

مقتل الحسين

ففي منابع اهل السنة



محمد علي حيدري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ملاحظة

خلافا لما يرمون بعض اهل السنة، الشيعة فى نقلهم مقتل الامام الحسين عليه السلام بالغلو والكذب وغير ذلك بما لا يناسب ذكره... - الكتاب شاهد - بان ما نقله الشيعة فى مقتل الامام (ع) من المدينة الى كربلاء ومنها الى الشام ... مروي فى اكثر واغلب كتب اهل السنة التاريخية المعتبرة عندهم والمعتمد لديهم - المقبولة فيهم - المؤلفه فى القرون الاولى من الهجره النبويه وما من مورخ من اهل السنة تعرض لذكر وقائع سنه ستين او احدى وستين الا ورواه بالاجمال او التفصيل، و بحمد الله تعالى ما يرويه الشيعة موجود فى كتبهم الا ما شذ وندر، بل لكثير من الوقائع عشرات مصادر من كتبهم الاصلية كما ترى، و الطعن للشيعة فى ذلك ليس الا البهت والزور . بل بعض رواة المقتل هم اعوان بنى اميه و من قضاة الكوفه كالشعبى وعبدالملك بن عمير - قاتل عبد الله بن يقطر - ووقعا فى اسانيد الطبقات وغيره من الكتب .



شناسنامه کتاب

نام کتاب..... مقتل الحسين (ع) فی منابع اهل السنه
نویسنده..... محمد علی حیدری
ناشر..... سنابل
چاپخانه..... زلال کوثر
شمارگان..... ۱۰۰۰ نسخه
قیمت..... ۸۰/۰۰۰ ریال
نوبت چاپ..... اول - زمستان ۸۷
تعداد صفحه و قطع..... ۶۶۴ صفحه - وزیری

شابک ۹۷۸-۹۶۴-۸۸۲۹-۶۶-۲

قم - خیابان صفائیه - کوچه ممتاز

۰۲۵۱-۷۸۳۰۹۴۰

0

٨٠	ابن ابي المهاجر
٨٠	أبو مخنف لوط بن يحيى
٨٢	محمد بن بشير الهمداني
٨٢	محمد بن الحجّاج اللّخميّ الواسطيّ
٨٢	عبد الملك بن عمير
٨٣	هرون بن عيسى
٨٣	يونس بن ابي اسحاق
٨٣	ابو اسحاق الهمداني
٨٣	يحيى بن زكريا
٨٤	مجالد
٨٤	الشعبي
٨٥	الامام الحسين بن علي عليه السلام
٨٨	مصيبة الحسين اعظم المصايب
٩١	الروايات في فضائل الامام الحسين عليه السلام
٩١	من احب الحسينيين فقد احب النبي
٩٦	اشبه الناس برسول الله
٩٨	تربه كربلاء
١٠١	اخبار علي عليه السلام عن كربلا
١٠٢	ملك القطر و شهادة الحسين عليه السلام
١٠٤	نزول جبرئيل والاخبار بشهادة الامام
١٠٥	يوم عاشورا يوم عظيم

- ١٠٦ بكاء رسول الله في عزاء الحسين
- ١٠٧ شدة غضب الله على قتلة الحسين
- ١٠٨ ليت شعري من يقتلك بعدى
- ١١١ الحسين قتيل الطف بالعراق
- ١١٣ بكاء النبي لقتل الحسين عليه السلام
- ١١٣ كربلا : كرب وبلاء
- ١١٤ حج الحسين ماشيا خمسة وعشرين مره
- ١٢٥ من احبنى فليحب حسينا
- ١٢٦ اللهم احب من يحب حسينا
- ١٢٨ من ابغضهما ابغضنى
- ١٢٩ احب اهل بيت النبى
- ١٣٠ من احب هولاء فقد احبنى
- ١٣١ اللهم انك تعلم انى احبهما
- ١٣٤ من ابغض الحسين ادخله الله نارجهنم
- ١٣٦ هذا منى وانا منه
- ١٣٦ طهاره الخمسه الطيبه
- ١٣٧ خير شبابكم الحسن و الحسين
- ١٣٨ الحسن و الحسين ثمره النبوه
- ١٣٩ لم يؤت احد ما اوتى الحسين
- ١٤٠ اكرام الاصحاب للامام عليه السلام
- ١٤١ يزيد بن معاويه

- ١٤١ الاحاديث النبويه في قدح يزيد اللعين
- ١٤٩ اقوال العلماء في الطعن على يزيد
- ١٦١ كلام الغزالي في عدم جواز لعن يزيد
- ١٦٢ الجواب عن الغزالي
- ١٨٢ معاويه يريد اخذ البيعه ليزيد
- ١٨٧ كتاب اهل الكوفة الى الحسين عليه السلام
- ١٨٨ اختلاف اهل العراق الى الامام
- ١٨٩ امتناع الامام عليه السلام عن البيعه
- ١٩١ اختلاف الكوفيين الى الامام ثانيا بعد شهادة الحجر
- ١٩٢ كتب اهل الكوفة الى الامام عليه السلام
- ١٩٥ كتاب معاوية الى الامام
- ١٩٦ كتاب الامام عليه السلام
- ٢٠٣ وصايا معاوية ليزيد
- ٢٠٤ هلاك معاويه
- ٢٠٥ كتاب يزيد الى الوليد
- ٢٢٤ خروج الامام عليه السلام من المدينه
- ٢٢٦ خروج ابن زبير الى مكه
- ٢٢٨ الامام عليه السلام عند مسجد النبي
- ٢٣٠ خروج الحسين عليه السلام الى مكه
- ٢٣٥ لقاء عبد الله بن مطيع مع الامام
- ٢٣٧ بيعه ابن عمر ليزيد

- ٢٣٨ ورود الحسين عليه السلام الى مكة
- ٢٤٠ كتب اهل الكوفة الى الامام عليه السلام
- ٢٤٧ كتاب الامام عليه السلام الى اهل الكوفة
- ٢٤٩ اجتماع الشيعة في البصرة
- ٢٥٠ ارسال الامام مسلم بن عقيل الى الكوفة
- ٢٥٢ ورود مسلم بن عقيل الى الكوفة
- ٢٥٣ بيعه اهل الكوفة مع مسلم بن عقيل
- ٢٥٧ اماره كوفه لابن زياد
- ٢٥٩ كتاب الامام عليه السلام الى اهل البصرة
- ٢٦٢ خروج ابن زياد الى الكوفة
- ٢٦٤ خطبه ابن زياد في مسجد الكوفة
- ٢٦٥ عياده ابن زياد عن شريك
- ٢٧٢ تجسس معقل عن احوال مسلم بن عقيل
- ٢٧٨ خروج مسلم بن عقيل
- ٢٨٣ خذلان الناس مسلم بن عقيل
- ٢٨٦ مسلم بن عقيل في بيت طوعه
- ٢٨٧ خطبه ابن زياد في مسجد الكوفة
- ٢٨٩ قتال مسلم بن عقيل مع جماعه ابن زياد
- ٢٩٣ مسلم ابن عقيل عند دارالاماره
- ٢٩٦ كلام ابن زياد مع مسلم ابن عقيل
- ٢٩٩ شهاده مسلم ابن عقيل

- شهادة هاني ابن عروه ٣٠٠
- شهادة عبد الاعلى الكلبى و عماره بن صلخب ٣٠١
- كتاب ابن زياد الى يزيد ٣٠٣
- جواب يزيد عن كتاب ابن زياد ٣٠٤
- خروج الحسين عليه السلام من مكه ٣٠٥
- كلام ابن عباس مع الحسين عليه السلام ٣٠٧
- اتيان ابن عباس مرة ثانية ٣١١
- كلام ابن عمر مع الحسين عليه السلام ٣١٦
- خطبه الامام فى مكه ٣٢٧
- كتاب يزيد الى ابن عباس ٣٢٨
- جواب ابن عباس ليزيد ٣٣٠
- لحوق اهل البيت الى الامام من المدينه ٣٣١
- كتاب الوليد بن عتبه الى ابن زياد ٣٣٢
- كتاب يزيد الى ابن زياد ٣٣٣
- كلام ابن زبير مع ابن عباس بعد خروج الامام ٣٣٤
- كتاب عبدالله ابن جعفر الى الامام ٣٣٥
- كتاب عمرو بن سعيد الى الامام ٣٣٦
- التنعيم وغير يمن ٣٣٨
- الفرزدق عند الامام ٣٣٩
- لقاء جماعه الامام فى طريق كوفه ٣٤٤
- انسداد طريق كوفه ٣٤٨

٣٤٩	كتاب الامام الى الكوفه ثانياً
٣٥٢	اللقاء الثاني لابن مطيع
٣٥٣	لقاء زهير ابن القين مع الامام
٣٥٤	وصول خبر شهادته مسلم الى الامام
٣٥٦	خبر شهادته مسلم بن عقيل بنقل آخر
٣٥٧	خبر شهادته عبدالله ابن يقطر
٣٦٠	جيش حر بن يزيد الرياحي
٣٦٧	وصول الطرماح الى الامام
٣٦٩	طرماح يخبر عن تجهيز الجيش في الكوفه
٣٧٠	عبيدالله ابن الحروالحسين عليه السلام
٣٧٣	استرجاع الامام عليه السلام في الطريق
٣٧٤	كتاب ابن زياد اللعين الى الحر
٣٧٦	النزول في كربلا
٣٨١	نزول عمر سعد كربلا
٣٨٣	المراسيل بين الامام عليه السلام وعمر سعد
٣٨٥	كتاب عمر سعد الى ابن زياد
٣٨٦	كتاب ابن زياد الى عمر سعد
٣٨٧	تجهيز الجيش الى كربلا
٣٩١	شده العطش في الخيام
٣٩٢	العباس عليه السلام يأتي بالماء
٣٩٤	لقاء عمر سعد مع الامام

٣٩٩	ورود شمراالى كربلا مع كتاب ابن زياد
٤٠٠	الامان للعباس عليه السلام و اخوته
٤٠١	زحوف الجيش الى خيام الحسين عليه السلام
٤٠٤	الحسين عليه السلام مع اصحابه ليله عاشورا
٤٠٥	اتيان حبيب بن مظهر الى بنى اسديله عاشورا
٤١٠	محمد ابن بشير الحضرمى
٤١٨	مشاجره عبدالله بن شهر مع برير
٤١٩	يوم عاشورا
٤٢٤	دعاء الامام عليه السلام يوم عاشورا
٤٢٥	الشمرا للعين اقبل نحو الخيام
٤٢٦	مواعظ الحسين عليه السلام يوم عاشورا
٤٣٥	مواعظ زهير ابن القين
٤٣٨	ندامه الحر وكلامه مع عمر سعد
٤٤٠	مواعظ الحر للعدو
٤٤٠	مبارزه الحر مع الاعداء
٤٤٢	شروع القتال
٤٤٣	مصرع عبدالله ابن عمير
٤٤٥	شهادته وهب بن عبدالله
٤٤٦	هجمه العدو من الميمنه
٤٤٦	هلاكه ابن جوزة اللعين
٤٤٨	مباهله برير مع العدو

٤٥٠	شهادة عمرو النصارى
٤٥١	شهادة عمرو بن خالد الأزدي
٤٥١	شهادة خالد بن عمرو بن خالد
٤٥١	شهادة سعد بن حنظله
٤٥٢	شهادة عمير بن عبدالله
٤٥٣	شهادة مسلم ابن عوسجه
٤٥٤	استيصال العدو والاستنصار من ابن سعد
٤٥٥	احراق بيوت الحسين عليه السلام
٤٥٧	صلوه الظهر في معركة القتال
٤٦٠	شهادة زهير بن القين
٤٦١	شهادة نافع ابن هلال
٤٦٢	شهادة أنس ابن الحارث صحابي رسول الله (ص)
٤٦٣	شهادة ابنا عزرة الغفاريان
٤٦٤	شهادة الجابريان
٤٦٤	شهادة حنظله الشبامي
٤٦٥	شهادة شوذب مولى شاعر
٤٧٨	شهادة جماعة من بني هاشم
٤٧٩	شهادة قاسم ابن الحسن
٤٨١	شهادة اخوه الامام عليه السلام
٤٨٢	شهادة عباس بن علي عليه السلام
٤٨٤	ندبه ام البنين للعباس واخوته

۴۸۵	شہادہ علی الاصغر (المظلوم العطشان)
۴۸۷	الامام نشر المصحف وجعله علی رأسه
۴۹۰	الحسین (ع) یرید المسناہ
۴۹۳	خروج علی بن الحسین للقتال
۴۹۴	مقاتلہ الامام الحسین علیہ السلام
۴۹۸	شہادہ عبد اللہ ابن الحسن
۴۹۹	الامام لبس ثوبا خلقا
۵۰۰	الشجاعہ الحسینیہ
۵۰۱	خروج زینب الکبریٰ الی المقتل
۵۰۴	ذوالجناح یدور حول الامام
۵۰۸	نہب الخیام
۵۱۱	سوید ابن عمرو آخر قتیل
۵۱۴	من ینتدب للحسین ؟
۵۱۸	الاثار التی وقعت بعد شہادہ الحسین علیہ السلام
۵۱۹	بکت السماء علی الحسین
۵۲۰	اسودت السماء لقتل الحسین
۵۲۱	بعد قتل الحسین وجدوا تحت کل حجر دما
۵۲۱	احمرت الافاق لقتل الحسین
۵۲۲	الشمس کالملاحف المعصرہ
۵۲۲	السماء تمطر بالدم
۵۲۳	کسوف الشمس لقتل الحسین

٥٢٤	احمرت الافاق في قتل الحسين
٥٢٤	دار الاماره تسايل دما
٥٢٥	الوجوه صارمسوده بعد عاشورا
٥٢٥	بيت المقدس تبكى دما
٥٢٧	السماء اظلمت
٥٢٨	صار الورس رمادا
٥٢٨	رسول الله اغبر اشعث يلتقط دم الحسين
٥٣١	رسول الله يبكي للحسين
٥٣٣	ارسال رأس الامام عليه السلام الى الكوفه
٥٣٨	مرور الاسارى بين القتلى
٥٣٩	ذكر اسماء الشهداء
٥٤١	ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام من أهله بروايه تذكره الخواص
٥٤٣	ذكر اسماء اصحاب الحسين على السلام بروايه الحدائق الوردية
٥٤٥	الاسارى تساق الى الكوفه
٥٤٦	خطبه ام كلثوم في الكوفه
٥٥٠	زيد ابن ارقم ومجلس ابن زياد
٥٥٥	انس ابن مالك ومجلس ابن زياد
٥٥٧	ابوبرزه الاسلمى
٥٥٨	اسراء اهل البيت في دار الاماره
٥٥٩	حبس الاسارى في الكوفه
٥٦٠	ما جرى بين علي بن الحسين (ع) وابن زياد

٥٦١	عبد الله بن عفيف وابن زياد
٥٦٤	رأس الامام يدار في الكوفة
٥٦٧	ارسال الرؤوس المطهرة الى الشام
٥٦٩	اسارى اهل البيت يساق الى الشام
٥٧٠	دير الراهب النصراني
٥٧٣	مشهد الرأس الشريف
٥٧٤	الرأس المطهر وتلاوه القرآن
٥٧٤	ورود الاسارى الى الشام
٥٧٦	روايه سهل الساعدي
٥٧٩	كلمات المورخين بان يزيد ينكت ثغر الامام
٥٩٠	ابو برزه الاسلمي
٥٩٨	هند بنت عبدالله بن عامر زوجة يزيد
٥٩٩	رأس الامام صار مصلوبا
٥٩٩	اقامه الماتم على الحسين في الشام
٦٠٢	خطبه زينب الكبرى
٦٠٦	خطبه الامام زين العابدين
٦٠٩	خبر منهل بن عمرو
٦١٣	رجوع الاسارى إلى المدينة
٦١٤	الراس المطهر بروايه بعض اهل السنه
٦١٥	وصول خبر كربلا الى المدينة
٦١٦	تعزى عبد الله بن جعفر

- ۶۲۰ وصول خبر کربلا إلى ابن عباس
- ۶۲۲ خطبه ابن الزبير بعد شهادته الامام
- ۶۲۴ زیاره الاربعین
- ۶۲۵ زیاره قبر الحسين عليه السلام
- ۶۲۶ خذلان عمر سعد اللعين بعد کربلا
- ۶۳۰ کتاب یزید الى ابن عباس بعد عاشورا
- ۶۳۲ بعض الأشعار والمراثی
- ۶۳۵ رثاء سليمان بن قتة التیمی
- ۶۳۵ رثاء أبو الأسود الديلی
- ۶۳۶ الرباب بنت امریء القیس وسکینه
- ۶۳۷ شهادته ابراهيم ومحمد ابنا جعفر الطیار
- ۶۴۰ عذاب قتله الحسين عليه السلام
- ۶۴۴ الاشعار المنسوبة الى الامام عليه السلام
- ۶۴۵ خروج التوابین

مقدمة

١- الوقائع والحوادث التي جرت من اول حركة الامام عليه السلام مع اهل بيته من المدينة الى مكة ومنها الى كربلاء وما وقع في كربلاء يوم عاشورا وما بعده من اسارة اهل البيت وسوقهم الى الكوفة والشام كلها منقولة بتفاصيلها في كتب اهل السنة . لان هذه المصيبة قد افجعت قلوب جميع المسلمين وكل من انتحل الاسلام صار مصابا في ذلك باعظم المصيبة التي لم تقع من اول الدهر مثلها .

و بعد التأمل في الروايات المروية من الفريقين في نزول جبريل واخباره النبي صلى الله عليه واله وسلم بذلك واتيانه بتربة كربلاء وبكاء النبي وحزنه وجميع اهل البيت في ذلك يتبين بان هذه الواقعة ليست كساير الوقائع الجارية بين الناس بل فيها سر عظيم لا يعلمه الا الله تعالى .

ولذلك لما اندرست بعد مضي القرون والاعصار وفيها وفي ذكرها حياة الاسلام والمسلمين والا لما بقي من الاسلام اثر لجهود اعداء الاسلام في امحاء الدين من اصلها .

٢- بعد الرجوع الى كتب علماء اهل السنة خاصة منابع والمصادر الاولى التي هي معتمد جميع اهل السنة والمقبول عندهم وجدت جميع وقائع عاشورا مضبوطة فيها مع كثرة تلك المصادر ولمن يحب اهل البيت اهتمام بذكر هذه الوقائع .

ولكن مع الاسف ما وجدت لبعض الحوادث اثرا في كتبهم وتلك سوادع الامام مع حرمه يوم عاشورا - وكيفية شهادته عباس بن علي عليه السلام - واحراق الخيام - وما وقعت عند ورود اهل البيت الى الكوفة - وشهادته رقيه بنت الامام - ورجوع الاسارى الى كربلاء من الشام - ولكن بقية الحوادث مروية وموجودة في كتب اهل السنة بالتفصيل .

٣- عملا بما (رواه الفريقين باسناد صحيح عن عدة من الصحابة - ابي سعيد الخدري - جابر بن عبد الله الانصاري - ابي سعيد البدرى - كعب بن عجرة - طلحة بن عبيد وما رواه التابعين - الشعبي - مقاتل بن حيان وغيرهم : بان الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن كيفية الصلوة عليه بعد نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ... الاية فقال صلى الله عليه واله وسلم : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما

صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآة محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ...^١

وفى بعض تلك الروايات قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) اضفت لفظة (آله) بين كلمه (صلى الله عليه وسلم) ولم تكن فى المصادر المنقولة غالباً والعجب من اهل السنه مع دعويهم بالعمل بالاحاديث النبويه والطعن لباقي الفرق بانهم اهل البدع والشرك وغير ذلك كيف اسقطوها واكتفوا بالصلوة على النبى فقط فى جميع كتبهم عند ذكر النبى وهذه الروايات منقولة من الفريقين بما لا يحصى الا بالصعوبة الشديده.

^١ رواه اكثر المحدثين من العامه منهم (صحيح البخارى ج ١١ ص ١٥٥ و ١٥٦ و ج ١٤ ص ٤٨٤ و ج ١٩ ص ٤٤١ و الموطأ للمالك ج ٢ ص ٢٠ و ٢١ و صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٤ و سنن النساي ج ٥ ص ٥٩ و ٦٣ و السنن للترمذى ج ٢ ص ٣٠٣ و مصنف ابن ابى شيبه ج ٢ ص ٣٩٢ و المستدرک ج ٢ ص ٤٩٤ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ١٤٦ و السنن لابن ماجه ج ٣ ص ١٥١ و رواه المفسرون باجمعهم منهم ابن كثير ج ٤ ص ٣٣٥ و القرطبى ج ١٤ ص ٢٣٣ و ٢٣٤ و البغوى ج ٦ ص ٣٧٣ و ابن ابى حاتم ج ١١ ص ٤٩٤ و ٤٩٦ و الالوسى ج ١٦ ص ٢٠٦ و الرازى فى تفسيره ج ٨ ص ١٣٨ و البحر المحيط ج ٩ ص ١٧٢ و فتح القدير ج ٦ ص ٧٧ وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته و الشقى من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها و تخيب طمع من طمع فيها^١ والصلوة والسلام على سيد الانبياء واشرف السفراء محمد واله الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا سيما على بقية الله فى الارضين واللعن الدائم الابديه على اعداءهم اجمعين الى قيام يوم الدين

اما بعد فان مصيبه قتل الحسين عليه السلام و اهل بيته واصحابه اعظم فجيعة ورزية وقعت فى الاسلام وقد ملأت قلوب المؤمنين والمسلمين بذلك الما وحزنا وقد الف مدى العصور فى ذلك كتبا من الفريقين الشيعة واهل السنة ولكن ادعى بعض الجهله فى كتبهم بان اكثر ما يذكر فى ذلك ما وضعه الروافض ولا اصل له ورايت ان الصفح عن ذكر كلماتهم اولى واحسن لما فى قولهم من انكار الواضحات فانه بعد ادنى مراجعه الى المنابع والمصادر الاولى التى بقيت مصونه من التلف والضياع يتبين كذب هذا الادعاء الباطل السخيف و كيف وقد ملأ كتب التواريخ فى ذكر هذه الحركة العظيمة بتفاصيلها وانى اقتصر فى كتابى هذا بذكرها من كتب اهل السنة فقط حتى لا يدعى احد بان تلك الامور لم تقع وانما وضعها الشيعة غلوا لكثرة حبهم لمواليهم واللازم قبل الشروع فى ذلك تنبيه امور.

^١ من خطبة الامام عليه السلام فى يوم عاشوراء

اقامه ماتم الحسين عليه السلام

اقامة الماتم على مصائب سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام والتعزیه بعزائه مندوب ولا شك في رجحانه و ما ادعاه بعض بانها من مصاديق البدعه فيقال بالاختصار بما يناسب المقام .

الاصل في كل فعل الاباحه والجواز الا ما ورد فيه النهي والا فلا بد من الوقوف في كل عمل حتى يصدر من الشارع الحليه . وهذا خلاف العقل وسيرة العقلاء ولا يحتاج الى مزيد بيان . وما يقال بان اقامه الماتم والتعزیه بعزاء الحسين عليه السلام عمل قربي ينوي الفاعل فيه التقرب الى الله تعالى ويرجوا الثواب لذلك فيحتاج الى الاذن من الشارع . فيقال :
العباده لله تعالى على قسمين

الاولى : ما هي خاصه وتوقيفيه اي يجب ان يتبع في اتيانه بما قرره الشارع المقدس من دون زياده ولا نقصان .

منها : الصلوة فمن احدث فيه شيئا بان زاد فيه مثلا ركعة او نقص منها فهو مبدع بلاشك ويجب الاتيان بها بما بينه الشارع ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم : صلوا كما رايتموني اصلي .

منها : الصوم فيجب على كل مسلم الاتباع بما امره الله تعالى فيه من دون دخل في شيء من احكامه ولا بد بالاعتصار في وقته من الامساك والافطار وغيره من الاحكام بما صدر عن الله تعالى .

منها الزكوة والخمس والحج ففي كل من هذه العبادات ليس لاحد ان يبدع فيه شيئا بزيادة او نقصان او اي دخل وتصرف وهذا معنى توقيفية العبادات .

الثانية : ما امر الله تعالى عباده بالاتيان به من دون تحديد بحدود خاص بالتفصيل وانما احال امره الى المكلفين وهذا حال سائر الاحكام والتكاليف الالهية كالجهاد و الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و احسان الوالدين وصلة الرحم والترحم لليتامى و التواضع للناس و كثير من الاوامر الالهية بحيث لا يمكن عدّها دقيقا مفصلا الا بالاجمال .
فالجهد وان كان من اعظم الاحكام الالهى وورد فى القرآن العظيم بالحث والترغيب اليه مرات عديدة ولكن كيفية القتال مع الاعداء موكل الى المكلفين ويختلف فى الازمنة والاعصار.

نعم ورد فيه بعض الاوامر من الشارع المقدس فيجب مراعاتها كالاستجاره للعدو وعدم القاء النار وامثال ذلك كما هو مضبوط فى محله وسائر الاحكام الالهية ايضا كذلك فانه ما قرر فى الشرع المقدس كيف الاحسان والبر الى الوالدين او صلة الرحم او التواضع وقس عليها نعم فى كل هذه الامور اذا ورد حكم خاص يجب الانقياد والتسليم فيه .

ولا يقال بان الامثال فى تلك الاحكام موكل الى العرف (لانه مع تفاوت العرف والعادات بين الناس فان كل قوم لهم اداب ورسوم خاصه وفيه غايه الاختلاف والتمايزفانه يختلف باختلاف الازمنه والامكنه) فانه لو كان كذلك لكان حراما بان يحسن احد الى والده بما هو خارج عن العرف والعاده مثلا او فى الجهد مع العدو لو جاهد مع العدو بكيفية ليس معهودا بين الناس لكان حراما ويلزم لكل احد ان يقف فى كل هذه الامور بما هو معتاد بين الناس ولا يتعدى عنه و هذا ما لا يقوله احد فان كثيرا من الناس فى حسن خلقهم وتواضع واحسانهم ...قد ياتون بما هو غير معهود ولا يقول احد بحرمة .

وفى كتب الاخلاق القصص و الحكايات منها كثيره جدا بما لا مزيد عليه فان للعلماء والصالحين حكايات كثيره من الاخلاق الفاضله صار مثلا لسائر الناس ولا يقول احد ان هذا حرام لتعديهم عن العرف والعادة .

قولهم فنحن نذكر أولا بعض فتاواهم ثم ما يخالف ذلك من غيرهم حتى يتبين ان اهل السنة ايضا غير ملتزمين بذلك .

وفى فتاوى الاسلام للوهابيه : يوم كربلاء هو اليوم الذى استشهد فيه الحسين بن على رضى الله عنهما على أيدي فجرة ظلمة أكرمه الله بالشهادة على أيديهم . لكن هذا اليوم لا يجوز الاحتفال به، ولا التهئة بسببه، ولا إقامة المآتم فيه فعلى المسلم اجتناب هذه البدع والمحدثات التى لا تدل على حب السلف والصحابة، لأن من محبتهم اتباع هديهم، وهذه المحدثات ليست من هديهم، ولم يفعلها أحد منهم. وفى كتاب رد المختار^١ وإنما الروافض لَمَّا ابْتَدَعُوا إِقَامَةَ الْمَآئِمِ وَإِظْهَارَ الْحُزْنِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَكُونِ الْحُسَيْنِ قُتِلَ فِيهِ وَفِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ^٢ ومنها إقامة المآتم على الأموات وصناعة الأطعمة واستئجار المقرئين يزعمون أن ذلك من باب العزاء أو أن ذلك ينفع الميت ، وكل ذلك بدع لا أصل لها وأصال وأغلال ما أنزل الله بها من سلطان . ومنها الاحتفال بالمناسبات الدينية كمناسبة الإسراء والمعراج ومناسبة الهجرة النبوية . وهذا الاحتفال بتلك المناسبات لا أصل له فى الشرع .

وفى سمط النجوم : وعملت الروافض فى يوم عاشوراء بدعتهم الشنعاء وداهيتهم الصلعاء، من تغليق الدكاكين، وتعليق المسوح السود، ونثر النتن فى الأسواق والجيف، وخروج النساء حاسرات عن وجوههن وصدورهن ينحن على الحسين وقد أسرف الرافضة فى دولة بنى بويه فى حدود الاربعمائة وما حولها فكانت الدبابد تضرب ببغداد ونحوها من البلاد فى يوم عاشوراء، ويذر الرماد والتبن فى الطرقات والاسواق، وتعلق المسوح على الدكاكين، ويظهر الناس الحزن والبكاء، وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين لانه قتل عطشانا هذا تمام كلامهم فى هذا الباب .

^١ ردالمختار ج ٨ ص ٤٧٨

^٢ التوحيد ج ١ ص ١٦١

الاحتفال بمولد النبي بين أهل السنة

ومن المعلوم أن أهل السنة يحتفلون في شهر ربيع الأول لمولد النبي ويظهرون السرور والفرح بما هو رائج في الشيعة أيضا وليس ذلك منقولا من النبي وكان على حسب ما ادعاه ابن تيمية من البدع والشرك وفي إقامة تلك المحافل شبه تام لما هو معهود بين الشيعة في إقامة التعزية لعزاء الحسين عليه السلام في الحكم الشرعي لأن في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرح وسرور وتعظيم لشعائر الله تعالى وفي قتل الحسين عليه السلام حزن وماتم للمصيبة التي وقعت على أهل بيته .

وقد جمع الصالحى الشافعى أقوال علماء أهل السنة في بحث المولد في الباب الثالث عشر من كتاب سبل الهدى والرشاد عند ذكر سيره النبي و يناسب ذكره هنا لاتحاد الحكم فيه وفي إقامته الماتم قال : الباب الثالث عشر في أقوال العلماء في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له وما يحمد من ذلك وما يذم

قال الحافظ أبو الخير السخاوى في فتاويه : عمل المولد الشريف لم ينقل عن أحد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة، وإنما حدث بعد، ثم لا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة المشتملة على الأمور البهجة الرفيعة ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم. انتهى .

وقال الحافظ أبو الخير بن الجزرى أحد اعلام أهل السنة : من خواصه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام. قلت: وأول من أحدث ذلك من الملوك صاحب إربل الملك المظفر أبو سعيد كوبرى بن زين الدين على بن بكتكين أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد. قال الحافظ عماد الدين بن كثير - في تاريخه: كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عادلا وقد صنف الشيخ أبو الخطاب بن دحية - كتابا له في المولد سماه: " التنوير في مولد البشير النذير " فأجازه بألف دينار .

قال سبط بن الجوزي في مرآة الزمان: حكى من حضر سماط المظفر في بعض الموالد أنه عد في ذلك السماط خمسة آلاف رأس غنم شوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف قرص ومائة ألف زبدية أي من طعام، وثلاثين ألف صحن حلوى، قال: وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم. وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أي جهة على أي صفة. فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة ألف دينار وكان يفتك من الفرنج في كل سنة بمائتي ألف دينار، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز في كل سنة ثلاثين ألف دينار، وهذا كله سوى صدقات السر. وقد أثنى عليه الأئمة، منهم الحافظ أبو شامة شيخ النووي في كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث" وقال: مثل هذا الحسن يندب إليه ويشكر فاعله ويشنى عليه. قال ابن الجوزي: لو لم يكن في ذلك إلا إرغام الشيطان وإدعام أهل الإيمان .

وقال ابن ظفر: بل في الدر المنتظم: وقد عمل المحبون للنبي صلى الله عليه واله وسلم فرحا بمولده. الولاتم فمن ذلك ما عمله بالقاهرة المعزية من الولاتم الكبار الشيخ أبو الحسن المعروف بابن قفل شيخ شيخنا أبي عبد الله محمد بن النعمان، وعمل ذلك قبل جمال الدين العجمي الهمداني وممن عمل ذلك على قدر وسعه يوسف الحجار بمصر وقد رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يحرض يوسف المذكور على عمل ذلك.

قال: وسمعت يوسف بن علي بن زريق الشامي الأصل المصري المولد الحجار بمصر في منزله بها حيث يعمل مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول: رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام منذ عشرين سنة وكان لي أخ في الله تعالى يقال له الشيخ أبو بكر الحجار فرأيت كأنتي وأبا بكر هذا بين يدي النبي صلى الله عليه واله وسلم جالسين، فأمسك أبو بكر لحيته نفسه وفرقها نصفين وذكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم كلاما لم أفهمه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم مجيبا له: لولا هذا لكانت هذه في النار، ودار إلى وقال: لأضربنك وكان بيده قضيب فقلت: لأي شيء يا رسول الله؟ فقال: حتى لا تبطل المولد ولا السنن

قال يوسف: فعملته منذ عشرين سنة إلى الآن. وقال: وسمعت يوسف المذكور يقول: سمعت أخى أبا بكر الحجار يقول: سمعت منصورا النشار يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام يقول لى: قل له لا يبطله. يعنى المولد ما عليك ممن أكل وممن لم يأكل. قال: وسمعت شيخنا أبا عبد الله بن أبى محمد النعمان يقول: سمعت الشيخ أبا موسى الزرهونى يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم فذكرت له ما يقوله الفقهاء فى عمل الولاثم فى المولد فقال صلى الله عليه وآله وسلم: " من فرح بنا فرحنا به " .

وقال الشيخ نصير الدين المبارك الشهير باب الطباخ فى فتوى بخطه: إذا أنفق المنفق تلك الليلة وجمع جمعا أطعمهم ما يجوز إطعامه وأسمعهم ما يجوز سماعه ودفع للمسحوق المشوق للآخرة ملبوسا، كل ذلك سرورا بمولده صلى الله عليه وآله وسلم فجميع ذلك جائز ويثاب فاعله إذ أحسن القصد، ولا يختص ذلك بالفقراء دون الأغنياء، إلا أن يقصد مواساة الأحوج بالفقراء أكثر ثوابا.

وقال الشيخ جمال الدين بن عبد الرحمن بن عبد الملك الشهير بالمخلص الكتابى مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبجل مكرم، قدس يوم ولادته وشرف وعظم، وكان وجوده صلى الله عليه وآله وسلم مبدأ سبب النجاة لمن اتبعه وتقليل حظ جهنم لمن أعد لها لفرحه بولادته صلى الله عليه وآله وسلم وتمت بركاته على من اهتدى به، فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث أن يوم الجمعة لا تسعر فيه جهنم، هكذا ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم فمن المناسب إظهار السرور وإنفاق الميسور وإجابة من دعاه رب الوليمة للحضور.

وقال ظهير الدين جعفر التزمى هذا الفعل لم يقع فى الصدر الأول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له إعظاما ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرة منه، وهى بدعة حسنة إذا قصد فاعلها جمع الصالحين والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإطعام الطعام للفقراء والمساكين، وهذا القدر يثاب عليه .

وأظهر السرور فرحا بدخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الوجود فهذا اجتماع وقال الشيخ نصير الدين أيضا: ليس هذا من السنن، ولكن إذا أنفق فى هذا اليوم حسن يثاب قاصد

ذلك وفاعله عليه، إلا أن سؤال الناس ما في أيديهم بذلك فقط بدون ضرورة وحاجة سؤال مكروه، واجتماع الصلحاء فقط ليأكلوا ذلك الطعام ويذكروا الله تعالى ويصلوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يضاعف لهم القربات والمثوبات .

وقال الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه: " الباعث على إنكار البدع والحوادث " قال الربيع: قال الشافعي : المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما ما أحدث مما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه البدعة الضلالة، والثانية: ما أحدث من الخير مما لا خلاف فيه لواحد من هذافهي محدثة غير مذمومة فالبدعة الحسنة متفق على جواز فعلها والاستحباب لها ورجاء الثواب لمن حسنت نيته فيها، وهي كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيء منها ولا يلزم من فعله محذور شرعى، وذلك نحو بناء المنابر والربط والمدارس وخانات السبيل وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في الصدر الأول، فإنه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى.

ومن أحسن ما ابتدع في زماننا هذا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة " إربل " جبرها الله تعالى، كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه واله وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله وشكر الله تعالى على من من به من إيجاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وقال الشيخ صدر الدين موهوب بن عمر الجزرى الشافعي : هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدع إلا إذا راغمت السنة، وأما إذا لم تراغمها فلا تكره، ويشاب الإنسان بحسب قصده في إظهار السرور والفرح بمولد النبي صلى الله عليه واله وسلم، قال شيخنا في فتاويه: عندى أن أصل المولد الذى هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي صلى الله عليه واله وسلم وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سباط يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التى يشاب عليها

صاحبها، لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف.

وقال في سنن ابن ماجه: الصواب أنه من البدع الحسنة المندوبة إذا خلا عن المنكرات شرعا، أحدثه ملك عادل عالم وقصد به التقرب إلى الله تعالى، وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم، وارتضاه ابن دحية وصنف له من أجله كتابا، فهؤلاء علماء متدينون رضوه وأقروه ولم ينكروه.

وقوله: " ولا مندوبا لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع " يقال عليه: إن الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس، وهذا وإن لم يرد فيه نص ففيه القياس على الأصلين الآتي ذكرهما.

وقوله: " ولا جائز أن يكون مباحا لأن الابتداع في الدين ليس مباحا بإجماع المسلمين " كلام غير مستقيم لأن البدعة لم تنحصر في الحرام والمكروه، بل قد تكون أيضا مباحة ومندوبة وواجبة.

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: البدعة في الشرع : هي ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة "، وروى البيهقي بإسناده في " مناقب الشافعي " عن الشافعي قال: المحدثات من الأمور ضربان: أحدهما مما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني: ما أحدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، وهذه محدثة غير مذمومة، الأشياء المحرمة التي ضمت إليه، لا من حيث الاجتماع لإظهار شعار المولد.

بل لو وقع مثل هذه الأمور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت قبيحة شنيعة، ولا يلزم من ذلك تحريم أصل الاجتماع لصلاة الجمعة وهو واضح، وقد رأينا بعض هذه الأمور يقع في ليال من رمضان عند اجتماع الناس لصلاة التراويح فلا تحرم التراويح لأجل هذه الأمور التي قرنت بها، كلا بل نقول: أصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة وقربة وما ضم إليها من هذه الأمور قبيح شنيع .

جوابه أن يقال: إن ولادته صلى الله عليه وآله وسلم أعظم النعم علينا ووفاته أعظم المصائب لنا، والشرعة حثت على إظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند المصائب، وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهى إظهار شكر وفرح بالمولود ولم يأمر عند الموت بذبح ولا غيره، بل نهى عن النياحة وإظهار الجزع.

فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن فى هذا الشهر إظهار الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم وقد تكلم أبو عبد الله بن الحاج فى كتابه " المدخل " على عمل المولد فأتقن الكلام فيه جدا وحاصله: مدح ما كان فيه من إظهار شعار وشكر، وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وفى كتاب العلل والسؤالات لعبد الله ابن الإمام أحمد، عن أبيه رواية أبى على الصوان قال عبد الله: سألت أبى عن الرجل يمس منبر النبى - صلى الله عليه وسلم - ويتبرك بمسه، ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك، رجاء ثواب الله عز وجل قال: لا بأس .

وروى الإمام أحمد - بسند حسن -، وأبو الحسن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله الخشنى فى (أخبار المدينة) عن داود بن أبى صالح قال: أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته ثم قال: هل تدرى ما تصنع ؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب فقال: نعم، إنى لم آت الحجرات، إنما جئت النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: (لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله).

قال المطلب: وذلك أبو أيوب الأنصارى، وتقدم فى باب أدلة الزيارة، أن ابن عساكر روى بسند جيد أن بلالا - رضى الله تعالى عنه - لما قدم من الشام لزيارة النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - أتى القبر، فجعل يبكى ويمرغ وجهه عليه. وذكر الخطيب ابن جملة، أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف، وأن بلالا وضع خده عليه أيضا .

قال: ولا شك أن الاستغراق في المحبة بحمل على الإذن في ذلك، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم، والناس يختلف مراتبهم في ذلك، كما كانت تختلف في حياته، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم، بل يبادرون إليه، وأناس فيهم إناء يتأخرون، والكل محل خير، وقال الحافظ: استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره، فأما آدمي فسبق في الأدب، وأما غيره فنقل عن أحمد، أنه سئل عن تقبيل منبر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقبره فلم ير به بأساً، واستعبد بعض أتباعه صحته عنه، قلت: نقل ذلك عنه ابنه عبد الله كما تقدم^١.

أقول انتهى ما أوردناه من كلامهم فتحصل من كلامهم أن الاحتفال واطهار السرور بمولد النبي من أفضل القربات وليس بمحرم ولا فرق بين اظهار السرور بمولده الشريف واطهار الحزن واقامه الماتم في مصائب ابنه الحسين عليه السلام مع ما ورد منه صلى الله عليه وآله ومن أم سلمة وابن عباس وبعض الصحابة والتابعين من الحزن والبكاء لمصابه واقام الماتم في عزائه فقد ورد عن بعض التابعين بانهم هاجروا عن الكوفة بعد وقعة عاشورا وما سكنوا فيها وبعضهم اختفوا وما خرجوا من بيوتهم شهورا حزنا لآل محمد عليهم السلام فملخص الكلام أن اقامه العزاء بمصائب ابي عبد الله عليه السلام واطهار الحزن وانشاد الشعر وذكر المصائب وغير ذلك مندوب ومن أفضل القربات إلى الله بآي نحو وقع سواء كانت متعارفا معمولا أو غير ذلك ما لم يشتمل على حرام وهذا لم يختص بخصوص اقامه العزاء بل يعم كل أعمال المكلفين أيضا مضافا بأن فعل الحرام لا يجعل اقامه الماتم حراما

^١ سبل الهدى والرشاد ج ١٢ ص ٣٩٨

علم الامام عليه السلام بشهادته

البحث عن علم الامام من مسائل علم الكلام ولكن خصوص شهاده سيد الشهداء عليه السلام بما هي وقعه تاريخيه نبحث هنا عن علمه عليه السلام بشهادته في مسيره الى كربلا .

زعم بعض الجهله بان الحسين عليه السلام لم يكن له علم بشهادته و انما خرج بان يصل الى الرياسه و الحكومه فقط والحسين عليه السلام ونعوذ بالله تعالى كسائر الناس في جهل عن عاقبه امره ولكن اذا تأملنا في ما ورد في كتب المورخين بآدنى تأمل نجد بان الامام عليه السلام في كثير من الموارد يخبر عن شهادته في ذلك السفر وانه مع العلم بعاقبه الامر خرج من المدينه مع عيالاته و اهل بيته و اصحابه و قد كان ذلك معلوما لكثير من اهل البيت كام سلمه و انس بن الحارث و ابن عباس و غيرهم .

ونحن نشير الى نبذه من الروايات التي صدرت في تلك المجال بالاجمال، بدون ذكر الاسانيد لما في ذكره من التطويل ولكن في ذكر كل واقعه فيما بعد ناتي بالاسانيد (عليه) وليعلم ان مدلول الروايات تختلف فبعضها تدل على علمه عليه السلام عن شهادته واخباره عنه وبعضها تدل على ان هذا غير خفي على سائر الناس فكيف يخفي على الامام عليه السلام وهو نشأ في بيت الوحي و شاهد جميع المواقف ووجود تلك الاقوال اماره بانه عليه السلام كان اعرف بعاقبه الامر وهو بالهام الهى و باخبار جده المصطفى وابيه المرتضى عالم بان الله تعالى كتب له الشهاده فبرز الى مضجعه الشريف سلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهاد فيه ويوم يبعث حيا.

١- ما وردت من اخبار النبي المكرم صلى الله عليه و اله و سلم قتل الحسين عليه السلام الى كثير من الصحابه و منهم انس بن مالك و زيد بن ارقم و عائشه و ام سلمه و ام الفضل و زينب بنت جحش و غيرهم و ما اخبر به جبرئيل في ذلك و ما وردت في نزول ترابه كربلاء من السماء واعطائه الى ام سلمه بحيث بلغت هذه الروايات الى حد التواتر و سياى انشاء الله بعض منها فيما بعد وهم يروون الحديث ويعلمون ذلك.

٢- ما اخبر به علي عليه السلام في مسيره الى الصفين اذا وصل الى كربلاء وعند رجوعه.

٣- ما كتب عبد الله بن جعفر الى الامام عليه السلام بعد ما سمع من خروج الامام عن مكة : : اما بعد، فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك، ان هلكت اليوم طفئ نور الارض، فإنك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب، والسلام^١.

٤- ما روى عن يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال: أين تريد؟ قال: العراق، و إذا معه طوامير و كتب، فقال: هذه كتبهم و بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبى، فقال ابن عمر: إني محدثك حديثاً، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه و سلم فخيره بين الدنيا و الآخرة فاختار الآخرة و لم يرد الدنيا، و إنك بضعة من رسول الله، و الله ما يليها أحد منكم أبداً، و ما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فأبى أن يرجع قال فاعتنقه ابن عمرو بكى و قال: أستودعك الله من قتيل سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل ابى لكم الدنيا^٢ و قال يحيى بن معين: حدثنا أبو عبيدة ثنا سليم بن حيان

^١ مقتل الخوارزمي ص ٢١٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤١٠

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ و ص ٢٠١ و ص ٢٠٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٠ السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ١٠٠ و دلائل النبوه للبيهقي ج ٧ ص ٧١ و ج ٦ ص ٤٧١ و التاريخ الكبير - باب السين - ج ١ ص ٣٥٦ والشريعة للاجري - الباب اخبار النبي - ج ٤ ص ٣٥٤ و العزله للخطابي ج ١ ص ٢٩ و معجم ابن الاعرابي - باب ان جبرئيل اتى النبي - ج ٥ ص ٣٥٧ و سنن البيهقي - باب ما جاء في معانقه

عن سعيد ابن مينا، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: عجل حسين قدره، و الله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني، بيني هاشم فتح هذا الأمر، و بيني هاشم يختم، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان^١.

٥- ما كتبه عمرو بن سعيد الى الامام عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي، اما بعد، فاني اسال الله ان يصرفك عما يوبقك، و ان

الرجل - ج ٣٤ ص ٣٣١ و تخريج احاديث الاحياء الرقم ٢١٠٢ ج ٥ ص ١٠٢
و سبل الهدى ج ١١ ص ٧٨ و الاعلام للزركلي ج ٥ ص ١٤ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٢ و عيون الاخبار - باب بين مروان بن محمد و سعيد - ج ١ ص ٩١ و
بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٣ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و
ج ٨ ص ١٧٣ و ج ٦ ص ٢٣٢ و ج ٨ ص ١٦٠ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤١٢ و
ج ٣ ص ١٦٣ و الجواهره في نسب النبي - باب الحسين بن علي - ج ١ ص ٢٨٥ و
تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٣٠٧ و الجواهره في نسب علي واهله للبري ص
٤٢ و تاريخ الاسلام ج ٨ ص ٣٥٧ و امتاع الاسماع ج ١٢ ص ٢٤١ و ج ١٤ ص
١٤٨ و الدر النظيم ص ٥٤٦ و النزاع و التخاصم للمقریزی ص ٩٧ و جواهر المطالب
لابن الدمشقي ص ٢٥٧ و السيره الحلبيه للحلبی ج ١ ص ٢٧٠

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦١ و نقله الذهبي في سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٩٢ و

يهديك لما يرشدك، بلغني انك قد توجهت الى العراق، و انى اعيزك بالله من الشقاق، فانى اخاف عليك فيه الهلاك^١.

٦- ما روى عن عن زيد بن على عن ابيه: ان الحسين عليه السلام خطب اصحابه فحمد الله و اثنى عليه، ثم

قال: ايها الناس خط الموت على بنى آدم كمخط القلاده على جيد الفتاه و ما او لهنى بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف و ان لى مصرعا، انا لاقيه كانى انظر الى اوصالى تقطعها وحوش الفلوات غبرا و عفرا قد ملأت منى اكراشها رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لحمته و عترته و لن تفارقه اعضاؤه و هى مجموعته له فى حظيره القدس تقربها عينه و تنجز له فيهم عدته^٢.

٧ - الفرزدق بن غالب الشاعر لقي الامام فى الطريق فقال له: أعطاك الله سؤلک و املك فيما تحب، فقال له الحسين عليه السلام: بين لنا نبا الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخير سالت، قلوب الناس معك، و سيوفهم مع بنى اميه، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين:

صدقت، لله الأمر، و الله يفعل ما يشاء، و كل يوم ربنا فى شان، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٤ و تذكره الخواص ص تاريخ دمشق ج ٥ / ل ٦٦ بغيه

الطلب فى اخبار حلب ج ٥ ص ٢٦ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٨ وتاريخ

الطبرى ج ٥ ص ٣٨٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤١١ و مقتل الخوارزمي ص ٢١٨

^٢ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٥

دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، و التقوى سريره، ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا.^١

٨- محمد بن الحنفية، أدرك الامام عليه السلام بمكة، و قال أن الخروج ليس له برأى يومه هذا، فأبى الحسين عليه السلام أن يقبل، فحبس محمد بن علي ولده فلم يبعث معه أحدا منهم، حتى وجد الحسين عليه السلام في نفسه على محمد و قال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد: و ما حاجتي أن تصاب و يصابون معك، و إن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.^٢

٩- ما كتب إليه المسور بن مخرمة^٣: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق، و يقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم فإنهم إن كانت لهم بك حاجة

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢

^٢ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٩

^٣ في تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٤٨ عن أم بكر قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين، و بها توفي لالهلال ربيع الآخر سنة أربع و ستين.

و قال عوانة: كان مسور بن مخرمة وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق و شرب الخمر، فكتب الى يزيد بذلك فكتب الى عامله يأمره أن يضرب مسورا الحد، فقال ابو حرة:

أشربها صهبا كالمسك رى أبو خالد و يضرب الحد مسور

فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيراً، و قال: أستخير الله في ذلك.^١

١٠- اتى ابن عباس الى الامام عليه السلام مرات ونهاه عن الخروج وله اقوال في ذلك وفي اخر الامر قال : يا بن عم انى اتصبر و لا اصبر، انى اتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر، فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد اهل الحجاز

وان كنت لابد فاعلا فاقم حتى ينقضى الموسم و تلقى الناس و تعلم على ما يصدرن ثم ترى راىك فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا و اكتب إلى أهل الكوفة و أنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم، فان قوا على ذلك و نفوه عنها، و لم يكن بها أحد يعاديك أتيتهم، و ما أنا لغدرهم بآمن.

و إن لم يفعلوا أقمت بمكانك إلى أن يأتي الله بأمره فان أبيت الا انه تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا و شعابا، و هى ارض عريضة طويلة، و لأبيك بها شيعه، و أنت عن الناس فى عزله، فتكتب الى الناس و ترسل، و تبث دعائك، فانى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافيه .

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عم، انى و الله لأعلم انك ناصح مشفق، و لكنى قد ازمعت و اجمعت على المسير اليهم، فقال له ابن عباس إنهم من خبرت و جربت، و هم أصحاب أبيك و أخيك و قتلتك غداً مع أميرهم، إنك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفرهم إليك و كان الذين كتبوا إليك أشد من عدوك،: فان كنت سائراً فلا تسر بنسائك و صبيتك، فو الله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون اليه^٢

^١ المصادر السابقه وفى البدايه نسب هذا القول الى ابن عباس

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٤ و تذكره الخواص ص ٢١٦ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٢ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٠ و مروج الذهب ج ٣ ص ٥٥ تجارب الامم ج ٢ ص ٥٨ و الفتوح ج ٥ ص ٦٦ و الكامل ج

والله انى اخاف ان تكون الذى يقاد به عثمان فانا لله و انا اليه راجعون فقال يا ابا العباس انك شيخ قد كبرت

١١- قوله عليه السلام لابن زبير:

والله لأن أقتل خارجا منها بشير أحبّ إلىّ من أن أقتل فيها، و لأن أقتل خارجا منها بشيرين أحبّ إلىّ من أن أقتل خارجا منها بشير، ويم الله، لو كنت فى حجر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، و الله ليعتدنّ على كما اعتدت اليهود فى السّبت .

١٢- ما رواه ابوسعد المقبرى، قال: نظرت الى الحسين عليه السلام داخلا مسجد المدينة و انه ليمشى و هو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مره و على هذا مره، و هو يتمثل بقول ابن مفرغ

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح
مغيرا و لا دعيت يزيدا
يوم اعطى من المهابه ضيما
والمنايا يرصدننى ان احيدا

٤ ص ٣٩ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٨ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦١ و تذكره الخواص ص ٢١٦ و اخبار الطوال ص ٢٤٤ يا عم ما ارى الا الخروج بالاهل والولد
١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٢ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٤ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١١ و سمط النجوم العوالى - باب بيعه يزيد بن معاويه - ج ٢ ص ٧٢ و الوافى بالوفيات - باب حسين بن على - ج ٤ ص ٢٦٢ و وفيات الاعيان - باب يزيد بن مفرغ - ج ٦ ص ٣٥٣ والكامل فى التاريخ - باب ولايه عمرو بن سعيد ج ٢ ص ١٥٢ و ج ٤ ص ١٧ والاغانى ج ١٨ ص ٤٤٧ و الشعر و الشعراء ج ١ ص ٣٥٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨١ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و تاريخ

١٣- جعل يبكي عند قبر ججه بعج ما اجبروه على البيعه وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم قد اقبل فى كتيبه من الملائكه عن يمينه و شماله و بين يديه و من خلفه فجاء حتى ضم الحسين الى صدره و قبل بين عينيه و قال:
حبيبي يا حسين كانى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلاء بين عصابه من امتى و انت فى ذلك عطشان لاتسقى و ظمآن لا تروى و هم فى ذلك يرجون شفاعتى ما لهم لا انالهم الله شفاعتى يوم القيامة و ما لهم عند الله من خلاق حبيبي يا حسين ان اباك و امك و اخاك قدموا على و هما اليك مشتاقون و ان لك فى الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة^١.

١٤- ما قال ابن الحنفية للامام عند خروجه من المدينة : ألا يا أخى، أنت أحب الناس الى، و اعزهم على، و لست ادخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك. تنح بتبعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و ان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك، و لا يذهب به مروءتك و لا فضلك، انى اخاف ان تدخل مصرا من هذه الأمصار و تأتى جماعه من الناس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفه معك، و اخرى

الطبرى ج ٤ ص ٢٥٣ و ج ٣ ص ٢٧١ و ج ٥ ص ٣٤٢ و الوافى فى الوفيات ج ١ الرقم ١٧٦٢ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤١٠ و ج ٢ ص ١٨٣ و ج ٣ ص ١٥٦ و ج ٥ ص ٣٠٣

^١مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٨٥

عليك، فيقتتلون فتكون لأول الأُسنة، فإذا خير هذه الامه كلها نفسا و أبا، و اما أضيّعها دما و أذلها أهلا^١.

١٥- و قال أبو واقد الليثي بلغني خروج الحسين فأدركته بمِلل^٢ فناشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع^٣.

١٦- ما روى عن ابن عباس، قال: استشارني الحسين بن علي عليه السلا عليه السلام في الخروج فقلت: لو لا أن يزرى بي و بك الناس لشبثت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب. فكان الذي ردَّ عليّ أن قال:
لأن أقتل في مكان كذا و كذا أحب إلي من أن أقتل بمكة. قال: فكان هذا الذي سلّى نفسي عنه^٤.

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤١ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٦ والكامل في التاريخ ج ٢٠ ص ١٥٢ و نهاية الارب ج ٢٠ ص ٣٨٠ والبدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٧ و ص ١٥٨ و سمط النجوم العوالي - باب بيعه يزيد بن معاويه ج ٢ ص ٧٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ - باب بيعه يزيد بن معاويه - ص ٢٠ الى ٢٤ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٥٣

^٢ ملل: بالتحريك اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين و هو إلى المدينة أقرب. بينه و بينها ثمانية عشر ميلا معجم البلدان: ١٩٤ / ٥.

^٣ انظر المصادر التي سبقت

^٤ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٤٧ و ص ٦٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٦٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧٨ و طبقات الكبرى الخامسة ١

١٧- قول ابن عباس انا اهل البيت لا نشك بان الحسين مقتول بارض عراق.

١٨- قول فرزدق له عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعة فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحيته و غفرانه و رضوانه اما انه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا ثم انشأ فى ذلك يقول:

فان تكن الدنيا تعد نفيسه	فان ثواب الله اعلى و انبل
و ان تكن الا بدان للموت انشئت	فقتل امرى فى الله بالسيف افضل
و ان تكن الارزاق قسما مقدرا	فقله حرص المرء فى الرزق اجمل
و ان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

١٩- قال سعيد بن المسيب: لو أن حسينا لم يخرج لكان خيرا له.^١

ص ٤٥٠ و المعرفة و التاريخ ص ٥٤ و تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٠٠ و ص ٢٠ و ص ٢

^١ هو من فقهاء المدينة الذى جلس و يفتى وله حكاية فى عدم بيعته لعبد الملك قال محمد بن سعد فى الطبقات ج ٥ ص ٨٩: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن جعفر و غيره من أصحابنا أن عبد العزيز بن مروان توفى بمصر فى جمادى سنة أربع و ثمانين فعقد عبد الملك لابنيه الوليد و سليمان بالعهد و كتب بالبيعة لهما إلى البلدان. وعامله يومئذ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي فدعا الناس إلى البيعة لهما. فبايع الناس.

و دعا سعيد بن المسيب أن يبايع لهما فأبى و قال: حتى أنظر. فضربه هشام بن إسماعيل ستين سوطا و طاف به فى تبان من شعر حتى بلغ به رأس الثنية. فلما كروا

٢٠- عن معاوية بن قرّة. قال: قال الحسين عليه السلام:

و الله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت.^٢

قال: و نا على بن محمّد. عن جعفر بن سليمان الضبّعي. قال: قال الحسين بن علي:

و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلّط الله عليهم

من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة.

٢١- عن عقبه بن سمعان : ان حسينا عليه السلام لما اجمع المسير الى الكوفه أتاه

عبد الله بن عباس فقال: يا بن عم. انك قد ارجف الناس انك سائر الى العراق. فبين لى ما

أنت صانع؟ قال عليه السلام: انى قد اجمعت المسير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى.

فقال له ابن عباس: فانى اعيزك بالله من ذلك. أخبرنى رحمك الله! ا تسير الى قوم قد قتلوا

به قال: أين تكرون بى؟ قالوا: إلى السجن. قال: و الله لو لا أنى ظننت أنه الصلب ما

لبست هذا التبان أبدا. فردوه إلى السجن و حبسه و كتب إلى عبد الملك يخبره

بخلافه و ما كان من أمره. فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به.

وقال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنى عبد الله بن يزيد الهذلى قال:

دخلت على سعيد بن المسيب السجن فإذا هو قد ذبحت له شاة فجعل الإهاب على

ظهره ثم جعلوا له بعد ذلك قضا رطبا. و كان كلما نظر إلى عضديه قال: اللهم انصرنى

من هشام.

^١ المصادر السابقة

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ٦٩ و تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٦ و الطبقات الكبرى

الخامسه ١ ص ٤٣٣

أميرهم. و ضبطوا بلادهم. و نفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم. و ان كانوا انما
دعوك اليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم. و عماله تجبي بلادهم. فإنهم انما دعوك الى الحرب و
القتال. و لا آمن عليك ان يغروك و يكذبوك. و يخالفوك و يخذلوك. و ان يستنفروا إليك
فيكونوا أشد الناس عليك. فقال له الحسين عليه السلام: و انى استخير الله و انظر ما يكون.^١

٢٢- وكتبت اليه عمره بنت عبد الرحمن و تعظم عليه خروج الامام و اخبرته في كتابه
انه انما يساق الى مصرعه و تقول اشهد انى سمعت من عائشه لحدثنى انها سمعت رسول الله
ص يقول يقتل الحسين بارض بابل فلما قرء كتابها قال عليه السلام فلا بد لى اذا من مصرعى
.^٢

٢٣- عن عمر^٣ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى اتاه. فقال: يا ابن
عم. إن الرحم تضارنى و ما أدرى كيف أنا عندك فى النصيحة لك. قال: يا أبا بكر ما أنت

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ٥٩ و اخبار الطوال ص ٢٤٣ و مقتل الخوارزمى ج ص
٢٦ انساب الاشراف ج ٢ ص ٦٠ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦

^٢ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٩ و الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٤٦ و البدايه و النهايه ج
٨ ص ٦٣ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٩٦ و تاريخ دمشق ج ٥ ل ٦٥

^٣ الروايه مرويه عن اخيه ابى بكر ايضا و الظاهر ان فى هذه الروايه سقط لان الامام
الحسين عليه السلام يقول فيه يا ابا بكر و من البعيد ان عمر لقى الامام بغير ما لقيه
اخوه ابوبكر و على كل حال فى النسائى عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن
المغيرة المخزومى المدنى و فى الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٤٧ و تاريخ دمشق ج
٤ ص ٢٠٩ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و فى البدايه بكر بن الحارث

ممن يستغش و لا يتهم. فقل. فقال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك و أنت تريد أن تسير إليهم و هم عبيد الدنيا. فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك. و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره. فأذكرك الله في نفسك. فقال:

جزاك الله يا ابن عم خيرا فلقد اجتهدت رأيك. و مهما يقضى الله من أمر يكن. فقال أبو بكر: أنا لله. عند الله نحتسب أبا عبد الله^١.

وفي انساب الاشراف: قال: لما قدمت كتب أهل العراق الى الحسين و تهيأ للمسير الى العراق. أتيته فدخلت عليه و هو بمكة. فحمدت الله و اثنت عليه. ثم قلت: اما بعد. فاني اتيتك يا بن عم لحاجه اريد ذكرها لك نصيحه. فان كنت ترى انك تستنصحنى و الا كففت عما اريد ان اقول .

فقال عليه السلام : قل. فوالله ما اظنك بسئ الرأي. و لا هو للقبيح من الأمر و الفعل. قال: قلت له: انه قد بلغني انك تريد المسير الى العراق. و انى مشفق عليك من مسيرك. انك تأتى بلدا فيه عماله و امراؤه. و معهم بيوت الأموال. و انما الناس عبيد لهذا الدرهم و الدينار. و لا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره. و من أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه. فقال الحسين:

هو المخزومي أحد الفقهاء السبعة في المدينة النبوية و الصحيح أن كنيته اسمه و كان ضريرا. و يلقب براهب قریش لكثرة عبادته. و توفي سنة أربع و تسعين و هى التى يقال لها: سنة الفقهاء. لكثرة من مات فيها منهم وهو ابن الحارث الهودانى من كبار اصحاب امير المؤمنين على عليه السلام الذى عاده امير المؤمنين عليه السلام فى مرضه وقال يا حار همدان من يمت يرني...المعروفه

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٧ و تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٠٩ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦

جزاک الله خیرا یا بن عم. فقد و الله علمت انک مشیت بنصح. و تکلمت بعقل. و
مهما یقض من امر یکن. أخذت برأیک او ترکته. فأنت عندی احمد مشیر. و انصح ناصح.^۱

۲۴- و فی الصحیحین عن المسور بن مخرمة أنه تلقا الامام إلى الطريق. فقال
للحسین علیه السلام: هل لک إلى من حاجة تأمرنی بها؟ قال: فقال علیه السلام: لا. فقال:
هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإنی أخشى أن یغلبک علیه القوم.
وايم الله إن أعطیتنیه لا یخلص إلیه أحد حتى یبلغ نفسی.^۲

۲۵- وقال ابن عساکر وغيره: أنا موسى بن إسماعیل. نا جعفر بن سلیمان. عن یزید
الرشک قال: حدثنی من شافه الحسین. قال: رأیت أبنیه مضروبة بفلاة من الأرض. فقلت: لمن
هذه؟ قالوا: هذه الحسین. قال: فأتیته فإذا شیخ یقرأ القرآن- قال:- و الدموع تسيل على
خديه و لحيته. قال: قلت: بأبی و أمی یا ابن رسول الله ما أنزلک هذه البلاد و الفلاة التي
لیس بها أحد؟

فقال: هذه كتب أهل الكوفة إلى و لا أراهم إلّا قاتلی. فإذا فعلوا ذلك لم
یدعوا لله حرمة إلّا انتهکوها فیسلط الله علیهم من یدلهم. حتی یكونوا أذل من
فرم الأمة یعنی منفعتها.^۳

^۱ تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۸۲ و تجارب الامم ج ۲ ص ۵۷ و ۵۸ و الكامل ج ۴

ص ۳۸ و مقتل الخوارزمی ج ص ۲۶ انساب الاشراف ج ۲ ص ۶

^۲ السیره النبویه لابن کثیر ج ۴ ص ۷۰۸ و سیر اعلام النبلا ج ص ۳۳۲ و ج ۳ ص

۳۹۲ و تاریخ الاسلام ص ۶۲ و البدایه و النهایه ج ۶ ص ۷ و ص ۶

^۳ و فی الطبقات الکبری خامسه ۱ ص ۴۵۸ قرم الامه ای مقنعتها و کامل ابن اثیر ج ۲

ص ۶۲ و سیر اعلام النبلا ج ۳ ص ۳۰۵ و البدایه و النهایه ج ۸ ص ۶۹ و تاریخ

الاسلام ج ۵ ص تاریخ دمشق ج ۴ ص ۲۶ و تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۹۴ و

٢٦- سار عليه السلام حتى اذا صار بذات عرق لقيه رجل من بنى اسد يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين عليه السلام ممن الرجل قال من بنى اسد قال فمن اين اقبلت قال من العراق قال فكيف خلفت اهل العراق فقال يابن رسول الله خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى اميه فقال له الحسين : صدقت يا اخا بنى اسد ان الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد.

٢٧- وفي تذكره الخواص لم يبق بمكة الا حزن لمسيره ولما اكثر القول عليه عليه السلام انشد الايات

سامضى فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا وخالف مجرما
ثم قرء عليه السلام وكان امرا قدرا مقدورا.^١

٢٨- سار حتى اذا صار بذات عرق لقيه رجل من بنى اسد يقال له بشر بن ^٢ غالب فقال له الحسين عليه السلام ممن الرجل قال من بنى اسد قال فمن اين اقبلت قال من العراق

طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٣٤ و ص ٤٥٨ و رواه ابن اثير مسندا فى البدايه و النهايه ج ٨ ص ٦٩ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٣٩ وفى بعض بلفظه قرم الامه و فرم الامه = هى خرقة تجعلها المرأه اذا حاضت فى قبلها كذا اللسان

^١ تذكره الخواص ص ٣٧

^٢ هذا بشر ولى شرطه ابن الزبيرو فى اخره صار عاملا لحجاج قال البلاذرى فى انساب الاشراف ج ٧ ص ٥ قال المدائنى: و ولى ابن الزبير شرطه مطرف بن سيدان الباهلى ثم عزله، و ولّاه الأهواز و ولى شرطه بشر بن غالب الأسدى و قال فى ج ٨ ص ٢٣ ثم وجّه الحجاج بشر بن غالب الأسدى فى ألفين و زائدة بن قدامة الثقفى و أبا

قال فكيف خلفت اهل العراق فقال يابن رسول الله خلفت القلوب معك و السيوف مع بنى اميه فقال له الحسين : صدقت يا اخا بنى اسد ان الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد^١.

٢٩- وقال له عليه السلام عبدالله الله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله و حرمة الاسلام ان تنتهك! أنشدك الله في حرمة رسول الله (ص) أنشدك الله في حرمة العرب! فو الله لئن طلبت ما في أيدي بنى اميه ليقتلنك. و لئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا ابدا و الله انها لحرمة الاسلام تنتهك، و حرمة قریش و حرمة العرب، فلا تفعل، و لا تات الكوفة. و لا تعرض لبنى اميه، قال: فأبى عليه السلام الا ان يمضى وله كلام مع الامام عليه السلام قبل ورود الامام بمكة ياتى انشاء الله.

٣٠- لما لقي زهير بن القين الامام عليه السلام امر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقدم، و حمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامراته: أنت طالق، الحقى باهلك، فاني لا أحب ان يصيبك من سبى الا خيرا^٢.

الضريس مولى بنى ثعلبة بن يربوع تميم فى ألف، و أعين مولى بشر بن مروان- و يقال مولى سعد بن أبى وقاص- فى ألف، و وجّه محمد بن موسى بن طلحة التيمى، و زياد بن عمرو العتكى فنزل هؤلاء الأمراء أسفل الفرات فتجنبهم شبيب و أخذ نحو القادسية الخ..

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠٠ ومقتل الخوارزمى و المعرفة و التاريخ ج ٢ ص ٧٥٤

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٦

۳۱- قال له ابا هره الازدى : يابن رسول الله ما الذى اخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال له الحسين :

یا ابا ہرہ ان بنی امیہ قد اخذوا مالی فصبرت و شتموا عرضی فصبرت و طلبوا دمی
فہربت یا اباہرہ لتقتلنی الفئہ الباغیہ و لیلبسنہم اللہ تعالی ذلاً شاملاً و سیفا قاطعاً و
لیسلطن اللہ علیہم من یدلہم حتی یكونوا اذل من قوم سباً اذ ملکتمہم امرأہ منہم
فحکمت فی اموالہم و دمائہم^۱ .

۳۲- قال عقبه بن ابی العیزار: قام الحسین علیہ السلام بذی حسم، فحمد الله و اثنی
علیه ثم قال:

انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و ادبر معروفها و استمرت جدا^٢، فلم يبق منها الا صباه كصباه الإناء، و خسيس عيش كالمرعى الويل الا ترون ان الحق لا يعمل به، و ان الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققا، فانى لا ارى الموت الا شهاده، و لا الحياه مع الظالمين الا برما^٣.

۳۳- لما ارتحل من قصر بنی مقاتل خفق الحسین علیہ السلام برأسه خفقه ثم انتبه و هو یقول: انا لله و انا الیه راجعون و الحمد لله رب العالمین، قال: ففعل ذلك مرتین او ثلاثا، قال: فاقبل الیه ابنه علی بن الحسین علی فرس له فقال: انا لله و انا الیه راجعون، و الحمد لله رب العالمین، یا أبت، جعلت فداک! مم حمدت الله و استرجعت؟

۱' مقتل الخوارزمی ج ص ۲۲۵

^٢ في عقد الفريد ج ٥ ص ٢٩ واشمعلت

^۲ تاریخ الاسلام ج ۵ ص ۲ و تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۰۴ و سبل الہدی ج ص

۷۷ و تاریخ دمشق ج ۴ ص ۲۸ و تیسیر المطالب فی امالی ابی طالب ص ۴۳ و کامل

ابن اثیر ج ۲ ص ۶۵ وفی عقد الفرید ج ۵ ص ۲۹ الا ذلا وبرما

قال: يا بني، انى خفقت برأسى خفقه فعن لى فارس على فرس فقال: القوم يسرون و المنايا تسرى اليهم،^١ فعلمت انها أنفسنا نعت إلينا^٢.

٣٤- روى الطبرانى فى الكبير عن المطلب بن عبد الله قال: لما أحيط بالحسين بن على عليه السلام قال: ما اسم هذا الموضع، قالوا: كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، هى كرب و بلاء^٣.

وفى روايه اخرى قال الحسين عليه السلام ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا (كربلا) و يقال لها أرض (نينوى) قرية بها فبكى و قال عليه السلام كرب و بلاء؛ اخبرتنى أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله (ص) و أنت معى فبكيت فقال رسول الله (ص) دع ابنى فتركتك فأخذك و وضعك فى حجره فقال جبرئيل أ تحبه؟ قال نعم؛ قال فان أمتك ستقتله. قال و ان شئت أن أريك تربة ارضه التى يقتل فيها؟ قال نعم؛ قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلا فأراه إياها، فلما قيل للحسين هذه أرض كربلا شمها و قال عليه السلام هذه و الله هى الأرض التى أخبر بها جبرائيل رسول الله و اننى اقتل فيها وتلك الروايات كثيره ياتى فى محلها انشاء الله تعالى.

٣٥- عن لوزان احد بنى عكرمه ان احد عمومته سال الحسين عليه السلام اين تريد؟ فحدثه، فقال له: انى أنشدك الله لما انصرفت، فوالله لا تقدم الا على الأسنة و حد السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنه القتال، و وطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم

^١ تفسير اليهم كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٦

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٧٤ طبقات الكبرى خامسه ص ٤٦٤

^٣ رواها ابن عساكر فى تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٦ و رواها ابن العديم فى البغيه ج ٣

ص ٣٠ عن ابو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن ابى معشر عن بعض

مشيخته واخرجه ابو نعيم ايضا

كان ذلك رايا، فاما على هذه الحال التي تذكرها فاني لا ارى لك ان تفعل. قال: فقال له: يا عبد الله، انه ليس يخفى على، الرأي ما رايت، و لكن الله لا يغلب على امره، ثم ارتحل عليه السلام منها^١.

٣٦- عن عريان بن الهيثم قال ، كان أبي يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السلام، فكنا لا نبدو إلّا وجدنا رجلا من بني أسد هناك، فقال له: إني أراك ملازما هذا المكان، قال: بلغني أن حسيناً يقتل هاهنا فأنا أخرج لعلّي أصادفه فأقتل معه. فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدى فيمن قتل، و أتينا المعركة فطوّفنا فإذا الأسدى مقتول^٢.

٣٧- سفيان بن عن سالم قال : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام ان قوما من السفهاء يزعمون اني اقتلك فقال الحسين عليه السلام : ليسوا بسفهاء و لكنهم حلماء ثم قال والله انك لا تأكل بز العراق بعدى الا قليلا وفي تاريخ الاسلام قال عليه السلام والله انه ليقرعيني انك لا تأكل بر العراق بعدى الا قليلا^٣.

٣٨- عن الطرماح ابن عدى^٤، انه دنا من الحسين عليه السلام فقال له: والله اني لانظر فما ارى معك أحدا، و لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم، و

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٣

^٢ تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٧ و تاريخ الطبري ج ص ٤٣٥

^٣ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٥ وتهذيب الكمال باب من اسمه عمر ج ٢ ص ٣٥٩ و

تاريخ دمشق باب عمر بن زيد الحكمي ج ٤٥ ص ٤٨ و تاريخ الاسلام باب حرف

العين ج ٢ ص ٠٣ و ج ٦٠٣ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٤٣

^٤ طرماح كان رسول على عليه السلام الى معاويه وهو في غايه الجلاله و النباله وله

كلمات شريفه ظريفه مع معاويه بحيث اظلم الدنيا في عينيه وذكر شهادته يوم الطف

قد رايت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس ما لم تر عيناى فى صعيد واحد جمعا اكثر منه، فسالت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون الى الحسين، فأنشدك الله ان قدرت على الا تقدم عليهم شيئا الا فعلت!

٣٩- لما هدد الحر الامام قال له عليه السلام : ا فبالموت تخوفنى! و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى! ما ادرى ما اقول لك! و لكن اقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، و لقيه و هو يريد نصره رسول الله فقال له:
اين تذهب؟ فإنك مقتول، فقال:

سامضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما.
و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا يغش و يرغما.^١

٤٠- عن ابن الاعثم قال حدثنى أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابورى قال: حدثنى محمد بن القاسم المدينى عن أبى حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس، قال: و حدثنى على بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس، قال: و حدثنى أبو حاتم سهل بن محمد الصانع قال: حدثنى نعيم بن مزاحم المنقرى عن محمد بن عمرو بن واقد الواقدى،

قال الواقدى: و حدثنى معاذ بن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشى عن محمد ابن الحنفية، أبو الوليد بن رزين عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: و حدثنى أبو عمر حفص بن محمد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه.

فى الناسخ و يظهر من المامقانى انه سقط جريحا فاخذه قومه و حملوه وداووه فبرى وعوفى - مستدركات علم الرجال الشيخ على نمازى ص ٢٩٤

^١ وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٥ وواسى الرجال الصالحين بنفسه وخالف مثبورا
وفارق مجرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش و
ترغما

قال الواقدي أيضا و حدثني محمد بن عبيد الله بن عنبسة عن محمد بن عبيد الله عن عمرو عن أبيه، و عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي مصعب عن أبيه و عبد الله بن بجير السهمي عن سعيد بن قيس الهمداني، و محمد بن خالد الهاشمي عن يعقوب بن سليمان من بني عبد الله الأوسي عن عبد الرحمن بن المنذر من بني عدى بن النجار عن العلاء بن يعقوب العجلاني، و أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب عن أبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي عن الحسين بن كثير الأزدي عن أبيه، و أبو المنذر أيضا عن محمد بن عوانة بن الحكم بن الهيثم بن عدى عن عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن بشير بن عبد الله المعافري و الهيثم بن عدى عن غالب بن عثمان الهمداني عن عبد الله بن المعافري المعافري و عبد الرحمن بن المنذر الأنصاري و عبد الواحد بن أبي عون و هبيرة ابن مريم و عيسى بن دأب عن رجاله و أبو البختري عن رجاله كلهم قد حدث بهذا الحديث و بعضهم أو عما له من بعض و زيادته و نقصانه على من نقله إلينا و قرأه علينا. قال ابن عباس عن النبي ص لقد رأيت حين هبط جبريل عليه السلام في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنتهم يبكون حزنا منهم على الحسين، و جبريل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا أذفر.

دفعها إلى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله و سلم و قال: يا حبيبة الله! هذه تربة ولدك الحسين و ستقتله اللعناء بأرض كرب و بلاء. قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حبيبي جبريل! و هل تفلح أمة تقتل فرخي و فرخ ابنتي؟ فقال جبريل: لا، بل يضربهم الله بالاختلاف، فتختلف قلوبهم و ألسنتهم آخر الدهر.

قال شرحبيل بن أبي عون: إن الملك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما كان ملك البحار و ذلك أن ملكا من ملائكة الفرديس نزل إلى البحر الأعظم ثم نشر أجنته عليه و صاح صيحة و قال: يا أصحاب البحار! البسوا ثياب الحزن فإن فرخ محمد مذبوح مقتول ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

يا حبيب الله! يقتل على هذه الأرض فرقتان من أمتك، إحداهما ظالمة معتدية فاسقة، يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب و بلاء، و هذه تربته يا محمد! قال: ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء و قال:

تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك، ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته، فلم يبق ملك في سماء الدنيا إلا شم تلك التربة و صار فيها عنده أثر و خبر.

قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه و سلم تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمها و هو يبكي و يقول في بكائه: اللهم لا تبارك في قاتل ولدى و أصله نار جهنم! ثم دفع القبضة إلى أم سلمة و أخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات و قال: يا أم سلمة! خذي هذه التربة إليك فإنها إذا تغيرت و استحالت دما عبيطا سيقتل ولدى الحسين.

فلما أتى على الحسين من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه و واله و سلم اثنا عشر ملكا، أحدهم على صورة الأسد، و الثاني على صورة الثور، و الثالث على صورة التنين، و الرابع على صورة ولد آدم، و الباقيون الثمانية على صور شتى حمرة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم و هم يقولون:

يا محمد! إنه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بأبيك من قابيل، و سيعطى هابيل أخو قابيل، و سيحمل على قاتله مثل وزر قابيل قال المسور بن مخرمة: و لقد أتى النبي صلى الله عليه و واله و سلم ملك من ملائكة.

قال: و لم يبق في السماوات ملك إلا و قد نزل إلى النبي صلى الله عليه و واله و سلم، كل يعزيه في الحسين و يخبره بثواب ما يعطى و يعرض عليه تربته، و النبي عليه السلام يقول: اللهم اخذل من خذله، و اقتل من قتله، و لا تمتعه بما طلبه.

الصفوح الأعلى لم ينزل إلى الأرض مذ خلقت الدنيا، و إنما استأذن ذلك الملك ربّه و نزل شوقا منه إلى النبي صلى الله عليه و واله و سلم، فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عزّ و جلّ إليه: أيها الملك! أخبر محمدا بأن رجلا من أمته يقال له يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول ابنة عمران.

فقال الملك: إلهي و سيدي! لقد نزلت من السماء و أنا مسرور بنزولي إلى نبيك محمد، فكيف أخبره بهذا الخبر، ليتنى لم أنزل إليه! فنودي الملك من فوق رأسه أن امض لما أمرت فنزل و قد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله! إنني

استأذنت ربي في النزول إليك فأذن لي، فليت ربي دق جناحي و لم آتك بهذا الخبر، و لكني مأمور، يا نبي الله!

اعلم أن رجلا من أمتك يقال له يزيد- زاده الله عذابا- يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة، و لن يمتع بالملك من بعد ولدك، و سيأخذه الله مغافصة على أسوء عمله، فيكون من أصحاب النار.

قال: فلما أتت علي الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي صلى الله عليه و سلم في سفر له، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع و دمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطئ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل بها ولدي الحسين ابن فاطمة.

ف قيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له يزيد، لا بارك الله له في نفسه! و كأني أنظر إلى مصرعه و مدفنه بها، و قد أهدى برأسه، و و الله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه و لسانه.

قال: ثم رجع النبي صلى الله عليه و سلم من سفره ذلك مغموما ثم صعد المنبر فخطب و وعظ و الحسين بن علي بين يديه مع الحسن، قال: فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و اليسرى على رأس الحسين ثم رفع رأسه إلى السماء فقال:

اللهم! إني محمد عبدك و نبيك و هذان أطايب عترتي و خيار ذريتي و أرومتي و من أخلفهم في أمتي، اللهم! و قد أخبرني جبريل بأن ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم! فبارك له في قتله و اجعله من سادات الشهداء، إنك على كل شيء قدير، اللهم! و لا تبارك في قاتله و خاذله.

قال: و ضج الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أتبكون و لا تنصرونه! اللهم! فكن أنت له وليا و ناصرا.... و إن جبريل عليه السلام قد أخبرني بأن أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب و بلاء. ألا! فلعنة الله على قاتله و خاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل على المنبر، و لم يبق أحد من المهاجرين و الأنصار إلا و استيقن أن الحسين مقتول.^١

ايضاء رسول الله اهل البيت

قد وردت ايات عديدة في القران المجيد وروايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في اكرام اهل البيت وحبهم والفرقة بين الفريقين في ذلك كتبنا كثيره في فضائل اهل البيت ونشير هنا الى نبذه من الروايات التي وردت عن النبي في ايضاء النبي طول حياته وخاصة عند وفاته صلى الله عليه واله والروايات التي في عقاب من ظلمهم واذاهم حتى يعلم بان اعداء اهل البيت وخاصة بنى اميه من اول امرهم كيف عادوا رسول الله ولا يغتر احد بادعائهم الاسلام وهم اعدى عدو للاسلام وكيف لا وهم لا يلاحظون حرمة النبي في اهله واولاده وقتلوهم وشردوهم وسقوا بنات رسول الله سبايا مكشفات الوجوه.

١- روى غير واحد عن زيد بن ارقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه
وانى تارك فيكم الثقلين... واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي^٢ ورواها بعض
في ضمن خطبه الغدير قاله رسول الله ثلاث مرات : اذكركم الله في اهل بيتي.

^١الفتوح ج ٤ ص ٣٢٢

^٢تفسير ابن كثير في تفسير الايه الشريفه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
الباب ٣ ج ٦ ص ٤٥ وتفسير البغوى الباب ٢٣ ج ٧ ص ٩ و اخرجه مسلم في
فضائل الصحابه باب فضل على بن ابيطالب الرقم ٢٤٠٨ والبغوى في شرح السنه ج

٢- وفي الدر المنثور : ان العباس دخل على رسول الله فقال انا لنخرج فنى قريشا تحدث فاذا راونا سكتوا فغضب النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال :
والله لا يدخل قلب امرى مسلم ايمان حتى يحبكم الله ولقرايتى بعد اذكرم الله فى
اهل بيتى^١ .

٤ ص ٧ و ٨ و ج ٢ ص ٧٦ و الباب ٢٤ ج ٧ ص ٩٢ و الالوسى فى تفسيرها الباب
٣٣ ج ٦ ص ٥ و فتح القدير الباب ٢٨ ج ٦ ص ٤٣ و تفسير اللباب لابن عادل ج ٤
ص ٢٤٦ و تفسير الدر المنثور الباب ٣٣ ج ٨ ص ٥٩ و فى ذيل الايه الشريفه قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا الموده فى القربى الباب ٢ ج ٩ ص ٦٧ و تفسير الخازن ج ص
٤٢٧ و الباب ٩ ج ٥ ص ٢٦٣ و تفسير الثعالبي الباب ٧٤ ج ص ٢٨٥ و امتاع
الاسماع ج ٥ ص ٣٧٦ و ج ٦ ص ٤٠ و سبل الهدى ص ٤ و ص ٤٤٤ و ج ٢ ص
٣٩٦ و ص ٣٩٧ و شرح العقيدة الواسطيه باب اهل السنه يحبون ال البيت ج ص
٣٣٥ و كتاب التوحيد للوهائيه ج ص ٦ و اصل الايمان فى ضوء الكتاب ج ص
٢٤٢ و المبحث الثالث ج ص ٣٦٨ و مجمل اعتقاد اهل السلف ج ص ٧٤ و محبه
الرسول بين الاتباع و الابتداء ج ص ٧ و شرح الطحاويه فى العقيدة السلفيه ج ٣
ص ٩٤ و الاعتقاد للبيهقى ص ٣٢٥ و الصواعق المحرقة فى ضمن خطبه الغدير ج ٢
ص ٤٣٩ و باب وصيه النبي ج ٢ ص ٦٥٢

الدر المنثور الباب ٧ ج ٧ ص ٣٩٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ٦ و السنن
الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٤٨ و ج ٧ ص ٣ و المعجم الكبير للطبرانى الباب ٢ ج ٥
ص ٢ و سنن الدارمى ص ٩٠ و صحيح ابن خزيمة ج ٨ ص ٣٩٦ و صحيح مسلم ج

٣- وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذا نيتي في عترتي ومن اصطنع صنيعه الى احد من ولد عبد المطلب ولا يجازيه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة^١.

٢ ص ٣٤ و مسند احمد ج ٣٩ ص ٢٦٤ و مسند الصحابة في الكتب التسعة مسند جرير بن عبد الله البجلي ج ٤٠ ص ٢ و ص ٥ و جامع الاصول من احاديث الرسول لابن اثير الرقم ٦٧٩٤ و القنوجي في قطف الثمر و الحكمي في معارج القبول ج ٣ الرقم ٩٩ و تاريخ دمشق لابن عساكر الباب زيد بن ارقم ج ٩ ص ٢٥٨ و الباب عقيل بن ابي طالب ج ٤ ص ٩ و مختصر تاريخ دمشق الباب شارزما بنت جعفر لرقم ٤٧٨ و السنه لابن ابي عاصم ج ٤ ص ٦٩ و مسند ابن ابي شيبة ج ٢ ص ٣٢ و كنز العمال ج ٧٨ و ج ٣ ص ٦٤ و المسند الجامع ج ٢ ص ٣٣٦ و السلسلة الصحيحة ج ٤ ص ٢٦٠ و مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٣٣٨ و ظلال الجنة لابن ابي عاصم و تحفة الاحوذى ج ٩ ص ٢٠٥ و ص ٩٧ و فيض القدير ج ٢ ص ٢٢٠ و فقه العبادات للشافعي : ثم يتوسل به صلى الله عليه وآله الى ربه ج ص ٧٥٩ و رياض الصالحين للنووي ج ص ٥٣ و في تهذيب الاسماء ص ٢٣ و سبل الهدى ج ص ٤ و ج ٢ ص ٣٩٦ و ص ٣٩٧ و سير اعلام ج ٩ ص ٣٦٦ و خلاصه الوفاء للسمهودي ج ص ٦٢ و تذكرة الخواص ج ٢٩٠ و مطالب السؤول ج ٣٩ و نهاية الارب ج ٢٠ ص ٤ و راس الحسين لابن تيميه

^١ تفسير النيسابوري ج ٦ ص ٤٦٧ و هميان الزاد للاباضي الباب ٧٤ ج ٤ ص ٢٠٣ و تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٢ و الكشف الباب ٢٢ ج ٦ ص ٩ و تفسير حقي الباب ٢٣ ج ٣ ص ٧٩ و تفسير ابي السعود الباب ٢٣ ج ٦ ص ٨٠ و تفسير الاعثم

٤- وقال صلى الله عليه واله وسلم :

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله ... واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ... ثم قال صلى الله عليه واله وسلم الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا^١.

٥- فى تفسير اطفيش للاباضى فى ذيل الايه الشريفه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا الموده فى القربى قال : قلت لا يصح انه اجيز له صلى الله عليه واله وسلم اخذ الاجره فضلا ان تنسخ والاستثناء منقطع فما هو الا ان تحبوا اهل بيتى حبهم ليس اجرا بل امر لازم لكل احد وقال صلى الله عليه واله وسلم : اذكركم الله فى اهل بيتى^٢.

٦- فى رساله فى اسس العقيدة فى ضمن حقوق اهل بيت رسول الله قال : علينا ان نحب آل بيت رسول الله و نتولاهم ونذب عنهم امثالا لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا وقد امرنا الرسول بالصلوه عليهم مع الصلوه عليه فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد^٣ وقد سبق فى مقدمة الكتاب بان تلك الروايه منقوله من جل المحدثين فراجع اسانيدھا هناك .

الباب ٩ ج ٢ ص ٢ و تفسير الثعالبي ج ٧ ص ٧ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٢ و لباب الانساب ج ٢ ص ٢

^١ تفسير النيسابورى ج ٦ ص ٤٦٧ و هميان الزاد للاباضى الباب ٧٤ ج ٤ ص ٢٠٣

^٢ تفسير اطفيش الباب ٢٣ ج ٩ ص ٣٧٠

^٣ الرساله فى اسس العقيدة ج ٢ ص ٢٨

٧- وعنه (ص) : استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصكم عنهم غدا... ومن اكن خصمه اخصمه... ومن اخصمه دخل النار^١.

٨- عن النبي صلى الله عليه واله وسلم :
سيلقى اهل بيتي من بعدى تطريدا و تشريدا^٢.

٩- عن النبي صلى الله عليه واله وسلم :
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي و قاتلهم و على المعين عليهم اولئك لا خلاق لهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم^٣.

١٠- وعنه صلى الله عليه واله :
اشتد غضب الله على من اراق دمي و اذاني في عترتي^٤.

^١الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٤ و ص ٦٥٧ و ذخائر العقبى ج ٨ ص ٨ و شرف النبي ص ٢٥٢ و سمط النجوم ج ٢ ص ٣٥٧

^٢امتاع الاسماع ج ٢ ص ٣٠ و البلدان ٢٣ و ٦٠٩ و الملاحم لابن مادي ج ٨٦ ص ٨٦ و سبل الهدى ج ٢ ص ٢ و عقد الدرر في اخبار المنتظر و المستدرک ج ٩ ص ٣٢٦ و المعجم الاوسط للطبراني ج ٢ ص ٤٣٨ و الكامل الباب من اسمه يزيد ج ٧ ص ٢٧٦ و الرحله في طلب الحديث للخطيب البغدادي ج ٦ ص ٦٢ و الشريعة للاجری ج ٤ ص ٣٤٦ و سير اعلام النبلا ج ٦ ص ٣

^٣تيسير المطالب في امالي ابيطالب ص ٨ و الحقائق الوردية ج ٥ ص ٥٤٣ و ج ٢ ص ٦٨٤ و شرف النبي ص ٢٧٤ و الحقائق الوردية ج ٥ ص ٠ الدر المنثور ج ٤ ص ٧٣ و جمع الجوامع ج ٢ ص ٤٦٢ و ٤٨٤

۱۱- وورد عنه (ص) :

من سب اهل بيتي فانما يريد الله والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه لعنه الله ومن اذاني في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنه على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم^۱.

۱۲- وعنه (ص): احفظوني في عترتي^۲.

۱۳- وعنه (ص): لا نالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي^۳.

۱۴- وعنه (ص): من اذاني في اهلي فقد اذى الله^۴.

۱۵- وعنه (ص) : من اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله^۵ وقال (ص) : الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله^۱.

^۱ سبل الهدى ج ص ۹ و الصواعق المحرقة ج ۲ ص ۶۸۸ و فيض القدير ص ۶۵۹
مع تفاوت يسير و كنز العمال ج ص ۲۶۷ و ج ۴ ص ۵۳۰ و ج ۰ ص ۴۳۵ و ج ۲ ص ۹۳

^۲ مسند الشهاب للقضاي ج ۳ ص ۲

^۳ الامالي الشجرية ج ص ۲۶

^۴ سبل الهدى ج ص ۸ و كنز العمال ج ۲ ص ۳ و ص ۹۴

^۵ تاريخ دمشق ج ۴۶ ص ۶۹

١٦ وعنه (ص) : ما بال اقوام يؤذونني في نسبي و ذوى رحى الا ومن اذى نسبى و ذوى رحى فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ^١.

١٧- وعنه (ص) :

لظالموا اهل بيتى عذابهم مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ^٢.

ومن هذه الروايات لا يبقى اى شبهه بان اهل البيت لابد ان يكونوا معصومين لان التعبير باشتد غضب الله - وحرمت الجنة - والحرمان من الشفاعة والشفاعة شامله لاي مسلم وان كان من اهل الكباير - اىذاء الله - دخول النار وامثاله يكشف عن عصمه اهل البيت اولا وعن كفر اعدائهم ثانيا واستحقاقهم النار ثالثا ولا شك بان اثم مصاديق اهل البيت على وفاطمه والحسن والحسين عليهم صلوات الله فراجع التاريخ حتى يعلم بان من عادى وحرب مع على ومع الحسن ومع الحسين ومن اذاهم ومن خصمهم .

١٨- وعنه (ص): سته لعنتهم فلعنهم الله و كل نبى مجاب ... والمستحل من عترتى ما حرم الله ^١ وقال الالوسى فى تفسيره فى ذيل قوله تعالى : فهل عسيتم ان توليتم وتفسدوا فى

^١ البحر المديد الباب ٢ ج ٥ ص ٤٣ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٢٨ و ٤٤٠ و

^٢ التحرير والتنوير الباب ٤ ج ٦ ص ٥٠ و اسد الغابه ج الرقم ٣٦٣ و الاصابه ج ٧ ص ٦٣٥ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٩٧

^٣ الحقائق الورديه ج ص ٢٦ وروض الاخبار للاماسى ابن الخطيب الحنفى المنتخب من ربيع الابرار للزمخشري ص ٣٩٤

الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الايه قال :

١ تفسير الالوسي الباب ٢٣ ج ٩ ص ٥٢ و الدر المنثور الباب ٢٦ ج ص ٢٣٦ و ص ٢٩٧ و سبل الهدى ج ص ٢٠٥ و ج ص ٩ و تاريخ دمشق ج ص ٩٢ و ج ٧٩ ص ٢٠٩ و ايثار الحق على الخلق ج ص ٤٧ و الابانه لابن بطه الحنبلي ج ٢ ص ٢ و الانتصار للسمعاني باب من علامات الفرقه الناجيه ج ص ٥٣ و التنبيه والرد على الاهواء والبدع للملطي الشافعي ج ص ٧٧ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٠٦ و ج ٢ ص ٦٨٨ و السنن للترمذي ج ٨ ص ٥٠ و اخبار مکه للفاكهي ج ٤ ص ٣٤ و المعجم الكبير للطبراني لباب ج ٣ ص ٢٠٨ و المعجم الاوسط الباب من اسمه احمد ج ٤ ص ٩٣ و شعب الايمان للبيهقي ج ٩ ص ٣٨ و صحيح ابن حبان ج ٢٤ ص ٢٥ و امالي ابن مردويه ج ص ٣٠ و المستدرک للحاکم ج ص ٥ و في تفسير قوله تعالى والليل اذا يغشى ج ٩ ص ٦٢ و ٦٣ و ج ٦ ص ٣٣٣ و معرفه الصحابه لابی نعيم الباب من اسمه الحسن ج ٥ ص ٣٤ و مشكل الاثار للطحاوي ج ٨ ص و جامع الاصول لابن اثير ج الرقم ٨٥٥٧ و الجرح والتعديل لابی حاتم الرازي ج ٥ ص ٣٢٣ و تهذيب الكمال للمزي ج ٤ ص ٤٢٥ و مختصر تاريخ دمشق ج ص ٧٤٦ و الموطأ للمالك ج ص ٥٣ و امالي ابن بشران ج ص ٢٤٦ والدعاء للطبراني ج ٥ ص ٢٩٤ والقضاء والقدر للبيهقي ج ص ٣٨٤ ومجلس في رؤيه الله للدقاق ومجمع الزوائد للهيثمي ج ص ٦ و ج ٣ ص ٢٠٧ و كنز العمال ج ٦ ص ٨٥ و ظلال الجنه ج ص ٩ و فيض القدير ج ٤ ص ٢٦ و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥٩٣ ومشكاه المصابيح ج ص ٢٤ وتحفه الاحوذى ج ٥ ص ٤٣٩ و سبل الهدى ص ٢٠٥

واستدل بها أيضاً على جواز لعن يزيد عليه من الله تعالى ما يستحق نقل البرزنجي في الإشاعة والهيثمي في الصواعق إن الإمام أحمد لما سأله ولده عبد الله عن لعن يزيد قال كيف لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقال عبد الله قد قرأت كتاب الله عز وجل فلم أجعل فيه لعن يزيد فقال الإمام إن الله تعالى يقول : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مُحَمَّد : ٢٢ الآية وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد انتهى .

وعلى هذا القول لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة فقد روى الطبراني بسند حسن " اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل " والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين على جده وعليه الصلاة والسلام واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاداً ، وفي الحديث " ستة لعنتهم وفي رواية لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة المحرف لكتاب الله وفي رواية الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل من عترتي والتارك لسنتي " .

دراسة حول كتب المقاتل وترجمه احوال الرواه

في شهادة الامام ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام و اهل بيته واصحابه قد كتب المورخون من اوائل القرن الثاني الى يومنا هذا كتباً كثيرة اما مستقلاً او في ضمن كتابهم حين وصلوا الى ذكر احوال ووقائع سنة ستين ومع الاسف قد ضاع كثير من هذه الكتب في طول الزمن ولم يصل بايدينا ولكن بحمد الله تعالى ما بقي مصوناً من التلف فيه غني للطالبيين و خلافاً لما هو الشائع في الالسنه بان مقتل الامام مروي من ابي مخنف او حميد بن مسلم فهذا غلط ناش من قلة التتبع بل خروج الامام من المدينة وما وقع في اثناء الطريق الى وصوله الى كربلاء وما وقع بعده الى استشهاد الامام واسارة اهل بيته كلها مرويه باسناد مختلفه ومن

اشخاص عديده و ليست محصورة بما رواه ابو مخنف وان كان له حظ عظيم في ذكر مقتل الامام عليه السلام فجزاه الله افضل الجزاء.

وكان اهل التاريخ من اول الامر مجدا في نقل ما روى في هذا بحيث كان كثيرا من الحوادث مضبوطة قد كتبه الاقدمون المؤلفون في القرن الثاني والثالث وما بعد وكثيرا من المورخين كانوا من اهل السنه وهم على اقسام واستقصاء اسماء كتبهم بالتفصيل غير ميسور وانما اذكر كتب المعروفين الذين صاروا معتمدا للباقيين و كانوا مضبوطين في منقولاتهم بحيث صاروا اساطين في التاريخ واليه المرجع في هذا العلم .

الف : ما رواه المورخ بدون ذكر الاسانيد وكان دابه في ذكر جميع الموائد كذا ومع ذلك يستند الى كتابه .

منهم الدينوري المتوفى سنه ٢٨٧ في اخبار الطوال فانه قال في اول كتابه : فوضت امرى الى الله قال ابو حنيفه احمد بن داود الدينوري رحمه الله وجدت فيما كتب اهل العلم بالاخبار الاولى ... ثم شرع في ذكر الوقائع من ادم عليه السلام الى اخر كتابه واذا وصل الى موت معاويه و البيعه ليزيد شرع في ذكر مقتل الامام عليه السلام واتى بلفظه (قالوا) و كان في كل قضيه نقلها كذلك اكتفى بلفظه (قالوا) .

و ابن قتيبه المتوفى سنه ٢٧٦ في الامامه والسياسه فانه ذكر ما رواه بدون ذكر الاسانيد و البلاذري المتوفى ٢٧٩ في انساب الاشراف تلميذ محمد بن سعد صاحب كتاب القيم الطبقات الكبرى فانه ذكر مروياته تاره مرسله وتاره مسندا وابن الفرغ المتوفى ٣٥٤ في الاغانى والمسعودى المتوفى ٣٤٦ في مروج الذهب والمورخون في القرون اللاحقه اعتمدوا في مروياتهم على السابقين و في بعض الاحيان رووا مسندا.

منهم المقرئى المتوفى ٧٦٦ في امتاع الاسماع و ابن خلدون المتوفى ٧٣٢ في تاريخه و ابن الجوزى المتوفى ٥٩٧ في المنتظم وفي تذكره الخواص و ابن اثير المتوفى ٦٣٠ في الكامل في التاريخ الذهبى المتوفى ٧٤٨ في تاريخ الاسلام و الصالحى الشامى المتوفى ٩٤٢ في سبل الهدى و الرشاد .

ب : ما رواه المورخ مسندا و ذكر من كان في اسانيده في كل واقعه عليمده.

منهم ما رواه محمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي المتوفى سنة ٢٣٠ في كتابه الطبقات الكبرى فانه بعد ذكر خلافه يزيد شرع في ذكر مقتل الامام الحسين عليه السلام و قبل الشروع في المقتل اورد اسانيده مفصلا و اسند ما رواه في كل المقتل اليهم بدون التفكيك بينهم وحيث ان كثيرا من المورخين اعتمدوا في كتابهم بما ذكره ابن سعد في الطبقات فلنبحت عن ترجمه من وقع في اسانيد طبقات .

ومن الذين اتوا باسانيد روايتهم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ في كتابه تاريخ مدينه دمشق فانه قال اولاً : اخبرنا ابوبكر محمد بن عبد الباقي البزار قال انبانا الحسن بن علي الشاهد قال انبانا محمد بن العباس الخزاز قال انبانا احمد بن معروف قال انبانا الحسين بن فهم الفقيه قال اخبرنا محمد بن سعد وهو صاحب الطبقات ثم ثرع في ذكر مقتل الامام وكثيرا ما روى مروياته باسانيد اخرى وذكر في كل مورد اسناده عليحده ولا يروى الا مسندا .

ومنهم ابن العديم في بغيه الطلب في اخبار حلب فانه ايضا روى عن احمد بن ازهر السباك عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي عن من رواه ابن عساكر عن ابن سعد وابن العديم ايضا لا يروى الا مسندا باسانيد متعددة .

ومنهم ابن عبد ربه المتوفى ٣٢٨ في العقد الفريد فانه كثيرا يروى عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام .

ومنهم ابن جرير المتوفى ٣١٠ فانه يروى اما عن ابن سعد صاحب الطبقات او عن زبير بن خريت او جرير بن حازم وغيرهم مسندا وكثيرا كان يروى عن مقتل ابي مخنف .

ومنهم احمد بن محمد بن اعثم الكوفي فانه يروى عن الواقدي و الزهري و هشام وغيرهم مسندا .

ومنهم الموفق بن أحمد الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ فانه كثيرا قد روى عن ابن اعثم وذكر اسانيده اليه وبعضا ينقل عن عده آخرين .

ومنهم ابن كثير المتوفى ٧٧٤ في البدايه و النهايه فانه يروى مسندا بطريقه الى الواقدي او ابي مخنف او ابن جرير الطبري وغير ذلك .

ومنهم ابن الجوزي في تذكره الخواص فانه ايضا يروى عن ابن جرير او المدائني او هشام وامثال ذلك .

وليعلم ان علماء الشيعة الاماميه الفوا في هذا الموضوع كتب كثيره جدا خارجا عن حد الاستقصاء وحيث اني اقتصرت في هذا الكتاب بذكر مارواه اهل السنه فقط لئلا ينسب احد المطالب الى غلو في شان اهل البيت و البهتان بالنسبه الى اعدائهم لاجل ذلك ما نقلت من كتب علماء الشيعة مع انهم الفوا باكثر مما يعد وجزاهم الله تعالى خير الجزاء .

ومن الكتب المعتمده التي اعتمد اليها اهم المؤرخين كتاب (الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بـ (يكاتي) الواقدي) و هو بعد اتمام ما هو بصدد بيانه من ذكر احوال الصحابه بدء بذكر ترجمه الصحابه اللذين ادركوا النبي صلى الله عليه واله وسلم في صغر سنهم ومن اعلى وارفع من ادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام وشرع بذكر ترجمته في قسم الخامس ١ من الطبقات الكبرى .

من اللازم في مباحث الفقه حيث ان الفقيه في استنباطه الاحكام قد اسند الحكم الى الله تعالى الفحص عن احوال الرجال اللذين وقعوا في اسانيد الروايات المستنده بخلاف التاريخ فانه ليس للمؤرخ غالبا ان يبحث عن سند ما يرويه في كتابه لان كثيرا من المطالب التاريخيه لا يبحث عن سنده والا لزال اكثر ما ورخه المؤرخون لان المرويات غالبا عن المجاهيل لكن من جهة حصول الاطمينان بما نقل في مقتل الامام عليه السلام نبحت عن اسانيد كتاب الطبقات قسم مقتل الحسين عليه السلام.

في ذكر اسانيد كتاب الطبقات الكبرى

قال محمد بن سعد في الخامسة ١ الرقم ٤٢٦: مقتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما و سلامه

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثنا ابن أبي ذئب.

قال: حدثني عبد الله بن عمير مولى أم الفضل. قال:

و أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي. عن أبيه. قال:

و أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي. عن أبيه. قال:

و حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد. عن أبي وجزة السعدي. عن علي بن حسين.

قال: و غير هؤلاء أيضا قد حدثني.

قال محمد بن سعد: و أخبرنا علي بن محمد. عن يحيى بن إسماعيل ابن أبي المهاجر.

عن أبيه.

و عن لوط بن يحيى الغامدي. عن محمد بن بشير الهمداني. و غيره.

و عن محمد بن الحجاج. عن عبد الملك بن عمير.

و عن هارون بن عيسى. عن يونس بن أبي إسحاق. عن أبيه.

و عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة. عن مجالد. عن الشعبي.

قال ابن سعد: و غير هؤلاء أيضا قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع

حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه و رضوانه و صلواته و بركاته. قالوا.....ثم شرع في

ذكر مقتل الامام عليه السلام.

فليعلم ان محمد بن سعد انما روى مقتل الامام عليه السلام عن جماعه مختلفه وما

اقتصر في نقله الى شخص واحد وكان اسانيده متعدده ولكن ما تعين في ذكر كل واقعه عمن

رواه فحينئذ نشرع في ترجمه هؤلاء الذين كانوا في اسانيد محمد بن سعد.

محمد بن سعد كاتب الواقدي

(١٦٨ - ٢٣٠ الهجرى) هو محمد بن سعد بن منيع الزُّهرى أبو عبد الله البصرى، ثم البغدادي، ولد في البصرة سنة ثمان و ستين و مائة، و سكن بغداد، وله رحلة إلى المدينة، و الكوفة. و كان كثير العلم ، كثير الحديث و الرواية ، كثير الكتب ، كتب الحديث و غيره من كتب الغريب و الفقه .سمع: سفيان بن عُيينة، و إسماعيل بن عُليّة، و محمد بن أبي فديك، و أبا حمزة أنس بن عياض، و معن بن عيسى، و الوليد بن مسلم، و غيرهم و روى عنه: الحارث بن أبي أسامة، و الحسين بن فهم، و أبو بكر بن أبي الدنيا، و أحمد بن عبيد، و البلاذري.

قال ابن النديم في كتب ابن سعد: ألف كتبه من تصنيفات الواقدي روى أن أحمد بن حنبل كان يوجه إليه في كل جمعة من يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي، و ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى، ثم يردّهما و يأخذ غيرهما توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين و مائتين ببغداد، و دفن بمقبرة باب الشام. قال ابن حجر: صدوق وقال الذهبي : حافظ صدوق و قال المزي في تهذيب الكمال قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان من أهل العلم و الفضل ، و صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة و التابعين و الخالفين إلى وقته فأجاد فيه و أحسن . و قال أحمد بن كامل القاضي ، عن محمد بن موسى : الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة أنفس : محمد بن سعد الكاتب أولهم .

و قد قال ابن أبي حاتم الرازي : سألت أبي عن محمد بن سعد فقال : يصدق رأيته جاء إلى القواريري و سأله عن أحاديث فحدثه . و قال الحسين بن قهم : محمد بن سعد صاحب الواقدي ، و هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب توفي ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين و مئتين ، و دفن في مقبرة باب الشام.

محمد بن عمر الواقدي

(١٣٠ - ٢٠٧ هـ) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي بالولاء المؤرخ المعروف، المحدث، أبو عبد الله الواقدي المدني، من مشايخ محمد بن سعد ولد بالمدينة سنة ثلاثين و مائة قال الخطيب البغدادي: هو ممن طبق شرق الارض و غربها ذكره، و لم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره و سارت الرُكبان بكتبه في فنون العلم من المغازي، و السير، و الطبقات، و أخبار النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، و الأحداث التي كانت في وقته و بعد وفاته (صلى الله عليه و آله و سلم)، و كتب الفقه، و اختلاف الناس في الحديث، و غير ذلك .

و كان الواقدي كلما ذكرت له وقعة، ذهب إلى مكانها، فعائنه و للواقدي مصنفات كثيرة، منها: تاريخ الفقهاء - الاختلاف يحتوى على اختلاف أهل المدينة و الكوفة في الشفعة و الصدقة و الحدود و الشهادات و غيرها - تفسير القرآن - المغازي النبوية - فتح إفريقية - سيرة أبي بكر و وفاته - الجمل - صفين - و مقتل الحسين عليه السلام.

و قال محمد بن سعد : محمد بن عمر بن واقد الواقدي مولى لبنى سهم من أسلم ، و كان قد تحول من المدينة ، فنزل بغداد ، و ولي القضاء لعبد الله بن هارون أمير المؤمنين بعسكر المهدي أربع سنين ، و كان عالما بالمغازي ، و السيرة ، و الفتوح ، و باختلاف الناس في الحديث ، و الأحكام ، و اجتماعهم على ما اجتمعوا عليه ، و قد فسر ذلك في كتب استخرجها و وضعها و حدث بها . أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني البغدادي.

ثم روى بإسناده عن محمد بن سلام الجمحي ، قال محمد بن عمر الواقدي عالم دهره .

و عن إبراهيم الحربي ، قال : الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام .
و عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : سمعت المأمون يقول : ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدي .

و عن إبراهيم الحربى ، قال : كان الواقدى أعلم الناس بأمر الإسلام ، فأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئا .

و عن موسى بن هارون ، قال : سمعت مصعبا الزبيرى يذكر الواقدى ، فقال : والله ما رأيت مثله قط . قال : و سمعت مصعبا يقول : حدثنى من سمع عبد الله - يعنى ابن المبارك - يقول : كنت أقدم المدينة فما يفيدنى و لا يدلنى على الشيوخ إلا الواقدى .
و عن يعقوب مولى أبى عبيد الله ، قال : سمعت الدراوردى و ذكر الواقدى ، فقال : ذاك أمير المؤمنين فى الحديث .

و عن يعقوب بن شيبه ، قال : حدثنى بعض أصحابنا ثقة ، قال : سمعت أبا عامر العقدى يسأل عن الواقدى ، فقال : نحن نسأل عن الواقدى إنما يسأل الواقدى عنا ، ما كان يفيدنا الشيوخ و الأحاديث إلا الواقدى .

و قال يعقوب : حدثنى مفضل ، قال : قال الواقدى : لقد كانت ألواحى تضيع بالمدينة فأوتى بها من شهرتها بالمدينة ، يقال : هذه ألواح ابن واقد .

و قال إبراهيم بن جابر الفقيه : سمعت الصاغانى ، و ذكر الواقدى ، فقال : والله لولا أنه عندى ثقة ما حدثت عنه . حدث عنه أربعة أئمة : أبو بكر بن أبى شيبه ، و أبو عبيد ، و أحسبه ذكر أبا خثيمة و رجلا آخر .

و قال إبراهيم الحربى : سمعت مصعبا الزبيرى ، و سئل عن الواقدى ، فقال : ثقة مأمون و سئل المسيبى عنه ، فقال : ثقة مأمون ، و سئل معن بن عيسى عنه ، فقال : أسأل أنا عن الواقدى ، يسأل الواقدى عنى و سئل عنه أبو يحيى الأزهرى ، فقال : ثقة مأمون .

و قال أيضا : سألت ابن نمير عن الواقدى ، فقال : أما حديثه هنا فمستوى ، و أما حديث أهل المدينة فهم أعلم به . و قال فى موضع آخر : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : الواقدى ثقة .

قال إبراهيم : و أما فقه أبي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي الاختلاف و الإجماع كان عنده .

قال ابن النديم: كان عالما بالمغازي و السير و الفتوح و اختلاف الناس في الحديث و الفقه والاحكام والاخبار و سال رجل إبراهيم الحربى فقال أريد أن اكتب مسائل مالك فإى مسائل ترى أن اكتب قال مسائل الواقدي قلت له و ابن وهب قال لا الا الواقدي، في الدنيا إنسان يقول سألت مالكا و الثوري و ابن أبي ذئب و يعقوب غيره أراد أن مسائله أكثرها سؤال.

و سئل مالك بن انس عن المرأة التي سمت النبي ص بخير ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم و سأسأل أهل العلم فلقى الواقدي فسأله فقال الذي عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سألت أهل العلم فاخبروني أنه قتلها. قال أبو بكر الصغاني لقد كان الواقدي و كان، و ذكر من فضله من يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكوني و غيره و حسن أحاديثه. و قال محمد بن احمد الذهلي و ذكر الواقدي فقال و الله لو لا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه أربعة أئمة أبو بكر ابن أبي شيبة و أبو عبيد و احسبه ذكر أبا خيثمة و رجال اخر.

قال يزيد بن هارون: محمد بن عمر الواقدي ثقة و قال أبو عبيد القاسم بن سلام الواقدي ثقة و قال إبراهيم [الحربى] الواقدي و اما فقه أبي عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدي و قال من قال أن مسائل مالك و أبي ذئب توجد عند من هو أوثق من الواقدي فلا يصدق لأنه يقول سألت مالكا و سألت ابن أبي ذئب .

و قال عبد الله بن المبارك كنت أقدم المدينة فما يفيدني و لا يدلني على الشيوخ الا الواقدي و سئل مجاهد بن موسى عن الواقدي فقال ما كتبت عن أحد احفظ منه. ولا يبعد أن يكون قدح من قدح فيه من جهة التشيع فقد جرت العادة بمثل ذلك مع أن ما نقل عن احمد بن حنبل معارض بما نقله الخطيب في تاريخ بغداد أيضا عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب أبي عن أبي يوسف و محمد ثلاثة قماطر فقلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها و كان أكثره أنه سئل إبراهيم الحربى عما أنكره احمد بن حنبل على الواقدي فذكر أن مما أنكره عليه جمعه الأسانيد و مجيئه بالمتن واحدا قال إبراهيم الحربى و ليس هذا عيبا قد فعل هذا الزهرى و ابن إسحاق. و أنه قال إبراهيم الحربى سمعت احمد و

ذكر الواقدي فقال: ليس أنكر عليه شيئا الا جمعه الأسانيد و مجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة و ربما اختلفوا قال إبراهيم و لم و قد افعّل هذا ابن إسحاق و الزهري و في خبر كان يفعله حماد بن سلمة أيضا انتهى".

يستفاد من مجموع ما تقدم أن الواقدي كان من أكابر العلماء و أعظم الحفاظ و الرواة و أن الواقدي كان ذا همة عالية في التنقيب عن الآثار حتى أنه كان يذهب نفسه إلى محل الوقائع و الغزوات التي كان يؤرخها و يشاهدها و يكتب خصوصياتها عن مشاهدة إلى غير ذلك .

و كان الواقدي صاحب مولفات كثيره قال ابن النديم: قال محمد بن إسحاق قرأت بخط عتيق قال خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتبها كل قمطر منها حمل رجلين و كان له غلامان مملوكان يكتبان الليل و النهار و قبل ذلك بيع له كتب بالفى دينار و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده: لما انتقل الواقدي من الجانب الغربى يقال أنه حمل كتبه على عشرين و مائة وقر. و بسند آخر:

كان للواقدي ستمائة قمر كتب. و بسنده عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن سعد كاتب الواقدي كان الواقدي يقول ما من أحد إلا و كتبه أكثر من حفظه و حفظي أكثر من كتيبي.

قال ابن النديم له من الكتب: التاريخ و المغازى و المبعث، أخبار مكة الطبقات، فتوح الشام، فتوح العراق، الجمل، مقتل الحسين ع، السيرة، أزواج النبي ص أمر الحبشة و الفيل، المناكح، السقيفة و بيعة أبي بكر، ذكر القرآن، سيرة أبي بكر و وفاته، مداعى قريش و الأنصار فى القطائع و وضع عمر الدواوين و تصنيف القبائل و مراتبها و أنسابها، الرغيب فى علم القرآن و غلط الرجال، مولد الحسن و الحسين و مقتل الحسين ع، ضرب الدنانير و الدراهم، تاريخ الفقهاء، الآداب، التاريخ الكبير، غلط الحديث، السنة و الجماعة و ذم الهوى و ترك الخوارج فى الفتن، الاختلاف و يحتوى على اختلاف أهل المدينة و الكوفة فى

الشفعة و الصدقة و العمرى و الرقى و الودعة و العارية و البضاعة و المضاربة و الغصب و السرقة و الحدود و الشهادات، و على نسق كتب الفقه ما يبقى .

ابن أبى ذئب

(٨٠ - ١٥٨هـ) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبى ذئب واسمه هشام ابن شعبة بن عبدالله بن أبى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى القرشى العامرى أبو الحارث المدنى. ولد سنة ثمانين ومات فى مأه و ثمانيه وخمسين و روى عن جماعه كثيره وروى عنه كثير من الرواه.

قال أبو داود سمعت أحمد يقول كان ابن أبى ذئب يشبه بسعيد بن المسيب..

قيل لأحمد خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها. قال وسمعت أحمد يقول ابن أبى ذئب كان يعد صدوقا أفضل من مالك إلا أن مالكا أشد تنقية للرجال منه كان ابن أبى ذئب لا يبالى عمن يحدث وقال البغوى عن أحمد كان رجلا صالحا يأمر بالمعروف وكان يشبه بسعيد وقال أحمد بن سعيد بن أبى مريم عن ابن معين ابن أبى ذئب ثقة وكل من روى عنه ابن أبى ذئب ثقة إلا أبا جابر البياضى وكل من روى عنه مالك ثقة إلا عبد الكريم أبا أمية وقال أبو داود سمعت أحمد بن صالح يقول شيوخ ابن أبى ذئب كلهم ثقات إلا البياضى.

وقال يعقوب بن شيبه بن أبى ذئب ثقة صدوق غير أن روايته عن الزهرى خاصة تكلم فيها بعضهم بالاضطراب.

قال وسمعت أحمد ويحيى يتناظران فى ابن أبى ذئب وعبد الله بن جعفر المخرمى فقدم أحمد المخرمى على ابن أبى ذئب فقال يحيى المخرمى شيخ وأيش روى من الحديث

وأطرى ابن أبي ذئب وقدمه تقديمًا كثيرًا قال فقلت لعلى بعد أيهما أحب إليك قال ابن أبي ذئب قال وسألت عليا عن سماعه من الزهري فقال هو عرض قلت وإن كان عرضا كيف هو قال مقارب.

وقال يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب وقال النسائي ثقة وقال أحمد بن علي الأبار سألت مصعبا الزبيري عن ابن أبي ذئب وقلت له حدثوني عن أبي عاصم إنه كان قدريا فقال معاذ الله إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر فجاء قوم فجلسوا إليه فاعتصموا به فقال قوم إنما جلسوا إليه لانه يرى القدر.

وقال الواقدي كان من أروع الناس وأفضلهم وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا لقد كان يتقى قولهم ويعيبه ولكنه كان رجلا كريما يجلس إليه كل واحد وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة وأخبرني أخوه إنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان شديد الحال وكان رجال الناس صرامة وقولا بالحق وكان يحفظ حديثه لم يكن له كتاب. بدنه وأورع وأقوم بالحق من مالک عند السلاطين وقد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر فلم يهبه أن قال له الحق قال الظلم فاش ببابك وأبو جعفر أبو جعفر قيل له ما تقول في حديثه قال كان ثقة صدوقا رجلا صالحا ورعا.

وقال المفضل الغلابي عن ابن معين ابن أبي ذئب أثبت من ابن عجلان في سعيد المقبري وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين ابن أبي ذئب ما حاله في الزهري فقال ابن أبي ذئب ثقة وقال جعفر بن أبي عثمان عن ابن معين لم يسمع ابن أبي ذئب من الزهري يعني أنه عرض وقال علي بن يحيى بن سعيد كان عسرا.

وقال ابن حبان في الثقات كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم وكان من أقول أهل زمانه للحق وقال الخليلي ثقة اثني عليه مالک فقيه من أئمة أهل المدينة حديثه مخرج في الصحيح إذا روى عن الثقات فشيوخه شيوخ مالک لكنه قد يروى عن الضعفاء وقد بين ابن

أخى الزهرى كيفية اخذ ابن أبى ذئب عن عمه قال إنه سأل عن شئ فأجابه فرد عليه فتقاولا فحلف الزهرى أن لا يحدثه ثم ندم ابن أبى ذئب فسأل الزهرى أن يكتب له أحاديث من حديثه فكتب له فكان يحدث بها.

قال مصعب الزبيرى: كان ابن أبى ذئب فقيه المدينة.

قال الدار قطنى: كان ابن أبى ذئب صنف موطأ فلم يخرج. وعن ابن أبى مريم: عن يحيى بن معين، قال: ابن أبى ذئب ثقة، وكل من روى عنه ابن أبى ذئب ثقة، إلا أبا جرير البياضى، وكل من روى عنه مالك ثقة، إلا عبد الكريم أبا أمية.

قال عثمان الدارمى: قلت ليحيى: ما حال ابن أبى ذئب فى الزهرى ؟ فقال: ابن أبى ذئب ثقة.

وقد قال محمد بن عثمان بن أبى شيبة: سألت عليا عنه، فقال: كان عندنا ثقة، وكانوا يوهنونه فى أشياء رواها عن الزهرى. وسئل عنه أحمد فوثقه، ولم يرضه فى الزهرى.

عبد الله بن عمير

عبد الله بن عمير أبو محمد مولى أم الفضل وقيل مولى ابنها عبد الله بن عباس. قال فى تهذيب التهذيب: روى عن ابن عباس. وعنه القاسم بن عباس. قال محمد بن سعيد توفى سنة سبع عشرة ومائة وكان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال مات سنة (١١٠) وفى بعض الكتب انه مات سنة (١١٧) كما قال ابن سعد فانه أعلم وقال ابن أبى حاتم عن أبى زرعة انه ثقة. فهو موثوق.

عبد الله بن محمد بن عمر

عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو محمد العلوى المدنى ، لقبه دافن قال: ابن حجر مقبول وقال الذهبى : ثقة قال المزى : ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " . كان فى سلسلة اسناد ابو داود ونسائى .

و قال يعقوب بن شيبة ، عن علي ابن المدايني : هو وسط . و قال محمد بن سعد : كان يلقب دافن ، و قد روى عن أبيه ، و غيره ، و كان قليل الحديث ، و توفي في آخر خلافة المنصور .

محمد بن عمر بن علي

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أبو عبد الله المدني (و أمه أم عبد الله أسماء بنت عقيل بن أبي طالب) .

من الطبقة السادسة من الذين عاصروا صغار التابعين توفي بعد سنة ١٣٠ كان من جملته اسانيد أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه و قال ابن حجر : صدوق وقال الذهبي : ثقة و قال المزي : ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة ، و ذكره في موضع آخر في الطبقة الرابعة ، و ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " . روى له أبو داود والنسائي والترمذي و ابن ماجه .

يحيى بن سعيد بن دينار

يحيى بن سعيد بن دينار السعدي المدني شيخ للواقدي ذكره الخطيب في المتفق ووقع في اسناد ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ويروي عن أبيه وعن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي المدني الشاعر كذا قال في الطبقات ج ١ ص ٥٠٢ .
وليس هو يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي كما توهمه بعض فانه مكي سكن البصرة او الكوفة ولا ايضا يحيى بن سعيد الدمشقي .

عبد الرحمن بن أبي الزناد

(١٠٠-١٧٤هـ) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم أبو محمد المدني. من كبار التابعين ولد في سنة مائة ومات في مائة وأربعة وسبعين روى عن أبيه وهشام بن عروة وزيد بن علي وخلق. وعنه ابن وهب وأبو داود الطيالسي وخلق. قال ابن سعد: كان يفتي مات ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة. وكان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الاثبات، وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه، فلا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به روى له البخاري تعليقا - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه قال ابن حجرانه صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد و كان فقيها وقال الذهبي : قال ابن معين : هو أثبت الناس في هشام بن عروة .

أبو وجزة السعدي

يزيد بن عبيد ، أبو وجزة السعدي ، المدني الشاعر (من بني سعد بن بكر) مات في سنة مائة وخمسين روى له أبو داود - النسائي وثقه ابن حجر والذهبي قال الحافظ في تهذيب التهذيب ١١ / ٣٤٩ : وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة ، وقال : كان ثقة قليل الحديث شاعرا عالما . وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة وقال المزني : ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " . وقال الواقدي ، و محمد بن عبد الله بن نمير ، و أبو بكر بن أبي عاصم : مات سنة ثلاثين و مئة .

أبو الحسن المدائني

(١٠٠-١٧٤هـ) علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف أبو الحسن المدائني الأخباري. بصرى سكن بغداد بعد أن سكن المدائن مدة، فنسب إليها، وهو صاحب المصنفات المشهورة. منها كتاب مقتل الحسين عليه السلام له كتب كثيرة حسنة في السيرو كان عالما

بالمغازى و السّير و الأنساب، و أيّام العرب. صدوقا فيما يبيديه. سمع من: قرّة بن خالد، و شعبة، و عوانة بن الحكم، و جويرية بن أسماء، و ابن أبى ذئب، و سلّام بن مسكين، و مبارك بن فضالة، و حمّاد بن سلمة، و طائفة. و عنه: خليفة بن خياط المصرى، و الزبير بن بكار، و أحمد بن أبى خيثمة، و الحارث بن أبى أسامة، و الحسن بن علىّ بن المتوكل، و آخرون.

قال أحمد بن أبي خيثمة: كان أبي، و مصعب الزبيري، و يحيى بن معين، يجلسون بالعشيات على باب مصعب، فمرّ ليلة رجل على حمار فاره و بزّة حسنة، فسلم، و خصّ بمسائله يحيى بن معين.

فقال له يحيى: يا أبا الحسن، إلى أين؟ قال: إلى دار هذا الكريم الذى يملأ كمى دنائير و دراهم إسحاق بن إبراهيم الموصلى. قال: فلما ولى قال يحيى بن معين: ثقة ثقة ثقة. قال: فسألت أبى من هذا؟ قال: المدائنى و قال محمد بن حرب، و ذكر المدائنى، فقال: أخبرنى بنسبه الحارث، و ذكر أنه قبل موته بثلاثين سنة سرد الصّوم. قال: و توفى سنة أربع و عشرين، و كان عالما بالفتوح، و المغازى، و الشعر، و أيام الناس، صدوقا فى ذلك. و قال غيره: توفى سنة خمس و عشرين و مائتين، و له ثلاث و تسعون سنة، رحمه الله .

حكى المدائني قال: أمر المأمون بإدخاله عليه، فذكر عليًا سلام الله عليه فحدثته فيه بأحاديث، إلى أن ذكر لعن بني أمية له، فقلت: حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله الأنصاري قال:

قال لى رجل: كنت بالشّام فجعلت لا أسمع عليّا و لا حسنا و لا حسينا رضى الله عنهم، إنّما أسمع معاوية، يزيد، الوليد، فمررت برجل على بابى، فاستقيته فقال: اسقه يا حسن. فقلت: أ سميت حسنا؟ فقال: أولادى حسن و حسين و جعفر، فإنّ أهل الشام يسمّون أولادهم،

يحيى بن اسماعيل

يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى مخزوم من أهل الشام يروى عن أبيه و عنه الوليد بن مسلم و أبو مسهر و ابنه عبد الرحمن. قال أبو حاتم: ليس به بأس. و ذكره ابن حبان فى الثقات .

ابن ابى المهاجر

(٦١ - ١٣١هجرى) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر : أقرم القرشى المخزومى مولا هم ، أبو عبد الحميد الدمشقى .
روى له : البخارى - مسلم - أبو داود - النسائى - ابن ماجه وثقه ابن حجر وما رواه ابن ابى المهاجر عن قضايا كربلا كان مرسلا اذا كان بدون واسطه لانه ولد فى سنه ٦١ نفس السنه التى وقعت فيها عاشورا ولكنه حيث عاش فى ذلك الزمان فاذا سمع قضايا كربلا ممن عاصره بلا واسطه.

أبو مخنف لوط بن يحيى

لوط بن يحيى بن سعيد ولد فى النصف الثانى للقرن الأول الهجرى، فى مدينة الكوفة، فقد كان جده الثانى مخنف بن سليم من أصحاب الرسول صلى الله عليه واله وسلم و من مرافقى و أنصار الامام على عليه السلام ، و من القادة و العمال المؤيدين فى حكومته عليه السلام ، و قد اشترك فى حربى الجمل و صفين فى جيش الامام على و كانت بعهدته قيادة قبائل (الأزد) و بجيلة و (خثعم) و خزاعة، و بعد الفراغ من حرب الجمل عينه الامام على عليه السلام عاملا على أصفهان و همدان.
و أما أبوه يحيى بن سعيد فكان من أصحاب الامام على عليه السلام أيضا، و كان أخوة مخنف صقعب و عبد الله من شهداء حرب الجمل فى جيش الامام على عليه السلام و لأبى مخنف العديد من الطلاب، من أبرزهم: هشام بن محمد بن السائب الكلبي و نصر بن مزاحم المنقرى وأبو الحسن على بن محمد المدائنى قال المسعودى فى مروج الذهب ان ابو مخنف لوط بن يحيى كان من الاخباريين و ذوى العلم بايام العرب .

وقال زركلي في اعلامه : أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الازدي الغامدي، عالم بالسير والاخبار، إمامي، من أهل الكوفة.

له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره وما كان قبله بيسير، منها - فتوح الشام - و - الردة - و - فتوح العراق - و - الجمل - و - صفين - و - النهروان - و - الازراقة - و - الخوارج والمهلب - و - مقتل علي - و - الشورى - و - مقتل عثمان - و - مقتل الحسين - و - مصعب ابن الزبير والعراق - و - أخبار المختار ابن أبي عبيد الثقفي ويسمى أخذ الثار.

وذكر ابن النديم في الفهرست ص ١٠٦: قرأت مخطوطا عن أحمد بن حارث مكتوب فيه عن قول العلماء "إن أبا مخنف قد فاق الآخرين في أمور العراق و تاريخه و فتوحاته.

فإنه قد ألف أربعين كتابا إضافة إلى مقتل الحسين، و مع الأسف لم يبق من هذه المؤلفات إلا الأسماء و الذكر. و كان نصيب النص الأصلي لمقتل الحسين، مصير مشابه لبقية الآثار و المؤلفات فليس ثمة وجود له اليوم. و من المحتمل أن هذا المتن ظل موجودا حتى حدود القرن الرابع الهجري، لأنه يبدو أن الطبري كان ينقل عنه دون واسطة.

و قال أيضا قال المحدث القمي في هدية الأحاب ما مضمونه: "لو كان مقتل أبي مخنف موجودا، لكان غاية في الاعتبار، كما يعرف ذلك من كبار العلماء الماضين، و لكن مع بالغ الأسف فإن أصل هذا المقتل قد فقد بمرور الأيام كما هو شأن مقتل الكليني و المدائني و أمثالهما، و لم يصلنا منها شيء. و أما هذا المقتل الموجود، الذي طبع في آخر كتاب البحار و الذي ينسب إلى أبي مخنف، فهو ليس منه و لا يعرف من أين أتى .

محمد بن بشير الهمداني

محمد بن بشر الهمداني الكوفي (مؤذن محمد ابن الحنفية) من الذين عاصروا صغار التابعين روى له البخاري في الأدب المفرد وهو مقبول عند ابن حجر وصدوق عند الذهبي .

محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي.

روى عن: عبد الملك بن عمير، و مجالد.و عنه: يحيى بن أيوب، و شريح بن يونس. قال الدارقطني: كذاب.و قال البخاري: منكر الحديث . مات سنة إحدى و ثمانين و مائة.

عبد الملك بن عمير

عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة اللخمي الكوفي.أبو عمر، و يقال: أبو عمرو.رأى علياً سلام الله عليه و روى عن جابر بن سمرة و جندب البجلي و عدى ابن حاتم و الأشعث بن قيس و ابن الزبير و طائفة كبيرة من الصحابة و التابعين. و عنه الثوري و زائدة و حماد بن سلمة و إسرائيل و زياد البكائي و سفيان ابن عيينة و جرير بن عبد الحميد و عبدة بن حميد و خلق. و ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي. قال النسائي و جماعة: ليس به بأس.ويأتي في مقتل عبد الله بن يقطر بانه بعد ما سقط من دار الاماره وكسرت عظامه قتله عبد الملك بن عمير وقال في جواب من اعترض عليه : اريد ان اريحه وقال بعض انه ليس عبد الملك بن عمير بل كان يشبهه فان صح ذلك وكان هو الذي قتل عبد الله بن يقطر يتبين بان بعض الروايات المنقولة في مقتل الامام منقولة من ناحيه اعداء اهل البيت

و قال أبو حاتم : ليس بحافظ.وفي (تق) و وثقه آخرون. وفي تاريخ الاسلام للذهبي : كان معمرًا مات في ذي الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة بالاتفاق، و أما سنه فقال بعضهم: عاش مائة و ثلاث سنين و قيل مائة و بضع سنين. روى محمد بن سعيد الأموي عنه قال: رأيت عليا (سلام الله عليه) واقفا في رحبة المسجد على فرس و هو وافي المشيب و هو يقول: أرى حربا مضللة و سلما - وعهدا ليس بالعهد الوثيق .

هرون بن عيسى

هارون بن أبى عيسى الشامى (كاتب محمد بن إسحاق) (والد عبد الله بن هارون) من الوسطى من أتباع التابعين روى له النسائى وهو عند ابن حجر مقبول وعند الذهبى ثقة كانت محمد بن اسحاق صاحب السيره يخطى فى غير حديث ابى اسحاق اما روايته عن ابى اسحاق مقبول وحيث انه يروى فيما نحن فيه عن ابى اسحاق فروايته مقبولة

يونس بن أبى اسحاق

يونس بن أبى إسحاق عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى ، أبو إسرائيل الكوفى مات فى سنة ١٥٢ وروى له : البخارى فى جزء القراءة خلف الإمام - مسلم - أبو داود - الترمذى - النسائى - ابن ماجه قال ابن حجر : صدوق يهم قليلا قال الذهبى : صدوق ووثقه ابن معين ، و قال أحمد : حديثه مضطرب ، و قال أبو حاتم : لا يحتج

ابو اسحاق الهمدانى

عمرو بن عبد الله بن عبيد أو على أو ابن أبى شعيرة ، الهمدانى ، أبو إسحاق السبيعى الكوفى و مات فى سنة ١٢٩ بالكوفة روى له : البخارى - مسلم - أبو داود - الترمذى - النسائى - ابن ماجه رتبته عند ابن حجر : ثقة مكثر عابد ، اختلط بآخره قال الذهبى هو من أحد الأعلام ، و هو كالزهرى فى الكثرة

يحيى بن زكريا

يحيى بن زكريا بن أبى زائدة : ميمون بن فيروز الهمدانى الوداعى أبو سعيد الكوفى مات فى سنة ١٨٣ - ١٨٤ بالمداين روى له البخارى - مسلم - أبو داود - الترمذى -

النسائي - ابن ماجه رتبته عند ابن حجر : ثقة متقن و رتبته عند الذهبي : الحافظ ، قال ابن المديني : لم يكن بالكوفة بعد الثوري أثبت منه ، انتهى إليه العلم بعد الثوري .

مجالد

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو و يقال أبو عمير و يقال أبو سعيد ، الكوفي (والد إسماعيل بن مجالد) مات في سنه ١٤٤ و روى له مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه رتبته عند ابن حجر : ليس بالقوى و قد تغير في آخر عمره رتبته عند الذهبي : ضعفه ابن معين ، و قال النسائي : ليس بالقوى ، و قال مرة : ثقة لكن وقوعه في اسانيد مسلم و ابو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه كاشف عن توثيقه عندهم .

الشعبي

عامر بن شراحيل ، و قيل ابن عبد الله بن شراحيل ، و قيل ابن شراحيل بن عبد ، الشعبي ، أبو عمرو الكوفي مات في سنه مائة و روى له البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه و رتبته عند ابن حجر : ثقة مشهور فقيه فاضل و رتبته عند الذهبي : أحد الأعلام و كان من مشايخه الحسين عليه السلام فروايته عن الحسين مسند و ليعلم انه احد قضاة الكوفة وله كثير من روايات المقتل و من هنا يعلم ان كثيرا مما وقع في كربلاء صار متروكا لان هؤلاء لا يروون الا ما لا يخالف الحكوفه انهم قضاة من قبلهم .

الامام الحسين بن علي عليه السلام

سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام سبط رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وريحانته. و يلقب: بالسيد، و الوفي، و الولي، و المبارك، و السبط، و شهيد كربلاء^١

كنيته عليه السلام ابو عبدالله رواه غير واحد منهم ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في بغية الطلب في اخبار حلب قال أنبأنا أبو حفص المكتب قال: أخبرنا اسماعيل بن أحمد، إجازة ان لم يكن سماعا، قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: الحسين بن علي يكنى أبا عبد الله ورواه ايضا بسند اخر قال أخبرنا أبو اليمن الكندي - إذنا - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الخامسة: الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد الله،^٢

^١ تذكرة الخواص ص ٢١٠

^٢ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٦ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٢٣ و الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٢ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٠٤ و تذكره الخواص ص ٢١٠ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٩

علقت فاطمة رضى الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة. فكان بين ذلك و بين ولاده الحسن خمسون ليلة^١ وعن بعض انه كان بين ولاده الامام الحسن عليه السلام و حمل الحسين طهر واحد^٢ منها ما رواه ابن العديم قال اخبرنا أبو غالب بن البناء: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: وحدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد الله بن ميمون مولى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال:

كان بين الحسن والحسين طهر واحد وقال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز فى كتابه، قال: أخبرنا عبدالحق ابن عبد الخالق قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسى قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد الغندجاني قال: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال: قال لنا سعد بن سليمان عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان بين الحسن والحسين طهر واحد^٣.

^١ الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٣ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٠٤ و تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٥٣٧ و الطبقات الكبرى الخامسة ١ ص ٣٦٩ و الكامل ج ٢ ص ١٦٦ و المنتظم ج ٣ ص ١٧٤ و البدء والتاريخ ج ٤ ص ٢٠٧

^٢ الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٣ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٠٤ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١١٦

^٣ بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣

و ولد الحسين فى ليل خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة،^١ و لما ولد اذن رسول الله (ص) فى اذنه .

فولد الحسين عليه السلام : ١- (عليا الأكبر). استشهد مع أبيه بالطف لا بقية له و أمه أمنة بنت أبى مرة بن عروة بن مسعود بن معتب من ثقيف و أمها ابنة أبى سفيان بن حرب ٢- (عليا الأصغر). له العقب من ولد الحسين.

٣- (جعفرا) لا بقية له. و أمه السلافة امرأة من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاة. ٤- (فاطمة) وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. تزوجها بن عمها حسن بن حسن بن على بن أبى طالب فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنا وزينب، ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان زوجها إياه ابنها عبد الله بن حسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمدا، وهو الديباج سمي بذلك لجماله، ورقية

٥- (عبد الله) استشهد مع أبيه ٦- (سكينة) وأمها الرباب بنت امرئ القيس سكينة بضم السين وفتح الكاف وسكون الياء وفتح النون واسمها أمينة ويقال : أمينة ويقال : آمنه قدمت دمشق مع أهل بيتها اسارى ثم خرجت إلى المدينة ويقال إنها عادت إلى دمشق بعد ذلك وإن قبرها بها^٢

والرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبية زوج الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأم ابنته سكينة كانت فيمن قدم به من آل الحسين دمشق بعد قتله على يزيد وذكرها الحسين عليه السلام فى

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٣٦٩ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٢١ وتذكره الخواص ص ٢١٠

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٣٧١ ومقاتل الطالبين ج ١ ص ٢٤ و نسب قریش ج ١ ص ٢١ و تاريخ الاسلام ج ٧ ص ٣٧٢ ومختصر تاريخ دمشق ج ١ الرقم ١٤٣٦ والجواهره فى نسب النبى واصحابه ج ١ ص ٢٨٧

شعر لها : لعمرک إننى لأحب دارا * تحل بها سكينه والرباب أحبهما وأبذل بعد مالى *
وليس للائى فيها عتاب ولست لهم وإن عتبوا مطيعا * حياتى أو يغيبنى التراب * وهى
التي أقامت على قبر الحسين عليه السلام حولا ثم قالت * إلى الحول ثم اسم السلام
عليكما * ومن يبک حولا كاملا فقد اعتذر * ولما استشهد الحسين عليه السلام خطبت
الرباب وألح عليها فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم)
فلم تزوج وعاشت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا^١

وفى ذخائر العقبى قال للحسين عليه السلام ست بنين وثلاث بنات ١- على الأكبر
استشهد مع أبيه ٢- على الإمام زين العابدين ٣- على الأصغر ٤- محمد ٥- عبد الله
الشهيد ٦- جعفر ٧- زينب ٨- سكينه ٩- فاطمه^٢.

مصيبة الحسين اعظم المصائب

كانت شهادة الحسين عليه السلام من اعظم مصائب الدنيا مصيبة لا يجبر كسرهما و لا
يمكن جبرهما و شعله فى صدور المؤمنين لا ينطفى جمرهما و عظيمه فى العظام يتجدد على
الايام ذكرها و ليله بليه رزيه لا يتنفس فجرها وقارعه زلزلت منها الارض برها و بحرهما فقد
احرقت قلوب المومنين ولا يبرد ابدا

^١ والوافى بالوفيات ج ٤ ص ٤٤٢ ومختصر تاريخ دمشق ج ١ الرقم ١١٧٠ والاصابه
ج ١ ص ٢١٥ وتاريخ دمشق ج ٦٩ ص ١٢٠ والجواهره فى نسب النبى واصحابه ج ١
ص ٢٨٧ ونسب قریش ج ١ ص ٢١ و المنتظم ج ٢ ص ٢٠٤ و الطبقات الكبرى ج ٨
ص ٤٧٥

^٢ ذخائر العقبى ص ١٥١

قال ابو سالم كمال الدين الشافعي في كتابه مطالب السؤول في حياة آل الرسول: و هو فصل مضمونه يسكب المدامع من الاجفان و يجلب الفجائع لإثارة الأحزان، و تلهب نيران الموجدة على أكباد ذوى الإيمان بما أجرته الاقدار للفجرة من الإجتراء، و فتكها و اعتدائها على الذرية النبوية بسفح دمائها و سفكها، و استبائها مصونات نسائها و هتكها، حتى تركوا لم رجالها بنجيعها مخضوبة، و أشلاء جثثها على الثرى مسلوقة، و مخدرات حرائرها سبايا منهوبة، فكم كبيرة من جريمة ارتكبوها و اجترموها،

و كم من نفس معصومة ازهقوها و اخترموها، و كم من كبد حرى منعوها ورود الماء المباح و حرموها، ثم احتزوا رأس سبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و جثة الحسين عليه السلام بشبا الحداد، و رفعوه كما يرفع رأس ذوى الالحاد على رؤوس الصعاد، و اخترقوا به ارجاء البلاد بين العباد، و استاقوا حرمة و أطفاله اذلاء من الاضطهاد، و اركبوهم على أخشاب الاقتاب بغير وطاء و لا مهاد.

هذا مع علمهم بأنها الذرية النبوية المسؤول لها المودة بصريح القرآن و صحيح الاعتقاد، فلو نظقت السماء و الأرض لرثت لها و رثتها، و لو اطلعت عليها مردة الكفر لبكتها و ندبتها، و لو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لأبكتها و نعتها، و لو شهدت وقعتها بغاة الجبابرة لاغاثتها و نصرتها.

فيا لها مصيبة أنزلت الرزية بقلوب الموحدين فأورثتها و بلية أحلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلفا و خلفا فاحزنتها، فوا لهفتاه لذرية نبوية طل دمها و عترة محمدية فل مخدمها و عصبة علوية خذلت فقتل مقدمها و زمرة هاشمية استبيح حرماها و استحل محرماها^١.

وقال الخوارزمي الحنفى فى مقتل الحسين على السلام : عباد الله ان المصيبة بالحسين عليه السلام من اعظم المصائب فصبوا فطها شآبيب الدموع السواكب بتصعيد الزفرات الغوالب

^١ مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٢٦١

و استنزفوا بالبكاء الدماء و اعقبوا الكرب و البلاء بتذكركم ايام كربلاء نعم ان المصيبة بالمقتول
- نجل آل الرسول و البتول و على الليث الصؤل -

عجبا لمن يتذكر مصارع هؤلاء الاتقياء الشهداء الظماء من اهل بطت خير صفوه الله
خاتم الانبياء ثم يتمتع بشربة من الماء سبحان الله اى ظلم جرى على اصحاب الحراب و
المحراب و ارباب الكتيه و الكتاب و فتیان الطعان و الضراب و رجال العباء و العباب قاصمي
الاصلاب و قاسمل الاسلاب و جازمي الرقاب و هازمي الاحزاب و فالقى جماجم الاتراب
رواض الصعاب احلاس سهوات العراب امراء الخطاب المستطاب ملوك يوم الحساب
سلاطين يوم الثواب والعقاب ما عذر كلاب منعوهم عن الطعام و الشراب و الفرات مكرعة
للخنازير و الكلاب

حبسوا سادة الخلق الاطياب في صحراء الاكتئاب و الاغتراب ثم ذبحوا تلك النفوس
الزكية و عرضوها للنسور و الذئاب و عفروا تلك الوجوه البدرية كالبدور بالتراب هيهات
هيهات لا عذر الا ان يساقوا في عقاب رب الارباب بالايدي الملائكة الغلاظ الشداد الى دار
العذاب الشديده الالتهاب الضيقه المسالك و الشعاب

صفت الدنيا للطغاه ذوى العناد و تمهدت اسباب التنعم لذوى العيب و الفساد واتسقت
احوال الوجاهة للانكاد ذوى الاحقاد و نفذت اوامرهم على رقاب العباد و اوسم لهم مراد
المراد قد قيدت بين ايديهم جنائب الجياد و عطفت عليهم اجياد انجاد الاغوار و الانجاد

و آل الرسول مشردون في البلاد منحجرون في كل شعب و واد و منحجرون في كل
سرب و مطموره و مهواه بغير زاد مستشعرون الخوف مكتحلون بالسهاد قد ضربت عليهم
الارض بالاسداد بنات الظلمه في الخدور و القصور على سرر السرور لابسه حبر الحبور
مسبلات الستور و بنات الرسول في حر الشمس و الحرور و ممهب الصباء والدبور ضاربات
الصدور ناتفات للشعور على كسوف تلك الشمس و البدور و غروبها في مغارب القبور و
مصيرها الى بطون السباع و حواصل الطيور تمتعت اليزيديه و الزياديه تمتعا قليلا و سيعذبون
بذلك عذابا طويلا^١.

^١ مقتل الخواريزمي ج ٢ ص ١٦٤

الروايات في فضائل الامام الحسين عليه السلام

قد وردت روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم باسانيد متعددة عن عده من الصحابه في بكاء النبي صلى الله عليه واله وسلم للحسين عليه السلام عند ولادته وبعده ونزول جبرئيل بتربه كربلاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم و توديعه عند ام سلمه او اشخاص آخرين و اخبار النبي صلى الله عليه واله وسلم عن شهادته وسيأتي عده من هذه الروايات في ذكر نزول الامام الى كربلاء ونشير الى بعضها هنا

١- ان الحسين عليه السلام معصوم من كل اثم ومن كل خطأ لانه ورد بان حربه حرب مع النبي وحرب مع الله وكذا بغضه ايضا بغض النبي ومن ابغضه ادخله الله نار جهنم فكيف يعقل من لم يكن معصوما ورود امثال هذه العباير في حقه فمن الممكن ان يكون خصمه محقا في حربه وبغضه وعداوته

٢- ان عدو الحسين في نار جهنم خالدا فيها ولا يرى الجنة ابدا
٣- ان مصيبه الحسين من اعظم مصائب الدنيا وكان النبي مصابا بمصيبته من اول ولادته وكان باكيا على قتله ومن كان له في رسول الله اسوه لابد ان يكون مصابا وباكيا وحزينا على مصائبه تاسيا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم

٤- ان جبرئيل اتى بتربه كربلاء الى النبي ونزل بذلك ملك القطر وهذا يكشف عن عظمه مصائبه عليه السلام فلو صدر في يوم قتله خوارق عادات سماويه ما كان عجبا
ان الروايات مرويات عن عده من الصحابه وهم يعلمون بان الحسين يصير مقتولا بالعراق وهذا شائع بينهم

من احب الحسين فقد احب النبي

رواها غير واحد باسانيد متعددة منها

ما رواه أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الماليني، أنا أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن أحمد السقطي المقرئ، نا أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود

الجارودي الحافظ إملاء، أنا أبو الفضل العباس بن الحسين بن أحمد الصفار بالري، نا طاهر بن إسماعيل الخثعمي، نا محمد بن عبيد - و هو النحاس - نا سيد يعنى ابن محمد -، عن الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وآله و سلم قال:

«الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، من أحبهما فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني»

١

مسند احمد - الباب مسند ابي هريره - ج ١٦ ص ٨٧ و ج ١٩ ص ٣٣٩ و ج ٢١ ص ٤٩٦ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ٢٩ و ج ١٨ ص ٩٠ و مصنف عبد الرزاق ج ٣ ص ٤٧٢ الرقم ٦٣٦٩ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٤٩ الرقم ٨١٦٧ و المستدرک علي الصحيحين - الباب من فضائل الحسن بن علي - - ج ١١ ص ١١١ و المعجم الكبير للطبراني ج ١ ص ٧٩ الرقم ٢٥٨٠ و ٢٥٨١ و ج ٣ ص ٤٨ و مشكل الآثار للطحاوي - الباب من احبهما فقد احبني - ج ٣ ص ٤٥١ و المستدرک - المستدرک ج ٦ ص ٤٩ الرقم ٤٧٩٩ و ج ٣ ص ١٨٧ و ج ٣ ص ١٨٢ و ١٨٧ و جمع الجوامع - الباب جمع الجوامع ج ٦ ص ٢٢٣ و - الباب حرف الحاء - ج ١ الرقم ١١٨٨١ و مسند الصحابه - الباب مسند عبد الرحمن - ج ٢ ص ٣٦٩ و الاصابه في تمييز الصحابه - الباب الحاء بعدها السين - ج ٢ ص ٧١ و تاريخ دمشق - الباب الحسن بن علي بن ابي طالب - ج ١٣ ص ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٩٤ و - الباب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ١٣٢ و ١٥٢ و تهذيب التهذيب - الباب من اسمه الحسن - ج ٢ ص ٢٦٠ و ج ٦ ص ٢٢٩ و ٢٥٥ و - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٠١ و -

الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة

رواه باسانيد متعدده عده منهم ما رواها ابن عساكر قال أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، و أبو الحسن علي بن أحمد، قالوا: نا و أبو منصور بن خيرون، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن الحسين القطان، نا عبد الباقي بن قانع، نا محمد بن الحسن بن يعقوب الحاجب، نا عبد الصمد بن حسان، نا محمد بن أبان، عن أبي جناب عن الشعبي، عن زيد بن شيع، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:

الباب الدال من اسمه دارم - ج ٨ ص ٤٣٧ و
سنن النسائي الكبرى - الباب فضائل الحسن
والحسين - ج ٥ ص ٤٩ و مسند اسحق بن راهويه ج
١ ص ٢٤٨ و ج ١ ص ١٨٧ و الشريعة للاجري - باب
في الحسن والحسين - ج ٤ ص ٣٥٣ و فضائل الصحابه
لاحمد بن حنبل - الباب من احبهما فقد احبني -
ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٥٥ و ٣٥٧ و ج ٢ - ٧٧١ و - ٧٧٧
- ٧٧٨ - و مجمع الزوائد - الباب رضي الله
عنهما من الفضل - ج ٤ ص ١٧٠ و ج ٩ ص ١٧٩ و
ج ٩ ص ٢٨٦ و كنز العمال ج ١٢ ص ١١٩ و ج ١٢ ص
٢٢٤ و المسند الجامع - الباب ٩ - ج ٤٥ ص ٧٧
و تحفه الاشراف الباب ١٠ ج ١١ ص ٤٥٥ و
السلسله الصحيحه - مختصره ج ٧ ص ٩٦ و ج ٦ ص
٣٩٤ الرقم ٢٨٩٥ و فتح الباري لابن رجب -
الباب كتاب الايمان - ج ١ ص ٣١ و ذخائر
العقبى ج ١ ص ١٢٤ و سبل الهدي و الرشاد ج ١١
ص ٥٧ و ذيل تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٤٣ و سير
اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٧٧ و تهذيب الكمال ج ٦ ص
٢٢٩ و ٢٥٥ و ج ٦ ص ٤٠١ و ج ٨ ص ٤٣٧ و
تاريخ الخلفاء ج ١ ص ١٢٠ و تاريخ الاسلام
للذهبي - الباب حرف الحاء - ج ٢ ص ٨١ و
البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٩ و ٤٠ و ٢٢٣ و ج
٨ ص ٣٥ و ٣٦ و ٢٠٥

١ السنن للترمذي الباب مناقب الحسن والحسين ج ١٢ ص ٢٣٨ و ص ٢٥١ و
ج ١٣ ص ٣٧٨ و ٤٠١ و سنن ابن ماجه الباب فضل علي بن ابيطالب ج ١
ص ١٣١ و ١٣٩ و مسند احمد الباب مسند ابي سعيد الخدري ج ٢٢ ص ١٢١
و ج ٢٣ ص ٢١١ و ص ٢٣٧ و ص ٣٩٦ و ٣٢٣ و ج ٢٤ ص ٤٤١ و
الباب حديث حذيفه بن اليمان ج ٤٧ ص ٣٠٩ و ص ٣١٠ و مصنف ابن ابي
شيبه ج ٧ ص ٥١٢ و بغيه الحارث ج ١ ص ٢٩٧ و السنن للنسائي ج ٥ ص
٥٠ و ٨١ و ٩٥ و ١٤٥ و المستدرک الباب منقب الحسن والحسين ج ١١ ص
٩٠ و ٩١ و ٩٢ و المجمع الاوسط للطبراني الباب من اسمه احمد ج ١ ص
٣٧٢ و ج ٥ ص ٢٣٥ و الباب من اسمه عبد الله ج ١٠ ص ٣٧ و الباب من
اسمه محمد ج ١١ ص ٤٤٤ و ج ١٢ ص ٣٨٠ و دلائل النبوه للبيهقي ج ٨
ص ١٣٣ و مسند ابي يعلى الموصلي ج ٣ ص ١٧٨ . صحيح ابن حبان ج ٢٨
ص ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦١ و معرفه الصحابه ص ٢١١ و ٢٧٧ و ٢٧٨
ومشكل الآثار ج ٤ ص ٤٩٨ و ٤٩٩ و جمع الجوامع للسيوطي ج ١ ص
١٠٦ و ١٠٧ و ١٢٨ و ج ٣ ص ٤٨٦ و مسند الصحابه ج ١٧ ص ١٧١ و ج
٢١ ص ٤٩٢ و جامه الاصول الرقم ٦٦٤٢ و ٦٦٤٣ و ٦٦٨٠ و ٦٧٥٨
والاستيعاب ج ١ ص ١١٦ و الاصابه ج ١ ص ٥٢٢ و ج ٢ ص ٧١ و ج ٦
ص ٣٢٠ و العلل للدارقطني ج ٣ ص ١٦٦ و ج ١١ ص ١٩١ و تاريخ
بغداد ج ١ ص ١٤٠ و ج ٢ ص ١٨٥ و تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٤٠٢ و ج
١٤ ص ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص
٢٥٨ و ج ٣ ص ٣٠٨ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٩ و ٤٠١ و ج ٧ ص
١١٠ و اسد الغابه ج ١ ص ١٩٦ و ٢٥٤ و لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٦ و
٣٤٢ و حليه الاولياء ج ٤ ص ١٣٩ و ١٤٠ و ١٩٠ و موارد الضمان ج ١
ص ٥٥١ و الاعتقاد للبيهقي ج ١ ص ٣٣٩ و المطالب العاليه للحافظ ج ١١
ص ٢٣٧ و ٢٥٣ و فضائل الصحابه ج ٣ ص ٣٣٩ و ٣٤٧ و خصائص علي
ج ١ ص ١٤٧ و ١٤٢ و ١٤٣ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٦١ و ١٧٢ و ١٧٣
و المقاصد الحسنه ج ١ ص ١٠٣ و ٢٦٤ و كنز العمال ج ٧ ص ٢٦ و ٤٤ و
ج ١١ ص ٥٧٣ و ٧٥٦ و تحفه الاشراف ج ٥ ص ٣١٥ و ج ٨ ص ٧١ و
المسند الجامع ج ١١ ص ٢٢٩ و ٢٣١ و عقد الدرر ج ١ ص ٣٥ و الحبايك
ج ١ ص ٤٠ و لمعه الاعتقاد ج ١ ص ٢٩ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص

و رواه ايضا محمد بن عبد الباقي بن البطي عن رزق الله بن عبد الوهاب عن بشران عن البختری عن ابراهيم بن عبد الرحيم عن فيض بن وثيق عن عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة و عن يزيد بن مردانبة عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدری قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

و أنا أبو القاسم، أنا أبو القاسم، أنا أبو أحمد بن عدى أنا عبد الله بن إبراهيم القصرى،
و محمد بن هارون بن حميد، قالوا: نا الحسن بن على الحلوانى، نا معلى بن عبد الرحمن، عن
ابن أبى ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم:
«الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما»

أخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمن بن أبي عقيل، أنا أبو الحسن الخلعي، نا عبد الرحمن بن عمر، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، نا محمد بن عيسى العطار، أبو جعفر المعروف بابن أبي موسى، نا إسحاق بن منصور، نا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال، عن زرّ، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه واله و سلّم:

«أتانى ملك فسلم علىّ، نزل من السماء لم ينزل قبلها يبشرنى أن الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، و أن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة

أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس، أنا أبو سعد الجنرودي، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس بن محمد التميمي الكرايسي، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي نا سويد، نا محمد بن خازم نا الأعمش، عن

عطية، عن أبي سعيد، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

«الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة»

وقال : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، و أبو الحسن علي بن أحمد، قالا: نا و أبو منصور بن خيرون، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن الحسين القطان، نا عبد الباقي بن قانع،

نا محمد بن الحسن بن يعقوب الحاجب، نا عبد الصمد بن حسان، نا محمد بن أبان، عن أبي جناب عن الشعبي، عن زيد بن يثيع، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة»

اشبه الناس برسول الله

كان الامام شبيها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ورويت ذلك منها ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : قال : قال فروة بن أبي المغراء عن القاسم بن مالك، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فذكرته لابن عباس فقال: أذكرت حسين بن علي حين رأيته؟ قلت: نعم و الله ذكرته بكفيه حين رأيته يمشي، قال: إنا كنا نشبهه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب، نا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الخطيب

ح.

وقال أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، قالوا: أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، نا جدي، نا أبو أحمد الزبيرى ح.

و حدّثنى يعقوب بن إبراهيم، نا خلف بن الوليد ح.

قال: و حدّثنى يوسف بن موسى، و زهير بن محمد، قالوا: نا عبيد الله بن موسى، قالوا:

أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي، قال:

الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر و

الرأس، و الحسين أشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من

ذلك

و رواه يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم. أخبرناه أبو الحسن على بن المسلم، نا عبد العزيز بن أحمد إملاء، أنا محمد بن محمد البزار أنا جعفر، بن محمد بن نصير، أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أنبأنا عبد الله بن سالم القزاز، أنبأنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن علي، قال:

من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و سلّم ما بين عنقه و ثغره فليُنظر إلى الحسن، و من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و سلّم ما بين عنقه إلى كعبه خلقا و لونا فليُنظر إلى الحسين بن علي

و فى بغيه الطلب ج ٣ - ص ٩٠ قال: أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي قال: أخبرنا أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عمى بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل ابن الجلى قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الطيوري الحلبي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل الحلبي قال: حدثنا أبو عثمان الوراق قال: حدثنا أبو وهب الحراني قال: حدثنا مخلد عن محمد بن عبد الله عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال ان الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الذقن إلى الرأس وكان الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذقن الى القدم وفيهما شبه رسول الله عليهم السلام^١

^١ راجع الروايه و روايات الباب فى : سنن الترمذى - الباب مناقب الحسن والحسين - ج ١٢ ص ٢٤٩ و مسند احمد ج ١ ص ٩٩ و ١٠٨ و مسند ابو داود الطيلسانى فى مسنده ج ١ ص ١٩ و ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ١٣٩ و فى الاصابه ج ٢ ص ١٥ و الصواعق المحرقة - الباب المقصد الخامس - ج ٢ ص ٥١٥ و مسند احمد - الباب و من مسند علي بن ابي طالب - ج ٢ ص ٣١٨ و - الباب انس بن مالك - ج ٢٥ ص ٢٥٩ و معارج القبول - الباب الكلام على التابعين - ج ٣ الرقم

تربه كربلاء

الروايات الواردة في نزول تربه كربلا كثيره جدا ومرويه بطرق عديده منها ما رواه ابن العديم في بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢١ قال : أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه إلينا من هراة غير مرة قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي البجائي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن

١٢٠١ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٦ و ٣٩٩ و جامع الاصول - الباب ١٠٥٠١ - ج ١
الرقم ٦٦٤٨ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٣٠ و موارد الظمآن - الباب مورد
الظمآن - ج ١ ص ٥٥٣ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٦٠ و - الباب فضل الحسين - ج
١٣ ص ٦٣٦ و المسند الجامع - الباب ٧ ج ٣١ ص ٣١٥ و اسد الغابه - الباب
الحسين بن صائب - ج ١ ص ٢٦٤ و تاريخ الاسلام للذهبي - الباب قوله تعالى
انك لعلی خلق عظیم - ج ١ ص ١٢٧ و الانساب للسمعاني ج ٣ ص ٤٧٦ و تحفه
الاحوذى - الباب ما جاء في العده - ج ٧ ص ١٤٣ و ج ٨ ص ٩٤ - الباب مناقب
الحسن والحسين - ج ٩ ص ١٩٣ و - الباب مناقب ابي محمد ج ١٠ ص ١٩١ و
عمده القارى - الباب عمده القارى ج ٥٤ ص ١٨١ و - الباب مناقب بلال بن رباح
- ج ١٦ ص ٢٤٣ و ذخائر العقبى - الباب ذخائر العقبى - ج ١ ص ١٢٧ و سبل
الهدى و الرشاد ج ٢ ص ١١٥ و ج ١١ ص ٦٠ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٠ و
تهذيب الاسماء ج ١ ص ٢١٩ و تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٨٣ و ج ١٤ ص ١٢٣ و
١٢٤ و كنز العمال ج ٧ ص ١٠٦ و عمده القارى ج ٥٤ ص ١٨١ و دلائل النبوه
للبيهقي ج ١ ص ٢٧٣

حبان البستي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا عمارة بن زاذان قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال:

استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم، فأذن له، فكان في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين ابن علي فطفر فاقترحم الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتلثمه ويقبله، فقال له الملك: أتحبه؟ فقال: نعم، قال أما إن أمتك ستقتله إن شئت أريك المكان الذي يقتل فيه؟ قال: نعم، فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه إياه، فجاءه بسهولة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال: ثابت كنا نقول إنها كربلاء

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن حامد الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء - إجازة لي - قال: أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال، وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد بن ابراهيم المرابطة. قال أبو اسحق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار، قراءة عليه وقالت خديجة: قرئ على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن بنذار الأذني، وأنا أشاهده أسمع، قال: أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب، قال: حدثنا الكزبراني قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك القطر

وقال: حدثنا محمود قال: حدثنا الكزبراني قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. قال علي بن الحسين بن واقد: حدثني أبي، ثنا أبو غالب، عن أبي أمانة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه:

«لا تبكوا هذا الصبي» يعني حسينا، فكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و سلم لأم سلمة: «لا تدعى أحدا يدخل». فجاء حسين فبكى، فخلته أم سلمة يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَلَمَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، قَالَ: «يَقْتُلُونَهُ وَ هُمْ مُؤْمِنُونَ» قَالَ: نَعَمْ، وَ أَرَاهُ تَرْبِيَّتَهُ.

و رواها بمضمونها ايضا ابن ابي هند عن ام سلمه وكذا شهر بن حوشب عن ام سلمه و
ابى الطفيل عن ام سلمه ويزار عن ابن عباس و عن ابى امامه الباهلى عن النبى^١

انظر هذه الروايات فى : مسند احمد - الباب مسند انس بن مالك - ج ٢٧ ص ٩٧
و معجم الكبير للطبرانى - الباب زاذان - ج ٣ ص ١٧٧ و ١٧٨ و - الباب الحسين
بن على - ج ٣ ص ١٠٦ و مسند ابى يعلى الموصلى ج ٧ ص ٤٢٢ و معجم الاوسط
للطبرانى - باب الميم من اسمه محمد - ج ١٤ ص ٧٤ و ج ٦ ص ٢٤٩ و ذخائر
العقبى ج ١ ص ١٤٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ١٥٤ و التذكرة للقرطبى -
الباب ما جاء فى مقتل - ج ١ ص ٦٤٣ و الحباثك فى اخبار الملائك - الباب فى
الملك الموكل ج ١ ص ١٥ و الصواعق المحرقة - الباب فصل الثالث - ج ٢ ص
٥٦٥ و مسند عبد بن حميد عن عبد الله بن سعيد بن ابى هند عن ابيه عن ام سلمه ج
٤ ص ١٦١ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٠ و ٢٢ و تاريخ دمشق ج ١٤
ص ١٨٠ و ١٩٠ و ١٩٣ و ١٩٤ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين ج ٦
ص ٤٠٨ و موارد الظمان - الباب مورد الظمان - ج ١ ص ٥٥٤ و فضائل الصحابه
لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٧٠ و - الباب فضائل الحسن و الحسين ج ٢ ص ٧٨٢ و
عقد الفريد - باب مقتل الحسين بن على - ج ٢ ص ١٣٦ و الامالى الشجرية ج ١
ص ١٣٥ و صحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٢٥ و ج ١٥ ص ١٤٢ مراه الجنان - الباب
سنه احدى و ستين ج ١ ص ٦١ و سمط النجوم العوالى - الباب مناقب الحسين بن
على - ج ٢ ص ٧٨ و ٨٨ و تاريخ الاسلام للذهبي - الباب حرف الحاء - ج ٢ ص

اخبار على عليه السلام عن كربلا

قد اخبر على عليه السلام عن شهادة الحسين عليه السلام في مسيره الى الصفين و رويت عن عده منها ما رواها ابو غالب الماوردي قال، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أبو عبد الله النهاوندي، نا أحمد بن عمران بن موسى، نا موسى بن زكريا، نا خليفة بن خياط، قال في تسمية الأمراء يوم الجمل قال: قال أبو عبيدة: و على الميسرة الحسين بن على أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابه، أنا أبو القاسم البغوي، حدثني يوسف بن موسى القطان، نا محمد بن عبيد، نا شرحبيل بن مدرک الجعفي، عن عبد الله بن نجى عن أبيه أنه سافر مع على بن أبى طالب - و كان صاحب مطهرته - فلما حاذوا نينوى و هو منطلق إلى صفين - نادى على:

صبرا أبا عبد الله صبرا أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: و من ذا أبو عبد الله؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و عيناه تفيضان، فقلت: يا نبى الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك

تفيضان؟ قال: «بل قام من عندى جبريل فحدثنى أن الحسين يقتل بشط الفرات، و قال: هل لك أن أشمك من تربته؟» فقال: قلت: «نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم - يعنى - أملك عيني أن فاضتا»^١

٨٣ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩٣ و البدايه والنهايه ج ٦ ص ٢٥٧ و ٢٣٠ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٨ و ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٣ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧٥ و ج ٤ ص ١٧٧ و ج ٩ ص ١٨٧ و ج ٩ ص ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩٢ و المسند الجامع - الباب ٢ - ج ٦ ص ٦٤

^١ مسند احمد ج ٢ ص ١١٩ و مصنف ابن ابى شيبه ج ٨ ص ٦٣٢ و الاحاد والمثانى لابن ابى عاصم ج ١ ص ٤٤٣ و مسند ابى يعلى الموصلى ج ١ ص ٣٥١ و سبل

ملك القطر و شهاده الحسين عليه السلام

رويت عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو الحسين بن المظفر، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا شيبان، نا عمارة بن زاذان، نا ثابت، عن أنس، قال: استأذن ملك القطر على النبي صلى الله عليه واله و سلم فأذن له و كان في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه واله و سلم:

«يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد»، قال: فينا هي على الباب، إذ جاء الحسين بن علي فافتحم يفتح «٥» الباب، فدخل فجعل يتوئب على ظهر رسول الله صلى الله عليه واله و سلم فجعل النبي صلى الله عليه واله و سلم يلثمه و يقبله فقال الملك: أ تحبه؟ قال: «نعم»، قال: إن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه؟ قال: «نعم»

الهدى ج ١١ ص ٧٤ و ٧٥ و المعجم الكبير للطبراني الباب ٥ - ج ١٧ ص ٣٠٣ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٨٧ و ١٨٨ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٠٠ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٠٧ و البحر الزخار مسند البزار ج ٣ ص ٧١ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧٥ و ذخاير العقبى ج ١ ص ١٤٨ و المسند الجامع ج ٣ ص ٣٧٩ و السلسلة الصحيحة ج ٣ ص ٢٤٥ و تحفه الحوذى ج ٩ ص ٢٣٥ و سطر النجوم العوالى ج ١ ص ٢٨٨ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٨٨ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ١٩ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢١٧

الحبائك ج ١ ص ١٥ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٥ و المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ١٧٧ و ١٧٨ و مسند ابي يعلى الموصلى ج ٧ ص ٤٢٢ و صحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٢٥ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٠ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٠٨ و موارد الظمان ج ١ ص ٥٥٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٨ و ١٨٨ و

عن ابن العديم قال : أخبرنا به أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل في كتابه إلينا من هراة غير مرة قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن علي بن محمد بن علي البهائي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون قال: أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا عمارة بن زاذان قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال:

استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأذن له، فكان في يوم أم سلمة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين ابن علي فطفر فافتحم الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتلثمه ويقبله، فقال له الملك: أتجبه؟ فقال: نعم، قال أما إن أمتك ستقتله إن شئت أريك المكان الذي يقتل فيه؟ قال: نعم، فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه إياه، فجاءه بسهولة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال: ثابت كنا نقول إنها كربلاء

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن حامد الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء - إجازة لي - قال: أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال، وست الموفق خديجة مولاة أبي حفص عمر بن محمد بن ابراهيم

١٩٠ و ١٩٢ و المسند الجامع ج ٦ ص ٦٤ و ج ٥٢ ص ٤١٠ و السلسلة الصحيحة ج ٣ ص ٢٤٥ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥٧ و معرفه الصحابه لابي نعيم ج ٥ ص ٣٢٢ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٣٠ و تاريخ الاسلام ج ١ ص ٥٨٣ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٤٦

المرباطة. قال أبو اسحق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي - قراءة عليه وأنا أسمعه - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار، قراءة عليه وقالت خديجة: قرئ على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسن بن بندار الأذني، وأنا أشاهده أسمع، قال: أخبرني جدي القاضي أبو الحسن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب، قال: حدثنا الكزبراني قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك القطر وقال: حدثنا محمود قال: حدثنا الكزبراني قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثله^١

نزول جبرئيل والاعخبار بشهادة الامام

أخبر أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أحمد بن الحسين الحافظ، أنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، و أبو محمد بن أبي حامد المقرئ، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد الدوري، نا خالد بن مخلد، نا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى، ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يقلبها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال:

«أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق للحسين»، فقلت له: «يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها» قال فهذه تربتها^٢

^١ بغيه الطلب في أخبار حلب ج ٣ ص ٢١

^٢ مسند عبد بن حميد - الباب انما جائني جبرئيل - ج ٤ ص ١٦١ و المسند الجامع

- الباب ١٠ - ج ٥١ ص ٣٣٥ و بغيه الطلب في أخبار حلب ج ٣ ص ٢٠ و ص

يوم عاشورا يوم عظيم

أخبر أبو على الحداد و غيره إجازة، قالوا: أنا أبو بكر بن ريدة، نا سليمان بن أحمد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبادة بن زياد الأسدي، نا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان الحسن و الحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه واله و سلم في بيتي، فنزل جبريل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، و أوماً بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و ضمه إلى صدره ثم

قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم: «ودیعة عندك هذه التربة» فشتمها رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و قال:

«ريح كرب و بلاء». قالت: و قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل» قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم تعنى و تقول: إن يوما تحولين دما ليوم عظيم^١

٢١ المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٨٤ و ج ٧ ص ٣٧ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٩ و ص ٩٢ و ذخائر العقبى ج ص ٤٧ و سبل الهدى ج ص ٧٤ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٨٩ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨٣

^١حديث ابن وهب : الاحاد والمثاني لابن ابى عاصم ج ١ ص ٤٤٥ و المستدرک على الصحيحين ج ١٩ ص ٨٣ و المعجم الكبير للطبراني - الباب ١ - ج ٣ ص ١٨٤ و- الباب ٥ - ج ١٧ ص ١٣٧ و دلائل النبوه للبيهقي - الباب جماع اخبار

بكاء رسول الله في عزاء الحسين

النبى - ج ٧ ص ٣٦٧ و المستدرک - الباب المستدرک ٩ - ج ٩ ص ١٩٢ و -
كتاب تعبير الرؤيا - ج ٤ ص ٤٤٠ و الارشاد فى معرفة علماء الحديث - باب
جبرئيل اخبرنى ان ابنى الحسين - ج ١ ص ١٨١ و تاريخ دمشق - الباب الحسين
بن على بن ابيطالب - ج ١٤ ص ١٩١ و ١٩٢ و الشريعة للاجرى - الباب اخبار
النبى - ج ٤ ص ٣٣٩ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٩ و تاريخ الاسلام للذهبي -
باب حرف الحاء - ج ٢ ص ٨٣ والبدایه والنهایه ج ٦ ص ٢٥٧ و ج ٦ ص ٢٣٠ و
تاريخ الاسلام للذهبي - باب حرف الحاء - ج ١ ص ٥٣٨

حديث عائشه : جمع الجوامع ج ١٢ ص ٧٩ و - باب حرف الياء ج ١ الرقم ٢٧٠٣٢
و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على بن ابيطالب - ج ١٤ ص ١٩٤ و ١٩٥
و ١٩٦ والمسند الجامع - الباب ١٠ - ج ٥١ ص ٣٣٥ و دلائل النبوه للبيهقى - الباب
جماع ابواب اخبار النبى - ج ٧ ص ٣٧٠

المعجم الكبير للطبرانى الباب ١ ج ٣ ص ١٨٠ و الباب ٥ ج ١٧ ص ١٢١ و معرفه
الصحابه لابی نعيم الباب من اسمه الحسن ج ٥ ص ٣٢٣ وتهذيب التهذيب الباب من
اسمه الحسن ج ٢ ص ٣٠٠ و تهذيب الكمال الباب من اسمه الحسين ج ٦ ص ٤٠٩
و الشريعة للاجرى الباب اخبار النبى ج ٤ ص ٣٣٩ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٧
و ٢٢١ واخبار الطوال ج ١ ص ٢٥٣ و دلائل النبوه لابی نعيم ج ٢ ص ٨٨ و مجمع

الزوائد ج ٩ ص ١٨٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٢

أخبر أبو علي الحداد و غيره إجازة، قالوا: أنا أبو بكر بن ريدة، نا سليمان بن أحمد، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى عبادة بن زياد الأسدي، نا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان الحسن و الحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله و سلم في بيتي، فنزل جبريل فقال:

يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك، و أوماً بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و ضمّه إلى صدره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «وديعة عندك هذه التربة» فشمّها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و قال: «ريح كرب و بلاء». قالت: و قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أنّ ابني قد قتل» قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم تعني و تقول: إن يوما تحوّلين دما ليوم عظيم^١

شده غضب الله على قتله الحسين

أخبر أبو بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهدي، أنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، نا عبد الرحمن - يعني ابن صالح - الأزدي، نا

^١ المعجم الكبير للطبراني - الباب ١ - ج ٣ ص ١٨٠ و الباب ٥ ج ١٧ ص ١٢١ و ج ٣ ص ١٠٨ و معرفه الصحابه لابی نعيم الباب من اسمه الحسن ج ٥ ص ٣٢٣ و تهذيب التهذيب الباب من اسمه الحسين ج ٢ ص ٣٠٠ و تهذيب الكمال الباب من اسمه الحسين ج ٦ ص ٤٠٩ و الشريعة للاجري الباب اخبار النبي ج ٤ ص ٣٣٩ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٧ و ٢٢١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٢

أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن داود، قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين علي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ففرع،

فقلت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟ قال: «إن جبريل أخبرني أن ابني

هذا يقتل، وأنه اشتد غضب الله على من يقتله»

و أخبرنا أبو نصر بن رضوان، و أبو غالب أحمد بن الحسن، و أبو محمد عبد الله بن محمد، قالوا: أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، أنا إبراهيم بن عبد الله، نا حجاج، نا حماد، عن أبان عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: كان جبريل عند النبي صلى الله عليه واله وسلم و الحسين معي فبكي فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال جبريل:

أ تحبه يا محمد؟ فقال: «نعم» قال جبرائيل إن أمتك ستقتله، و إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها؟ فأراه إياه، فإذا الأرض يقال لها: كربلاء

ليت شعري من يقتلك بعدى

أخبر أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم العبشمي، و أبو القاسم الحسين بن علي الزهري، و أبو الفتح المختار بن عبد الحميد، و أبو بكر مجاهد بن أحمد البوشنجيان و أبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، أنا عبد الله بن أحمد بن حموية، نا إبراهيم بن خريم الشاشي، نا عبد بن حميد، أنا عبد الرزاق، أنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أم سلمة: كان النبي صلى الله عليه واله وسلم نائما فجاء حسين يتدرج قالت: فقعدت على الباب فسبقته مخافة أن يدخل فيوقظه،

^١ جمع الجوامع ج ٤ ص ٢٦٤ و باب حرف الهمزة ج ١ الرقم ٣٧٠٥ و تاريخ دمشق

ج ١٤ ص ١٩٣ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٠٩ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٧ و

تحفه الاشراف ج ١٢ ص ٢٠٢ و سبل الهدى ج ١٠ ص ١٥٣

قالت: ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فجئت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به؟ فقال:

«إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي:

أ تحبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها، قال: فقلت:

بلى، قال: فضرب بجناحه، فأتى بهذه التربة»، قلت: فماذا في يده تربة حمراء و

هو يبكي و يقول: «يا ليت شعري من يقتلك بعدى»^١

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الصمد بن حسان ثنا عمارة - يعني ابن زاذان - عن ثابت

عن أنس قال:

«استأذن ملك القطر أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له، فقال

لأم سلمة: احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين بن علي فوثب

حتى دخل، فجعل يصعد على منكب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الملك: أ

نحبه؟ قال! نعم: فقال: إن أمتك تقتله، وإن شئت أريتكم المكان الذي يقتل

فيه، قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذت أم سلمة ذلك التراب فصرتة

في طرف ثوبها». قال: فكنا نسمع أنه يقتل بكر بلاء

^١مسند أحمد - الباب حديث أم سلمة - ج ٥٣ ص ٤٧٧ وج ٥٧ ص ٣٩٦ و

المعجم الكبير للطبراني - الباب ١ - ج ٣ ص ١٧٩ و مسند الصحابة في الكتب التسعة

- الباب مسند عائشة - ج ١٣ ص ٥٩ و فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ج ٣ ص

٣٣٦ و فضائل الصحابة - الباب فضائل الحسن والحسين - ج ٢ ص ٧٧٠ والمسند

الجامع - الباب ١٠ - ج ٥٢ ص ٥ و ج ٥٢ ص ٤١٠ ومجمع الزوائد - الباب

مناقب الحسين بن علي - ج ٩ ص ٣٠١ والبدایه والنهایه ج ٨ ص ٢١٧ وج ٨ ص

«لقد دخل على البيت ملك لم يدخل قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء».

و قد روى هذا الحديث من غير وجه عن أم سلمة. و رواه الطبراني عن أبي أمامة و فيه قصة أم سلمة. و رواه محمد بن سعد عن عائشة بنحو رواية أم سلمة فالله أعلم. و روى ذلك من حديث زينب بنت جحش و لبابة أم الفضل امرأة العباس. و أرسله غير واحد من التابعين^١

و عن ابن عباس أيضا : مسند احمد ج ٥٣ ص ٤٧٧ و مسند الصحابة في الكتب التسعة ج ١ ص ٥٩ و فضائل الصحابة لاحمد ابن حنبل ج ٣ ص ٣٣٦ و المسند الجامع ج ٥١ ص ٣٣٥ و ج ٥٢ ص ٥ ص ٤١٠ و السلسلة الصحيحة ج ٢ ص ٣٢٠ و ٣٢١ و سبل الهدى ج ١١ ص ٧٥ و سمط النجوم ج ٢ ص ٨٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢١٧ و ١٩١ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧٧ و - باب مناقب الحسين بن علي - ج ٩ ص ٣٠٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٨ و ج ١٢ ص ٦٥٧ و ج ١٣ ص ٦٣٢ و ج ١٢ ص ٢٣٩ و سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٨٨ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٣٠ البدايه و ج ٨ ص ١٩٩

الحسين قتيل الطف بالعراق

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، أنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كانت له مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد لقي جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها، وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها، فقال جبريل: من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ابنى» فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه فقال: أما إنه سيقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «و من يقتله؟» قال: أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمتي تقتله؟» قال: نعم، فإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل بها، فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق، وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال: هذه من تربة مصرعه^١

قال: وأنا ابن سعد، نا علي بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبرى، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيت عنه، ثم قمت لبعض أمرى فدنا منه، فاستيقظ وهويكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: «إن جبريل أرانى التربة التي يقتل عليها الحسين، فاشتد غضب الله على من يسفك دمه» و بسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء، فقال: «يا عائشة والذى نفسى بيده إنه ليحزننى فمن هذا من أمتي يقتل حسينا بعدى^٢؟»

و رواه ابن العديم في البغية قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني فقال: سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المكي من أصله العتيق بقزوين يقول: سمعت أبا بعلى

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٥

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٥

الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول: أخبرنا محمد بن الحسن ابن الفتح الصوفي قال: حدثنا أبو عروبة الحراني قال: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: حدثنا ابن عمي أحمد قال: حدثنا وكيع عن عبد الله بن سعد بن أبي هند عن عائشة وأم سلمة

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليهما وهو يبكي، قالتا: فسألناه عن ذلك فقال:

إن جبريل أخبرني أن ابني الحسين يقتل، ويده تربة حمراء، فقال: هذه تربة تلك الأرض.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني،^١ ح.

وقال أخبرنا علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا عبد الخالق ابن الحسن السقفي قال حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن أم سلمة أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الأصبهاني فقال: سمعت القاضي أبا الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المكي من أصله العتيق بقزوين يقول: سمعت أبا بعلی الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول: أخبرنا محمد بن الحسن ابن الفتح الصوفي قال: حدثنا أبو عروبة الحراني قال: حدثنا حنبل بن اسحاق قال: حدثنا ابن عمي أحمد قال: حدثنا وكيع عن عبد الله بن سعد بن أبي هند عن عائشة وأم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليهما وهو يبكي، قالتا: فسألناه عن ذلك فقال: إن جبريل أخبرني أن ابني الحسين يقتل، ويده تربة حمراء، فقال: هذه تربة تلك الأرض.

^١ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٩

بكاء النبي لقتل الحسين عليه السلام

وروى عن أبي القاسم عبد الرحيم بن الطفيل قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر قال: أخبرنا أبو أحمد الدهان قال: حدثنا أبو علي الحافظ قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا سليمان بن عمر قال: حدثنا أبي عن أبي المهاجر عن عباد بن اسحاق عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب عن أم سلمة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم بيتي فقال: لا يدخل علي أحد، فسمعت صوته، فدخل فإذا عنده حسين بن علي، وإذا هو حزين يبكي فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل هذا بعدى، فقلت: ومن يقتله، فتناول مدرة، فقال: أهل هذه المدرة يقتلونه^١.

كربلاء: كرب وبلاء

وأخبرت أم المجتبي العلوية، قال: قرىء علي أبي القاسم السلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا عبد الرحمن بن صالح، نا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى لزيب - أو عن بعض أهله - عن زينب، قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي وحسين عندي حين درج فغفلت عنه فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم فجلس علي بطنه، قالت: فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم فقال: «دعيه» فتركته حتى فرغ ثم دعا بماء فقال: «إنه يصب من الغلام و يغسل من الجارية، فصبوا صبا» ثم توضأ ثم قام يصلي، فلما قام احتضنه

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٢ و بغية الطلب ج ٣ ص ٢٠

إليه، فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى، ثم مد يده، فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه؟ قال:

«إن جبريل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي، فقلت: أرني» فأراني

تربة حمراء

وأخبر أبو غالب، و أبو عبد الله ابنا الحسن، قالوا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسى، أنبأ محمد بن عبيد بن بهرى إجازة قال:

و أخبرنا أبو تمام الواسطى، - إجازة - أنبأ أحمد بن عبيد - قراءة - نا محمد بن الحسين، نا ابن أبى خيثمة خالد بن خراش نا حماد بن زيد، عن جمهان أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه واله و سلم بتراب من تربة القرية التى قتل فيها الحسين، و قيل اسمها كربلاء، فقال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم: «كرب و بلاء»^١

حج الحسين ماشيا خمسة وعشرين مره

أخبر أبو بكر الأنصارى، أنا الحسين بن على، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن محمد، أنا محمد بن سعد، أنا يعلى بن عبيد، نا عبيد الله بن الوليد الوصافى، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال:

حج الحسين بن على خمسا و عشرين حجة ماشيا و نجائبه تقاد معه^٢

من احب اهل البيت كان مع النبى فى القيامة

قال على بن جعفر بن محمد بن على: حدثنى أخى موسى، عن أبى،

عن أبيه، عن جدّه على بن الحسين، عن أبيه، عن على رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه واله و سلم أخذ الحسن و الحسين فقال:

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٩٧

^٢ مختصر تاريخ دمشق ج ١ ص ٩٣٧

من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم

القيامة^١

١ سنن الترمذي ج ١٢ ص ١٩٥ و مسند احمد ج ٢ ص ٤٩ و المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٩٧٨٢ و جامع الاصول ج ١ الرقم ٦٧٩٢ و تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٨٧ و تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٩٦ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٥٨ و ج ١٠ ص ٣٨٤ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٨ و ج ٢٠ ص ٣٥٤ و ج ٢٩ ص ٣٦٠ و اسد الغابه ج ١ ص ٧٩٩ و جامع الصغير ج ٢ ص ١٦٣ و الذرية الطاهرة ج ١ ص ٢٧٢ و الشريعة للاجري ج ٤ ص ٣١٠ و جزء ابن الغطريف ج ١ ص ٣١ و ٧٢ و فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ١٦٢ و العجالة في الاحاديث السلسلة ج ١ ص ٦٥ و المتحابين في الله ج ١ ص ٩٧ و مجلسان امالي نظام الملك ج ١ ص ٤٩ و المسند الجامع ج ٣١ ص ٣١٣ و تحفه الاشراف ج ٩ ص ٢٨٨ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٠٦ و ٤٤٨ و ٤٥٧ و تحفه الحوذى ج ٩ ص ١٤٤ و ج ١٠ ص ١٦٣ و بشاره المحبوب بتكفير الذنوب ج ١ ص ٣٢ و سبل الهدى ج ١١ ص ٥٧ و ٥٩ و الشفا ج ٢ ص ٢٠ و ٤٩ و سمط النجوم ج ٢ ص ٢٢ و ج ٧ ص ٣٢٧ و المنتظم ج ٣ ص ٤٢٨ و ميزات الاعتدال ج ٣ ص ١١٧ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٥٤ و ج ١٢ ص ١٣٦ و بغية الطلب ج ٣ ص ١١ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨١ و الوافي في الوفيات ج ١ الرقم ٣٣٢٧ و لباب النساب ج ١ ص ١٣ و نزهه المجالس ج ١ ص ٣٧٢ و الرياض النضرة

ج ١ ص ٢٧٧

•

۱۲

آية التطهير واهل البيت

نزل آية التطهير في شأن الخمسة الطاهرة و رواه باسانيد متعددة عده

من الرواه وروى الاباضى فى هميان الزاد وغيره عن انس بن مالك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بباب فاطمة وعلى ويقوم عليه اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول : « الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » ستة اشهر .

قال شهر بن حوشب، عن أم سلمة

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلّ علّيا، و حسنا، و حسينا، و فاطمة، كساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى و خاصتى، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا».

له طرق صحاح عن شهر، و روى من وجهين آخرين عن أم سلمة. و قال عطية

العوفى، عن أبى سعيد، أن هذه الآية نزلت فيهم، يعنى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

و عن حذيفة قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«جاءنى جبريل فبشّرنى أن الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة»

من اراد ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد

الثقفى، نا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش - إملاء بنيسابور - أنا حاجب بن أحمد

الطوسى، أنا عبد الرحيم بن منيب، أنا إبراهيم بن رستم، أنا أبو حمزة، عن جابر، عن عبد

الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أراد أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسين بن على»

أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد الصوفى، أنا أبو بكر

محمد بن عبد الله بن زكريا الشيبانى، أنا أبو القاسم المنذر بن محمد بن المنذر القاموسى ، نا

أبى، حدّثنى عمى، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن إياس، عن شهر بن حوشب،

عن أم سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية في بيتي: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ فاطمة و حسن و حسين.^١

^١ تفسير ابن كثير ج ٦ ص ٣١٢ و تفسير القرطبي ج ١٤ ص ١٨٣ و ١٨٤ و فتح القدير ج ٦ ص ٤٣ و الدر المنثور ج ٨ ص ١٥٨ و تفسير الثعالبي ج ٣ ص ٢١٧ و المحرر الوجيز ج ٥ ص ٢٠٨ و هميان الزاد اباضي ج ١١ ص ٣٩ و رويت بلفظه انك على خير في اخر الحديث في : الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٢٢ و مسند ابن ماجه - باب مسند ابي هريره - ج ١٧ ص ٤٢٩ و - باب حديث ام سلمه - ج ٥٤ ص ١٨٣ و المعجم الكبير للطبراني - باب ١ - ج ٣ ص ٨٨ و مسند ابي يعلى الموصلي - ج ٧ ص ١٩٥ و ج ٣٠٧ و مشكل الآثار للطحاوي ج ٢ ص ٢٦٤ و ص ٢٦٦ و تاريخ دمشق - باب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٥ و - باب الحسن بن علي - ج ١٣ ص ٢٠٣ و ٢٠٥ و ج ٤٢ ص ٢٦١ و اسد الغابه ج ١ ص ٧٧٣ و الذريه الطاهره للدولابي ج ١ ص ٢٣٦ و ٢٣٧ و الشريعه للاجري ج ٤ ص ٣٨٢ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٧ و مسند احمد ج ٥٨ ص ١١٦ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١١ و ج ٩ ص ٢٤٥ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٥ و ذخائر العقبى ج ١ ص ٢١ و ج ١ ص ١٠٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٣ و الكامل لابن عدي ج ٥ ص ٢٧٩ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ١٢

وبلفظه انك الى خير في اخر الحديث في سنن الترمذي ج ١٢ ص ٣٧٢ و مسند احمد ج ٥٣ ص ٤٦٢ و ج ٥٤ ص ٤٥ و مسند ابي يعلى الموصلي ج ١٤ ص ٣٠١ و معرفه الصحابه في الكتب التسعه ج ٣٧ ص ٤٦٤ و ٤٦٥ و معرفه الصحابه لابي

أخبرنا أبو القاسم زاهرو أبو بكر وجيه ابنا طاهر بن محمد، قالوا: أنا أحمد بن الحسن بن محمد الأزهرى، أنا الحسن بن أحمد المخلدى، أنا أبو بكر الإسفرائينى، نا الريع بن سليمان، نا أسد بن موسى، نا عمران بن زيد التغلبى، عن زبيد الإيامى عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة أنها قالت لجارية اخرجى فخيرينى قال: فرجعت الجارية فقالت: قتل الحسين. فشقت شهقة غشى عليها، ثم أفاقت فاسترجعت، ثم قالت:

قتلوه قتلهم الله، قتلوه أذلهم الله، قتلوه أخزاهم الله، ثم أنشأت تحدث قالت: رأيت

رسول الله صلى الله عليه و سلم على السرير - أو على هذا الدكان - فقال: «ادعوا

إلى أهلى و أهل بيتى، ادعوا إلى الحسن و الحسين و عليا» فقالت أم سلمة: يا

رسول الله أولست من أهل بيتك؟ قالت: «و أنت فى خير و إلى خير»، فقال:

«اللهم هؤلاء أهلى و أهل بيتى أذهب عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا»

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد، أنا أبو على الحسن بن على، أنا أبو بكر بن

مالك، نا عبد الله، حدثنى أبى، نا عفان، نا حماد بن سلمة، أنا على بن زيد، عن شهر بن

حوشب، عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه واله و سلم قال لفاطمة: «اثنى بزواجك

و ابنك» فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال:

«اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على محمد و

على آل محمد إنك حميد مجيد» قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم

فجذبه من يدى و قال: «إنك على خير»

قال: و نا محمد، نا أبو أسامة أنبأنا على بن ثابت، عن أبى إسرائيل، عن زبيد، عن

شهر، عن أم سلمة مثل ذلك.

نعيم باب ام سلمه ج ٢٢ ص ٢٩٦ و تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٧ و

ج ١٤ ص ١٣٩ و ١٤٠ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٩ واسد الغابه ج ١ ص ٧٩٩ و

الابهاج - باب فى حجه الاجماع - ج ٢ ص ٣٦٦ و زوجات النبى ج ١ ص ٦١ و

١٠٤ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٣ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ١٢

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا أحمد بن يحيى الصوفي، نا عبد الرحمن بن شريك، نا أبي، عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن معين مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت:

نزلت هذه الآية في بيتها: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أرسل إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين، فأرسلت إليه فلما أتوه اعتنق عليا بيمينه و الحسن بشماله و الحسين على بطنه و فاطمة عند رجله ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: «إنك على خير إن شاء الله»

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن المغربي أنا الحسن بن إسماعيل بن محمد، أنا أحمد بن مروان، نا أبو يوسف القلوسي نا سليمان بن داود، نا عمّار بن محمد، حدّثني سفيان الثوري، عن أبي الجحّاف عن أبي سعيد، قال:

نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي خَمْسَةِ: فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ

قال ابن العديم: أخبرنا الشريف أبو حامد بن عبد الله بن علي الحسيني قال: أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي قال: حدثنا أبو الحسن بن الطيوري الحلبي قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن منصور بن سهل قال: حدثنا أبو يعقوب الوراق قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليا و الحسن و الحسين و فاطمة كساءً وقال:

هؤلاء أهل بيتي و خامتى، اللهم أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: انك الى خير^١.

^١ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ١٢

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن الكندي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون - إملاء - قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن جعفر الصيرفي قال: حدثنا أبو اسامة الكلبي قال: حدثنا علي بن ثابت قال: حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخزيرة فوضعتها بين يديه، فقال: ادعى زوجك وابنيك، فدعتهم وطعموا وعليهم كساء خيري، فجمع الكساء عليهم ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي وخامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة: فقلت يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: انك على خير والى خير.

قال: وحدثنا محمد قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا علي بن ثابت عن أبي اسرائيل عن زبيد عن شهر عن أم سلمة مثل ذلك.

أخبرنا أبو محمد بن الحسين الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريدة قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا أحمد بن مجاهد الأصبهاني قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا زافر بن سليمان عن طعمة بن عمرو الجعفرى عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب قال أتيت أم سلمة أعزيها على الحسين بن علي فقالت: دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجلس على منامة لنا فجاءته فاطمة بشيء فوضعتة، فقال ادع لى حسناً وحسيناً وابن عمك علياً، فلما اجتمعوا عنده قال:

اللهم هؤلاء حامتي وأهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

قال الطبراني لم يروه عن طعمه إلا زافر تفرد به عبد الله بن عمر بن مشكدة

حسين منى وأنا من حسين

أخبر أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، قالوا: أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله حدثني أبي، نا عفان، نا وهيب، نا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى طعام دعوا له،

قال: فاستمثل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - قال عفان: قال وهيب: فاستقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - أمام القوم و حسين مع غلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أن يأخذه قال:

فطفق الصبي يفرها هنا مرة و هاهنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يضاحكه حتى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبّله و قال:

«حسين مني و أنا من حسين، أحب الله من أحبّ حسينا، حسين سبط

من الأسباط^١

^١ الصواعق المحرقة - الباب الفصل الثالث - ج

٢ ص ٥٦٢ و مستخرج الطوسي - الباب ما تفرد به الحسين بن علي - ج ١ ص ٢٧٣ و الكني و الاسماء للدولابي - الباب يغلي بن مره ج ٢ ص ٣١٥ و السنن الترمذي باب الحسن والحسين ج ١٢ ص ١٤٥ و سنن ابن ماجه باب فضل الحسن والحسين ج ١ ص ١٦٥ و مسند احمد - الباب حديث يعلى بن مره - ج ٣٥ ص ٤٤٠ و مصنف ابن ابي شيبة ج ٧ ص ٥١٥ و المستدرک على صحيحين للحاكم - الباب اول فضائل ابي عبدالله الحسين - ج ١١ ص ١٣٧ و المعجم الكبير للطبراني - الباب - ج ٣ ص ٥٥ و ص ٥٧ و - الباب ٥ - ج ١٦ ص ١٤٠ و صحيح ابن حبان - الباب ذكر اثبات محبه الله - ج ٢٨ ص ٤٨٣ و معرفة الصحابه لابي نعيم - الباب من اسمه يعلى - ج ١٩ ص ٣١٤ و ص ٣١٥ و مسند الشاميين للطبراني ج ٦ ص ١٧٤ و المستدرک ج ٦ ص ٥٨ و جمع الجوامع للسيوطي ج ٦ ص ١٨٩ و - باب حرف الحاء - ج ١ الرقم ١١٧٣١ و ١١٧٣٢ و مسند الصحابة في الكتب التسعة - الباب عبادة بن

قرظ - ج ١٥ ص ١٠ و ص ١٢ و جامع الاصول من احاديث الرسول ج ١ الرقم ٦٦٤١ و التاريخ الكبير - الباب يعلى - ج ٨ ص ٤١٤ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على بن ابي طالب - ج ١٤ ص ١٤٩ و ١٥٠ تهذيب التهذيب - الباب من اسمه الحسين - ج ٢ ص ٢٩٩ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٠٢ و - الباب من اسمه سعيد و سعيير - ج ١٠ ص ٤٢٧ و اسد الغابه - الباب الحسين بن السائب - ج ١ ص ٢٦٤ و الادب المفرد للبخارى - الباب معانقة الصبى - ج ١ ص ١٣٣ و المعجم الكبير للطبرانى - الباب حسن بن على - ج ٣ ص ٣٢ و ٣٣ و - الباب يعلى بن مره - ج ٢٢ ص ٢٧٣ و ٢٧٤ و صحيح ابن حبان ج ٥ ص ٤٢٧ و موارد الظمآن - الباب مورد الظمآن - ج ١ ص ٥٥٤ و شرح مذاهب اهل السنه لابن شاهين ج ١ ص ٢٧٥ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل ج ٢ ص ٧٧٢ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧١ و ج ٩ ص ١٨١ و المقاصد الحسنه - الباب حرف الحاء المهمله - ج ١ ص ١٠٤ و ص ٢٦٤ و كشف الخفاء ج ١ ص ٣٥٨ و ج ٢ ص ١٢٥ و كنز العمال ج ٢ ص ١١٥ و ١٢٠ و ١٢٩ و ج ١٣ ص ٦٦٢ و المسند الجامع - الباب ٨ - ج ٣٧ ص ١٦٢ و ص ١٦٣ و تحفة الاشراف ج ١١ ص ٩٥ و سبل الهدى والرشاد ج ٩ ص ٣٧٠ و ج ١١ ص ٧٢ و ص ٧٣ و ٤٤٥ و سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٨٥ و ٨٧ و الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٢ و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٣٥ و تهذيب الاسماء ج ١ ص ٢١٨ و موسوعه الاعلام - الباب الحسين بن على - ج ١ ص ١٧٣ و بغيه الطلب فى اخبار

حلب ج ٣ ص ١٣ و تاريخ الاسلام للذهبي -
الباب حرف الحاء - ج ٢ ص ٨٢ و المعرفه و
التاريخ - الباب قرة بن الاعز المزنى - ج ١
ص ٥١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٢٤ و ص ٢٠٦
و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٠٧ و الجوهره فى نسب
النبي واصحابه - الباب الحسين بن على - ج ١
ص ٢٨٤

فضائل الخلفاء الراشدين - الباب حسين منى و انا من حسين - الرقم ١٢٨ و ج ١
ص ٢٢٧ و - الباب فضائل الحسن و الحسين - ج ٢ ص ٧٧٢ الرقم ١٣٦١ و مسند ابن
ابى شيبه - الباب حسين منى و انا من حسين - ج ٣ ص ٣٥ و المتحابين فى الله -
الباب اول الكتاب - ج ١ ص ٧٢ و كشف الخفاء - الباب حرف الحاء المهمله - ج
٢ ص ١٢٥ الرقم ١١٤٠ و المسند الجامع - الباب ٨ - ج ٣٧ ص ١٦٢ و كنز العمال
ج ١٢ ص ١١٥ الرقم ٣٤٢٦٤ و ج ١٢ ص ١٢١ الرقم ٣٤٢٨٩ و السلسله الصحيحه
- الباب ١٢٢٧ ج ٣ ص ٣٠١ الرقم ١٢٢٧ و ج ٣ ص ٢٢٩ و مشكاه المصابيح -
الباب مناقب قريش - ج ٣ ص ٣٤٥ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٣٣ و سبل الهدى و
الرشاد ج ١١ ص ٧٢ و ٧٣ و ٤٤٥ و اسد الغابه - الباب الحسين بن السائب - ج ١
ص ٢٦٤ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ٤٩١ و - الباب لام
بن زيار بن غطيف - ج ٦٤ ص ٣٥ و جمع الجوامع للسيوطى - الباب حرف الحاء
- ج ١ الرقم ١١٧٣١ و الرقم ١١٧٣٢ و الادب المفرد للبخارى - الباب معانقه
الصبي - ج ١ ص ٣٣ و تحفه الاحوذى - الباب الحسن و الحسين - ج ٩ ص ٩٢ و
فيض القدير - الباب ٣ ص ٥٣ و برقيه المحموديه - الباب الثانى - ج ٢ ص ١٥ و

من أحبني فليحب حسينا

أخبر محمد بن الحسين، و أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد، قالوا: نا أبو الحسين بن المهدي، أنا أبو بكر محمد بن يوسف بن محمد العلاف، نا أبو القاسم البغوي، نا عبد الله بن عون الخراز، نا إسماعيل بن عياش، نا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «حسين سبط من الأسباط من أحبني فليحب حسينا»

سمط النجوم العوالي - الباب مناقب الحسين بن علي - ج ٢ ص ٨٦ و ج ٢ ص ٨٧
و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٣ و تاريخ الاسلام للذهبي ج ٢ ص ٨٢ و ج ١ ص ٥٨١ و ٥٨٢ و بغية الطلب ج ٣ ص ١٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٢٤ و ص ٢٠٦
و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٠٧ و الجواهره من نسب النبي ج ١ ص ٢٨٤ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٩ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٠٢ و المستدرک ج ١٠ ص ٤٢٧ و المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٥٧ و صحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٤٨٣
ومعرفه الصحابه لابی نعيم ج ١٩ ص ٣١٤

سنن الترمذی الرقم ٣٧٧٥ و اخرجه الحاكم ج ٣ ص ١٧٧ و الوافي بالوفيات -
الباب الحسين بن علي - ج ٤ ص ٢٦٢ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٣ و بغية
الطلب ج ٣ ص ١٢ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ١٤٩ و

اللهم احب من يحب حسيناً

و رواه ايضا البغيه بسند اخر أخبرنا أبو الحسن المبارك بن أبي بكر محمد بن مزيد الخواص، وأبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصرى البغداديان بها قالوا: أخبرنا أبو محمد عبد الغنى بن الحسين بن أحمد الهمداني قال: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو بكر بن المقتدى قال: أخبرنا أبو محمد اسحاق بن أحمد بن شافع الخزاعى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى العدنى قال: حدثنا يوسف بن خالد عن ابن خثيم عن سعد بن راشد الحمصى عن يعلى بن مرة أن حسين بن على أقبل فأراد النبى صلى الله عليه واله وسلم أن يأخذه ولاوذه النبى صلى الله عليه واله وسلم حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى على فأس رأسه، ثم قبله، ثم قال: اللهم احب حسيناً، اللهم احب من يحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط^١.

أخبر أبو على حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى، بالمسجد الأقصى، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن الحسين بن زكريا، ح و قال إسماعيل بن عيَّاش: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن و الحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوصل أحدهما قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضمَّه إلى (إبطه، ثم جاء الآخر فضمَّه إلى إبطه) الأخرى، ثم قبل هذا، ثم قال: «إِنِّى أَحِبُّهُمَا فَأَحِبُّهُمَا». و قال: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ^١»

الوافى فى الوفيات ج ١ الرقم ١٧٦٢ و تاريخ الاسلام للذهبي - الباب حرف الحاء

- ج ٢ ص ٨٢ و ج ١ ص ٥٨٢

^١ بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ١٣

أخبرناه عاليا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، أنا منصور بن الحسن، وأحمد بن محمود، قالا: أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو محمد جعفر بن محمد بن سعيد البغدادي، نا يوسف بن موسى القطان، نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين و يقول: «هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبنى و من أبغضهما فقد أبغضني»^٢

١ مصنف عبد الرزاق ج ١١ ص ١٤١ و المستدرک ج ٦ ص ٢٢٥ و جمع الجوامع ج ٤ ص ١٦٧ و تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٢١٢ و ٢١٣ و كنز العمال ج ١٦ ص ٢٨٤ و تخريج احاديث الاحياء ج ٧ ص ٤٠٠ و شرح النيل و شفاء العليل ج ٣٢ ص ٤٩٧ و احياء العلوم ج ٢ ص ٤٤٨ و ذخائر العقبي ج ١ ص ١٢٣ و سبل الهدى ج ١١ ص ٥٩ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٥٥ و غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ١٥٧ و طلبه الطلبة ج ١ ص ٣٥٥ و تحسين القبيح و تقبيح الحسن ج ١ ص ١٥ و تاريخ الاسلام ج ١ ص ٥٨٧ و محاضرات الادباء ج ١ ص ١٤٥ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٣٥ و لسان العرب ج ١١ ص ١٢٩

٢ سنن النسائي ج ٥ ص ٤٩ و مسند اسحق بن راهويه ج ١ ص ٢٤٨ و ١٨٧ و الشريعه للاجرى ج ٤ ص ٣٥٣ و فضائل الصحابه لابن حنبل ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٥٥ و ٣٥٧ و مسند احمد مسند ابي هريره ج ١٧ ص ١٢٦ ج ٢٠ ص ٤٥٥ و ج ٢٣ ص ١٩١ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧ و ج ٩ ص ١٧٩ و كنز العمال ج ١٢ ص ١١٩ و ٢٢٤ و المسند الجامع ج ٤٥ ص ٧٧ و تحفه الاشراف ج ١١ ص ٤٥٥ و السلسله الصحيحه ج ٧ ص ٩٦ و ج ٦ ص ٣٩٤ و فتح الباري لابن رجب ج ١ ص ٣١ و ذخائر العقبي ج ١ ص ١٢٤ و سبل الهدى ج ١١ ص ٥٧ و ذيل تاريخ بغداد ج ٢

من ابغضهما ابغضني

أخبر أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة ، حدثني أبو الحسن محمد بن الحسن السبيعي ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبي ظبيان ، عن سلمان رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

« الحسن والحسين ابناي ، من أحبهما أحبني ، ومن أحبني أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ، ومن أبغضني أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله النار »^١

ص ١٤٣ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٧٧ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٩ و ٢٥٥ و تاريخ الخلفا ج ١ ص ١٢٠ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٨١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٣٩ و ٤٠ و ٢٣ و نثر الدرر ج ١ ص ٢٠٣ و نور القبس ج ١ ص ٩٣

^١ المستدرک على الصحيحين - الباب مناقب الحسن والحسين - ج ١١ ص ٨٨ و ج ٣ ص ١٨١ و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و المستدرک ج ٦ ص ٤٢ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٠ و ٢٢٥ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٤ و الشفا ج ٢ ص ٢٦ و في كتاب بحر الفوائد المسمى بمعاني الاخبار لمحمد بن ابي اسحق الكلاباذي البخاري الحنفى المتوفى سنه ٣٨٤ الهجرى ج ١ ص ٣٧٢ - الباب انشدكم الله و اهل بيتي - بعد ذكر الحديث قال المؤلف : فكما كان حب الله حبه و حبه حب الله فكذلك معرفه آله معرفه حقه ومعرفه حق الله ومعرفه الله برائه من النار و قوله ص حب آل محمد جواز على الصراط لان رسول الله عند الصراط فاذا كان رسول الله على الصراط اجاز آله ومن احب آله فهو من آله ومع آله قال رسول الله ص المرء مع من

احب اهل بيت النبي

أخبر أبو منصور أحمد بن محمد بن ينال الترك الصوفي، قال: أخبرتنا عائشة بنت الحسن بن إبراهيم بن محمد الوركانية، قالت: ثنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم المذكر إملاء، أنا أبو عيسى محمد بن عبد الله بن العباس، نا أحمد بن يونس الضبي، نا عبد الله بن سعيد الكوفي:

حدثنا عقبة بن خالد السكوني، نا يونس بن إبراهيم التميمي أنه سمع أنسا يقول:
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «الحسن والحسين».

احب فمن احب آل محمد كان معهم فهو ص على الصراط فهو لا يؤثر عليهم بل يؤثرهم انتهى ونقل عن الكلاباذي الحافظ ابن حجر في غير كتاب من كتبه فتح الباري و هدى السارى و لسان الميزان و القول المسدد

الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٤٠٤ و سنن الترمذى ج ١٢ ص ٢٤٢ و الاحاد والمثنائى لابن ابى عاصم ج ٨ ص ٣٠٤ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١٦ ص ٢٥٧ و مسند الصحابه لابی نعيم ج ٢٢ ص ١٩٩ و جامع الاصول ج ١ الرقم ٦٦٣٨ و الكامل ج ١ ص ١٦٦ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٥٣ و تحفه الاشراف ج ٣ ص ٣٤٤ و اعلام الموقعين عن رب العالمين ج ٦ ص ٩٣ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٣ و سبل الهدى ج ١١ ص ٥٨ و سير اعلام النبلا ج ٢ ص ١٣٣ و ج ٣ ص ٢٥٢ و

أخبرناه عاليا أبو المظفر القشيري، أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان ح.

وقال أخبرتنا أم المجتبي العلوية، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، قالوا: أنا أبو يعلى، نا أبو سعيد الأشج، حدثني عقبة بن خالد، حدثني يوسف بن إبراهيم التيمي أنه سمع أنس بن مالك يقول:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «الحسن والحسين»، و كان يقول لفاطمة: «ادعى ابني» فيشمهما و يضمهما إليه

من احب هؤلاء فقد احبني

أخبر أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، نا عبد العزيز بن الصوفي لفظا، أنبا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين بن

السمسار، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر، أنبا أبي، نا الحسن بن علي بن واصل، نا سهل بن سورين، نا عثمان بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله العزمي، عن أبيه، عن أبي جحيفة، عن

زيد بن أرقم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فمرت فاطمة عليها كليم و هي خارجة من بيتها إلى حجرة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و معها ابناها الحسن والحسين و علي في أثارهم، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سلم فقال:

«من أحب هؤلاء فقد أحبني و من أبغضهم فقد أبغضني»

اللهم انك تعلم اني احبهما

أخبر أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا خالد بن مخلد، أنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال قال: أخبرني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة، أخبرني أبي أسامة بن زيد، قال طرقت باب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة، فخرج إليّ وهو مشتمل على شيء لا أرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟

فكشف فإذا حسن و حسين على وركيه فقال:

«هذان ابناي و ابنا ابنتي، اللهم انك تعلم أني أحبهما فأحبهما، اللهم انك تعلم أني أحبهما، فأحبهما، اللهم انك تعلم أني أحبهما فأحبهما»

^١ مختصر تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١ ص ٩٣٣ و ج ٢ ص ٤٣٣
و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٥٤ و كنز العمال ج ٢ ص ١٠٣ و - باب الاكمال من
الفصل الاول ج ٢ ص ٩٣١ و سبل الهدى ج ١١ ص ٥٧

^٢ صحيح البخاري - الباب مناقب الحسن و الحسين - ج ١٢ ص ٨٩ و سنن
الترمذي - الباب مناقب الحسن و الحسين - ج ١٢ ص ٢٣٩ و ٢٥٢ و مسند احمد
- الباب مسند ابي هريره - ج ١٩ ص ٤٢٦ - الباب حديث اسامه - ج ٤٤ ص
٢٩٧ و احاديث رجال من اصحاب النبي ج ٤٧ ص ١٠٥ و مصنف ابن ابي شيبة ج
٧ ص ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و السنن الكبرى للبيهقي ج ١٠ ص ٢٣٣ و مصنف عبد

الرزاق ج ١١ ص ١٤١ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٥٣ و ٤٩ و الاحاد
والمثنى لابن ابي عاصم - الباب اللهم اني احبهما - ج ١ ص ٤٦٨ و المعجم الكبير
للطبراني ج ٣ ص ٥٦ و ٦٧ و ٧٧ و ٨٠ و ٨١ و ج ٥ ص ١٤١ و المعجم الاوسط
للطبراني - الباب الميم من اسمه محمد - ج ١١ ص ٤٤٤ و صحيح ابن حبان -
الباب ذكر دعاء المصطفى - ج ٢٨ ص ٤٧٥ و معرفه الصحابه لابي نعيم - الباب من
اسمه الحسن - ج ٥ ص ٢٨٥ و مسند الشهاب للقضاي ج ١ ص ٤٢ و جمع
الجوامع - الباب جمع الجوامع - ج ٣ ص ٣٢٣ و ج ٦ ص ٢٢٣ و - الباب حرف
الهمزه - الرقم ٥٢٧٥ و - الباب حرف الحاء - ج ١ الرقم ١١٨٨٠ و مسند الصحابه
في الكتب التسعه - الباب مسند عبد الرحمن بن صخر - ج ٢ ص ٣٦٩ و - الباب
مسند عبد الله بن عباس - ج ٣٣ ص ٤٧ و - الباب مسند الزبير بن العوام - ج ٤٢
ص ٣٩١ و ٤٣٥ و ٥٠٠ و - الباب مسند عباد بن قرظ - ج ٥١ ص ١٨٥ و جامع
الاصول من احاديث الرسول - ج الرقم ٦٦٣٦ و ٦٦٤٠ و اسعاف المبطأ - الباب
حرف الهمزه - ج ١ ص ٥ و الاستيعاب ج ١ ص ١١٦ و الاصابه في تمييز
الصحابه - الباب الحاء بعدها السين - ج ٢ ص ٦٩ و الثقات لابن حبان - باب الحاء
- ج ٣ ص ٦٨ و باب الميم - ج ٧ ص ٤٤٤ و الطبقات الكبرى - الطبقة الثانيه من
المهاجرين ج ٤ ص ٦٢ و العلل ومعرفه الرجال ج ٣ ص ٨١ و ج السابعة من كتاب
العلل ج ٣ ص ٢١٦ و باب الحسن بن علي - ج ١٣ ص ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٨ و
٢١٣ و الحسين بن علي ج ١٤ ص ٢٠٨ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه اسامه -
ج ٢ ص ٣٤٠ و - الباب من اسمه الحسن - ج ٦ ص ٥٥ و ٢٢٦ و اسد الغابه -

باب حسل العامرى - ج ١ ص ٢٥٩ و لسان الميزان - باب الشعر - ج ٤ ص ٢٥٣ و
 موارد الظمان - الباب مورد الظمان - ج ١ ص ٥٥٢ و الاسماء و الصفات للبيهقى ج
 ٢ ص ٤٩٢ و البحر الزخار - الباب مسند البزار - ج ٥ ص ٢٢٤ و ج ٧ ص ٥٦١ و
 ٧٢ و ج ٨ ص ٢٠٨ و الشريعة للاجرى - الباب محبه النبى - ج ٤ ص ٣٠٦ والفوائد
 الشهير بالغيلانيات ج ١ ص ١٣٣ و جامع معمر بن راشد ج ٢ ص ٣٩٠ و جزء الالف
 دينار للقطيعى ج ١ ص ١٧٨ و كتاب حديث اسماعيل بن جعفر ج ١ ص ٣٢٠ و
 عوالى الحارث ج ١ ص ٥٧ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٥٠ و -
 الباب مسند اسامه بن زيد - ج ١ ص ١١ و مسند ابن ابى شيبه ج ١ ص ١٦٦ و
 صحيح البخارى بخصائص على ج ١ ص ١٤٩ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٩ و
 المسند الجامع ج ١ ص ٢٥٨ و ٢٦٠ و ج ٦ ص ٣٧٧ و ج ١ ص ١٧٢ و ج ٤٥ ص
 ٧٦ و ج ٤٦ ص ٤١١ و كنز العمال - الباب الحسن والحسين - ج ١٢ ص ٢١٥ و
 ٢٢٣ و ٢٢٥ و ج ١٣ ص ٦٤٧ و اسعاف المبطأ - الباب حرف الهمزه - ج ١ ص ٥
 و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٦١٧ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢١ و ١٢٢ و
 ١٢٣ و سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ١١٧ و ج ١١ ص ٥٦ الى ٦٥ و الشفا ج ٢ ص
 ٢٦ و ٤٩ و سمط النجوم ج ٢ ص ٣٦ و سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٧ و ج ٣
 ص ٢٥٠ الى ٢٥٥ و ج ٦ ص ٢٠١ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٥٣ و تهذيب
 الاسماء ج ١ ص ٢١٤ و الكامل لابن عدى ج ٢ ص ١٤٣ و ج ٣ ص ١٨٨ و مرآه
 الجنان ج ١ ص ٥٧ و تاريخ الاسلام للذهبي ج ١ ص ٤٩٧ و ٤٩٨ و تاريخ الخلفاء
 ج ١ ص ٧٧ و البدايه والنهايه ج ٥ ص ٣٣٣ و ج ٨ ص ٣٨ و ٤٠ و ٧٣ و ٢٢٤ و

من أبغض الحسين أدخله الله نار جهنم

أخبر أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد العلوي - بدمشق - نا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخاري - بهراة - نا أبو المظفر منصور بن أبي قرّة - إملاء - أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد السيارى، أنا أحمد بن نجدة بن العريان القرشى نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا قيس عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صلى الله عليه واله و سلم للحسن و الحسين:

«من أحبهما أحبته، و من أحبته أحبه الله و من أبغضته أبغضه الله، و من أبغضه الله أدخله نار جهنم، و له عذاب مقيم»

٢٢٥ و ج ٥ ص ٣١٢ و ج ٨ ص ٦٧ و ٢٠٧ و الوافى فى الوفيات - باب الصحابي - ج ١ الرقم ١١٥٧ و الجوهرة فى نسب النبى و اصحابه ج ١ ص ٢٨٠

المعجم الكبير للطبرانى الباب ١ ج ٣ ص ٨٣ الرقم ٢٥٨٩ و ج ٣ ص ٥٠ و معرفه الصحابه لابی نعيم - الباب من اسمه الحسن - ج ٥ ص ٣٣٧ الرقم ١٦٩١ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ١٥٦ و مجمع الزوائد - الباب رضى الله عنهما من الفضل - ج ٤ ص ١٧١ و ج ٩ ص ١٨١ و ٢٨٩ و كنز العمال - الباب الاكمال من الحسن - ج ١٢ ص ٢٢٥

أخبر أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله، حدثني أبي، نا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم، نا محمد بن أبي يعقوب، عن عبد الله بن شداد، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر و هو حامل حسنا أو حسينا فتقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فصلّى فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها، قال أبي: رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و هو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر و أنه يوحى إليك، قال: «كل ذلك لم يكن، و لكن ابني ارتحلني فكرهت أن حتى يقضى حاجته»^١

سنن النسائي ج ٤ ص ٣٤٢ و مسند احمد - الباب شداد بن الهاد - ج ٣٢ ص ٢٤١ و مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٥١١ و ٥١٤ و سنن الكبرى للنسائي ج ٦ ص ٤٦٥ و الاحاد والمثاني ج ٣ ص ٥٥ والمعجم الكبير للطبراني - الباب ١ - ج ٢ ص ٣٤٥ وج ٣ ص ١١٢ وج ٣ ص ٦٦ والمعجم الاوسط للطبراني - الباب من اسمه محمد - ج ١٤ ص ٢٢٧ وج ٦ ص ٢٩٨ و مسند الصحابة في الكتب التسعة - الباب مسند زبير بن العوام ج ٤٦ ص ٢٠٠ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و جامع الاصول الرقم ٦٥٠١ و ٦٦٤٤ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١٣ ص ٢٠٢ وج ١٣ ص ٢١٦ و الكامل في الضعفاء - الباب من اسمه اسماعيل - ج ١ ص ٢٨٤ و - الباب من اسمه عمرو - ج ٥ ص ١١٠ وج ١٣ ص ٢٢٩ و ٢٣٨ و - الباب الحسين بن علي - ج

هذا مني وأنا منه

أخبر أبو الفرج قوام بن زيد بن عيسى، و أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، قالا: أنا أبو الحسين بن النّقّور، أنا علي بن عمر بن محمّد الحربي، نا أبو بكر محمّد بن هارون بن حميد بن المجدر، نا محمّد بن حميد، نا هارون - يعني ابن المغيرة -، عن عنبسة، عن الزبير بن عدي، عن عبد الله بن أبي ليبد، عن البراء بن عازب، قال: قال النبي صلى الله عليه و سلّم للحسن أو الحسين:

«هذا مني و أنا منه، و هو محرم عليه ما يحرم عليّ»

طهاره الخمسه الطيبه

أخبر أبو علي الحداد في كتابه - ثم حدّثني أبو مسعود الأصبهاني عنه - أنا أبو نعيم، نا أبو بكر بن خلّاد، نا محمّد بن يونس بن موسى، نا عبد الله بن داود، نا الفضل بن دكين، نا

١٤ ص ١٦٠ و ١٨٩ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٠٢ و الشريعة للأجري ج ٤ ص ٣١٧ و مسند ابن أبي شيبة - الباب ابني ارتحلني وكرهت ... - ج ٢ ص ٣٨١ و مسند احمد - الباب حديث شداد بن الهاد - ج ٣٤ ص ٢٢٣ و ج ٦٠ ص ١٨٧ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٦٧ و ٦٦٨ و - الباب فضل الحسين - ص ٦٤٤ و ٦٤٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤ و ج ٩ ص ٢٩٥ و صفة الصفوة ج ١ ص ١٤٨ و فقه السنه ج ١ ص ٢٦٣ و فتاوى الاسلام ج ٣ ص ٢٠٦ و ج ٢١ ص ٤٥٢ و الكامل لابن عدي ج ١ ص ٢٨٥ و خلاصة الوفاء - الباب فصل الرابع - ج ١ ص ١٢٠

ابن أبي غنيّة، عن أبي الخطاب الهجري، عن محدوج الذهلي، عن جصرة، عن أم سلمة، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صرحه هذا المسجد فقال:

«ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا حائض إلّا لرسول الله و علي و فاطمة و الحسن

و الحسين، ألا قد بيّنت لكم الأسماء أن تضلّوا»

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن علي بن الحسن، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا محمد بن يونس نا أبو العباس الحارثي، نا حماد بن عيسى الجهني بالجحفة، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «سلام عليكم أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا من قبل أن ينهد ركني، و الله عز و جل خليفتي عليك» قال: فلما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علي: هذا أحد الركنين الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله

خير شبابكم الحسن و الحسين

أخبر أبو الحسن بن قبيس، نا و أبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن أبي علي، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري المقرئ، نا محمد بن حمدويه النيسابوري، نا خشنام بن زنجوية - و هو يختلف معنا - نا نعيم بن عمرو، عن إبراهيم بن طهمان، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«خير رجالكم علي بن أبي طالب، و خير شبابكم الحسن و الحسين، و خير نساءكم

فاطمة بنت محمد»

^١ سنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٦٥ و جمع الجوامع ج ٣ ص ٢٧٨ و تاريخ دمشق

ج ١٤ ص ١٦٦ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٠١ و ص ١٨٩ و الفصول في السيرة ج ١

ص ٣٠٠

الحسن و الحسين ثمره النبوه

أخبر أبو القاسم بن السمرقندي، أنا إسماعيل بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا عمر بن سنان، نا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي، نا عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف، أنه قال: ألا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا الشجرة و فاطمة أصلها- أو فرعها- و علي لقاحها و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتنا ورقها، فالشجرة أصلها في جنة عدن، و الأصل و الفرع و اللقاح و الورق و الثمر في الجنة»

ورواه أيضا ابن العديم قال : أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله الاسحاقى الحلبي بها، قال: أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي الحلبي بها قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراحه الحلبي بها، قال: حدثني أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي الحلبي بها قال: حدثنا أبو الحسن بن الطيوري الحلبي بها قال: حدثنا أبو القاسم بن منصور قال: حدثنا عمر بن سنان^١

^١ المستدرک علی الصحيحین - الباب مناقب الحسن والحسين - ج ١١ ص ٨٨ و ج ٣ ص ١٨١ و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و المستدرک ج ٦ ص ٤٢ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٠ و ٢٢٥ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٤ والشفاء ج ٢ ص ٢٦ و في كتاب بحر الفوائد المسمى بمعاني الاخبار لمحمد بن أبي اسحق الكلاباذي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٣٨٤ الهجرى ج ١ ص ٣٧٢ - الباب انشدكم الله و اهل بيتي - بعد ذكر الحديث قال المؤلف : فكما كان حب الله حبه و حبه حب الله فكذلك معرفه آله معرفه حقه ومعرفه حق الله ومعرفه الله برائه من النار و قوله ص

لم يؤت أحد ما أوتي الحسين

أخبر أبو عبد الله الحسين بن عبد الله أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي أنا عمر بن الحسن القاضي، أنا أحمد بن الحسن الخراز، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن أبيه مخارق بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس، و اصطفى قريشا من العرب، و اصطفى بني هاشم من قريش، و اصطفاني من قريش، و اختارني في نفر من أهل بيتي: علي و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين» ثم قال: «يا أيها الناس هذا الحسين بن علي جدّه وجدته في الجنة، و أبوه و أمه في الجنة، و عمّه و عمّته في الجنة، و خاله و خالته في الجنة، و هو و أخوه في الجنة، إنه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب^١»

روايه عن الامام في التوحيد

حب آل محمد جواز علي الصراط لان رسول الله عند الصراط فاذا كان رسول الله علي الصراط اجاز آله ومن احب آله فهو من آله ومع آله قال رسول الله ص المرء مع من احب فمن احب آل محمد كان معهم فهو ص علي الصراط فهو لا يؤثر عليهم بل يؤثرهم انتهى ونقل عن الكلاباذي الحافظ ابن حجر في غير كتاب من كتبه فتح الباري و هدى الساري و لسان الميزان و القول المسدد

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٧٣

أخبر أبو محمد بن طاوس، أنا سليمان بن إبراهيم، قالوا: نا محمد بن إبراهيم الجرجاني، نا أبو علي الحسين بن علي، نا محمد بن زكريا نا العباس بن بكار، أنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه بينما هو يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال له: يا ابن عباس تفتي الناس في النملة و القملة؟ صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله، و كان الحسين بن علي جالسا ناحية فقال: إلى يا ابن الأزرق. قال: لست إياك أسأل قال ابن عباس: يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة و هم ورثة العلم. فأقبل نافع نحو الحسين فقال له الحسين:

يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الالتباس سائلا إذا كباعن المنهاج، ظاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه، و أعرفه بما عرف به نفسه: لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب غير ملتصق، و بعيد غير منتقص، يوحد و لا يبعض، معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الأزرق، و قال: يا حسين ما أحسن كلامك؟! قال له الحسين: بلغني أنك تشهد على أبي و على أخى بالكفر و على؟ قال ابن الأزرق: أما و الله يا حسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الإسلام و نجوم الأحكام، فقال له الحسين:

إنى سائلك عن مسألة، قال: سل، فسأله عن هذه الآية: وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ يا ابن الأزرق من حفظ في الغلامين؟ قال ابن الأزرق: أبوهما؟ قال الحسين: فأبوهما خير أم رسول الله صلى الله عليه واله و سلم؟ قال ابن الأزرق: قد أنبأ الله تعالى أنكم قوم خصمون

اكرام الاصحاب للامام عليه السلام

عن ابن عساكر قال: و أنا ابن سعد، أنا كثير بن هشام، نا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم قال:

كنا مع جنازة امرأة و معنا أبو هريرة فجاء بجنازة رجل فجعله بينه و بين المرأة فصلى عليهما فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفذ التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين: يا أبا هريرة و أنت تفعل هذا، قال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم^١

يزيد بن معاوية

الاماديت النبويه فى قدح يزيد اللعين

وردت روايات كثيرة فى قدح هذا الظالم الفاجر الذى يعلن بشرب الخمر والكبائر وكان افسد فى المده القليله التى تولى الاماره والحكومه فسادا لم يات احد مثله و اذا اجبر معاويه الامام عليه السلام بالبيعه لهذا الخبيث كتب عليه السلام لمعاويه :
و ليس الله بناس لك أخذك بالظنة، و قتلک أولياءه على الشبهة و التهمة، و أخذک الناس بالبيعة لابنک غلام سفيه يشرب الشراب و يلعب بالكلاب، و لا أعلمک إلا قد خسرت نفسك و أوبقت دينک و أكلت أمانتک و غششت رعيتک، و تبوأت مقعدک من النار فبعدا للقوم الظالمين.^٢
فتعبير الامام عنه بالغلام السفیه بوحى الهی قبل ان يصل الخبيث بالخلافه يكشف عما يعملہ فى المده القليله التى تصدى للرياسه هذه الجرثومه الفاسده حطت ملا الخافقين ظلمه و

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٨٠ و المنتخب من ذيل المذيل ج ١ ص ٢٥ و تاريخ

الاسلام ج ٢ ص ٨٣

^٢ البلاذرى فى الحديث: ٣٠٣ من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٧٤٤

و الامامه و السياسه ج ١ ص ٢١٨

جنايته و فسادہ و لم يمہله اللہ تعالیٰ فہلک و لحق باسفل السافلین . ونشیر الی نبذہ من الروایات التی وردت فی ذم هذا اللعین:

١- اخرج الطبرانی عن النبی (ص) انه قال :

أنا محمد النبی أوتیت فواتح الکلم وخواتمه فأطیعونی ما دمت بین أظهرکم فإذا ذهب بی فعليکم بکتاب اللہ أحلوا حلاله وحرّموا حرامه أتتکم الموتة أتتکم بالروح والراحة کتاب من اللہ سبق أتتکم فتن کقطع اللیل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملکا رحم اللہ من أخذها بحقها وخرج منها کما دخلها أمسک یا معاذ وأحص قال فلما بلغت خمسة

قال یزید لا یبارک اللہ فی یزید نعی إلی حسین وأتیت بتربته وأخبرت بقاتله والذي نفسی بيده لا یقتل بین ظهرانی قوم لا یمنعوه إلا خالف اللہ بین صدورهم وقلوبهم وسلط علیهم شرارهم وألبسهم شیعا واهّا لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف یقتل خلفی وخلف الخلف^١

انتهی انظر الی تعبیر النبی الاعظم عن الیزید الفاجر بالمترف و کیف اترف فی دماء الصّاحین و اموال المؤمنین و استحق بذلك لعن الله و الملائكة و الناس اجمعین

^١ أخرجه الطبرانی ١٢٠/٣ رقم ٢٨٦١ والامتناع بالاربعة المتباينة للعسقلاني وجمع الجوامع - باب جمع الجوامع - ج ٣ ص ٤٩٢ و - باب حرف الهمزة - ج ١ الرقم ٦٠٤٨ و كنز العمال ج ٦ ص ٣٩ و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٩ و ذكره المناوي في فيض القدير و قال في المتن اخرج ابن عساكر عن سلمه بن الاكوع و قال في الشرح ورواه عنه ابو نعيم و الديلمي

٢- عن جماعة قالوا مدثنا المكم بن موسى ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد^١

٣- و عن جماعة بطرق مختلفة قالوا : قال النبي (ص) قال : هلاك أمتي على يدي أغيلمه من قریش^٢

^١ رواه بغية الحارث ج ١ ص ١٩٤ و مسند ابو يعلى ج ٢ ص ٣٤٦ و لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٤ والجامع الكبير للسيوطي ج ٩ ص ١٨٨ و ج ١ رقم ١٩٤٤٧ وابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند ابو يعلى والبخاري البيهقي في الدلائل ج ٦ ص ٤٦٧ و ج ٧ ص ٣٦٣ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٢٩ و جمع الجوامع ج ٩ ص ١٨٨ و ج ١ الرقم ١٩٤٤٧ و اخرجه الرواني في مسنده عن بندار و في روايه عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي عبيده و لسان الميزان باب من اسمه يزيد ج ٣ ص ١٢٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٨٩ و تاريخ الاسلام باب حرف الياء ج ٢ ص ١٢١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٥٣

^٢ في صحيح البخاري كتاب الفتن باب قول النبي هلاك أمتي على يدي أغيلمه من قریش فقد فتح البخاري لذلك بابا رواه عن ابي هريره عن النبي ص ج ٢١ ص ٤٤٦ و رواه ايضا احمد في مسنده ج ٢١ ص ٣٦٤ والمستدرک على الصحيحين ج ١٩ ص ٣٧٣ وقال هذا حديث صحيح و في ج ٢٠ ص ٨٣ وصحيح بخاري ج ٢١ ص ٤٤٦

ومسند الصحابه ج ۳ ص ۴۲۲ و ۴۲۳ و باب مسند عبد الرحمن و ج ۳ ص ۴۲۵ و جمع الجوامع للسيوطی ج ۱ رقم ۲۵۲۴۴ و ۲۵۸۳۰ و جامع الاصول ج ۱ رقم ۷۶۵۵ و تاريخ دمشق ج ۴۶ ص ۴۵۵ و ۴۵۶ ومختصر تاريخ دمشق ج ۱ رقم ۲۶۵۵ و صحيح البخارى كتاب الفتن - باب قول النبى هلاك امتى على يدى اغيلمه من قریش - ج ۱۱ ص ۴۳۸ و مسند احمد ج ۱۶ ص ۷۳ و ج ۱۶ ص ۴۹۶ و المستدرک على الصحيحين ج ۱۹ ص ۳۷۳ و قال هذا حديث صحيح و ج ۲۰ ص ۸ ودلائل النبوه للبيهقى ج ۷ ص ۳۵۹ و صحيح ابن حبان ج ۲۷ ص ۴۶۷ بلفظ فساد امتى و مسند قیاسی ج ۷ ص ۱۳۰ و المستدرک ج ۹ ص ۳۰۱ و ج ۱۰ ص ۱۴ و جمع الجوامع ج ۷ ص ۳۳۷ و ج ۱۱ ص ۳۲۰ و بلفظ فناء هذه الامه على يد اغيلمه من قریش جمع الجوامع للسيوطی ج ۱ الرقم ۱۴۹۰۲ و ج ۱ الرقم ۲۵۸۳۰ و مسند الصحابه - الباب مسند عبد الرحمن - ج ۳ ص ۴۲۴ و ۴۲۵ و المستدرک على الصحيحين ج ۴ ص ۵۲۴ و ۵۷۲ و جامع الاصول ج ۱ الرقم ۷۶۵۵ و التاريخ الكبير - باب الضاد - ج ۳ ص ۴۹۹ و - باب المالك - ج ۷ ص ۳۰۹ و تهذيب التهذيب ج ۱۰ ص ۱۶ و تهذيب الكمال ج ۱۵ ص ۱۳۶ و لسان الميزان ج ۵ ص ۵ و المستدرک ج ۴ ص ۵۷۲ و المعجم الصغير ج ۱ ص ۳۳۴ و صحيح ابن حبان ج ۱۵ ص ۱۰۸

٤- وكذا عن ابي هريره عن النبي (ص) انه قال :

هلاک امتی علی یدی غلمه من قریش^١

٥- وعن ابي هريره عن النبي (ص) :

فساد امتی علی یدی غلمه سفهاء من قریش^٢

^١ رواه البيهقي في دلائل النبوه ج ٧ ص ٣٦٠ و مسند الطيالسي ج ٧ ص ١٣٠ و جمع الجوامع الجامع الكبير للسيوطي ج ١١ ص ٢٠٥ و ٣٢٠ و صحيح بخاري ايضا في ج ٢١ ص ٤٤١ و مسند احمد ج ١٦ ص ٧٣ و ج ١٦ ص ٤٩٦ و ج ١٧ ص ٣٩

^٢ رواه احمد في مسنده ج ١٦ ص ٢٣١ و مستدرک علی الصحيحين ج ١٩ ص ٣٤٣ و صحيح ابن حبان ج ٢٧ ص ٤٦٧ و المستدرک ج ٩ ص ٢٨٩ و ج ٤ ص ٥١٦ و مسند الصحابه ج ٣ ص ٤٢٤ باب مسند عبد الرحمن و تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٣٦ و تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٣٥ و قال ابن حجر في شرح الحديث من فتح الباري ج ١٣ ص ٧ : كان ابو هريره يمشي في الاسواق ويقول : اللهم لا تدركني سنه ستين ولا اماره الصبيان قال ابن حجر اشار بذلك الى خلافه يزيد فانها في سنه ستين ولم يتعقبه و رواه ايضا الطبراني في المعجم الكبير ج ١٩ ص ١٦٢ و مصنف ابن ابي شيبه ج ٨ ص ٦١١ و البيهقي في دلائل النبوه ج ٧ ص ٣٦٣ و الاصابه - باب حرف الهاء - ج ٧ ص ٤٤٣ و تاريخ دمشق ج ٥٩ ص ٢١٧ و ج ٦٧ ص ٣٨٠ و ٣٨٥ و مشاهير علماء الامصار ج ١ ص ١٥ و الانساب للسمعاني ج ٢ ص

٦- وعن جماعة :

ان رسول الله (ص) رأى ابا سفيان على جمل وابنه يزيد يقوده ومعاويه يسوقه فقال :
"لعن الله الراكب و القائد و السائق"^١
لكن الصحيح انه (ص) قال لعن الله السائق و الراكب لان يزيد اللعين ولد في زمن
عثمان ولم يدرك النبي قطعا

٧- وعن النبي (ص) :

ان هلاك امتي (او فساد امتي) رؤوس امراء اغيلمه سفهاء من قريش^١

٥١٧ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٥٦ و ج ٨ ص ١٢٢ و ٢٥٣ و ١١٤ و ج ٦ ص
٢٢٩ و سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٢٦ و تاريخ ابو زرعه الدمشقي ج ١ ص ١٤ و
تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٥٨ و خلاصه الوفاء باخبار دار المصطفى ج ١ ص ٣٣

^١ اخرج الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ ص ٧١ قال (ص) لعن الله السائق والراكب
و ج ٣ ص ١٢١ و نقله ابن جرير الطبري في تاريخه ج ١١ ص ٣٥٧ في حوادث
سنة ٢٨٤ و تاريخ ابي الفداء ج ٢ ص ٥٧ حوادث سنة ٣٣٨ . كتاب صفين لنصر ص
٢٤٧ و تذكره الخواص ابن الجوزي ص ١١٥

٨- وعن النبي (ص) :

فناء هذه الامه على يد اغيلمه من قریش^٢

^١ رواه احمد في مسنده ج ١٦ ص ١٧٤ و ج ٢٠ ص ٤٤٦ و ج ٢١ ص ٣٦٤
والمستدرک علی الصحيحین ج ١٩ ص ٣٧٣ ج ٢٠ ص ٨ و ٩ و قال هذا حديث
صحيح وكذا رواه الطبرانی في المعجم الكبير ج ١٩ ص ٦٧ و ج ٢ ص ١٥٧ بلفظ
هلاک امتی وفي دلائل النبوه للبيهقي باب ك ما جاء في اخبار النبي بالفتن التي
ظهرت بعد الستين من اغيلمه قریش فكان كما اخبر ج ٧ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ وصحيح
ابن حبان ج ٢٧ ص ٤٦٧ بلفظ فساد امتی ومسند الطيالسی ج ٧ ص ١٣٠ و
المستدرک ج ٩ ص ٣٠١ و ج ١٠ ص ١٣ وجمع الجوامع الجامع الكبير للسيوطی
ج ٧ ص ٣٣٧ ج ١١ ص ٣٢٠

^٢ رواه السيوطی في جمع الجوامع ج ١ رقم ١٤٩٠٢ و ج ١ رقم ٢٥٨٣٠ و مسند
الصحابه مسند عبد الرحمن ج ٣ ص ٤٢٤ و ٤٢٥ و المستدرک علی الصحيحین ج ٤
ص ٥٢٤ و ٥٧٢ و جامع الاصول ج ١ رقم ٧٦٥٥ و التاريخ الكبير باب الضاد ج ٣
ص ٤٩٩ و باب المالک ج ٧ ص ٣٠٩ و الكامل في الضعفاء ج ٢ ص ٢٠٩ و تهذيب
التهذيب ج ١٠ ص ١٦ و تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٣٦ و لسان الميزان ج ٥ ص ٥
والمستدرک ج ٤ ص ٥٧٢ و المعجم الصغير ج ١ ص ٣٣٤ و صحيح ابن حبان ج

١٥ ص ١٠٨

وقد افرد في ذلك سبل الهدى والرشاد بابا في قدح يزيد فقال : الباب الثالث عشر في اخباره (صلى الله عليه واله وسلم) بولاية يزيد وأنه أول من يغير أمر هذه الامة روى ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: ان أول من يبدل سنتي رجل من بنى أمية يقال له يزيد^١.

٩- وروى ابن عساکر في تاريخه عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يزيد، لا بارک الله فی يزيد الطعان اللعان، أما انه نعى الى حبيبي حسين، أتيت بتربته، ورأيت قاتله، أما انه لا يقتل بين ظهرائي قوم، فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب^٢.

^١ سير اعلام النبلاء ج ١ ص ٣٣٠ و ج ٤ ص ٣٩ و تاريخ دمشق ج ٦٥ ص ٢٥٠ و الكامل لابن عدى ج ٣ ص ١٦٤ و تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٨٥ - باب يزيد بن معاوية - و تاريخ الاسلام ج ١ ص ٣٩٦ و باب حرف الياء ج ٢ ص ١٢١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٥٣ و ص ٢٣١ و الصواعق المحرقة ص ١٣٢ عن مسند الرويانى عن ابى الدرداء عنه ص و دلائل النبوه للبيهقى ج ٧ ص ٣٦٠ و مسند الطيالسى ج ٧ ص ١٣٠ و جمع الجوامع ج ١١ ص ٢٠٥ و ص ٣٢٠

^٢ وروى أبو يعلى ونعيم بن حماد فى الفتن وابن عساکر والعصامى فى سبل الهدى ج ١٠ ص ٨٩ و جمع الجوامع او الجامع الكامل للسيوطى ج ١١ ص ٣٦٩ و كنز العمال ج

٦ ص ٣٩

يستفاد من مجموع الروايات التي رواها كثير من المحدثين ان الخبيث صار موجبا لهلاك الامه و شاع ظلمه في البلاد و ظهر الفساد و البدع في عهده بما لم يكن ظاهرا قبله لانه اذا كان الحاكم معلنا بالفسق و الكبائر و شرب الخمر و سائر المنكرات و القبائح يسرى ذلك الى عامه الناس و يرفع القبح عن جميع المنكرات بحيث كان رياسته مبدء لشياع المنكرات و المفساد في جميع المجتمع الاسلامي ما لم تكن قبله

اقوال العلماء في الطعن على يزيد

عاشت بنو اميه اكثر من ثمانين سنه وقد امروا بالشتيم على آل بيت الرسول على المنابر اعلانا وجهارا والمدح والثناء على اعداء اهل البيت ولكن يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون وقد ملأت الكتب في مخاذهم وقد اظهر الله تعالى نفاقهم وشده خباثتهم خاصة هذا اللعين الفاجر

قال ابن خلدون في تاريخه : أما الحسين فإنه لما ظهر فسق يزيد عند الكافة من أهل عصره، بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره. فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لا سيما من له القدرة على ذلك. ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقاً ولم يجز هؤلاء الصحابة الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة. واعلم أنه إنما ينفذ من أعمال الفاسق ما كان مشروعاً. وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الإمام العادل، وهو مفقود في مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثاب، وهو على حق واجتهاد وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه بالعواصم والقواصم ما معناه أن الحسين قتل بشرع جده، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل، ومن أعدل من الحسين في زمانه في إمامته وعدالته في قتال أهل الأراء انتهى كلام ابن خلدون

وسئل الكيا أيضاً عن يزيد بن معاوية فقال: وأما قول السلف ففيه لأحمد قولان تلويح وتصريح، ولمالك قولان تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح، ولنا قول واحد التصريح دون التلويح

وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم، ومنه قوله: وكتب فصلاً طويلاً، ثم قلب الورقة وكتب: لو مددت بيباض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل

وقد صرح كثير من العلماء والمؤرخين بانه اذا وضع رأس الحسين عليه السلام في مقابل يزيد جعل ينكت ثنياه وفرح بذلك في اول الامر وانشد ابيات مختلفه قدابرز كفره ونفاقه فيها ويأتى التفصيل في محله و بالاجمال اقول : قد صرح بذلك منهم الدينورى في اخبار الطوال وابن عساكر في تاريخ دمشق و ابن كثير في البدايه والنهايه و ابن جرير في تاريخ الطبرى و الذهبى في تاريخ الاسلام و ابن قتبيه في راس الحسين وابن حبان في سيرته و ابو الفرج في مقاتل الطالبين و البلاذرى في انساب الاشراف و اليعقوبى غى تاريخه و ابى نعيم في معرفه الصحابه و العصامى في سمط النجوم و ابو يعلى الموصلى في المسند و المسعودى في مروج الذهب و ابن العديم فى بغيه الطلب و اليعقوبى فى تاريخه و ابن الشجرى فى الامالى الشجرية و الصفدى فى الوافى بالوفيات و الوطواط فى الفرر الخصائص الواضحه و ابن حمدون فى التذكرة الحمدونية و السمعانى فى انسابه و ابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق و كذا فى المحبر و حيوة الحيوان وغيره^١ قالوا:

^١ اخبار الطوال ص ٢٦٠ و الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ و المحبر ج ١ ص ٤٩٠ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٦٦ و حيوة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٥٧ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٦٠ و ص ٥٨٤ و مروج الذهب ج ١ ص ٣٧٤ و امالى الشجرية ج ١ ص ٣٢ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٥٢ و غرر الخصائص الواضحه ج ص ٨٦ و التذكرة الحمدونية ج ٢ ص ٢٣٣ و الانساب ج ٣ ص ٤٧٦ الذهبى فى تاريخ الاسلام ج ٢

لما نكت الخبيث بثنايا الحسين عليه السلام قال له أبو برزة الأسلمي: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفشه، ثم قال: ألا إن هذا سيجيء يوم القيامة وشفيعه محمد، و تجيء و شفيعك ابن زياد. ثم قام فولى. و قد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الداهني عن جعفر. قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد و عنده أبو برزة و جعل ينكت بالقضيب فقال له: «ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفشه». قال ابن أبي الدنيا: و حدثني مسلمة بن شبيب عن الحميدي عن سفيان سمعت سالم بن أبي حفصة قال قال الحسن: لما جيء برأس الحسين عليه السلام جعل يزيد يطعن بالقضيب، قال سفيان و أخبرت أن الحصين كان ينشد على إثر هذا:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل

و قال محمد بن حميد الرازي ثنا محمد بن يحيى الأحمرى ثنا ليث عن مجاهد قال، لما جيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يدي يزيد تمثل بهذه الأبيات:

ص ٦٠ وسيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥ وابن كثير في البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٧
 و ج ٦ ص ٢٦٠ ورأس الحسين ج ١ ص ١٩٩ وانساب الاشراف ج ٣ ص ٢٢٠
 ومقاتل الطالبين ج ١ ص ٣٤ وتاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٢٠٧ وابن العديم فى بغيه
 الطلب ج ٣ ص ٣٨ ومعرفه الصحابه لابی نعيم - باب عبد الواحد بن عبد الله
 القرشى ج ٢٢ ص ٧١ مختصر تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٧٩ و ج ٥ ص ٣٤٦ و ج ٨
 ص ٤٤٥ وسمط النجوم فى العوالى باب توجه الحسين بن على ج ٢ ص ٨١ وابن
 جرير فى تاريخ الطبرى باب ذكر الخبر عن مراسله ج ٣ ص ٣٠٠ ومسند ابو يعلى
 الموصلى باب رأيت رسول الله ج ٩ ص ٤ و البدء و التاريخ ج ٦ ص ١٢ و
 تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٩ واسد الغابه ج ٥ ص ٤٣٤ و تاريخ دمشق ج ٦٨
 ص ٩٥ و الفتوح ج ٥ ص ٣٢

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج في وقع الأسل
فأهلّوا و استهلّوا فرحا ثم قالوا لي هنيا لا تسل
حين حكت بفناء بركها و استحر القتل في عبد الأسل
قد قتلنا الضعف من أشرافكم و عدلنا ميل بدر فاعت^١

قال مجاهد: نافق فيها، و الله ثم و الله ما بقي في جيشه أحد إلا تركه أي ذمه حدثني هشام بن عمار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه، قال: لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية، و أدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحن بنات معاوية و نساءه فجعل يزيد يقول:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح
إذا قضى الله أمرا كان مفعولا، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا

قال الشعبي و زاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحي نزل
لست من خندف ان لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
و قال الزهري: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشموس على ربي جيرون

^١ سمط النجوم - باب توجه الحسين بن علي الى الكوفة - ج ٢ ص ٨٢ و المنتظم ج ٢ ص ٩٩ و البدء و التاريخ ج ٣٣ و مقاتل الطالبين ج ٣٤ البداية و النهاية ج ٨ ص ٢٠٩ و ص ٩٢ و ص ٢٢٢ و ص ٢٠٤ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٦ و الجواهره في نسب النبي و اصحابه ج ٢٩ و لكن في اخبار الطوال ج ٢٦٧ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٦ نسب هذه الابيات الى يزيد بعد وقعه الحيره اذا وصل كتاب مسلم بن عقبه اليه اخبره بما وقع في المدينه من القتل و النهب و غيره

فلقد قضيت من الغريم ديونى

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

و ذكر ابن أبى الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه انشد لحصين بن الحمام المرى:

صبرنا و كان الصبر منا سجية

بأسيافنا تفرين هاما و معصما

نفلق هاما من رؤوس احبة

الينا و هم كانوا أعق و اظلما

قال مجاهد فوالله لم يبق فى الناس أحد إلا من سبه و عابه و تركه

ولمّا وصل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده، و وصله، و سرّه ما فعل، ثم لم يلبث إلّا يسيرا حتّى بلغه بغض الناس له، و لعنهم إياه، و سبّهم، فنّدم على قتل الحسين، و كان يقول: «و ما علىّ لو احتملت الأذى و أنزلت الحسين معى فى دارى و حكّمته فيما يريد، و إن كان علىّ من ذلك وهن فى سلطانى، حفظا لرسول الله و رعاية لحقه و قرابته، لعن الله ابن مرجانة، فإنه اضطره، و قد سأله أن يضع يده فى يدى، أو يلحق بثغر حتّى يتوفاه الله، فلمّ يجبه إلى ذلك، و قتله، فبغضنى بقتله إلى المسلمين، و زرع فى قلوبهم العداوة، فأبغضنى البرّ و الفاجر بما استعظموه من قتلى حسينا، مالى و لابن مرجانة لعنه الله و غضب عليه^١ وليعلم ان هذا الكلام من هذا الخبيث الفاجر انما صدرت خدعه ونفاقا لان الملوك اذا صدر من الولاة ما يغيظهم عزلوهم بادننى شىء وهذا اللعين ما ذا فعل بابن زياد ابن الزنيه مع ما صدر منه بآل الرسول وقد ذكر المحدثين والرواه والمورخين بان اللعين

^١ تاريخ الاسلام للذهبي - الباب الطبقة السابعه - ج ١ ص ٥٦١ و - الباب حوادث سنه واحد وستين - ج ٢ ص ٦١ وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٦٥ و ج ٤ ص ٣٨٨ وسمط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن على الى الكوفه - ج ٢ ص ٨٥ و الكامل فى التاريخ - الباب ذكر مقتل الحسين - ج ٢ ص ١٨١ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٥٤ و ج ٨ ص ٢٣٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٩٤ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٧ وتاريخ الخلفاء - الباب يزيد بن معاويه - ج ١ ص ٨٥ و ج ١ ص ١٨٢

والبغى ابن البغى عبيد الله لا يرفع القضيب عن ثنایا الحسين عليه الصلوه والسلام ويضرب بالقضيب والخيزرانه ثنایا ابن بنت رسول رب العالمين فقد ذكر هذه الفجيعه العظيمة جم غفیر منهم: نهايه الارب ج ٥ ص ٤٥٢ وانساب الاشراف ج ١ ص ٤٢٨ و اخبار الطوال ج ١ ص ٢٦٩ و الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ وج ٤ ص ٤٧٦ و ج ١ الرقم ١٩٧٦ و البدء والتاريخ ج ١ ص ٣٣١ و تهذيب الكمال - باب من اسمه معاذ - ج ٢٨ ص ١٢٤ و تاريخ الطبرى - الباب ذكر الخبر عن مراسله - ج ٣ ص ٣٠٠ وج ٤ ص ٣٤٩ وصحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٤٨٥ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٢٦ و ص ٢٢٠ و موارد الظمآن ج ١ ص ٥٥٤ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٥ و ص ١٧١ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٩٦ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٨ و صحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٤٨٥ و ج ١٥ ص ٤٢٩ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٨ و فضائل الصحابه - باب فضائل الحسن و الحسين - ج ٢ ص ٧٨٣ وج ٣ ص ٣٧٣ فى اسد الغابه ج ١ ص ٤٩٩ و البدء و التاريخ ج ٦ ص ١١ و تاريخ مختصر الدول ص ١١٠ رواه بلفظ جعل ينكت بقضيب و فى المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ بلفظ جعل ينكت ثنایاه و فى الاثار الباقيه عن القرون الخاليه ص ٤٢٢ نقر ثنایاه و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٠ و ص ١٩٢ وج ٦ ص ٢٣٢ و اخبار الطوال ص ٢٦٠ و تاريخ دمشق ج ٤١ ص ٣٦٥ الرقم ٤٨٧٥ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٧ و ٣٨ ص ٤٩ وج ٤ ص ٤٩ و تاريخ مختصر الدول ج ١ ص ٥٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٠٧ و بلفظه يقول بقضيبه فى انفه او تعبيرات اخرى : تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ٤٢٩ و مسند ابو يعلى الموصلى - الباب رايت رسول الله - ج ٩ ص ٤ و سمط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن على - ج ٢ ص ٨١ وج ٢ ص ٨٤ والكامل فى الضعفاء من اسمه على ج ٥ ص ١٩٨ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٠ و تهذيب التهذيب - باب الميم مع العين - ج ١٠ ص ١٧٣ و تذكره الخواص ص ٢٣١ و الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٩٠ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤٢ قال زيد بن ارقم ارفع قضيبك - وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ لا يرفع قضيبه.

وكل جرم اجره ابن زياد فان يزيد اللعين مشارك معه لانه امره واعطاء الحكم وما عزله بعد اصلا بل بقى اللعين الى ظهور التوابين .

قال ابن مطيع يزيد يشرب الخمر و يترك الصلوه و يتعدى حكم الكتاب^١

و قال المدائني : كان يزيد ينادم على الشراب سرجون مولى معاوية و ليزيد شعر منه قوله:

و لها بالماطرون إذا أكل النمل الذي جمعا
منزل حتى إذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا
في جنان ثم مؤنقة حولها الزيتون قد ينعا^٢

و في تاريخ ابن عساكر: إن أهل المدينة خلعوا يزيد في سنة ثلاث وستين فجهز إليهم مسلم بن عقبة المري في جيش حافل فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير من الصحابة وأبنائهم وسبق أكابر التابعين وفضلاءهم واستباحها ثلاثة أيام نهباً وقتلاً ثم بايع من بقى على أنهم عبيد ليزيد ومن امتنع قتل ثم توجه إلى مكة لحرب بن الزبير فمات في الطريق وعهد إلى الحصين بن نمير فصار بالجيش إلى مكة فحاصر بن الزبير ونصبوا المنجنيق على الكعبة فوهت أركانها ثم احترقت وفي أثناء ذلك ورد الخبر بموت يزيد

وفي وفيات الاعيان كان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في مدة ولايته قد سير إلى المدينة جيشاً مقدمه مسلم بن عقبة المري فنهبا، وخرج أهلها إلى هذه الحرة، فكانت الواقعة بها، وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ، حتى قيل إنه بعد وقعة الحرة

^١ سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٩٤ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٢٢ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٥٥ و ص ٢٣٣ و فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٣٢ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٢٦

^٢ انساب الاشراف ج ٥ ص ٢٨٨

ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة، ممن ليس لهن أزواج، بسبب ما جرى فيها من الفجور.^١

وقال المزي : يزيد هذا افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين ابن علي بن أبي طالب واختتمها بواقعة الحرة التي استباح بها مدينة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وقتل الصحابة وأبناءهم، فمقتته الناس، ونحن لا نحبه، ولا كرامته، لأفعاله الردية، وترجمته في كتاب يعنى برواة حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شين له، والله الموفق للصواب إليه المرجع والمآب.^٢

وقال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه^٣
وفي النجوم الزاهرة: كان فاسقاً قليل الدين مدمن الخمر، وهو القائل: الطويل
أقول لصحب ضمت الكأس شملهم وداعى صبايات الهوى يترنم
خنوا بنصيبٍ من نعيم ولذة فكل وإن طال المدى يتصرم

وله أشياء كثيرة غير ذلك، غير أنني أضربت عنها لشهرة فسقه ومعرفة الناس بأحواله. وقد قيل: إن رجلاً قال في مجلس عمر بن عبد العزيز عن يزيد هذا أمير المؤمنين؛ فقال له عمر بن عبد العزيز: تقول: أمير المؤمنين! وأمر به فضرب. عشرين سوطاً تعزيراً له.^٤
ومقتته اهل الفضل بسبب قتله الحسين ثم بسبب وقعة الحرة والله المستعان وفي أيام يزيد هذا كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد "الحسين بن علي" سنة ٦١ هـ.

^١ وفيات الاعيان ٦ ص ٢٧٦

^٢ تهذيب الكمال ٣٢ ص ٢٤٧

^٣ ميزان الاعتدال ٤ ص ٤٤٠

^٤ النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٥

وخلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ فأرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنهم خول وعبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الافاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيرا من الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين.

و قال ابن كثير في البدايه والنهايه: أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ ثنا سليمان بن أحمد نا محمد بن موسى بن حماد البربري نا يعقوب بن إبراهيم نا عمى علي بن صالح عن ابن داب قال بعث معاوية جيشا إلى الروم فنزلوا منزلا يقال له الفرقدونة فأصابهم بها الموت وغلاء شديد فكبر ذلك على معاوية فاطلع يوما على ابنه يزيد وهو يشرب وعنده قينة تغنيه

أهون عليك بما تلقى جموعهم
بالفرقدونة من وعك ومن موم
إذا تكأت على الأنماط مرتفعا
بدير مران عندي أم كلثوم

فقال معاوية أقسم عليك يا يزيد لترتحلن حتى تنزل مع القوم وإلا خلعتك فتهيا
يزيد للرحيل وكتب إلى أبيه تحنى لا تزال تعد دينا ليقطع وصل حبلك من حبالى فيوشك
أن يريحك من بلائى

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقتاب مكشفات الوجوه والشعور وأدخلوا دمشق كذلك فلما وضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده ويقول ما أحسن ثنياه قد ذكرت كيفية هذه القصة وباليها في أيام بنى أمية وبنى العباس في كتاب الخلفاء فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب وقد بعث يزيد بن معاوية ليال بقين من ذى الحجة سنة ست وستين فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين والانصار واستباح المدينة ثلاثة أيام نهبا وقتلا فسميت هذه الوقعة وقعة الحرة

وتوفى يزيد بن معاوية بحوارين قرية من قرى دمشق لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وهو يومئذ بن ثمان وثلاثين وقد قيل إن يزيد بن معاوية سكر ليلة وقام يرقص فسقط على رأسه وتناثر دماغه فمات

وقال البيهقي : إن يزيد فرح بقتل الحسين أول ما بلغه ثم ندم على ذلك، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: إن يونس بن حبيب الجرمي حدثه قال: لما قتل ابن زياد الحسين ومن معه بعث برؤوسهم إلى يزيد، فسر بقتله أولا وحسنت بذلك منزلة ابن زياد عنده، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ندم^١

وقد روى أن يزيد كان قد اشتهر بالمعازف وشرب الخمر والغنا والصيد واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب والنطاح بين الكباش والدباب والقروء، وما من يوم إلا يصبح فيه مخمورا، وكان يشد القرد على فرس مسرجة بحبال ويسوق به، ويلبس القرد قلانس الذهب، وكذلك الغلمان، وكان يسابق بين الخيل، وكان إذا مات القرد حزن عليه.^٢

و في سير اعلام النبلاء : قيل: إن سبب موته أنه حمل قردة وجعل ينقزها فعضته و عن محمد بن احمد بن مسمع قال سكر يزيد فقام يرقص فسقط على راسه فانشق و بدا دماغه ... و كان ناصبيا فظا غليظا جلفا يتناول المسكر و يفعل المنكر افتتح دولته بمقتل الحسين الشهيد و اختتمها بواقعه الحرة فمقته الناس و لم يبارك في عمره.^٣

وقال الذهبي: لما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، وقتل الحسين رضي الله عنه وإخوته، وأكثر من شرب الخمر وارتكب أشياء منكرا أبغضه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله تعالى في عمره.^٤

^١ رواه البيهقي في الدلائل ٤٦٧ / ٦

وقد رواه مسلم والترمذي من حديث صخر بن جويرية، وقال الترمذي: حسن صحيح.

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٥٨ و ص ٢٣٥

^٣ سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩

^٤ كذا فوات الوفيات - باب يزيد بن معاوية - ج ٤ ص ٣٢٨

قيل إن معاوية في بعض الليالي أنهى إليه أن يزيد ولده يشرب، فأتى إليه ليوقع به فوجده يقول:

ألا إن أهنا العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نوم^١

وممن صرح بلغنه الجلال السيوطي وفي تاريخ ابن الوردي . وكتاب «الوافي بالوفيات» أن السبي لما ورد من العراق على يزيد خرج فلقي الأطفال والنساء من ذرية علي . والحسين رضي الله تعالى عنهما والرؤس على أطراف الرماح وقد أشرفوا على ثنية جيرون فلما رآهم نعب غراب فأنشأ يقول :

لما بدت تلك الحملول وأشرفت تلك الرؤس على شفا جيرون
نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديوني

يعنى أنه قتل بمن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر كجدة عتبة وخاله ولد عتبة وغيرهما وهذا كفر صريح فإذا صح عنه فقد كفر به ومثله تمثله بقول عبد الله بن الزبير قبل إسلامه :

ليت أشياخي ... الأبيات ، وأفتى الغزالي بحرمة لعنه وتعقب السفاريني من الحنابلة نقل البرزنجي والهيثمي السابق عن أحمد فقال : المحفوظ عن الإمام أحمد خلاف ما نقلنا ، ففي الفروع ما نصه ومن أصحابنا من أخرج الحجاج عن الإسلام فيتوجه عليه يزيد ونحوه ونص أحمد خلاف ذلك وعليه الأصحاب ، ولا يجوز التخصيص باللعة خلافاً لأبي الحسين . وابن الجوزي . وغيرهما .

وقال شيخ الإسلام : يعنى والله تعالى أعلم ابن تيمية ظاهر كلام أحمد الكراهة ، قلت : والمختار ما ذهب إليه ابن الجوزي . وأبو حسين القاضي . ومن وافقهما انتهى كلام السفاريني . وأبو بكر بن العربي المالكي عليه من الله تعالى ما يستحق أعظم الفرية فزعم أن الحسين قتل بسيف جده صلى الله عليه واله وسلم وله من الجهلة موافقون على ذلك

{ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا } [الكهف : ٥] .

قال ابن الجوزي : في كتابه السر المصون من الاعتقادات العامة التي غلبت على جماعة منتسبين إلى السنة أن يقولوا : إن يزيد كان على الصواب وأن الحسين رضي الله تعالى عنه أخطأ في الخروج عليه ولو نظروا في السير لعلموا كيف عقدت له البيعة وألزم الناس بها ولقد فعل في ذلك كل قبيح ثم لو قدرنا صحة عقد البيعة فقد بدت منه بواد كلها توجب فسخ العقد ولا يميل إلى ذلك إلا كل جاهل عامي المذهب يظن أنه يغيظ بذلك الرافضة .

هذا ويعلم من جميع ما ذكره اختلاف الناس في أمره فمنهم من يقول : هو مسلم عاص بما صدر منه مع العترة الطاهرة لكن لا يجوز لعنه ، ومنهم من يقول : هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها ومنهم من يقول : هو كافر ملعون ، ومنهم من يقول : إنه لم يعص بذلك ولا يجوز لعنه وقائل هذا ينبغي أن ينظم في سلسلة أنصار يزيد

وأنا أقول : الذي يغلب على ظني أن الخبيث لم يكن مصداقاً برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل حرم نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين في الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازي ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف في قدر؛ ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان ،

وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين ، والظاهر أنه لم يتب ، واحتمال توبته أضعف من إيمانه ، ويلحق به ابن زياد . وابن سعد . وجماعة فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين ، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين علي أبي عبد الله الحسين ،

ويعجبني قول شاعر العصر ذو الفضل الجلي عبد الباقي أفندي العمرى الموصل وقد

سئل عن لعن يزيد اللعين :

يزيد على لعني عريض جنباه فاغدو به طول المدى ألعن اللعنا

وقد أفتى الغزالي بخلاف ذلك وان ندم فيما بعد وصرح ببطلان ما افتاه أولا في كتابه -سر العالمين - فإنه سئل عن صرح بلعن يزيد: هل يحكم بفسقه؟ فأجاب: لا يجوز لعن المسلم أصلا، ومن لعن مسلما فهو الملعون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "المسلم ليس بلعان"، وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم، وقد ورد النهي عن ذلك، وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ ويزيد صح إسلامه، وما صح قتله الحسين ولا أمره ولا رضاه بذلك، ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به، فإن إساءة الظن بالمسلم حرام، وقد قال الله تعالى "اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم" "الحجرات: ١٢" وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء. ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضى به فينبغي أن يعلم غاية حمقه ، وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث، فهذا أمر لا تعرف حقيقته أصلا، وإذا لم تعرف وجب إحسان الظن بكل

مسلم، ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر بل هو معصية، فإذا مات القاتل ربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته، فكيف بمن تاب عن قتل؟ وكيف نعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة، "وهو الذي يقبل التوبة عن عباده" "الشورى ٢٥" "فإذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين، ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله

الجواب عن الغزالي

اولا بعد الغض عن رجوعه عن قوله وندامته بما هو منسوب اليه في كتاب سر العالمين وسيأتي ذكره : ان يزيد امر بقتل الامام الحسين عليه السلام فيما كتب الى الوليد (و سيأتي في محله انه كتب : وليكن في جوابك راس الحسين) و ثانيا امر بقتله بمكة ولذا قال الحسين عليه السلام : لئن اقتل في خارج مكة احب الى من ان اقتل فيها بالتفصيل الذي سيأتي وثالثا يزيد اللعين عزل النعمان من الكوفة و امر ابن زياد الخبيث عليها و كتب اليه ان خذ بالتهمة و احبس على الظنه فيا غزالي اين هذا من فعل المسلم ؟ و اين هذا من سنه الرسول ؟ و اين هذا في آيه من آيات القرآن ؟ الاخذ بالتهمة و الحبس بالظنه و رابعا : لما وصل الخبر بقتل الامام الحسين المظلوم سر اللعين يزيد بذلك اولاً و حسنت حال ابن زياد عنده و لما ابغضه المسلمون و شتموه و لعنوه ندم من ذلك^١

^١ انظر في ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق - الباب ايوب بن حمران - ج ١٤ ص ٩٤ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٧ وتاريخ الخلفاء - الباب يزيد بن معاوية - ج ١ ص ٨٥ و ج ١ ص ١٨٢ وتاريخ الاسلام للذهبي - الباب الطبقة السابعة - ج ١ ص ٥٦١ و - الباب حوادث سنه واحد وستين - ج ٢ ص ٦١ وتاريخ الطبري - الباب ذكر الخبر عما كان من امر ... - ج ٣ ص ٣٦٥ و ج ٤ ص ٣٨٨ وسمط النجوم العوالي - الباب توجه الحسين بن علي الى الكوفة - ج ٢ ص ٨٥ و الكامل في التاريخ - الباب ذكر مقتل الحسين - ج ٢ ص ١٨١ والبدايه والنهايه ج ٨ ص

٢٥٤ و ج ٨ ص ٢٣٢

سیره ابن حبان ج ۵۵۵ و مختصر تاریخ دمشق ج ۳ ص ۷۹ و ج ۵ ص ۳۴۶
و ج ۸ ص ۴۴۵ و مقاتل الطالبیین ج ۳۴ و بغیة الطلب فی اخبار حلب ج ۳
ص ۳۸ و تاریخ الیعقوبی ج ۲۰۷ و تاریخ الاسلام للذهبی - الباب حوادث
سنه واحد وستین - ج ۲ ص ۶۰ و - الباب حرف الحاء - ج ۲ ص ۵۸۴ و راس
الحسین ج ۹۹ و البدایه والنهایه ج ۶ ص ۲۶۰ و ج ۸ ص ۲۰۷ اخبار الطوال ج
ص ۲۶۰ و الوافی بالوفیات ج الرقم ۷۶۳ و ج ۴ ص ۲۶۳ و المحبر ج ۴۹۰ و
البدایه و النهایه ج ۸ ص ۲۰۸ و ص ۲۲ و تاریخ دمشق عن قاسم بن محمد ج ۴
ص ۳۶۶ و امالی الشجریه لابن الشجرى المتوفى سنه ۴۹۹ ج ۳ ص ۳۲ و حیوه
الحيوان الکبرى ج ۵۷ و تاریخ الطبری ج ۴ ص ۳۵۲ و ص ۳۵۵ و غرر
الخصائص الواضحه ج ۸۶ و التذکره الحمدونیه ج ۲ ص ۲۳۳ و النساب
للسمعانی ج ۳ ص ۴۷۶

الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٨٨ و تذكره الخواص ص ٢٣٥ و التذكرة الحمدونية ج ٦ ص ٢٦٢ و الحقائق الوردية ج ص ٢٨ و اسد الغابه ج ٥ ص ٤٣٤ و تاريخ دمشق ج ٦٨ ص ٩٥ و الفتوح ج ٥ ص ٣٢

قتل الحسين و جسارته بالراس المطهر و سياى التفصيل فى محله مع المصادر التى اوقفنا عليه

وما فعله اعداء الله فى وقعه الحيره فى المدينه المنوره هل يطابق مع اى حكم من احكام الاسلام ؟ القتل و النهب و البيعه بعنوان العبيد والخول و التجاوز بنواميس المسلمين و ما ذا فعل يزيد الكافر الملحد بعد سماعه ما جرى على المسلمين بيد جيوشه و امرائه ؟ و الاحسن ان لا نطيل باكثر من ذلك فى جواب الاباطيل و المزخرفات التى ادعاها الغزالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والعجب ان الغزالى قد روى فى احياء العلوم عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال :

أفضل شهداء أمتى رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته فى الجنة بين حمزة وجعفر^١ وقد روى عن النبى صلى الله عليه واله وسلم بلغنه جماعه منهم أكل الربا وموكله ووهاديه وكاتبه^٢ ولعن المصورين^٣ ولعن المخنثين من الرجال و المترجلات^٤ والذى يلبس لبسه المراه^٥ من احدث حدثا او

^١ نصب الرايه فى تخريج احاديث الاحياء ج ١١ ص ٩٣ و ج ٥ ص ٢٣٨ ج ٢٦ ص ٢٤٧ و احياء العلوم للغزالى ج ٢ ص ١٤٧ و شرح النيل و شفاء العليل ج ٢٩ ص ٩٨ وعن النبى صلى الله عليه واله وسلم من سود اسمه مع امام جائر حشر معه يوم القيمه جمع الجوامع باب حرف الميم ج الرقم ٢٣١٣٥ و الكامل لابن عدى ج ٥ ص ٦٦ و كنز العمال ج ٦ ص ١٣٢

^٢ سنن النسائى ج ٦ ص ٣٠٦ و صحيح بخارى ج ١٦ ص ٤١٩ و تاريخ دمشق ج ٣٥ ص ٦٢ و المسند للشياعى ج ١ ص ٣٤٨ و مصنف ابن ابى شيبه ج ٥ ص ٢٣٥

^٣ كتاب التوحيد ج ١ ص ٥٢

^٤ صحيح بخارى ج ١٩ ص ٤٢٠ و اقتضاء الصراط المستقيم ج ١ ص ٢١٩ و تحفه

الاشراف ج ٧ ص ١٣٥



اوى محدثا^٢ ومن مثل بالحيوان^٣ والراشي والمرتشي^٤ ولعن فى الخمر عشرة عاصرها
ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليها وساقياها وبائعها واكل ثمنها والمشتري
لها والمشتراه له^٥ ولعن المنتسب الى غير ابيه ومن انتمى الى غير مواليه^٦ ومن فرق بين
الوالد وولده^٧ لعن المنافقين فى صلوته^٨ ولعن من ذبح لغير الله^٩ وكذا لعن النبى فى قنوت
الفجر فلانا وفلانا من الناس الذين اذوا المومنين^{١٠} الى اخره

^١ تحفه الاشراف ج ١١ ص ٣١٥

^٢ الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٧٠٩

^٣ وفتح البارى ج ١٥ ص ٤٦٢ وشرح ابن بطلال ج ١٠ ص ١١ ومسند الصحابه ج
١٦ ص ٢٩٧ و غايه المرام ج ١ ص ٢١٨ وصحيح بخارى ج ١٧ ص ١٩١ وعمده
القارى ج ٦٩ ص ١٦٤ وفتح المغيث ج ١

^٤ مصنف ابن ابى شيبه ج ٥ ص ٢٢٩ و تاريخ دمشق ج ٣٣ ص ٢٧٠ وصحيح
بخارى ج ١٨ ص ٣٣٤

^٥ غايه المرام ج ١ ص ٥٤

^٦ شرح ابن بطلال ج ١٣ ص ٤٩ والمغنى ج ٢٢ ص ٤١٣ والشرح الكبير لابن قدامه
ج ٥ ص ٢٨٣

^٧ التاريخ الكبير ج ٤ ص ٣٥٩

^٨ شرح ابن بطلال ج ١٩ ص ١٧٢

^٩ فتاوى اللجنة الدائمة ج ١ ص ١٩٠

^{١٠} التمهيد لشرح كتاب التوحيد ج ١ ص ٢٨٠

فهل فعل يزيد كان اهون من هولاء الملعونين على لسان النبي ؟ وهل فعل يزيد اهون
ممن اذى مومنا فلعه النبي ؟ وهل كان اهون ممن مثل بالحيوان وقد قالوا بانهم فعلوا في كربلا
اشد من المثله ؟ وامر عمر بذلك ابن زياد اللعين كما سيأتى وهل كان اهون من الذى فرق
بين الوالد وولده الى غير ذلك

وحكى ابن القفطى أن يزيد كان له قرد يجعله بين يديه ويكنيه أباقيس، ويقول: هذا
شيخ من بنى إسرائيل أصاب خطيئة فمسخ، وكان يسقيه النبيذ ويضحك منه، وكان يحمله
على أتان، فحمله يوما وجعل يقول:

تمسك أبا قيس بفضل عنانها فليس عليها إن هلكت ضمان

فقد سبقت خيل الجماعة كلها ... وخيل أمير المؤمنين أتان وجاء أبا قيس فى ذلك
اليوم ريح فمال ميتا والأتان، فحزن عليه وأمر بدفنه بعد أن كفنه، وأمر أهل الشام أن يعزوه
فيه وأنشأ يقول:

لم يبق قرم كريم ذو محافظة إلا أتاناً يعزى فى أبى قيس
شيخ العشيرة أمضاها وأحملها له المساعى مع القربوس والديس
لا يبعد الله قبراً أنت ساكنه فيه الجمال وفيه لحيه التيس
ومن شعره:

شربت على الجوزاء كأساً روية وأخرى إذا الشعرى العبور استهلّت
معتقة كانت قریش تعافها فلما استحلوا دم عثمان حلت
ومنه:

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعى صبايات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وإن طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور إلى غد قرب غد يأتى بما ليس يعلم
ألا إن أهنأ العيش ما سمحت به صروف الليالى والحوادث نوم
لقد كادت الدنيا تقول لأهلها خذوا لذة، لو أنها تتكلم

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما
أناخوا على قوم ونحن عصابة
أضاءت لهم منا على البعد قهوة
إذا ما حسوناها أناخوا مطيهم
وقال أيضا:

ولقد طعنت الليل في أعجازه
يتميلون على النعيم كأنهم
ولقد شربناها بخاتم ربها
ولها سكون في الإناء ودونه
وقال أيضا:

ولى ولها إذا الكاسات دارت
محاذئة ألد من الأمانى
وقال أيضا:

وساق أتانى والثريا كأنها
وناولنى كأسا كأن بنانه
وقال اغتتم من دهرنا غفلاته
وإنى من لذات دهرى لقانع
هما ما هما لم يبق شيء سواهما
إذا شجها الساقى حسبت حبابها
قلائص قد أعنقن خلف فنيق
مخلفة من نورها بخلوق
فعدد وداد الدهر غير وثيق
بحلو حديث أم بمر عتيق
حديث صديق أم عتيق رحيق^١
نجومًا تبدت في سماء عتيق

ولما تحقق معاوية أن يزيد يشرب الخمر عز عليه ذلك وأنكر عليه وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من ابتلى بشيء من هذه القاذورات فليستتر، وإنك تقدر على

^١ فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٣٠ وكان ابن القفطى صاحب كتاب انباه الرواه مات فى

على يزيد قال انت ابن الذي قتله الله فقال انا على ابن من قتلته انت ثم قرء ومن قتل مؤمنا متعمدا...الايه^١

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر و عدة المقتولين بالحرّة من قريش و الأنصار ثلاثمائة و ستة رجال

ثم قال : يزيد كان قبيح الآثار في الإسلام قتل أهل المدينة، و أفاضل الناس، و بقيّة الصحابة يوم الحرّة، في آخر دولته و قتل الحسين عليه السلام و أهل بيته في أوّل دولته و حاصر ابن الزبير في المسجد الحرام، و استخفّ بحرمة الكعبة و الإسلام فأماته الله في تلك الأيام

وكان سعيد بن المسيب يسمي سني يزيد بن معاوية بالشؤم: في السنة الأولى قتل الحسين بن علي و أهل بيت رسول الله، والثانية استبيح حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهكت حرمة المدينة، والثالثة سفكت الدماء في حرم الله وحرقت الكعبة^٢

وفي كتاب مطالب لاوولي النهي في شرح غايه المنتهى : فعل يزيد في ذلك كل قبيح ثم لو قدرنا صحه خلاصته فقد بدت منه بوادر كلها يوجب فسخ العقد من رمى المدينة والكعبة بالمجانق وقتل الحسين واهل بيته وضربه على ثنيته بالقضيب وانشاده حينئذ : نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واطلما وحمله الرأس على خشبة^٣

وفي كتاب غذاء الالباب في شرح منظومه الاداب : قلت اكثر المتأخرين من الحفاظ والمتكلمين يجيزون لعنة يزيد اللعين كيف لا وهو الذي فعل المعضلات وهتك ستر المخدرات وانتهك حرمة اهل البيت واذى سبط النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو حي وميت مع مجاهرته بشرب الخمر والفسق والفجور ثم ذكر المؤلف ابياته في الخمر وابياته

^١ المنقول من تذكره الخواص ص ٦٥

^٢ تاريخ يعقوبي ج ١ ص ٢١٠

^٣ مطالب لاوولي النهي في شرح غايه المنتهى ج ١٧ ص ١٣٧

المكفره حين ورود الاسارى الى الشام وغير ذلك من مخاذه ثم قال: قلت انا لا نشك ان
قابل هذا الكلام خارج من ربه الاسلام والله ورسوله برى منه^١

وفي كتاب الرسائل للجاحظ: استوى معاوية على الملك، واستبدَّ على بقيَّة الشُّورى،
وعلى جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين فى العام الذى سَمَّوه عام الجماعة وما كان
عام جماعة، بل كان عام فُرقة وقهر وجبرية وغلبة، والعام الذى تحلَّت فيه الإمامة مُلكاً
كسروياً، والخلافة غضباً وقيصرياً، ولم يَغْد ذلك أجمع الضَّلَال والفسق.

ثمَّ مازالت معاصيه من جنس ما حكينا، وعلى منازل ما رتَّبنا، حتَّى ردَّ قضيَّة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً، وجحد حُكمه جحداً ظاهراً، فى ولد الفراش وما يجب
للعاهر، مع إجماع الأُمَّة أنَّ سُمِّيَّة لم تكن لأبى سُفيان فراشاً، وأنَّه إنَّما كان بها عاهراً؛ فخرج
بذلك من حُكم الفُجَّار إلى حكم الكُفار.

وليس قتل حُجْر بن عدى، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر، وبيعته يزيد الخليفة،
والاستئثار بالفئء، واختيار الولاية على الهوى، وتعطيل الحدود بالشَّفاعة والقراية، من جنس
جَحْد الأحكام المنصوصة، والشرائع المشهورة، والسُّنن المنصوبة.
وسواءٌ فى باب ما يستحقُّ من الإكفار جحد الكتاب وردُّ السنة؛ إذ كانت السُّنة فى
شُهرة الكتاب وظهوره، إلَّا أنَّ أحدهما أعظم، وعقاب الآخرة عليه أشدَّ.
فهذه أوَّلُ كفره كانت فى الأُمَّة.

ثم لم تكن إلَّا فِيمَنْ يدَّعى إمامتها، والخلافة عليها.
على أن كثيراً من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره. وقد أربت عليهم نابتة
عصرنا، ومبتدعة دهرنا فقالت: لا تسبُّوه فإنَّ له صُحبة؛ وسبُّ معاوية بدعة، ومن يبغضه فقد
خالف السُّنة.

فزعمت أنَّ من السُّنة ترك البراءة ممن جحد السُّنة.
ثم الذى كان من يزيد ابنه ومن عُمَّاله وأهل نُصرته، ثم غزو مكَّة، ورمى الكعبة،
واستباحة المدينة، وقتل الحسين عليه السلام فى أكثر أهل بيته مصابيح الظلام، وأوتاد

^١ غذاء الالباب فى شرح منظومه الاداب ج ١ ص ١٨٣

الإسلام؛ بعد الذي أعطى من نفسه من تفريق أتباعه، والرجوع إلى داره وحرمة، أو الذَّهاب في الأرض حتى لا يُحسَّ به، أو المقام حيث أمر به، فأبوا إلا قتلَه والنُّزول على حكمهم. وسواء قتل نفسه بيده، أو أسلمها إلى عدوِّه وخيرَ فيها من لا يبرد غليله إلاَّ بُشِّرَ دمه.

فاحسبوا قتلَه ليس بكفر، وإباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجَّة، كيف تقولون في رمي الكعبة، وهدم البيت الحرام، وقبلة المسلمين؟ فإن قلتم: ليس ذلك أرادوا، بل إنما أرادوا المتحرِّز به والمتحصَّن بحيطانه. أفما كان من حقَّ البيت وحریمه أن يحصروه فيه إلى أن يُعطى بيده، وأى شيء بقي من رجل قد أخذت عليه الأرض إلاَّ موضع قدمه. واحسب ما رَووا عليه من الأشعار التي قولها شرك، والتمثل بها كفر، شيئاً مصنوعاً، كيف يُصنع بنقر القضيب بين ثنيتي الحسين عليه السلام، وحمل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم حواسر على الأقتاب العارية والإبل الصَّعاب، والكشف عن عورة عليِّ بن الحسين عند الشكِّ في بلوغه على أنَّهم إن وجدوه وقد أنبت قتلوه، وإن لم يكن أنبت حملوه، كما يصنع أمير جيش المسلمين بذراري المشرِّكين؟ وكيف تقولون في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصَّته: دعوني أقتله فإنَّه بقيَّة هذا النسل، فأحسم به هذا القرن، وأميت به هذا الدَّاء، وأقطع به هذه المادَّة.

خبرونا على ما تدلُّ هذه القسوة وهذه الغلظة، بعد أن شفوا أنفسهم بقتلهم، ونالوا ما أحبُّوا فيهم. أتدلُّ على نصب وسوء رأى وحقد وبغضاء ونفاق، وعلى يقين مدخول وإيمان ممزوج، أم تدلُّ على الإخلاص وعلى حبَّ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلَّم والحفظ له، وعلى براءة السَّاحة وصحَّة السَّريرة؟ فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضَّلال - وذلك أدنى منازل - فالفاسق ملعون، ومن نهى عن لعن الملعون فملعون.

وزعمت نابتة عصرنا، ومبتدعة دهرنا، أنَّ سبَّ ولاية السُّوء فتنة، ولعن الجورة بدعة، وإن كانوا يأخذون السُّمَّى بالسُّمَّى، والولى بالولى، والقريب بالقريب، وأخافوا الأولياء، وآمنوا الأعداء، وحكموا بالشفاعة والهوى، وإظهار القدرة، والتهاون بالأُمَّة، والقمع للرعيَّة، وأنهم في غير مداراة ولا تقية، وإنَّ عدا ذلك إلى الكفر، وجاوز الضَّلال إلى الجحد، فذاكَ أضلُّ لمن كفَّ عن شتمهم والبراءة منهم.

على أنه ليس من استحقَّ اسم الكفر بالقتل كمن استحقَّه بردُّ السنَّة وهدم الكعبة. وليس من استحقَّ الكفر بالتشبيه كمن استحقَّه بالتجوير.

والنَّابتة في هذا الوجه أكفر من يزيد وأبيه، وابن زياد وأبيه.

ولو ثبت أيضاً على يزيد أنه تمثَّل بقوله ابن الزُّبَيْر:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسلل

استطاروا واستهلُّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيدا لا تسلْ

قد قتلنا الغرَّ من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

كان تجوير النَّابتِ لربِّه، وتشبيهه بخلقه، أعظم من ذلك وأفظع.

على أنهم مجمعون على أنه ملعونٌ من قتل مؤمناً متعمداً أو متأولاً. فإذا كان القاتل سلطاناً جائراً، أو أمير عاصياً، لم يستحلُّوا سبَّه ولا خلعه، ولا نفيه ولا عيبه، وإنْ أخاف الصُّلحاء وقتل الفقهاء، وأجاع الفقير وظلم الضعيف، وعطل الحدود والثُّغور، وشرب الخمر وأظهر الفجور.^١

و في تفسير روح المعاني : في ذيل قوله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ سورة محمد الايه ٢٢ قال : واستدل بها أيضاً على جواز لعن يزيد عليه من الله تعالى ما يستحق نقل البرزنجي في الإشاعة والهيثمي في الصواعق إن الإمام أحمد لما سأله ولده عبد الله عن لعن يزيد قال كيف لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه فقال عبد الله قد قرأت كتاب الله عز وجل فلم أجعل فيه لعن يزيد فقال الإمام إن الله تعالى يقول : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَأَيُّ فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد انتهى .

وعلى هذا القول لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة فقد روى الطبراني بسند حسن " اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل " والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين على

جده وعليه الصلاة والسلام واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحاداً ،

وفى الحديث ستة لعنتهم وفى رواية لعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة المحرف لكتاب الله وفى رواية الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل من عترتى والتارك لسنتى

هذا ويعلم من جميع ما ذكره اختلاف الناس فى أمره فمنهم من يقول : هو مسلم عاص بما صدر منه مع العترة الطاهرة لكن لا يجوز لعنه ، ومنهم من يقول : هو كذلك ويجوز لعنه مع الكراهة أو بدونها ومنهم من يقول : هو كافر ملعون ، ومنهم من يقول : إنه لم يعص بذلك ولا يجوز لعنه وقائل هذا ينبغي أن ينظم فى سلسلة أنصار يزيد وأنا أقول : الذى يغلب على ظنى أن الخبيث لم يكن مصداقاً برسالة النبى صلى الله عليه وسلم وأن مجموع ما فعل مع أهل حرم الله تعالى وأهل حرم نبيه عليه الصلاة والسلام وعترته الطيبين الطاهرين فى الحياة وبعد الممات وما صدر منه من المخازى ليس بأضعف دلالة على عدم تصديقه من إلقاء ورقة من المصحف الشريف فى قدر؛ ولا أظن أن أمره كان خافياً على أجلة المسلمين إذ ذاك ولكن كانوا مغلوبين مقهورين لم يسعهم إلا الصبر ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ولو سلم أن الخبيث كان مسلماً فهو مسلم جمع من الكبائر ما لا يحيط به نطاق البيان ،

وأنا أذهب إلى جواز لعن مثله على التعيين ولو لم يتصور أن يكون له مثل من الفاسقين ، والظاهر أنه لم يتب ، واحتمال توبته أضعف من إيمانه ، ويلحق به ابن زياد . وابن سعد . وجماعة فلعنة الله عز وجل عليهم أجمعين ، وعلى أنصارهم وأعوانهم وشيعتهم ومن مال إليهم إلى يوم الدين ما دمعت عين على أبى عبد الله الحسين .

ويعجبني قول شاعر العصر ذو الفضل الجلى عبد الباقي أفندى العمرى الموصلى وقد سئل عن لعن يزيد اللعين :

يزيد على لعنى عريض جنباه فاغدو به طول المدى ألعن اللعنا

ومن كان يخشى القال والقليل من التصريح بلعن ذلك الضليل فليقل : لعن الله عز وجل من رضى بقتل الحسين ومن آذى عترة النبى صلى الله عليه وسلم بغير حق ومن غصبهم



حقهم فإنه يكون لا عنأ له لدخوله تحت العمول دخولاً أولياً فى نفس الأمر ، ولا يخالف أحد فى جواز اللعن بهذه الألفاظ ونحوها سوى ابن العربى المار ذكره وموافقيه فإنهم على ظاهر ما نقل عنهم لا يجوزون لعن من رضى بقتل الحسين رضى الله تعالى عنه ، وذلك لعمرى هو الضلال البعيد الذى يكاد يزيد على ضلال يزيد انتهى كلامه ^١.

وفى النجوم الزاهرة : ان يزيد بعث جيش الى المدينة و انتهكت حرمة المدينة و انتهبت و افتتخت فيها الف عذراء و قتل فيها خلقا من المهاجرين و الانصار ^٢
وإن معاوية بن يزيد بن معاوية صعد المنبر فقال: أيها الناس، إن جدى معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به منه لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بن أبى طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته، فصار فى قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بخطاياهم؛ ثم قلد أبى الأمر فكان غير أهل لذلك، وركب هواه وأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل، وصار فى قبره رهيناً بذنوبه، وأسيراً بجرمه؛ ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه ثم قال:
إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبؤس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح الحرم وخرب الكعبة، وما أنا بالمتقصد ولا بالمتحمل تبعاتكم، فشأنكم أمركم ؛ والله لئن كانت الدنيا خيراً فلقد نلنا منها حظاً ولئن كانت شراً فكفى ذرية أبى سفيان ما أصابوا منها؛ ألا فليصل بالناس حسان ابن مالك، وشاوروا فى خلافتكم رحمكم الله. ثم دخل منزله وتغيب حتى مات فى سنته بعد أيام ^٣.

ومن كتاب مأمون العباسى فى وصف معاوية رواه جماعة منهم الطبرى فى تاريخه :
كان ممن عاند رسول الله (ص) و نابذه، و كذبه و حاربه من عشيرته، العدد الأكثر، و السواد الأعظم، يتلقونه بالكذب و التثريب، و يقصدونه بالأذية و التخويف، و يبادونه بالعداوة، و

تفسير روح المعانى ج ٢٦ ص ٧٣

^٢النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٤

^٣النجوم الزاهرة ج ١ ص ٦٥ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٣٤

ينصبون له المحاربة، و يصدون عنه من قصده، و ينالون بالتعذيب من اتبعه و اشدّهم في ذلك عداوة و اعظمهم له مخالفه، و اولهم في كل حرب و مناصبه، لا يرفع على الاسلام رايه الا كان صاحبها و قائدها و رئيسها، في كل موطن الحرب، من بدر و احد و الخندق و الفتح ابو سفيان بن حرب و اشياعه من بنى اميه، الملعونين في كتاب الله، ثم الملعونين على لسان رسول الله في عده مواطن، و عده مواضع، لماضى علم الله فيهم و في امرهم، و نفاقهم و كفر أحلامهم، فحارب مجاهدا، و دافع مكابدا، و اقام منابذا حتى قهره السيف، و علا امر الله و هم كارهون، فتقول بالاسلام غير منطو عليه، و اسر الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون،

و ميز له المؤلفه قلوبهم، فقبله و ولده على علم منه، فمما لعنهم الله به على لسان نبيه ص، و انزل به كتابا قوله: «و الشجرة الملعونه في القرآن و نخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا» و لا اختلاف بين احد انه اراد بها بنى اميه. و منه قول الرسول ص و قد رآه مقبلا على حمار و معاويه يقود به و يزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد و الراكب و السائق^١ و منه ما يرويه الزواه من قوله:

يا بنى عبد مناف تلقفوها تلقف الكره، فما هناك جنه و لا نار و هذا كفر صراح يلحقه به اللعنه من الله كما لحقت «الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون» و منه ما يروون من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره، و قوله لقائده: هاهنا ذبينا محمدا و اصحابه و منه الرؤيا التي رآها النبي ص فوجم لها، فما رثى ضاحكا بعدها، فانزل الله: «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس»، فذكروا انه رأى نفرا من بنى اميه ينزون على منبره و منه طرد رسول الله صلى الله عليه و سلم الحكم بن ابى العاص لحكايته اياه، و الحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج، فقال له: كن كما أنت، فبقى على ذلك سائر عمره، الى ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنه كانت في الاسلام، و احتقابه لكل دم حرام سفك فيها او أريق بعدها.

^١ قد مر ذكره بان يزيد اللعين ولد في زمن عثمان و لم يدرك النبي و لذا الروايه

وردت بدون لفظه السائق كما في بعض النسخ

و منه ما انزل الله على نبيه في سورة القدر: «ليلة القدر خير من الف شهر»، من ملك بنى اميه و منه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا بمعاويه ليكتب بامره بين يديه، فدافع بامره، و اعتل بطعامه، فقال النبي: لا اشبع الله بطنه، فبقى لا يشبع، و يقول: و الله ما اترك الطعام شبعاً، و لكن اعياء و منه ان رسول الله ص قال: يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي، فطلع معاويه

و منه ان رسول الله ص، قال: إذا رايتم معاويه على منبري فاقتلوه و منه الحديث المرفوع المشهور انه قال: ان معاويه في تابوت من نار في اسفل درك منها ينادى: يا حنان يا منان، الان و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين.

و منه انبرأؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكاناً، و اقدمهم اليه سبقاً، و احسنهم فيه أثراً و ذكراً، على بن ابي طالب، ينازعه حقه بباطله، و يجاهد انصاره بضلاله و غواته، و يحاول ما لم يزل هو و أبوه يحاولانه، من إطفاء نور الله و جحود دينه، و يأبى الله الا ان يتم نوره و لو كره المشركون.

يستهوى اهل الغباوة، و يموه على اهل الجهالة بمكره و بغيه، الذين قدم رسول الله ص الخبر عنهما، فقال لعمار: تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة و يدعونك الى النار، مؤثراً للعاجلة، كافراً بالآجلة، خارجاً من ربه الاسلام، مستحلاً للدم الحرام، حتى سفك في فتنته، و على سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله و الناصرين لحقه، مجاهداً لله، مجتهداً في ان يعصى الله فلا يطاع، و تبطل احكامه فلا تقام، و يخالف دينه فلا يدان و ان تعلو كلمه الضلالة، و ترتفع دعوه الباطل، و كلمه الله هي العليا، و دينه المنصور، و حكمه المتبع النافذ، و امره الغالب، و كيد من حاده المغلوب الداحض، حتى احتمل أوزار تلك الحروب و ما اتبعها، و تطوق تلك الدماء و ما سفك بعدها، و سن سنن الفساد التي عليه إثمها و اثم من عمل بها الى يوم القيامة، و أباح المحارم لمن ارتكبها، و منع الحقوق أهلها، و اغتره الاملاء، و استدرجه الامهال، و الله له بالمرصاد.

ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبراً من خيار الصحابه و التابعين و اهل الفضل و الديانه، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى، فيمن قتل من أمثالهم، في ان تكون

له العزه و الملك و الغلبه، و لله العزه و الملك و القدره، و الله عز و جل يقول: «و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما.»
و مما استحق به اللعنه من الله و رسوله ادعاؤه زياد بن سميه، جراه على الله، و الله يقول: «ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله» و رسول الله صلى الله عليه و سلم، يقول: ملعون من ادعى الى غير ابيه، او انتمى الى غير مواليه، و يقول: الولد للفراش و للعاهر الحجر، فخالف حكم الله عز و جل و سنه نبيه ص جهارا، و جعل الولد لغير الفراش، و العاهر لا يضره عهره، فادخل بهذه الدعوة من محارم الله و محارم رسوله فى أم حبيبه زوجة النبی ص و فى غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، و اثبت بها قربى قد باعدها الله، و أباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، و لم ينل الدين تبديل شبهه.

و منه إيثاره بدين الله، و دعاؤه عباد الله الى ابنه يزيد المتكبر الخمير، صاحب الديوك و الفهود و القروء، و اخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر و السطوة و التوعيد و الإخافة و التهديد و الرهبه، و هو يعلم سفهه و يطلع على خبثه و رهقه، و يعاين سكرانه و فجوره و كفره فلما تمكن منه ما مكنه منه، و وطأة له، و عصى الله و رسوله فيه، طلب بشارات المشركين و طوائلهم عند المسلمين، فوقع باهل الحره الوقيعه التى لم يكن فى الاسلام اشنع منها و لا افحش، مما ارتكب من الصالحين فيها، و شفى بذلك عبد نفسه و غليله، و ظن ان قد انتقم من أولياء الله، و بلغ النوى لأعداء الله، فقال مجاهرا بكفره و مظهرا لشركه:

ليت أشياخى ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من ساداتكم	و عدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا و استهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزيد لا تسل
لست من خندف ان لم انتقم	من بنى احمد ما كان فعل
ولعبت هاشم بالملك فلا	خير جاء و لا وحي نزل

هذا هو المروق من الدين، و قول من لا يرجع الى الله و لا الى دينه و لا الى كتابه و لا الى رسوله، و لا يؤمن بالله و لا بما جاء من عند الله ثم من اغلظ ما انتهك، و اعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن على وابن فاطمه بنت رسول الله. ص مع موقعه من رسول الله صلى الله

عليه و سلم و مكانه منه و منزلته من الدين و الفضل، و شهادته رسول الله ص له و لأخيه
بسيادة شباب اهل الجنة، اجترأ على الله، و كفرأ بدينه، و عداوة لرسوله، و مجاهدته لعترته، و
استهانة بحرمة، فكأنما يقتل به و باهل بيته قوما من كفار اهل الترك و الديلم، لا يخاف من
الله نقمه، و لا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره، و اجتث اصله و فرعه، و سلبه ما تحت يده، و
اعد له من عذابه و عقوبته ما استحقه من الله بمعصيته.^١

و فى الرسائل السياسية للمافظ المتوفى سنة ٢٥٥ قال :

فكان جزاء بنى هاشم من بنيه أن حاربوا عليا عليه السلام، و سموا الحسن و قتلوا
الحسين عليهما السلام و حملوا النساء على الأقتاب حواسر. و بعث معاوية بسر بن أرطاة إلى
اليمن فقتل ابنى عبيد الله بن العباس، و هما غلامان لم يبلغا الحلم. و قتل عبيد الله بن زياد
يوم الطف تسعة من صلب على عليه السلام و سبعة من صلب عقيل، و لذلك قال ناعيمهم:

عين جودى بعبرة و عويل و اندبى إن ندبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب على قد أصيبوا و سبعة لعقيل

ثم إن بنى أمية تزعم أن عقيلأ أعان معاوية على على، فإن كانوا كاذبين فما أولاهم
بالكذب، و إن كانوا صادقين فما جازوا عقيلأ بما صنع. و ضرب عنق مسلم ابن عقيل صبأ و
غدرأ بعد الأمان، و قتلوا معه هانى بن عروة لأنه آواه و نصره، و لذلك قال الشاعر:

فإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري إلى هانىء فى السّوق و ابن عقيل
ترى بطلا قد هشّم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل

و أكلت هند كبد حمزة، فمنهم آكلة الأكباد، و منهم كهف النفاق، و منهم من نقر بين
ثنتى الحسين بالقضيب، و منهم القاتل يوم الحرة عون بن عبد الله ابن جعفر، و يوم الطف أبا
بكر بن عبد الله بن جعفر، و قتل يوم الحرة أيضا من بنى هاشم: الفضل بن عباد بن ربيعة بن

^١ تاريخ الطبري، ج ١٠ ص ٦١

الحرث بن عبد المطلب، و العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، و عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب.

قال أبو عثمان: و تفخر هاشم عليهم بأنهم لم يهدموا الكعبة، و لم يحولوا القبلة، و لم يجعلوا الرسول دون الخليفة، و لم يختموا في أعناق الصحابة، و لم يغيروا أوقات الصلاة، و لم ينقشوا أكف المسلمين، و لم يأكلوا الطعام و يشربوا على منبر رسول الله صلى الله عليه واله و سلم، و لم ينهبوا الحرم و لم يطؤوا المسلمات في دار الإسلام بالسباء.

وفي الرسائل المقرئيه فإنني كثيرا ما كنت أتعجب من تطاول بنى أمية إلى الخلافة مع بعدهم من جذم رسول الله صلى الله عليه واله و سلم، و قرب بنى هاشم و أقول: كيف حدثتهم أنفسهم بذلك، و أين بنو أمية و بنو مروان بن الحكم من يد رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و لعينه من هذا الحديث مع تحكم العداوة من بنى أمية و بنى هاشم في أيام جاهليتها، ثم شدة عداوة بنى أمية لرسول الله صلى الله عليه واله و سلم و مبالغتهم في أذاه و تماديهم على تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه الله عز و جل بالهدى و دين الحق إلى أن فتح مكة، شرفها الله تعالى، فدخل من دخل منهم في الإسلام كما هو معروف مشهور.

و أردد قول القائل:

و كم من بعيد الدار نال مراده و آخر داني الدار و هو بعيد

فلعمري لا بعد أبعد مما كان بين بنى أمية و بين هذا الأمر؛ إذ ليس لبنى أمية سبب إلى الخلافة و لا بينهم و بينها نسب إلا أن يقولوا: إنا من قريش فيساوون في هذا الاسم قريش الظواهر، لأن قوله صلى الله عليه واله و سلم: الأئمة من قريش واقع على كل قرشي، و مع ذلك فأسباب الخلافة معروفة و ما يدعيه كل جيل معلوم، و إلى كل ذلك قد ذهبتم الناس، فمنهم من ادعاه لعل بن أبي طالب، عليه السلام، باجتماع القرابة و السابقة و الوصية بزعمهم، فإن كان الأمر ذلك، فليس لبنى أمية في شيء من ذلك دعوى عند أحد من أهل

القبلة، و إن كانت إنما تنال الخلافة بالوراثة، و تستحق بالقرابة، و تستوجب بحق العصبية، فليس لبنى أمية فى ذلك متعلق عند أحد من المسلمين.

و إن كانت لا تنال إلا بالسابقة فليس لهم فى السابقة قديم عهد مذكور و لا يوم مشهور، بل لو كانوا إذ لم تكن لهم سابقة، و لم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة، و لم يكن فيهم ما يمنعهم منها أشد المنع كان أهون و كان الأمر عليهم أيسر.

فقد عرفنا كيف كان أبو سفيان فى عداوته للنبي صلى الله عليه وآله و سلم و فى محاربتة و فى إجلاله عليه و غزوه إيّاه، و عرفنا إسلامه كيف أسلم، و خلاصه كيف خلص، على أنه إنما أسلم على يدى العباس و العباس هو الذى منع الناس من قتله و جاءه رديفا إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و سأل أن يشرفه و أن يكرمه و بنيه به، و تلك يد بيضاء، و نعمة غراء، و مقام مشهور، و خير نمير منكور

فكان جزاء ذلك من بنيه أن حاربوا عليا و سمّوا الحسن و قتلوا الحسين و حملوا النساء على الأقتاب و كشفوا عن عورة على بن الحسين حين أشكل عليهم بلوغه كما يصنع بذرارى المشركين إذا دخلت ديارهم عنوة، و بعث معاوية بن أبى سفيان إلى اليمن بشر بن أرطاة فقتل ابنى عبيد الله ابن عباس و هما غلامان لم يبلغا الحلم، فقالت أمهما عائشة بنت عبد الله بن عبد الدار بن الدبان ترثيهما:

يا من أحسنَ ببنىّ اللذين هما كالدرّتين تشفى عنهما الصدف
انجى على و دجى طفلى مرهقة مطرورة و عظيم الإثم يعترف

و قتلوا لصلب على بن أبى طالب عليه السلام تسعة، و لصلب عقيل بن أبى طالب تسعة، و لذلك قالت نائحتهم:

عين جودى بعبرة و عويل و اندبى إن ندبت آل الرسول
تسعة منهم لصلب على قد أصيبوا و تسعة لعقيل
قد ضربوا عنق مسلم بن عقيل صبرا و قتلوا معه هانىء بن عروة؛ لأنه آواه و نصره،

قال الشاعر:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانىء فى السوق و ابن عقيل

ترى بطلا قد هشم السيف رأسه و آخر يرمى من طمار قتيل

و أكلت هند كبد حمزة

فمنهم آكلة الأكباد و منهم كهف النفاق و نقروا بين نحتي الحسين رضى الله عنه و

نبشوا زيدا

و صلبوه و ألقوا رأسه فى عرضة الدار تطؤه الأقدام و تنقر دماغه الدجاج حتى قال

الفرس:

اطرد الديك عن ذؤابة زيد طال ما كان لاقطه الدجاج

و قال شاعر بنى أمية:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة و لم تر مهديا على الجذع يصلب

و قتلوا على بن عبد الله بن العباس بالسياط مرتين على أن يزوج ابنة عمه الجعفرية

التي كانت عند عبد الملك بن مروان و على أن يحلّوه قتل سليط، و سمّوا أبا هاشم بن محمد

بن على، و ضرب سليمان بن حبيب بن المهلب أبا جعفر المنصور بالسياط قبل الخلافة.

و مع ذلك فإن عبد الملك بن مروان أبو الخلف من بنى مروان أغرق الناس فى

الكفر لأن جده لأبيه الحكم بن أبى العاص لعين رسول الله صلى الله عليه واله و سلّم و

طريده، و جده لأمه معاوية بن المغيرة بن أبى العاص، طرده رسول الله صلى الله عليه واله

وسلّم ثم قتله على و عمار صبرا، و لا يكون أمير المؤمنين إلا أولاهم بالإيمان و أقدمهم فيه.

هذا و بنو أمية قد هدموا الكعبة و جعلوا الرسول دون الخليفة و ختموا فى أعناق

أصحابه و غير أوقات الصلاة، و نقشوا أكف المسلمين، و منهم من أكل و شرب على منبر

رسول الله صلى الله عليه واله و سلّم و نهبت الحرم و وطئت المسلمات فى دار الإسلام بالبيع

فى أيامه^١.

^١ الرسائل المقرزية ص ١٤ الى ٢١

معاوية يريد اخذ البيعه ليزيد

من اهم ما فى كتاب صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بانه ليس لمعاوية ان يجعل لاحد بعده الخلافة و ينتقل الخلافة الى الامام الحسن عليه السلام و لذلك اهتم معاوية فى القاء السم و قتل الحسن عليه السلام حتى يصير فارغ البال لاخذ البيعه ليزيد و بعد وفاء الحسن عليه السلام هم معاوية ان يبائع ليزيد فكتب الى زياد يستشيريه، فبعث زياد إلى عبيد ابن كعب النميرى فقال:

ان لكل مستشير ثقة و لكل سر مستودع و ان الناس قد أبدعت من خصلتان: اذاعة السر و إخراج النصيحة إلى غير أهلها. و ليس موضع السر إلا أحد رجلين: رجل آخره يرجو ثوابا، و رجل دنيا له شرف فى نفسه و عقل يصون حسبه، و قد عجمتها منك فاحمدت الذى قبلك. و قد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف. ان أمير المؤمنين كتب إلى يزعم أنه قد عزم على بيعة يزيد و هو يتخوف نفرة الناس و يرجو مطابقتهم و يستشيرنى و علاقة أمر الإسلام و ضمانه عظيم. و يزيد صاحب رسالة و تهاون، مع ما قد أولع به من الصيد، فالحق أمير المؤمنين مؤذيا عنى، فأخبره عن فعلات يزيد، فقل له: رويدك بالأمر، فأقمن ان يتم لك و لا تعجل. فان دركا فى تأخير خير من تعجيل عاقبته الفوت.

فقال عبيد له أ فلا غير هذا؟ قال ما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه و لا تمقت اليه ابنه، و ألقى أنا يزيد سرا من معاوية فأخبره عنك ان أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك فى بيعته، و أنك تخاف خلاف الناس لهنات ينقمونها عليه، و أنك ترى له ترك ما ينقم عليه، فيستحكم لأمر المؤمنين الحجة على الناس و يسهل لك ما تريد. فتكون قد نصحت يزيد و أرضيت أمير المؤمنين، فسلمت مما تخاف من علاقة أمر الأمة.

فقال زياد: رميت الأمر بحجر اشخص على بركة الله، فان أصبت فما لا ينكر و ان يكن خطأ فغير مستغش و أبعد بك إنشاء الله من الخطأ. قال تقول بما ترى و يقضى الله بغيب ما يعلم. فقدم على يزيد فذاكره ذلك. و كتب زياد الى معاوية يأمره بالتؤدة و ان لا يعجل فقبل ذلك معاوية، و كف يزيد عن كثير مما كان يصنع، ثم قدم عبيد على زياد فاقطعه قطيعة^١.

و من العجيب ان زياد مع كونه من اعوان معاوية و مع صدور اقبح الجرائم بيده فى امارته لم يقبل باخذ البيعه ليزيد لفعلات ذلك الخبيث التى شايح بين جميع الناس و لا يخفى على احد و لذلك امر معاوية باخفاء تلك المنكرات حتى يتهايا الامور له و عليك بالتامل و الدقه فيما سبق - اخبره عن فعلات يزيد - لهنات ينقمونها عليه - كف يزيد عن كثير مما يصنع - فيستحكم لامير المؤمنين الحجه على الناس - فيعلم ان الحسين عليه السلام لما ذا لم يبايع مع هذا الخبيث يزيد و خرج الى الكوفه.

لما مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فأرسل الى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها، فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر: هذا أراد ان دينى عندى إذن لرخيص و امتنع، ثم كتب معاوية بعد ذلك الى مروان بن الحكم: إني قد كبرت سنى و دق عظمى و خشيت الاختلاف على الأمة بعدى. و قد رأيت ان أتخير لهم من يقوم بعدى، و قد كرهت ان اقطع امرا دون مشورة من عندك، فاعرض ذلك عليهم و اعلمنى بالذى يردون عليك. فقام مروان بالناس فأخبرهم به. فقال الناس:

^١ تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٦٩ - ١٧٠ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٠ و الكامل فى التاريخ - الباب ذكر بيعه يزيد - ج ٣ ص ٥٠٥ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٨٥ و المنتظم ج ٥ ص ٢٨٥ و الاوائل ص ٢٣٣ و تاريخ دمشق ج ٣٠ ص ٢٨٧ و ج ٣٨ ص ٢١٢ و ج ٤٠ ص ٢٩٨ و ج ٥٩ ص ١٢٠ و ج ٧٤ ص ٧٤ و نهايه الارب ج ٣ ص ٣٥٠ و تاريخ الطبرى - الباب حوادث سنه ٥٦ - ج ٥ ص ٣٠٢ و ج ٤ ص ٢٢٤ و ج ٣ ص ٢٤٧ و سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٦٥.

أصاب و وفق، و قد أحببنا ان يتخير لنا فلا يألو. فكتب مروان الى معاوية بذلك، فأعاد اليه الجواب يذكر يزيد، فقام مروان فيهم و قال: ان أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل، و قد استخلف ابنه يزيد بعده. فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال:

كذبت و الله يا مروان و كذب معاوية، ما الخيار أردتما لأمة محمد، و لكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل. فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه و الذي قال لوالديّه أفّ لكُما 'فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء حجاب و قالت: يا مروان يا مروان! فأَنْصَتَ الناس و أقبل مروان بوجهه فقالت: أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن؟ كذبت و الله و ما هو به و لكنه فلان بن فلان و لكنك أنت فضض من لعنة نبي الله.^٢

و قام الحسين بن علي عليه السلام فأنكر ذلك، و فعل مثله ابن عمر و ابن الزبير. فكتب مروان بذلك إلى معاوية، و كان معاوية قد كتب الى عماله بتقريظ يزيد و وصفه و ان يوفدوا اليه الوفود من الأمصار.

٣

لما أجمع معاوية على البيعة ليزيد جمع الخطباء فتكلموا، و الأحنف ساكت، فقال: يا أبا بحر ما منعك من الكلام؟ فقال: أنت أعلمنا بيزيد ليله و نهاره، و سرّه و علانيته، فإن

١٤٦: ٧ الآية.

٢ الاستيعاب ج ٢ ص ٨٢٥ و اسد الغابه ج ٣ ص ٣٦٤ و الاصابه ج ٤ ص ٢٧٤ و الاعلام ج ٣ ص ٣١٢ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٠٦ و المنتظم ج ٥ ص ٢٩٩ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٨٩ و الفتوح ج ٤ ص ٣٣٥ و تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٤٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٢٧٠ والاغانى ج ٢ ص ٢٢٩

٣ تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٥٢ و تاريخ خليفه ص ١٣٣ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٠ و ج ٣ ص ٢١ و الفتوح ج ٤ ص ٣٤٢ و ص ٣٤٨ و الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥١٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٥٧

كنت تعلم أنها شرّ له فلا تولّه الدنيا و أنت تذهب إلى الآخرة، فإنما لك ما طاب، و علينا أن نقول: سمعنا و أطعنا^١

ثم حج معاوية سنة إحدى و خمسين و أخذ البيعة لابنه فبعث إلى ابن عمر فتشهد و قال : أما بعد يا ابن عمر إنك كنت تحدثني أنك لا تحب أن تبيت ليلة سوداء ليس عليك فيها أمير و إني أحذرك أن تشق عصا المسلمين أو تسعى في فساد ذات بينهم فحمد ابن عمر الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنه قد كان قبلك خلفاء لهم أبناء ليس ابنك بخير من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك و لكنهم اختاروا للمسلمين حيث علموا الخيار و إنك تحذرنى أن أشق عصا المسلمين و لم أكن لأفعل و إنما أنا رجل من المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر فإنما أنا رجل منهم فقال : يرحمك الله فخرج ابن عمر ثم أرسل إلى ابن أبي بكر فتشهد ثم أخذ في الكلام فقطع عليه كلامه و قال : إنك لوددت أنا و كلناك في أمر ابنك إلى الله و إنا و الله لا نفعل و الله لتردن هذا الأمر شورى في المسلمين أو لنعيدنها عليك جذعة ثم وثب و مضى.

فقال معاوية : اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال : على رسلك أيها الرجل لا تشرفن على أهل الشام فإنى أخاف أن يسبقونى بنفسك حتى أخبر العشيّة أنك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من أمرك

ثم ؟ أرسل إلى ابن الزبير فقال : يا ابن الزبير إنما أنت ثعلب رواغ كلما خرج من جحر دخل فى آخر و إنك عمدت إلى هذين الرجلين فنفخت فى مناخرهما و حملتهما على غير رأيهما فقال ابن الزبير : إن كنت قد مللت الإمارة فاعتزلتها و هلم ابنك فلنبايعه رأيت إذا بايعنا ابنك معك لأيكما نسمع و نطيع ؟ لا تجتمع البيعة لكما أبدا.

ثم راح فصعد معاوية المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : إنا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار زعموا أن ابن عمر و ابن أبى بكر و ابن الزبير لن يبايعوا يزيد و قد سمعوا و أطاعوا و بايعوا له فقال أهل الشام : و الله لا نرضى حتى يبايعوا له على رؤوس الأشهاد و إلا ضربنا أعناقهم

^١التذكرة الحمدونية ج ٣ ص ١٩٠ والبدایه و النهایه ج ٨ ص ٨٦

فقال : سبحان الله ! ما أسرع الناس إلى قريش بالشر لا أسمع هذه المقالة من أحد منكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس : بايع ابن عمر و ابن أبي بكر و ابن الزبير و هم يقولون : لا و الله ما بايعنا فيقول الناس : بلى و ارتحل معاوية فلحق بالشام و قال عبد الله بن محمد بن عقيل : قدم معاوية المدينة فلقبه أبو قتادة الأنصاري فقال معاوية : تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار قال : لم يكن لنا دواب قال : فأين النواضح ؟ قال : عقرناها في طلبك و طلب أبيك يوم بدر ثم قال أبو قتادة : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لنا إنكم سترون بعدى أثره قال معاوية : فما أمركم ؟ قال : أمرنا أن نصبر قال : فاصبروا

فبلغ ذلك عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال :
ألا أبلغ معاوية بن حرب ... أمير المؤمنين نبا كلامي
فإنا صابرون و منظروكم ... إلى يوم التغابن و الخصام

و أخرج البخاري و النسائي و ابن حاتم في تفسيره و اللفظ له من طرق أن مروان خطب بالمدينة و هو على الحجاز من قبل معاوية فقال : إن الله قد أرى أمير المؤمنين في ولده يزيد رأيا حسنا و إن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر و عمر و في لفظ : سنة أبي بكر و عمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : سنة هرقل و قيصر إن أبا بكر و الله ما جعلها في أحد من ولده و لا أحد من أهل بيته و لا جعلها معاوية إلا رحمة و كرامة لولده فقال مروان : أأست الذي قال لوالديه أف لكما ؟ فقال عبد الرحمن : أأست ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقالت عائشة رضي الله عنها كذب مروان ما فيه نزلت و لكن في فلان بن فلان و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن أبا مروان و مروان في صلبه فمروان بعض من لعنة الله^١.

^١ تاريخ الخلفاء ج ١ ص ١٧٥ و تاريخ دمشق ج ٣٥ ص ٣٥ و الكامل ج ٢ ص

١٤١ و الاوائل للعسكري ج ١ ص ٧١

كتاب اهل الكوفة الى الحسين عليه السلام

لَمَّا توفى الحسن بن علي عليه السلام اجتمعت الشيعة، و معهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي - و أمّ جعدة أمّ هانئ بنت أبي طالب - في دار سليمان بن صرد، فكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً بالتعزية و قالوا في كتابهم: إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى و نحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لأمرك.^١

و كتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأى أهل الكوفة فيه، و حبّهم لقدمه و تطلّعهم إليه، و أن قد لقوا من أنصاره و إخوانه من يرضى هديه و يطمأن إلى قوله و يعرف نجدته و بأسه، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شأن ابن أبي سفيان، و البراءة منه، و يسألونه الكتاب إليهم برأيه.

وفي تاريخ اليعقوبي بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن علي من شيعة وشيعة أبيه أمير المؤمنين سلام عليك، فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً غفر الله ذنبه وتقبل حسناته، وألحقه بنبيه، وضاعف لك الأجر في المصاب به وجبر بك المصيبة من بعده فعند الله نحتسبه، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ما أعظم ما أصيب به هذه الأمة عامة، وأنت وهذه الشيعة خاصة، بهلاك ابن الوصي وابن بنت النبي، علم الهدى، ونور البلاد المرجو لإقامة الدين وإعادة سير الصالحين، فاصبر رحمك الله على ما أصابك، إن ذلك لمن عزم الأمور، فإن فيك خلفاً ممن كان قبلك، وإن الله يؤتي رشدَه من يهدي بهديك، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة بحزنك، المسرورة بسرورك، السائرة بسيرتك، المنتظرة لأمرك، شرح الله صدرك، ورفع ذكرك، وأعظم أجرك، وغفر ذنبك، ورد عليك حقك.^٢

فكتب الامام الحسين عليه السلام إليهم:

^١ انساب الاشراف باب شبر و شبير و مشبر ج ١ ص ٤٠٩

^٢ تاريخ اليعقوبي ج ١ ص ٢٠٠

إني لأرجو أن يكون رأي أخى فى المواقعة، و رأى فى جهاد الظلمة
رشدا و سدادا، فالصقوا بالأرض و أخفوا الشخص و اكنموا الهوى و احترسوا
من الأظاء ما دام ابن هند حيا، فإن يحدث به حدث و أنا حى يأتكم رأى إن
شاء الله.^١ انتهى

و يعلم من هذا ان الامام صمم على الخروج على هذه الطواغيت لكن السيطره من
معاويه يمنعه من ذلك و ينتظر الامام مجالا لا يصير دمه هدرا.

اختلاف اهل العراق الى الامام

و كان رجال من اهل العراق و أشراف اهل الحجاز يختلفون إلى الحسين عليه السلام
يجلّونه و يعظمونه و يذكرون فضله و يدعونه إلى أنفسهم و يقولون: إنا لك عضد و يد.
ليتخذوا الوسيلة إليه، و هم لا يشكون فى أن معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين عليه
السلام أحدا، فلما كثر اختلافهم إليه، أتى عمرو بن عثمان بن عفان، مروان بن الحكم - و هو
إذ ذاك عامل معاوية على المدينة - فقال له:

قد كثر اختلاف الناس إلى حسين، و الله إني لأرى أن لكم منه يوما عصيبا. فكتب
مروان ذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أن اترك حسينا ما تركك و لم يظهر لك
عداوته، و ما لم يبد لك صفحته، و اكمن عنه كمون الشرى إن شاء الله و السلام.^٢
ويستفاد من ذلك ان للحسين عليه السلام مقاما خاصه بين المسلمين بحيث يصرحون
الاعداء بان معاويه اذا مات لم يعدل الناس بالحسين احدا و لذلك خاف معاويه و يريد اخذ
البيعه ليزيد فى حياته مع ان ذلك لم يكن معهودا فى ما قبل.

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٢

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٢ و تاريخ الاسلام ج ٤

امتناع الامام عليه السلام عن البيعه

لما أخذت البيعة ليزيد في حياة معاوية كان الحسين عليه السلام ممن امتنع من مبايعته هو و ابن الزبير و عبد الرحمن بن أبي بكر و ابن عمر و ابن عباس، ثم مات ابن أبي بكر و هو مصمم على ذلك^١ فلما مات معاوية سنة ستين و بويح ليزيد، بايع ابن عمر و ابن عباس، و صمم على المخالفة الحسين عليه السلام و ابن الزبير^٢.

ولا يقال بان الحسين عليه السلام لما ذا لم يبايع مع يزيد و خالف الجماعه واكثر صحابه بل كلهم بايعوا و لم يخالفوا في ذلك فان الجواب بان الامام قد عمل بما هو رضى لله تعالى و جاهد مع اعداء الله فانه وردت روايات في لزوم الجهاد على الامام الجائر مع قدره الم يكن البيعه مع يزيد الفاسق جور وعدوان ؟ الم يكن من اخذ البيعه لهذا الغلام السفیه الفاسق جائرا و ظالما ؟

واليك نبذه من هذه الروايات عن الحسن البصري مرسلا " عن النبي صلى الله عليه واله وسلم : أفضل شهداء أمتي رجل قام إلى إمام جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته في الجنة بين حمزة وجعفر^٣.

^١ وفي تاريخ مختصر اخبار البشر ج ١ ص ١٣٠ قال دخلت سنه ثمان و خمسين فيها توفي عبد الرحمن بن ابي بكر ،

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٣٩ والبدایه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٠٤ والبدایه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و ج ٤ ص ١٦١

^٣ نصب الرايه فى تخريج احاديث الاحياء ج ١١ ص ٩٣ و ج ٥ ص ٢٣٨ ج ٢٦ ص ٢٤٧ و احياء العلوم للغزالي ج ٢ ص ١٤٧ و شرح النيل و شفاء العليل ج ٢٩ ص ٩٨ وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم من سود اسمه مع امام جائر حشر معه يوم القيمه جمع الجوامع باب حرف الميم ج ١ الرقم ٢٣١٣٥ و الكامل لابن عدى ج ٥

ص ٦٦ و كنز العمال ج ٦ ص ١٣٢

وعن أبي عُبَيْدَةَ بن الجراح ، قال : قلتُ : يا رسول الله ، أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ ؟ قال : رجلٌ قامَ إِلَى إِمَامٍ جائِرٍ ، فَأَمَرَهُ بِمَعْرُوفٍ ، وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَهُ^١ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جائِرٍ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَتَلَ عَنْ عطاء بن أبي رِيَّاحٍ عَنْ جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله^٢.

^١ جامع العلوم والحكم ج ٣٤ ص ٩

^٢ سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٥٥ وج ٢ ص ٣٩ والطبقات السنية في تراجم الحنفية ج ١ ص ٧٤ و سير اعلام النبلا ج ٧٣ و تاريخ دمشق ج ٣٥ ص ٤٦ و الوسيط للطنطاوى باب ٩٨ ج ١ ص ٦٩٢ و تفسير الثعلبي ج ١ ص ٣٤٢ و احكام القران للجصاص ج ١ ص ٧ وج ٣ ص ٤٦٩ و المستدرک على الصحيحين للحاكم ج ١ ص ٢٤ و المعجم الاوسط ج ٩ ص ٢٨٠ و الشريعة للاجرى ج ٤ ص ٤٦ جمع الجوامع ج ٣ ص ٨٣ وج ٧ ص ٤ و باب حرف الهمزة ج الرقم ٤٦٤ و تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٧٦ و مسند ابى حنيفة ج ١ ص ٤٥ و الامالى المطلقة ج ٩٧ و لسان الميزان ج ٢ ص ٣٤٤ و مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٠٩ وج ٧ ص ٥٢٤ و ص ٢٦٦ و ص ٢٧٢ و كنز العمال ج ١ الرقم ١٠٣٠ و السلسلة الصحيحة ج ١ ص ٣٧٣ و تلخيص احكام الجنائز ج ٢٤ و فيض القدير ج ٤ ص ٦٠ و التمهيد ج ٣ ص ٥٥ و شرح النيل وشفاء العليل باب وجوب دفع الانسان عن نفسه ج ٢٩ ص ٩٧ و الترغيب و الترهيب ج ٣ ص ٥٨ و ذخائر العقبى ج ١ ص ٧٦ و سبل الهدى ج ٩ ص ٣٣ و النساب للسمعاني ج ٣ ص ٥٥ و نصب الراية ج ٤ ص ٢٠٧

اختلاف الكوفيين الى الامام ثانيا بعد شهادة الحجر

لما قتل حجر بن عدی^١ و اصحابه استفظع اهل الكوفة ذلك استفظاعا شديدا، و كان حجر من عظماء اصحاب علي عليه السلام ، و قد كان علي عليه السلام اراد ان يوليه رياسته كنده، و يعزل الاشعث بن قيس، و كلاهما من ولد الحارث بن عمروا آكل المرار، فأبى حجر بن عدی ان يتولى الأمر و الاشعث حتى فخرج نفر من اشراف اهل الكوفة الى الحسين بن علي عليه السلام فاخبروه الخبر، فاسترجع و شق عليه، فأقام أولئك النفر يختلفون الى الحسين بن علي عليه السلام.

و علي المدينة يومئذ مروان بن الحكم، فترقى الخبر اليه، فكتب الى معاوية يعلمه ان رجالا من اهل العراق قدموا علي الحسين بن علي و هم مقيمون عنده يختلفون اليه، فكتب الي بالذي ترى.

^١ الاستيعاب ج ١ ص ٩٨ : حجر بن عدی بن الأدير الكندی يكنى أبا عبد الرحمن كوفي وهو حجر بن عدی بن معاوية بن جبلة بن الأدير و إنما سمي الأدير لأنه ضرب بالسيف على أليته مولياً فسمى بها الأدير. كان حجر من فضلاء الصحابة وصغر سنه عن كبارهم وكان على كندة يوم صفين وكان على الميسرة يوم النهروان ولما ولي معاوية زياداً العراق ما وراءها وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر خلعه حجر ولم يخلع معاوية وتابعه جماعة من أصحاب علي وشيعته وحصبه يوماً في تأخير الصلاة هو وأصحابه فكتب فيه زياد إلى معاوية فأمره أن يبعث به إليه فبعث إليه مع وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلاً كلهم في الحديد فقتل معاوية منهم سنة واستحيا سنة وكان حجر ممن قتل رضوان الله تعالى عليه

بيعتنا و لا مخفر ذمتنا. و كتب الى الحسين عليه السلام: اما بعد، فقد انتهت الى امور عنك لست بها حريا، لان من اعطى صفقه يمينه جدير بالوفاء، فاعلم رحمك الله اني متى أنكرت تستنكرني، و متى تكذني اكدك، فلا يستفزك السفهاء الذين يحبون الفتنة و السلام. فكتب اليه الحسين عليه السلام: ما اريد حريك، و لا الخلاف عليك^٢.

كتب اهل الكوفة الى الامام عليه السلام

لما بايع الناس معاوية ليزيد كان الحسين عليه السلام ممن لم يبايع له، و كان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم في خلافة معاوية، كل ذلك يأبى عليهم، فقدم منهم قوم الى محمد بن الحنفية يطلبون اليه أن يخرج معهم فأبى، و جاء الى الحسين عليه السلام يعرض عليه أمرهم، فقال له الحسين عليه السلام: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا، و يستطيّلوا بنا، و يستنبطوا دماء الناس و دماءنا^٣.

^١ اخبار الطوال ص ٢٢٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٣

^٢ اخبار الطوال ص ٢٢٥ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٣٨ والطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤١ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ و الامامه و السياسه ج ١ ص ٢٠٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٢ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١١٩ و ج ٣ ص ١٥٣ و ج ٥ ص ١٢٠ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٦

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦١ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٣ و في تاريخ الاسلام

فأقام حسين عليه السلام على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم، و مرة يجمع الاقامة عنهم. فجاءه أبو سعيد الخدرى فقال: يا أبا عبد الله! إنى لكم ناصح، و إنى عليكم مشفق، و قد بلغنى أنه قد كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج إليهم، فانى سمعت أباك يقول بالكوفة: و الله لقد مللتهم و أبغضتهم، و ملونى و أبغضونى، و ما يكون منهم وفاء قط، و من فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، و الله ما لهم نيات ' و لا عزم على أمر، و لا صبر على السيف. انتهى ولكن فى صحه هذا نظر لانه خلاف ما نقله المورخون من كتاب الحسين عليه السلام الى شيعته بالكوفه بان لا يعزموا على شى ما دام ابن هند حيا كما مر فانه صمم بان يقيم فى المدينه فى حياه معاويه و ما عزم على الخروج.

قال: و قدم المسيب بن عتبة الفزارى^٢ فى عدة معه إلى الحسين عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام، فدعوه إلى خلع معاوية و قالوا: قد علمنا رأيك و رأى أخيك

ج ٥ ص ٥ = ان القوم انما يريدون ان يأكلونا ويشيطوا دمائنا اشاطه الدم سفكه و اراقه - يشيطوا دمائنا اى يذهبوا بها ويهلكوها - اللسان ج ٢ ص ٣٣٨ ماده شيط
'الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٩ و بغيه الطلب
فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ و تهذيب ابن عساكر ج
٤ ص ٣٢٩ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٥ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٥ ثبات بدل
نيات

^٢المسيب بن نجبة - بفتح النون و الجيم و الباء الموحدة - ابن ربيعة الفزارى. مخضرم
شهد القادسية. و شهد مع على عليه السلام الجمل و صفين. من زعماء الكوفه و قتل
يوم عين الوردة مع التوابين الذين تابوا من خذلان الحسين عليه السلام الطبقات
الكبرى: ٢١٦ / ٤.

فقال: إني لأرجو أن يعطى الله أخى على نيته فى حبه الكف، و أن يعطينى على نيته فى حبه جهاد الظالمين^١.

كتب مروان إلى معاوية: إني لست آمن أن يكون حسين مرصدا للفتنة، و أظن يومكم من حسين طويلا.^٢ فكتب معاوية إلى الحسين: إن من أعطى الله صفقة يمينه و عهده لجدير بالوفاء، و قد أنبئت أن قوما من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، و أهل العراق من قد جربت قد أفسدوا على أبيك و أخيك، فاتق الله و اذكر الميثاق، فإنك متى تكدنى أكدك.^٣

فكتب إليه الحسين عليه السلام: أتانى كتابك و أنا بغير الذى بلغك عنى جدير، و الحسنات لا يهدى لها إلا الله، و ما أردت لك محاربة و لا عليك خلافا، و ما أظن لى عند الله عذرا فى ترك جهادك، و ما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة. فقال معاوية: إن أثرنا بأبى عبد الله إلا شرا^٤.

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ و تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٣٣٠ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٠٤ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥ و تاريخ دمشق ج ٥ ل ٦٣ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ و تاريخ دمشق ج ٥ ل ٦٣ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥

^٤ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٣٠ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٥

٥ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ = اسدا

و كتب إليه معاوية أيضا في بعض ما بلغه عنه: إني لأظن أن في رأسك نزوة^١.

كتاب معاوية الى الامام

قال البلاذري في حديث: (٣٠٣) من ترجمة معاوية في أنساب الأشراف : كتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: أما بعد فقد انتهت إلى أمور أرغب بك عنها، فإن كانت حقا لم أقارك عليها و لعمرى إن من أعطى صفقة يمينه و عهد الله و ميثاقه لحرى بالوفاء و إن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بذلك و بحظ نفسك تبدأ، و بعهد الله توفى فلا تحملنى على قطيعتك و الإساءة بك، فإنى متى أنكرت تنكرنى و متى تكدنى أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة، و أن ترجعوا على يدك إلى الفتنة و قد جربت الناس و بلوتهم، و أبوك كان أفضل منك، و قد كان اجتمع عليه رأى الذين يلودون بك، و لا أظنه يصلح لك منهم ما كان فسد عليه فانظر لنفسك و دينك و لا يستخفك الذين لا يوقنون.

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٦ فروه فوددت أنى أدركها فأغفرها لك. و فى بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٢٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١١٥ و ص ١٦٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٤ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٧ والبيان و التبيين ج ٢ ص ٩٠ و عقد الفريد ج ٤ ص ١٧٥ و ج ٥ ص ١٣٢ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٧

فكتب إليه المسين عليه السلام:

أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغك عنى أمور ترغب بى عنها فإن كانت حقا لم تقارنى عليها. و لن يهدى إلى الحسنات ولا يسدد لها إلا الله، فأما ما نعى إليك، فإنما رقاہ الملاقون المشاءون بالنمائم المفرقون بين الجميع، و ما أريد حربا لك و لا خلافا عليك، و أيم الله لقد تركت ذلك و أنا أخاف الله فى تركه و ما أظن الله راضيا منى بترك محاكمتك إليه، و لا عاذرى دون الاعتذار إليه فىك و فى أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظالمين و أولياء الشياطين؟ ألسنت قاتل حجر بن عدى و أصحابه المصلين العابدين؟ الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع و لا يخافون فى الله لومة لائم- ظلما و عدوانا بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق و الأيمان المغلظة أو لست قاتل عمرو بن الحمق'

عمر بن الحمق بن الكاهن ، و يقال : ابن كاهل ، بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعى ، له صحبة ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى مصر . بايع النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع و صحبه بعد ذلك . و شهد مع على بن أبى طالب مشاهدته قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى عم عبد الرحمن بن أم الحكم سنة خمسين قبل الحرة . و قال خليفة بن خياط : قتل بالموصل سنة إحدى و خمسين قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى و بعث برأسه إلى معاوية . و قال غيره : كان أحد من ألب على عثمان بن عفان . و قال هنيذة بن خالد الخزاعى : أول رأس أهدى فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق ، أهدى إلى معاوية . و قال المزى : ذكره أبو الحسن بن سميع فى الطبقة الأولى من أهل الشام . و قال إسحاق بن عبد الله بن أبى

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أبلته العبادة و صفت لونه و
انحلت جسمه؟ أو لست المدعى زياد^١ ابن سمية المولود على فراش عبيد عبد

فروة : حدثنا يوسف بن سليمان ، عن جدته ميمونة عن عمرو بن الحمق الخزاعي أنه
سقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبنا فقال : اللهم أمتعته بشبابه . فمرت به ثمانون سنة
لم ير شعرة بيضاء .

زياد^١ يقال له زياد بن سمية، وهى أمه، بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء،
ويقال له زياد بن عبيد بالتصغير، وهو أبوه. ويقال له أيضاً زياد بن أبيه، أى: ابن أبى
معاوية، لأن معاوية بن أبى سفيان جعله أخاً لنفسه، واستلحقه بأبيه. وبيان ذلك كما
ذكره الملك إسماعيل الأيوبي صاحب حماة فى كتابه أخبار البشر: أنه لما دخلت سنة
أربع وأربعين من الهجرة، استلحق معاوية زياد بن سمية، وكانت سمية جارية للحارث
بن كلدة الثقفى، فزوجها بعبد له رومى يقال له عبيد، فولدت سمية زياداً على فراشه،
فهو ولد عبيد شرعاً. وكان أبو سفيان قد سار فى الجاهلية إلى الطائف، فنزل على
إنسان يبيع الخمر يقال له أبو مريم، أسلم بعد ذلك وكانت له صحبة، فقال له أبو
سفيان: قد اشتريت النساء فقال له أبو مريم: هل لك فى سمية؟ فقال أبو سفيان: هاتها
على طول ثديها ودفر إبطيها! فأتاه بها فوق عليها، فيقال إنها علقت منه بزياد،
فوضعت فى سنة الهجرة. ونشأ زياد^١ فصيحاً، ثم لما كان قضية شهادة الشهود على
المغيرة بالزنى وجلدهم، ومنهم أبو بكره أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح كما
ذكرنا، اتخذ المغيرة بذلك لزياد^١ يداً. ثم لما ولى على بن أبى طالب رضى الله عنه

الخلافة استعمل زياداً على فارس، فقام بولايتها أحسن قيام. ولما سلم الحسن الأمر إلى معاوية امتنع زيادٌ بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية، وأهم معاوية أمره وخاف أن يدعو إلى أحدٍ من بني هاشم ويعيد الحرب، وكان معاوية قد ولي المغيرة بن شعبة الكوفة، فقدم المغيرة على معاوية في سنة اثنتين وأربعين، فشكا إليه معاوية امتناع زياد بفارس. فقال المغيرة: أتأذن لي في المسير إليه؟ فأذن له وكتب معاوية لزياد أماناً، فتوجه المغيرة إليه لما بينهما من المودة، وما زال عليه حتى أحضره إلى معاوية وبايعه، وكان المغيرة يكرم زياداً ويعظمه، من حين كان منه في شهادة الزنى ما كان. فلما كانت هذه السنة، سنة أربع وأربعين، استلحق معاوية زياداً وأحضر الناس، وحضر من يشهد لزياد بالنسب، وكان ممن حضر ذلك اليوم أبو مريم الخمار الذي أحضر سمية إلى أبي سفيان بالطائف، فشهد بنسب زياد من أبي سفيان وقال: إني رأيت إسكتي سمية يقطران من منى أبي سفيان. فقال زياد: رويدك، طلبت شاهداً ولم تطلب شتاماً. فاستلحقه معاوية. وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية، لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الولد للفراش وللعاهر الحجر". وأعظم الناس ذلك وأنكروه، خصوصاً بنى أمية، لكون زياد بن عبيد الرومي، صار من بنى أمية بن عبد شمس. وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان في ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن صخر... لقد ضاقت بما تأتى اليدان

أتغضب أن يقال أبوك عفاً... وترضى أن يقال أبوك زانيواشهد أن رحمك من زياد... كرحم الفيل من ولد الأتان ثم ولي معاوية زياداً البصرة، وأضاف إليه خراسان وسجستان، ثم جمع له الهند والبحرين وعمان. ثم دخلت سنة خمس وأربعين، فيها

ثقيف؟ و زعمت أنه ابن أبيك و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:
الولد للفراش و للعاهر الحجر. فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم
و خالفت أمره متعمدا و اتبعت هواك مكذبا بغير هدى من الله، ثم سلطته على
العراقين فقطع أيدي المسلمين و سمل أعينهم و صلبهم على جذوع النخل كأنك
لست من الأمة؟ و كأنها ليست منك؟ و قد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و
سلم: من ألحق بقوم نسبا ليس لهم فهو ملعون.

قدم زيادٌ إلى البصرة وسدد أمر السلطنة وأكد الملك لمعاوية، وجرد السيف، وأخذ
بالظنة وعاقب على الشبهة، فخافه الناس خوفاً شديداً. وكان معاوية وعماله يدعون
لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا. ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل
ذلك، وكان حجرٌ يقوم ومعه جماعة يردون عليه، وكان المغيرة يتجاوز عنهم، فلما
ولى زيادٌ ودعا لعثمان وسب عليا قام حجر وقال كما كان يقول، من الثناء على علي،
فغضب زيادٌ وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفراً معهم وأرسلهم إلى معاوية،
فشفع في ستة منهم عشائريهم، وبقي ثمانية منهم حجر، فقتلهم معاوية. وكان حجرٌ
صحابياً من أعظم الناس ديناً وصلاة. وروى ابن الجوزي بإسناده عن الحسن البصري
أنه قال: أربع خصال كن في معاوية، لو لم تكن فيه إلا واحدةٌ لكانت موبقة، وهي:
أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة، وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.
واستخلافه ابنه يزيد، وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير. وادعائه
زياداً أخاً، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الولد للفراش وللعاهرة الحجر "
. وقتله حجر بن عدى وأصحابه، فيا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر.

أو لست صاحب الحزميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين علي. فكتبت إليه اقتل من كان على دين علي و رأيه. فقتلهم و مثل بهم بأمرك و دين علي دين محمد صلى الله عليه و اله و سلم الذي كان يضرب عليه أباك، و الذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا، و لو لا هو كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين في طلب الخمر و قلت: انظر لنفسك و دينك و الأمة و اتق شق عصا الألفة و ان ترد الناس إلى الفتنة. فلا أعلم نظرا لنفسى و دينى أفضل من جهادك فإن أفعله فهو قرابة إلى ربى و ان أتركه فذنب استغفر الله منه فى كثير من تقصيرى و أسأل الله توفيقى لأرشد أمورى. و أما كيدك إياى فليس يكون على أحد أضر منه عليك، كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم و مثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك و لا نقضوا عهدك، إلا مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه، أو ماتوا قبل أن يدركوه، فأبشريا معاوية بالقصاص، و أيقن بالحساب، و اعلم أن لله كتابا لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها.

و ليس الله بناس لك أخذك بالظنة، و قتلك أولياءه على الشبهة و التهمة، و أخذك الناس بالبيعة لابنك غلام سفيه يشرب الشراب و يلعب بالكلاب، و لا أعلمك إلا قد خسرت نفسك و أوبقت دينك و أكلت أمانتك و غششت رعيتك، و تبوأت مقعدك من النار فبعدا للقوم الظالمين. انتهى كتاب الامام عليه السلام الى معاوية .

فكان معاوية يشكو ما كتب به الحسين عليه السلام إليه إلى الناس فقليل له: اكتب إليه كتابا تعيبه و أباه فيه. فقال: ما عسيت أن أقول فى أبيه إلا أن أكذب و مثلى لا يعيب أحدا بالباطل و ما عسيت أن أقول فى حسين و لست أرى للعيب موزعا إلا أنى قد أردت أن أكتب إليه فأتوعدده و أتهدده، ثم رأيت ان لا أجيبه.

١ يتبين من كتاب الامام عليه السلام ان اهم جرائم معاويه امور :

١- اخذ الناس بالظنه فثبت ان في حكمه معاويه لم يكن التزام باى حكم شرعى الهى فاذا ظن باحد سوء اخذ و سجن و قتل و صار ذلك موجبا لوقوع الخوف و الرعب بين الناس

٢- قتل اولياء الله بالشبهه - و قد قتل فى زمانه كثير من شيعه على عليه السلام منهم عمر بن حمق و حجر بن عدى و اصحابه الملتزمين فى مسجد الكوفه بالعباده و الصلوه والدعاء و العجب من الذين كانوا بصدد تبرئه معاويه عن هذه الجرائم و فى التاريخ مضبوط ما يفعله عمال معاويه مع الناس خاصه مع شيعه على عليه السلام من قتلهم و صلبهم و سياطى الاشاره اليه فيما جرى بين مسلم بن عقيل و ابن زياد عند قتل مسلم .

٣- اخذ البيعه ليزيد السفسيه الشارب الخمر واللاعب بالكلاب مع ان فى المسلمين كثير من الصحابه الزهاد و العباد و اهل الصلاح و السداد .

٤- ادعاء زياد المولود بالزنا بالاخوه

٥- اجتماع القاسطون الملحدون و الظالمين حوله و سيطرتهم على اموال الناس و دماء المسلمين بحيث يقطعون الايدى و يسلمون الاعين و يصلبون على جذوع النخل و صار امر الحكومه فى مده قليله كحكومته فرعون على بنى اسرائيل يذبحون ابنائهم و يستحيون نسائهم و ليس ذلك الا بسيطره اعداء الاسلام على المسلمين و صيروره الحكومه فى ايديهم .

١ هذا الكتاب قد ذكره جماعة من الأعلام فروى قطعة منه فى المحبر الكبير ص ٤٧٩ .
و قطعة أخرى منه ذكرها فى دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٣١ و ذكره أيضا فى الأخبار الطوال ص ٢٢٤، و فى الإمامة و السياسة ص ١٣١ و ذكره أيضا ابن سعد فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى كما فى الحديث: ٢٥٤ من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ٦٨ و ذكره فى

انساب الاشراف ج ٢ ص ٧٤٤

وعن العتبی قال : حجب الولید بن عتبة أهل العراق عن الحسین علیه السلام فقال الحسین علیه السلام: یا ظالما لنفسه عاصیا لربه علام تحول بینی و بین قوم عرفوا من حقی ما جهلته أنت و عمک؟! فقال الولید: لیت حلمنا عنک لا يدعو جهل غیرنا إلیک، فجنایة لسانک مغفورة لک ما سکت یدک فلا تخطر بهافتخطر بک، و لو علمت ما یشکون بعدنا لأحببتنا کما أبغضتنا.^۱

قال ابن جریر الطبری : أخبرنا علی بن محمد. عن جویریة بن أسماء. عن مسافع ابن شیبة. قال: لقی الحسین معاویة بمكة عند الردم^۲ فأخذ بخطام راحلته فأناخ به. ثم سارة حسین طویلا و انصرف. فزجر معاویة راحلته فقال له یزید: لا یزال رجل قد عرض لک فأناخ بک. قال: دعه فلعله یطلبها من غیری فلا یسوغه فیقتله.^۳ و ان معاویة دعا یزید فأوصاه بما أوصاه به قبل موته، و قال له: انظر حسین بن علی بن فاطمة بنت رسول الله، فإنه أحب الناس إلی الناس، فصل رحمه، و ارفق به، یصلح لک أمره، فان یشک منه شیء فانی أرجو أن یشکیکه الله بمن قتل أباه و خذل أخاه. انتهى^۴

^۱ انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۵۷

^۲ یاقوت حموی : الردم بفتح الراء وسكون الدال ردم بنی جمع بمكة.

^۳ الطبقات الکبری خامسه ۱ ص ۴۴۱ و بغیه الطلب فی اخبار حلب ج ۳ ص ۲۵ و سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۲۹۴ و تهذیب الکمال ج ۶ ص ۴۰۵ و لکن فی تاریخ دمشق ج ۱۴ ص ۲۰۵ نافع بدل مسافع و کذا تاریخ الطبری ج ۵ ص ۳۴۳ و اسناده حسن و فی انساب الاشراف ج ۵ ص ۵۸ نسب القول الی عمرو بن عثمان بدل یزید و کذا فی ج ۲ ص ۹۵

۴

البدايه والنهایه ج ۸ ص ۱۶۲ و تاریخ الطبری ج ۵ الطبقات الکبری خامسه ۱ ص ۴۴۱ و سیر اعلام النبلاء ج ۳ ص ۲۹۴ و فی اخبار الطوال ص ۲۲۶ فاما

و هذه فقره مصرحه بان الامام الحسين عليه السلام كان احب الناس اليهم لانه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و كان ذا جراه و شجاعه بحيث يخاف معاويه من ذلك فقد روى عن على بن محمد عن جويريه بن اسماء عن نافع بن شيبه قال لقي الحسين عليه السلام معاويه بمكه عند الردم فاخذ بخطام راحلته فاناخ به ثم ساره الحسين طويلا و انصرف فزجر معاويه راحلته فقال له يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فاناخ بك قال دعه لعله يطلبها من غيرى فلايسوغه فيقتله^١

وصايا معاوية ليزيد

لما دخلت سنه ستين مرض معاويه مرضه الذي مات فيه، فأرسل الى ابنه يزيد، و كان غائبا عن مدينه دمشق، فلما أبطأ عليه دعا الضحاک بن قيس الفهري، و كان على شرطه، و مسلم بن عقبه، و كان على حرسه، فقال لهما:
أبلغا يزيد وصيتي، و اعلماه اني آمره في اهل الحجاز ان يكرم من قدم عليه منهم، و يتعهد من غاب عنه من اشرافهم، فإنهم اصله، و اني آمره في اهل العراق ان يرفق بهم و يداريهم و يتجاوز عن زلاتهم، و اني آمره في اهل الشام ان يجعلهم عينيه و بطانته، و الا يطيل حبسهم في غير شامهم، لئلا يجروا على اخلاق غيرهم. و اعلماه اني لست اخاف عليه الا اربعة رجال:

الحسين بن على فاحسب اهل الكوفه غير تاركيه حتى يخرجوه فان فعل فظفرت به فاصفح عنه

^١ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٦ و في طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤١ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٥ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ مسافع بن شيبه

الحسين بن علي، و عبد الله بن عمر، و عبد الرحمن بن ابي بكر، و عبد الله بن الزبير. فاما الحسين ابن علي فاحسب اهل العراق غير تاركيه حتى يخرجوه، فان فعل، فظفرت به، فاصفح عنه.

و اما عبد الله بن عمر فانه رجل قد وقذته العباد، و ليس بطالب للخلافة الا ان تأتیه عفوا.

و اما عبد الرحمن بن ابي بكر فانه ليس له في نفسه من النباهة و الذكر عند الناس ما يمكنه طلبها، و يحاول التماسها الا ان تأتیه عفوا.

و اما الذي يجثم لك جثوم الأسد، و يراوغك روغان الثعلب، فان امكنته فرصه وثب فذاك عبد الله بن الزبير، فان فعل و ظفرت به، فقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلحا، فان فعل فاقبل منه، و احقن دماء قومك بجهدك، و كف عاديتهم بنوالك، و تغمدهم بحلمك.^١

هلاک معاويه

في سنه ستين بويج ليزيد بن معاويه بالخلافة بعد هلاكه ابيه، قال ابن كثير في البداية و النهاية: و قد ذكر الطبرى ثلاثة أقوال في يوم هلاكه من شهر رجب أحدها: قول الواقدي. و الآخر: قول ابن الكلبي و إنه لهلال رجب. و الثالث: قول المدائني لثمان بقين من رجب. و نسبه ابن كثير : لابن إسحاق و زاد قولاً رابعاً. نسبه لليث بن سعد. أن هلاكه كان لأربع خلت من رجب.^٢ و في قول بعض: لثمان بقين منه.^١

^١ اخبار الطوال ص ٢٢٦ و تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٦٠ و ج ٤ ص ٢٣٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٢٣ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٢ و المنتظم ج ٢ ص ١٩٠ و سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٦٨ و الفخرى فى الاداب السلطانيه ج ١ ص ٤١ و المختصر فى اخبار سيد البشر ج ١ ص ٣٠

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٣ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٥

فاقر عبيد الله بن زياد على البصرة، و النعمان بن بشير على الكوفة. والوليد بن عتبة بن ابي سفيان على المدينة وعمر بن عمرو بن سعيد بن العاص على مكة^٢ فآقر نواب أبيه على الأقاليم، لم يعزل أحدا منهم^٣.

و قال هشام بن محمد الكلبي ، عن ابي مخنف لوط ابن يحيى الكوفي الاخبارى ، ولى يزيد فى هلال رجب سنة ستين، و امير المدينة الوليد بن عتبة^٤ بن ابي سفيان ابن أخى معاوية. تولى المدينة لمعاوية. و لابنه يزيد. ثم سكن دمشق. و كان بها أيام بايع الضحاك بن قيس لابن الزبير. فأنكر ذلك فحبسه الضحاك. و امير الكوفة النعمان ابن بشير الأنصارى، و امير البصرة عبيد الله بن زياد، و امير مكة عمرو بن سعيد بن العاص .

كتاب يزيد الى الوليد

اذا تصدى يزيد للخلافه و صار الامر بيده لم يكن له همه حين ولى الا بيعه النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة الى بيعه يزيد حين دعا الناس الى بيعته، و انه ولى هذه بعده، و الفراغ من امرهم^٥ فكتب مع عبدالله بن عمرو بن اويس العامرى -عامر بن لوى- الى الوليد:

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨

^٢ فى اخبار الطوال ص ٢٢٦ : على مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن اميه ولكنه سهو قطعاً

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٦

^٤ الامامه والسياسه ص ٧ : بالاصل عقبه تحريف

^٥ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٦ .

^٦ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة، اما بعد، فان معاويه كان عبدا من عباد الله، اكرمه الله و استخلفه، و خوله، و مكن له، فعاش بقدر، و مات باجل، فرحمه الله، فقد عاش محمودا، و مات برا تقيا، و السلام^١

و كتب اليه في صحيفه كأنها اذن فاره: اما بعد، فخذ حسينا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير بالبيعه أخذا شديدا ليست فيه رخصه حتى يبايعوا، و السلام.^٢

و الكتاب بهذه الصحيفه ليس الا الاستخفاف بهؤلاء النفر و الاهان به شأنهم لانهم من زمن معاويه امتنعوا من البيعه فاراد بذلك الوهن مع الشده عليهم وفي اخبار الطوال: كتب يزيد أن ادع الناس فبايعهم، و ابدأ بوجوه قریش، و ليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي، فان أمير المؤمنين عهد إلى في أمره الرّفق به و استصلاحه .

وفي بعض الكتب ان يزيد كان غائبا عند هلاكة ابيه فلما قدم دمشق كتب إلى الوليد^٣ بن عتبة بن أبي سفيان، و هو عامل المدينة: إذا أتاك كتابي هذا، فأحضر الحسين بن علي، و عبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، و ابعث لي برءوسهما، و خذ الناس بالبيعة، فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم، و في الحسين بن علي و عبد الله بن الزبير، و السلام.^٤ وفي مقتل الحسين للخوارزمي كتب يزيد اما بعد فخذ الحسين وعبد الله بن عمر

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٣ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٨١ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٦ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٠

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨ و ج ٣ ص ٢٦٩ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٨١ والكامل ج ٢ ص ١٥١ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٣

^٣ تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢٤١ و ارسل الكتاب مع رزيق مولى معاويه تاريخ خليفه ج ١ ص ١٧٦ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦

وعبدالله بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا عنيفا ليست فيه رخصه فمن ابي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث الى برأسه والسلام^١.

انظر في هذا الكتاب الذي كتبها من لا يزال جده حارب مع النبي (ص) الى آخر ما استطاع وكان من رؤوس الكفر مع كثرة عناده على الاسلام والمسلمين وما قام حرب بين النبي والمشركين الا وله دخل عظيم حتى اسلم في آخر وليس له مفر بغير التسليم كرها واشير ههنا الى روايه في فضل الامام عليه نسبا حيث لا يوازيه احد من البشر آدم فمن دونه. روى غير واحد عن ابي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن ابي بكر الخطيب قال، أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، نا أبو الحسن علي بن محمد بن المعلّى بن الحسن الشونيزي نا محمد بن جرير الطبري الفقيه، حدثني محمد إسماعيل الضراري، نا شعيب بن ماهان، عن عمرو بن جميع العبدى، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن ربيعة السعدى، قال: لما اختلف الناس في التفضيل رحلت راحلتى و أخذت زادى و خرجت حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال لى من الرجل؟ قلت: من أهل العراق، فقال لى: من أى العراق؟

قال: قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك، فقال لى: على الخير سقطت، أما إنى لا أحدثك إلا ما سمعته أذنأى و وعاه قلبى و أبصرته عينأى:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله و سلم كأنى أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة حامل الحسين بن علي على عاتقه كأنى انظر الى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها بصدرة فقال:

«يا أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه - يعنى فى الخيار بعدى هذا الحسين بن علي خير الناس جدا، و خير الناس جدة، جدّه: محمد رسول الله سيد النبيين، و جدّته: خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله و رسوله، هذا الحسين بن علي خير الناس أبا و خير الناس أمّا، أبوه علي بن أبى

^١ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٠

طالب أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم و وزيره و ابن عمه و سابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله و رسوله، و أمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين، هذا الحسين بن علي خير الناس عما و خير الناس عمه، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، و عمته أم هانئ بنت أبي طالب، هذا الحسين بن علي خير الناس خالا و خير الناس خالة، خاله القاسم بن محمد رسول الله و خالته زينب بنت محمد رسول الله»

. ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه و حبا^١. وفي خبر طويل من سليمان بن مهران الاعمش ملخصا قال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كنّا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوساً، إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وهي تبكي. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يبكيك؟ قالت: يا أبة، خرج الحسن والحسين ولم يرجعا البارحة. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: لا تبكين! فإن الذي خلقهما ألطف بهما مني ومنك، وهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، الله يقرئك السلام ويقول: لا تغتمّ لهما ولا تحزن! فإنهما نائمان في حظيرة بني النجّار ولقد وكلّ الله بهما ملكاً يحفظهما. قال: فقام النبي صلى الله عليه وسلم فرحاً في نفر من أصحابه، وإذا الغلامان نائمان والحسن معانق الحسين عليهما السلام، وإذا ذلك الملك الموكل بهما قد أدخل أحد جناحيه تحتهما والآخر قد جللهما به. قال: فانكبّ النبي صلى الله عليه وسلم يقبلهما حتى أنتبها،

فحمل جبريل عليه السلام الحسن، وحمل النبي صلى الله عليه وسلم الحسين وخرج من باب الحظيرة وهو يقول: لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله عز وجل. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أعطني أحد الغلامين أحمله وأخفف عنك! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما! فقال عمر: أعطني، يا رسول الله، أحد الغلامين أحمله وأخفف عنك!

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما! ثم التفت إلى بلال فقال: يا بلال، هلّم على الناس فناد الصلاة جامعة! فنادى بلال في المدينة

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٢٩ و ١٧٣ وذخائر العقبى ج ١ ص ١٣٠ و سمط النجوم

الصلاة جامعة، فاجتمع الناس إلى المسجد، فصعد فخطب الناس خطبةً بليغةً فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس، ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: عليكم بالحسن والحسين فإن جدَّهما محمدٌ وجدَّتُهما خديجة بنت خويلد سيِّدة نساء أهل الجنة. أيها الناس، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً. قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: عليكم بالحسن والحسين فإن أباهما يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت محمد. ثم قال: يا أيها الناس، ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر الطيار وعمتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب. ثم قال: يا أيها الناس، ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: عليكم بالحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم رفع يديه حتّى رأينا بياض إبطيه، ثم قال: اللهمّ إنك، يا الله، تعلم أن الحسن والحسين في الجنة وجدَّهما في الجنة وجدَّتُهما في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، اللهمّ إنك تعلم أن من أحبهما في الجنة ومن أبغضهما في النار انتهى وبعد التأمل في الرواية نجد أن من كان جده ابوسفیان الذي مع النبي إلى فتح مكة واستسلم قهراً وخوفاً لا طوعاً ورضاه و من كانت جدته هند أكله الأكباد يكتب إلى الوالي في اخذ البيعة من ابن بنت رسول الله بما مر .

استشارة وليد من مروان في امر البيعة لما أتاه نعي معاوية فظع به، وكبر عليه، فبعث إلى مروان^٢ بن الحكم

^١ نور الفبس ج ١ ص ٩٣ ونزهه المجالس ج ١ ص ٣٧٣

^٢ مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي ، أبو عبد الملك و يقال أبو القاسم و يقال أبو الحكم ، المدني أمه أم عثمان آمنة بنت علقمة بن صفوان الكناني .

ولد بعد الهجرة بسنتين ، و قيل : بأربع ، و كان أصغر من عبد الله بن الزبير بأربعة أشهر و كان كاتباً لعثمان ، و ولى إمرة المدينة لمعاوية و الموسم ، و بويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية ، و كان الضحاك بن قيس قد غلب على دمشق ، و بايع بها لابن الزبير ، ثم دعا إلى نفسه فقصده مروان فواقعه بمرج راهط ، فقتل الضحاك ، و غلب على دمشق ، و مات بها فى رمضان سنة خمس و ستين ، و هو ابن ثلاث و ستين .

و قيل : ابن إحدى و ستين ، و كانت خلافته تسعة أشهر و قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق ج ٥٦ ص ٢٦٩ عن أبى سليمان قال بينا على واضعا يده على بعض يمشى فى سكك المدينة إذ جاء مروان بن الحكم فى حلة فتى شاب ناصع اللون وقاذ فقال له يا كذا وكذا يا أبا الحسن وجعل على يخبره قال فلما فرغ ولى من عنده قال فنظر فى قفاه ثم قال ويل لأمتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك وعن أبى هريرة أنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى أبى العاص ينزون على منبرى كما تنزى القردة قال فما رثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا حتى توفى

وعن سعيد بن المسيب قال رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنى أمية على منابرهم فسأه ذلك فأوحى الله إليه إنما هى دنيا أعطوها فقرت عينه وهى قوله " وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس يعنى بلاء للناس و عن ابن عمر قال هجرت الرواح إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو حسن فقال له عليه السلام ادن فلم يزل يدنيه حتى التقم أذنيه فبينما عليه السلام يساره إذ رفع رأسه كالفر قال

قرع بسيفه الباب أو قرعه الباب فقال لعلى اذهب فقد ه كما تقاد الشاة إلى حالبها فإذا على يدخل الحكم يعنى ابن أبى العاص آخذا بأذنه وله زمنة حتى أوقفه بين يدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلعنه نبى الله عليه السلام ثلاثا ثم قال اجله ناحية حتى راح إليه قوم من المهاجرين والأنصار ثم دعا به فلعنه ثم قال إن هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وسيخرج من صلبه من يبلغ دخانها السماء فقال ما يتان من القوم هو أقل وأذل من أن يكون هذا منه قال بلى ويغمكم يومئذ بسيفه .

وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمر الحكم بن أبى العاص فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويل لأمتى مما فى صلب هذا وعن عمرو بن مرة قال استأذن الحكم ابن أبى العاص على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلامه فقال ائذنوا له حية أو ولد حية لعنه الله وكل من خرج من صلبه إلا المؤمنون منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويوضعون فى الآخرة وذوو مكر وخديعة يعظمون فى الدنيا وما لهم فى الآخرة من خلاق .

عن ضمرة بن حبيب قال إن مروان أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو مولود ليحنكه فأعرض عنه فانطلق به إلى عائشة فاندسوا إليها ليحنكه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفعل به قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويل لأمتى من هذا وولده عن المعلى بن زياد قال بلغنى أن مروان بن الحكم لما ولد بعثته أمه فى خرقة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليحنكه وليدعو له وشمت عليه فلم يصنع ذلك به

فقلت عائشة يا رسول الله بعثت إليه فلانة ببنيتها لتحنكه ولتدعو له قال كيف أصنع ذلك به وهو يلد الجبارين ويخلفني في.

رواه ايضاً كنز العمال ج ٦ ص ٤٠ وقال صويل لامتي من هذا و ولد هذا وفي مستدرک الصحيحين ج ٤ ص ٤٧٩ روى بسنده عن عبدالرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي فدعا له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال: هو وزع ابن الوزع الملعون ابن الملعون وعن عامر الشعبي قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة وهو يقول ورب هذه البينة للعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحكم وما ولد كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وينقل حديثه إلى قريش فلعنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم

وقال عبد الله بن عمرو كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليحلقني فقال ونحن عنده ليدخلن عليكم رجل لعين فوالله ما زلت وجلا أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل فلان يعني الحكم قال عبد الرحمن بن أبي بكر كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي صلى الله عليه واله وسلم فإذا حدث النبي صلى الله عليه واله وسلم بشئ قال هكذا يكلح بوجهه فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم أنت كذا قال فما زال يختلج حتى مات .

وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في حجرته فسمع حسا فاستنكره فذهبوا فنظروا فإذا الحكم كان يطلع على النبي صلى الله عليه واله وسلم فلعنه النبي صلى الله عليه واله وسلم وما في صلبه ونفاه .

فدعاه اليه - و كان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها - فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلك مروان، فجلس عنه و صرمه، فلم يزل كذلك حتى جاء نعي معاوية الى الوليد^١، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية و ما امر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعه، فزع عند ذلك الى مروان، و دعاه، فلما قرأ عليه كتاب يزيد، استرجع و ترحم عليه، فقال له مروان: اما عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن ابي بكر فلا تخافن ناحيتهما، فليسا بطالين شيئا من هذا الأمر،

و لكن عليك بالحسين بن علي و عبد الله بن الزبير، فابعث إليهما الساعة، فان بايعا و الا فاضرب أعناقهما قبل ان يعلن الخبر، فيشب كل واحد منهما ناحيه، و يظهر الخلاف^٢.

وفي بعض الكتب قال مروان : انى ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعه و الدخول فى الطاعة، فان فعلوا قبلت منهم، و كفت عنهم، و ان أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية، فإنهم ان علموا بموت معاوية وثب كل امرئ منهم فى جانب، و اظهر الخلاف و المنابذة، و دعا الى نفسه لا ادرى، اما ابن عمر فانى لا أراه يرى القتال، و لا يحب انه يولى على الناس، الا ان يدفع اليه هذا الأمر عفوا^٣.

و من العجيب ان هؤلاء الفساق الذين صاروا ولاء للمسلمين كيف يحكمون بقتل ابن بنت رسول الله الذى ورد فى شأنه آيات القرآن و منها آية التطهير و جعله الله طاهرا مطهرا من كل رجس واجداد هؤلاء كانوا اعداء النبی و حاربوا معه والان هم يريدون قتل ابن رسول الله بمجرد عدم البيعه لليزيد الفاجر.

وفي مقتل الخوارزمي قال مروان انى اعلم ان الحسين خاصه لا يجيبك الى بيعه يزيد ابدا ولا يرى له عليه طاعه و والله انى لو كنت بموضعك لم اراجع الحسين بكلمه واحده حتى

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٨

^٢ اخبار الطوال ص ٢٢٧

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٩ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٣

اضرب عنقه كائنا في ذلك ما كان فاطرق الوليد برأسه الى الارض ساعه ثم رفع رأسه وقال ليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئا مذكورا ثم دمعت عيناه^١.

ومن هنا يعلم بان البيعه المأخوذه ليزيد ما حصل الا بارهاب الناس فلو كان اخذ البيعه من الامام الحسين عليه السلام مع انه ابن بنت رسول الله و احد اصحاب الكساء كذلك فكيف بسائر المسلمين المستضعفين الذين لا يجدون حيله و لا يهتدون سبيلا فما قاله بعض الحمقاء بان الحسين خالف الجماعه و هم يريدون الدفاع عن هذا الفاسق فهو في غايه الوهن لان الجماعه التي قد حصلت انما كانت بهذه الاسباب من القتل و الفساد و الارهاب .

الدعوة من الامام عليه السلام للبيعة

أرسل الوليد عبد الله^٢ بن عمرو بن عثمان - و هو إذ ذاك غلام حدث^٣ إليهما يدعوهما، فوجدهما في المسجد و هما جالسان، فاتاهما في ساعه لم يكن الوليد يجلس فيها للناس، و لا يأتيانه في مثلها^٤ فقال: أجيبا، الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف، الان تأتيه فلما انصرف عنهما قال عبد الله بن الزبير للحسين عليه السلام: ظن فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها! فقال الحسين عليه السلام: قد ظننت، ارى طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو في الناس الخبر .

و التعبير عن معاويه بالطاغية كاشف بان معاويه في زمانه احد الطواغيت المجرمين فالعجب من الذين هم بصدد تبرئه هذا المجرم عن سيئات اعماله) فقال ابن الزبير: و انا ما

^١ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨

^٢ قال المزي في تهذيب الكمال: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي المعروف بالمطرف ، والد محمد بن عبد الله المعروف بالديباج . قال الزبير بن بكار :

أمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب

^٣ اخبار الطوال ص ٢٢٧ وهو حينئذ غلام راهق -

^٤ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٢٩ والبدء والتاريخ ج ١ ص ٣٣١

أظن غيره قال: فما تريد ان تصنع؟ قال عليه السلام: اجمع فتيانى الساعة، ثم امشى اليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثم دخلت عليه. قال: فانى اخافه عليك إذا دخلت، قال عليه السلام: لا آتية الا وانا على الامتناع قادر^١.

وفى مقتل الحسين للخوارزمي: قال الحسين عليه السلام انى رأيت البارحه فى منامى كأن معاويه منكوس ورأيت النار تشتعل فى داره فتأولت ذلك فى نفسى ان معاويه قد مات... اما انا لا اباع ابدا لان الامر كان لى بعد اخى الحسن فصنع معاويه ما صنع وكان حلف لاهى الحسن ان لا يجعل الخلافه لاحد من ولده وان يردها على ان كنت حيا فان كان معاويه خرج من دنياه ولم يف لى ولا لاهى بما ضمن فقد جائنا ما لا قرار لنا به اتضن ابا بكر انى اباع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقيه آل الرسول لا والله لا يكون ذلك ابدا.

فقال له ابن الزبير جعلت فداك انى خائف عليك ان يحبسوك عندهم فلا يفارقونك ابداً دون ان تباع او تقتل فقال الحسين عليه السلام انى لست ادخل عليه وحدى ولكنى اجمع الى اصحابى وخدمى وناصارى واهل الحق من شيعتى ثم آمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائى فاذا انا اومأت اليهم وقلت يا آل الرسول ادخلوا. فعلوا ما امرتهم به فاكون على الامتناع دون المقاده و المذله فى نفسى فقد علمت والله انه جاء من الامر ما لا اقوم به ولا اقر له ولكن قدر الله ماض وهو الذى يفعل فى اهل بيت رسول الله ما يشاء ويرضى ثم قام وصار الى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلى ركعتين ودعا ربه بما احب ان يدعو به فلما انفتل من صلوته ارسل الى فتيانته وعشيرته ومواليه واهل بيته واعلمهم شأنه^٢.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٩ و البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٤٧ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٣ و تذكره الخواص ص ٢١٣ و لكن فى اخبار الطوال ص ٢٢٧ = احسب معاويه قد مات

^٢ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٨٢

اقبل الامام عليه السلام الى الوليد

جمع الامام مواليه و اهل بيته، ثم اقبل عليه السلام يمشى حتى انتهى الى باب الوليد و قال عليه السلام لأصحابه: انى داخل، فان دعوتكم او سمعتم صوته قد علا فاقترحوا على باجمعكم^١ و الا فلا تبرحوا حتى اخرج إليكم، وفي مقتل الحسين للخوارزمي ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله (ص) وهو في ثلاثين رجلا من اهل بيته ومواليه وشيعته^٢

فدخل عليه السلام و مروان جالس عنده، فقال حسين عليه السلام : الصلة خير من القطيعة، اصلح الله ذات بينكما! فلم يجيباه في هذا بشيء، و جاء عليه السلام حتى جلس، فاقراه الوليد الكتاب، و نعى له معاويه، و دعاه الى البيعه، فقال الحسين عليه السلام: الى ان نصب و ننظر ما يصنع الناس^٣ قال: اجل، قال: فإذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعه

^١ اقتحموا الدار تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٣٩ و اخبار الطوال ص ٢٢٧ و تذكره الخواص ص ٢١٣ و لكن فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٧ فادخلوا

^٢ مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٣

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٢ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٧ و شذرات الذهب ص ٢٧٣ والاستيعاب ج ١ ص ٣٩٦ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٢ والفخرى فى الاداب السلطانيه ج ١ ص ٤٢ ويأتى ما فى مقتل الخوارزمي بانه عليه السلام قال : نصب و ننظر و تنظرون اينا احق بالخلافه و البيعه انتهى وما ورد فى بعض الكتب بانه عليه السلام قال انا طوع يدىك و ان مثلى لا يعطى بيعته سرا فاذا جمعت الناس حضرت و كنت واحدا منهم كما فى اخبار الطوال ص ٢٢٨ او ان مثلى لا يعطى بيعته سرا و لا اراك تجترى منى سرا دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانيه كما عن

دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا^١ فقال له الوليد - و كان يحب العافية - فانصرف على اسم الله حتى تأتينا في جماعة الناس. فقال مروان للوليد: والله لئن فارقك و لم يبايع الساعة ليكثرن القتل بينكم و بينه، فاحبسه و لا تخرجه حتى يبايع^٢ و إلا ضربت عنقه .

فنهض الحسين عليه السلام و قال: يا مروان أنت تقتلني؟ كذبت و الله و أثمت^٣ ثم انصرف إلى داره، انظر الى الامه الاسلاميه الحسين عليه السلام يجمع اهل بيته و مواليه لاتيان

تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٣٩ فكل هذه الروايات كذب محض لانه عليه السلام وردت في حقه آيه التطهير و محال ممن هو مطهر بامر الله تعالى ان يعد ثم يخلف وعده او يقول كذبا و الحسين عليه السلام طاهر مطهر و ورد في شأنه روايات كثيره و قد ملأ كتب الحديث منها بان الحسين مني و انا من حسين و امثال ذلك و سيأتي انشاء الله تعالى بعض هذه الروايات و كيف يمكن انتساب هذه الاقاويل الى من كان من النبي و من نزل في شأنه آيه التطهير و هو مطهر باذن الله تعالى طهاره و قداسه لا يبلغ عقول البشر كنهه

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٠ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٧ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٥ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٣

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٠ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٧ و تذكرة الخواص ص ٢١٤ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٣

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٧ و لكن في نهايه الارب ج ٨ ص ٣٨٠ لؤمت وفي تذكرة الخواص ص ٢١٤ منت و قد ورد في بعض الكتب بانه عليه السلام قال لمروان يا بن الزرقاء وعندي من صدور هذا الكلام منه عليه السلام شك مع ان مروان معروف بابن الزرقاء كما هو في محله.

الوليد و هو ابن فاطمه و الوليد ابن من ؟ و انظر بما جرى على المسلمين من الظالمين بان الحسين لم يكن مأمونا في بلده و نفهم من ذلك سر ما قال عليه السلام اذا بليت الامه براع مثل يزيد فعلى الاسلام السلام.^١

فقال مروان للوليد: و الله لا تراه بعدها أبداً. فقال الوليد: و الله يا مروان ما أحب أن لي الدنيا و ما فيها و أنى قتلت الحسين، سبحان الله! أقتل حسينا أن قال لا أباع؟ و الله إنى لأظن أن من يقتل الحسين يكون خفيف الميزان يوم القيامة.^٢

وفي تاريخ الطبرى قال الوليد:

و بخ غيرك يا مروان، انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، و الله ما أحب ان لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها، و انى قتلت حسينا، سبحان الله! اقتل حسينا ان قال: لا اباع! و الله انى لا أظن امرا يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد اصبت فيما صنعت، يقول هذا له و هو غير الحامد له على رايه.^٣

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٨٤

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٧ و تذكره الخواص ص ٢١٣ و الله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس و انى قتلت حسينا و فى اخبار الطوال ص ٢٢٨ و الله ان الذى يحاسب بدم الحسين يوم القيمه لخفيف الميزان عند الله و فى تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٥ ما احب ان لى ما طلعت عليه من مال الدنيا و انى قتلت حسينا

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٠ و الامامه والسياسه ج ص ٢٤٧ و البدايه و النهايه

ج ٨ ص ٥٨ و ص ٤٧

وفي بعض الكتب: و قد كان الوليد^١ أغلظ للحسين عليه السلام فتأذى من ذلك الحسين عليه السلام. و أخذ بعمامته فنزعها من رأسه. فقال

^١ وقال بعض ان الوليد قال لمروان : كتب إلينا معاوية أن أرسل إلى الحسين بن علي مع شرطى حتى يتلقينه فبينما أنا عنده وقد أرسل إليه فأقرأه كتاب معاوية فقال أنت ترسل بى إليه يا بن أكالة الأكباد فقال يا أبا عبد الله إنه لا بد لنا من ذلك من السمع والطاعة فوثب الحسين فأخذ عمامته فاجتذ بها إليه وجعل الوليد يطلقها عنه كورا كورا ويقول ما أردنا أن يبلغ كل هذا منك يا أبا عبد الله فقامت إلى الحسين فلم أزره حتى أخرجه فالتفت إلى الوليد فقال جزاك الله خيرا ما هجنا بأبى عبد الله إلا أسدا الوليد بن عتبة بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموى ابن أخى معاوية بن أبى سفيان ولى المدينة لعمه معاوية ولا بن عمه يزيد قال الليث سنة ست وخمسين حج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة ثم عزل مروان بن الحكم واستعمل الوليد ابن عتبة وهى سنة سبع وخمسين وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة وقال سنة ثمان وخمسين فيها نزع مروان عن أهل المدينة وأمر الوليد بن عتبة وحج عامئذ بالناس الوليد بن عتبة وفى هذه السنة يعنى سنة ستين استعمل يزيد عمرو بن سعيد على المدينة ونزع الوليد بن عتبة وفى هذه السنة - يعنى - سنة ستين استعمل يزيد عمرو بن سعيد على المدينة ونزع الوليد بن عتبة عن أهل المدينة وحج بالناس عمرو بن سعيد ثم عزل عمرو واستعمل الوليد بن عتبة وحج الوليد بن عتبة سنة إحدى وستين وسنة اثنتين ثم عزل واستعمل عثمان ابن محمد على المدينة ثم حج بالناس سنة ست وخمسين الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ثم حج بالناس أيضا الوليد سنة سبع وخمسين وسنة ثمان

وخمسين و سنة إحدى وستين و سنة اثنتين وستين وأقام الحج سنة ست وخمسين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وفي سنة سبع وخمسين عزل معاوية مروان عن المدينة في ذي القعدة وولى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فلم يزل عليها حتى مات معاوية فاستقضى الوليد العامري يعنى ابن ربيعة وأقام الحج يعنى سنة تسع وخمسين الوليد بن عتبة فأقره يزيد ثم عزله وولى عمرو بن سعيد بن العاص أشهراً ثم عزله وولى عمرو بن سعيد بن العاص أشهراً ثم عزله وولى الوليد بن عتبة نحوامن سنتين ثم عزله سنة ثنتين وستين وولى عثمان بن محمد بن أبي سفيان وأقام الحج يعنى سنة إحدى وستين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

قال ابن عساكر : حدثنا طاهر بن عبد الله أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قراءة حينئذ وأنبأنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الحسين الطيوري أنبأنا أبو بكر بن بشران أنبأنا الدارقطني قراءة قال أنبأنا منصور بن محمد الأصبهاني عم الأمير ابن بدر نبأنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن رزيك نبأنا عبد الواحد بن محمد نبأنا أبو المنذر هشام بن محمد نبأنا أبو مخنف لوط بن يحيى حدثني بن زهير بن عبد الله بن عبد الله بن زهير بن سليمان الأزدي عن محمد بن مخنف قال كان أول عمال عثمان أحدث منكراً الوليد بن عتبة كان يدنى السحرة ويشرب الخمر وكان يجالسه على شرابه أبو زبيد الطائي وكان نصرانياً وكان صفياً له فأنزله دار القبطى وكانت لعثمان بن عفان اشتراها من عقيل بن أبي طالب فكانت لأضيافه وكان يجالسه أيضاً على شرابه عبد الرحمن

الوليد: إن أهجنا بأبي عبد الله إلا أسدا فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله قال: إن ذاك لدم مضمون في بني عبد مناف . فلما صار الوليد إلى منزله. قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمن^١ بن الحارث بن هشام: أ سببت حسينا؟ قال: هو بدأ فسبني. قالت: و إن سبك حسين تسبه. و إن سب أباك تسب أباه قال لا^٢.

وفي مقتل الخوارجي : فالتفت اليه الحسين عليه السلام :

و قال ويلى عليك يا بن الزرقاء اتأمر بضرب عنقي كذبت و الله و لؤمت و الله لو رام ذلك احد لسقيت الارض من دمه قبل ذلك فان شئت ذلك فرم انت ضرب عنقي ان كنت صادقا

ثم اقبل الحسين عليه السلام على الوليد فقال :ايها الامير

انا اهل بيت النبوه و معدن الرساله و مختلف الملائكه و مهبط الرحمه بنا فتح الله و بنا ختم و يزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل نفس معلى بالفسق فمثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح و تصبحون و ننظر و تنظرون اينما احق بالخلافه و البيعه .

قال و سمع من يالباب صوت الحسين و قد علا فهموا ان يقتحموا عليهم بالسيوف ولكن خرج اليهم الحسين عليه السلام فامرهم بالانصراف الى منازلهم و ذهب الى منزله

بن خنيس الأسدي فكان الناس يتذكرون شربهم وإسرافهم على أنفسهم تاريخ دمشق

ج ص ٣٤

١ و هو ابن الحارث الهمداني الذي كان من خواص اصحاب علي عليه السلام و

سيااتي ترجمه عنه في محله

٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٢ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٧ وتاريخ دمشق

ج ١٤ ص ٢٠٧ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤١٥ وسير

اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٤ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥ و البدايه و

النهايه ج ٨ ص ١٦٢ و ص ١٧٥

قال و أصبح الحسين من غده يستمع الاخبار فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه فقال يا ابا عبدالله انى لك ناصح فاطعنى ترشد و تسدد فقال عليه السلام و ما ذاك قل اسمع فقال انى ارشدك لبيعه يزيد فانها خير لك فى دينك و فى دنياك

فاسترجع الحسين عليه السلام و قال : انا لله و انا اليه راجعون. و على الاسلام السلام اذا بليت الامه براع مثل يزيد ثم قال يا مروان اترشدنى لبيعه يزيد. و يزيد رجل فاسق لقد قلت شططا من القول و زللا و لا الومك فانك اللعين الذى لعنك رسول الله و انت فى صلب ابيك الحكم بن العاص و من لعنه رسول الله فلا ينكر منه ان يدعو لبيعه يزيد. اليك عنى يا عدو الله. فانا اهل بيت رسول الله الحق فينا ينطق على السنتنا. و قد سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول الخلافة محرمه على آل ابي سفيان الطلقاء و ابناء الطلقاء. فاذا رأيت معاوية على منبرى فابقروا بطنه. و لقد رآه اهل المدينة على منبر رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم فلم يفعلوا به ما امروا فابتلاهم بابنه يزيد.

فغضب مروان من كلام الحسين عليه السلام فقال و الله لا تفارقنى حتى تباع ليزيد صاغرا فانكم آل ابي تراب قد ملثتم شحناء و اشربتم بغض آل ابي سفيان. و حقيق عليهم ان يبغضوكم .

فقال الحسين عليه السلام اليك عنى. فانك رجس و انى من اهل بيت الطهارة قد انزل الله فينا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) فنكس رأسه و لم ينطق. ثم قال له الحسين عليه السلام : ابشر يا بن الزرقاء بكل ما تكره من رسول الله يوم تقدم على ربك فيسألك جدى عن حقى و حق يزيد. فمضى مروان الى الوليد و اخبره بمقاله الحسين عليه السلام^١.

و عن بعض المؤرخين : إن الحسين بن على عليه السلام تأخر فى رحيله عن المدينة. و أنه جاهر مروان بن الحكم برفض البيعة ليزيد. عند ذلك كتب الوليد بن عتبة إلى يزيد بن معاوية : بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين: أما بعد فإن الحسين بن على ليس يرى لك خلافة و لا بيعة، فأرى فى أمره و السلام.

^١ مقتل الخوارج ج ١ ص ١٨٤

فعند ما ورد كتابه على يزيد غضب غضبا شديدا و كتب إلى الوليد بن عتبة: من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أما بعد، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على أهل المدينة بتوكيد منك عليهم، و ذر عبد الله بن الزبير فإنه لن يفوتنا و لن ينجو منا أبدا ما دام حيا، و ليكن مع جوابك إلى رأس الحسين بن علي، فإن فعلت ذلك فقد جعلت لك أعنة الخيل، و لك عندى الجائزة و الحظ الأوفر و النعمة واحدة و السلام فلما ورد الكتاب على الوليد اعظم ذلك و قال و الله لا يرانى الله و انا قاتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لو جعل لى يزيد الدنيا و ما فيها .

قال و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و اتى قبر جده صلى الله عليه و آله و سلم فقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرحك و ابن فرختك و سبطك و الثقل الذى خلفته فى امتك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذلونى و ضيعونى و لم يحفظونى و هذه شكواى اليك حتى القاك صلى الله عليك ثم صف قدميه فم يزل راكعا ساجدا

فلما كانت الليلة الثالثة خرج الى القبر ايضا فصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم و انا ابن بنت نبيك و قد حضرنى من الامر ما قد علمت اللهم انى احب المعروف و انكرا لمنكر و انى اسألك يا ذا الجلال و الاكرام بحق هذا القبر و من فيه الا اخترت لى من امرى ما هو لك رضى و لرسولك رضى و للمؤمنين رضى.

ثم جعل يبكى عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد اقبل فى كتيبه من الملائكة عن يمينه و شماله و بين يديه و من خلفه فجاء حتى ضم الحسين الى صدره و قبل بين عينيه و قال : حبيبى يا حسين كانى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كربلاء بين عصابه من امتى و انت فى ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن لا تروى و هم فى ذلك يرجون شفاعتى ما لهم لا انا لهم الله شفاعتى يوم القيامة و ما لهم عند الله

^١ ابن اعثم ٥ ص ٣٥-٣٦ و الامامه والسياسه ج ٢ ص ٦

من خلاق حبیبی یا حسین ان اباک و امک و اخاک قدموا علی و هما الیک
مشتاقون و ان لک فی الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة فجعل الحسین علیه
السلام فی منامه ينظر الی جده محمد صلی الله علیه و آله و سلم و یسمع کلامه
و یقول له یا جداه لا حاجه لی فی الرجوع الی الدنیا فخذنی الیک و ادخلنی
معک الی قبرک فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم یا حسین لا بد لک من
الرجوع الی الدنیا حتی ترزق الشهادة و ما قد کتب الله لک من الثواب العظیم
فانک و اباک و امک و اخاک و عمک و عم ابیک تحشرون یوم القیامه فی
زمره واحدہ حتی تدخلوا الجنة .

قال فانتبه الحسین علیه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤیاه علی اهل بیده و بنی
عبدالمطلب فلم یکن فی ذلک الیوم فی شرق و لا غرب قوم اشد غمًا من اهل بیت رسول
الله و لا اکثر باکیا و لا باکیه

قال و تهيأ الحسین علیه السلام و عزم علی الخروج من المدینه و مضی فی جوف
اللیل الی قبر امه فصلی عند قبرها و ودعها ثم قام من قبرها و صار الی قبر اخیه الحسن علیه
السلام ففعل کذلک ثم رجع الی منزله فی وقت الصبح^١.

خروج الامام علیه السلام من المدینه

تشاغلوا عن الحسین علیه السلام بطلب عبد الله یومهم ذلک حتی امسوا، ثم بعث
الولید الرجال الی الحسین علیه السلام عند المساء فقال: أصبحوا ثم ترون و نری، فکفوا عنه
تلک اللیلة، و لم یلحوا علیه، فخرج الحسین من تحت لیلته، و هی لیلہ الأحد لیومین بقیا من
رجب سنه ستین^٢. و توجه نحو مکة علی المنهج الاکبر^٣ فأصبح الناس فعدوا علی البیعة
لیزید. و طلب الحسین علیه السلام و ابن الزبیر فلم یوجدا.

^١ مقتل الخوارزمی ج ١ ص ١٨٥

^٢ تاریخ الطبری ج ٥ ص ٣٤١ و الاستیعاب ج ١ ص ٣٩٧

^٣ عقد الفرید ج ٥ ص ١٢٥

وعزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينة لتفريطه ، عزله في شهر رمضان،^١ فافر عليها عمرو بن سعيد الاشدق. و قدم عمرو بن سعيد بن العاص في رمضان^٢ أميرا على المدينة و على الموسم فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوه^٣ وفي تاريخ الطبقات : عن ابي بكر بن عبيد الله قال لما قدم عمرو بن سعيد المدينة واليا قدم في ذي القعدة سنة ستين^٤ والاصح انه قدم المدينة في شهر رمضان ثم رجع الى مكة اميرا للحاج فلما استوى عمرو بن سعيد بن العاص على المنبر رعف فقال أعرابي مستقبلة: مه مه! جاءنا و الله بالدم فتلناه رجل بعمامة، فقال مه! عم و الله الناس، ثم قام يخطب، فناوله آخر عصا لها شعبتان. فقال: مه! شعب و الله الناس،^٥

و قال خليفه في تاريخه :ثم نزع في مستهل ذي الحجة و امر الوليد بن عقبه وكان عمرو بن سعيد قدم المدينة في شهر رمضان واقام الحاج بالناس سنة ستين^٦.

^١ البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤٨ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧ ونهاية الارب ج ٨ ص ٣٨٢

^٢ البداية والنهاية ج ٨ ص ١٤٨ و عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٥ و الامامة والسياسة ج ٢ ص ٦

^٣ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٣

^٤ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٤

^٥ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٣ و الامامة والسياسة ج ٢ ص ٦ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٦ و عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٥

^٦ تاريخ خليفه ٢٢٩ وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٤٠ و تطهير الجنان على هامش الصواعق المحرقة ص ١٤١ عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صيقول ليرعفن على

خروج ابن زبير الى مكة

ولمادعا وليد ابن الزبير، فقال: الان آتيكم، ثم اتى داره فكنن فيها، فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعاً في اصحابه متحرزاً، فالح عليه بكثرة الرسل و الرجال في اثر الرجال، فقال: لا تعجلوني فاني آتيكم، أمهلوني، فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها و أول ليلهما و بعث الوليد الى ابن الزبير موالى له فشتموه و صاحوا به: يا بن الكاهلية، و الله لتأتين الأمير او ليقتلنك، فلبث بذلك نهاره كله و أول ليله يقول: الان أجيء، فإذا استحثوه قال: و الله لقد استربت بكثرة الإرسال، و تتابع هذه الرجال، فلا تعجلوني حتى ابعث الى الأمير من يأتيني برأيه و امره،

فبعث اليه أخاه جعفر بن الزبير فقال: رحمك الله! كف عن عبد الله فإنك قد افزعته و ذعرت به بكثرة رسلك، و هو آتيك غدا ان شاء الله، فمر رسلك فليصرفوا عنا فبعث اليهم فأنصرفوا، و خرج ابن الزبير من تحت الليل فاخذ طريق الفرع هو و اخوه جعفر، ليس معهما ثالث، و تجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب، و توجه نحو مكة^١.

وفي عقد الفريد: ركب ابن الزبير برذونا له واخذ طريق العرج حتى قدم مكة^٢ فلما أصبح بعث اليه الوليد فوجده قد خرج، فقال مروان: و الله ان أخطأ مكة فسرح في اثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى اميه في ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يقدروا عليه، فرجعوا^٣، وفي اخبار الطوال: وجه في اثره حبيب بن كدين في ثلاثين فارسا فلم يقعوا على اثره وشغلوا يومهم ذلك كله في طلب ابن الزبير^١ و كان مخرج ابن الزبير قبله بليله، خرج ليله

منبرى جبار من جبابره بنى اميه فيسيل رعافه و قدر عرف عمرو بن سعيد بن العاص وهو على منبره حتى سال رعافه .

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٥

^٢ عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٥

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤١

السبت فاخذ طريق الفرع^٢ ، فبينما عبد الله بن الزبير يساير أخاه جعفرا إذ تمثل جعفر بقول صبره الحنظلي:

و كل بنى أم سيمسون ليله
و لم يبق من اعقابهم غير واحد

فقال عبد الله! سبحان الله، ما اردت الى ما اسمع يا أخى! قال: و الله يا أخى ما اردت به شيئا مما تكره، فقال: فذاك و الله اكره الى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد قال: و كأنه تطير منه^٣.

و مضى ابن الزبير حتى اتى مكة و عليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكة قال: انما انا عائد، و لم يكن يصلى بصلاتهم، و لا يفيض بإفاضتهم، كان يقف هو و اصحابه ناحيه، ثم يفيض بهم وحده، و يصلى بهم وحده^٤.

و كان ابن الزبير قد منع الحارث بن خالد المخزومي من أن يصلى بأهل مكة، و كان نائب عمرو بن سعيد عليها، فحينئذ صمم عمرو على تجهيز سرية إلى مكة بسبب ابن الزبير فاستشار عمرو بن سعيد عمرو ابن الزبير: من يصلح أن نبعثه إلى مكة لأجل قتاله؟ فقال له عمرو بن الزبير: إنك لا تبعث إليه من هو أنكى له منى، فعينه على تلك السرية و جعل على مقدمته أنيس بن عمرو الأسلمي فى سبعمائة مقاتل. و قال الواقدي: إنما عينهما يزيد بن معاوية نفسه، و بعث بذلك إلى عمرو بن سعيد، فعسكر أنيس بالجرف^٥ و أشار مروان بن الحكم على عمرو بن سعيد أن لا يغزو مكة و أن يترك ابن الزبير بها، فإنه عما قليل إن لم يقتل يمت، فقال أخوه عمرو بن الزبير: و الله لنغزونه و لو فى جوف

^١ اخبار الطوال ص ٢٢٨

^٢ عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٥

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤١

^٤ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤١ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٦

^٥ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٩ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧

الكعبة على رغم أنف من رغم. فقال مروان: والله إن ذلك ليسرني. فسار أنيس واتبه عمرو بن الزبير في بقية الجيش - وكانوا ألفين - حتى نزل بالأبطح،^١ و قيل بداره عند الصفا، و نزل أنيس بذي طوى، فكان عمرو بن الزبير يصلي بالناس، و يصلي وراءه أخوه عبد الله بن الزبير .

و أرسل عمرو إلى أخيه يقول له: بريمين الخليفة، و أته و في عنقك جامعة من ذهب أو فضة، و لا تدع الناس يضرب بعضهم بعضا، و اتق الله فإنك في بلد حرام فأرسل عبد الله يقول لأخيه: موعدك المسجد. و بعث عبد الله ابن الزبير عبد الله بن صفوان بن أمية في سرية فاقتتلوا مع عمرو بن أنيس الأسلمي فهزموا أنيسا هزيمة قبيحة، و تفرق عن عمرو بن الزبير أصحابه^٢ و هرب عمرو إلى دار ابن علقمة، فأجاره أخوه عبدة بن الزبير، فلامه أخوه عبد الله بن الزبير و قال: تجير من في عنقه حقوق الناس؟ ثم ضربه بكل من ضربه بالمدينة إلا المنذر بن الزبير و ابنه فإنهما أبيا أن يستقيدا من عمرو، و سجنه و معه عارم، فسمى سجن عارم، و قد قيل إن عمرو بن الزبير مات تحت السياط و الله أعلم^٣.

الامام عليه السلام عند مسجد النبي

و مكث الحسين عليه السلام يوما او يومين في المدينة وهو مغموم محزون بما جرى على امه جده و ما شاع من الظلم و الجور على الناس و ما تغير من الاحكام وامات السنن واحييت البدع

^١ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧

^٢ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٤٩ والمنتظم ج ٥ ص ٣٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص

٣٤٥ و نهايه الارب ج ٨ ص ٣٨٢

فشاهده ابو سعيد المقبرى عند مسجد النبى و هو عليه السلام انشد اشعارا قد ذكر هذه الابيات جماعه و منهم ابن العديم فانه قال فى كتابه بغية الطلب فى اخبار حلب: أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى قال:

أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى قال: أخبرنا أبو النجح يوف بن شعيب القاضى قال: أخبرنا أبو الغنائم بن هبة الله الرندى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الفارسى قال: أخبرنا محمد بن عبد الله البيع قال: أخبرنا أبو محمد الحسن ابن محمد بن يحيى العلوى العقيلى قال: حدثنى جدى يحيى بن الحسين قال: حدثنى الزبير بن بكار قال: حدثنى محمد بن فضالة عن أبى مخنف قال: حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبى سعد المقبرى، قال: نظرت الى الحسين عليه السلام داخلا مسجد المدينة و انه ليمشى و هو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مره و على هذا مره، و هو يتمثل بقول ابن مفرغ:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا
يوم اعطى من المهابه ضيما و المنايا يرصدننى ان احيدا^١

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٢ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٦ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١١ و سمط النجوم العوالى - باب بيعه يزيد بن معاويه - ج ٢ ص ٧٢ و الوافى بالوفيات - باب حسين بن على - ج ٤ ص ٢٦٢ و وفيات الاعيان - باب يزيد بن مفرغ - ج ٦ ص ٣٥٣ والكامل فى التاريخ - باب ولايه عمرو بن سعيد ج ٢ ص ١٥٢ و ج ٤ ص ١٧ و الاغانى ج ١٨ ص ٤٤٧ و الشعر و الشعراء ج ١ ص ٣٥٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨١ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٥٣ و ج ٣ ص ٢٧١ و ج ٥ ص ٣٤٢ و الوافى فى الوفيات ج ١ الرقم ١٧٦٢ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤١٠ و ج ٢ ص ١٨٣ و ج ٣ ص ١٥٦ و ج ٥ ص ٣٠٣

قال: فقلت في نفسي: والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريد، قال: فما مكث الا يومين حتى بلغني انه سار الى مكة.

و في البدايه والنهايه :عن زبير بن بكار قال حدثني محمد بن ضحاک انه لما اراد الحسين عليه السلام الخروج من مكه مر بباب المسجد الحرام وقرء هذه الابيات
لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا
يوم اعطى مخافه الموت ضيما و المنايا ترصدني ان احيدا^١

خروج الحسين عليه السلام الى مكة

ثم عزم الامام عليه السلام بالخروج الى المكه المكرمه لان المدينه اصبح غير مأمونا عليه و صار لو بقى فيها لقتل و دمه مهدور لعدم البيعه مع الملحد الكافر يزيد اللعين الذي يشرب الشراب و يلعب بالكلاب و يؤخر الصلوه وهو سكران فصار الحسين مجبورا بالجلء من وطنه

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٦

فخرج ببنيه و اخوته و بنى أخيه و جل اهل بيته من المدينة، الا محمد بن الحنفية
فانه قال له : يا أخى، أنت أحب الناس الى، و اعزهم على، و لست ادخر النصيحة لأحد من
الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك عن يزيد بن معاوية و عن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث
رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و ان اجمع الناس
على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك، و لا يذهب به مروءتك و لا فضلك، انى
اخاف ان تدخل مصرا من هذه الأمصار و تأتى جماعه من الناس، فيختلفون بينهم، فمنهم
طائفه معك، و اخرى عليك، فيقتتلون فتكون لاول الأسنة، فإذا خير هذه الامه كلها نفسا و
أبا، و اما أضياعها دما و أذلها أهلا

قال له الحسين عليه السلام:

فانى ذاهب يا أخى قال: فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك، و ان نبت
بك لحقت بالرمال، و شغف الجبال، و خرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر
الناس، و تعرف عند ذلك رأى، فإنك اصوب ما تكون رايها و احزمه عملا حين تستقبل
الأمر استقبالا، و لا تكون الأمور عليك ابدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا

قال المزى فى تهذيب الكمال : محمد بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبو
القاسم و يقال : أبو عبد الله ، المدنى المعروف بابن الحنيفة ، و اسمها خولة بنت جعفر
بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ، و كانت من سبى
اليمامة الذين سباهم أبو بكر و قيل : كانت أمة لبنى حنيفة ، و لم تكن من أنفسهم
و قال المزى : روى ليث بن أبى سليم عن محمد بن نشر ، عن محمد بن الحنفية ، عن
على ، قال : قلت : يا رسول الله إن ولد لى مولود بعدك أسميه باسمك و أكنيه
بكنيتك ؟ قال : نعم

قال عليه السلام: يا أخى، قد نصحت فاشفقت، فأرجو أن يكون رأيك سديدا موقفا^١ وفى بعض الكتب: قال محمد بن الحنفية: والله يا أخى لأنت أعز أهل الأرض على، وإنى ناصح لك لا تدخلن مصرأ من هذه الأمصارو لكن اسكن البوادي و الرمال، و ابعث إلى الناس فإذا بايعوك و اجتمعوا عليك فادخل مصر، و إن أبيت إلا سكنى مصر فاذهب إلى مكة، فان رأيت ما تحب و إلا ترفعت إلى الرمال و الجبال. فقال له: جزاك الله خيرا فقد نصحت و أشفقت^٢.

فلو صح هذا المقال ثبت بان محمد ابن الحنفية لم يكن مشعرا بما نواه الحسين عليه السلام فى خروجه من المدينة من الاستشهاد و لذا امره بسكنى البوادي و الرمال واخبر اخيه الحسين ان يذهب للعيش فى الصحراء و البوادي لان المدينة لم تعد آمنة لم يعد بإمكان ابن النبی (ص) ان يعيش فى المدينة بجوار قبر جده المصطفى صلى الله عليه و اله الم يكن الحسين مظهر الطهارة الالهية الم يكن واحدا من اهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير بلى و لقد نقل عن ام سلمه و جابر و ابى سعيد و انى بان الحسن والحسين و النبى و فاطمه و على كلهم كانوا تحت العباءه عند ما نزلت الايه الكريمه هل هكذا يعامل هذا الامام الطاهر هل هذا هو مصير الحسين بن على عليه السلام.

انظروا ماذا فعل الاعداء بعد النبى الاكرم(ص) و ماذا يقول الامام الحسين عليه السلام عن كيفيه اخذ البيعه ليزيد اللعين الذى يعترف عن خباثه ابن زياد عند ما يقول لمعاويه انه يجب ان يصبر على يزيد ليصلح نفسه ثم يصبح واليا على المسلمين.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤١ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٦ والكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٧ و ص ١٥٨ و سمط النجوم العوالى - باب بيعه يزيد بن معاويه ج ٢ ص ٧٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٠ و باب بيعه يزيد بن معاويه ص ٢٤ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٥٣

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٧ و نهايه الارب ج ٨ ص ٣٨٠

وفى اخبار الطوال : مضى الحسين عليه السلام نحو مكة ومعه اختاه ام كلثوم وزينب وولد اخيه واخوته ابوبكر وجعفر والعباس وعامه من كان بالمدينه من اهل بيته الا اخاه محمد ابن الحنفية^١.

و فى مقتل الخوارزمي : ثم قال يا اخي جزاك الله عنى خيرا فلقد نصحت و اشرت بالصواب و ارجو ان يكون رأيك موقفا مسددا و انا عازم على الخروج الى مكة و قد تهيأت كذلك انا و اخوتى و بنو اخى و شيعتى ممن امرهم امرى و رأيهم راى و اما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم فى المدينه فتكون لى عيننا عليهم و لا تخف على شيئا من امورهم ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض و كتب فيها هذه الوصيه ل اخيه محمد :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به الحسين بن على بن ابى طالب الى اخيه محمد بن على المعروف بابن الحنفية ان الحسين بن على يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله جاء بالحق من عند الحق و ان الجنه و النار حق و ان الساعه آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور انى لم اخرج اشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما و انما خرجت اطلب الاصلاح فى امه جدى محمد صلى الله عليه و آله و سلم اريد ان آمر بالمعروف و انهى عن المنكر.^٢

^١ اخبار الطوال ص ٢٢٧

^٢ مقتل الخوارزمي ج ١

قال: فلما سار الحسين عليه السلام نحو مكة، قال: «فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين» فلما دخل مكة قال: «و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل»^١
ومن قرائته الايه الشريفه نعلم بانه كما فر موسى من فرعون مخافه القتل و لو وصلوا اليه لقتلوه كذلك الحسين عليه السلام لو لم يخرج من المدينه لقتل فيها و لذا قال عليه السلام في بعض المواقف ان بنى اميه اخذوا مالي فصبرت و هتكوا عرضي فصبرت و ارادوا قتلى...كما سيأتى في محله

وفى تاريخ الطبرى :حدثت عن هشام بن محمد، عنه، قال: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، قال: حدثنى عقبه بن سمعان مولى الرباب ابنه إمرئ القيس الكلبيه امراه حسين عليه السلام - و كانت مع سكينه ابنه حسين، و هو مولى لأبيها، و هى إذ ذاك صغيره - قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم، فقال للحسين اهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب، و الطريق من المدينه الى مكه اثنان فان السائر اذا خرج من المدينه اخذ يمينا ويسير قريبا من الساحل حتى يصل الى مكه و كان سيره ابعد قال عليه السلام : لا، و الله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو أحب اليه^٢.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٣ و ج ٤ ص ٢٥٤ و-باب خلافة يزيد بن معاويه - ج ٣ ص ٢٧٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٦ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٥٤ ومقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٨٩ و الكامل لابن اثير ج ٤ ص ١٧ و الاغانى ج ٨ ص ٤٤٧ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨١

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ و ج ٤ ص ٢٦١ و ص ٢٦٠ و ج ٣ ص ٢٧٦ و ج ٥ ص ٣٥١ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٧ و انساب الاشراف - باب شبرو شبير ج ص ٤١٠ و ٣٥١ وفى مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٨٩ نسب القول الى مسلم بن عقيل بن ابي طالب

لقاء عبد الله بن مطيع مع الامام

فاستقبلهم عبد الله بن مطيع^١ فقال للحسين عليه السلام: جعلت فداك! اين تريد؟ قال عليه السلام: اما الان فاني اريد مكة، و اما بعدها فاني استخير الله، قال: خار الله لك، و جعلنا فداك، فإذا أنت آتيت مكة فإياك ان تقرب الكوفة، فإنها بلدة مشئومه، بها قتل ابوك، و خذل اخوك، و اغتيل بطعنه كادت تأتي على نفسه، الزم الحرم، فإنك سيد العرب، لا يعدل

فقال يابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق و سلطنا غير الجاده كما فعل عبد الله ابن الزبير

^١عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشي العدوي المدني له رؤية النبيص وتوفى سنة ٧٣ و قال المزي :

قال ابن أبي فديك ، عن زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ، عن أبيه ، عن جده ، قال مطيع بن الأسود : رأيت في المنام أني أهدي إلى جراب من تمر ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : تلد امرأتك غلاما ، فولدت عبد الله بن مطيع ، فذهبت به إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فسماه عبد الله ، و حنكه بتمرّة

و دعا له بالبركة . و قال الزبير بن بكار : و من ولد مطيع : عبد الله بن مطيع ، و كان من رجال قريش جلدا و شجاعة ثم انه صار اميرا للجيش في وقعه الحيره و حارب مع جيش يزيد فلما غلبهم مسلم هارب ابن مطيع الى ابن الزبير و بايع معه و قتل في بعض الحروب

بك و الله اهل الحجاز أحدا، و يتداعى إليك الناس من كل جانب، لا تفارق الحرم فداك عمى و خالى، فو الله لئن هلكت لنسرقن بعدك انتهى .

و من هنا نعلم بان وجود الامام كيف كان ملجأ لعامة الناس و الاعداء يخافون منه لانه قطب الاسلام و المسلمين ولذلك وقع وقعه الحيره بعد قتله و بايعوا اهل المدينة مع يزيد بانهم عبيدا له .

وقال بعض : مر الحسين عليه السلام حتى أتى على عبد الله بن مطيع و هو على بشر له، فنزل عليه، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله، لا سقانا الله بعدك ماء طيبا، أين تريد؟ قال: العراق! قال: سبحان الله! لم؟ قال عليه السلام: مات معاوية، و جاءني أكثر من حمل صحف. قال لا تفعل أبا عبد الله، فو الله ما حفظوا أباك و كان خيرا منك، فكيف يحفظونك؟ و و الله لئن قتلت لا بقيت حرمة بعدك إلا استحلت^١.

وفى مطالب السوول : قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد أنا محمد بن

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥١ و اخبار الطوال ص ٢٢٨ والمنتظم ج ٥ ص ٣٢٧ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٣ و ج ٤ ص ٢٠ وتجارب الامم ج ٢ ص ٣٨ و تذكره الخواص ص ٢٢٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨٥ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٦ وفى البدايه والنهايه قال ابن مطيع : انى فداوك و ابى وامى فامتعنا بنفسك وفى تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٨ متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق فوالله لئن قتلك هولاء القوم ليتخذونا عبيدا و حولا وفى الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٤ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٢ وانساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٦ وعقد الفريد ج ٥ ص ١٢٥ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧

^٢ العقد الفريد ج ٢ ص ١٣٣

عمر: حدثني عبد الله بن جعفر، عن أبي «عون، قال: لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة مرّ بابن مطيع و هو يحفر بئر فقل له: أين، فداك أبي و أمي؟ قال: أردت مكة قال: و ذكر له أنه كتب إليه شيعة بها فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي و أمي متعنا بنفسك و لا تسر إليهم! فأبى حسين فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها و هذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها في الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر فأعذب و أمهي.

رواه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق والظاهر ان الامام عليه السلام لقي عبدالله بن مطيع مرتين الاولى قبل ورود الامام بمكة وعبر عن هذا بلفظه استقبلنا والاخرى في بطن الرمه كما سيأتي .

بيعه ابن عمر ليزيد

ثم بعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال: إذا بايع الناس بايعت^١، فقال رجل: ما يمنعك ان تبائع؟ انما تريد ان يختلف الناس فيقتلوا و يتفانوا، فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر، لم يبق غيره، بايعوه! قال عبد الله: ما أحب ان يقتلوا و لا يختلفوا و لا يتفانوا، و لكن إذا بايع الناس و لم يبق غيري بايعت، قال: فتركوه و كانوا لا يتخوفونه^٢.

وقال بعض لقيابن عباس و ابن عمر جائيين من مكة الحسين عليه السلام وابن الزبير بالأبواء^٣ منصرفين من العمره^١ فسألاه، ما وراءكما؟ قالوا: موت معاويه و البيعه ليزيد، فقال

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٥

^٣ الأبواء: واد من أودية الحجاز كثير المياه و الزرع و ينحدر إلى البحر مارا ببلدة

مستورة و يسمى اليوم وادي الخريبة المعالم الجغرافية في السيرة: ص ١٤

لهما ابن عمر: اتقيا الله و لا تفرقا جماعة المسلمين^١ و اما ابن عمر فقدم فأقام أياما، فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان، فتقدم الى الوليد بن عتبة فبايعه، و بايعه ابن عباس^٢ و لكن هذا معارض لما ورد بان ابن الزبير اتى الى مكة و اقام فيها والناس يحفلون معه و بعد ورود الامام الحسين لا يعتنى احد اليه و الناس كلهم يأتون الى الحسين عليه السلام و ابن الزبير ايضا كل يوم صباحا و مساء ياتى الى الحسين و يحفل معه و من الممكن ان ابن الزبير لم يكن هنا و هما لقيا الحسين عليه السلام فقط بالابواء .

ورود الحسين عليه السلام الى مكة

واقبل عليه السلام حتى نزل مكة دار عباس بن عبدالمطلب^٣ و فى مقتل الخوارزمي نزل باعلى مكة و ضرب هناك فسطاطا ضخما ثم تحول الى دار العباس حوله اليها ابن عباس^٤ فعكف الناس على الحسين عليه السلام يفدون إليه و يقدمون عليه و يجلسون حواله، و يستمعون كلامه، حين سمعوا بموت معاوية و خلافة يزيد .
و أما ابن الزبير فإنه لزم مصلاه عند الكعبة، ولزم الحجر ولبس المعافى^٥ ولا يصلى بصلاتهم ولا يفيض بافاضتهم وكان يقف هو واصحابه وحده^٦ و جعل يتردد فى غبون ذلك

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ وامتاع الاسماع ج ٥ ص ٣٦٣

^٢ اخبار الطوال ص ٢٤٣

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٥ وانساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٧

^٤ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٢٨ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥

^٥ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٠

^٦ بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٥

^٧ نهايه الارب ج ٢ ص ٣٨٢

إلى الحسين عليه السلام في جملة الناس، و لا يمكنه أن يتحرك بشيء مما في نفسه مع وجود الحسين عليه السلام، لما يعلم من تعظيم الناس له و تقديمهم إياه عليه .
غير أنه قد تعينت السرايا و البعوث إلى مكة بسببه، و لكن أظفره الله بهم كما تقدم ذلك آنفاً، فانقضت السرايا عن مكة مفلولين و انتصر عبد الله بن الزبير على من أراد هلاكه من اليزيديين، و ضرب أخاه عمراً و سجنه و اقتص منه و أهانه، و عظم شأن ابن الزبير عند ذلك ببلاد الحجاز، و اشتهر أمره و بعد صيته، و مع هذا كله ليس هو معظماً عند الناس مثل الحسين عليه السلام.^١

بل الناس إنما ميلهم إلى الحسين لانه السيد الكبير، و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و واله و سلم، فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه و لا يساويه، و لكن الدولة اليزيدية كانت كلها تناوئه.^٢ وكانوا قبل ذلك يتحفلون اليه فساء ذلك ابن الزبير و علم ان الناس لا يحفلون به و الحسين عليه السلام مقيم بالبلد فكان يختلف الى الحسين عليه السلام صباحاً و مساءً و هو اثقل الناس عليه.^٣

^١ تذكره الخواص ص ٢٢٠

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥١

^٣ الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٣٤٣ و ج ٤ ص ١٧ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٥٤
و- باب خلافة يزيد بن معاويه - ج ٣ ص ٢٧٢ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٨٢ و
ج ٥ ص ٣٠١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٢٨٣ و اخبار الطوال ص ٢٢٩ و انساب
الاشراف ج ٣ ص ١٥٦ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٠ و تاريخ ابن خلدون ج ٣

كتب اهل الكوفة الى الامام عليه السلام

فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد، و قالوا: قد امتنع حسين و ابن الزبير، و لحقا بمكة، فكتب اهل الكوفة الى حسين عليه السلام، و عليهم النعمان بن بشير. قال ابو مخنف: فحدثني الحجاج بن علي، عن محمد بن بشر الهمداني، قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن سرد^١ فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن

^١سليمان بن سرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة الخزاعي، أبو مطرف الكوفي صحابي وقد توفي سنة ٦٥هـ بعين الورد

قال المزى في تهذيب الكمال : سليمان بن سرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة و هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الخزاعي، أبو مطرف الكوفي . له صحبة . و خزاعة هم ولد حارثة بن عمرو بن عامر ماء السماء . و قال المزى : قال أبو عمر بن عبد البر : كان خيرا فاضلا ، له دين و عبادة . كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان . سكن الكوفة

و ابتنى بها دارا في خزاعة ، و كان نزوله بها في أول ما نزلها المسلمون . و كانت له سن عالية و شرف في قومه . و شهد مع علي صفين ، و هو الذي قتل حوشبا ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة ثم اختلط الناس يومئذ . و كان فيمن كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام يسأله القدوم إلى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه ، فلما قتل الحسين ندم هو و المسيب بن نجبة الفزارى و جميع من خذله و لم يقاتل معه ، ثم

صرد: ان معاويه قد هلك، و ان حسينا عليه السلام قد تقبض على القوم ببيعته، و قد خرج الى مكة، و أنتم شيعته و شيعه ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، و ان خفتهم الوهل و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه^١ قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن علي عليه السلام من سليمان بن صرد و المسيب ابن نجبه و رفاعه بن شداد^٢ و حبيب بن مظاهر^٣ و شيعته من المؤمنين و

قالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، فخرجوا و عسكروا بالنخيلة و ذلك مستهل ربيع الآخر سنة خمس و ستين و ولوا أمرهم سليمان بن صرد و سموه أمير التوابين، ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد، فلقوا مقدمته في أربعة آلاف عليها شرحبيل ابن ذي الكلاع، فاقتتلوا، فقتل سليمان بن صرد، و المسيب بن نجبة بموضع يقال له: عين الوردية. و قيل: إنهم خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين فسموا التوابين، و كانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، و حمل رأسه و رأس المسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي، و كان سليمان يوم قتل ابن ثلاث و تسعين سنة. و قال غيره: إن ذلك كان سنة سبع و ستين، فالله أعلم.

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٢ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٧ ومقتل الخواري ج ١ ص ١٩٤ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٨٥

^٢ قال المزى في تهذيب الكمال: رفاعه بن شداد بن عبد الله بن قيس بن جعال بن بداء بن فتيان بن ثعلبة ابن زيد بن الغوث بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث ابن

بنت مالك الفتياى البجلى ، أبو عاصم الكوفى . و ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، و قال : كنيته أبو عاصم ، و فتياى بطن من بجيلة من أهل اليمن ، عداده فى أهل الكوفة ، و كان ممن انفلت من عين الوردة حين قتل الحسين بن على فى تسعة آلاف من أصحاب الحسين عليه السلام فتلقاهم عبيد الله ابن زياد فى أهل الشام فقتلهم عن آخرهم

و قال المزي : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم ، عن أبيه : يقال : إنه خرج المسيب بن نجبة ، و سليمان بن صرد سنة خمس و ستين يطلبون بدم الحسين بن على فقتلا قال ابن أبى حاتم ، عن أبيه : يقال : إنه خرج مع سليمان بن صرد فى طلب دم الحسين بن على فقتلا سنة خمس و ستين

و قال ابن سعد فى الطبقة الأولى من أهل الكوفة : المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن سمح بن فزارة ، شهد القادسية و مشاهد على ، و قتل يوم عين الوردة مع التوابين .

و قال المزي : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم ، عن أبيه : يقال : إنه خرج المسيب بن نجبة ،

و سليمان بن صرد سنة خمس و ستين يطلبون بدم الحسين بن على فقتلا .

أحبيب بن مظهر ، أو مظاهر ، أو مطهر ، بن رثاب بن الاشتر بن حجان الاسدى الكندى ثم الفقعسى : تابعى ، من القواد الشجعان . نزل الكوفة و صحب على ابن أبى طالب عليه السلام فى حروبه كلها .

المسلمين من اهل الكوفة سلام عليك، فانا نحمد إليك الله الذي لا اله الا هو، اما بعد، فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامه فابتزها امرها، و غصبها فيئها، و تامر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دوله بين جبايرتها و اغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود! انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق و النعمان ابن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعه، و لا نخرج معه الى عيد، و لو قد بلغنا انك قد اقبلت إلينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، و السلام و رحمه الله عليك^١.

و في تذكره الخواص و تاريخ ابن خلدون و غيره : لسنا نحضر الصلوه مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة الف^٢.

قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع^٣ الهمداني و عبد الله بن وال^٤ و امرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين^٥ كانا اول من قدم عليه عليه السلام^٦ حتى قدما على حسين عليه السلام لعشر مضي من شهر رمضان بمكة^٧.

ثم كان على ميسرة الحسين عليه السلام يوم كربلاء، وعمره خمس وسبعون سنة. وهو واحد من سبعين رجلا استبسلوا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الامام فأبوا وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إن قتل الحسين وفيينا عين تطرف، حتى قتلوا حوله - الاعلام ج ٢ ص ١٦٦

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٣ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٤ و نهايه الارب ج ٢ ص ٣٨٥

^٢ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧ و تذكره الخواص ص ٢١٥

^٣ سبيع في انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٨ و اخبار الطوال ص ٢٢٩

^٤ عبدالله بن وداك السلمي اخبار الطوال ص ٢٢٩،

ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا اليه قيس ابن مسهر الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى^٤ و عماره بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نحواً من ثلاثة و خمسين صحيفه، الصحيفه من الرجل و الاثنين و الأربعة من اشراف اهل الكوفه و رؤسائها^٥ قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا اليه هانئ بن هانئ السبيعى و سعيد بن عبد الله الحنفى^٦ و كتبنا معهما:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على عليه السلام من شيعته من المؤمنين و المسلمين، اما بعد، فحيهلاً، فان الناس ينتظرونك^٧، و لا راي لهم فى غيرك، فالعجل العجل، و السلام عليك.

^١ عبدالله بن وداك السلمى اخبار الطوال ص ٢٢٩

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و نهايه الارب ج ٨ ص ٣٥٨

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و اخبار الطوال ص ٢٢٩ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٧

^٤ استشهد ابن الكدن مع الامام يوم عاشوراوفى انساب الاشراف ج ٣ ص ٥٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن ذى الكدر و عماره بن عبد السلولى

^٥ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٨ و اخبار الطوال ص ٢٣٨

^٦ اخبار الطوال ص ٢٢٩ خثعمى ومعهما خمسون كتاباً ورد عليه رمضان سعيد بن عبدالله الثقفى ومعهم كتاب واحد من شيبث بن ربعى و فى مقتل الخوارزمى ج ١ ص

١٩٥ مائة و خمسين كتاب

^٧ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٧ و ١٥٨ منتظرون لك لا امام لهم غيرك فالعجل

و كتب شبت بن ربعي^١ و حجار بن ابجر و يزيد^٢ بن الحارث بن يزيد بن رويم و عزره بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن عمير التميمي وكانوا هؤلاء الروساء من اهل الكوفة فتتبعته عليه في ايام رسل اهل الكوفة ومن الكتب ما ملا منه خرجين^٣ :
اما بعد، فقد اخضر الجناب، و اينعت الثمار، و طمت الجمام^٤، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند، و السلام عليك^٥.

١ قال الحافظ في تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٤ شبت: بفتح أوله والموحدة ثم مثلثة ابن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس. قال الدارقطني: يقال إنه كان مؤذن سجاح التي ادعت النبوة ثم راجع الإسلام. وقال ابن الكلبي: كان من أصحاب علي عليه السلام ثم صار مع الخوارج ثم تاب ثم كان فيمن قاتل الحسين. وقال المدائني: ولى بعد ذلك شرطة القباع بالكوفة. وقال معتمر عن أبيه عن أنس: قال شبت: أنا أول من حرر الحرورية. ومات شبت في حدود السبعين. الاصابه ج ٢ ص ٢٦ لما دخل على عليه السلام الكوفة خرج من كان يقول لا حكم إلا لله ونزلوا بحروراء وهم قريب من اثني عشر ألفا فسموا الحرورية ومناديهم ينادى أمير القتال شبت بن ربعي التميمي والامر بعد الفتح شورى والبيعة لله

٢ هو يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني

٣ اخبار الطوال ص ٢٢٩ و سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٧٣ و الخرج بالضم وعاء ذو شقين يوضع على ظهر الدابة و يتخذ المسافر ليضع فيه احماله و الجمع اخراج وكلمت الجمام انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٧^٤

٥ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥١ و اخبار الطوال ص ٢٢٩ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٨ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٧ و نهايه الارب ج ٨

المستفاد من مجموع ما ذكر في كتب التواريخ ان الشيعة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد و ارسلوا كتابا واحدا و سرحوه مع عبد الله سبع و عبد الله بن وال وهما وصلوا الى مكة في عشر شهر رمضان .

٢- بعد يومين كتبوا صحفا متعددة بلغت الى خمسين صحيفة على قول والي ثلثه و خمسين بقول آخر والي مائه وخمسين على ما ذكره جماعه^١ و سرحوا مع قيس بن مسهر و ابن عبيد الارحبي و هما وصلوا الى مكة نفس اليوم اي عشر خلون من رمضان .

٣- بعد يومين آخرين كتبوا خمسين كتاب ايضا و سرحوا مع الهني بن هاني و سعيد بن عبد الله وهما وصلوا مكة في امس ذلك اليوم اي احد عشر خلون من رمضان .

٤- رؤساء اهل الكوفة المنافقين و رؤوس الفتنة و الخبائه لما راوا بان جميع الناس كتبوا الى الحسين عليه السلام فظنوا ان الامر يصير اليه كتبوا كتابا واحدا و سرحوا مع سعيد بن عبد الله الثقفي لثلا يتأخروا من سائر الناس و كان لهم حظ ايضا و وصل الكتاب الى مكة نفس اليوم اي احد عشر مضى من رمضان وبعد الدقه فالبائثر التي كتبوا هؤلاء يعلم التفاوت بين ما كتب الشيعة وما كتب هؤلاء المنافقين.

فتتابعت على الحسين عليه السلام في هذين اليومين من الكتب ما ملا منه الخرجين لكن المستفاد من كلام سليمان بن صرد و من خطبه عابس بن ابي شبيب و حبيب بن مظاهرانهم من اول الامر خائفين من خذلان الناس وعدم ثباتهم عند الفتنة كما صار كذلك في اول ساعه خروج مسلم بن عقيل .

وفي تذكره الخواص لما استقر الحسين عليه السلام بمكة و علم به اهل الكوفة كتبوا اليه يقولون انا قد حبسنا أنفسنا عليك و لسنا نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في

ص ٣٥٨ و تذكره الخواص ص ٢١٥ و ٢٢٠ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧ و كامل

ابن اثير ج ٢ ص ٥٣٣ و فتوح ابن اعثم ج ٥ ص ٤٧ و ٤٨ و تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص

٢٤٣ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٥

امتاع الاسماع ج ٥ ص ٣٦٣ و نهايه الارب ج ٨ ص ٣٨٥ و اخبار الطوال ص

٢٢٩ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٥

مائة الف؛ فقد فشا فينا الجور و عمل فينا بغير كتاب الله و سنة نبيه و نرجوا أن يجمعنا الله بك على الحق و ينفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد و أبيه الذي غصب الامة فيأها و شرب الخمر و لعب بالقروود و الطناير و تلاعب بالدين و كان ممن كتب اليه سليمان بن صرد و المسيب بن نجية و وجوه أهل الكوفة^١.

اهم ما كان في كتب اهل الكوفة امور

- ١- نحن في مئة الف ٢- قد فشا فينا الجور و عمل فينا بغير كتاب الله و سنه نبيه ٣- غصب يزيد الامة فيئها و شرب الخمر و لعب بالقروود و الطناير و تلاعب بالدين ٤- تامر معاويه بغير رضى منها و قتل خيارها و استبقى شرارها ٥- جعل مال الله دوله بين اغنيائها ٦- لسنا نجتمع معه في جمعه ولا نخرج معه الى عيد ٧- نرجوا ان يجمعنا الله بك على الحق و ينفي عنا بك الظلم .

كتاب الامام عليه السلام الى اهل الكوفة

فكتب الحسين عليه السلام اليهم جميعا كتابا واحدا، و دفعه الى هانئ بن هانئ، و سعيد ابن عبد الله، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى من بلغه كتابي هذا، من اوليائه و شيعته بالكوفة، سلام عليكم، اما بعد، فقد أتنى كتبكم، و فهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم، و اني باعث إليكم بأخي و ابن عمي و ثقتي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه امركم، و يكتب الى بما يتبين له من اجتماعكم، فان كان امركم على ما أتنى به كتبكم، و أخبرتنى به رسلكم اسرعت القدوم عليكم ان شاء الله، و السلام^٢.

^١ تذكره الخواص ص ٢٢٦

^٢ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨

وفى بعض الكتب انه عليه السلام كتب الى اهل الكوفة :

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن على الى الملاء من المؤمنين و المسلمين، اما بعد، فان هائثا و سعيدا قدما على بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلکم: انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى و الحق و قد بعثت إليکم أخى و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل، و امرته ان يكتب الى بحالکم و امرکم و رأيکم، فان كتب الى انه قد اجمع رأى ملئکم و ذوى الفضل و الحجى منکم على مثل ما قدمت على به رسلکم، و قرأت فى كتبکم، اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله، فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب، و الأخذ بالقسط، و الدائن بالحق، و الحابس نفسه على ذات الله و السلام^١

انتهى . الامام عليه السلام يعبر عن مسلم بن عقيل بالاخ فيعلم ان مقامه عند الله تعالى لا يدركه احد واذا نظرنا الى ما وقع على مسلم بن عقيل فى الكوفة من الخذلان والغربة وصيرورته وحيدا ليس احد يده الطريق وعطشه عند شهادته واشتغاله بالدعاء والتضرع الى الله فى ليله عرفه الذى استشهد فى يومه وحربه مع العدو وحده بلا ناصر ولا معين و الاهانته بجثته الشريفه بعد قتله و ارسال راسه الى الكوفة يستكشف ان يوم قتله مثال لعاشورا ومصائبه عليه السلام شبيه من جهات شتى لمصائب الحسين عليه السلام صلى عليه وعلى روحه الطيب و جسده الطاهر .

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٣ وج ٤ ص ٢٦٣ و - باب ذكر الخبر عن مراسله الكوفيين - ج ٣ ص ٢٧٨ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٧ و اخبار الطوال ص ٢٣٠ و مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٩٥ و الكامل فى التاريخ - باب قتل مسلم بن عقيل - ج ٢ ص ١٥٤

اجتماع الشيعة في البصرة

في تاريخ الطبري قال ابو مخنف: و ذكر ابو المخارق الراسبي، قال: اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امراه من عبد القيس يقال لها مارية ابنه سعد - او منقذ - أياما، و كانت تشيع، و كان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه، و قد بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام ، فكتب الى عامله بالبصرة ان يضع المناظر و يأخذ قال: فاجمع يزيد بن نبيط الخروج - و هو من عبد القيس - الى الحسين عليه السلام ، و كان له بنون عشره، فقال: ايكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله و عبيد الله، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: اني قد ازمعت على الخروج، و انا خارج، فقالوا له: انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد، فقال: اني و الله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبني.

قال: ثم خرج فتقدى في الطريق حتى انتهى الى حسين عليه السلام ، فدخل في رحله بالأبطح

و بلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل يطلبه، و جاء الرجل الى رحل الحسين عليه السلام ، فقيل له: قد خرج الى منزلك، فاقبل في اثره، و لما لم يجده الحسين عليه السلام جلس في رحله ينتظره، و جاء البصري فوجده في رحله جالسا، فقال: «بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا» قال: فسلم عليه، و جلس اليه، فخبيره بالذي جاء له، فدعا عليه السلام له بخير، ثم اقبل معه حتى اتى فقاتل معه، فقتل معه هو و ابناه^١ فيعلم من هذا انه وصل الى ابن زياد خروج الامام عليه السلام من مكة فامر اخاه ان يسد الطرق الى البصرة فكل الطرق صارت مسدوده - البصرة - و الكوفة و كان الوصول الى الامام معسورا لمواليه حتى من كان في الكوفة .

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٤ و نهايه الارب ج ٨ ص ٣٨٧ و مقتل خوارزمي ج ١

ص ١٩٥ و الكامل في التاريخ باب قتل مسلم بن عقيل ج ٢ ص ١٥٤

ارسال الامام مسلم ابن عقيل الى الكوفة

ثم دعا الامام عليه السلام مسلم بن عقيل وكان بن عقيل ارجل ولد عقيل (اي كان من اكمل رجال ال عقيل واشدهم واقواهم) واشجعها^١ فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عماره بن عبيد السلولى و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى^٢ فأمره بتقوى الله و كتمان امره، و اللطف. و قد كان مسلم بن عقيل خرج معه من المدينة الى مكة . فقال له الحسين ع:

يا ابن عم، قد رايت ان تسير الى الكوفة، فتتظر ما اجتمع عليه راي أهلها، فان كانوا على ما أتتني به كتبهم، فعجل على بكتابك لاسرع القدوم عليك، و ان تكن الاخرى، فعجل الانصراف.^٣

و فى مقتل الخوارزمى : فعندها قام الحسين و توجّاه و صلى ركعتين بين الركن و المقام و لما انفتل من صلوته سأل ربه الخير فيما كتب اليه اهل الكوفة ثم رجع الى الرسل فقال لهم :

انى رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى منامى و قد امرنى بأمر و انا ماض لامره فعزم الله لى بالخير فانه ولى ذلك و القادر عليه ثم امر بجواب كتب اهل الكوفة على هذا النحو ثم طوى الكتاب و ختمه و دعا بمسلم بن عقيل فدفع اليه الكتاب و قال :

انى موجهك الى اهل الكوفة و سيقضى الله من امرى ما يحب و يرضى و انا ارجو ان اكون انا و انت فى درجه الشهداء فامض ببركه الله و عونى حتى تدخل

^١ انساب الاشراف ج ٢ ص ٧٧

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٩ عبدالرحمن بن عبدالله بن ذى الكدر الارحبى و

لكنه سهو والصحيح الكدن كما فى الطبرى

^٣ الكامل فى التاريخ باب قتل مسلم بن عقيل ج ٢ ص ١٥٤ و مقتل خوارزمى ج ١

ص ١٩٦ و تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٧٩

الكوفة فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها و ادع الناس الى طاعتي فان رأيتهم مجتمعين على بيعتي فعجل على بالخير حتى اعمل على حسب ذلك انشاء الله تعالى ثم عانقه الحسين عليه السلام و ودعه و بكيا جميعا.^١

فاقبل مسلم بن عقيل حتى اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، و ودع من أحب من اهلها، ثم استأجر دليلين من قيس، فاقبلا به، فضلا الطريق و جارا، و أصابهم عطش شديد، و قال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهي الى الماء، و قد كادوا ان يموتوا عطشا فتركهما ومن معه من خدمه بحشاشه الانفس حتى افضوا الى طريق فلزموه حتى وردوا الماء فاقام مسلم بن عقيل بذلك الماء.^٢

و في مقتل الخوارزمي خرج مسلم بن عقيل من مكه نحو المدينة ليلا لثلا يعلم احد من بنى اميه فلما دخل المدينة بدء بمسجد النبي فصلى ركعتين ثم خرج في جوف الليل وودع اهل بيته و استأجر دليلين من قيس عيلان يدلانه على الطريق و يمضيان به على غير الجاده فخرج به الدليلان من المدينة ليلا فسارافاضلا الطريق^٣، و ذلك بالمضيق من بطن الخبيث .

وفي البدايه والنهايه هلك احد الدليلين من شدة العطش بمكان يقال له المضيق من بطن خبيث فتطير به مسلم بن عقيل فتلبث مسلم بن عقيل على ما هنالك ومات الدليل الاخر.^٤

و ما رواه بعض من تطير مسلم بن عقيل هناك و ارسال الكتاب مع قيس الى الحسين عليه السلام و جوابه فكله اكاذيب و اباطيل بعد الدقه فيما هو المنقول من من جهاد المسلم و شجاعته في الكوفه وحده يوم عرفه و ما وقع منه مع ابن زياد في دار الاماره من الشجاعه و

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٤ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و اخبار الطوال ص

^٣ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٦

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٦

الجراه و الثبات و عدم الخوف من القت فيكشف ان نسبة هذه الامور لا يليق بمن عجز عن اخذه محمد الاشعث و كان معه سبعين رجلا و صاروا اذلاء بين يديه و لا يتمكنوا من اخذه الا بعد الخيانه و الغدر و اعطاء الامان كما سيأتى فى محل .

ورود مسلم بن عقيل الى الكوفة

ثم اقبل مسلم بن عقيل حتى دخل الكوفة، وكان خروجه من مكه فى النصف من شهر رمضان حتى قدم الكوفة لخمس خلون من شوال^١ وما فى تاريخ ابن خلدون و سمط النجوم انه دخل الكوفة فى اول ذى الحجه^٢ خطأ لان مسلم بن عقيل كتب الى الحسين عليه السلام واخبره ببيعة اهل الكوفة معه ووصل كتابه الى الحسين عليه السلام سبع وعشرين يوما قبل شهادته يعنى الثانى عشر من ذى القعدة فمن المحتمل انه وصل الى الكوفة اول ذى القعدة ولكن هذا ايضا بعيد مع اهتمام مسلم بن عقيل باطاعه امر الامام الحسين وقد كان سفره من مكه فى النصف من رمضان .

وقد ورد فى بعض الروايات ان بعض الكتائب قد ادركوا هلال ذى الحجه بمدائن ووصلوا مع القافله الى مكه يوم الترويه فكيف يمكن وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة بعد شهرين واكثر .

ونزل دار المختار ابن ابي عبيد- و هى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب-^٣ فى بعض التواريخ نزل على رجل يقال له مسلم بن عوسجه الاسدى^٤ وفى كتاب البدء و التاريخ و سمط النجوم انه ورد على هانى بن عروه ولكن هذا لم يكن فى اول وروده كما عليه

^١ مروج الذهب ج ٣ ص ٥٥

^٢ تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨ و سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٧٣

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٥ و اخبار الطوال ص ٢٣١ و مقتل الخوارزمى ج ١

ص ١٩٦

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢

المورخون و انما كان وروده الى دار هاني بعد ورود ابن زياد الى الكوفه كما سيأتي و نص عليه كثير منهم ابن حبان في سيرته^١ و اقبلت الشيعة تختلف اليه .

فلما اجتمعت اليه جماعه منهم قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام ، فأخذوا يبيكون.فقام عابس بن ابي شبيب الشاكري ره، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

اما بعد، فاني لا اخبرك عن الناس، و لا اعلم ما في انفسهم، و ما اغرك منهم، و الله لأحدثك عما انا موطن نفسي عليه، و الله لأجيبنكم إذا دعوتهم، و لاقاتلن معكم عدوكم، و لا ضربن بسيفي دونكم حتى القى الله، لا اريد بذلك الا ما عند الله.فقام حبيب بن مظاهر الفقعسي، فقال: رحمك الله! قد قضيت ما في نفسي، بواجز من قولك، ثم قال: و انا و الله الذي لا اله الا هو على مثل ما هذا عليه.ثم قال الحنفى مثل ذلك^٢

فقال الحجاج بن علي: فقلت لمحمد بن بشر: فهل كان منك أنت قول؟ فقال: ان كنت لاحب ان يعز الله اصحابي بالظفر، و ما كنت لاحب ان اقتل، و كرهت ان اكذب^٣.

بيعه اهل الكوفه مع مسلم بن عقيل

وبايع للحسين عليه السلام مسلم بن عقيل اثنا عشر الفا ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانيه عشر الفا^٤ وكتب الى الحسين عليه السلام بانه قد بايعني من اهل الكوفه ثمانيه عشر الف

^١ البدء و التاريخ ج ١ ص ٣٣٠ و سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٧٥ و سيره ابن

حبان ج ٣ ص ٣٠٧ و ثقات ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٥ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٧

^٣ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٥

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و امتاع الاسماع ج ٥ ص ٣٦٣

رجل فان جميع الناس معك ولا راي لهم في ال ابي سفيان^١ و كان كتاب مسلم بن عقيل قد وصل إليه قبل أن يقتل بسبع و عشرين ليلة، و مضمونه: أما بعد فان الرائد لا يكذب أهله، و إن جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي هذا و السلام عليكم^٢.

و اختلفت الشيعة اليه حتى علم مكانه، فبلغ ذلك النعمان بن بشير. قال ابو مخنف: حدثني نمير بن وعلة، عن ابي الوداك، قال: خرج إلينا النعمان بن بشير^٣ فصعد المنبر، فحمد

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٣

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٧

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٥٨ كان النعمان بن بشير عثمانيا مجاهرا يبغض على سبي القول فيه و في الطبري كان ناسكا حليما يحب العافية. قال المزى في تهذيب الكمال : النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس ، و يقال : ابن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله المدني ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و ابن صاحبه ، و أمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة .

قال الواقدي : ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة ، و هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، و قيل : ولد بعد سنة أو أقل من سنة ، و قيل : ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين سنين ، و قيل بست سنين ، و الأول أصح لأن الأكثر يقولون : ولد هو ، و عبد الله ابن الزبير عام اثنين من الهجرة ، و روى عن جابر بن عبد الله أنه قال : أنا أسن منه ، يعني من النعمان بن بشير ، بنحو من عشرين سنة ، لقد جهدت أن أغزو بدرًا مع رسول الله

الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا الى الفتنة و الفرقة، فان فيهما يهلك الرجال، و تسفك الدماء، و تغصب الأموال قال: انى لم اقاتل من لم يقاتلنى، و لا ائب على من لا يئب على، و لا اشاتمكم، و لا اتحرش بكم، و لا آخذ بالقرف و لا الظنه و لا التهمة، و لكنكم ان أبديتهم صفحتكم لى، و نكثتم بيعتكم، و خالفتم امامكم، فوالله الذى لا اله

صلى الله عليه وسلم فأبى أبى يومئذ حبسنى على بناته ، و ما ولد النعمان قبل بدر إلا بثلاثة أشهر أو أربعة ..

و قال المزى :

ذكره محمد بن سعد فى الطبقة الثالثة من الصحابة ، و قال : قال محمد بن عمر : و نزل النعمان بن بشير و ولده الشام و العراق زمن معاوية ثم صار عامتهم بعد ذلك إلى المدينة و بغداد ، و لهم بقية و عقب .

و قال أبو حاتم : كان أميرا على الكوفة تسعة أشهر .

و قال الحافظ أبو نعيم : له و لأبويه صحبة ، توفى النبي صلى الله عليه وسلم و له ثمانى سنين و سبعة أشهر ، كان أميرا للكوفة فى عهد معاوية .

و قال أبو زرعة الدمشقى : حدثنى عبد الرحمن بن إبراهيم أن أبا مسهر حدثهم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، أن أبا الدرداء ولى القضاء ، يعنى بدمشق ، ثم فضالة بن عبيد ، ثم النعمان بن بشير .

و قال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادى فى تسمية من نزل حمص من الأنصار : النعمان ابن بشير الأنصارى ولى على حمص ليزيد بن معاوية

غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لو لم يكن لي منكم ناصر اما اني أرجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل^١.

قال: فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد^٢ الحضرمي حليف بني اميه فقال:

انه لا يصلح ما ترى الا الغشم، ان هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوك راى المستضعفين، فقال: ان أكون من المستضعفين في طاعه الله أحب الى من ان أكون من الاعزين في معصية الله، ثم نزل^٣.

وفي الامامه والسياسه: قال لابن بنت رسول الله احب الى من ابن بجدل فبلغ ذلك يزيد فاراد ان يعزله^٤.

وفي تذكره الخواص: والله لا هتكت ستره الله^٥.

و خرج عبد الله بن مسلم، و كتب الى يزيد بن معاويه: اما بعد، فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفه فبايعته الشيعة للحسين بن على فان كان لك بالكوفه حاجه فابعث إليها رجلا قويا ينفذ امرك، و يعمل مثل عملك في عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف، او هو يتضعف.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٥ وج ٤ ص ٢٦٥ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٢٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٢ و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ مع تفاوت يسير و اخبار الطوال ص ٢٣١ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٧

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ شعبه بدل السعيد

^٣ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٦ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و المنتظم ج ٥ ص

^٤ الامامه والسياسه ج ٢ ص ٨ و سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٧٤

^٥ تذكره الخواص ص ٢١٨

فكان أول من كتب اليه. ثم كتب اليه عماره بن عقبه بنحو من كتابه فان مسلم بن سعيد الحضرمي و عماره بن عقبه كانا عيني يزيد بن معاويه الى يزيد^١.
ثم كتب اليه عمر بن سعد ابن ابي وقاص بمثل ذلك^٢.
وكتب ايضا محمد ابن الاشعث الكندي ووجوه اهل الكوفه^٣.

اماره كوفه لابن زياد

عن هشام: قال عوانه: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الا يومان، دعا يزيد بن معاويه سرجون مولى معاويه فان يزيد كان يستشير^٤ و السرجون نصراني اقبل الى الشام من الروم وبني كنيسه في دمشق ثم اسلم وحول كنيسه مسجدا وكان نديما لمعاويه و بعد هلاك معاويه صار نديما ليزيد و كان يشرب معه و يستشير يزيد في جميع اموره معه .
و قالوا ان معاويه لما سم الامام الحسن عليه السلام اخذ السم من قيصر الروم و كان مستشير سرجون النصراني فليس يبعد ان كثيرا من الوقع التي وقعت كقتل الحسن عليه السلام و قضايا كربلاء ووقعه الحيره انما كان من دسائس الروميين و النصارى لانه كيف صار النصراني نديما لمعاويه و يزيد و مستشارا لهما .

^١ سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٧٤ اخبار الطوال ص ٢٣١

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٦ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢

^٣ انساب الاشراف ج ٢ ص ٧٧

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٨ و الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٥٤ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٤٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٣ و ص ١٥٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨ و تاريخ خليفه ص ١٤١ و تجارب الامم ج ٢ ص ٤١ و انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٧٩

واذا وصل راس الحسين عليه السلام الى دمشق كان سفير الروم حاضرا هناك وسال عن يزيد ما سال وعلى كل حال

فقال يزيد لسرجون : ما رأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة، و مسلم بن عقيل بالكوفة يبائع للحسين، و قد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيئ - و اقراه كتبهم - فما ترى من استعمل على الكوفة؟ و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد، فقال سرجون: ارايت معاويه لو نشر لك، اكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم، فاخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال: هذا راى معاويه، و مات و قد امر بهذا الكتاب فاخذ برأيه و ضم المصريين الى عبيد الله اللعين، و بعث اليه بعهد على الكوفة^١.

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلى - و كان عنده - فبعثه الى عبيد الله بعهد الى البصرة، و كتب اليه معه: اما بعد، فانه كتب الى شيعة من اهل الكوفة يخبروننى ان ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسر حين قرأت كتابى هذا حتى تأتى اهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الحرزه حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه، و السلام^٢. وفى بعض الكتب: اذا قدمت الكوفة فاطلب مسلم بن عقيل فان قدرت عليه فاقتله او انفه^٣

و فى مقتل الخوارزمى : كتب من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى عبيدالله بن زياد سلام عليك اما بعد فان الممدوح مسبوب يوما و ان المسبوب ممدوح يوما و لك مالک و عليك ما عليك و قد اتميت و نمت الى كل منصب كما قال الاول

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٦ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٧ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٧٨

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و تذكره الخواص ص ٢١٨ و مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٩٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٤ و ج ٤ ص ٢٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٣ و ص ١٥٢ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨ و تاريخ خليفه ص ١٤١ و تجارب الامم ج ٢ ص ٤١ و انساب الاشراف ج ٥ ص

رفعت فما زلت السحاب تفوقه فما لك الا مقعد الشمس مقعد

و قد ابتلى بالحسين زمانك من بين الازمان و ابتلى به بلدك من بين البلدان و ابتليت به بين العمال و فى هذه تعتق او تكون عبدا تعبد كما تعبد العبيد و قد اخبرتنى شيعتى من اهل الكوفة ان مسلم بن عقيل بالكوفة يجمع الجموع و يشق عصا المسلمين و قد اجتمع اليه خلق كثير من شيعة ابي تراب فاذا اتاك كتابى هذا فسر حين تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفينى امرها فقد ضمنتها اليك و جعلتها زياده فى عملك و كان عبيد الله امير البصره و انظر ان تطلب مسلم بن عقيل كطلب الحرد فاذا ظفرت به فخذ بيعته او اقتله ان لم يبايع و اعلم انه لا عذر لك عندي و ما امرتك به فالعجل العجل و الوحاء الوحاء و السلام.^١

فاقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة، فامر عبيد الله بالجهاز و التهيؤ و المسير الى الكوفة من الغد.

كتاب الامام عليه السلام الى اهل البصره

قد كان الحسين عليه السلام كتب الى اهل البصره كتابا، قال هشام: قال ابو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن ابي عثمان النهدي، قال: كتب الحسين مع مولى لهم يقال له: سليمان، و كتب بنسخه الى رءوس الاخماس بالبصرة و الى الاشراف، فكتب الى مالك بن مسمع البكرى، و الى الأحنف بن قيس، و الى المنذر بن الجارود، و الى مسعود بن عمرو، و الى قيس ابن الهيثم، و الى عمرو بن عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده الى جميع اشرافها:

اما بعد، فان الله اصطفى محمدا (ص) على خلقه، و اكرمه بنبوته، و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه و قد نصح لعباده، و بلغ ما ارسل به ، و كنا اهلـه و اوليائه و

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٨

أوصيائه و ورثته و أحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا و كرهنا الفرقة، و أحببنا العافية، و نحن نعلم انا أحقّ بذلك الحقّ المستحق علينا ممن تولاه، و قد أحسنوا و أصلحوا، و تحرّروا الحق، فرحمهم الله، و غفر لنا و لهم. و قد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، و انا ادعوكم الى كتاب الله و سنه نبيه (ص)، فإنّ السنّه قد أميتت، و انّ البدعة قد احييت، و ان تسمعوا قولي و تطيعوا امرى أهدكم سبيل الرشاد، و السلام عليكم و رحمه الله^١.

وقد نقله اخبار الطوال مختصراً: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى مالك بن مسمع، و الأحنف ابن قيس، و المنذر بن الجارود، و مسعود بن عمرو، و قيس بن الهيثم، سلام عليكم، اما بعد، فأنّي ادعوكم الى احياء معالم الحق و أماته البدع، فان تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد، و السلام^٢.

فكلّ من قرأ ذلك الكتاب من اشراف الناس كتبه، غير المنذر بن الجارود، فانه خشي بزعمه ان يكون دسيسا من قبل عبید الله، فجاءه بالرسول من العشيّه التي يريد صبيحتها ان يسبق الى الكوفه، و اقراه كتابه، فقدّم الرسول ففرض عنقه و صعد عبید الله منبر البصره فحمد الله و اثنى عليه ثمّ قال:

اما بعد، فوالله ما تقرن بي الصعبه، و لا يقعق لي بالشنان، و اني لنكل لمن عاداني، و سمّ لمن حاربنى، انصف القاره^٣ من رامها يا اهل البصره، ان أمير المؤمنين و لاني الكوفه

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٧ و تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٢٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧ و ص ١٦٣ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٧٨ و اخبار الطوال ص ٢٣١ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٢٦٤ و سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٧٤

^٢ اخبار الطوال ص ٢٣١

^٣ القاره: قوم رماء من العرب، و في المثل: قد انصف القاره من رامها، و قد زعموا ان رجلين التقيا، أحدهما قارى و الآخر اسدى، فقال القارى: ان شئت صارعتك، و ان

و انا غاد إليها الغداة، و قد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن ابي سفيان، و إياكم و
 الخلاف و الارجاف، فو الذي لا اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلنه و عريفه و
 وليه، و لاخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لي، و لا يكون فيكم مخالف و لا مشاق، انا
 ابن زياد، اشبهته من بين من وطىء الحصى و لم ينتزعني شبه خال و لا ابن عم^٢.

شئت سابقتك، و ان شئت راميتك، فقال اخترت المراماة، فقال القاري: قد أنصفتني و
 انشد:

قد انصف القاره من راماهـ انا إذا ما فئة نلقاهـ نرد أولاهـا على
 اخراها
 ثم انتزع له سهما فشك فؤاده.

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٨ و البداية والنهاية ج ٨ ص ١٥٢ و تذكره الخواص ص
 ٢١٨ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ١٩٩

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٨ و البداية والنهاية ج ٨ ص ١٥٨ و مقتل الخوارزمي ج
 ١ ص ١٩٩

خروج ابن زياد الى الكوفة

ثم خرج ابن زياد من البصرة و استخلف أخاه عثمان بن زياد، و اقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي، و شريك بن الأعور الحارثي و حشمه و اهل بيته، حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء،^١

و هو متلثم و الناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام اليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيد الله انه الحسين عليه السلام، فاخذ لا يمر على جماعه من الناس الا سلموا عليه، و قالوا: مرحبا بك يا ابن رسول الله! قدمت خير مقدم، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه

فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تاخروا، هذا الأمير عبيد الله بن زياد، فاخذ حين اقبل على الظهر، و انما معه بضعة عشر رجلا، فلما دخل القصر و علم الناس انه عبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كابه و حزن شديد، و غاظ عبيد الله ما سمع منهم، و قال: الا ارى هؤلاء كما ارى^٢

وفي مروج الذهب : يقولون: و عليك السلام يا ابن رسول الله! قدمت خير مقدم، حتى انتهى الى القصر و فيه النعمان بن بشير، فتحصن فيه، ثم اشرف عليه، فقال: يا ابن رسول الله ما لي و ما لك؟ و ما حملك على قصد بلدي من بين البلدان؟ فقال ابن زياد: لقد طال نومك يا نعيم، و حسر اللثام عن فيه، فعرفه، ففتح له، و تنادى الناس: ابن مرجانة، و حصبوه بالحصباء، ففاتهم.^٣

واخذ ابن زياد العرفاء و الناس أخذا شديدا، فقال: اكتبوا الى الغرباء، و من فيكم من طلبه امير المؤمنين، و من فيكم من الحرورية و اهل الريب الذين رأيهم الخلاف و الشقاق،

^١ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢ و تذكره الخواص ص

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٢

^٣ مروج الذهب ج ٣ ص ٥٧

فمن كتبهم لنا فبرئ، و من لم يكتب لنا أحدا، فيضمن لنا ما فى عرافته الا يخالفنا منهم مخالف، و لا يبغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة، و حلال لنا ماله و سفك دمه، و أيما عريف وجد فى عرافته من بغيه امير المؤمنين احد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره، و القيت تلك العرافة من العطاء، و سير الى موضع بعمان الزاره^١.

وعن عيسى بن يزيد الكنانى قال حدثنى عمر بن شبه، عن هارون بن مسلم، عن على بن صالح، عنه - قال: لما جاء كتاب يزيد الى عبيد الله بن زياد، انتخب من اهل البصرة خمسمائة، فيهم عبد الله بن الحارث بن نوفل، و شريك بن الأعور - و كان شيعه لعلی، فكان أول من سقط بالناس شريك^٢ فيقال: انه تساقط غمره و معه ناس - ثم سقط عبد الله ابن

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٩ الزارة: بلفظ المرة من الزار. قال أبو منصور عین الزارة بالبحرين معروفة والزارة قرية كبيرة بها، ومنها مَرزُبَان الزارة وله ذكر فى الفتوح، وفتحت الزارة فى سنة ٢ فى أيام أبى بكر معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٤

^٢ شريك بن الاعور بن الحارث بن عبد يغوث بن خلف ابن سلمة بن دهى المذحجى الدهى ودخل على معاويه شريك بن الأعور، فقال له معاوية: أنت شريك، وما لله من شريك، وابن الأعور، والصحيح خير من الأعور، وإنك لدميم، والوسيم خير من الدميم، فبم سَوْدَكَ قومك؟ فقال له شريك: إنك لمعاوية وما معاوية إلا كلبه عوت فاستعويت، فسميت معاوية، وإنك ابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنك ابن صخر، والسهل خير من الصخر، وإنك ابن أمية، وما أمية إلا أمة صغرت، فبم صرت أمير المؤمنين؟ فقال له معاوية: أقسمت عليك إلا خرجت عنى، فخرج وهو يقول: من الوافر:

أَيْشْتُمْنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ ... وَسَيْفِي صَارِمٌ وَمَعِيَ لِسَانِي

الحارث و سقط معه ناس، و رجوا ان يلوى عليهم عبيد الله و يسبقه الحسين الى الكوفة، فجعل لا يلتفت الى من سقط، و يمضى حتى ورد القادسية و سقط مهران مولاة، فقال: أيا مهران، على هذه الحال، ان امسكت عنك حتى تنظر الى القصر فلک مائه الف، قال: لا، و الله ما استطيع فنزل عبيد الله فاخرج ثيابا مقطعه من مقطعات اليمن، ثم اعتجر بمعجره يمانيه، فركب بغلته، ثم انحدر راجلا وحده^١ فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين عليه السلام فيقولون: مرحبا بك يا بن رسول الله! و جعل لا يكلمهم، و خرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم. و سمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه و على خاصته، و انتهى اليه عبيد الله و هو لا يشك انه الحسين عليه السلام و معه الخلق يضجون، فكلمه النعمان، فقال: أنشدك الله الا تنحيت عنى! ما انا بمسلم إليك أمانتى، و ما لى فى قتلك من ارب، فجعل لا يكلمه ثم انه دنا و تدلى الآخر بين شرفين، فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه، فتكفى الى القوم، فقال: اى قوم، ابن مرجانة، و الذى لا اله غيره! فقالوا: ويحك! انما هو الحسين، ففتح له النعمان، فدخل، و ضربوا الباب فى وجوه الناس، فانفضوا .

خطبه ابن زياد فى مسجد الكوفة

عن هشام: عن ابي مخنف قال : حدثني المعلى بن كليب، عن ابي وداك، قال: لما نزل القصر نودى: الصلاة جامعة، قال: فاجتمع الناس، فخرج إلينا فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: اما بعد، فان امير المؤمنين اصلحه الله ولانى مصركم و ثغركم، و أمرنى بانصاف مظلومكم، و إعطاء محرومكم، و بالإحسان الى سامعكم و مطيعكم، و بالشدة على مريبكم و عاصيكم،

وَحَوْلِي مِنْ ذَوِي يَمَنِ لُيُوثٌ ... ضراغمة تَهْشُ إِلَى الطَّعَانِ سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي ج ٢

ص ٥٧

^١ سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي ج ٢ ص ٧٤

و انا متبع فيكم امره، و منفذ فيكم عهده، فانا لمحسنكم و مطيعكم كالوالد البر، و سوطي و سيفي على من ترك امرى، و خالف عهدي، فليبق امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد^١.

و ذكر هشام، عن ابي مخنف، عن المعلى بن كليب، عن ابي الوداك، قال: نزل شريك بن الأعور على هاني بن عروه المرادي، و كان شريك شيعيا، و قد شهد صفين مع عمار و سمع مسلم بن عقيل بمجىء عبيد الله و مقالته التي قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، فخرج من دار المختار - و قد علم به - حتى انتهى الى دار هاني بن عروه المرادي،^٢ فدخل بابه .
ومن الاكاذيب ما رواه بعض ان مسلم بن عقيل دخل داره الخارجه فارسل اليه و كان في دارنائه فساله الخروج اليه فخرج اليه و قام مسلم بن عقيل فسلم عليه و قال انى اتيتك لتجيرنى و تضيفنى فادخله هاني دار نسائه و افرد له ناحيه منها^٣ و ليس هذا مقبول لان الامام عليه السلام امر المسلم بكتمان امره و هو اتى من قبله و بايع معه ثمانيه عشر الفافكيف يعقل هذه الامور بانه ياتى الى الهانى فجاء ويقول اتيتك لتجيرنى .

عباده ابن زياد عن شريك

قالوا : فما مكث الا جمعه حتى مرض شريك بن الأعور و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الأمراء، و كان شديد التشيع و فى البدايه والنهايه قد تحول مسلم بن عقيل من

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٨ و مقتل الخوارزمى ص ٢٠٠ و البدايه والنهايه ج ٨

ص ١٥٣ ثم نزل و ارتحل نعمان بن بشير نحو وطنه بالشام اخبار الطوال ص ٢٣٢

^٢ سبط النجوم ج ٢ ص ٧٥ و سيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥ و ثقات ابن حبان ج ٣

ص ٣٠٧

^٣ اخبار الطوال ص ٢٣٣

دار هاني الى دار شريك بن الأعور وكان من الامراء الاكابر وكان عاده عبيد الله في دار شريك^١.

فأرسل اليه عبيد الله: اني رائج إليك العشيّة، فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائد في العشيّة، فإذا جلس فاخرج اليه فاقتله، ثم اقعّد في القصر، ليس احد يحول بينك وبينه، فان برئت من وجهي هذا يامى هذه سرت الى البصرة و كفتك امرها.

وفي اخبار الطوال: و جعلت الشيعة تختلف اليه في دار هاني. و كان هاني بن عروه مواصلا لشريك بن الأعور البصري الذي قام مع ابن زياد، و كان ذا شرف بالبصرة و خطر، فانطلق هاني اليه حتى اتى به منزله، و انزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها. و كان شريك من كبار الشيعة بالبصرة، فكان يحث هانيا على القيام بأمر مسلم بن عقيل، و جعل مسلم بن عقيل يبايع من أتاه من اهل الكوفة، و يأخذ عليهم العهود و الموائيق المؤكدة بالوفاء.

ومرض شريك بن الأعور في منزل هاني بن عروه مرضا شديدا، و بلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل اليه يعلمه انه يأتيه عائدا. فقال شريك لمسلم بن عقيل: انما غايتك و غاية شيعتك هلاك هذا الطاغية، و قد امكنك الله منه، هو صائر الى ليعودني^٢.

فلما كان من العشي اقبل عبيد الله لعياده شريك، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، و قال له شريك: لا يفوتك إذا جلس، فقام هاني بن عروه اليه فقال: اني لا أحب ان يقتل في داري - كأنه استقبح ذلك^٣ ولكن عندي ان هذا القول من هاني محال مع جلالته ورفعه شأنه وليس ذلك الامما دسه بنى اميه لانك اذا تأملت في كلام زهير بن القين يوم عاشورا انما قرن هانيا بحجر بن عدى ووبخ اهل الكوفة بقتلهم ومنه يعلم ان هاني عظيم عند جميع الناس والا لما كان وجه لهذا الكلام في هذا المقام يوم عاشورا.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٣

^٢ اخبار الطوال ص ٢٣٣

^٣ اخبار الطوال ص ٢٣٤ قال شريك والله ان قتله لقربان الى الله

تجد؟ و متى اشتکیت؟ فلما طال سؤاله اياه، و رای ان الآخر لا یخرج، خشی ان یفوته، فاخذ یقول:

ما تنتظرون بسلمی ان تحيوها فقدوفی ودها واستوسق الصرم

اسقنيها و ان كانت فیها نفسی، فقال ذلک مرتین او ثلاثا، فقال عبید الله، و لا یفطن ما شأنه: ا ترونه یهجرجر؟ فقال له هانی: نعم اصلحك الله! ما زال هذا دیدنه قبیل عمایة الصبح حتی ساعته هذه ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم بن عقیل، فقال له شریک: ما منعک من قتله؟ فقال: خصلتان: اما إحداهما فکراهی ان یقتل فی دار هانی، و اما الاخری فحدیث حدیثه الناس عن النبی ص: ان الايمان قید الفتک، و لا یفتک مؤمن^١ و من هذا یعلم بان عدم الاقدام لقتل هذا اللعین لیس من کراهیة هانی بن عروه بل هذا لمصلحه رأها مسلم بن عقیل . فقال هانی: اما و الله لو قتلت لقتلت فاسقا فاجرا کافرا غادرا . و فی سیر اعلام النبلاء هیئوا لعبید الله ثلاثین رجلا لیغتالوه فلم یتم ذلک و لبث شریک بن الأعور بعد ذلک ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زیاد فصلی علیه^٢.

^١ اخبار الطوال ص ٢٣٥ و الامامه و السیاسه ج ٢ ص ٩ و تاریخ الطبری ج ٥ ص ٣٦٣ و تجارب الامم ج ٢ ص ٤٥ کامل ابن اثیر ج ٤ ص ١١ و ص ٢٧ و مقاتل الطالبیین ص ١٠٢ و تاریخ الطبری ج ٦ ص ٢٤٠ و مسند احمد ج ١ ص ١٦٦ و منتخب کنز العمال بهامشه ج ١ ص ٥٧ و جامع الصغیر للسیوطی ج ٤ ص ١٢٣ و مستدرک الحاکم ج ٤ ص ٣٥٢ و کذا مقتل خوارزمی ج ١ فصل ١٠ ص ٢٠٢ و البدایه و النهایه ج ٨ ص ١٥٣ و اخبار الطوال ص ٢٣٤ الايمان ضد الفتک لا یفتک المومن

^٢ سیر اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٩ و اخبار الطوال ص ٢٣٥

و بلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما و هائثا ان ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه انما كان يحرض مسلما، و يأمره بالخروج إليك ليقتلك، فقال عبيد الله: و الله لا اصلي على جنازة رجل من اهل العراق ابدا، و و الله لو لا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا^١.

وقال بعض قدم شريك بن الأعور شاكيا، فقال لهاني: مر مسلما يكن عندي، فان عبيد الله يعودني، و قال شريك لمسلم بن عقيل: ارايتك ان امكنتك من عبيد الله ا ضاربه أنت بالسيف؟ قال: نعم و الله و جاء عبيد الله شريكا يعود في منزل هاني^٢ - و قد قال شريك لمسلم بن عقيل: إذا سمعتني اقول: اسقوني ماء فاخرج عليه فاضربه - و جلس عبيد الله على فراش شريك، و قام على راسه مهران، فقال: اسقوني ماء، فخرجت جاريه بقدرح، فرأت مسلما، فزالت، فقال شريك: اسقوني ماء، ثم قال الثالثه: ويلكم تحمونى الماء! اسقونيه و لو كانت فيه نفسى، ففطن مهران فغمز عبيد الله، فوثب

فقال شريك: ايها الأمير، انى اريد ان اوضى إليك، قال: اعود إليك، فجعل مهران يطرد به، و قال: اراد و الله قتلك، قال: و كيف مع إكرامى شريكا و فى بيت هاني و يد ابى عنده يدا! فرجع

فأرسل الى أسماء بن خارجة و محمد بن الاشعث فقال: اثتيانى بهانيء، فقالا له: انه لا ياتى الا بالأمان، قال: و ما له و للأمان! و هل احدث حدثا! انطلقا فان لم يأت الا بأمان فأماناه، فاتياه فدعواه

فقال: انه ان أخذنى قتلنى، فلم يزالا به حتى جاءا به و عبيد الله يخطب يوم الجمعة، فجلس فى المسجد، و قد رجل هاني غديرتيه، فلما صلى عبيد الله، قال: يا هاني، فتبعه، و دخل فسلم.

فقال عبيد الله: يا هاني، اما تعلم ان ابى قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة الا قتله غير ابيك و غير حجر، و كان من حجر ما قد علمت، ثم لم يزل يحسن صحبتك، ثم كتب الى امير الكوفة: ان حاجتى قبلك هاني؟ قال: نعم، قال: فكان جزائى ان خبات فى بيتك رجلا ليقتلنى!

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٦٤

^٢ سبط النجوم العوالى ج ٢ ص ٧٥

قال: ما فعلت، فاخرج التميمي الذي كان عينا عليهم، فلما رآه هانيء علم ان قد اخبره الخبر، فقال: ايها الأمير، قد كان الذي بلغك، و لن اضيع يدك عني، فأنت آمن و اهلك، فسر حيث شئت. فكبا عبيد الله عندها، و مهران قائم على راسه في يده معكزه، فقال: وا ذلاه! هذا العبد الحائك يؤمنك في سلطانك!

فقال: خذه، فطرح المعكزة، و أخذ بضفيري هانيء، ثم اقنع بوجهه، ثم أخذ عبيد الله المعكزة فضرب بها وجه هانيء، و ندر الزج، فارتز في الجدار، ثم ضرب وجهه حتى كسر انفه و جبينه^١ و سمع الناس الهيعة، و بلغ الخبر مذحج، فاقبلوا، فأطافوا بالدار، و امر عبيد الله بهانيء فلقى في بيت، و صيح المذحجيون، و امر عبيد الله مهران ان يدخل عليه شريحا^٢،

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٤ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٦١ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٣٩ و سمط النجوم ج ٢ ص ٧٥

^٢ الاستيعاب ج ٢ ص ٧٠٢ شريح بن الحارث الكندى،

أبو أمية القاضى، و هو شريح بن الحارث ابن المنتجع بن معاوية بن جهم بن ثور بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة ابن أدد الكندى.

و قد اختلف فى نسبه إلى كندة. و قيل: هو حليف لهم من بنى راثش. و نسبه ابن الكلبي فقال: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الراثش بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مربع بن معاوية بن كندة.

قال: و ليس بالكوفة من بنى الراثش غيرهم، و سائرهم ينسبون فى حضرموت. وأدرك شريح القاضى الجاهلية، و يعدّ فى كبار التابعين، و كان قاضيا لعمر على الكوفة، ثم لعثمان، ثم لعلى عليه السلام فلم يزل قاضيا بها إلى زمن

الحجاج، و كان شاعرا محسنا، و له أشعار محفوظة فى معان حسان، و كان كوسجا سناطا لا شعر فى وجهه، و توفى سنة سبع و ثمانين، و هو ابن مائة سنة، و ولى

فخرج، فادخله عليه، و دخلت الشرط معه، فقال: يا شريح، قد ترى ما يصنع بي! قال: أراك

القضاء ستين سنة من زمن عمر إلى زمن عبد الملك بن مروان. و في الطبقات ج ٦ ص ٩٢ قال: أخبرنا عفان بن مسلم و عارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد أن رجلا كلم شريحا في حاجة يطلبها إلى ابن زياد فقال: من يقدر على ابن زياد! و مر عصفور أو طائر فقال: ذاك الطائر أقدر على ابن زياد مني. قال: أخبرنا يحيى بن عباد قال: حدثنا المسعودي عن القاسم قال: كان شريح يجعل ميازيبه في داره.

قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبو المليح عن ميمون قال: كانت ميازيب شريح إلى داره وفي البدايه و النهايه ج ٩ ص ٢٢ كان شريح إذا مات لأهله سنور أمر بها فألقيت في جوف داره، و لم يكن له مشعب شارع إلا في جوف داره يفعل ذلك اتقاء أن تؤذى المسلمين - يعني أنه يلقي السنور في جوف داره لئلا تؤذى بنتن ريحها المسلمين -، و كانت ميازيب أسطحه داره في جوف الدار لئلا يؤذى بها المارة من المسلمين. و من العجيب ان الرجل كان ميازيبه الى داره وقد فعل بهانى ما فعل بلى من ملا بطنه من اموال بنى اميه وكات منصوبا من قبلهم للقضاء ولا يتكلمون و لا يحكمون الا بما كان فيه رضاهم لابد ان يصلوا الى درجه من التقوى لا يتاذى الناس من ميزابهم ولكن قتل ابن رسول الله ولا يتكلمون كلمه واحده فيها سخط لمواليهم بل اعظم منه انه لعنه الله صار سببا لافتراق مذحج و عدم اعانتهم لهانى وكان سببا لقتل هانى

حيا، قال: و حي انا مع ما ترى! اخبر قومي انهم انصرفوا قتلني، فخرج الى عبيد الله فقال: قد رايتك حيا، و رايت أثرا سيئا، قال: و تنكر ان يعاقب الوالي رعيته! اخرج الى هؤلاء فاخبرهم، فخرج، و امر عبيد الله الرجل فخرج معه .

فقال لهم شريح: ما هذه الرعة السيئة! الرجل حي، و قد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا و لا تحلوا بانفسكم و لا بصاحبكم. فانصرفوا^١.

و في بعض الكتب ان هاني ايضا كان شديد العله و بعد عياده ابن زياد من شريك و وفاته بعد ثلاثة ايام ما مضى اسبوع الا جاء عبيد الله عائدا لهاني، و كان صديقا لابن زياد

ولكن التاريخ هنا مجمل لانه من البعيد جدا بان صارا شريك وهاني مريضين في اسبوع وعاداهما ابن زياد وفي كليهما ارادوا قتل ابن زياد بيد مسلم بن عقيل وفي كليهما امتنع مسلم بن عقيل من الفتك فانه كان واقعه واحده وهو عياده ابن زياد من شريك لانه مات بعد ثلاثة ايام وصلى عليها ابن زياد فكان صديقا له وجاء معه من البصرة فاما كانت العياده في بيت هاني وارادوا الفتك بابن زياد و هو الاقوى لانه ليس لشريك بيت في الكوفة وهو نازل الى هاني او كانت في بيت شريك .

الا ان نقول بان اتيان ابن زياد الى بيت هاني ليس لاجل العياده واشتبه ذلك في التاريخ وعلى كل حال انا اذكره طبقا لما ورد في التاريخ .

فقال هاني لمسلم بن عقيل و أصحابه، و هم جماعة: إذا جلس ابن زياد عندي و تمكن، فإني سأقول اسقوني، فاخرجوا فاقتلوه، فأدخلهم البيت و جلس في الرواق. وفي بعض الكتب : قال له عماره بن عبيد السلولى و هو الذى كان رسولا من اهل الكوفة لا يصلال الكتب الى الامام الحسن عليه السلام و رجع مع المسلم بن عقيل الى الكوفة قال : انما جماعتنا و كيدا قتل هذا الطاغية فقد امكنك الله منه فاقتله .

وقال بعض : قال له هانيء: إن لى من ابن زياد مكانا، و إنى سوف أتمارض، فإذا جاء يعودنى فاضرب عنقه. قال: فبلغ ابن زياد أن هانيء بن عروة مريض يقىء الدم، و كان شرب المغرة فجعل يقيئها

^١ سمط النجوم ج ٢ ص ٧٥ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٥٠ و ص ٣٦١ و البدايه و

النهايه ج ٨ ص ١٥٤ والفتوح ج ٥ ص ٤٨ و الكامل ج ٢ ص ٣٠

فجاء ابن زياد يعوده و قال هانىء: إذا قلت لكم اسقوني، فاخرج إليه فاضرب عنقه -
يقولها لمسلم بن عقيل - فلما دخل ابن زياد و جلس، قال هانىء: اسقوني! فتثبطوا عليه،
فقال: و يحكم! اسقوني و لو كان فيه نفسى

و أتاه عبيد الله بن زياد يعوده، فلما تمكن قال هانىء بن عروة: اسقوني! فلم يخرجوا،
فقال: اسقوني، ما يؤخركم؟ ثم قال: اسقوني، و لو كانت فيه نفسى، ففهم ابن زياد، فقام فخرج
من عنده.^١

ومن الأكاذيب التى وضعوها بنى اميه ان هانى كان مستكرها من ورود هانى الى بيته
او اتاه مسلم بن عقيل فجأة بدون خبر هانى من وروده داره واستحى من رده فان ذلك كله
من الموضوعات التى وضعوها الاعداء و كيف يعقل هذا وان مسلم بن عقيل بايعوه ثمانيه
عشر الف رجل وغير يزيد الوالى و امر ابن زياد الى الكوفه فيأتى مسلم بن عقيل وحده بلا
خبر قبله ويدخل دار هانى فجأة وقبله هانى مستحيا كل ذلك ليس الا اكاذيب التى لا يقبلها
ذوى العقول وليس الغرض منها الا الوهن بشيعه اهل البيت .

تجسس معقل عن احوال مسلم بن عقيل

و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم^٢ ثم
اطلب مسلم بن عقيل فى صورته قاصد من بلاد حمص^٣ و اطلب لنا اصحابه، ثم أعطهم هذه
الثلاثة آلاف، فقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، و اعلمهم انك منهم، فإنك لو قد

^١ تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٤٣

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٣ و مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٠٤

^٣ المنتظم ج ٥ ص ٣٢٥

أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئا من اخبارهم، ثم اغد عليهم و
رح

ففعل ذلك، فجاء حتى اتى الى مسلم بن عوسجة الأسدي من بنى سعد بن ثعلبه فى
المسجد الأعظم و هو يصلى، و سمع الناس يقولون: ان هذا يبايع للحسين^١ فجاء فجلس حتى
فرغ من صلاته

ثم قال: يا عبد الله، انى امرؤ من اهل الشام، مولى لذى الكلاع، انعم الله على بحب
اهل هذا البيت و حب من احبهم، فهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه
قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله ص، و كنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لا
يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له
علم باهل هذا البيت، و انى اتيتك لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبك فابايعه، و ان
شئت أخذت بيعتى له قبل لقاءه^٢

فقال: احمد الله على لقائك إياى، فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب، و لينصر الله بك
اهل بيت نبیه، و لقد ساءنى معرفتك إياى بهذا الأمر من قبل ان ينمى مخافه هذا الطاغية و
سطوته. فاخذ بيعته قبل ان يبرح، و أخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصح و ليكتمن، فاعطاه من
ذلك ما رضى به، ثم قال له: اختلف الى أياما فى منزلى، فانا طالب لك الاذن على صاحبك
فاخذ يختلف مع الناس

فطلب له الاذن ليدخله على ابن عقيل، فاقبل به حتى ادخله عليه بعد موت شريك بن
الأعور، فاخبره خبره كله، فاخذ ابن عقيل بيعته، و امر أبا ثمامة الصائدى، فقبط ماله الذى
جاء به - و هو الذى كان يقبض أموالهم^٣ و ما يعين به بعضهم بعضا، يشتري لهم السلاح، و
كان به بصيرا، و كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة - و اقبل ذلك الرجل يختلف اليهم،

^١ اخبار الطوال ص ٢٣٥ از متن كتاب وارد شود

^٢ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٠ و اخبار الطوال ص ٢٣٦ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص

٣٦٤ و ٣٦٥

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٣

فهو أول داخل و آخر خارج، يسمع اخبارهم، و يعلم اسرارهم، ثم ينطلق بها حتى يقرأها في اذن ابن زياد

قال: و كان هاني وهو من احد الامراء الكبار^١ يغدو و يروح الى عبيد الله، فلما نزل به مسلم بن عقيل انقطع من الاختلاف و تمارض، فجعل لا يخرج، فقال ابن زياد لجلسائه: ما لي لا اري هانئا! فقالوا: هو شاك، فقال: لو علمت بمرضه لعدته! قال ابو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد، قال: دعا عبيد الله محمد بن الاشعث و أسماء بن خارجة.

عن ابي مخنف انه قال: حدثني الحسن بن عقبه المرادي انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبيدي. وقال ايضا ابو مخنف: حدثني نمير بن وعلة، عن ابي الوداك، قال: كانت روعه اخت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروه، و هي أم يحيى بن هاني فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروه من إتياننا؟ قالوا: ما ندري اصلحك الله و انه ليتشكى، قال: قد بلغني انه قد برا، و هو يجلس على باب داره، فالقوه، فمروه الا يدع ما عليه في ذلك من الحق، فاني لا أحب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشيّه و هو جالس على بابه.

وفي تذكره الخواص قال محمد بن الاشعث انا اتيك به فجاء محمد اليه^٢ فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فانه قد ذكرك، و قد قال: لو اعلم انه شاك لعدته؟ فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: يبلغه انك تجلس كل عشيّه على باب دارك، و قد استبطأك، و الإبطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان، اقسمنّا عليك لما ركبت معنا! فدعا بشيابه فلبسها، ثم دعا ببغله فركبها حتى إذا دنا من القصر، كان نفسه احست ببعض الذي كان

فقال لحسان ابن أسماء بن خارجة: يا بن أخي، اني و الله لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ قال: اي عم، و الله ما اتخوف عليك شيئا، و لم تجعل على نفسك سبيلا و أنت برىء؟ و زعموا ان أسماء لم يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله، فاما محمد فقد علم به.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٤

^٢ تذكره الخواص ص ٢١٨

وفى الامامه والسياسه :اخرج له دابه فركب ومعه عصاه وكان اعرج فجعل يسير قليلا ويقف ويقول ما لى واذهب الى ابن زياد^١ فدخل القوم على ابن زياد، و دخل معهم، فلما طلع قال عبيد الله: انتك بحائن رجلاه!^٢ و قد عرس عبيد الله إذ ذاك بام نافع ابنه عماره بن عقبه، فلما دنا من ابن زياد و عنده شريح القاضى التفت نحوه، فقال:

اريد حباءه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

و قد كان له أول ما قدم مكرما ملطفا، فقال له هانى: و ما ذاك ايها الأمير؟ قال: ايه يا هانى بن عروه! ما هذه الأمور التى تربص فى دورك لأمير المؤمنين و عامه المسلمين! جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك، و جمعت له السلاح و الرجال فى الدور حولك، و ظننت ان ذلك يخفى على لك! قال: ما فعلت، و ما مسلم بن عقيل عندى، قال: بلى قد فعلت .

وفى سير الاعلام ج ٣ ص ٢٩٩: قال هانى فى جوابه يا بن اخى جاء حق من هو احق من حقك وفى مروج الذهب و تذكره الخواص قال هانى : ان لزياد ابيك عندى بلأى حسنا وانا احب مكافاته به فهل لك فى خير ؟ قال ابن زياد وما هو ؟ قال تشخص الى اهل الشام فانه قد جاء حق. من هو أحق من حقك و حق صاحبك^٣

فقال ابن زياد: أدنوه منى، فأدنوه منه، فضرب وجهه بقضيب كان فى يده حتى كسر انفه و شق حاجبه، و نثر لحم وجنته، و كسر القضيب على وجهه و رأسه،^٤ و ضرب هانى بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الشرط، فجاذبه الرجل، و منعه السيف، و صاح أصحاب

^١الامامه والسياسه ج ٢ ص ٩ وعقد الفريد ج ٥ ص ١٢٧

^٢الاصابه ج ٢ ص ٧٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٩ و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص

٢٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٤

^٣سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٧٥ وعقد الفريد ج ٥ ص ١٢٧

^٤البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٤ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٦١ و ٣٦٥ و الفتوح ج

٥ ص ٤٧ و مروج الذهب ج ٣ ص ٥٧ و الكامل ج ٤ ص ٢٩ و نهايه الارب ج ٢٠

هائى بالباب: قتل صاحبنا، فخافهم ابن زياد، و أمر بحبسه فى بيت الى جانب مجلسه، و أخرج اليهم ابن زياد شريحاً القاضى، فشهد عندهم أنه حى لم يقتل، فانصرفوا^١.

وعن ابى مخنف قال : حدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشر الهمداني، قال: لما ضرب عبيد الله هائثا و حبسه خشى ان يشب الناس به، فخرج فصعد المنبر و معه اشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، ايها الناس، فاعتصموا بطاعة الله و طاعه ائمتكم، و لا تختلفوا و لا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا، ان اخاك من صدقك، و قد اعذر من انذر قال: ثم ذهب لينزل، فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون و يقولون: قد جاء ابن عقيل! قد جاء ابن عقيل! فدخل عبيد الله القصر مسرعا، و اغلق ابوابه^٢.

وفى مروج الذهب قال هائى: إن لزياد أيبك عندى بلاء حسناً، و أنا احبُّ مكافأته به، فهل لك فى خير؟ قال ابن زياد: و ما هو؟ قال تشخص الى أهل الشام أنت و أهل بيتك سالمين بأموالكم، فإنه قد جاء حق من هو أحق من حقك و حق صاحبك فقال ابن زياد: أدنوه منى، فأدنوه منه، فضرب وجهه بقضيب كان فى يده حتى كسر انفه و شق حاجبه، و نثر لحم وجنته، و كسر القضيب على وجهه و رأسه، و ضرب هائى بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الشرط، فجاذبه الرجل، و منعه السيف، و صاح أصحاب هائى بالباب: قتل صاحبنا، فخافهم ابن زياد، و أمر بحبسه فى بيت الى جانب مجلسه، و أخرج اليهم ابن زياد شريحاً القاضى، فشهد عندهم أنه حى لم يقتل، فانصرفوا^٢.

^١ تذكره الخواص ص ٢٩ و سمط النجوم ج ٢ ص ٧٥

^٢ مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٠٦

^٣ وفى المستقصى للزمخشري ج ١ ص ١٥ و مروج الذهب ج ٢ ص ٨٨ قال هائى لابن زياد ان لايبك بلاء حسنا وانى احب مكافأته فهل لك فى خير تمضى انت واهل بيتك الى الشام سالمين بأموالكم فانه جاء من هو احق بالامر منك ومن صاحبك

فقام اليه أسماء ابن خارجة فقال: ارسل غدر سائر اليوم! أمرتنا ان نجيثك بالرجل حتى إذا جئناك به و ادخلناه عليك هشت وجهه، و سيلت دمه على لحيته، و زعمت انك تقتله! فقال له عبيد الله: و انك لها هنا! فامر به فلهز و تعت به، ثم ترك فحبس.

و اما محمد بن الاشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا، انما الأمير مؤدب و بلغ عمرو بن الحجاج ان هائنا قد قتل، فاقبل فى مذبح حتى احاط بالقصر و معه جمع عظيم، ثم نادى: انا عمرو بن الحجاج، هذه فرسان مذبح و وجوهها، لم تخلع طاعه، و لم تفارق جماعه، و قد بلغهم ان صاحبهم يقتل، فأعظموا ذلك، فقيل لعبيد الله: هذه مذبح بالباب، فقال لشريح القاضى: ادخل على صاحبهم فانظر اليه، ثم اخرج فاعلمهم انه حى لم يقتل، و انك قد رايت، فدخل اليه شريح فنظر اليه ثم خرج شريح وقال لهم ان صاحبكم حى و قد ضربه سلطاننا ضربا لم يبلغ نفسه فانصرفوا ولا تحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم فتفرقوا^١.

و قيل إن هائنا لما رأى ذلك اللعين قال: أيها الأمير إنه قد كان الذى بلغك، و لم أضيع يدك عندى، فأنت آمن و أهلك فسر حيث شئت، فأطرق عبيد الله عند ذلك و مهران قائم على رأسه .

فقال وا ذلاه! هذا الحائك يؤمنك فى سلطانك! فقال: خذه، فأخذ مهران ضفيرتى هائى، و أخذ عبيد الله القضيبي و لم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خديه حتى كسر أنفه، و سئل الدماء على ثيابه، و نثر لحم خديه و جبينه على لحيته حتى كسر القضيبي، و ضرب

وقال ابن زياد وتحت الرغوه اللبن الصريح و فى عقد الفريد أمنتك فى نفسك ومالك

قال اخرج فخرج فتناول العصا من يده وضرب بها وجهه حتى كسرها

^١ الاصابه ج ٢ ص ٧٠ و تجارب الامم ج ٢ ص ٤٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٦٧

و الكامل فى التاريخ ج ٤ ص ٢٨ و ٣٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٤ و ٣٩٦ ومقتل

الخوارزمى ج ١ ص ٢٠٦ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٤ و اخبار الطوال ص ٢٣٨

قال لهم سيدهم عمرو بن الحجاج اما اذا كان صاحبكم حيا فما يعجلكم الفتنة انصرفوا

فانصرفوا

هانئ يده إلى قائم سيف شرطى و جبذه فمنع منه، فقال عبيد الله: أحرورى أحللت بنفسك و حل لنا قتلک، ثم أمر به فألقى فى بيت و أغلق^١.

قال ابو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعته يحدث اسماعيل بن طلحه، قال: دخلت على هانئ، فلما رآنى قال: يا لله يا للمسلمين! اهلكت عشيرتى؟ فأين اهل الدين! و اين اهل المصر! تفاقدوا! يخلونى، و عدوهم و ابن عدوهم! و الدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الرجة على باب القصر، و خرجت و اتبعنى، فقال: يا شريح، انى لأظنها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين، ان دخل على عشرة نفر أنقذونى، قال: فخرجت اليهم و معى حميد بن بكير الأحمرى - ارسله معى ابن زياد، و كان من شرطه ممن يقوم على راسه - و ايم الله لو لا مكانه معى لكنت ابلغت اصحابه ما أمرنى به، فلما خرجت اليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم و مقاتلكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول اليه، فأتيته فنظرت اليه، فأمرنى ان القاكم، و ان اعلمكم انه حى، و ان الذى بلغكم من قتله كان باطلا فقال عمرو و اصحابه: فاما إذ لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

وفى تذكرة الخواص : ضربه ابن زياد بقضيب فشجه و مال هانئ الى سيف شرطى ليأخذ سيفه فدفع عنه. فقال ابن زياد قد احل الله دمك و اجتمعت مذحج على باب القصر و صاحوا فقال ابن زياد للقاضى شريح اخرج اليهم و قل لهم انما حبسه ليسأله فقال له هانئ يا شريح اتق الله فانه قاتلى فخرج اليهم شريح فقال لهم ذلك فتفرقوا.

خروج مسلم ابن عقيل

قال ابو مخنف: حدثنى يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال: انا و الله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ما صار امر هانئ، قال: فلما ضرب و حبس ركبت فرسى و كنت أول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى ان انادى فى اصحابه و قد ملا منهم الدور حوله، و قد بايعه ثمانية عشر ألفاً^١ و فى الدور اربعة آلاف رجل، فقال لى: ناد: يا منصور أمت، فناديت: يا

^١نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٥

منصور أمت، و تنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه، و بين يديه الاعلام و السلاح الشاك و هم فى ذلك يشتمون ابن زياد و يلعنون اباه^٢ و كان مختار^٣ بن

^١ مختصر اخبار البشر ج ١ ص ٣ ومقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٠٦

^٢ مقتل الخوارزمى ص ٢٠٦

^٣ مختار بن أبى عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو إسحاق كان أبوه من جلة الصحابة. وولد المختار عام الهجرة، وليست له صحبة ولا رواية. وكان المختار قد خرج يطلب بثأر الحسين بن علي واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها، وطلب قتلة الحسين فقتلهم، قتل: شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وخولي بن زيد الأصبحي، وهو الذي أخذ رأس الحسين ثم حمله إلى الكوفة، وقتل عمر بن سعد بن أبى وقاص، وهو كان أمير الجيش الذين قتلوا الحسين، وقتل ابنه حفصاً، وقتل عبيد الله بن زياد، وكان ابن زياد بالشام، فأقبل في جيش إلى العراق، فسير إليه المختار إبراهيم بن الأشتر في جيش، فلقيه في أعمال الموصل، فقتل ابن زياد وغيره، فلذلك أحبه كثير من المسلمين، وأبلى في ذلك بلاءً حسناً وكان يرسل المال إلى ابن عمر، وابن عباس، وابن الحنفية وغيرهم، فيقبلونه منه. وكان ابن عمر زوج أخت المختار، وهي صفية بنت أبى عبيد، ثم سار إليه مصعب بن الزبير من البصرة في جمع كثير من أهل الكوفة وأهل البصرة، فقتل المختار بالكوفة سنة سبع وستين، وكان إمارته

أبي عبيد مع المسلم بن عقيل ومعه رايه خضراء وعبدالله ابن نوفل^١ بن الحارث
برايه حمراء^٢ فعقد مسلم بن عقيل لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي^٣ على

على الكوفة سنة ونصف سنة، وكان عمره سبعاً
وستين سنة.

قاضي المدينة عبد الله بن نوفل بن الحارث، أخو الحارث. ولي قضاء المدينة زمن
معاوية وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم. لا يحفظ له سماع من النبي صلى الله
عليه وسلم. قيل: قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة، وقيل سنة أربع
وثمانين. والظاهر انه غلط وان عبد الله بن الحارث بن نوفل خرج وهو عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه
صحبة. وقيل: إن له إدراكاً ولأبيه صحبة، وأمّه هند بنت أبي سفيان ابن حرب بن
أمية.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين، وأتى به رسول الله صلى الله عليه و
سلم فحنكه ودعا له.

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على
إمام، وإنما فعلوا ذلك لأن أباه من بني هاشم وأمّه من بني أمية، فقالوا: من ولي
الأمر رضى به.

وسكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين، لأنه كان مع ابن الأشعث لما خلع
الحجاج وقاتله، فلما انهزم ابن الأشعث هرب عبد الله إلى عمان فمات بها.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٤ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٥٨ و تاريخ الطبري ج ٤

ربع كنده و ربيعه، و قال: سر امامى فى الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مذحج و اسد، و قال: انزل فى الرجال فأنت عليهم، و عقد لأبى ثمامة الصائدى على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعدة الجدلى على ربع المدينة^٢.

ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى القصر، و غلق الأبواب قال ابو مخنف: و حدثنى يونس بن ابى إسحاق، عن عباس الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعة آلاف، فما بلغنا القصر الا و نحن ثلاثمائة

قال: و اقبل مسلم بن عقيل يسير فى الناس من مراد حتى احاط بالقصر، ثم ان الناس تداعوا إلينا و اجتمعوا، فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس و السوق، و ما

^١ اخبار الطوال ص ٢٣٨ عبدالرحمن بن كرز الكندى

^٢ جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى،

أمه أم هانئ فاخته بنت أبى طالب. ولأه خاله على بن أبى طالب على خراسان وقد سبق فى اول الكتاب انه بعد شهادته الامام الحسن عليه السلام كتب الى الحسين التعزیه وطلب منه الخروج الى الكوفة فهو ابن عمه مسلم وتزوج ايضا بام الحسن ابنه على عليه السلام كما ان مسلم بن عقيل ايضا تزوج بابنته الاخرى وهو الذى كتب مع ابنه عون الى الحسين عليه السلام ونهاه عن الخروج الى الكوفة وقيل ان عباس بن جعده كان ابنه و عقد رايه له للانصار و اهل المدينة كما عن بعض الكتب ولكن المشكل انه جدلى .

^٢ اخبار الطوال ص ٢٣٨ لعباس بن جعده بن هبيرة على قریش والانصار فتقدموا

حتى احاطوا بالقصر واتبعهم هو فى بقيه الناس

زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه، و كان كبر امره ان يتمسك بباب القصر، و ليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من اشراف الناس و اهل بيته و مواليه^١.

و اقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الروميين، و جعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة،^٢ و ان يشتموهم و هم لا يفترون على عبيد الله و على ابيه .

و ذكر هارون بن مسلم، عن على بن صالح، عن عيسى بن يزيد : ان المختار بن ابي عبيد و عبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم بن عقيل ، خرج المختار برايه خضراء، و خرج عبد الله برايه حمراء، و عليه ثياب حمراء، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، و قال: انما خرجت لامنع عمرا

و ان ابن الاشعث و القعقاع بن شور^٣ و شيبث بن ربعي قاتلوا مسلما و اصحابه عشيه سار مسلم بن عقيل الى قصر ابن زياد قتالا شديدا، و ان شيبثا جعل يقول: انتظروا بهم الليل

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٦٩ و الفتوح ج ٥ ص ٤٩ و الكامل ج ٤ ص ٣٠ و مقاتل الطالبين ص ١٠٣ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٧ وسيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥ و ثقات ابن حبان ج ٣ ص ٣٠٧ و فى اخبار الطوال ص ٢٣٨ تحصن عبيدالله بن زياد فى القصر مع من حضر مجلسه فى ذلك اليوم من اشراف الكوفه والاعوان والشرط وكانوا مقدار مائتى رجل و فى كثير من الكتب معه ثلاثون من الشرط و عشرون من باقى الناس

^٢ اخبار الطوال ص ٢٣٨ فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر والنشاب ويمنعونهم من الدنو من القصر فلم يزالوا بذلك حتى امسوا

^٣ هؤلاء كلهم شيبث بن ربعي و قعقاع بن شور وعمرو بن حريث وعمر بن سعد ومحمد ابن الاشعث وحجار بن ابجر واسماء بن خارجة و شمر بن ذى الجوشن كلهم كانوا من

يتفرقوا، فقال له القعقاع: انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فافرج لهم ينسربوا، و ان عبید الله امر ان يطلب المختار و عبد الله بن الحارث، و جعل فيهما جعلاً، فأتى بهما فحبسا^١.

خذلان الناس مسلم ابن عقيل

و دعا عبید الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثي فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير بالكوفة، و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب، و يحذرهم عقوبة السلطان، و امر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت، فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي و شيبث بن ربعي التميمي و حجار بن ابجر العجلي و شمر بن ذي الجوشن العامري و حبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقله عدد من معه من الناس، و خرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.^٢

قال ابو مخنف: فحدثني ابو جناب الكلبي ان كثيرا القى رجلا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان، فأخذه حتى ادخله على ابن زياد، فاخبره خبره، فقال لابن زياد: انما أردتكم، قال: و كنت وعدتني ذلك من نفسك، فامر به فحبس

الشهود الذين شهدوا على حجر بن عدى عند زياد وارسل شهادتهم زياد الى معاوية وكان سببا لشهادته الحجر واصحابه وكانوا من اول الامر هؤلاء من روؤس الشياطين فعلى جميعهم لعنه الله

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩ الانساب الاشراف ج ٥ ص ٣٣٨

^٢ كامل ابن اثير ج ٤ ص ١٢

و خرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عماره، و جاءه عماره بن صلخب الأزدى و هو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن ابن شريح الشبامى، فلما رأى محمد بن الاشعث كثره من أتاه، أخذ يتنحى و يتأخر، و ارسل القعقاع بن شور الذهلى الى محمد بن الاشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه، فاقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين .

فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب و محمد و القعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، قال له كثير - و كانوا مناصحين لابن زياد: اصلح الله الأمير! معك فى القصر ناس كثير من اشراف الناس و من شرطك و اهل بيتك و مواليك، فاخرج بنا اليهم، فأبى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعى لواء، فاخرجه، و اقام الناس مع ابن عقيل يكبرون و يثوبون حتى المساء، و امرهم شديد، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم اليه ثم قال: أشرفوا على الناس فمنا اهل الطاعة الزيادة و الكرامه، و خوفوا اهل المعصية الحرمان و العقوبة، و اعلموهم حصول الجنود من الشام اليهم.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن عبد الله بن خازم الكثرى من الأزد، من بنى كثير، قال: اشرف علينا الاشراف، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس ان تجب، فقال: ايها الناس، ألحقوا بأهاليكم، و لا تعجلوا الشر، و لا تعرضوا انفسكم للقتل، فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت، و قد اعطى الله الأمير عهدا: لئن اتممت على حربى و لم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء، و يفرق مقاتلتكم فى مغازى اهل الشام على غير طمع، و ان يأخذ البرىء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له فيكم بقية من اهل المعصية الا أذاقها وبال ما جرت أيديها، و تكلم الاشراف بنحو من كلام هذا، فلما سمع مقاتلهم الناس أخذوا يتفرقون، و أخذوا ينصرفون.

قال ابو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد، ان المرأة كانت تأتي ابنها او أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، و يجيء الرجل الى ابنه او أخيه فيقول: غدا يأتيك اهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر! انصرف فيذهب به^١

فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل و ما معه ثلاثون نفسا وفي البدايه والنهايه: فتخاذل الناس وقصروا وتصرموا وانصرفوا عن مسلم بن عقيل حتى لم يبق الا خمسمائة نفس ثم تقالوا حتى بقي في ثلاثمائة ثم تقالوا حتى بقي معه ثلاثون رجلا فصلى بهم المغرب وقصد ابواب كنده فخرج منها في عشرة ثم انصرفوا عنه فبقي وحده ليس معه من يدلّه على الطريق ولا من يوانسه بنفسه ولا من يأويه الى منزله^٢.

و في تاريخ الطبري : فلما رأى انه قد امسى و ليس معه الا أولئك النفس خرج متوجها نحو أبواب كنده، و بلغ الأبواب و معه منهم عشرة، ثم خرج من الباب و إذا ليس معه انسان، و التفت فإذا هو لا يحس أحدا يدلّه على الطريق، و لا يدلّه على منزل و لا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو^٣.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٥ و انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٣٨

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٥ و اخبار الطوال ص ٢٤٠ و شرح مقامات الحريري للشريسي ج ١ ص ١٩٢ و مختصر اخبار البشر ج ١ ص ١٣١ و مقتل الخوارزمي ص ٢٠٧

^٣ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٥ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٧١ و مروج الذهب ج ٣ ص ٥٨ و تجارب الامم ج ٢ ص ٤٩ و في مقتل الخوارزمي ص ٢٠٧ و قد اثنى بالجراحات

مسلم ابن عقيل في بيت طوعه

مسلم بن عقيل يتلدد في ازقه الكوفه لا يدرى اين يذهب! حتى خرج الى دور بنى جبلة من كنده، فمشى حتى انتهى الى باب امراه يقال لها طوعه - أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكانت ام مولى لمحمد الاشعث^١ و كان بلال، قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره - فسلم عليها ابن عقيل، فردت عليه، فقال لها: يا أمه الله، اسقيني ماء، فدخلت فسقته، فجلس و ادخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله! لم تشرب! قال: بلى، قالت: فاذهب الى اهلك، فسكت، ثم عادت فقالت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت له: في الله، سبحان الله يا عبد الله! فمر الى اهلك عافاك الله، فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي، و لا احله لك،^٢

فقام فقال: يا أمه الله، ما لى في هذا المصر منزل و لا عشيره، فهل لك الى اجر و معروف، و لعلى مكافئك به بعد اليوم! فقالت: يا عبد الله، و ما ذاك؟ قال: انا مسلم بن عقيل، كذبنى هؤلاء القوم و غرونى قالت: أنت مسلم! قال: نعم قالت: ادخل، فادخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه، و فرشت له، و عرضت عليه العشاء فلم يتعش.^٣

و لم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه، فقال: و الله انه ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه! ان لك لشأنا، قالت: يا بنى، اله عن هذا، قال لها: و الله لتخبرنى: قالت: اقبل على شانك و لا تسألنى عن شىء، فالح

^١ اخبار الطوال ص ٢٨٨ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٨١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٥ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧١ و الفتوح ج ٥ ص ٥٠ و ص ٥٢ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٠ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦١ و الكامل ج ٤ ص ٣١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٨ و تذكره الخواص ص ٢١٩

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٥ لا اجمله لك

^٣ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٥

عليها، فقالت: يا بني، لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به، وأخذت عليه الايمان، فحلف لها، فاخبرته، فاضطجع و سكت - و زعموا انه قد كان شريدا من الناس و قال بعضهم: كان يشرب مع اصحاب له .

خطبه ابن زياد في مسجد الكوفة

و لما طال على ابن زياد، و أخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا فاشرفوا فلم يروا أحدا، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم، ففرعوا بحاجب المسجد، و جعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم، ثم ينظرون: هل في الظلال احد؟ و كانت أحيانا تضيء لهم، و أحيانا لا تضيء لهم كما يريدون، فدلوا القناديل و انصاف الطنان تشد بالحبال، ثم تجعل فيها النيران، ثم تدلى، حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر، و خرج اصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة، و امر عمرو بن نافع فنادى:

الا برئت الذمة من رجل من الشرطه و العرفاء او المناكب او المقاتله صلى العتمة الا في المسجد^١، فلم يكن له الا ساعه حتى امتلا المسجد من الناس

ثم امر مناديه فأقام الصلاة، فقال الحصين بن تميم: ان شئت صليت بالناس، او يصلي بهم غيرك، و دخلت أنت فصليت في القصر، فاني لا آمن ان يغتالك بعض اعدائك!

فقال: مر حرسى فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون، و در فيهم فاني لست بداخل إذا. فصلى بالناس، ثم قام فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٠

اما بعد، فان ابن عقيل السفيه الجاهل، قد اتى ما قد رايتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره، و من جاء به فله ديته^١ اتقوا الله عباد الله، و الزموا طاعتكم و بيعتكم، و لا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين ابن تميم، ثكلتك أمك ان ضاع باب سكه من سكك الكوفه، او خرج هذا الرجل و لم تأتنى به، و قد سلطتك على دور اهل الكوفه، فابعث مراصده على افواه السكك، و اصبح غدا و استبر الدور و جس خلالها حتى تأتنى بهذا الرجل- و كان الحصين على شرطه، و هو من بنى تميم-

ثم نزل ابن زياد فدخل و قد عقد لعمر و بن حريث رايه و امره على الناس، فلما اصبح جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا عليه

و اقبل محمد بن الاشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش ولايتهم! ثم أقعده الى جنبه، و اصبح ابن تلك العجوز و هو بلال بن اسيد الذى آوت أمه ابن عقيل، فغدا الى عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث^٢ فاخبره بمكان ابن عقيل عند أمه، قال: فاقبل عبد الرحمن حتى اتى أباه و هو عند ابن زياد، فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟ قال: أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دورنا، فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فاتنى به الساعة.^٣

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٢ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥١ و الكامل ج ٤ ص ٣٢ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٣٩٩ و مقتل الخوارزمى ص ٢٠٧ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٥ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٦

^٢ اخبار الطوال ص ٢٤٠ وهو حينئذ غلام راهق

^٣ اخبار الطوال ص ٢٤٠ قال ابن زياد لعبيد بن حريث ابعت ما رجلى من قریش

وكره ان يبعث اليه غير قریش خوفا من العصبية ان تقع

قتال مسلم بن عقيل مع جماعه ابن زياد

عن ابي مخنف قال : حدثني قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفي، ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث^١ و هو في المسجد خليفته على الناس، ان ابعث مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا^٢ كلهم من قيس - و انما كره ان يبعث معه قومه لأنه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل - فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين او سبعين من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف انه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه، فشد عليهم كذلك^٣، فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمرى ضربتين، فضرب بكير فم مسلم بن عقيل فقطع شفته العليا، و اشرع السيف في السفلى، و نصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم بن عقيل ضربه في راسه منكره، و ثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، و يلهبون النار في اطنان القصب، ثم يقلبونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم، فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال: يا فتى، لك الامان^٤، لا تقتل نفسك، فاقبل يقاتلهم، و هو يقول:

اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رايت الموت شيئا نكرا
كل امرئ يوما ملاق شرا و يخلط البارد سخنا مرا

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٠ عبيد بن حريث

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٠٨ في ثلاثاه من صناديد اصحابه و في البدايه والنهايه

ج ٨ ص ١٥٥ في سبعين او ثمانين فارسا

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٥ فقام اليهم بالسيف فاخرجهم من الدار ثلاث مرات

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٥ فاعطاه عبدالرحمن الامان والمنتظم ج ٥ ص ٣٢٦

رد شعاع الشمس فاستقر

اخاف ان اكذب او اغرا^١

و في مقتل الخوارزمي كان مسلم بن عقيل مثل الاسد لقد كان من قوته انه ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت^٢

فقال له محمد بن الاشعث: انك لا تكذب و لا تخدع و لا تغر، ان القوم بنو عمك، و ليسوا بقاتليك و لا ضاريك، و قد اثخن بالحجارة، و عجز عن القتال و انبهر، فاسند ظهره الى جنب تلك الدار،

فدنا محمد ابن الاشعث فقال: لك الامان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، و قال القوم: انت آمن، غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال: لا ناقة لي في هذا و لا جمل، و تنحى .

و قال ابن عقيل: اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم و اتى بيغله فحمل عليها، و اجتمعوا حوله، و انتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر، قال محمد ابن الاشعث: أرجو الا يكون عليك باس، قال: ما هو الا الرجاء، اين أمانكم! انا لله و انا اليه راجعون! و بكى .

فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس:

ان من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك، قال: انى و الله ما لنفسي ابكى، و لا لها من القتل ارثى، و ان كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا، و لكن ابكى لأهل المقبلين الى، ابكى لحسين و آل حسين^١.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٤ و الفتوح ج ٥ ص ٥٤ و الكامل ج ٤ ص ٣٣ و مقاتل

الطالبين ص ١٠٦ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٠

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢١١

وفى مروج الذهب فلما رأوا ذلك منه تقدم اليه محمد بن الأشعث فقال له: فإنك لا تكذب و لا تغر، و اعطاه الأمان، فأمكنهم من نفسه، و حملوه على بغلة و أتوا به ابن زياد و قد سلبه ابن الأشعث حين اعطاه الأمان سيفه و سلاحه، و فى ذلك يقول بعض الشعراء فى كلمة يهجو فيها ابن الأشعث:

و تركت عمك أن تقاتل دونه فشلاً، و لو لا أنت كان منيعاً
و قتلت وافد آل بيت محمد و سلبت أسياًفاً له و دروعاً

وفى مقتل الخوارزمي : فركب محمد بن الاشعث حتى وافى الدار التى فيها مسلم بن عقيل فسمع مسلم وقع حوافر الخيل و اصوات الرجال فعلم انه قد اتى فبادر مسرعاً الى فرسه فاسرجه و الجمه و صب عليه درعه و اعتجر بعمامته و تقلد سيفه و القوم يرمون الدار بالحجارة و يلهبون النار فى هوارى القصب

فتبسم مسلم بن عقيل ثم قال يا نفسى اخرجى الى الموت الذى ليس منه محيص و لا محيد ثم قال للمرأة رحمك الله و جزاك خيراً اعلمى انى ابتليت من قبل ابنك فافتحى الباب ففتحته .

و خرج مسلم بن عقيل فى وجوه القوم كالاسد المغضب فجعل يضارهم بسيفه حتى قتل جماعه و بلغ ذلك ابن زياد فارسل الى محمد بن الاشعث : سبحان الله ابا عبدالرحمن بعثناك الى رجل واحد لتأتينا به فثلم من اصحابك ثلمه عظيمه
فارسل اليه محمد بن الاشعث ايها الامير اتظن انك بعثتنى الى بقال من بقاويل الكوفه او جرمقانى من جرامقه الحيره افلا تعلم ايها الامير انك بعثتنى الى اسد ضرغام و بطل همام فى كفه سيف حسام يقطر منه الموت الزوام

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٦ والمنتظم ج ٥ ص ٣٢٦ ابكى على الحسين وآل الحسين انه قد خرج اليكم اليوم او امس من مكه و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٤ و مقاتل الطالبين ص ١٠٧ و مقتل الخوارزمي ص ٢١١

فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لن تقدر عليه الا بالامان المؤكد بالايمان
فجعل محمد بن الاشعث يناديه و يحك يابن عقيل لا تقتل نفسك لك الامان فيقول مسلم بن
عقيل لا حاجه لي في امان الغدره الفجره و ينشد:

اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رأيت الموت شيئا مرا
كل امرئ يوما ملاق شرا رد شعاع النفس فاستقرا
اضربكم و لا اخاف ضرا ضرب همام يستهين الدهرا
و يخلط البارد سخنا مرا و لا اقيم للامان قدرا

اخاف ان اخدع او اغرا

فناداه محمد بن الاشعث و يحك يا مسلم انك لن تفر ولن تخدع و القوم ليسوا
بقاتليك فلا تقتل نفسك فلم يلتفت اليه فجعل يقاتلهم حتى اثنى بالجراح و ضعف عن
الكفاح و تكاثروا عليه من كل جانب و جعلوا يرمونه بالنبل و الحجارة

فقال مسلم بن عقيل ويلكم مالكم ترموني بالحجارة كما ترمى الكفار و انا من اهل
بيت النبي المختار ويلكم اما ترعون حق رسول الله و لا حق قريبه ثم حمل عليهم في ضعفه
فهزمهم و كسرهم في الدروب و السكك ثم رجع و اسند ظهره على باب دار من تلك
الدور و رجع القوم اليه .

فصاح بهم محمد بن الاشعث ذروه حتى اكلمه بما اريد فدنا منه و قال و يحك يابن
عقيل لا تقتل نفسك انت آمن ودمك في عنقي و انت في ذمتي فقال مسلم بن عقيل اتظن
يابن الاشعث اني اعطى بيدي و انا اقدر على القتال لا و الله لا يكون ذلك ابدا ثم حمل عليه
فالحقه باصحابه ثم رجع الى موضعه و هو يقول اللهم ان العطش قد بلغ مني فلم يجترء احد
ان يسقيه الماء و يدنو منه

فقال ابن الاشعث لاصحابه ان هذا لهو العار و الشنار اتجزعون من رجل واحد هذا
الجزع احملاوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد فحملوا عليه و حمل عليهم و قصده رجل من
اهل الكوفه يقال له بكير بن حمران الاحمرى فاختلفا بضربتين ضربه بكير على شفته العليا و
ضربه مسلم بن عقيل فبلغت الضربه جوفه فاسقطه قتيلا و طعن من ورائه فسقط الى الارض

فاخذ اسيرا ثم اخذ فرسه و سلاحه و تقدم رجل من بنى سليم يقال له عبيدالله بن العباس فأخذ عمامته فجعل يقول اسقوني شربه من الماء^١.

مسلم ابن عقيل عند دارالاماره

ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال:

يا عبد الله، انى أراك و الله ستعجز عن امانى، فهل عندك خير! تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا عليه السلام، فانى لا أراه الا قد خرج إليكم اليوم مقبلا، او هو خرج غدا هو و اهل بيته، و ان ما ترى من جزعى لذلك فيقول: ان ابن عقيل بعثنى إليك، و هو فى أيدى القوم اسير لا يرى ان تمشى حتى تقتل، و هو يقول: ارجع باهل بيتك، و لا يفرک اهل الكوفه فإنهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل، ان اهل الكوفه قد كذبوك و كذبونى، و ليس لمكذب رأى،

فقال ابن الاشعث: و الله لافعلن، و لاعلمن ابن زياد انى قد امنتك

قال ابو مخنف: فحدثنى جعفر بن حذيفة الطائى و قد عرف سعيد ابن شيبان الحديث قال: دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثلى^٢ الطائى من بنى مالك ابن عمرو بن ثمامة، و كان شاعرا، و كان لمحمد زوارا

فقال له: الق حسينا فابلغه هذا الكتاب، و كتب فيه الذى امره ابن عقيل، و قال له: هذا زادك و جهازك، و متعه لعيالك، فقال: من اين لى براحله، فان راحلتى قد انضيتها؟ قال: هذه

^١ مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢٠٨

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩ العباس الطائى و فى تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١١ عن الواقدى ان عمر سعد بعث الرجل ليخبر الحسين عليه السلام بما وقع فى الكوفه

راحله فاركبها برجلها ثم خرج فاستقبله بزباله لاربع ليال، فاخبره الخبر، و بلغه الرسالة، فقال له الحسين عليه السلام : كل ما حم نازل، و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد أمتنا^١.

و قد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هاني بن عروه و بايعه ثمانية عشر ألفا، قدم كتابا الى حسين مع عابس بن ابي شبيب الشاكري: اما بعد، فان الرائد لا يكذب اهله، و قد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر ألفا، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابي، فان الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية راي و لا هوى، و السلام.

و اقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن فاذن له، فاخبر عبيد الله خبر ابن عقيل و ضرب بكير اياه، فقال: بعدا له! فاخبره محمد بن الاشعث بما كان منه و ما كان من امانه اياه

فقال عبيد الله: ما أنت و الامان! كانا أرسلناك تؤمنه! انما أرسلناك لتأتينا به فسكت و انتهى ابن عقيل الى باب القصر و هو عطشان، و على باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، منهم عماره بن عقبه بن ابي معيط، و عمرو بن حريث، و مسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب. قال ابو مخنف: فحدثني قدامه بن سعد ان مسلم بن عقيل حين انتهى الى باب القصر^٢ فإذا قله بارده موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: ا تراها ما أبردها! لا و الله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم!

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩ ائمتنا

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٦ مسلم مخضب بالدماء في وجهه و ثيابه و هو مشخن

بالجراح وهو في غايه العطش

قال له ابن عقيل: ويحك! من أنت؟ قال: انا ابن من عرف الحق إذ انكرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و سمع و اطاع إذ عصيته و خالفت، انا مسلم بن عمرو الباهلي^١، فقال مسلم ابن عقيل: لامك الثكل! ما اجفاك، و ما افظك، و اقسى قلبك و اغلظك! أنت يا بن باهله اولى بالحميم و الخلود في نار جهنم منى^٢

وفى الامامه والسياسه^٣ معه رجل من بنى ابي معيط ورجل من بنى سليم يقال له شهر بن حوشب فقال له شهر بن حوشب لا اسقيك الا من البئر فقال المعيطى والله لانسقيه الا من الفرات فامر غلاما له...ثم جلس متساندا الى حائط.

قال ابو مخنف: فحدثني قدامه بن سعد ان عمرو بن حريث بعث غلاما يدعى سليمان، فجاءه بماء فى قله فسقاه. قال ابو مخنف: و حدثني سعيد بن مدرک بن عماره، ان عماره بن عقبه بعث غلاما له يدعى قيسا، فجاءه بقله عليها منديل و معه قدح فصب فيه ماء، ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما، فلما ملا القدح المره الثالثه ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه فقال: الحمد لله! لو كان لى من الرزق المقسوم شربته^٤.

^١الخبيث هوالدى كان عند يزيد اللعين واتى بكتابه الى ابن زيادوسار معه الى الكوفه وكان فى آخر عمره امير ميسره مصعب او ابراهيم الاشترفى حربهم مع عبدالملك وقتل هناك وابنه قتيبه هو الفاتح المشهور

^٢تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٦ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩

^٣الامامه والسياسه ج ٢ ص ٨

^٤تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٦ و الفتوح ج ٥ ص ٥٥ و الكامل ج ٤ ص ٣٢ و مقتل الخوارزمى ص ٢١١ وفى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩ قال الحمد لله لقد كان بقى لى من الرزق المقسوم شربه ماء

كلام ابن زياد مع مسلم بن عقيل

و ادخل مسلم بن عقيل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة،^١ وصار بينهما مشاجره فقال مسلم بن عقيل :

فدعني أوص الى بعض قومي، فنظر الى جلساء عبيد الله و فيهم عمر بن سعد، فقال: يا عمر، ان بيني و بينك قرابه، و لي إليك حاجه، و قد يجب لي عليك نجح حاجتي، و هو سر، فأبى ان يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله: لا تمتنع ان تنظر في حاجه ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد، فقال له:

ان على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه، سبعمائة درهم، فاقضها عني، و انظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد، فوارها^٢ و ابعث الى حسين من يردده، فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه، و لأأراه الا مقبلا .

وفي اخبار الطوال: ابعث الى الحسين بن علي رسولا قاصدا من قبلك، يعلمه حالي، و ما صرت اليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون انهم شيعته، و اخبره بما كان من نكثهم بعد ان بايعني منهم ثمانية عشر الف رجل، لينصرف الى حرم الله، فيقيم به، و لا يغتر باهل الكوفه.^٣

^١ مما وقع بين مسلم بن عقيل و ابن زياد اللعين من الكلام حينئذ يظهر كذب ما قاله بعض بانه اجاب للحرسى حين اعترض عليها لا تسلم على الأمير! فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه! و ان كان لا يريد قتلى فلعمري ليكثرن سلامى عليه، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن، قال: كذلك؟ قال: نعم، فان هذا الكلام من مسلم بن عقيل محال لانه متيقن بشهادته مع ما وقع في الكوفه ولذا اهتم بالوصايه قبل وروده الى ابن زياد وليس هذه الموضوعات الا الوهن بمقامه الشريف

^٢ اخبار الطوال ص ٢٤١ لئلا يمثل بها

^٣ اخبار الطوال ص ٢٤١

وفي الامامه والسياسه: قال هل لك ان تكون سيد قریش ما كانت قریش ان الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل وامراه في الطريق فارددهم واكتب اليهم بما اصابني^١.
و في مقتل الخوارزمي قال له مسلم بن عقيل اوصيك بتقوى الله فان التقوى درك كل خير و لي اليك حاجه .

فقال عمر قل ما احببت فقال حاجتي اليك ان تسترد فرسي و سلاحى من هؤلاء القوم فتبيعه و تقضى عنى سبعماه درهم استدنتها في مصركم هذا ... الخ^٢ فقال عمر لابن زياد: ا تدرى ما قال لي؟ انه ذكر كذا و كذا، قال له ابن زياد: انه لا يخونك الامين، و لكن قد يؤتمن الخائن، اما مالک فهو لك، و لسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت، و اما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده، و ان ارادنا لم نكف عنه^٣، و اما جثته فانا لن نشفعك فيها، انه ليس باهل منا لذلك، قد جاهدنا و خالفنا، و جهد على هلاكنا.

و زعموا انه قال: اما جثته فانا لا نبالي إذ قتلناه ما صنع بها^٤.

ثم ان ابن زياد قال: ايه يا بن عقيل! اتيت الناس و امرهم جميع، و كلمتهم واحده، لتشتتهم: و تفرق كلمتهم، و تحمل بعضهم على بعض! قال: كلا، لست اتيت، و لكن اهل المصر زعموا ان اباک قتل خيارهم، و سفك دماءهم، و عمل فيهم اعمال كسرى و قيصر، فاتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو الى حكم الكتاب

^١ انساب الاشراف ج ٢ ص ١٦١

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢١٢

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧

^٤ انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٠ تاريخ الاسلام ج ٤ ص ١٧١ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٧ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦١ و الكامل ج ٤ ص ٣٤ و مقاتل الطالبين ص ١٠٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٢ و مقتل الخوارزمي ص ٢١١ و

قال: و ما أنت و ذاك يا فاسق! او لم تكن تعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر! قال: انا اشرب الخمر! و الله ان الله ليعلم انك غير صادق، و انك قلت بغير علم، و انى لست كما ذكرت و ان أحق بشرب الخمر منى و اولى بها من يبلغ فى دماء المسلمين ولغا، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس، و يسفك الدم الحرام، و يقتل على الغضب و العداوة و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كان لم يصنع شيئاً

فقال له ابن زياد: يا فاسق، ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه، و لم يرك اهلك، قال: فمن اهلك يا بن زياد؟ قال: امير المؤمنين يزيد فقال: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكماً بيننا و بينكم

قال: كأنك تظن ان لكم فى الأمر شيئاً! قال: و الله ما هو بالظن، و لكنه اليقين، قال: قتلنى الله ان لم اقتلك قتله لم يقتلها احد فى الاسلام! قال: اما انك أحق من احدث فى الاسلام ما لم يكن فيه، اما انك لا تدع سوء القتل، و قبح المثل، و خبث السيرة، و لؤم الغلبة، و لا احد من الناس أحق بها منك و اقبل ابن سميه يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلاً، و أخذ مسلم بن عقيل لا يكلمه^١.

ومن هنا يعرف عظمة مسلم بن عقيل ومقامه الشريف حيث تكلم حينئذ بكمال العزه و الجراه و الشجاعه من دون اى تذلل عند خصمه .

ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده راسه، فقال: يا بن الاشعث، اما و الله لو لا انك آمنتنى ما استسلمت، قم بسيفك دونى فقد اخفرت ذمتك، ثم قال: يا بن زياد، اما و الله لو كانت بينى و بينك قرابه ما قتلتنى .

وقال محمد ابن سعد فى الطبقات: قضى عمر بن سعد دين مسلم بن عقيل. و أخذ جسده فكفنه و دفنه. و أرسل رجلاً إلى الحسين فحملة على ناقه و أعطاه نفقة. و أمره أن يبلغه ما قال مسلم بن عقيل. فلقية على أربع مراحل فأخبره .

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٦ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٤ و الفتوح ج ٥ ص ٥٤

و ٥٥ و ٥٧ و الكامل ج ٤ ص ٣٥ و سيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥

لكن الظاهر ان محمد بن الاشعث ارسل اياس بن العثل الى الحسين عليه السلام ووصل على اربعة مراحل في الزباله وما نسبته ابن سعد في الطبقات الى ابن سعدا ما خطا او يكون الرجل رسولا منهما كما هو الظاهر لانه من البعيد ان يرسل كل منهما علي حده .
و بعث عبيد الله برأس مسلم بن عقيل و هاني بن عروة إلى يزيد بن معاوية.^١

شهاده مسلم ابن عقيل

ثم قال ابن زياد: اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف و عاتقه؟ فدعى، فقال: اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبر و يستغفر و يصلي على ملائكة الله و رسله و هو يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و اذلونا^٢ و اشرف به على موضع الجزارين اليوم، فضربت عنقه، و اتبع جسده راسه وقتلوه صبرا كما في تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٠

وفي مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٣١٢ ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك قال رايته ساعه قتله رجلا اسود سىء الوجه حذائي عاضا على اصبعه ففرغت منه فقال ابن زياد لعلك دهشت .

قال ابو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن ابي جحيفه قال: نزل الأحمرى بكير بن حمران^٣ الذي قتل مسلما، فقال له ابن زياد: قتله؟ قال: نعم، قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر و يسبح و يستغفر، فلما ادنيته لاقتله قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم كذبونا و غرونا و خذلونا و قتلونا، فقلت له: ادن مني، الحمد لله الذي

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٣

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٩ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٥ و الفتوح ج ٥ ص ٦١

و سيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥ و البدء و التاريخ ج ١ ص ٣٣٠

^٣ اخبار الطوال ص ٢٤٢ احمر بن بكير

أقادني منك، فضربته ضربه لم تغن شيئا، فقال اما ترى في خدش تخذشنيه وفاء من دمك ايها العبد! فقال ابن زياد: او فخرا عند الموت! قال: ثم ضربته الثانيه فقتلته.

شهاده هاني ابن عروه

قام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروه^١، و قال: انك قد عرفت منزله هاني بن عروه في مصر، و بيته في العشيره، و قد علم قومه اني و صاحبي سقناه إليك، فأنشدك الله لما وهبته لي، فاني اكره عداوة قومه، هم أعز اهل مصر، و عدد اهل اليمن! قال: فوعده ان يفعل، فلما كان من امر مسلم بن عقيل ما كان، بدا له فيه، و ابى ان يفي له بما قال. فامر بهاني بن عروه حين قتل مسلم بن عقيل فقال: اخرجوا الى السوق فاضربوا عنقه، قال: فاخرج بهاني حتى انتهى الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف، فجعل يقول: وا مذجاه! و لا مذجج لي اليوم! وا مذججاه، و اين مني مذجج! فلما رأى ان أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال: اما من عصا او سكين او حجر او عظم يجاحش به رجل عن نفسه! قال: و وثبوا اليه فشدوه وثاقا

ثم قيل له: امدد عنقك، فقال: ما انا بها مجد سخي، و ما انا بمعينكم على نفسي. قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد - تركي يقال له رشيد - بالسيف، فلم يصنع سيفه شيئا

فقال هاني: الى الله المعاد! اللهم الى رحمتك و رضوانك!

و في مقتل الخوارزمي ص ٢٢٤ قال اللهم اجعل هذا اليوم كفاره لذنوبي فاني انما غضبت لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه واله وسلم ثم ضربه اخرى فقتله قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادي بخازر، و هو مع عبيد الله بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هاني بن عروه، فقال ابن الحصين: قتلني الله ان لم اقتله او اقتل دونه! فحمل عليه بالرمح

^١ انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٠ واما جثته فانا لا نشفعك فيها لانه قد جهد ان يهلكنا

ثم قال وما نصنع بجثته بعد قتلنا اياه

فقطعنه فقتله وصلب هاني بمكان من الكوفه يقال له الكناسه^١ و في البدايه ثم بعث برؤوسهما الى الشام^٢ ولكن في التذكره^٣ ثم بعث برأس مسلم بن عقيل الى دمشق الى يزيد و هو اول رأس حمل من رؤوس بني هاشم وجثه مسلم بن عقيل اول جثه صلبت منهم^٤. وفي مقتل خوارزمي صلبهما بالكناسه منكوسين^٥. وفي تاريخ ابي الفدا والبدايه والنهايه انفذ الرأسين الى يزيد فنصبهما في درب من دمشق^٥

شهاده عبد الاعلى الكلبى و عماره بن صلب

ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروه دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب في بنى فتيان، فأتى به، فقال له: اخبرنى بأمرى، فقال: اصلحك الله! خرجت لانظر ما يصنع الناس، فأخذنى كثير بن شهاب، فقال له: فعليك و عليك، من الايمان المغلظة، ان كان اخرجك الا ما زعمت! فأبى ان يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه . قال: و اخرج عماره بن صلب الأزدى - و كان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصره لينصره - فأتى به أيضا عبيد الله فقال له: ممن أنت؟ قال: من الأزد. قال: انطلقوا به الى قومه، فضربت عنقه فيهم^١.

^١ مختصر تاريخ البشر ج ١ ص ١٣٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٧٩ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٥ و الفتوح ج ٥ ص ٦١ و تذكره الخواص ص ٢١٩
^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧
^٣ تذكره الخواص ص ٢١٩
^٤ مقتل خوارزمي ج ص ٢١٥
^٥ تاريخ ابي الفدا ج ص ١٩٠ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧

و اللازم ان يكون اسم النفيرين مذكورا في جملة شهداء كربلاء لانهما خرجا لنصرة مسلم بن عقيل اداء لبيعتهما مع المسلم وصارا قتيلين مع انه غالبا صار اسمهما منسيا مع ان عبد الاعلى لو حلف كذبا لم يقتل وما حلف حتى يسلم نفسه فسلام الله عليهما .
فقال عبد الله بن الزبير الاسدي^٢ في قتله مسلم بن عقيل و هاني بن عروه المرادي - و يقال: قاله الفرزدق:

ان كنت لا تدريين ما الموت فانظري	الى هاني في السوق و ابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	و آخر يهوى من طمار قتيل
أصابهما امر الأمير فأصبحا	احاديث من يسرى بكل سبيل ^٣
تري جسدا قد غير الموت لونه	و نضح دم قد سال كل مسيل
فتى هو أحيا من فتاه حيه	و اقطع من ذى شفرتين صقيل
ا يركب أسماء الهماليج آمنا	و قد طلبته مذحج بذحول!
تطيف حواليه مراد و كلهم	على رقبه من سائل و مسول
فان أنتم لم تثاروا بأخيكم	فكونوا بغايا ارضيت بقليل ^٤

^١ انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٥

^٢ هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي المشددة و الباء الموحدة مكسورة - بن سليم الأسدي الكوفي. له أخبار مع عبد الله بن الزبير بن العوام و له ترجمة في تاريخ دمشق ص: ٥٠٦ من جزء حرف العين.

^٣ أصابهما امر الامام فاصبحا احاديث من يغشى بكل سبيل البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٧ وفي الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٢ احاديث من يهوى بكل سبيل ترى جسدا قد هشم السيف رأسه و يهوى من طمار قتيل

كتاب ابن زياد الى يزيد

عن ابي مخنف : عن ابي جناب يحيى بن ابي حيه الكلبي، قال: ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما و هائثا بعث برءوسهما مع هائث بن ابي حيه الوادعي^١ و الزبير بن الارواح التميمي الى يزيد بن معاويه، و امر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاويه بما كان من مسلم و هائث، فكتب اليه كتابا اطال فيه - و كان أول من اطال في الكتب - فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه، و قال: ما هذا التطويل و هذه الفضول؟ اكتب: اما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه، و كفاه مؤنه عدوه اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هائث بن عروه المرادي، و اني جعلت عليهما العيون، و دسست إليهما الرجال، و كدتهما حتى استخرجتهما، و امكن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت إليك برءوسهما مع هائث بن ابي حيه الهمداني و الزبير بن الارواح التميمي - و هما من اهل السمع و الطاعة و النصيحة - فليسألهما امير المؤمنين عما أحب من امر، فان عندهما علما و صدقا، و فهما و ورعا، و السلام.^٢

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٢ و مجمع الامثال ج ١ ص ٢٩٣ و الاصابه ج ٢ ص ٧١ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٦ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٧ و البدء و التاريخ ج ٦ ص ٩ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٠ و ص ٣٧٩ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦١ و ج ٤ ص ٣١ و الفتوح ج ٥ ص ٦٢ و الكامل ج ٤ ص ٣٦ و تاريخ دمشق ج ٧٣ ص ٣٤٩

^٢ اخبار الطوال ص ٢٤٣ الهمداني

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢١٥ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٥ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٨٠ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٩ و تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٣٠٦

جواب يزيد عن كتاب ابن زياد

كتب اليه يزيد: اما بعد، فإنك لم تعد ان كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صوله الشجاع الرابط الجاش، فقد اغنيت و كفيت، و صدقت ظني بك، و رأيي فيك، و قد دعوت رسوليك فسألتهما، و ناجيتهما فوجدتهما في رأيهما و فضلتهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا، و انه قد بلغني ان الحسين بن علي قد توجه نحو العراق، فضع المناظر و المسالحي^١، و احترس^٢ على الظن، و خذ على التهمة، غير الا تقتل الا من قاتلك، و اكتب الى في كل ما يحدث من الخبر، و السلام عليك و رحمه الله.

وكتب ايضا كتابا آخر لابن زياد رواه جماعه منهم ابن العديم فقال في بغيه الطلب: أخبرني أبو حفص الدارقزي، فيما أذن لنا فيه، وقال أبو غالب: أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن اسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثني عمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: خرج الحسين بن علي الى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد، فكتب يزيد الى ابن زياد، وهو واليه على العراق: انه قد بلغني أن حسيناً قد صار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان، وابتليت به أنت من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما يعتبد العبيد^٣.

^١ مقتل الخوارزمي ص ٢١٥ و انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٥ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٨٠ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٩ و تاريخ دمشق ج ١٨ ص ٣٠٦ وفي اخبار الطوال ص ٢٤٣ فادرک العيون و ضع الارصاد على الطرق و قم افضل القيام

^٢ بزياده واحبس = البدايه والنهايه ج ٨ ص ٦٥

^٣ ابتلى = بغيه الطلب ج ٣ ص ٢٩ وفي مقتل خوارزمي ج ١ ص ٢٥ فاما ان تحاربه او تحمله الى وعن ابن عساكر عندها تعتق او تعود عبدا كما تعبد العبيد تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٣٢ ورواه سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٥ عن الزبير عن محمد بن ضحاك

خروج الحسين عليه السلام من مكة

عن ابي مخنف قال : حدثني الصقعب بن زهير، عن عون بن ابي جحيفه، قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجه سنه ستين - و يقال يوم الأربعاء لتسع مضين سنه ستين من يوم عرفه بعد مخرج الحسين عليه السلام من مكة مقبلا الى الكوفه بيوم^١.

قال: و كان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنه ستين، و دخل مكة ليله الجمعه لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده .

ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجه يوم الثلاثاء يوم الترويه فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل^٢، و معه اثنان و ثمانون رجلا من أهله و شيعته و مواليه، فسار.

عن ابيه ابن العديم فى بغيه الطلب ج ٣ ص ٢٩ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ والاستيعاب ج ١ ص ٣٩٦ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٤٧ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨١ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٤ و تذكره الخواص ص ٢٣١ و تاريخ اليعقوبى ج ٢

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٥٨

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٩ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ٥٤٧ و ابن اعثم ج ٥ ص ١٢٠ و الامامه و السياسه ج ٢ ص ٦ اخبار الطوال ص ٢٤٢ و امتاع الاسماع ج ٥ ص ٣٦٣ و فى البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٥ و الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٧ و ذلك يوم

الاثنين فى عشر ذى الحجه

قال هشام عن ابي مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عمر^١ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي اتاه. فقال: يا ابن عم. إن الرحم تضارني و ما أدرى كيف أنا عندك في النصيحة لك.

قال: يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش و لا يتهم. فقل. فقال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك و أخيك و أنت تريد أن تسير إليهم و هم عبيد الدنيا. فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرک. و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره. فأذکرک الله في نفسك. فقال: جزاك الله يا ابن عم خيرا فلقد اجتهدت رأيك. و مهما يقضى الله من أمر يكن. فقال أبو بكر: أنا لله. عند الله نحتسب أبا عبد الله^٢.

^١ الرواية مروية عن اخيه ابي بكر ايضا والظاهر ان في هذه الرواية سقط لان الامام الحسين عليه السلام يقول فيه يا ابا بكر ومن البعيد ان عمر لقي الامام بغير ما لقاه اخوه ابوبكر و على كل حال في النسائي عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني وفي الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٤٧ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٩ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وفي البدايه بكر بن الحارث هو المخزومي أحد الفقهاء السبعة في المدينة النبوية و الصحيح أن كنيته اسمه و كان ضريرا. و يلقب براهب قریش لكثرة عبادته. و توفي سنة أربع و تسعين و هي التي يقال لها: سنة الفقهاء. لكثرة من مات فيها منهم وهو ابن الحارث الهوداني من كبار اصحاب امير المؤمنين على عليه السلام الذي عاده امير المؤمنين عليه السلام في مرضه وقال يا حار همدان من يمت يرني...المعروفه

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٧ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٩ و بغية الطلب

في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦١

وفى انساب الاشراف قال: لما قدمت كتب اهل العراق الى الحسين و تهيأ للمسير الى العراق، أتيت فدخلت عليه و هو بمكة، فحمدت الله و اثنت عليه، ثم قلت: اما بعد، فاني اتيتك يا بن عم لحاجه اريد ذكرها لك نصيحه، فان كنت ترى انك تستنصحنى و الا كففت عما اريد ان اقول

فقال: قل، فوالله ما اظنك بسئ الرأي، و لا هو للقبيح من الأمر و الفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنى انك تريد المسير الى العراق، و انى مشفق عليك من مسيرك، انك تأتى بلدا فيه عماله و امراؤه، و معهم بيوت الأموال، و انما الناس عبيد لهذا الدرهم و الدينار، و لا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره، و من أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه فقال الحسين:

جزاك الله خيرا يا بن عم، فقد و الله علمت انك مشيت بنصح، و تكلمت بعقل، و مهما يقض من امر يكن، أخذت برأىك او تركته، فأنت عندي احمد مشير، و انصح ناصح.^١ قال: فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألنى: هل لقيت حسينا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك، و ما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا و كذا، و قال كذا و كذا، فقال: نصحته و رب المروة الشهباء، اما و رب البنيه ان رأى لما رايته، قبله او تركه، ثم قال:

رب مستنصح يغش و يردى و ظنين بالغيب يلفى نصيحا

كلام ابن عباس مع الحسين عليه السلام

قد كان ابن عباس يحترم الامام عليه السلام و قد سبق فى اول الكتاب روايه الامام فى التوحيد حين سال الراوى عن ابن عباس فما اجابه و اشار الى الامام عليه السلام وفى روايه اخرى انه ياخذ ركاب الحسينين رعايه لحقهما.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٢ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨ و الكامل ج ٤

ص ٣٨ و مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٢١٦ انساب الاشراف ج ٢ ص ١٦١

فقد رواه مسندا منهم ابن عساكر قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي - إذنا و مناولة، و قرأ على إسناده - أنا أبو علي محمد بن الحسين، أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا، نا محمد بن يحيى الصولي، نا العلائي، نا ابن عائشة، نا الحسن بن حسين الفزارى، نا قطري الخشاب، عن مدرک بن عمارة، قال: رأيت ابن عباس آخذا بركاب الحسن و الحسين فقبل له:

أتأخذ بركابهما و أنت أسن منهما؟ فقال: إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أو ليس من سعادتى أن آخذ بركابهما انتهى .

وفى خروج الامام من مكة كان ابن عباس متأسفا وجهد بمنعه عليه السلام عن الخروج فانه مرويه منه بانا اهل البيت كنا لا نشك بان الحسين يصير مقتولا بالعراق ولذلك صعب عليه خروج الامام الى العراق و اتى الى الامام مرات كثيرة حين سمع بخروجه وقبل ذلك

وروى ذلك عن طرق مختلفة فمعه ما رواه ابو مخنف قال : حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبه بن سمعان، ان حسينا عليه السلام لما اجمع السير الى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس فقال: يا بن عم، انك قد ارجف الناس انك سائر الى العراق، فبين لى ما أنت صانع؟

قال عليه السلام: انى قد اجمعت السير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: فانى اعيزك بالله من ذلك، أخبرنى رحمك الله! ا تسير الى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم، و ان كانوا انما دعوك اليهم و أميرهم عليهم قاهر لهم، و عماله تجبى بلادهم، فإنهم انما دعوك الى الحرب و القتال، و لا آمن عليك ان يغروك و يكذبوك، و يخالفوك و يخذلوك، و ان يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك

فقال له الحسين عليه السلام: و انى استخير الله و انظر ما يكون.^١

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٥٩ اخبار الطوال ص ٢٤٣ و مقتل الخوارزمى ج ١ ص

٢١٦ انساب الاشراف ج ٢ ص ١٦١ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦١

قال: فخرج ابن عباس من عنده، و أتاه ابن الزبير فحدثه ساعه، ثم قال: ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم و كفنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرين، و ولاء هذا الأمر دونهم! خبرني ما تريد ان تصنع؟

فقال الحسين عليه السلام: و الله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة، و لقد كتب الى شيعتي بها و اشراف أهلها، و استخير الله،

فقال له ابن الزبير: اما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، قال: ثم انه خشي ان يتهمه فقال: اما انك لو اقامت بالحجاز ثم اردت هذا الأمر هاهنا ما خولف عليك ان شاء الله، ثم قام فخرج من عنده

فقال الحسين عليه السلام: ها ان هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق، و قد علم انه ليس له من الأمر معنى شيء، و ان الناس لم يعدلوه بي، فود اني خرجت منها لتخلو له.^١

وقال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، نا أبو عبد الله المحاملي، نا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، نا سفيان بن عيينه عن إبراهيم بن ميسرة، أنه سمع طاوسا يقول: سمعت ابن عباس ٠٠٠ الخ ورجاله ثقات واخرجه الطبراني رقم ٢٨٥٩ وقال الهيثمي ج ٩ ص ١٩٢ و رجاله رجال الصحيح .

قال ابو مخنف: عن ابي سعيد عقيصى، عن بعض اصحابه، فقال أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هاهنا ما خالفنا عليك و ساعدناك و بايعناك و نصحناك. فقال له الحسين عليه السلام: إن ابي حدثني أن لها كبشا به تستحل حرمتها، فما أحب أن أكون ذلك الكبش!

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٣ و تجارب الامم ج ٢

ص ٥٧ و ٥٨ و الكامل ج ٤ ص ٣٨

قال: فأقم إن شئت و توليني أنا الأمر فقطاع و لا تعصى قال: و لا أريد هذا الأمر أيضا. ثم إنهما أخفيا كلامهما.

فالتفت الحسين عليه السلام إلى من هناك و قال: أتدرون ما يقول؟ قالوا لا قال: فإنه يقول قم في هذا المسجد أجمع لك الناس، ثم قال الحسين عليه السلام: «و الله لأن أقتل خارجا منها بشير أحبّ إليّ من أن أقتل فيها، و لأن أقتل خارجا منها بشيرين أحبّ إليّ من أن أقتل خارجا منها بشير، و يم الله، لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، و الله ليعتدنّ على كما اعتدت اليهود في السّبت!»

فقام ابن الزبير و خرج من عنده وفي كامل ابن اثير: فقال الحسين عليه السلام ان هذا ليس له شيء من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلونه بي فود اني خرجت حتى يخلوا له^١.

وعن غير واحد قالوا: حدثني عمي مصعب بن عبد الله أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعاني يقول عن معمر قال: سمعت رجلا يحدث عن الحسين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن الزبير: أتتني بيعة أربعين ألفاً يحلفون بالطلاق و العتاق إنهم معي، فقال له ابن الزبير: أخرج إلى قوم قتلوا أباك و أخرجوا أخاك؟ قال هشام: فسألت معمر عن الرجل فقال: هو ثقة. قال الزبير: و قال عمي: و زعم بعض الناس أن ابن عباس هو الذي قال هذا^٢. ورواه في تاريخ دمشق عن الفراء قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، و أبو غالب أحمد، و أبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكّار، حدثني عمي مصعب بن

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦١ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٣ و البدايه والنهائيه ج

٨ ص ١٦٦ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٤ و تجارب الامم ج ٢ ص ٥٧ و الكامل

ج ٤ ص ٣٨ و نهائيه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٧

^٢ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٤ و سير اعلام النبلا ج ٩ ص ٥٨٠ البدايه و

النهائيه ج ٨ ص ١٦١ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٣

عبد الله، أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعاني، يقول عن معمر قال: و سمعت رجلاً يحدث عن الحسين بن علي ٠٠٠ الخ.

و رواه ابن العديم عن عمر بن محمد عن أبي غالب أحمد و يحيى بن حسن بن البناء عن أبو جعفر بن مسلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن العباس عن أحمد بن سليمان عن زبير بن بكار ... الخ.

اتيان ابن عباس مرة ثانية

فلما كان من العشي أو من الغد، أتى الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس فقال: يا بن عم اني اتصبر و لا اصبر، اني اتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر، فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد اهل الحجاز وان كنت لابد فاعلا فاقم حتى ينقضى الموسم و تلقى الناس و تعلم على ما يصرون ثم ترى راىك فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا و اكتب إلى أهل الكوفة و أنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم، فان قوا على ذلك و نفوه عنها، و لم يكن بها أحد يعاديك أتيتهم، و ما أنا لغدرهم بآمن، و إن لم يفعلوا أقمت بمكانك إلى أن يأتي الله بأمره فان أبيت الا انه تخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا و شعابا، و هي ارض عريضة طويلة، و لأبيك بها شيعه، و أنت عن الناس في عزله، فتكتب الى الناس و ترسل، و تبث دعائك، فاني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافيه

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن عم، اني و الله لأعلم انك ناصح مشفق، و لكنى قد ازمعت و اجمعت على المسير اليهم،

فقال له ابن عباس إنهم من خَبَرْتَ و جربت، و هم أصحاب أبيك و أخيك و قتلتك غداً مع أميرهم، إنك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفرهم إليك و كان الذين كتبوا إليك أشد من عدوك،: فان كنت سائراً فلا تسر بنسائك و صبيتك، فو الله اني لخائف

ان تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون اليه^١ والله انى اخاف ان تكون الذى يقاد به
عثمان فانا لله و انا اليه راجعون

فقال عليه السلام : يا اباعباس انك شيخ قد كبرت.

ثم قال ابن عباس: لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه و الحجاز و الخروج منها،
و هو اليوم لا ينظر اليه احد معك، و الله الذى لا اله الا هو لو اعلم انك إذا أخذت بشعرک و
ناصيتك حتى يجتمع على و عليك الناس أطعنى لفعلت ذلك قال: ثم خرج ابن عباس من
عنده.

فمر بعبد الله بن الزبير، فقال: قرت عينك يا بن الزبير ثم قال:
يا لك من قبره بمعمر خلا لك الجو فيضى و اصفرى
و نقرى ما شئت ان تنقرى^٢

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٤ و تذكره الخواص ص ٢١٦ و نهايه الارب ج ٢٠ ص
٤٠٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٢ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٠ و مروج
الذهب ج ٣ ص ٥٥ تجارب الامم ج ٢ ص ٥٨ و الفتوح ج ٥ ص ٦٦ و الكامل ج ٤
ص ٣٩ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٨ و تذكره الخواص ص ٢١٦ و اخبار الطوال
ص ٢٤٤ يا عم ما ارى الا الخروج بالاهل والولد

^٢ والقبرة: طائر صغير و المعمر: المكان الواسع من جهة الماء و الكلاً ينزل فيه

النازلون فيعمرونه. «خلالك الجو فيضى و اصفرى» مثل يضرب فى الحاجة يتمكن

منها صاحبها، كما ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٤٩

و ذكر بن عبد ربه في العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٧ أن هذا المثل يقال في
«الرجل يخلو بحاجته». نقر الطائر في الموضع: سهله لبيض فيه، و قيل: التنقيير مثل
الصفير .

و قد زاد ابن كثير في البداية و النهاية ج ٨ ص ١٦٠ و ص ١٦٥ في التمثيل بهذا
الرجز مشطور رابعا: «صيادك اليوم قتيل فابشرى» و المعروف في رواية الرجز القديم:
«قد رحل الصياد عنك فابشرى»

و المشهور أن قائل هذا الرجز هو طرفة بن العبد الشاعر، كما في الحيوان ج ٣
ص ٦٦، ج ٥ ص ٢٢٧ و الفاخر ص ١٨٩ - ١٩٠ و الصحاح (ع م ر، ق ب ر) و
مجمع الأمثال و حياة الحيوان، و ذلك أن طرفة كان و هو صبي صغير مسافرا مع عمه
فتزلا على ماء عليه قبرات، فنصب طرفة فخالها، فنفرت، و قعد عامة يومه فلم يصد
شيئا، فانتزع فحه من التراب و حمله و ارتحل مع عمه و التفت وراءه فرأى القبرات
يلقطن ما نثر لهن من الحب، فقال هذا الرجز ...

و ذكر ابن برى في حواشيه على الصحاح أن هذا الرجز لكليب بن ربيعة التغلبي، و ليس لطفه كما ذكر الجوهرى، و ذلك أن كليباً خرج يوماً في حماه، فإذا هو بقبرة على بيضها، فلما نظرت إليه صرصرت و خفقت بجناحيها، فقال لها: أمن روعك أنت و بيضك فى ذمتى، ثم دخلت ناقة البسوس إلى الحمى فكسرت البيض، فرماها كليب فى ضرعها، فهاجت حرب بكر و تغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة، انظر لسان العرب فى (ب ر) و فى (ع م ر، ن ق ر). تاريخ الطبرى: ٥ / ٣٨٤ من طريق أبى مخنف و بسياق فيه زيادات. و تاريخ دمشق: ٥ / ل ٦٦. و سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٩٧. و البداية و النهاية: ٨ / ١٦٤. ١٦٥.

و قد أخرج قول ابن عباس لو لا أن يزرى ذلك بى أو بك و جواب الحسين عليه السلام عليه الطبرانى فى الكبير: ٣ / ١١٩ و قال الهيثمى فى المجمع ٩ / ١٩٢: رجاله رجال الصحيح. و هو كما قال. خلا شيخ الطبرانى. على بن عبد العزيز أبو الحسن البغوى. قال أبو حاتم: صدوق. و قال الذهبى: الصدوق شيخ الحرم. و مقتله النسائى لكونه يأخذ على الحديث أجره. انظر تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٢٢.

هذا حسين يخرج الى العراق، و عليك بالحجاز.^١

ورواه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان [نا] عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب أنه سمعه يقول: قال عبد الله بن الزبير لحسين بن علي عليه السلام: أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك؟ و طعنوا خالك؟ فقال له حسين عليه السلام: لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحبّ إلىّ من أن تستحل بي - يعني مكة.

وعن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس. قال: استشارني الحسين بن علي عليه السلا عليه السلام في الخروج فقلت: لو لا أن يزري بي و بك الناس لشبثت يدي في رأسك فلم أتركك تذهب، فكان الذي ردّ عليّ أن قال: لأن أقتل في مكان كذا و كذا أحب إلي من أن أقتل بمكة. قال: فكان هذا الذي سلّي نفسي عنه^١.

١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦١ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٨ و البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٦٠ و المنتظم ج ٥ ص ٣٢٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٢ و مقاتل الطالبين ص ١١١ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٨٤ و الفتوح ج ٥ ص ٦٦ و الكامل ج ٤ ص ٣٩ و مروج الذهب ج ٣ ص ٥٥ و تاريخ دمشق ج ٧٣ ص ٢١٢ و تذكره الخواص ص ٢١٧ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٩

٢ أنساب الاشراف ج ٣ ص ١٤٧ و ص ١٦٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٠٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٧٨ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٠ و المعرفه و التاريخ ص ٥٤١ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠٠ و ص ٢٠١ و ص ٢١١

وقال أخبرنا أبو عبد الله الأديب، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، نا أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندی، نا ابن أبي عمرو سعيد بن عبد الرحمن، و صامت بن معاذ عن ابن عيينه^١.

ورواه ابن العديم عن علي بن المفضل عن احمد بن محمد السلفي عن حسين بن علي البصري عن عبد الله بن محمد السكري عن اسماعيل بن محمد الصفار عن احمد بن منصور الرمادي عن عبد الرزاق عن ابن عيينه...الخ^٢.

كلام ابن عمر مع الحسين عليه السلام

قال غير واحد عن شابة بن سوار. قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمكة فبلغه أن الحسين بن علي عليه السلام قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال: أين تريد؟ قال: العراق، و إذا معه طوامير و كتب، فقال: هذه كتبهم و بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبى.

قال ابن عمر: إني محدثك حديثا، إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه و سلم فخيره بين الدنيا و الآخرة فاختر الآخرة و لم يرد الدنيا، و إنك بضعة من رسول الله، و الله ما يليها أحد منكم أبدا، و ما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، فأبى أن يرجع قال فاعتنقه ابن عمرو بكى و قال: أستودعك الله من قتيل سمعت رسول الله يقول ان الله عز وجل ابى لكم الدنيا.^٣

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠١ سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٩٢

^٢ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٣

^٣ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ و ص ٢٠١ و ص ٢٠٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص

١٦٠ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ١٠٠ و دلائل النبوه للبيهقي ج ٧ ص ٧١ و ج

٦ ص ٤٧١ و التاريخ الكبير - باب السين - ج ص ٣٥٦ و الشريعة للاجري الباب

و قال يحيى بن معين: حدثنا أبو عبيدة ثنا سليم بن حيان عن سعيد ابن مينا. قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: عجل حسين قدره، و الله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني، ببني هاشم فتح هذا الأمر، و ببني هاشم يختم، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان^١.

اخبار النبي - ج ٤ ص ٣٥٤ و الغزله للخطابي ج ١ ص ٢٩ و معجم ابن الاعرابي - باب ان جبرئيل اتى النبي - ج ٥ ص ٣٥٧ و سنن البيهقي - باب ما جاء في معانقه الرجل - ج ٣٤ ص ٣٣١ و تخريج احاديث الاحياء الرقم ٢١٠٢ ج ٥ ص ١٠٢ و سبل الهدى ج ١١ ص ٧٨ و الاعلام للزركلى ج ٥ ص ١٤ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٢ و عيون الاخبار - باب بين مروان بن محمد و سعيد - ج ١ ص ٩١ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٣ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ و ج ٨ ص ١٧٣ و ج ٦ ص ٢٣٢ و ج ٨ ص ١٦٠ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤١٢ و ج ٣ ص ١٦٣ و الجواهره فى نسب النبي - باب الحسين بن على - ج ١ ص ٢٨٥ و تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٢ ص ٣٠٧ و الجواهره فى نسب على واه للبرى ص ٤٢ و تاريخ الاسلام ج ٨ ص ٣٥٧ و امتاع الاسماع ج ١٢ ص ٢٤١ و ج ١٤ ص ١٤٨ و الدر النظيم ص ٥٤٦ و النزاع و التخاصم للمقريزى ص ٩٧ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ص ٢٥٧ و السيره الحلبيه للحلبى ج ١ ص ٢٧٠

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦١ و نقله الذهبى فى سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٢

و فى بعض النسخ كان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن على بالخروج و لعمرى لقد رأى فى أبيه و أخيه عبرة، و رأى من الفتنة و خذلان الناس لهم ما كان ينبغى له أن لا يتحرك ما عاش، و أن يدخل فى صالح ما دخل فيه الناس، فإن الجماعة خير.

و العجب من كلام ابن عمر حيث خالف فى ذلك كثيرا من آيات القرآن فيما ذكر فيه من الانبياء و جهادهم مع الفراعنه فلو كان الجماعة خير لما ذا وقع من ابراهيم وموسى و نوح و غيرهم من المخالفة مع جماعه المشركين فان الجماعة خير لو كانوا مومنين لا جماعه الكفار والفساق واهل الظلم والجور فان جماعتهم جماعه الشياطين وابن عمر هو الذى روى فى فضل الامام روايات سمعها عن النبى صلى الله عليه واله وسلم فمنها ما رويت عن ابي سعد بن البغدادى قال، أنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، أنا عبد الله بن محمد بن زياد، نا محمد بن يحيى، نا وهب بن جرير، قال قال أبى: أخبرنا على قال: سمعت محمد بن أبى يعقوب يحدث عن ابن أبى نعم قال: كنت جالسا إلى ابن عمر، فقال له رجل: ما تقول فى دم البعوض يكون فى الثوب أيسلّى فيه؟ قال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق. قال:

انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا.

صحيح البخارى - الباب رحمة الولد - ج ١٨ ص ٤٠٠ و سنن الترمذى - الباب مناقب الحسن والحسين - ج ١٢ ص ٢٤٠ و مسند احمد - الباب عبد الله بن عمر - ج ١١ ص ٤٥٤ و مصنف ابن ابى شيب ج ٧ ص ٥١٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١٥٠ و السنن الكبرى للطبرانى - الباب ١ - ج ٣ ص ٢٠٩ و مسند ابى يعلى الموصلى - الباب هما ريحانتاى من الدنيا - ج ١١ ص ٤٩٥ و مسند الصحابه فى الكتب التسعه - الباب عبد الله بن عمر - ج ١٦ ص ١٦٩ و ١٧٠ وجانع الاصول من

قد نقلوا بان عده من الصحابه و غيرهم لاقوا الحسين عليه السلام و نهوه عن الخروج الى العراق و هم لا يفهمون بان الحسين لما ذا خرج الى العراق و لا يعلمون بان الحسين اعلم و اوقف منهم بعاقبه الامر يعلمون ظاهرا من الحيوه الدنيا وهم عن الاخره لغفالون و لا يشك احد بان اهل العراق لا وفاء لهم و قد جربهم اباه على عليه السلام و اخاه الحسن عليه السلام و الحسين شاهد بجميع ما جرى على ابيه و اخيه لكنه عليه السلام ينظر بنور الله ويرى ما لا

احاديث الرسول ج ١ الرقم ٦٦٤٣ و الاصابه في تمييز الصحابه - الباب الحاء بعذه السين - ج ٢ ص ٧٧ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي بن ابيطالب - ج ١٤ ص ١٢٩ و ١٣٠ و اسد الغاب - الباب الحسين بن السائب - ج ١ ص ٢٦٤ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٠١ و المعجم الكبير للطبراني - الباب الحسين بن علي - ج ٣ ص ١٢٧ و الشريعه للاجري ج ٤ ص ٣١٥ و ٣١٦ و فضائل الصحابه لابن حنبل - الباب هما ريحانتاي من الدنيا - ج ٣ ص ٣٦٩ و خصائص علي ج ١ ص ١٥٥ و ١٢٥ و ١٢٤ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٧٣ و المسند الجامع - الباب ٥ - ج ٢٥ ص ٧ و تحفة الاشراف - الباب ٥ - ج ٧ ص ٣٨٧ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥٠ و تاريخ الاسلام للذهبي - الباب حرف الحاء - ج ١ ص ٥٨٢ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٢٨ و نسب قریش ج ١ ص ٩ و ذخائر العقبى - الباب ذخائر العقبى - ج ١ ص ١٢٤ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ١٠ و الجواهره في نسب النبي ج ١ ص ٢٨٤

يراه ولا يعقله احد فمن الذين نهى الحسين عليه السلام عن الخروج أبو سعيد الخدرى^١ قال: غلبنى الحسين بن على على الخروج، و قد قلت له: اتق الله فى نفسك. و الزم بيتك فلا تخرج على إمامك^٢ والعجب منه مع فرض صحه هذا الاسناد كيف صار يزيد الفاسق الملحد اماما للحسين الطاهر المطهر و لكن عندى شك من هذا الاسناد مع ما نقل واشتهر عن النبى صلى الله عليه واله وسلم فى قتل الحسين وكان من جملة رواه تربه كربلاء أبو سعيد الخدرى ولعل بعض هذه الروايات من جعليات بنى اميه فالتعبير بالامام ليزيد الفاجر محال عن مثل ابى سعيد

قال ابن عبد البر فى الاصابه ج ٣ ص ٦٦ روى الهيثم بن كليب فى مسنده، من طريق عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: بايعت النبى صلى الله عليه واله وسلم أنا و أبو ذرّ، و عبادة بن الصّامت، و محمد بن مسلمة، و أبو سعيد الخدرى، و سادس، على ألا تأخذنا فى الله لومة لائم، فاستقال السادس، فأقاله. انتهى

^١ سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر، و الأجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدرى، هو مشهور بكنيته، أول مشاهدة الخندق، و غزا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اثنتى عشرة غزوة، و كان ممن حفظ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سننا كثيرة، و روى عنه علما جمّا. توفى سنة أربع و سبعين. روى عنه جماعة من الصحابة و جماعة من التابعين. : الاستيعاب ج ٢ ص ٦٠٢

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠١ و ص ٢٠٨ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٨ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٩٦ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٢ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٥ و بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٢٦

وكيف يناسب هذه البيعة مع هذا الكلام ابوسعيد لزم بيته ولم يخرج على امامه يزيد ولم يلبث الا يسزيرا حتى اخرجاه امامه يزيد من المدينة ولجا بالغار في وقعه الحيره فقد روى ابن سعد من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير، قال: خرج أبو سعيد يوم الحرّة فدخل غارا فدخل عليه شامي، فقال: اخرج، فقال: لا أخرج و إن تدخل عليّ أقتلك، فدخل عليه فوضع أبو سعيد السيف و قال: بؤ ياثمك. قال: أنت أبو سعيد الخدري؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي. و هذا جزاء من لم ينصر ابن رسول الله و صار وحيدا وخرج من مكه غريبا خائفا على نفسه و عيالاته وحرمه مكه المحرم المكرم.

و قال أبو واقد الليثي^١ بلغني خروج الحسين فأدركته بملل^٢ فناشدته الله أن لا يخرج، فإنه يخرج في غير وجه خروج، إنما يقتل نفسه، فقال عليه السلام: لا أرجع.^٣

أبو واقد الليثي.:: من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر. اختلف في اسمه، فقيل: الحارث ابن عوف. و قيل عوف بن الحارث. و قيل الحارث بن مالك بن أسيد بن جابر ابن عوثره بن عبد مناة بن أشجع بن عامر بن ليث. قيل: إنه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه و اله وسلم، و كان قديم الإسلام، و كان معه لواء بنى ليث و ضمرة و سعد بن بكر يوم الفتح. و قيل: إنه من مسلمة الفتح. و الأول أصح و أكثر. يعدّ في أهل المدينة و جاور بمكة سنة، و مات بها، فدفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان و ستين، و هو ابن خمس و سبعين سنة. و قيل: ابن خمس و ثمانين سنة.

أملل : بالتحريك اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين و هو إلى المدينة أقرب. بينه و بينها ثمانية عشر ميلا معجم البلدان: ٩٤ / ٥.

^٣ انظر المصادر التي سبقت

ومن الأكاذيب التي وضعوها بنى اميه قول جابر بن عبد الله^١: كلّمت حسينا فقلت: اتق الله و لا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم، فعصاني^٢
ولا شك في كذب امثال هذه الموضوعات لان جابر هو الذي ياتى الى زياره الحسين عليه السلام في الاربعين كما سيأتى مع ما يقول عند الزياره من تمنيه ان يكون مع هؤلاء الشهداء وما ذكره في فضل زيارتهم وما سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل الامام و تربه كربلا وامثاله فهو اجل شانا من هذه الأكاذيب .
وقد روى عن عطاء بن ابي رياح عن جابر بن عبد الله الانصارى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله^٣.

^١ جابر بن عبد الله بن عمرو الانصارى. قتل أبوه يوم أحد و كان جابر يكنى: أبا عبد الله. و شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، و كان أصغرهم يومئذ. و لم يشهد بدرا و لا أحداو شهد ما بعد ذلك. و روى في بعض الحديث عنه، أنه قال: كنت منيح أصحابي يوم بدر. و هذا خطأ، لأن أهل السيرة مجمعون على أنه لم يشهد «بدر و مات بالمدينة سنة ثمان و سبعين، و هو يومئذ ابن أربع و تسعين سنة، و كان قد ذهب بصره. و صلى عليه أبان بن عثمان و هو يومئذ والى المدينة و هو ممن تأخر موته من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالمدينة.

^٢ انظر المصادر السابقة

^٣ سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٥٥ و ج ٢ ص ٣٩ والطبقات السنيه في تراجم الحنفية ج ١ ص ٧٤ و سير اعلام النبلا ج ١ ص ٧٣ و تاريخ دمشق ج ٣٥ ص ٤١٦ و الوسيط للطنطاوى باب ٩٨ ج ١ ص ٦٩٢ و تفسير الثعلبى ج ١ ص ٣٤٢ و احكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٤٦٩ و المستدرک على الصحيحين للحاكم ج

و قال سعيد بن المسيّب: لو أن حسينا لم يخرج لكان خيرا له.^١

١١ ص ٢١٤ و المعجم الاوسط ج ٩ ص ٢٨٠ و الشريعة للاجرى ج ٤ ص ٤١٦
جمع الجوامع ج ٣ ص ١٨٣ و ج ٧ ص ٤١ و باب حرف الهمزة ج الرقم ٤٦٤١ و
تاريخ بغداد ج ٦ ص ٣٧٦ و مسند ابى حنيفة ج ١ ص ٤١٥ و الامالى المطلقة ج ١
ص ١٩٧ و لسان الميزان ج ٢ ص ٣٤٤ و مجمع الزوائد ج ٣ ص ٣٠٩ و ج ٧ ص
٥٢٤ و ص ٢٦٦ و ص ٢٧٢ و كنز العمال ج ١١ الرقم ١٠٣٠ و السلسلة الصحيحة ج
١ ص ٣٧٣ و تلخيص احكام الجنائز ج ١ ص ٢٤ و فيض القدير ج ٤ ص ١٦٠ و
التمهيد ج ١٣ ص ٥٥ و شرح النيل وشفاء العليل باب وجوب دفع الانسان عن نفسه
ج ٢٩ ص ٩٧ و الترغيب و الترهيب ج ٣ ص ١٥٨ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٧٦ و
سبل الهدى ج ٩ ص ٣١٣ و النساب للسمعاني ج ٣ ص ٥١٥ و نصب الراية ج ٤ ص

٢٠٧

^١ هو من فقهاء المدينة الذى جلس و يفتى وله حكاية فى عدم بيعته لعبد الملك قال
محمد بن سعد فى الطبقات ج ٥ ص ٨٩: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله
بن جعفر و غيره من أصحابنا أن عبد العزيز بن مروان توفى بمصر فى جمادى سنة
أربع و ثمانين فعقد عبد الملك لابنيه الوليد و سليمان بالعهد و كتب بالبيعة لهما إلى
البلدان. و عامله يومئذ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي. فدعا الناس إلى
البيعة لهما. فبايع الناس.

و كتب إليه المسور بن مخرمة^١: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق، و يقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم فإنهم إن كانت لهم بك حاجة

و دعا سعيد بن المسيب أن يبايع لهما فأبى و قال: حتى أنظر. فضربه هشام بن إسماعيل ستين سوطا و طاف به فى تبان من شعر حتى بلغ به رأس الثانية. فلما كروا به قال: أين تكرون بى؟ قالوا: إلى السجن. قال: و الله لو لا أنى ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبدا. فردوه إلى السجن و حبسه و كتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه و ما كان من أمره. فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به.

وقال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنى عبد الله بن يزيد الهذلى قال: دخلت على سعيد بن المسيب السجن فإذا هو قد ذبحت له شاة فجعل الإهاب على ظهره ثم جعلوا له بعد ذلك قضا رطبا. و كان كلما نظر إلى عضديه قال: اللهم انصرنى من هشام.

^١ المصادر السابقة

^٢ فى تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٤٨ عن أم بكر قالت: ولد المسور بمكة بعد الهجرة بسنتين، و بها توفى لئلال ربيع الآخر سنة أربع و ستين.

و قال عوانة: كان مسور بن مخرمة وفد إلى يزيد قبل ولاية عثمان بن محمد، فلما قدم شهد عليه بالفسق و شرب الخمر، فكتب الى يزيد بذلك فكتب الى عامله يأمره أن يضرب مسورا الحد، فقال ابو حرة:

أ يشربها صهباء كالمسك ريحها أبو خالد و يضرب الحد مسور

فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة، فجزاه خيرا، و قال: أستخير الله في ذلك.^١

ومن العجيب ان المسور مات بالحرم بعد ان بايع ابن الزبير وخلع بيعه يزيد عن نفسه قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر، عن أم بكر، و أبي عون قالا: أمات المسور حجر المنجنيق، ضرب البيت فانفلق منه فلقة، فأصابته خدة المسور و هو قائم يصلي، فمرض منها أياما، ثم مات في اليوم الذي جاء فيه نعي يزيد و ابن الزبير يومئذ لا يسمي بالخلافة، بل الأمر شورى.

زادت أم بكر: كنت أرى العظام تنزع من صفحته، و ما مكث إلا خمسة أيام و مات. فذكرته لشرحبيل بن أبي عون فقال: حدثني أبي قال: قال لي المسور: هات درعي، فلبسها، و أبي أن يلبس المغفر، قال: و تقبل ثلاثة أحجار، فيضرب الأول الركن الذي يلي الحجر فخرق الكعبة حتى تغيب، ثم اتبعه الثاني في موضعه، ثم الثالث فينا، و تكسر منه كسرة، فضربت خدة المسور و صدغه الأيسر، فهشمته هشما، فغشى عليه.

و احتملته أنا و مولى له، و جاء الخبر ابن الزبير، فأقبل يعدو، فكان فيمن حمله، و أدركنا مصعب بن عبد الرحمن و عبيد بن عمير، فمكث يومه لا يتكلم، فأفاق من الليل، و عهد ببعض ما يريد، و جعل عبيد بن عمير يقول: يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في قتال هؤلاء؟ فقال: على ذلك قتلنا، فكان ابن الزبير لا يفارقه بمرضه حتى مات، فولى ابن الزبير غسله، و حمله فيمن حمله إلى الحجون^٢ و إنا لنطأ به القتل و نمشي بين أهل الشام، فصلوا معنا عليه.

و في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنه تلقا الامام إلى الطريق، فقال للحسين عليه السلام: هل لك إلى من حاجة تأمرني بها؟ قال: فقال عليه السلام: لا.

^١ المصادر السابقة وفي البدايه نسب هذا القول الى ابن عباس

^٢ الحجون: جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها.

فقال: هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فإني أخشى أن يغلبك عليه القوم. وايم الله إن أعطيتنيه لا يخلص إليه أحد حتى يبلغ نفسي.^١

قلت: لأنهم علموا يومئذ بموت يزيد، و كَلَمَ حصين بن نمير عبد الله بن الزبير في أن يبايعه بالخلافة، و بطل القتال بينهم.^٢

و من عجائب الدهر ان كل من منع الحسين عليه السلام عن الخروج ابتلى ببلاء قبل موته ليزوق وبال امره هذا ابن عباس وقتل ابنه وهذا ابن الحنفية و التجائه الى رضوى وهو اشار الى الامام ان يسكن البوادي وهذا المسور وقتله في الحرم وقد مضى انفا ما جرى على ابي سعيد الخدرى في وقعه الحيرة وعلى سعيد بن مسيب في السجن .

و كتبت إليه عمرة^٣ بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع، و تخبره انه إنما يساق إلى مصرعه و تقول: أشهد لحدثني عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: «يقتل حسين بأرض بابل» فلما قرأ كتابها قال:

^١ السيرة النبوية لابن كثير ج ٤ ص ٧٠٨ و سير اعلام النبلا ج ١ ص ٣٣٢ و ج ٣ ص ٣٩٢ و تاريخ الاسلام ج ١ ص ١٦٢ و البدايه والنهايه ج ٦ ص ٧ و ص ٦
^٢ تاريخ دمشق ج ١٦ ص ٢٥٤ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٤٨
^٣ عمرة بنت عبد الرحمن

بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. و أمها سالمة بنت حكيم بن هاشم بن قوالة

.كانت عالمه فقيمه في زمانه ولها روايات اكثرها عن عائشه
قيل لأبيها صحبة أما جدها سعد. فهو من قدماء الصحابة و هو أخو أسعد بن زرارة
أحد النقباء في العقبة. قال الذهبي: كانت عالمة فقيهة حجة كثيرة العلم. ذكرها ابن سعد

فلا بد لي إذا من مصرعي و مضي^١.

خطبه الامام في مكة

قال الخوارزمي في مقتل الحسين : اخبرنا الشيخ الامام الزاهد سيف الدين ابوجعفر محمد بن عمر الجمحي كتابه اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسين بن علي البيهقي اخبرنا السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني الاسترابادي حدثنا السيد الامام نقيب النقباء زين الاسلام ابوجعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني حدثنا السيد الامام ابوطالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اخبرنا ابوالعباس احمد بن ابراهيم الحسيني حدثنا محمد بن عبدالله بن ايوب البجلي حدثنا علي بن عبدالعزيز العكبري حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى عن ابيه عن تميم بن ربيعة الرياحي عن زيد بن علي عن ابيه: ان الحسين عليه السلام خطب اصحابه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال :

فيمن كان يفتي من التابعين في المدينة بعد الصحابة. الطبقات الكبرى: ٢ / ٣٨٧، ٨ / ٤٨٠، و سير أعلام النبلاء: ٤ / ٥٠٧.

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٠١ و ص ٢٠٩ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٩٦ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٣ والطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٦ وتاريخ الاسلام ج ٥ ص ٩ وبغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٢٦ و تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص

أيها الناس خط الموت على بني آدم كمخط القلادة على جيد الفتاه و ما
او لهني بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف و ان لي مصرعا انا
لاقيه كاني انظر الى اوصالي تقطعها وحوش الفلوات غربا و عفرا قد ملأت مني
اكراشها رضى الله رضاها اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن
تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لحمته و عترته و لن تفارقه
اعضاؤه و هي مجموعته له في حظيره القدس تقربها عينه و تنجز له فيهم
عدته^١.

كتاب يزيد الى ابن عباس

لما نزل الحسين عليه السلام مكة كتب يزيد بن معاوية الى ابن عباس
أما بعد فان ابن عمك حسينا و عدو الله ابن الزبير التويا ببيعتي و لحقا بمكة
مرصدين للفتنة معرضين انفسهما للهلكة، فاما ابن الزبير فانه صريع الفناء و قتيل السيف غدا و
أما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم أهل البيت مما كان منه و قد بلغني ان رجالا من شيعته
من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمنونه الخلافة و يمنهم الامرة و قد تعلمون ما بيني و
بينكم من الوصلة و عظيم الحرمة و نتائج الارحام و قد قطع ذلك الحسين و بته و أنت زعيم
أهل بيتك و سيد أهل بلادك فאלقه فأردده عن السعى في الفرقة ورد هذه الأمة عن الفتنة فان
قبل منك و أناب اليك فله عندى الامان و الكرامة الواسعة و اجرى عليه ما كان أبى يجريه
على أخيه، و ان طلب الزيادة فاضمن له ما اريك الله انفذ ضمانك و اقوم له بذلك و له على
الايمان المغلظة و الموائيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه و يعتمد في كل الامور عليه، عجل
بجواب كتابي و بكل حاجة لك إلى و قبلى و السلام^٢.

قال هشام بن محمد و كتب يزيد في أسفل الكتاب:

يا أيها الراكب الغادى لمطيته على عذافرة في سيرها قحم

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٥

^٢ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٥

ابلق قريشا على نأى المزار بها	بني و بين الحسين الله و الرحم
و موقف بفناء البيت أنشده	عهد الاله غدا يوفى به الذمم
هنيتم قومكم فخرا بأمكم	أم لعمرى حسان عفة كرم
هى التى لا يدانى فضلها أحد	بنت الرسول و خير الناس قد علموا
انى لأعلم أو ظنا لعالمه	و الظن يصدق أحيانا فينتظم
ان سوف يترككم ما تدعون به	قتلى تهاداكم العقبان و الرخم
يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت	و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم	من القرون و قد بادت بها الامم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا	فرب ذى بذخ زلت به القدم ^١

^١ بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٦ ص ٢١٠

و مطيته = حاجته عذافره = الناقه الشديده العظيمه قحم = السريعه

وقد نقلوا الابيات بشكل آخر الطبرى ٢٠٢/٨ بدل نأى المزار-شحط المزاروبدل يوفى به الذمم-وما ترعى له الذمم و بدل هنيتم =عنفتهم وبدل عفهكرم =بره كرم وبدل ما تدعون =ماتطلبون والبدايه ٦٣/٨ بدل يوفى =وماتوفى به الذمم وبدل لعالمه = كعالمه وبدل هنيتم =عنيتهم وبدل عفه =بره وبدل بذخ = برح وفى الطبقات خ/٤٤٩ بدل يوفى =وما توفى وبدل هنيتم =عنفتهم وبدل لعالمه = كعالمه وبدل حسان = حصان وعلى كل حال الابيات رواها ابن جرير وابن عساكر وابن كثير وفى الطبقات وتاريخ ابن عساكر كتب بهذه الابيات الى و الى من بمكة والمدينه من قريش فيعلم من هذا انه ارسله الى كثيرين وفى الطبقات والبدايه مضافه اليها بيت اخرى وهى =و فضلها لكم فضل وغيركم + من قومكم لهم فى فضلها قسم —بعد انى لاعلم...و

و في مقتل الخوارزمي اتى كتاب من يزيد بن معاوية الى عمرو بن سعيد يأمره ان يقرأه على اهل الموسم وفيه يا ايها الراكب الايات و في مقتل الخوارزمي كتب اهل المدينة الى الحسين عليه السلام الايات المعروفة (يا ايها الراكب ٠٠٠) و لم يعلموه انها من يزيد فلما نظرها الحسين عليه السلام علم انها منه و كتب اليهم الجواب بسم الله الرحمن الرحيم فان كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم ٠٠٠ الايه^١.

جواب ابن عباس ليزيد

كتب اليه ابن عباس: أما بعد: فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكة، فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه و هواه يكاتمنا مع ذلك أضغانا يسرها فى صدره يورى علينا ورى الزناد لا فك الله أسيرها فاراً فى أمره ما انت رآته.

و أما الحسين فانه لما نزل مكة و ترك حرم جده و منازل آبائه سأله عن مقدمه فاخبرنى ان عمالك فى المدينة أساؤا اليه و عجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيراً به و سألقاه فيما أشرت اليه و لن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة و يطفى به النائرة و يخمد به الفتنة و يحقن به دماء الامة.

فاتق الله فى السر و العلانية و لا تبتن ليلة و أنت تريد لمسلم غائلة و لا ترصده بمظلمة و لا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه و كم من مؤمل املا لم يؤت امله و خذ بحظك من تلاوة القرآن و نشر السنة و عليك بالصيام و القيام لا تشغلك عنهما ملاهى الدنيا و اباطيلها فان كل ما شغلت به عن الله يضر و يفنى، و كل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع و يبقى و السلام^٢.

وقال ابن سعد فى الطبقات وروى عنه ابن كثير فى البدايه: كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة. و نحسبه جاءه رجال من أهل هذا

^١ مقتل الخوارزمي ص ٢١٩

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤

المشرق فمئوه الخلافة. و عندك منهم خبرة و تجربة. فإن كان فعل فقد قطع واشج القراية. و أنت كبير أهل بيتك و المنظور إليه. فاكففه عن السعى فى الفرقه.

وكتب بهذه الأبيات إليه و إلى من بمكة و المدينة من الاشراف .

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: إني أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر
تكرهه. و لست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الألفة و يطفى به النائرة'

وفى بغية الطلب فى اخبار حلب وتذكره الخواص والبدايه والنهايه: اجاب ابن عباس
عنه انى لارجوا ان لا يكون خروج الحسين لامر تكرهه ولست ادع النصيحه له فى كل ما
بجمع الله به الالفه ويطفى به النائره^١.

لحوق اهل البيت الى الامام من المدينه

و بعث الحسين عليه السلام إلى المدينة فقدم عليه من خف معه من بنى عبد المطلب و هم تسعة عشر رجلاً، و نساء و صبيان من إخوانه و بناته و نسائهم^٢، و تبعهم محمد بن الحنفية، فأدرك الامام عليه السلام بمكة، و نسب اليه انه قال للامام عليه السلام أن الخروج ليس له برأى يومه هذا، فأبى الحسين عليه السلام أن يقبل، فحبس محمد بن علي ولده فلم

١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٩ و في البدايه = راسخ القرايه

٢ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ وفي تذكره الخواص ٢١٦ و البدايه
والنهايه ج ٨ ص ١٦٤ الثائره

٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٩ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٢ و بغيه الطلب
في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ وفي الفتوح لابن اعثم
ج ٥ ص ١٢١: معه اثنان وثمانون رجلا من شيعته واهل بيته والبدايه والنهايه ج ٨
ص ١٦٥ و بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١١

يبعث معه أحدا منهم، حتى وجد الحسين عليه السلام في نفسه على محمد و قال: ترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد: و ما حاجتي أن تصاب و يصابون معك، و إن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم^١. ولكن هذا معارض مع ما ذكر في التواريخ من جلاله شأن محمد بن الحنفية و حبه للامام و ما سبق من وصايا الامام له عند خروجه من المدينة و ما هو المنقول من بكائه بعد قتل الامام و تعزیه بعزائه والله اعلم.

وفي تذكره الخواص ص ١٣٧ لم يبق بمكة الا حزن لمسيره ولما اكثر القول عليه عليه السلام انشد الايات

سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشورا وخالف مجرما
ثم قرء عليه السلام وكان امرا قدرا مقدورا.

كتاب الوليد بن عتبة الى ابن زياد

و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين ابن علي عليه السلام توجه الى العراق فكتب الى عبيد الله ابن زياد:

اما بعد فان الحسين ابن علي قد توجه الى العراق و هو ابن فاطمه البتول و فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاحذر يا بن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك في هذه الدنيا مالا يسده شئ و لا تنساه الخاصه و العامه ابدا مادامت الدنيا قال فلم يلتفت عدوا الله الى كتاب الوليد بن عتبة^٢.

^١ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ و تاريخ

الاسلام ج ٥ ص ٩

^٢ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٢٠ من الفتوح لابن اعثم ج ٥ ص ١٢١ و لكن في

بغية الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ و الطبقات

كتاب يزيد الى ابن زياد

عن جماعه منهم ابن عساكر قال أخبرنا أبو غالب ، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنا عبد الله بن محمد، حدثني عمي، نا الزبير، حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: خرج الحسين بن علي إلى الكوفة ساخطا لولاية يزيد، فكتب يزيد إلى ابن زياد، و هو واليه على العراق:

إنه قد بلغني أن حسينا قد صار إلى الكوفة، و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان، و بلدك من بين البلدان، و ابتليت به أنت من بين العمال، و عندها تعتق أو تعود عبدا كما يعتبد العبيد^١.

وقالوا كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص ايضا: أما بعد فقد توجه إليك الحسين، و في مثلها تعتق أو تكون عبدا تسترق كما تسترق العبيد^٢.

الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٢ نسب الكتاب الى مروان وهذا خطأ لما مر من كلام مروان في اول الامر و رايه في قتل الحسين في مجلس وليد و ما سيأتي من كلامه بعد رجوع الاسارى الى المدينه و في غير هذا من عداوته مع اهل البيت

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٠ وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ و ص ١٦٠ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ و ج ٦٥ ص ٣٩٦ و نهايه الارب ج ١٤ باب يزيد بن معاويه و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٠ عقد الفريد ص ١٣٠ كما ترق العبيد وتعبد

^٢ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٥ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٢ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٢ و تاريخ الاسلام

ج ٥ ص ١٠

و الظاهر ان هذاليس من عمرو بن سعيد فقد نسبوا نفس العبارة الى يزيد وبعيد ان تصدر العبارة من كليهما مع ما فيه من الوهن لابن زياد.

كلام ابن زبير مع ابن عباس بعد خروج الامام

روى ابن أبي الحديد - فى شرح المختار: ^١قال: سار الحسين عليه السلام إلى العراق فقال ابن الزبير: يا ابن عباس والله ما ترون هذا الأمر إلا لكم ولا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس؟!

فقال ابن عباس: إنما يرى من كان فى شك و نحن من ذلك على يقين و لكن أخبرنى عن نفسك بما ذا تروم هذا الأمر؟ قال: بشرفى. قال: و بما ذا شرفت؟ إن كان لك شرف فإنما هو بنا، فنحن أشرف منك لأن شرفك منا و علت أصواتهما فقال غلام من آل الزبير: دعنا منك يا ابن عباس فوالله لا تحبونا يا بنى هاشم و لا نحبكم أبدا فلطمه عبد الله بن الزبير و قال: أتتكلم و أنا حاضر؟

فقال ابن عباس: لم ضربت الغلام و الله أحق بالضرب منه من مزق و مرق قال: و من هو؟ قال: أنت و اعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما^٢.

عمرو الاشدق يمنع الامام من الخروج

عن ابى مخنف قال : حدثنى الحارث بن كعب الوالبى، عن عقبه بن سمعان قال: لما خرج الحسين عليه السلام من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف، اين تذهب! فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، فاضطربوا

^١ من الباب الثالث من نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٩١

^٢ أنساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٣

بالسياط ثم ان الحسين عليه السلام و اصحابه امتنعوا امتناعا قويا، و مضى الحسين عليه السلام على وجهه^١.

و بلغ ذلك عمرو بن سعيد فخاف ان يتفاقم الامر فارسل الى صاحب شرطه يامره بالانصراف، فنادوه: يا حسين، الا تتقى الله! تخرج من الجماعه، و تفرق بين هذه الامه! فتأول الحسين عليه السلام قول الله عز و جل: «لى عملى و لكم عملكم أنتم بريئون مما اعمل و انا برىء مما تعملون»^٢.

كتاب عبدالله ابن جعفر الى الامام

عن غير واحد عن الحارث بن كعب الوالبى، عن على بن الحسين ابن على بن ابي طالب عليهم السلام قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى الحسين بن على عليه السلام مع ابنيه: عون و محمد:

اما بعد، فانى اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى، فانى مشفق عليك من الوجه الذى توجه له ان يكون فيه هلاكك و استئصال اهل بيتك، ان هلكت اليوم طفئ نور الارض، فإنك علم المهتدين، و رجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فانى فى اثر الكتاب، و السلام^٣.

و قام عبد الله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه. و قال: اكتب الى الحسين كتابا تجعل له فيه الامان، و تمنيه فيه البر و الصلة، و توثق له فى كتابك، و تسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع.

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٥

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٦ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٦٤ و تاريخ الطبرى ج

٥ ص ٣٨٥ و الكامل ج ٤ ص ٣٩ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٩

^٣ مقتل الخوارزمى ص ٢١٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤١٠

فقال عمرو ابن سعيد: اكتب ما شئت و أتنى به حتى اختمه، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم اتى به عمرو بن سعيد فقال له: اختمه، و ابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فانه احرى ان تطمئن نفسه اليه، و يعلم انه الجد منك، ففعل، و كان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة.

قال: فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد ان اقراه يحيى الكتاب، فقالا: اقرناه الكتاب، و جهدنا به، و كان مما اعتذر به إلينا ان قال: انى رايت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم،^١ و امرت فيها بأمر انا ماض له، على كان اولى، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، و ما انا محدث بها حتى القى ربي.^٢

كتاب عمرو بن سعيد الى الامام

وكتب عمرو بن سعيد^٣ الى الحسين بن علي عليه السلام:

^١ وفى تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٩٧ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٩٧ وتاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٨ = ورايت فيها رسول الله وامرنى بامر

^٢ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٨ وكامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ و لكن فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٧ و تهذيب تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٣٣ = ولست بمخبر عنها احدا حتى الاقوى عملى يعنى بذلك لا اخبره ما دمت حيا وفى تاريخ الاسلام ج

٥ ص ٩ ولم يقبل الحسين و صمم على المسير الى العراق

^٣ فى تاريخ دمشق ج ٢١ ص ٣٩٠ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ

بسم الله الرحمن الرحيم، من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي، اما بعد، فاني اسال الله ان يصرفك عما يوبقك، و ان يهديك لما يرشدك، بلغني انك قد توجهت الى العراق، و اني اعيذك بالله من الشقاق، فاني اخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعثت إليك عبد الله بن جعفر و يحيى بن سعيد، فاقبل الى معهما، فان لك عندى الامان و الصلة و البر و حسن الجوار لك، الله على بذلك شهيد و كفيل، و مراع و وكيل، و السلام عليك.

قال: و كتب اليه الحسين عليه السلام :

اما بعد، فانه لم يشاقق الله و رسوله من دعا الى الله عز و جل و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين، و قد دعوت الى الامان و البر و الصلة، فخير الامان أمان الله، و لن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل الله مخافه فى

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِيرْعَفَنَّ عَلَى مِنْبَرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ يَسِيلُ رُعَافُهُ

قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَمْرَو بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَعَفَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَالَ رُعَافُهَا وَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمَحْبَرِ ثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِي بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيرْعَفَنَّ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِنْبَرِي هَذَا قَالَ فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَمْرَو بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ يَرْعَفُ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى الدَّرَجِ دَرَجَ الْمَنْبَرِ

الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة، فان كنت نويت بالكتاب صلى و برى، فجزيت خيرا فى الدنيا و الآخرة، و السلام.^١

التنعيم و غير يمن

ثم ان الحسين عليه السلام اقبل حتى مر بالتنعيم، فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن، بعث بها بحير بن ريسان^٢ الحميرى الى يزيد بن معاويه، - و كان عامله على اليمن - و على العمير الورس و الحلل ينطلق بها الى يزيد فأخذها الحسين عليه السلام ، فانطلق بها، ثم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحب ان يمضى معنا الى العراق اوفينا كراءه و احسنا صحبته، و من أحب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض. قال: فمن فارقه منهم حوسب فاوفى حقه، و من مضى منهم معه اعطاه كراءه و كساه^٣ قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم من أحب أن يمضى معنا إلى العراق و فيناه كراه و أحسنًا صحبته، و من أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض. فأوفى من فارقه حقه بالتنعيم، و أعطى من مضى معه و كساهم. فيقال إنه لم يبلغ كربلاء منهم إلّا ثلاثة نفر فزادهم عشرة دنائير عشرة دنائير، و أعطاهم جملا جملا و صرفهم.^٤

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٤ و تذكره الخواص و تاريخ دمشق ج ٥ / ٦٦ بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٥ ص ٢٦ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٤٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤١١ و مقتل الخوارزمي ص ٢١٨

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٦ بحير بن زياد الحميرى نائب اليمن

^٣ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٦ و اخبار الطوال ص ٢٤٤

^٤ تذكره الخواص ص ٢١٧ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٦٤

الفرزدق عند الامام

عن ابي مخنف، عن ابي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله ابن سليم و المذري قالوا: اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح^١ وفي مقتل الخوارزمي ص ٢٢٣ نقل من ابن اعثم ان الفرزدق لقيه بالشقوق ، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك و املك فيما تحب، فقال له الحسين عليه السلام : بين لنا نبا الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخير سالت، قلوب الناس معك، و سيوفهم مع بني اميه، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، و الله يفعل ما يشاء، و كل يوم ربنا في شأن، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، و التقوى سريره، ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا.^٢

قال ابن العديم في بغيه الطلب: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي، اجازة أو سماعاً، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البصري، قرأت عليه، وقرئ عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله السكري قال: أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا عبد الرزاق - يعني - ابن همام الصنعاني قال: أخبرنا ابن عيينة قال: أخبرني لبطة ابن الفرزدق عن أبيه أنبأنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن الحسن بن علي الدوامي قال: أخبرنا القاضي محمد بن عمر بن يوسف الأرموي قال: أخبرنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون قال:

^١ كذا الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٣ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ موضع بين حنين وانصات الحرب على سره الداخل الى مكة من مشاش ياقوت حموي ومعجم

البلدان ٤١٢/٣

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢

أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثنا محمد ابن يونس قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي قال: حدثني لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال:

حججت فلما كنت بذات عرق لقيني الحسين بن علي يريد الكوفة، فقصدته فسلمت عليه فقال لي: ما خلفت لنا وراءك بالبصرة؟ فقلت: قلوب القوم معك وسيوفهم مع بني أمية فقال: ما أشك في أنك صادق، الناس عبيد الدنيا، والدين لغو على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معائشهم فإذا استنبطوا قلّ الديّانون.

قال أبو مخنف، عن أبي جناب، عن عدي بن حرمله، عن عبد الله ابن سليم و المذري قالاً: أقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح^١ وفي مقتل الخوارزمي ص ٢٢٣ نقل من ابن اعثم ان الفرزدق لقيه بالشقوق ، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلک و املك فيما تحب، فقال له الحسين عليه السلام : بين لنا نبا الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخير سالت، قلوب الناس معك، و سيوفهم مع بني اميه، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء

فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، و الله يفعل ما يشاء، و كل يوم ربنا في شأن، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، و التقوى سريره ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا.^٢

وفي بعض الكتب انه قال حججت بأمي، فانا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم في ايام الحج، و ذلك في سنه ستين، إذ لقيت الحسين بن علي خارجا من مكة معه اسيفه و تراسه^١

^١ كذا الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٣ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٤ موضع بين حنين وانصات الحرب على سره الداخل الى مكة من مشاش ياقوت حموى ومعجم البلدان ٤٢/٣

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢

معه اليلامق والدرق^١ فقلت: لمن هذا القطار؟ فقل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت: بابي و أمي يا بن رسول الله! ما اعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم اعجل لأخذت، قال: ثم سألتني: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق

فقال له: يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن و أظهروا الفساد في الأرض و ابطلوا الحدود و شربوا الخمر و استأثروا في أموال الفقراء و المساكين و أنا أولى من قام بنصرة دين الله و اعزاز شرعه و الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا

قال: فو الله ما فتشني عن اكثر من ذلك، و اكتفى بها مني، فقال: أخبرني عن الناس خلفك؟ قال: فقلت له: القلوب معك، و السيوف مع بني اميه، و القضاء بيد الله، قال: فقال لي: صدقت، قال: فسألته عن أشياء، فأخبرني بها من نذور و مناسك، قال: و إذا هو ثقيل اللسان من برسام اصابه بالعراق

قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب في الحرم، و هيئته حسنه، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاض، فسألني، فاخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك! فهلا اتبعته، فو الله ليملكن، و لا يجوز السلاح فيه و لا في اصحابه،^٢

قال: فهممت و الله ان الحق به، و وقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الأنبياء و قتلهم، فصدني ذلك عن اللحاق بهم، فقدمت على اهلي بعسفان، قال: فو الله اني لعندهم إذا قبلت غير قد امتارت من الكوفه، فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى إذا اسمعتهم الصوت و عجلت عن إتيانهم صرخت بهم: الا ما فعل الحسين ابن علي؟ قال: فردوا علي: الا قد قتل

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٣ وبغية الطلب ج ٣ ص ٢٨ و في تاريخ دمشق

ج ١٤ ص ٢١٤

^٢ واليلامق جمع اليلمق وهو القباء المحشو واصله بالفارسيه يلمه والدرق جمع الدرقة

وهي ترس يتخذ من الجلود لسان ١٠ / ٣٣٢ - و ١٠ / ٩٥

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٣ لا يحيك فيه السلاح اي لا يقطع ولا يؤثر

قال: فانصرفت و انا العن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: و كان اهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر، و ينتظرونه في كل يوم و ليله.

قال: و كان عبد الله بن عمرو يقول: لا تبلغ الشجرة و لا النخلة و لا الصغير حتى يظهر هذا الأمر، قال: فقلت له: فما يمنعك ان تبيع الوهط؟ قال: فقال لي: لعنه الله على فلان- يعنى معاويه - و عليك، قال: فقلت: لا، بل عليك لعنه الله، قال: فزادنى من اللعن و لم يكن عنده من حشمه احد فالتقى منهم شرا

قال: فخرجت و هو لا يعرفنى - و الوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف، قال: و كان معاويه قد ساوم به عبد الله بن عمرو، و اعطاه به مالا كثيرا، فأبى ان يبيعه بشيء
وفى الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٣ ثم خرجنا حتى اتينا بماء لنا يقال له تعشار فجعل لا يمر بنا احد الا سئلناه عن حسين ختى مر بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين بن على قالوا قتل كذا تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٣

وقال الخوارزمى لما وصل الامام الى الشقوق لقيه فرزدق فقال : جعلت فداك يا بن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة و هم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و تحيته و غفرانه و رضوانه اما انه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا ثم انشأ فى ذلك يقول:

فان تكن الدنيا تعد نفيسه	فان ثواب الله اعلى و انبل
و ان تكن الا بدان للموت انشئت	فقتل امرى فى الله بالسيف افضل
و ان تكن الارزاق قسما مقدرا	فقله حرص المرء فى الرزق اجمل
و ان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

ثم ودعه الفرزدق فى نفر من أصحابه و مضى يريد مكة فقال له ابن عم له من بنى مجاشع: يا أبا فراس هذا الحسين بن على؟ قال له الفرزدق: نعم هذا الحسين بن على و ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (صلى الله عليه و آله و سلم)، هذا و الله ابن خيرة الله و أفضل من مشى على الأرض، و قد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرض لمعروفه، بل أردت وجه الله و الدار الآخرة فلا

عليك أن لا تسمعها فقال ابن عمه: إن رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس. فقال: قلت فيه و في أمه و أبيه و جده:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده	أمست بنور هداه تهتدى الأمم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها	في جنة الخلد مجرياً به القلم
إذا رآته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق	بكف أروع في عرينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الدجى من نور غرته	كالشمس تنجأ عن إشراقها الظلم
منشقة من رسول الله نبعته	طابت أرومته و الخيم و الشيم
من معشر حبهم دين و بغضهم	كفر و قربهم ملجأ و معتصم
يستدفع الضر و البلوى بحبهم	و يستقيم به الاحسان و النعم
إن عد أهل التقى كانوا ائمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع مجار بعد غايتهم	و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
بيوتهم في قريش يستضاء بها	في النائبات و عند الحكم إن حكموا
فجده في قريش من أرومتها	محمد و على بعده علم
بدر له شاهد و الشعب من احد	و الخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خير و حنين يشهدان له	و في قريضة يوم صيلم قتم
مناقب قد علت أقدارها و نمت	آثارها لم ينلها العرب و العجم ^١

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٥ وابن العديم في بغية الطلب ج ٣ الرقم ٣٦١٢ و ٣٦١٣ و مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٦١ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦ وابن الاعثم الكوفى ج ٥ ص ١٢٤ و ١٢٥ ومقتل الخوارزمى ص ٢٢٢ و

لقاء جماعه الامام في طريق كوفه

وفى طريق كوفه لقي الامام عده واخبروا عن لقائهم مع الامام فمنهم رجل من اهالى الثعلبية قال غير واحد منهم ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا أبو بكر الحميدي، حدّثني سفيان، حدّثنا رجل من بنى أسد يقال له بحير - بعد الخمسين و المائة - و كان من أهل الثعلبية و لم يكن في الطريق رجل أكبر منه، فقلت: مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن علي؟ قال: غلام يفتت قال: فقام إليه أخ لي كان أكبر مني يقال له زهير قال: أي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله و سلّم، إني أراك في قلة من الناس، فأشار الحسين عليه السلام بسوط في يده هكذا، فضرب حقيبة وراءه، فقال: ها إن هذه مملوءة كتباً، فكأنه شد من منّة أخي .

قال سفيان: فقلت له: ابن كم أنت؟ قال: ابن ست عشرة و مائة، قال سفيان: و كنا أستودعناه طعاماً لنا و متاعاً، فلما رجعنا طلبناه منه، قال: إن كان طعاماً فلعل الحى قد أكلوه، فقلنا: إنا لله، ذهب طعامنا، فإذا هو يمزح معي، فأخرج إلينا طعامنا و متاعنا .

يتقصف اى يجتمعون عليك والتقصف الاجتماع مع الازدحام و الابتهاار قول الكذب وادعاء فعل الشىء وهو لم يفعله و ثعلبيه من منازل طريق مكه الكوفه بعد الشقوق وقبل الخزيميه و عيبه وعاء من ادم يكون فيه المتاع وحقب الحزام الذى يلى حقوالبعير - لسان ٢٨٣/٩ و ٨٣/٤ ومعجم البلدان ٧٨/٢

وقال: أخبرنا عاليا أبو يعقوب الهمداني، نا أبو الحسين بن المهتدي بالله ح. ورواه ايضا ابن العديم في بغية الطلب ج ٣ ص ٢٩ عن عمر بن محمد المكتب عن ابوالقاسم اسماعيل بن احمد عن ابوبكر بن الطبرى عنهم ورواه ايضا الذهبى في تاريخ الاسلام

وقال ابن عساكر وغيره: أنا موسى بن إسماعيل، نا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك^١ قال: حدثني من شافه الحسين، قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه الحسين قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن - قال -: و الدموع تسيل على خديه و لحيته

قال: قلت: بأبي و أمي يا ابن رسول الله ما أنزلك هذه البلاد و الفلاة التي ليس بها أحد؟

فقال: هذه كتب أهل الكوفة إلى و لا أراهم إلّا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلّا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من فرم الأمة يعني منفعتها.^٢

ج ٥ ص ١١ و كذا سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٥ و رواه ابن عساكر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا علي بن محمد، عن خباب بن موسى، عن الكلبي، عن بحير بن شداد الأسدي، الخبر

^١ جعفر بن سليمان الضبعي البصري. صدوق و يزيد بن أبي يزيد الضبعي مولاهم البصري. يعرف بالرشك - بكسر الراء و سكون المعجمة - ثقة عابد

^٢ وفي الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٨ قرم الامه اي مقنعتها وكامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٥ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٩ وتاريخ الاسلام ج ٥ ص ١١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٦ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩٤ و

ورواه ابن العديم في بغيه الطلب ج ٣ ص ٢٩ عن ابي الحسن علي بن ابي المالى بن الحداد عن يوسف بن آدم المراغى هن ابوبكر محمد بن منصور السمعاني عن ابوطالب محمد بن الحسن بن احمد بن عن علي بن الحسن بن شاذان عن عبدالخالق بن الحسن عن اسحق بن حسن حربي عن عفان عن جعفر بن سليمان

وقال محمد بن سعد: أنا علي بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرّة، قال: قال الحسين عليه السلام: و الله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت.^١

قال: و نا علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبّعي، قال: قال الحسين بن علي: و الله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة.

وقال ابن العديم أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي المعالى بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغى قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو علي بن الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا عبد الخالق بن الحسن قال: حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الحسين بهذا الكلام قال: حججت فأخذت ناحية الطريق أتعسف الطريق، فدفعت الى أبنية وأخبية فأتيت أدناها فسطاطاً، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: للحسين بن علي رضى الله عنه، فقلت: ابن فاطمة

رواه ابن اثير مسندا في البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٩ و الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٩ وفي بعض بلفظه قرم الامه و فرم الامه = هى خرقة تجعلها المراه اذا حاضت فى قبلها كذا اللسان

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٩ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٦ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٣٣

بنت رسول الله؟ قالوا: نعم، قلت: في أيها هو؟ فأشاروا إلى فسطاط، فأتيت الفسطاط فإذا هو قاعد عند عمود الفسطاط، وإذا بين يديه كتب كثيرة يقرأها

فقلت بأبي أنت وأمي ما أجلسك في هذا الموضع الذي ليس فيه أنيس ولا منفعة؟ قال: ان هؤلاء - يعني السلطان - أخافوني، وهذه كتب أهل الكوفة إلى وهم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يتركوا الله حرمة إلّا انتهكوها، فسلط الله عليهم من يذلهم حتى يتركهم أذل من من فرم الأمة. قال جعفر: فسألت الأصمعي عن ذلك قال: هي خرقة الحيضة إذا ألقته النساء.^١

ثم سار حتى إذا صار بذات عرق لقيه رجل من بني اسد يقال له بشر بن^٢ غالب فقال له الحسين عليه السلام ممن الرجل قال من بني اسد قال فمن اين اقبلت قال من العراق قال فكيف خلفت اهل العراق . فقال يابن رسول الله خلفت القلوب معك و السيوف مع بني اميه.

^١ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٥ ص ٢٩

^٢ هذا بشر ولى شرطه ابن الزبيرو في اخره صارعاملا لحجاج قال البلاذري في انساب الاشراف ج ٧ ص ٥ قال المدائني: و ولى ابن الزبير شرطته مطرف بن سيدان الباهلي ثم عزله، و ولّاه الأهواز و ولى شرطه بشر بن غالب الأسدي و قال في ج ٨ ص ٢٣ ثم وجّه الحجاج بشر بن غالب الأسدي في ألفين و زائدة بن قدامة الثقفي و أبا الضريس مولى بني ثعلبة بن يربوع تميم في ألف، و أعين مولى بشر بن مروان - و يقال مولى سعد بن أبي وقاص - في ألف، و وجّه محمد بن موسى بن طلحة التيمي، و زياد بن عمرو العتكي فنزل هؤلاء الأمراء أسفل الفرات فتجنّبهم شبيب و أخذ نحو القادسية الخ..

فقال له الحسين عليه السلام : صدقت يا اخا بنى اسد ان الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد

فقال له الاسدى يابن رسول الله اخبرنى عن قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم

فقال له الحسين عليه السلام : نعم يا اخا بنى اسد هما امامان هدى دعا الى هدى و امام ضلاله دعا الى ضلاله فهذا و من اجابه الى الهدى فى الجنة و هذا و من اجابه الى الضلاله فى النار انتهى.

وهذا بشر يتاسف بعد وقعه عاشورا على عدم نصرته الامام عليه السلام
فقد روى محمد بن سعد قال: أخبرنا على بن محمد. عن سفيان. عن عبد الله بن شريك. قال: رأيت بشر بن غالب يتمرغ على قبر الحسين ندامة على ما فاته من نصره^١.

ابن زياد ينسد طريق كوفه

عن ابى مخنف قال: حدثنى يونس بن ابى إسحاق السبيعى، قال: و لما بلغ عبيد الله اقبال الحسين عليه من مكة الى الكوفه، بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى نزل القادسية و نظم الخيل ما بين القادسية الى خفان، و ما بين القادسية الى القطقانة و الى جبل لعل^٢

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠٠ و مقتل الخوارزمى و المعرفه و التاريخ ج ٢

كتاب الامام الى الكوفة ثانيا

وإذا بلغ الامام الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى^١ الى اهل الكوفة، و كان مسلم ابن عقيل قد كان كتب الى الحسين عليه السلام قبل ان يقتل لسبع و عشرين ليلة: اما بعد، فان الرائد لا يكذب اهله، ان جمع اهل الكوفة معك، فاقبل حين تقرا كتابي، و السلام عليك

قال: فاقبل الحسين عليه السلام بالصبيان و النساء معه لا يلوى على شىء^٢.

و كتب عليه السلام مع قيس الى اهل الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على الى اخوانه من المؤمنين و المسلمين، سلام عليكم، فانى احمد إليكم الله الذى لا اله الا هو، اما بعد، فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم، و اجتماع ملتكم على نصرنا، و الطلب بحقنا، فسالت الله ان يحسن لنا الصنع، و ان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر، و قد شخّصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضيّن من ذى الحجه يوم الترويه، فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم و وجدوا، فانى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته^٣.

^١ انساب الاشراف ج ٥ ص ١٦٥ هومن بنى جسر من بنى اسد قيس بن مسهر بن خليل بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكرة بن الصيدا،

^٢ اخبار الطوال ص ٢٤٣ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٧ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥ و ص ٣٧٥ و تجارب الامم ج ٢ ص ٦٠ و الفتوح ج ٥ ص ٥٧ و ص ٨٠

^٣ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٨ و اخبار الطوال ص ٢٤٥ و تذكره الخواص ص ٢٢١ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٧ و مقتل الخوارزمي

وفي مقتل الخوارزمي : و دعا الحسين عليه السلام بدواه و بياض و كتب الى اشراف الكوفة ممن يظن انه على رأيه

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى سليمان بن صرد و المسيب بن نجبه و رفاعه بن شداد و عبدالله ابن وال و جماعه المؤمنين اما بعد فقد علمتم ان رسوال الله صلى الله عليه و آله وسلم قد قال في حياته من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنه رسول الله يعمل في عبادالله بالاثم و العدوان ثم لم يغير بقول و لا فعل كان حقيقا على الله ان يدخله مدخله و قد علمتم ان هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان و تولوا عن طاعة الرحمن و اظهروا في الارض الفساد و عطلوا الحدود و الاحكام و استأثروا بالفي و احلوا حرام الله و حرموا حلاله

و انى احق بهذا الامر لقرايتي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد اتنى كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني و لا تخذلونى فان وفيتم لى ببيعتكم فقد اصبتم حظكم و رشدكم و نفسى مع انفسكم و اهلى و ولدى مع اهليكم و اولادكم فلکم بى اسوه و ان لم تفعلوا و نقضتم عهودكم و نكثتم ببيعتكم فلمعري ماهى منكم بنكر لقد فعلتموها بابى و اخى و ابن عمى و المغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم و نصيبكم ضيعتم و من نكث فانما ينكث على نفسه و سيغنى الله عنكم و السلام

ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه الى قيس بن مسهر الصيداوى و امره ان يسير الى الكوفة فمضى قيس بن مسهر يريد الكوفة و عبيدالله بن زياد قد وضع المراصد و المسالحي على الطرق و الشوارع فليس احد يقدر ان يجوز فلما قارب قيس الكوفة لقيه الحصين ابن نمير السكونى فلما نظر اليه قيس كانه احس بانه يقبضه فاخرج الكتاب سريعا و مزقه و امر الحصين اصحابه فاخذوا قيسا و اخذوا الكتاب ممزقا حتى اتى به الى ابن زياد و اخبر بقصته

فقال له ابن زياد من انت قال رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

فقال لم خرقت الكتاب الذي معك قال خوفا ان تعلم ما فيه
فقال ممن كان هذا الكتاب و الى من كان قال من الحسين الى جماعه من اهل الكوفه
لا اعرف اسماءهم

فغضب ابن زياد و قال و الله لا تفارقني حتى تدلني على هؤلاء القوم المكتوب اليهم
او تصعد المنبر فتلعن حسينا و اباه و اخاه فتنجو من يدي او لا قطعنك اربا اربا.
فقال قيس اما هؤلاء المكتوب اليهم فاني لا اعرفهم و اما اللعن فاني افعل
فامر عبيدالله ان يدخل المسجد الاعظم و يصعد المنبر و تجمع له الناس ليلعن و تسمع
الناس فادخل المسجد و جمع الناس للاستماع

فاصعد المنبر و وثب قائما عليه فحمد الله و اثنى عليه و صلى على محمد و
اهل بيته و اكثر الترحم على علي بن ابي طالب و ولده الحسن و الحسين عليهم
الصلوه و السلام و لعن يزيد بن معاويه و عتاه بنى اميه و طغاتهم و اكثر اللعن
على عبيدالله بن زياد ثم دعا الى نصره الحسين و حث الناس عليها
فاخبر ابن زياد بذلك فامر ان يصعد به القصر و يرمى من اعلاء فاصعد اعلى القصر و
رمى به على ام رأسه فاندقت عنقه و خرج دماغه من اذنيه .
فبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا و قال اللهم اجعل لنا و لشيعتنا عندك منزلا كريما و
اجمع بيننا و بينهم في مستقر رحمتك انك على كل شئ قدير^١.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٨ واخبار الطوال ص ٢٤٦ وتذكره الخواص ص ٢٢١
وكامل ابن اثير ج ٤ ص ٤ وانساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٧ و مقتل الخوارزمي ص
٢٣٢ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩٤ تجارب الامم ج ٢ ص ٦٢

اللقاء الثاني لابن مطيع

ثم اقبل الحسين عليه السلام سيرا الى الكوفة، فانتهى الى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى، وهو نازل هاهنا، فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه، فقال: بابي أنت و أمي يا بن رسول الله! ما اقدمك! واحتمله فانزله فقال له الحسين عليه السلام : كان من موت معاويه ما قد بلغك، فكتب الى اهل العراق يدعونني الى انفسهم.

فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله و حرمة الاسلام ان تنتهك! أنشدك الله في حرمة رسول الله (ص) أنشدك الله في حرمة العرب! فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني اميه ليقتلنك، و لئن قتلوك لا يهابون بعدك أحدا ابدا و الله انها لحرمة الاسلام تنتهك، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا تفعل، و لا تات الكوفة، و لا تعرض لبني اميه، قال: فأبى عليه السلام الا ان يمضى

و فى اخبار الطوال فانه قال : سار الحسين عليه السلام من بطن الرمة فلقبه عبد الله بن مطيع، و هو منصرف من العراق، فسلم على الحسين عليه السلام و قال له: بابي أنت و أمي يا بن رسول الله، ما اخرجك من حرم الله و حرم جدك؟ فقال عليه السلام : ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألونني ان اقدم عليهم لما رجوا من احياء معالم الحق، و أماته البدع.

قال له ابن مطيع: أنشدك الله ان لا تأتى الكوفة، فوالله لئن أتيتها لتقتلن. فقال الحسين عليه السلام: لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. ثم ودعه و مضى^١.

وهذا اللقاء الثاني لابن مطيع مع الامام لانه فى اول الامر استقبله قبل ورود الامام بمكة وقد سبق ذكره وفيه ذكر اولاً بلفظه - استقبلنا ابن مطيع - وثانياً اذا سال عن الامام اجابه اما الان فاني اريد مكة، و اما بعدها فاني استخير الله وفي هذه يقول ما اخرجك من حرم الله اولاً واجاب الامام اهل الكوفة كتبوا - او يدعونني - ثانياً فعلم ان ابن مطيع لقاء مرتين.

^١ اخبار الطوال ص ٢٤٦

لقاء زهير ابن القين مع الامام

اقبل الحسين عليه السلام حتى كان بالماء فوق زرود^١.

قال ابو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزاره قال: لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن ابي ربيعة التي في التمارين، التي اقطعت بعد زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة، و كان اهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للФЗاري: حدثني عنكم حين اقبلتم مع الحسين بن علي عليه السلام قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض إلينا من ان نسايره في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير بن القين، و إذا نزل الحسين عليه السلام تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه

فنزل الحسين عليه السلام في جانب، و نزلنا في جانب،^٢ فانصرف من مكة متعجلا فضمه الطريق وحسينا فكان يسايره ولا ينازله ينزل الحسين ناحيه وحسين في ناحيه فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، ان أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه، قال: فطرح كل انسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال ابو مخنف: فحدثني دلهم^٣ ديلم بنت عمرو امراه زهير بن القين، قالت: فقلت له: ا يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيتك فسمعت من كلامه! ثم انصرفت

قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه قالت: فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقدم، و حمل الى الحسين عليه السلام

^١ زرود: موضع بطريق مكة بعد الرمل

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٤

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٨

ثم قال لامراته: أنت طالق، الحقى باهلك، فاني لا أحب ان يصيبك من سببي الا خير

ثم قال لأصحابه: من أحب منكم ان يتبعني و الا فانه آخر العهد.^١
نى ساعدكم حديثا، غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي^٢: افرحتم بما فتح الله عليكم، و أصبتم من الغنائم!
فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فاما انا فاني استودعكم الله، قال: ثم و الله ما زال في أول القوم حتى قتل.^٣

وصول خبر شهادته مسلم الى الامام

قال ابو مخنف: حدثني ابو جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سليم و المذري بن المشعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همه الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره و شأنه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين
قالا: فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريد، ثم تركه، و مضى و مضينا نحوه، فقال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا الى هذا فلنسأله، فان كان عنده خبر الكوفة علمناه، فمضينا حتى انتهينا اليه، فقلنا: السلام عليك، قال: و عليكم السلام و رحمه الله، ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال:

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٨

^٢ في كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٣ الفرسي

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩٦

اسدی: فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال: انا بكير بن المشعبة،^١ فيقال له بكر بن المعنقه بن رود فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك

قال: نعم، لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروه، فرأيتهما
يجران بأرجلهما في السوق،^٢

قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا
فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فرد علينا، فقلنا له: يرحمك الله، ان عندنا خبرا، فان
شئت حدثنا علانية، و ان شئت سرا.

قال: فنظر الى اصحابه و قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: ارايت الراكب الذى
استقبلك عشاء أمس؟

قال عليه السلام: نعم، و قد اردت مسأله
فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، و كفييناك مسأله، و هو امرؤ من اسد منا، ذو راى و
صدق، و فضل و عقل، و انه حدثنا انه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل و هانىئ
بن عروه، و حتى رأهما يجران فى السوق بأرجلهما

فقال: انا لله و انا اليه راجعون! رحمه الله عليهما، فردد ذلك مرارا.
فقلنا: نشدك الله في نفسك و اهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك
بالكوفه ناصر و لا شيعه، بل نتخوف ان تكون عليك!

قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابي طالب. قال ابو مخنف: حدثني عمر بن خالد، عن زيد بن علي بن حسين، و عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، ان بني عقيل قالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرک ثارنا، او نذوق ما ذاق أخونا^۲.

^۱ انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۶۸

^٢ البدایہ والنہایہ ج ٨ ص ١٦٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٨ و تاریخ الطبری

ج ۵ ص ۳۹۷

^۲ مقتل الخوارزمی ص ۲۲۹

قال ابو مخنف: عن ابي جناب الكلبي، عن عدى بن حرملة، عن عبد الله بن سليم و
المذرى بن المشمعل الأسديين، قالوا: فنظر إلينا الحسين عليه السلام فقال: لا خير في العيش
بعد هؤلاء، قالوا: فعلمنا انه قد عزم له رايه على المسير، قالوا: فقلنا: خار الله لك! قالوا: فقال:
رحمكما الله! قالوا: فقال له بعض اصحابه: انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، و لو قدمت
الكوفة لكان الناس إليك اسرع^١.

خبر شهادة مسلم بن عقيل بنقل آخر

و لم يزل الحسين قاصدا الكوفة مجدا في السير حتى اذا كان بينه وبين القادسية
ثلاثة أميال تلقاه الحر بن يزيد التميمي فسلم عليه و قال أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال
عليه السلام أريد هذا المصر فقال له ارجع فوالله ما تركت لك خلفي خيرا ترجوه و أخبره
بقتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروة و قدوم ابن زياد الكوفة و استعداده له
واعلم ان الاعداء وضعوا اكدوبه هنا و دسوه و نقلوا اخرين بلا تامل فيه و هو ان الامام
عليه السلام هم بالرجوع و كان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا و الله لا نرجع حتى نصيب
بثأرنا و نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم ساروا لكن بادننى تامل في مسير الامام عليه
السلام من المدينة الى مكة ومنها الى العراق يظهر انه عليه السلام ملهم من الله تعالى بهذه
الحركة الاستشهادية وليست المساله مقصورا في الطلب بثار مسلم بن عقيل كما وضعوه
الاعداء و في بعض المصادر نسبوا ذلك الى على الاكبر عليه السلام^٢ وقالوا لما بلغ الحسين عليه
السلام قتل مسلم و هاني فقال له ابنه على الاكبر: يا أبة ارجع فإنهم أهل العراق و غدرهم و
قلة وفائهم و لا يفون لك^٣ بشيء.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ و مقتل الخوارزمي ص ٢٢٩ و تاريخ الاسلام ج ٥

ص ١١ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٣

^٢ تذكره الخواص ص ٢٢٤

^٣ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١١ و لا لك بشيء

فقلت بنو عقيل للحسين عليه السلام: ليس هذا بحين رجوع. و حرضوه على المضى.
فقال حسين عليه السلام لأصحابه: قد ترون ما يأتينا و ما أرى القوم إلا سيخذلوننا فمن
أحب أن يرجع فليرجع. فانصرف عنه من صاروا إليه في طريقه و بقى فى أصحابه الذين
خرجوا معه من مكة و نفر قليل من صحبه فى الطريق فكانت خيلهم اثنين و ثلاثين فرسا.^١

خبر شهادته عبدالله ابن يقطر

قال الأسديان: ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال عليه السلام لفتيانہ و غلمانہ: أكثروا
من الماء فاستقوا و أكثروا، ثم ارتحلوا و ساروا حتى انتهوا الى زبالة قال ابو مخنف: حدثنى
ابو على الأنصارى، عن بكر بن مصعب المزنى، قال: كان الحسين عليه السلام لا يمر باهل
ماء الا اتبعوه حتى إذا انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل أخيه من الرضاعة، مقتل عبد الله بن
يقطر، و كان عليه السلام سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق

والظاهر ان فى الزبالة استقبل اياس بن العثل الامام عليه السلام و هو رسول محمد
الاشعث و عمر سعد اخبره بقتل مسلم بن عقيل و عبد الله بن يقطروقيس بن مسهر الصيداوى
وقد عبروا فى التواريخ عن كل واحد عليحده ولكن جميعه واحد و على كل حال تلقا خيل
الحصين بن تميم بالقادسية،^٢ فسرح به الى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن
الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى ارى فيك رأى!

قال: فصعد، فلما اشرف على الناس قال: ايها الناس، انى رسول الحسين ابن فاطمه
بنت رسول الله ص لتنصروه و توازروه على ابن مرجانة ابن سميه الدعى فامر به عبيد الله
فالقى من فوق القصر الى الارض، فكسرت عظامه، و بقى به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٣

^٢ القادسيه قريه قرب الكوفه من جهه البريه بينها وبين العذيب اربعة اميال

الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: انما اردت ان اريحه^١. وهذا الرجل اى عبد الملك بن عمير وقع في اسانيد الواقدي وابن سعد فيتبين بان الروايات المنقوله في مقتل الامام بعضها مرويه بروايه الاعداء فتأمل .

قال هشام: حدثنا ابو بكر بن عياش عن اخبره، قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام اليه فذبحه، ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال: فاتى ذلك الخبر حسينا و هو بزباله، فاخرج للناس كتابا، فقرا عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فانه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم ابن عقيل و هانى بن عروه و عبد الله بن بقطر، و قد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف، ليس عليه منا ذمام قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة،^٢ و انما فعل ذلك لأنه عليه السلام ظن انما اتبعه الاعراب، لانهم ظنوا انه ياتى بلدا قد استقامت له طاعه اهله، فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون علام يقدمون، و قد علم انهم إذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و الموت معه.

وفى الطبقات الكبرى لما اتاه كتاب مسلم اغذ السير حتى انتهى الى زباله فجاءت رسل اهل الكوفه اليه بديوان فيه اسماء مأه الف ولكن هذا بعيد لانه عليه السلام قد وصل الى قريب من الكوفه وذكروا باجمعهم ان فى زباله وصل خبر شهادته ابن يقطر والله العالم.^٣ قال: فلما كان من السحر امر فتياه فاستقوا الماء و أكثروا، ثم سار حتى مر ببطن العقبة، فنزل بها.^٤

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٢ والبدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٨ و نهايه الارب ج ٢٠

ص ٤١٣ و ص ٤١٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٨

^٢ من مكه البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٩ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٩ و كامل

ابن اثير ج ٢ ص ١٦٣

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٥٩ ومقتل الخوارزمي ص ٢٢٨

^٤ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٦٨

قال ابو مخنف: فحدثني لوذان احد بنى عكرمه ان احد عمومته سال الحسين عليه السلام اين تريد؟ فحدثه، فقال له: انى أنشدك الله لما انصرفت، فوالله لا تقدم الا على الأسنة و حد السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنه القتال، و وطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايًا، فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا ارى لك ان تفعل.
قال: فقال له: يا عبد الله، انه ليس يخفى على، الرأى ما رايت، و لكن الله لا يغلب على امره، ثم ارتحل عليه السلام منها^١.

قال الخوارزمي : و لما نزل الحسين بالخزيمه قام بها يوما و ليله فلما اصبح جاءت اليه اخته زينب بنت على عليه السلام فقالت له يا اخى الا اخبرك بشئ سمعته البارحه فقال لها و ما ذاك يا اختاه فقالت انى خرجت البارحه فى بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا يقول

الا يا عين فاحتفلى بجهد
فمن يبكى على الشهداء بعدى
على قوم تسوقهم المنايا
بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه كل ما قضى فهو كائن.
و لما اصبح اذا برجل من اهل الكوفه يكنى ابا هره الازدى قد اتاه فسلم عليه ثم قال له يابن رسول الله ما الذى اخرجك عن حرم الله و حرم جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم

فقال له الحسين يا ابا هره ان بنى اميه قد اخذوا مالى فصبرت و شتموا عرضى فصبرت و طلبوا دمي فهربت يا ابا هره لتقتلنى الفئه الباغيه و ليلبسنهم الله تعالى ذلا شاملا و سيفا قاطعا و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم امرأه منهم فحكمت فى اموالهم و دمائهم^٢.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٣

^٢ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٢٥

جيش حر بن يزيد الرياحي

وقالا الاسديان بالاسناد المتقدم: اقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف،^١ سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه حر بن يزيد حتى سار من اشراف فلما كان في السحر امر عليه السلام فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار^٢

ثم ان رجلا قال: الله اكبر! فقال الحسين عليه السلام : الله اكبر ما كبرت؟ قال: رايت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالوا: فقال لنا الحسين عليه السلام: فما تريانه راى؟ قلنا: نراه راى هوادى الخيل، فقال: وانا والله ارى ذلك فقال الحسين عليه السلام : اما لنا ملجأ نلجأ اليه، نجعله فى ظهورنا، و نستقبل القوم من وجه واحد؟

فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم الى جنبك، تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد

قالوا: فاخذ اليه ذات اليسار، قالوا: و ملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل، فتييناها، وعدنا، فلما رأونا و قد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان استنهم اليعاسيب، و كان راياتهم اجنحه الطير.

^١ مطالب السئول ص ٢٦٢ و فى انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٩

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ وفى الامامه والسياسه ج ٢ ص ١١ فلقية الجيش

على خيولهم بوادى السباع

قال: فاستبقنا الى ذى حسم، فسبقناهم اليه، فنزل الحسين عليه السلام فامر بابنته فضربت، و جاء القوم و هم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي^١ هم مقدمه الجيش الذين بعثهم ابن زياد حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين في حر الظهيره و الحسين عليه السلام و اصحابه معتمون متقلدو أسيافهم .

فقال الحسين عليه السلام لفتيانہ: اسقوا القوم و ارووهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا^٢

فقام فتيانہ فرشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتية و سقوا القوم من الماء حتى ارووهم، و أقبلوا يملثون القصاع و الاتوار و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثا او أربعا او خمسا عزلت عنه، و سقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها^٣.

عن هشام قال: حدثني لقيط، عن علي بن الطعان المحاربي:

كنت مع الحر بن يزيد، فجئت في آخر من جاء من اصحابه، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي و بفرسى من العطش قال عليه السلام: أنخ الراويه - و الراويه عندي السقاء - ثم قال عليه السلام: يا بن أخ، أنخ الجمل، فأنخته، فقال عليه السلام: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء - اي اعطفه - قال: فجعلت لا ادرى كيف افعل! قال: فقام الحسين عليه السلام فخنثه، فشربت و سقيت فرسى^٤.

قال: و كان مجيء الحر بن يزيد و مسيره الى الحسين عليه السلام من القادسية، و ذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين عليه السلام بعث الحصين ابن تميم

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٢ وكامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٤ وانساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٩ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٠ و تجارب الامم ج ٢ ص ٦١ ونهايه الارب ج ٢٠ ص ٤١٦

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٦٩

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٤

^٤ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٤ و مقتل الخوارزمي ص ٢٣٠

التميمي - و كان على شرطه - فأمره ان ينزل القادسية، و ان يضع المسالح فينظم ما بين القططانة الى خفان.

و قدم الحر بن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسية، فيستقبل الامام قال: فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاة صلاه الظهر، فامر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن، فاذن

فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و اثنى عليه ثم عليه السلام:

ايها الناس، انها معذره الى الله عز و جل و إليكم، اني لم آتكم حتى أتتني كتبكم، و قدمت على رسلكم: ان اقدم علينا، فانه ليس لنا امام، لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فان تعطوني ما اطمان اليه من عهودكم و موثيقكم اقدم مصركم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي اقبلت منه إليكم

قال: فسكتوا عنه^١ و قالوا للمؤذن: أقم، فأقام الصلاة، فقال الحسين عليه السلام للحر: ا تريد ان تصلي باصحابك؟ قال: لا، بل تصلي أنت و نصلي بصلاتك، قال: فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم انه دخل و اجتمع اليه اصحابه، و انصرف الحر الى مكانه الذي كان به، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعه من اصحابه، و عاد اصحابه الى صفهم الذي كانوا فيه، فاعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس في ظلها، فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فامر مناديه فنادى بالعصر، و اقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم و انصرف الى القوم بوجهه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

^١نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٠٧ و المنتظم ج ٥ ص ٣٣٥ و الكامل ج ٤ ص ٤٧ و اخبار الطوال ص ٢٤٩ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠١ و تجارب الامم ج ٢ ص ٦٢ و الفتوح ج ٥ ص ٧٧ و مقتل الخوارزمي ص ٢٣١

اما بعد، ايها الناس، فإنكم ان تتقوا الله و تعرفوا الحق لأهله يكن ارضى الله، و نحن اهل البيت اولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، و ان أنتم كرهتمونا، و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتنى كتبكم، و قدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم.

فقال له الحر بن يزيد: انا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر!

فقال الحسين عليه السلام : يا عقبه بن سمعان، اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم

الى، فاخرج خرجين مملوءين صحفا، فنشرها بين ايديهم

فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد امرنا إذا نحن لقيناك الا

نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد

فقال له الحسين: الموت ادنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا

و انتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم

بينهم و بين الانصراف

فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟

قال: اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما

تركت ذكر أمه بالثكل ان ا قوله كائنا من كان، و لكن و الله ما لى الى ذكر أمك من سبيل

الا باحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السلام فما تريد؟

قال الحر: اريد و الله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد.

قال له الحسين عليه السلام اذن و الله لا اتبعك.

فقال له الحر: اذن و الله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، و لما كثر الكلام بينهما

قال له الحر: انى لم اوامر بقتالك، و انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة، فإذا

أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة، و لا تردك الى المدينة تكون بينى و بينك نصفا حتى

اكتب الى ابن زياد، و تكتب أنت الى يزيد ابن معاوية ان اردت ان تكتب اليه، او الى عبيد الله

بن زياد ان شئت، فلعل الله الى ذاك ان ياتى بأمر يرزقنى فيه العافيه من ان ابتلى بشيء من

امرك.

قال عليه السلام فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسية، و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلا ثم ان الحسين سار في اصحابه و الحر يسايره^١.
قال ابو مخنف: عن عقبه بن ابي العيزار، ان الحسين عليه السلام خطب اصحابه و اصحاب الحر بالبيضة، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

ايها الناس، ان رسول الله (ص) قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم و العدوان، فلم يغير عليه بفعل و لا قول، كان حقا على الله ان يدخله مدخله الا و ان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان، و تركوا طاعه الرحمن، و أظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفى، و أحلوا حرام الله، و حرّموا حلاله، و انا أحق من غير، قد أتتني كتبكم، و قدمت على رسلكم ببيعتكم، انكم لا تسلمونى و لا تخذلونى، فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فانا الحسين بن على، و ابن فاطمه بنت رسول الله (ص) نفسى مع انفسكم، و اهلى مع أهليكم، فلکم فى أسوة، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم، و خلعتم بيعتى من أعناقكم، فلعمرى ما هى لكم بنكر، لقد فعلتموها بابى و أخى و ابن عمى مسلم، و المغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فإنما ينكث على نفسه، و سيغنى الله عنكم، و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته^٢.

و قال عقبه بن ابي العيزار: قام حسين عليه السلام بذى حسم، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٥ و مقتل الخوارزمى ص ٢٣٢

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٣ و الفتوح ج ٥ ص ٨١ و الكامل ج ٤ ص ٤٨ و نهايه

الارب ج ٢٠ ص ٤١٩

انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت، و ادبر معروفها و استمرت جدا^١، فلم يبق منها الا صباه كصبا به الإناء، و خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به، و ان الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا، فاني لا ارى الموت الا شهاده، و لا الحياه مع الظالمين الا برما^٢.

قال: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تكلمون أم اتكلم؟ قالوا: لا، بل تكلم، فحمد الله فاشنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك، و الله لو كانت الدنيا لنا باقيه، و كنا فيها مخلصين، الا ان فراقها في نصرک و مواساتک، لآثرنا الخروج معک على الإقامة فيها.

قال: فدعا له الحسين عليه السلام ثم قال له خيرا و اقبل الحر يسايره و هو يقول له: يا حسين، انى اذكرک الله فى نفسك، فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن، و لئن قوتلت لتهلکن فيما ارى.

فقال له الحسين عليه السلام : اقبال الموت تخوفنى! و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى! ما ادرى ما اقول لك! و لكن اقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، و لقيه و هو يريد نصره رسول الله فقال له:

این تذهب؟ فإنک مقتول، فقال:

سامضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

^١ فى عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٩ و اشملت

^٢ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٢ و تاريخ الطرى ج ٥ ص ٤٠٤ و سبل الهدى ج ١١

ص ٧٧ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٨ و تيسير المطالب فى امالى ابى طالب ص

١٤٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٥ وفى عقد الفريد ج ٥ ص ٢٩ الا ذلا و برما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثيرا يغش و يرغما^١
قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه، و كان يسير باصحابه فى ناحيه و حسين فى
ناحيه اخرى.

فأخذ الحسين طريق العذيب حتى نزل الجوف مسقط النجف مما يلى المائتين. فنزل
قصر أبى مقاتل^٢. فخفق خفقة ثم انتبه يسترجع. و قال:
إنى رأيت فى المنام أنفا فارسا يسايرنا و يقول: القوم يسرون و المنايا تسرى إليهم.
فعلمت أنه نعى إلينا أنفسنا.

^١ وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٥ و واسى الرجال الصالحين بنفسه ... وخالف مثيرا
وفارق مجرما فان عشت لم اندم و ان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش و ترغما
^٢ العذيب:- تصغير العذب و هو الماء الطيب- و هو موضع قريب من القادسية من
منازل حاج الكوفة و قيل: كان مسلحة للفرس معجم البلدان: ٩٢ / ٤. الجوف: هو
المطمئن من الأرض. و هو بلد معروف اليوم فى شمال شرقى المملكة و يتكون من
سكاكا و دومة الجندل و القرىات المعجم الجغرافى، شمال المملكة: النجف: مكان بظهر
الكوفة كالمسناة التى تمنع مسيل الماء. أن يعلو الكوفة و مقابرها. معجم البلدان: ٥ /
٢٧١. المائتين: ذكر ياقوت فى معجم البلدان: ٥ / ٣٢ تعريفها لها غير واضح. و قال: إن
المائتين هما سعادة و لؤلؤة: ٣٦٤ / ٤. قصر أبى مقاتل: ذكره فى معجم البلدان: ٤ /
٣٦٤ باسم قصر مقاتل. و قال:

هو منسوب إلى مقاتل بن حسان. و قال: هو بين عين التمر و الشام. قرب القطقطانة
و سلام ثم القرىات..

وصول الطرماع الى الامام

واذا انتهوا الى عذيب الهجانات، و كان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم
باربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل، و
معهم دليلهم الطرماع بن عدى^١ على فرسه، و هو يقول

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان و خير سفر حتى تحلى بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير الركب
ثمت ابقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا الى الحسين عليه السلام انشدوه هذه الأبيات
فقال: اما و الله انى لأرجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا
قال: و اقبل اليهم الحر بن يزيد فقال: ان هؤلاء نفر الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن
اقبل معك، و انا حابسهم او رادهم
فقال له الحسين عليه السلام : لا منعنهم مما امنع منه نفسى، انما هؤلاء انصارى و
أعوانى، و قد كنت أعطيتنى الا تعرض لى بشيء حتى يأتىك كتاب من ابن زياد، فقال: اجل،
لكن لم يأتوا معك، قال: هم اصحابى، و هم بمنزله من جاء معى، فان تمت على ما كان
بينى و بينك و الا ناجزتك
قال: فكف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسين عليه السلام :

الطرماع بن عدى بن عبد الله ابن خبيري بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة
بن غنم بن ثوب بضم الثاء و فتح الواو بن معن بن عتود بفتح العين و ضم التاء بن
عنين بضم العين و فتح النون بن سلامان السلامانى الطائى، و هو الذى أخرج نفرا من
مذحج من الكوفة إلى الحسين بن على عليه السلام ينصرونه.

أخبروني خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذي^١، و هو احد النفر الأربعة الذين جاءوه: اما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم، و ملئت غرائرهم، يستمال ودهم، و يستخلص به نصيحتهم، فهم إلب واحد عليك، و اما سائر الناس بعد، فان أفئدتهم تهوى إليك، و سيوفهم غدا مشهوره عليك

قال عليه السلام : أخبروني، فهل لكم برسولي إليكم؟

قالوا: من هو؟ قال عليه السلام: قيس بن مسهر الصيداوى

فقالوا: نعم، اخذه الحصين ابن تميم فبعث به الى ابن زياد، فأمره ابن زياد ان يلعنك و يلعن اباك، فصلى عليك و على ابيك، و لعن ابن زياد و أباه، و دعا الى نصرتك، و اخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فالقى من طمار القصر، فترقرقت عينا حسين عليه السلام و لم يملك دمه، ثم قال عليه السلام: «منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا» اللهم اجعل لنا و لهم الجنة نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك، و رغائب مذكور ثوابك^٢.

^١ النسبة إلى عائذ الله بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد- و عائذ الله أخو جعفى- منهم مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن إياس بن عبد مناة بن عائذ الله، قتل مع الحسين بن على عليه السلام

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٢ و نهاية الارب ج ٢٠ ص ٤٢٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٧٣ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٥ و الفتوح ج ٥ ص ٨٠ و مقتل الخوارزمى ص ٢٣٣

طرماس يخبر عن تجهيز الجيش في الكوفة

روى عن ابي مخنف انه قال: حدثني جميل بن مرثد من بنى معن، عن الطرماس ابن عدي^١، انه دنا من الحسين عليه السلام فقال له: والله انى لانظر فما ارى معك أحدا، و لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم، و قد رايت قبل خروجى من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعا اكثر منه، فسالت عنهم.

فقال: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون الى الحسين، فأنشذك الله ان قدرت على الا تقدم عليهم شبرا الا فعلت! فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، و يستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذى يدعى اجا^٢، امتنعنا و الله به من ملوك غسان و حمير و من النعمان بن المنذر، و من الأسود و الاحمر^٣ و الله ان دخل علينا ذل قط، فاسير معك حتى انزلك القرية، ثم نبعث الى الرجال ممن باجا و سلمى من طيئ^٤، فو الله لا ياتى عليك عشرة ايام حتى تأتیک طيئ رجالا و ركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك، فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين الف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم، و الله لا يوصل إليك ابدا و منهم عين تطرف.

^١ طرماس كان رسول على عليه السلام الى معاويه وهو فى غايه الجلاله و النبالة وله كلمات شريفه ظريفه مع معاويه بحيث اظلم الدنيا فى عينيه وذكر شهادته يوم الطف فى الناسخ و يظهر من المامقانى انه سقط جريحا فاخذه قومه وحملوه وداووه فبرى وعوفى-مستدركات علم الرجال الشيخ على نمازى ص ٢٩٤

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧١ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٦ و اجا احد جبلى طي

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٦ و من الاحمر والابيض

^٤ سليم كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٦

فقال له: جزاك الله و قومك خيرا انه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، و لا ندرى علام تنصرف بنا و بهم الأمور في عاقبه .

قال ابو مخنف: فحدثني جميل بن مرثد، قال: حدثني الطرماح ابن عدي، قال: فودعته^١ و قلت له: دفع الله عنك شر الجن و الانس، اني قد امترت لأهلي من الكوفه مير، و معي نفقه لهم، فآتيهم فأضع ذلك فيهم، ثم اقبل إليك ان شاء الله، فان الحقك فو الله لأكونن من أنصارك

قال عليه السلام : فان كنت فاعلا فعجل رحمتك الله.

قال: فلما بلغت اهلي وضعت عندهم ما يصلحهم، و اوصيت، فاخذ اهلي يقولون: انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم، فاخبرتهم بما اريد، و اقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات، استقبلني سماعة بن بدر، فنعاه الي، فرجعت^٢.

عبيد الله ابن الحر والحسين عليه السلام

مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل،^٣ فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب. قال ابو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، ان الحسين بن علي عليه السلام قال: لمن هذا الفسطاط؟ ف قيل: لعبيد الله ابن الحر الجعفي^٤، قال: ادعوه لي، و بعث اليه، فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن علي يدعوك، فقال عبيد الله بن الحر: انا لله

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٢

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٦

^٣ الذي صار لعيسى بن علي انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٢

^٤ وكان من اشراف اهل الكوفه و فرسانهم تاريخ طوال ص ٢٥٠ و الكامل ج ٤

ص ٥١ و في انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٤ لحجاج بن مسروق الجعفي

و انا اليه راجعون! و الله ما خرجت من الكوفة الا كراهة ان يدخلها الحسين و انا بها،^١ و الله ما اريد ان اراه و لا يراني، فأتاه الرسول فاخبره.

فاخذ الحسين عليه السلام نعليه فانتعل، ثم قام فجاءه حتى دخل عليه، فسلم و جلس^٢ ثم دعاه الى الخروج معه، فاعاد اليه ابن الحر تلك المقالة.

فقال عليه السلام: فان لا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع و اعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك .

قال: اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله

وفى روايه قال عبيد الله: و الله انى لأعلم ان من شايئك كان السعيد فى الآخرة، و لكن ما عسى ان اغنى عنك، و لم اخلف لك بالكوفة ناصرا، فأنشدك الله ان تحملنى على هذه الخطه، فان نفسى لم تسمح بعد بالموت، و لكن فرسى هذه الملحقة، و الله ما طلبت عليها شيئا قط الا لحقته، و لا طلبنى و انا عليها احد قط الا سبقته، فخذها، فهى لك.

قال الحسين: اما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجه لنا الى فرسك .

وفى انساب الاشراف :عرض فرسا له يقال له الملحقة - و بعضهم يقول: المحلقة - و قال له: انج عليها حتى تلحق بمأمرك و أنا و أصحابى لك بالعيالات. فانصرف عنه الحسين عليه السلام.

و يقال: إنه دفع الفرس إليه. و قال له ابن الحر: أنت مختضب أم هو سواد لحيتك؟ فقال: عجل على الشيب فاخضبت.

و خرج ابن الحر فأتى منزله بشاطئ الفرات فنزله حتى أصيب الحسين عليه السلام.^٣

^١ فان قاتلته كان عندالله عظيما وان معه كنت اول قتيل فى غير غناء عنه انساب

الاشراف ج ٣ ص ١٧٢

^٢ لما راه قام عن مجلسه واجلسه فيه انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٤

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٤ و ج ٧ ص ٣١ واخبار الطوال ص ٢٥١

قال ابو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي، ان عبيد الله ابن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة، فلم ير عبيد الله بن الحر، ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه فقال: اين كنت يا بن الحر؟ قال: كنت مريضا، قال: مريض القلب، او مريض البدن! قال: اما قلبي فلم يمرض، و اما بدني فقد من الله علي بالعافية.

فقال له ابن زياد: كذبت، و لكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرئي
مكاني، و ما كان مثل مكاني يخفي

قال: و غفل عنه ابن زياد غفله، فخرج ابن الحر فقعد على فرسه.

فقال ابن زياد: اين ابن الحر؟ قالوا: خرج الساعة، قال: على به، فاحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال: ابلغوه اني لا آتيه و الله طائعا ابدا.

ثم خرج حتى اتى منزل احمر بن زياد الطائي فاجتمع اليه فى منزله اصحابه، ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و اصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن، و قال فى ذلك:

يقول امير غادر حق غادر:	الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
فيا ندمى الا اكون نصرته	الا كل نفس لا تسدد نادمه
وانى لانى لم اكن من حماته	لذو حسره ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تازروا	على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على أجدائهم و مجالهم	فكاد الحشا ينفض و العين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى	سراعا الى الهيجا حماه خضارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم	بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقيه	على الارض قد اضحت لذلك واجمه
و ما ان راى الرءاون افضل منهم	لدى الموت سادات و زهرا قماقمه
ا تقتلهم ظلما و ترجو و دادنا	فدع خطه ليست لنا بملائمه!
لعمرى لقد راغمتونا بقتلهم	فكم ناقم منا عليكم و ناقمه
أهم مرارا ان اسير بجحفل	الى فئه زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا و الا ذدتكم فى كتائب	أشد عليكم من زحوف الديالمة.

استرجاع الامام عليه السلام في الطريق

عن ابي مخنف انه قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: لما كان في آخر الليل امر الحسين عليه السلام بالاستقاء من الماء، ثم امرنا بالرحيل، ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل^١ و سرنا ساعه. خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقه ثم انتبه و هو يقول: انا لله و انا اليه راجعون و الحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين او ثلاثا، قال: فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال: انا لله و انا اليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين، يا أبت، جعلت فداك! مم حمدت الله و استرجعت؟ قال: يا بني، اني خفقت برأسي خفقه فعن لي فارس على فرس فقال: القوم يسيرون و المنايا تسري اليهم^٢، فعلت انها أنفسنا نعت إلينا^٣ قال له: يا أبت،

^١ ثم الفريّات: منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس و في تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٧ و الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٥٠ «قصر بني مقاتل».

قال ياقوت في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦٤: «و قصر مقاتل: كان بين عين التمر و الشام، و قال السكوني: هو قرب القطقانة و سلام

^٢ تسير اليهم كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٦

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٤

لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق! قال: بلى و الذى اليه مرجع العباد^١، قال: يا أبت، إذا لا نبالي، نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولدا عن والده^٢.

كتاب ابن زياد اللعين الى الحر

فلما اصبح نزل فصلى الغداة، ثم عجل الركوب، فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم الى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى، المكان الذى نزل به الحسين، قال: فإذا راكب على نجيب له و عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعا ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد و اصحابه، و لم يسلم على الحسين عليه السلام و اصحابه، فدفع الى الحر كتابا من عبيد الله ابن زياد فإذا فيه:

اما بعد، فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي، و يقدم عليك رسولي، فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء، و قد امرت رسولي ان يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك امرى، و السلام^٣.

فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان اجتمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله، و قد امره الا يفارقنى حتى انفذ رايه و امره، فنظر الى رسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء الكندى ثم البهدلى فعن له

فقال: مالك بن النسير البدى؟ قال: نعم - و كان احد كنده -

فقال له يزيد ابن زياد: ثكلتك أمك! ما ذا جئت فيه؟

^١ والذى يرجع اليه العباد كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٦

^٢ طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٤

^٣ أخبار الطوال ص ٢٥٢ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٥

قال: و ما جئت فيه! اطعت امامي، و وفيت ببيعتي

فقال له ابو الشعثاء: عصيت ربك، و اطعت امامك في هلاك نفسك، كسبت العار و النار، قال الله عز و جل: «و جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لا ينصرون»، فهو امامك

قال: و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء و لا في قريه، فقالوا: دعنا ننزل في هذه القرية، يعنون نينوى او هذه القرية - يعنون الغاضرية - او هذه الاخرى يعنون شفيه. فقال: لا و الله ما استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا.

اقول انظر الى خباثته هذا اللعين حيث امر بانزال الامام بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وانظر الى خباثته من هو مع هذا اللعين حيث لم يردعه احد عن هذه الجنايه العظيمة والحسين من؟ هو الذي حبه ايمان و بغضه كفر وهو الذي من احبه فقد احب رسول الله و من ابغضه فقد ابغض رسول الله فقد روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بطرق مختلفه و بإسناد قوى، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول في فضل الحسين: «من أحبهما فقد أحبني، و من أبغضهما فقد أبغضني» و قال عاصم، عن زرّ، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: «هذان ابناي من أحبهما فقد أحبني»^١.

^١ سنن النسائي ج ٥ ص ٤٩ و مسند اسحق بن راهويه ج ص ٢٤٨ و ص ٨٧ و الشريعة للاجرى ج ٤ ص ٣٥٣ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٣٨ و ٣٥٥ و ٣٥٧ و مسند احمد باب مسند ابو هريره ج ٧ ص ٢٦ و ج ٢٠ ص ٤٥٥ و ج ٢٣ ص ٩ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٧٠ و ج ٩ ص ٧٩ و ج ٩ ص ٢٨٦ و كنز العمال ج ٢ ص ٩ و ج ٢ ص ٢٢٤ و المسند الجامع ج ٤٥ ص ٧٧ و تحفه الاشراف ج ص ٤٥٥ و السلسله الصحيحه ج ٦ ص ٣٩٤ و ج ٧ ص ٩٦ و فتح الباري لابن رجب ج ص ٣ و ذخائر العقبى ج ص ٢٤ و سبل الهدى ج ص ٥٧ و سر اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٧٧ و ذيل تاريخ بغداد ج ٢ ص ٤٣ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٩

البغي ابن البغي ابن زياد اللعين ومن كان في جيش جعجعوا الحسين واهل بيته واطفاله الصغيره في موضع بغير ماء وقد امر ابن سعد اللعين حصين بن تميم مع خمسمائه من الرماه ان يمنعوا الحسين عن الماء و هل هذا الا غايه البغض والعداوه بالرسول العظيم الم يعلموا ان الحسين ابن بنت رسول الله اما قرؤا القران المجيد ولا اسئلكم عليه اجرا الا الموده في القربى.

النزول في كربلاء

قال زهير بن القين للامام عليه السلام: يا بن رسول الله، ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، فقال له الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال.

فقال له زهير بن القين: سر بنا الى هذه القرية حتى تنزلها فإنها حصينة، و هي على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم اهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم.

فقال له الحسين عليه السلام : و ايه قريه هي؟ قال: هي العقر.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم اني اعوذ بك من العقر ثم نزل.

فقال زهير بن القين للحسين: بابي و أمي يا ابن رسول الله، و الله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم؟ فهل بنا تناجز هؤلاء، فان قتال هؤلاء ايسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم.

قال الحسين ع: فاني اكره ان ابدأهم بقتال حتى يبدءوا.^١

و في اخبار الطوال : فقال له زهير: فهاهنا قريه بالقرب منا على شط الفرات، و هي في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها الا من وجه واحد.

و ص ٢٥٥ و ج ٦ ص ٤٠ و ج ٨ ص ٤٣٧ و تاريخ الخلفاء ج ٢ ص ٢٠ و تاريخ

الاسلام ج ٢ ص ٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٣٩ و ٤٠ و ٢٢٣

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٦ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٩

قال الحسين: و ما اسم تلك القرية؟ قال: العقر^١.

قال الحسين: نعوذ بالله من العقر. فقال الحسين للحر: سر بنا قليلا، ثم ننزل. فصار معه حتى أتوا كربلاء.

فوقف الحر و اصحابه امام الحسين عليه السلام و منعوهم من المسير، و قال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب^٢.

قال الحسين عليه السلام: و ما اسم هذا المكان؟

قالوا له: كربلاء

قال عليه السلام: ذات كرب و بلاء^٣.

عن ابو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن ابي معشر عن بعض مشيخته ، و لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين، و انا معه، فوقف، فسال عنه، فاخبر باسمه،

^١الغاضرية: قريه من نواحي الكوفه، قريه من كربلاء. و عاقول الوادي ما اعوج منه، و الارض العاقول التي لا يهتدى إليها. و العقر مكان قرب كربلاء من نواحي الكوفه.

^٢اخبار الطوال ص ٢٥٢ و مقتل الخوارزمي ص ٢٣٤

^٣رواها ابن كثير في البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٠

ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٢ وكنز العمال ج ١٣ ص ٦٤ و الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم ج ١ ص ٤٤٠ ج ١ ص ٣٠٧ و المعجم الكبير للطبراني الباب الحسين بن علي - ج ٣ ص ١٧٦ و ج ٣ ص ١٨٢ و ج ٣ ص ٢١٧ و ج ٣ ص ١٠٦ و ص ١٠٨ و ص ١٣٣ و الباب ام سلمه ج ٢٣ ص ٢٨٩ و معرفة الصحابة لابي نعيم - الباب من اسم الحسن - ج ٥ ص ٣٤٦ و الشريعة للاجري - الباب اخبار النبي - ج ٤ ص ٣٤٣ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧٦ و ص ١٧٨ و كنز العمال ج ٣ ص ٦٥٧ و ٦٧١

فقال: هاهنا محط ركابهم، و هاهنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لال بيت محمد، ينزلون هاهنا^١.

ثم امر الحسين عليه السلام باثقاله، فحطت بذلك المكان يوم الأربعاء غره المحرم من سنة إحدى و ستين^٢ و ذلك يوم الخميس، و هو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين. روى الطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله قال: لما أحيط بالحسين بن علي عليه السلام قال: ما اسم هذا الموضع، قالوا: كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، هي كرب و بلاء^٣.

فرحل الحسين (عليه السلام) و أهله و أصحابه و نزلوا كربلاء يوم الأربعاء أو الخميس على ما قيل الثاني من المحرم.

فقال (عليه السلام): هذه كربلاء موضع كرب و بلاء هذا مناخ ركابنا و محط رحالنا و مقتل رجالنا.

فنزل القوم و حطوا الأثقال و نزل الحر بجيشه قبالة الحسين عليه السلام وفي الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٤: ثم سار حتى نزل بكربلا فاضرب فيه ثم قال أي منزل نحن به قالوا بكربلا فقال يوم كرب و بلاء.

ثم كتب الحر إلى عبيد الله اللعين بنزول الحسين عليه السلام بأرض كربلاء. قال ابو مخنف: و أنا على بن محمد، عن عامر بن أبي محمد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العريان بن الهيثم، كان أبي يتبدى فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين عليه السلام، فكنا لا نبدو إلّا وجدنا رجلا من بني أسد هناك، فقال له: إني أراك ملازما هذا المكان، قال: بلغني أن حسينا يقتل هاهنا فأنا أخرج لعلّي أصادفه فأقتل معه.

^١ رواها كنز العمال ج ٧ ص ١٠٦ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٦

^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٣

^٣ رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٦ و رواها ابن العديم في البغيه ج

٣ ص ٣٠ عن ابو عبيد القاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن ابي معشر عن بعض

مشيخته واخرجه ابو نعيم ايضا

فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدى فيمن قتل، وأتينا المعركة فطوّفنا فإذا الأسدى مقتول^١.

وقال ابن العديم في بغية الطلب: أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا علي بن محمد الخ^٢. وحدثني عمي قال: حدثني القاسم بن سلام، حدثني حجاج بن محمد، عن أبي معشر، عن بعض مشيخته، قال:

قال الحسين بن علي عليه السلام حين نزلوا كربلاء: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء قال: كرب و بلاء^٣.

فقال الحسين فإذا امتنعت من نصرتي فلا تظاهر علي فقال أما هذا فكن آمنا منه ثم انه ظهر الندم على تركه نصره الحسين عليه السلام.

واخير أبو بكر السمعاني قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أم سلمة قالت:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ذات يوم فقال: لا يدخلن علي احد فانتظرت فدخل الحسين، فسمعت نسيج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبيكي فاطلعت فإذا الحسين في حجره، أو إلى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت به حتى دخل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبريل كان معنا في البيت، فقال: أتجبه؟ فقلت: من حب الدنيا فنعم، فقال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أحيط بالحسين حين قتل قال: ما اسم

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٧ و تاريخ الطبرى ج ١ ص ٤٣٥

^٢ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٠

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٤

هذه الأرض؟ قالوا: أرض كربلاء، قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرض كرب وبلاء^١.

في تذكره الخواص : لما رأى الحسين عليه السلام ذلك عدل الى كربلاء فاسند ظهره الى قصب و حلف ألا يقاتل إلا من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنيته و كان في خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل. و كان ابن زياد قد ولي عمر بن سعد الري و خوزستان فقال قاتله و إلا عزلتك فقال امهلني الليلة فأمهله ففكر فاختر ولاية الري على قتل عليه السلام عليه فلما أصبح غدا عليه فقال أنا اقاتله.

قال محمد بن سيرين: و قد ظهرت كرامات على بن أبي عليه السلام عليه السلام في هذا فانه لقي عمر بن سعد يوما و هو شاب فقال : ويحك يا ابن سعد كيف بك اذا اقامت يوما مقاما تخير فيه بين الجنة و النار فتختار النار.

ثم قال الحسين عليه السلام ما يقال لهذه الأرض؟

فقالوا (كربلاء) و يقال لها أرض (نينوى) قرية بها

فبكى و قال عليه السلام كرب و بلاء؛ اخبرتنى أم سلمة قالت: كان جبرئيل عند رسول الله (ص) و أنت معي فبكيت

فقال رسول الله (ص) دع ابني فتركك فأخذك و وضعك في حجره فقال جبرئيل أ تحبه؟ قال نعم؛ قال فان أمتك ستقتله.

قال و ان شئت أن أريك تربة أرضه التي يقتل فيها؟ قال نعم؛ قالت: فبسط جبرئيل جناحه على أرض كربلاء فأراه إياها

فلما قيل للحسين هذه أرض كربلاء شمها و قال عليه السلام هذه و الله هي الأرض التي أخبر بها جبرائيل رسول الله و اننى اقتل فيها.

و قد روى الحسن بن كثير و عبد خير قالا: لما وصل على عليه السلام الى كربلاء وقف

و بكى

و قال بابيه اغيلمه يقتلون ها هنا هذا مناخ ركابهم هذا موضع رحالهم هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاءه.

نزول عمر سعد كربلا

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف قال: و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عليه السلام ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسير بهم الى 'دستبي'،^١ و كانت الديلم قد خرجوا إليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الري. ولكنه مشكوك جدا لانه بعد عاشورا ما نقل احد كيف صار امر الديلم وكذا قبله ولعل هذا لم يكن الا لتجهيز الجيش على حرب الامام باسم الحرب مع البغاه ومما يوجب الشك في ذلك بل الجزم بكون مسألة الري والديلم جزافا ان ابن زياد بعد وقعة عاشورا استدعى من عمر سعد الكتاب الذي كتبه لعهد الري مع ان عمر سعد اللعين اتى بكل ما امره ابن زياد من منع الماء والحرب مع الامام ورض جسد الحسين عليه السلام بالخيول وما صدر منه تقصير حتى يطلب منه ابن زياد حكم الري مضافا الى الاضطراب الموجود في النقل فتاره يأتي بلفظه الري و الخوز مع البعد الكثير بينهما وتاره الري والدستبي والله العالم.

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٣ و لاه الري و ثغر دستبي - و دستبي كوره كبيره كانت مشتركه

بين الري و همذان ف قسمت كورتين و تشتمل على قريب تسعين قرية

^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٣ و الامامه و السياسه ج ٢ ص ١١ و انساب الاشراف ج ٣

ص ١٧٦ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٩ و تجارب الامم ج ٢ ص ٦٩ و مقتل

الخوارزمي ص ٢٣٩

وفى الطبقات خامسه ١ ص ٤٦٤ استعمله على الرى و همذان وقطع ذلك البعث معه، و امره بالخروج. فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين^١.

فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان و اقبل الى الكوفه دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سر الى الحسين، فاذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك.

فقال له عمر بن سعد: ان رايت رحمك الله ان تعفينى فافعل

فقال له عبيد الله: نعم، على ان ترد لنا عهدنا.

قال: فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى انظر

قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا الا نهاه

قال: و جاء حمزه ابن المغيره بن شعبه - و هو ابن اخته - فقال: أنشدك الله يا خال ان

تسير الى الحسين فتأثم بربك، و تقطع رحمك! فو الله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كلها لو كان لك، خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين^٢ فقال له عمر بن سعد: فانى افعل ان شاء الله.

عن هشام: قال حدثنى عوانه بن الحكم، عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهنى، عن

ابيهِ، قال: دخلت على عمر بن سعد، و قد امر بالمسير الى عليه السلام عليه السلام، فقال لى: ان الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين، فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب الله بك، ارشدك الله، أحل فلا تفعل و لا تسر اليه.

قال: فخرجت من عنده، فأتانى آت و قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى

الحسين، قال: فأتيته فاذا هو جالس، فلما رآنى اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه، فخرجت من عنده

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٩ و مقتل الخوارزمى ص ٢٣٩ و اخبار الطوال ص

٢٣٥ و الامامه و السياسه ج ٢ ص ١١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٢٥ و انساب

الاشراف ج ٣ ص ١٧٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٧ و ج ٤ ص ٥٢ و تاريخ دمشق

ج ٤٥ ص ٥٠ و تجارب الامم ج ٢ ص ٦٩

^٢ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٧

قال: فاقبل عمر ابن سعد الى ابن زياد فقال: اصلحك الله! انك وليتني هذا العمل، و كتبت لي العهد، و سمع به الناس، فان رايت ان تنفذ لي ذلك فافعل و ابعث الى الحسين في هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست باغنى و لا أجزأ عنك في الحرب منه، فسمى له أناسا.

فقال له ابن زياد: لا تعلمني باشراف اهل الكوفة، و لست استامرك فيمن اريد ان ابعث ان سرت بجندنا، و الا فابعث إلينا بعهدنا
فلما رآه قد لج قال: فاني سائر، قال: فاقبل في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين عليه السلام من الغد من يوم نزل الحسين نينوى.

فلما أمره بالمسير إلى الحسين عليه السلام تابى ذلك و كرهه و استعفى منه. فقال له ابن زياد: أعطى الله عهدا لئن لم تسر إليه و تقدم عليه. لأعزلنك عن عملك. و أهدم دارك. و أضرب عنقك. فقال: إذا افعل. فجاءته بنو زهرة. قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذي تلي هذا من حسين. فتبقى عداوة بيننا و بين بني هاشم فرجع إلى عبيد الله فاستغفاه فأبى أن يعفيه. فصمم و سار إليه^١.

وفي كامل ابن اثيز ج ٢ ص ١٦٧ بات ليله مفكرا في امره فسمع وهو يقول

اترك ملك الري والري رغبة ام ارجع مذموما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قره عين

المراسيل بين الحسين عليه السلام وعمر سعد

فبعث عمر بن سعد الى الحسين ع عزره بن قيس الأحمسي، فقال: ائته فسله ما الذي جاء به؟ و ما ذا يريد؟ و كان عزره ممن كتب الى الحسين فاستحيا منه ان يأتيه قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم ابى و كرهه
قال: و قام اليه كثير بن عبد الله الشعبي - و كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شيء - فقال: انا اذهب اليه، و الله لئن شئت لافتكن به.

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٥

فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به، و لكن ائته فسله ما الذي جاء به؟ قال: فاقبل اليه، فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين عليه السلام: اصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شر اهل الارض و اجرؤه على دم و افتكه.

فقام اليه، فقال: ضع سيفك، قال: لا و الله و لا كرامة، انما انا رسول، فان سمعتم مني ابلغتكم ما أرسلت به إليكم، و ان ابيت انصرفت عنكم، فقال له: فاني آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك، قال: لا و الله، لا تمسه فقال له: أخبرني ما جئت به و انا ابلغه عنك، و لا أدعك تدنو منه، فإنك فاجر، قال: فاستبأ، ثم انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر^١.

فدعا عمر قره بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك يا قره الق حسينا فسله ما جاء به؟ و ما ذا يريد؟ قال: فأتاه قره بن قيس،

فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال: ا تعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تميمي، و هو ابن أختنا، و لقد كنت اعرفه بحسن الرأي، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد

قال: فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام، و ابلغه رساله عمر بن سعد اليه له فقال الحسين: كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم، فاما إذ كرهوني فانا انصرف عنهم^٢.

وفي اخبار الطوال: قال الحسين عليه السلام:

ابلغه عني ان اهل هذا المصر كتبوا الى يذكرون ان لا امام لهم، و يسألونني القدوم عليهم، فوثقت بهم، فغدروا بي، بعد ان بايعني منهم ثمانية عشر الف رجل، فلما دنوت، فعلمت غرور ما كتبوا به الى اردت الانصراف الى حيث منه اقبلت، فمنعني الحر بن يزيد، و

^١ مقتل الخوارزمي ص ٢٣٩

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٧ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤١١ والفتوح ج ٥ ص ٨٧

و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٢٧ و مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٣٩

سار حتى جعجع بي في هذا المكان، و لي بك قرابة قريبه، و رحم ماسه، فاطلقني حتى انصرف^١.

قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره ابن قيس اني ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بابائه ايدك الله بالكرامه و ايانا معك، فقال له قره: ارجع الى صاحبي بجواب رسالته، و اري رأيي

قال: فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: اني لأرجو ان يعافيني الله من حربته و قتاله.

كتاب عمر سعد الى ابن زياد

عن هشام، عن ابي مخنف، عن: حدثني النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسي، عن حسان بن فائد بن بكير العبسي، قال: اشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيد الله بن زياد و انا عنده فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير عبيد الله بن زياد من عمر بن سعد اما بعد، فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي، فسألته عما اقدمه، و ما ذا يطلب و يسال فقال: كتب الى اهل هذه البلاد و أتتني به رسلهم، فسألوني القدوم ففعلت، فاما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم، و في مقتل الخوارزمي فانه ينصرف من حيث جاء فيكون بمكة او يكون بای بلد امرته فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك ليري رايه والسلام^٢
فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال:

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٤ و مقتل الخوارزمي ص ٢٣٩

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٤١

الان إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة و لات حين مناص^١!

قال: و كتب الى عمر بن سعد:

بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين ان يبائع ليزيد بن معاوية هو و جميع اصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، و السلام قال: فلما اتى عمر بن سعد الكتاب، قال: قد حسبت الا يقبل ابن زياد العافيه. وكتب عبيد الله اللعين الى الحسين عليه السلام : أما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء و قد كتب إلى يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكى و حكم يزيد بن معاوية و السلام.^٢ فلما ورد الكتاب على الحسين عليه السلام و قرأه ألقاه من يده و قال للرسول ماله عندى جواب.

فرجع الرسول فأخبر ابن زياد فاشتد غضبه و جمع الناس و جهز العساكر و سير مقدمها عمر بن سعد فما زال عبيد الله يجهز مقدما و معه طائفة من الناس إلى أن اجتمع عند عمر بن سعد اثنان و عشرون ألفا ما بين فارس و راجل.

كتاب ابن زياد الى عمر سعد

عن ابى مخنف قال: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد: اما بعد، فحل بين الحسين و اصحابه و بين الماء، و لا يذوقوا منه قطره، كما صنع بالتقى الزكى المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان.^٣

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٦ و مقتل الخوارزمى ص ٢٤١ و اخبار الطوال ص ٢٥٤ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٧ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٧ و فى سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٠ الان حيث تعلقته حبالنا

^٢ الفتوح ج ٥ ص ٨٥

^٣ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٧٥ و مقتل الخوارزمى ص ٢٤١

قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، و حالوا بين حسين و اصحابه و بين الماء ان يسقوا منه قطره، و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاث.^١

تجهيز الجيش الى كربلا

ففي اخبار الطوال: خرج ابن زياد بجميع اصحابه الى النخيلة ثم وجه الحصين بن نمير، و حجار بن ابجر، و شيبث بن ربعي، و شمر ابن ذى الجوشن، ليعاونوا عمر بن سعد على امره. فاما شمر فنفذ لما وجهه له، و اما شيبث فاعتل بمرض. فقال له ابن زياد: ا تتمارض؟ ان كنت في طاعتنا فاخرج الى قتال عدونا. فلما سمع شيبث ذلك خرج، و وجه أيضا الحارث بن يزيد بن رويم. قالوا: و كان ابن زياد إذا وجه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير، يصلون الى كربلاء، و لم يبق منهم الا القليل، كانوا يكرهون قتال الحسين، فيرتدعون، و يتخلفون.

فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرى فى خيل الى الكوفة، و امره ان يطوف بها، فمن وجده قد تخلف أتاه به. فبنيا هو يطوف فى احياء الكوفة إذ وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة فى طلب ميراث له، فأرسل به الى ابن زياد، فامر به، فضربت عنقه. فلما رأى الناس ذلك خرجوا.^٢

قالوا: و لما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حَمَامِ أعين، أمر الناس فعسكروا بالنخيلة، و أمر أن لا يتخلف أحد منهم، و صعد المنبر فقرض معاوية و ذكر إحسانه و ادراره الأعطيات و عنايته بأمور الثغور، و ذكر اجتماع الألفة به و على يده، و قال: إن يزيد ابنه المتقيل له السالك لمناهجه المحتدى لمثاله، و قد زادكم مائة مائة في أعطيتكم فلا يبقين رجل من

البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٥ و مقتل الخوارزمي ص ٢٤١، اخبار الطوال ص ٢٥٤ و

تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۲

^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٤

العرفاء و المناكب و التجار و السكان الا خرج فعسكر معي فأيا رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمة.

ثم خرج ابن زياد فعسكر و بعث إلى الحصين بن تميم و كان بالقادسية في أربعة آلاف، فقدم النخيلة في جميع من معه.

ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي و محمد بن الأشعث ابن قيس و القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان المنقري و أسماء بن خارجة الفزاري و قال:

طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة و الاستقامة، و خوفوهم عواقب الأمور و الفتنة و المعصية، و حثوهم على العسكرة فخرجوا فعزروا و داروا بالكوفة.

ثم لحقوا به غير كثير بن شهاب فإنه كان مبالغا يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة، و يحذرهم الفتنة و الفرقة و يخذل عن الحسين و سرح ابن زياد أيضا حصين بن تميم في الاربعة الآلاف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين^١.

و وجه أيضا إلى الحسين حجار بن أبجر العجلي في ألف. و تمارض شبت بن ربيع فبعث إليه فدعاه و عزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف ففعل. و كان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلا في ثلاث مائة و أربع مائة و أقل من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه. و وجه أيضا يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل.

ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، و أمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله، فلم يبق بالكوفة محتلم إلا خرج إلى العسكر بالنخيلة.

ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين و الثلاثين و الخمسين إلى المائة، غدوة و ضحوة و نصف النهار و عشية من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد.

و كان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده فلم يكن شيء أحب إليه من أن يقع الصلح.

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٦ عقد لحصين بن تميم الطهوي على الفين

ووجهه الى عمر بن سعد مددا له

و وضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة
لأن يلحق الحسين مغيثا له، و رتب المسالحي حولها و جعل على حرس الكوفة
زحر بن قيس الجعفي.

و رتب بينه و بين عسكر عمر بن سعد خيلا مضمرة مقدحة فكان خبر ما قبله يأتيه
في كل وقت.

و هم عمار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله ابن زياد في عسكره بالنخيلة
فلم يمكنه ذلك، فلطف حتى لحق بالحسين عليه السلام فقتل معه^١.

وفي مقتل الخوارزمي : قال ثم جمع عبيد الله بن زياد الناس في مسجد الكوفة و خرج
فصعد المنبر و حمد الله و اثني عليه ثم قال

أيها الناس انكم قد بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم على ما تحبون و هذا
امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره محمود الطريقه ميمون النقيبه محسنا الى الرعيه
متعاهدا للثغور يعطي العطاء في حقه حتى قد امنت السبل على عهده و اطفئت الفتن بجهدده و
كما كان معاويه في عصره كذلك ابنه يزيد في اثره يكرم العباد و يغنيهم بالاموال و يزيدهم

^١ المناظر: جمع المنظره: القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون و يراقبون. ما ارتفع
من الأرض أو البناء، و يعبر عن الأول في لسان الفرس ب «ديدبان».

المسالحي: جمع المسلحة: المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون و يراقبون.
مقدحة من قولهم: «قدح الفرس»: ضميره. و يقال: «أضر الفرس إضمارا و ضميره
تضميرا» أي صيره هذا لا خفيف اللحم كي يكون عند الجري سريعا يسبق أقرانه إلى
الهدف أو ينجو براكبه عن محل الخطر و التلف.

بالكرامه و قد زاد فى ارزاقكم مائه مائه و امرنى ان اوفر عليكم و آمركم ان تخرجوا الى
حرب عدوه الحسين بن على فاسمعوا له و اطيعوا. ثم نزل من المنبر
و وضع لاهل الرياسه العطاء و اعطاهم و نادى فيهم ان يتهياؤا للخروج الى عمر بن
سعد ليكونوا عوناً له فى قتل الحسين.

فاول من خرج الى عمر بن سعد شمر بن ذى الجوشن الضبابى فى اربعة الآف فصار
عمر فى تسعه الآف ثم اتبعه يزيد بن ركاب الكعبى فى الفين و الحصين بن نمير السكونى فى
اربعة الآف و فلانا المازنى فى ثلاثه الآف و نصر بن فلان فى الفين و بعث الى شيبث بن
ربعى فتمارض و ارسل اليه ايها الامير انا عليل فان رأيت ان تعفينى فأرسل اليه ان رسولى
اخبرنى بتمارضك عليه و اخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا انا معكم الآيه
فانظر ان كنت فى طاعتنا فاقبل الينا مسرعاً فاقبل اليه شيبث بن ربعى بعد العشاء الاخره لئلا
ينظر فى وجهه و لا يرى اثر العله.

فلما دخل عليه رجب به و قرب مجلسه ثم قال له احب ان تشخص غدا الى عمر بن
سعد فى الف فارس من اصحابك فقال افعل ايها الامير فخرج فى الف فارس و اتبعه بحجار
ابن ابجر فى الف فارس فصار عمر بن سعد فى اثنين و عشرين الفا.

ثم كتب عبيدالله الى عمر بن سعد اما بعد فانى لم اجعل لك عله فى كثره و الخيل و
الرجال فانظر لا اصبح و لا امسى الا و خبر ما قبلك عندى غدوه و عشيه مع كل غاد و
رائح

و كان عبيدالله يستحث عمر بن سعد و يستعجله فى قتل الحسين عليه السلام و ابن
سعد يكره ان يكون قتل الحسين عليه السلام على يده. قال و التأمت العساكر عند عمر لسته
ايام مضين من محرم^١.

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٤٢

شده العطش في الخيام

و نازله عبد الله بن ابي حصين الأزدي - و عاداه في بجيله - فقال: يا حسين، الا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء! و الله لا تذوق منه قطره حتى تموت عطشا.

فقال حسين: اللهم اقتله عطشا، و لا تغفر له ابدا. قال حميد بن مسلم: و الله لعدته بعد ذلك في مرضه، فو الله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى بغر، ثم يقىء، ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى، فما زال ذلك دابه حتى لفظ عصبه يعنى نفسه.

وفى بعض الكتب ناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد و الحمر و الذئاب و ما تذوق منه و الله قطرة حتى تذوق الحميم فى نار الجحيم فكان سماع هذا الكلام على الحسين عليه السلام أشد من منعهم إياه الماء.

ثم كتب عبيد الله كتابا إلى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين عليه السلام فعندها ضيق الأمر عليهم و اشتد بهم العطش .

فقال إنسان من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له يزيد بن حصين الهمداني و كان زاهدا - للحسين عليه السلام و فى مقتل الخوارزمي ص ٢٤٨ برير بن خضير الهمداني: ائذن لى يابن رسول الله لآتى ابن سعد فأكلمه فى أمر الماء عساه يرتدع.

فقال له: ذلك إليك فجاء الهمداني إلى عمر بن سعد فدخل عليه و لم يسلم قال: يا أخا همدان ما منعك من السلام علىّ أ لست مسلما أعرف الله و رسوله؟ فقال له الهمداني: لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تريد قتلهم، و بعد فهذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السواد و خنازيرها، و هذا الحسين بن على و أخوته و نساؤه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم و بين ماء الفرات أن يشربوه و تزعم أنك تعرف الله و رسوله؟

فأطرق عمر بن سعد ثم قال: و الله يا أخا همدان انى لأعلم حرمة أذاهم و لكن:

الى خطة فيها خرجت لحينى	دعانى عبيد الله من دون قومه
على خطر لا ارتضيه و مين	فو الله ما أدري و إنى لواقف
أم ارجع مطلوبا بدمّ حسين	أ أترك ملك الرى و الرى رغبة

و في قتله النار التي ليس دونها حجاب و ملك الرى قرّة عيني^١
يا أخا همدان ما أجد نفسى تجيبنى إلى ترك الرى لغيرى. فرجع يزيد بن حصين
فقال للحسين عليه السلام : يا بن رسول الله إن عمر بن سعد قد رضى أن يقتلك بولاية
الرى.^٢

العباس عليه السلام يأتى بالماء

و لما اشتد على الحسين عليه السلام و اصحابه العطش دعا العباس بن على بن ابنى
طالب أخاه، فبعثه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا، و بعث معهم بعشرين قربة، فجاءوا
حتى دنوا من الماء ليلا و استقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملى
فقال عمرو بن الحجاج الزبيدى: من الرجل؟
فجىء فقال: ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه
قال: فاشرب هنيئا، قال: لا و الله، لا اشرب منه قطره و حسين عطشان و من ترى من
اصحابه، فطلعوا عليه
فقال: لا سبيل الى سقى هؤلاء، انما وضعنا بهذا المكان لمنعهم الماء
فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله: املئوا قربكم، فشد الرجاله فملئوا قربهم

^١ هذه الايات انسدها اللعين فى الكوفة حين عرض ابن زياد له حرب الحسين عليه
السلام رواها احسن التقاسيم ص ٣٨٥ و ترجمه الفتوح ص ٩٣٧ و الكامل ج ٤ ص
٥٣ و معجم البلدان ج ٣ ص ٨
^٢ مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٢٦٤

و ثار اليهم عمرو بن الحجاج و اصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي و نافع بن هلال فكفوهم، ثم انصرفوا الى رحالهم، فقالوا: امضوا، و وقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج و اصحابه و اطردوا قليلا

ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظن انها ليست بشيء، ثم انها انتقضت بعد ذلك، فمات منها، و جاء اصحاب حسين بالقرب فادخلوها عليه^١.

و في مقتل الخوارزمي فاقتتل القوم على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون القرب حتى ملاؤوها و قتل من اصحاب عمرو بن الحجاج جماعه و لم يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام احد ثم رجع القوم الى معسكرهم بالماء فشرب الحسين و من كان معه و لقب العباس يومئذ السقاء^٢.

وفي مقتل الخوارزمي : و حالوا بين الحسين عليه السلام و اصحابه و بين الماء فاضر العطش بالحسين و بمن معه فاخذ الحسين عليه السلام فأسا و جاء الى وراء خيمه النساء فخطا على الارض تسع عشره خطوه نحو القبلة ثم احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب فشرب الحسين و شرب الناس باجمعهم و ملأوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر.

و بلغ ذلك الى عبيدالله فكتب الى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار و يصيب الماء فيشرب هو و اصحابه فانظر اذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الابار ما استطعت و ضيق عليهم و لا تدعهم ان يذوقوا من الماء قطره و افعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان و السلام^٣.

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨١ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٢

و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٧

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٤٤

^٣ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٤٤

لقاء عمر سعد مع الامام

عن ابي مخنف قال : حدثني ابو جناب، عن هانئ بن ثابت الحضرمي - و كان قد شهد قتل الحسين عليه السلام ، قال: بعث الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد عمرو بن قرظ بن كعب الأنصاري: ان القنى الليل بين عسكري و عسكرك. قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا، و اقبل الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلما التقوا امر الحسين عليه السلام اصحابه ان يتنحوا عنه، و امر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك، قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما و لا كلامهما، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه

و تحدث الناس فيما بينهما، ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد: اخرج معي الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين، قال عمر: اذن تهدم داري، قال: انا ابنيها لك، قال: اذن تؤخذ ضياعي، قال: اذن أعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز قال: فتكره ذلك عمر،^١ قال: فتحدث الناس بذلك، و شاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا و لا علموه. و في مقتل الخوارزمي انصرف الحسين عليه السلام عنه و هو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر لك يوم حشرك و نشرك فوالله اني لارجوا ان لا تأكل من بر العراق الا يسيرا فقال له عمر يا ابا عبد الله في الشعر عوض عن البر^٢.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٥ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٧ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤١٣ والكامل ج ٤ ص ٥٤ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٢٩ و مقتل الخوارزمي ص ٢٤٥

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٤٥ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٩٥ و الفتوح ج ٥ ص ٩٣

فانصرف عنه الحسين عليه السلام و هو يقول مالک ذبحک الله علی فراشک سریرا عاجلا ولا غفر لک يوم حشرک و نشرک فوالله انی لارجو ان لا تاکل من بر العراق الا یسیرا.

فقال له عمر یا ابا عبدالله فی الشعیر عوض عن البر ثم رجع عمر الی معسكره ثم انه ورد علیه کتاب من ابن زیاد یؤنبه و یضعفه و یقول ما هذه المطاولة انظر ان بايع الحسين و اصحابه و نزلوا عند حکمی فابعت بهم الی سلما و ان ابوا ذلک فازحف الیهم حتی تقتلهم و تمثل بهم فانهم لذلک مستحقون فاذا قتلت الحسين فاوطئ الخیل ظهره و بطنه فانه عاق شاق قاطع ظلوم فاذا فعلت ذلک جزیناک جزاء السامع المطیع و ان ابیت ذلک فاعزل خیلنا و جندنا و سلم الجند و العسکر الی شمر بن ذی الجوشن فانه اشد منک حزما و امضى منک عزما و قال غیره ان عبیدالله بن زیاد دعا حویره بن یزید التمیمی و قال اذا وصلت بکتابی الی عمر بن سعد فان قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاک و ان لم یقم فخذہ و قیده^۱.

ومن الکاذیب التي وضعوها الاعداء ان الحسين علیه السلام قال لعمر سعدا ختاروا منی خصالا ثلاثا: اما ان ارجع الی المكان الذی اقبلت منه، و اما ان أضع یدی فی ید یزید بن معاویہ فیری فیما بینی و بینہ رایہ، و اما ان تسیرونی الی ای ثغر من ثغور المسلمین شئتم، فأكون رجلا من اهلہ، لی ما لهم و علی ما علیهم.

وفی البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۱۷۰ فان ابیت هذه فسیرنی الی الترمک فاقتلهم حتی اموت فان للحسين علیه السلام ان لا یترمک مکہ کما فعله ابن الزبیر او یذهب الی الیمن وغیره من البلاد او یقبل الامان من عمرو بن سعید ومن کان فی اول الامر عازما علی الجهاد مع اعداء الدین لا یقول هذا ابدا فلیس هذا الا من الموضوعات التي وضعوها للوهن لمقام الحسين علیه السلام او حیلہ من عمر سعد لکی یتخلص من هذه المهلكة العظیمہ التي وقع فیها.

قال ابو مخنف: فاما عبد الرحمن بن جندب فحدثنی عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة الی مکة، و من مکة الی العراق، و لم افارقه حتی قتل، و

^۱ مقتل الخوارزمی ج ۱ ص ۲۴۵ تاریخ الاسلام ج ۵ ص ۹۵ و الفتوح ج ۵ ص ۹۳

ليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينة و لا بمكة و لا فى الطريق و لا بالعراق و لا فى
عسكر الى يوم مقتله الا و قد سمعتها الا و الله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون، من
ان يضع يده فى يد يزيد بن معاويه، و لا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين، و لكنه قال:
دعوني فلاذهب فى هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس^١.

اقول ومما مر سابقا مما رواه هانى بن ثابت وما رواه هشام، عن ابى مخنف، قال:
حدثنى النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العيسى، عن حسان بن فائد بن بكير العيسى فيما
كتب ابن سعد الى ابن زياد انه عليه السلام انما قال نرجع الى يزيد وما قال عليه السلام
اضع يدى فى يد يزيد و كيف يقول هذا وهو عليه السلام يابى عن نفسه الذله والعار و جاهد
مع اعداء الدين بما لا يوصف من الشجاعه والقوه والايمان بحيث ما سبقها سابق ولا يلحقها
لاحق وقد اثبتته التاريخ الى يومنا هذا وانما كان هذا القول من ابن سعد اللعين ليكون حيله
فى الخروج عن ذلك المذله والعار^٢.

و قد مر انفا كتاب ابن سعد اللعين الى ابن زياد و فيه قول الحسين عليه السلام انه
ينصرف من حيث جاء فيكون بمكة او يكون باى بلد امرته فيكون كواحد من المسلمين
فاحببت ان اعلم الامير بذلك ليرى رايه ثم قال الخوارزمى ولم يعرض ابن سعد على الحسين
بيعه يزيد لانه علم ان الحسين لا يجيبه الى ذلك ابدا و قال فى موضع آخر و كان عمر يكره
أن يكون هلاك الحسين على يده فلم يكن شىء أحب إليه من أن يقع الصلح^٣.

عن ابى مخنف قال : حدثنى المجالد بن سعيد الهمداني و الصقعب بن زهير، ان
الحسين عليه السلام و عمر سعد اللعين كانا التقيا مرارا ثلاثا او اربعا ، قال: فكتب عمر ابن
سعد الى عبيد الله بن زياد: اما بعد، فان الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمه، و اصلح امر الامه،
هذا حسين قد أعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى، او ان نسيره الى اى ثغر من ثغور

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤١٤ و نهايه الارب ج ٢٠

ص ٤٢٩ و الكامل ج ٤ ص ٥٤ و مقتل الخوارزمى ص ٢٤٥

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٥ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٧ .

^٣ مقتل الخوارزمى ص ٢٤١ و ٢٤٢

المسلمين شئنا، فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم، و عليه ما عليهم، او ان ياتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده، فيرى فيما بينه و بينه رايه، و في هذا لكم رضا، و للامه صلاح. قال: فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لاميره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت قال: فقام اليه شمر بن ذي الجوشن^١، فقال: اتقبل هذا منه و قد نزل بأرضك

١ شمر اللعين

شمر بن ذي الجوشن و اسم ذي الجوشن: شرحبيل و يقال: عثمان بن نوفل، و يقال: أوس بن الأعور أبو السابغة العامري ثم الضبابي حي من بني كلاب أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن محمد بن أحمد الفقيه، و حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان عنه. أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا محمد بن يونس بن موسى، ثنا أبو أحمد الزبيري - بالبصرة - حدثني عمي فضيل بن الزبير عن عبد الله بن ميمون، عن محمد ابن عمرو بن الحسن قال: كنا مع الحسين بن علي بنهر كربلاء، و نظر إلى شمر بن ذي جوشن و كان أبرص فقال: الله أكبر، الله أكبر، صدق الله و رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «كأنني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي»^١

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاها، نا عبد العزيز بن أحمد، نا أسد بن القاسم الحلبي، قال: رأى جدى صالح بن الشحام - بحلب، رحمه الله، و كان صالحا ديناً - في النوم، كلبا أسود و هو يلهث عطشا و لسانه قد خرج على صدره فقلت: هذا كلب عطشان دعني أسقه ماء أدخل فيه الجنة، و هممت لأفعل بذلك فإذا بهاتف يهتف من ورائه و

الى جنبك! و الله لئن رحل من بلدك، و لم يضع يده فى يدك، ليكونن اولى بالقوه و العزه و لتكونن اولى بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله فإنها من الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و اصحابه، فان عاقبت فأنت ولى العقوبة، و ان غفرت كان ذلك لك، و الله لقد بلغنى ان حسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيحدثان عامه الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رايت الرأى رأيك.^١

هو يقول: يا صالح لا تسقه يا صالح لا تسقه، هذا قاتل الحسين بن على أعذبه بالعطش إلى يوم القيامة.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ وج ٤ ص ٥٥ والطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٥ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٣٠ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٩٦ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤١٤ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٢ ورواه ابن العديم فى البغيه عن عبدالله بن محمد عنعمه عن قاسم بن سلام عن حجاج بن محمد عن ابى معشر عن بعض مشيخته ذلك ثم قال فى ذيله وكان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من اهل الكوفه فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا كذا الامامه والسياسه ج ٢ ص ٨ والطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٣

ورود شمراالى كربلا مع كتاب ابن زياد

روى ابو مخنف: قال حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى^١، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و أطع، و ان هو ابى فقاتلهم، فأنت امير الناس، و شب عليه فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه.

و رواه ايضا ابو مخنف: عن ابى جناب الكلبي، قال: ثم كتب عبيد الله ابن زياد الى عمر بن سعد: اما بعد، فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه و لا لتطاوله، و لا لتميئه السلامة و البقاء، و لا لتقعد له عندى شافعا انظر، فان نزل حسين و اصحابه على الحكم و استسلموا، فابعث بهم الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، و ليس دهرى فى هذا ان يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول لو قد قتله فعلت هذا به ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، و السلام^٢.

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٥ و الامامه و السياسه ج ٢ ص ٣ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٧٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٧٥ و البدء و التاريخ ج ٦ ص ٦ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٤ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٢ و الفتوح ج ٥ ص ٩٣ و المنتظم ج ٥ ص ٣٣٦ و الكامل ج ٤ ص ٥٥ و فى الامامه و السياسه ج ٢ ص ٨ فارسل اليه يقول لا الا ان ينزل على حكمى فقال الحسين عليه السلام انزل على حكم ابن زانيه؟ لا والله لا افعل الموت دون ذلك واحلى

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٨١ و اخبار الطوال ص ٢٥٥ مع تفاوت يسير

الامان للعباس عليه السلام و اخوته

روى ابو مخنف: عن الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك العامري، قال: لما قبض شمر بن ذى الجوشن الكتاب قام هو و عبد الله بن ابي المحل - عبد الله بن ابي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب و كانت عمته أم البنين ابنه حزام عند علي بن ابي طالب فولدت له العباس و عبد الله و جعفر و عثمان - فقال عبد الله بن ابي المحل: ا صلح الله الأميران بنى أختنا مع الحسين، فان رايت ان تكتب لهم أمانا فعلت، قال: نعم و نعمه عين فامر كاتبه، فكتب لهم أمانا، فبعث به عبد الله بن ابي المحل مع مولى له يقال له: كرمان،^١ فلما قدم عليهم دعاهم، فقال:

هذا أمان بعث به خالكُم، فقال له الفتية: أقرئ خالنا السلام، و قل له: ان لا حاجه لنا فى أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية^٢.

قال: فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر ابن سعد، فلما قدم به عليه فقراه قال له عمر: ما لك ويلك! لا قرب الله دارك، و قبح الله ما قدمت به على! و الله انى لأظنك أنت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه، افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح، لا يستسلم و الله حسين، ان نفسا ابيه لبين جنبيه.

وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ ان نفس ابيه لبين جنبيه ، فقال له شمر: أخبرنى ما أنت صانع؟ ا تمضى لامر اميرك و تقتل عدوه، و الا فخل بينى و بين الجند والعسكر، قال: لا و لا كرامة لك، و انا اتولى ذلك، قال: فدونك، و كن أنت على الرجال قال: فنهض اليه عشيهِ الخميس لتسع مضيّن من المحرم^٣

^١ و فى مقتل الخوارزمى ص ٢٤٦ عرفان

^٢ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥ و الفتوح ج ٥ ص ٩٣ و الكامل ج ٤ ص ٥٦ ومقتل الخوارزمى ص ٢٤٦ و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٥ قالوا اما امان ابن سمية فلا نريده وانا ل نرجوا امانا خير من امان ابن سمية

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ ،

قال: و جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين، فقال: اين بنو أختنا؟
فخرج اليه العباس و جعفر و عثمان بنو علي، فقالوا له: مالك و ما تريد؟
قال: انتم يا بني أختي آمنون، قال له الفتية
لعنك الله و لعن امانك! لئن كنت خالنا ا تؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له!^١
وفي انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٤:
لعنك الله و لعن امانك اتؤمننا وابن بنت رسول الله لا امان له.
وفي مقتل الخوارزمي ص ٢٤٦:

فناداه العباس بن علي تبت يداك يا شمر لعنك الله و لعن ما جئت به من امانك
هذا يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا الحسين بن فاطمه و ندخل في طاعه اللعناء و اولاد
اللعناء فرجع شمر الى معسكره.

زحوف الجيش الى خيام الحسين عليه السلام

ثم ان عمر بن سعد نادى: يا خيل الله اركبي و ابشري فركب في الناس، ثم زحف
نحوهم بعد صلاة العصر، و الحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبياً بسيفه، إذ خفق
برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته زينب الصيحة فدنت من أخيها، فقالت: يا أخي، اما تسمع
الأصوات قد اقتربت قال: فرفع الحسين رأسه
فقال: اني رايت رسول الله (ص) في المنام فقال لي: انك تروح إلينا،
و في مقتل الخوارزمي قال عليه السلام: يا اختاه رايت الساعة في منامي جدى
رسول الله و ابي عليا و امي فاطمه و اخي الحسن وهم يقولون انك رائح إلينا عن قريب و
قد و الله دنا الامر لا شك فيه.^٢

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٤٩

و قال العباس بن علي: يا أخى، أتاكَ القوم، قال: فنهض، ثم قال:
يا عباس، اركب بنفسى أنت يا أخى 'حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم؟ و ما بدا لكم؟
و تسألهم عما جاء بهم؟

فأتاهم العباس، فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين و حبيب ابن مظاهر فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ و ما تريدون؟ قالوا: جاء امر الأمير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم، قال: فلا تعجلوا. حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثم قالوا: الله فاعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول،^٢

قال: فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين عليه السلام يخبره بالخبر، و وقف اصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب ابن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت و ان شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلمهم .

فقال له حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريه نبيه (ص) و عترته و اهل بيته و عباد اهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار، و الذاكرين الله كثيرا.

فقال له عزره بن قيس: انك لتزكي نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزره، ان الله قد زكاها وهداها، فاتق الله يا عزره فاني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزره ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية!

قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت، انما كنت عثمانيا، قال: ا فلست تستدل بموقفي هذا اني منهم! اما والله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و

١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ و انساب

الاشراف ج ۳ ص ۱۸۴

^۲نهایه الارب ج ۲۰ ص ۴۳۳ و انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۸۴ و تاریخ الطبری ج

٥ ص ٤١٦ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٤ و المنتظم ج ٥ ص ٣٣٧

لا وعدته نصرتي قط، و لكن الطريق جمع بيني و بينه، فلما رايته ذكرت به رسول الله ص و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرايت ان انصره، و ان أكون في حزبه، و ان اجعل نفسي دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله (ص)

قال: و اقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم

فقال: يا هؤلاء، ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر، فان هذا امر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله، فاما رضينا فأتينا بالأمر الذي تسالونه و تسومونه، او كرهنا فرددناه،

و انما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بامرهم، و يوصي اهله، فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و الرأي رأيك، قال: قد اردت الا أكون،

ثم اقبل على الناس فقال: ما ذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدي: سبحان الله! و الله لو كانوا من الديلم ثم سالوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك ان تجيبهم إليها،^١ و قال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ما سالوك، فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوه فقال: و الله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشية

قال: و كان العباس بن علي حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع اليهم، فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوه و تدفعهم عند العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم اني قد كنت أحب الصلاة له و تلاوة كتابه و كثره الدعاء و الاستغفار.

في مقتل الخوارزمي عليه السلام عليه السلام لعلنا نصلى لربنا ليلتنا هذه و ندعو الله و نستعينه و نستنصره على هؤلاء القوم^٢.

قال ابو مخنف: حدثني الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد

^١ مقتل الخوارزمي ص ٢٥١

^٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٥٠

أجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى أميرنا عبید الله بن زياد، و ان ايتم فلسنا تارككم^١.

وفى مقتل الخوارزمی م جاء الليل فبات الحسين عليه السلام تلك الليله راكعا ساجدا
باکيا مستغفرا متضرعا و بات اصحابه و لهم دوى کدوى النحل^۲.

الحسين عليه السلام مع اصحابه ليله عاشورا

جمع الحسين عليه السلام أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله وأثنى عليه و ذكر النبي ص و ما أكرمه الله به من النبوة و ما أنعم به على أمته و قال:

إني لا أحسب القوم إلا مقاتلوكم غدا و قد أذنت لكم جميعا فأنتم في حل مني. و هذا الليل قد غشيكم فمن كانت له منكم قوة فليضم رجلا من أهل بيتي إليه. و تفرقوا في سوادكم حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين فإن القوم إنما يطلبونني فإذا رأوني لهوا عن طلبكم^٢.

قال: و أنا على بن محمّد، عن عامر بن أبي محمّد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال
الريان بن الهيثم، كان أبي يتبدّى فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنا
لا نبدو إلّا وجدنا رجلا من بني أسد هناك، فقال له: إني أراك ملازما هذا المكان، قال: بلغني
أن حسينا يقتل هاهنا فأنا أخرج لعلّي أصادفه فأقتل معه.
فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي فيمن قتل، و أتينا المعركة فطوّفنا
فاذا الأسدي مقتولاً.

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨ و البدايه والنهايه

ج ۸ ص ۱۷۶ و انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۸۵

^۲ مقتل الخوارزمی ص ۲۵۱

^٢ الطبقات الكبرى خامسة ١ ص ٤٦٧ وكامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٨

^۲ تاریخ دمشق ج ۱۴ ص ۲۲۳

اتيان حبيب بن مظهر الى بنى اسديله عاشورا

فلما رأى ذلك حبيب ابن مظاهر الاسدي جاء الى الحسين عليه السلام فقال له يا بن رسول الله ان ههنا حيا من بنى اسد قريبا منا افتأذن لي بالمصير اليهم الليلة ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك بعض ما تكره فقال له الحسين عليه السلام قد اذنت لك فخرج اليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكرا حتى صار اليها فحاياهم وحيوه و عرفوه.

فقالوا له ما حاجتك يا بن عم قال حاجتي اليكم اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم قط اتيتكم ادعوكم الى نصره ابن بنت نبيكم فانه في عصابه من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه و لن يسلموه و فيهم عين تطرف و هذا عمر بن سعد قد احاط به في اثنين و عشرين الفا و انتم قومي و عشيرتي و قد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا و حسن ثواب الاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا الا كان رفيق محمد صلى الله عليه و آله و سلم في اعلى عليين
فقام رجل من بنى اسد يقال له عبدالله بن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز و يقول

قد علم القوم اذا تناكلوا و احجم الفرسان اذا تناضلوا

اني الشجاع البطل المقاتل كائن ليث عرين باسل

ثم بادر رجال الحى الى حبيب و اجابوه فالتأم منهم تسعون رجلا و جاءوا مع حبيب

يريدون الحسين

فخرج رجل من الحى يقال فلان بن عمرو حتى صار الى عمر بن سعد في جوف الليل فاخبره بذلك فدعا عمر برجل من اصحابه يقال له الازرق بن الحرث الصدائي فضم اليه اربع مائه فارس و وجه به الى حى بنى اسد مع ذلك الذى جاء بالخبر فبينما اولئك القوم من بنى اسد قد اقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين عليه السلام اذ استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و كان بينهم و بين معسكر الحسين اليسير. فتناوش الفريقان و اقتتلوا فصاح حبيب بالازرق و علمت بنو اسد ان لا طاقه لهم بخيل ابن سعد فانهزموا

راجعين الى حيهم ثم تحملوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يكبسهم و رجع حبيب الى الحسين عليه السلام فاخبره.

فقال لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و رجعت تلك الخيل حتى نزلت على الفرات^١.

وعن غير واحد مسندا قالوا : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي أنا أبو بكر الخطيب، أنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن نوح الجنديسابوري، نا علي بن حرب الجنديسابوري، أنا إسحاق بن سليمان، عن عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد أبي حيان، عن قدامة الضبي، عن جرداء ابنة سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمى قال: خرجنا مع علي في بعض غزوة فصار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة فصلى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشتمها ثم قال: واهالك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

خرج ابن سعد قال: مر علي - رضى الله تعالى عنه - بكربلاء عند مسيره إلى صفين، وحاذى نينوى - اسم قرية على الفرات - فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل له: كربلاء، فبكى حتى بليت دموعه الأرض، ثم قال: هاهنا مناخ ركابهم، هاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة، تبكى عليهم السموات والأرض^٢.

قال: فقفنا من غزواتنا و قتل علي و نسيت الحديث، قال: و كنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث، فتقدمت على فرس

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٤٣ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٠

^٢ سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٨٨ ورواه ذخائر العقبى ج ١ ص ٩٧ عن ابن السمان ورواه الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٦ ورواه مع تفاوت ابن حجر في المطالب

العالیه ج ٢ ص ٤٤٩

لى فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثته الحديث، قالعليه السلام :

معنا أو علينا، قلت: لا معك و لا عليك، تركت عيالا، و تركت. قال: أمّا لا فولّ فى الأرض، فو الذى نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنم، قال: فانطلقت هاربا موليا فى الأرض حتى خفى عليه مقتله^١
قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد^٢ أبو عاصم الشيباني. عن سفيان. عن أبى الجحاف. عن أبيه. أن رجلا من الأنصار أتى الحسين فقال: إن على دينا فقال: لا يقاتل معى من عليه دين.

وقال أخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الخلعى، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابى، نا أبو على الحسن بن على بن محمد بن هاشم الأسدى النحاس أنا منصور بن واقد الطنافسى، نا عبد الحميد الحمّانى، عن الأعمش، عن أبى إسحاق،

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٣ وص ٢٨٠ و صفين لنصر بن مزاحم ص ١٤٠ وفى تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤١١ حتى خفى على مقتله

^٢ قالوا الضحاك بن مخلد. ثقة ثبت. و أبو الجحاف هو داود بن أبى عوف سويد التميمى. صدوق شيعى. أخرجه الطبرانى فى الكبير: ٣ / ١٢٣ برقم ٢٨٧٢ عن أبى الجحاف عن موسى بن عمير عن أبيه. و قال الهيثمى فى المجمع ٤ / ١٣٠: فيه موسى بن عمير لا يعرف. كما قال الذهبى. و انظر ميزان الاعتدال: ٤ / ٢١٥.
و أخرج الطبرى فى تاريخه: ٥ / ٤١٨ قصة مقاربة من طريق أبى مخنف. و انظر الذهبى. سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٠١.

عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي بكربلاء بين أشجار الحرمل، أخذ بعرة ففركها ثم شمها، ثم قال: لبيعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب.

وقال أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي.

حدثني عمي، نا أبو نعيم، نا عبد الجبار بن العباس، عن عمّار الدهني قال: مرّ علي على كعب، فقال: يخرج من ولد هذا رجل يقتل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمرّ حسن فقالوا: هذا هو يا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمرّ حسين، فقالوا: هذا هو؟ قال: نعم.

وعن ابن العديم قال: أنبأنا أبو الحسن بن المقيّر عن الفضل بن سهل الحلبي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - إذنًا - قال: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: حدثنا محمد بن نوح الجند يسأبوري قال: حدثنا علي بن حرب الجند يسأبوري قال: حدثنا إسحاق ابن سليمان قال: حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن يحيى بن سعيد أبي حيان عن قدامة الضبي عن جرداء بنت سمير عن زوجها هرثمة بن سلمة قال:

خرجنا مع علي في بعض غزوه، فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة يصلي إليها فأخذ تربة من الأرض فشمها

ثم قال: واهأ لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب . قال: فقلنا من غزاتنا، وقتل علي ونسيت الحادث. قال: فكنت في الجيش الذي ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحدثته الحديث. قال: معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك وتركت، قال: أمّا لا فولّ في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنم^١. فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي على مقتله.

وقال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا يحيى بن حمّاد، نا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم - قال: و كان عثمانيا يبغض عليا - قال رجع مع علي من صفين قال: فانتبهينا إلى موضع قال: فقال: ما سمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب و بلاء، قال: ثم قعد علي دابته، و قال: يقتل ههنا قوم أفضل شهداء علي ظهر الأرض، لا يكون شهداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت: بعض كذباته و رب الكعبة، قال: فقلت لغلّامي - و ثمة حمار ميت - جئني برجل هذا الحمار، فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا، فلما قتل الحسين قلت لأصحابنا، انطلقوا ننظر فانتبهينا إلى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار و إذا أصحابه ربضة حوله.

أخبرناه أبو علي الحداد و غيره في كتبهم، قالوا: أنا أبو بكر بن ريدة أنا سليمان بن أحمد، نا أحمد، نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا محمد بن يحيى بن أبي سمينة، نا يحيى بن حمّاد، نا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم - و كان عثمانيا -

قال: إني لمع عليّ إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته، و ثمّ رجل حمار ميت، فقلت لغلّامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده و غيّها، ف ضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين انطلقت و معي أصحاب لي، فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذاك الحمار و إذا أصحابه ربضة حوله.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي أنا أبو بكر الخطيب، أنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبّي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن نوح الجنديسابوري، نا علي بن حرب الجنديسابوري، أنا إسحاق بن سليمان، عن عمرو بن أبي قيس، عن يحيى بن سعيد أبي حيان، عن قدامة الضبّي، عن جرداء ابنة سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمى

قال: خرجنا مع علي في بعض غزوة فسار حتى انتهى إلى كربلاء، فنزل إلى شجرة فصلّى إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها ثم قال: واهّا لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: فقفنا من غزواتنا و قتل على و نسيت الحديث، قال: و كنت في الجيش الذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث، فتقدمت على فرس لي فقلت: أبشرك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و حدثه الحديث، قال: معنا أو علينا، قلت: لا معك و لا عليك، تركت عيالا، و تركت. قال: أما لا قول في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنم، فانطلقت هاربا موليا في الأرض حتى خفي عليه مقتله.

أخبر أبو على الحداد و غيره في كتبهم، قالوا: أنا أبو بكر بن ريدة أنا سليمان بن أحمد، نا على بن عبد العزيز، نا أبو نعيم، نا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني قال: مرّ على كعب فقال: يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلى الله عليه وآله و سلم، فمرّ حسن فقالوا: هذا يا أبا إسحاق؟ قال: لا، فمرّ حسين، فقالوا: هذا؟ قال: نعم.

قال: و نا سليمان بن أحمد، نا محمد بن محمد التمار البصري، نا محمد بن كثير العبدى، نا سليمان بن كثير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن العلاء بن أبي عائشة، عن أبيه، عن رأس الجالوت، قال: كنا نسمع أنه يقتل بكر بلاء ابن نبى فكننت إذا دخلتها ركضت فرسى حتى أجوز عنها، فلما قتل حسين، جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي .

محمد ابن بشير الحضرمي

عن ابي مخنف قال : أخبرنا على بن محمد. عن أبي الأسود العبدى. عن الأسود ابن قيس العبدى. قال: قيل لمحمد بن بشير الحضرمي قد أسر ابنك بثغر الرى قال: عند الله أحسنه و نفسى. ما كنت أحب أن يؤسر. و لا أن أبقى بعده. فسمع قوله الحسين. فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك. قال: أكلتنى السباع حيا إن

فارقتك قال: فأعط ابنك هذه الأثواب و البرود يستعين بها في فكاك أخيه. فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار^١.

وعن أبي بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الشيرازي، أنا أبو عمر الخزاز أنا أبو الحسن الخشاب، أنا الحسين بن محمد، نا محمد بن سعد، أنا علي بن محمد بن أبي الأسود العبدى، عن الأسود بن قيس العبدى، قال: قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أسر ابنك بثغر الرى، قال: عند الله أحسنه و نفسه ما كنت أحب أن يؤسر و لا أن أبقي بعده. فسمع قوله الحسين فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتى فاعمل في فكاك ابنك. قال: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك قال: فأعط ابنك هذه الأثواب البرود تستعين بها في فداء أخيه. فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

خطبة الحسين عليه السلام لأصحابه بنقل آخر

قال ابو مخنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشى - بطن من همدان - عن الضحاك بن عبد الله المشرقى، قال: قدمت و مالك بن النضر الارحبى على الحسين عليه السلام فسلمنا عليه، ثم جلسنا اليه، فرد علينا، و رحب بنا، و سالنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم عليك، و ندعو الله لك بالعافية، و نحدث بك عهدا، و نخبرك خبر الناس، و انا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فر رأيك.

فقال الحسين عليه السلام:

حسبى الله و نعم الوكيل! قال: فتذمنا و سلمنا عليه، و دعونا الله له، قال عليه السلام: فما يمنعكما من نصرتى؟ فقال مالك ابن النضر: على دين، و لى عيال، فقلت له: ان على ديننا، و ان لى لعيلالا، و لكنك ان جعلتنى في حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا، و عنك دافعا قال: قال عليه السلام: فأنت في حل، فاقمت معه، فلما كان الليل.

^١ طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٢٦٨

قال عليه السلام: هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملاً، ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي، تفرقوا في سوادكم و مدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبوني، و لو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري،

قال ابو مخنف: و حدثني عبد الله بن عاصم الفائشي، عن الضحاك بن عبد الله المشرقي - بطن من همدان - ان الحسين بن علي عليه السلام جمع اصحابه. قال ابو مخنف: و حدثني أيضا الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك العامري، عن علي بن الحسين، قالوا:

جمع الحسين عليه السلام اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد، و ذلك عند قرب المساء، قال علي بن الحسين: فدنوت منه لاسمع و انا مريض، فسمعت ابي و هو يقول لأصحابه:

اثني على الله تبارك و تعالى احسن الثناء، و احمده على السراء و الضراء، اللهم اني احمدك على ان أكرمتنا بالنبوة، و علمتنا القرآن، و فقهتنا في الدين، و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و أفئدة، و لم تجعلنا من المشركين^١ اما بعد، فاني لا اعلم أصحابا اولى و لا خيرا من اصحابي، و لا اهل بيت ابر و لا اوصل من اهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعا خيرا، الا و اني أظن^٢ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، الا و اني قد رايت لكم فانطلقوا جميعا في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا ليل قد غشيكم، فاتخذوه جملاً.^٣

و في مقتل الخوارزمي قال عليه السلام ان هؤلاء القوم ما يطلبون احدا غيري ولو قد أصابوني و قدروا على قتلي لما طلبوكم ابدا و هذا الليل قد

^١ فاجعلنا لك من الشاكرين كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٩،

^٢ لاظن كامل ابن اثير ج ٢ ص ٦٩

^٣ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٨ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٥ و الكامل ج ٤ ص ٥٧

غشيكم فقوموا و اتخذوه جملا و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتي
و تفرقوا في سواد الليل و ذروني وهؤلاء القوم^١.

فقال له اخوته و ابناؤه و بنو أخيه و ابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبي بعدك، لا
أرانا الله ذلك ابدا، بدهم بهذا القول العباس بن علي ثم انهم تكلموا بهذا و نحوه،
فقال الحسين عليه السلام : يا بني عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت
لكم

قالوا: فما يقول الناس! يقولون انا تركنا شيخنا و سيدنا و بني عمومنا خير الاعمام، و
لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا! لا
و الله لا نفعل، و لكن تفديك أنفسنا و أموالنا و أهلونا، و نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح
الله العيش بعدك!

قال ابو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله
المشركي، قال: فقام اليه مسلم بن عوسجة الأسدي فقال: ا نحن نخلي
عنك و لما نعذر الي الله في أداء حقك! اما و الله حتى اكسر في
صدورهم رمحي، و اضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، و لا افارقك،
و لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة دونك حتى اموت
معك.

قال: و قال سعيد بن عبد الله الحنفي: و الله لا نخليك حتى يعلم الله انا
حفظنا غيبه رسول الله ص فيك، و الله لو علمت اني اقتل ثم أحيأ ثم احرق
حيا ثم اذر، يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارقتك حتى القى حمامي دونك،
فكيف لا افعل ذلك! و انما هي قتله واحده، ثم هي الكرامه التي لا انقضاء
لها ابدا. قال: و قال زهير بن القين: و الله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم
قتلت حتى اقتل كذا الف قتله، و ان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن
انفس هؤلاء الفتيه من اهل بيتك قال: و تكلم جماعه اصحابه بكلام يشبه

الفداء، نقيك بنحورنا و جباهنا و أيدينا، فإذا نحن قتلنا كنا و فينا، و قضينا ما علينا.^١

وعن ابى مخنف قال : حدثنى الحارث بن كعب و ابو الضحاک، عن على ابن الحسين بن على عليه السلام قال: انى جالس فى تلك العشيّة التى قتل ابى صبيحتها، و عمتى زينب عندى تمرضنى، إذ اعتزل ابى باصحابه فى خباء له، و عنده حوى، مولى ابى ذر الغفارى، و هو يعالج سيفه و يصلحه و ابى يقول:

يا دهر أف لك من خليل
كم لك بالاشراق و الأصيل
من صاحب او طالب قتيل
و الدهر لا يقنع بالبديل
و انما الأمر الى الجليل
و كل حى سالك السبيل

قال عليه السلام: فأعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها، فعرفت ما اراد، فخنقتنى عبرتى، فرددت دمعى و لزمت السكون، فعلمت ان البلاء قد نزل، فاما عمتى فإنها سمعت ما سمعت، و هى امراه، و فى النساء الرقة و الجزع، فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها، و انها لحاسره حتى انتهت اليه، فقالت: وا ثكلاه! ليت الموت أعدمنى الحياه! اليوم ماتت فاطمه أُمى و على ابى و حسن أخى، يا خليفه الماضى، و ثمال الباقي، قال: فنظر إليها الحسين ع فقال: يا أخيه، لا يذهبن حلمك الشيطان، قالت: بابى أنت و أُمى يا أبا عبد الله! استقتلت نفسى فداك، فرد غصته، و ترقرقت عيناه، و قال عليه

^١البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٧ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٩ وقال اخوه العباس لا ارانا الله يوم فقدك ولا حاجه لنا فى الحياه بعدكوفى الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٧ قال عليه السلام بعد قول اصحابه اثابكم الله على ما تنوون الجنه مقتل الخوارزمى ص ٢٤٧ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٣٤ و الفتوح ج ٥ ص ٩٥

السلام: لو ترك القطا ليلا لنام^١، قالت: يا ويلتي، افتغصب نفسك اغتصابا، فذلك اقرح لقلبي، و أشد على نفسي! و لطمت وجهها، و اهوت الى جيبها و شقتها، و خرت مغشيا عليها^٢، فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء، و قال لها: يا أخيه، اتقى الله و تعزى بعزاء الله، و اعلمى ان اهل الارض يموتون، و ان اهل السماء لا يبقون، و ان كل شيء هالك الا وجه الله الذى خلق الارض بقدرته، و يبعث الخلق فيعودون، و هو فرد وحده، ابي خير منى، و أمى خير منى، و أخى خير منى، و لى و لهم و لكل مسلم برسول الله أسوة، قال: فعزاها بهذا و نحوه، و قال عليه السلام لها: يا أخيه، انى اقسم عليك فابرى قسمى، لا تشقى على جيبا، و لا تخمشى على وجهها، و لا تدعى على بالويل و الثبور إذا انا هلكت، قال: ثم جاء بها حتى

^١تمثل بعجز بيت لحزام ابنة الديان، و له قصة ذكرها الميدانى فى مجمع الأمثال و المفضل بن سلمة فى الفاخر و الجاحظ فى الحيوان و العينى فى شواهد الكبرى و ذلك أن الديان و قومه جاءهم أعداؤهم ليلا، فلما كانوا قريبا منهم أثاروا القطا - من الطير - فمرت بأصحاب الديان، فخرجت حزام الى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا و سيروا فلو ترك القطا ليلا لناما

أى: أن القطا لو ترك ما طار فى هذه الساعة، فقد أتاكم القوم، فقال ديسم بن طارق بصوت عال:- اذا قالت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام

^٢وخرت مغشيه عليها فقامت الحسين فرشق الماء على وجهها المنتظم ج ٢ ص ١٩٨

أَجْلَسَهَا عِنْدِي^١ وَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْرَبُوا بَعْضَ بَيْوتِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنْ يَدْخُلُوا الْأَطْنَابَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَأَنْ يَكُونُوا هُمْ بَيْنَ الْبَيْوتِ إِلَّا الْوَجْهَ الَّذِي يَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَدُوَّهُمْ. وَفِي كَامِلِ ابْنِ أَثِيرٍ ج ٢ ص ١٦٩ فَيَسْتَقْبِلُونَ الْقَوْمَ عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ وَالْبَيْوتَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ وَمِنْ وَرَائِهِمْ.

وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلَالُ بْنُ نَافِعٍ الْجَمَلِيُّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَشْرِبَ النَّاسَ مَحَبَّتَهُ وَلَا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى مَا كَانَ أَحَبَّ فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْافِقُونَ يَعْدُونَهُ بِالْغَدْرِ وَيَضْمُرُونَ لَهُ الْغَدْرَ يَلْقَوْنَهُ بِأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَيَخْلَفُونَهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْحَنْظَلِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ وَأَنْ أَبَاكَ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَقَوْمٌ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى نَصْرَتِهِ وَقَاتَلُوا مَعَهُ النَّكَاثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارْقِينَ وَقَوْمٌ قَعَدُوا عَنْهُ وَخَذَلُوهُ حَتَّى مَضَى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَرُوحِهِ وَرِيحَانِهِ وَأَنْتَ الْيَوْمَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ فَمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ وَخَلَعَ بَيْعَتَهُ فَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَغْنَمٌ عَنْهُ فَسِرْ بِنَا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ رَاشِدًا مُعَافًى مُشْرِقًا أَنْ شِئْتَ مَغْرِبًا فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَشْفَقْنَا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ وَلَا كَرِهْنَا لِقَاءَ رَبِّنَا وَأَنَا عَلَى نِيَاتِنَا وَبَصَائِرِنَا إِلَى مَنْ وَالَاكَ وَنَعَادِي مِنْ عَادَاكَ.

قَالَ وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ آخِرُ مَنْ أَصْحَابُهُ يُقَالُ لَهُ بَرِيرُ بْنُ خُضَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا بِكَ أَنْ نَقَاتِلَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَقْطَعَ فَيْكَ أَعْضَاؤُنَا ثُمَّ يَكُونُ جَدُّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنَا فَلَا أَفْلَحَ قَوْمٌ ضَيَعُوا ابْنَ بَنْتِ نَبِيِّهِمْ أَفْ لَهُمْ غَدَا مَا يَلَاقُونَ سِينَادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَهُمْ فِيهِمْ مَخْلُدُونَ فَجَزَاهُمُ الْحُسَيْنُ خَيْرًا.

^١ الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ج ٨ ص ١٧٧ وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ج ٣ ص ١٨٦ وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ج ٥

ص ٤٢٢ وَتَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ج ٢ ص ٤٤ وَتَجَارِبُ الْأُمَمِ ج ٢ ص ٧٥ وَالْكَامِلُ ج ٤

ص ٥٩ وَالْمُنْتَظَمُ ج ٥ ص ٣٣٨

قال و خرج ولد الحسين واخوته و اهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم و جمعهم عنده و بكى ثم قال اللهم انا عتره نبيك محمد صلواتك عليه قد اخرجنا و ازعجنا و طردنا عن حرم جدنا و تعدت بنو اميه علينا اللهم فخذ لنا بحقنا و انصرنا على القوم الظالمين و روى انه لما سعت ذلك اخته زينب او ام كلثوم جاءت الى الحسين و قالت : يا اخي هذا كلام من ايقن بالموت قال نعم يا اختاه قالت اذن فردنا الى حرم جدنا فقال يا اختاه لو ترك القطا لنام فقالت و اثكلاه ليت الموت اعدمني الحياه مات جدى رسول الله و مات ابي على و ماتت امى فطمه و مات اخى الحسن و بقى ثمال اهل البيت و اليوم ينعى الى نفسه بكت فبكت النسوه و لطمن الخدود و شققن الجيوب و جعلت اخته تنادى و امحمداه و ابا القاسماء اليوم مات جدى محمد و البتاه و اعلياه اليوم مات ابنى على و اماء و افاطماء اليوم ماتت امى فاطمه و اخاه و احسنه اليوم مات اخى الحسن و اخاه و احسيناه و اضيعتنا بعدك يا ابا عبد الله فعزاها الحسين و صبرها و قال يا اختاه تعزى بعزاء الله و ارضى بقضاء الله فان اهل السماء يفوتون و اهل الارض يموتون و جميع البريه لا يبقون كل شئ هالك الا وجهه فتبارك الله الذى اليه جميع الخلق يرجعون فهو الذى خلق الخلق بقدرته و يفنيهم بمشيته و يبعثهم بارادته يا اختاه كان جدى و ابنى و امى و اخى خيرا منى و افضل و قد ذاقوا الموت و ضمهم التراب و ان لى ولك و لكل مؤمن برسول الله اسوه حسنه ثم قال عليه السلام يا زينب و يا ام كلثوم و يا فاطمه و يا رباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن على جييا و لا تخمشن على وجهها و لا تقلن فى هجرا^١.

^١ مقتل الخوارج ج ١ ص ٢٣٤ و ص ٢٣٥ و ٢٣٦

يا بن رسول الله قال عليه السلام رأيت كلابا قد شدت على لتنهشني و فيها
كلب ابقع رأيته كاشدها على و اظن الذي يتولى قتلى رجلا ابرص من بين
هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم و معه جماعه من اصحابه و هو يقول لى يا بنى انت شهيد آل محمد و
قد استبشر بك اهل السموات و اهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندى
الليله عجل يا بنى و لا تأخر فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك فى
قاروره خضراء فهذا ما رأيت و قد ازف الامر و اقترب الرحيل من هذه
الدنيا.^١

يوم عاشورا

عبا الحسين عليه السلام اصحابه يوم عاشورا، و صلى بهم صلاه الغداة، و اختلف فى
عدد اصحابه قيل كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا و فى الطبقات الكبرى سار
مع الحسين يومئذ خمسون راجلا و اتاهم من الجيش عشرون رجلا و كان معه من اهل بيته
تسعه عشر رجلا^٢ و قيل اكثر من ذلك حتى ادعى بعض انه بلغ الى مائة و عشرين فسياتى
فيما بعد اسماء من استشهد منهم و جعل زهير بن القين فى يمينه اصحابه، و حبيب بن
مظاهر فى يسره اصحابه، و اعطى رايته العباس بن على أخاه
و جعلوا البيوت فى ظهورهم، و امر بحطب و قصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار
مخافه ان يأتوهم من ورائهم قال: و كان الحسين عليه السلام اتى بقصب و حطب الى مكان
من ورائهم منخفض كأنه ساقيه، فحفروه فى ساعه من الليل، فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه

^١ مقتل الخوارزمي ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٥١

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٥

ذلك الحطب و القصب، و قالوا: إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا، و قاتلنا القوم من وجه واحد ففعلوا، و كان لهم نافعا.^١

وقال الذهبي: لما طلع الفجر: و هو يوم الجمعة عاشر المحرم؛ و قيل يوم السبت من سنة احدى و ستين عبيء أصحابه ميمنة و ميسرة وكانوا خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل؛ و قال قوم كانوا سبعين فارسا و مائة راجل و قيل كان معه ثلاثون فارسا.^٢

وفى انساب الاشراف : جميع من قتل من اصحابه اثنين وسبعين فلا يبعد ان يكون هذا بدون من قتل من اهل البيت فصار المجموع قريبا الى تسعين^٣ ولكن لا يمكن الجزم بعدد اصحاب الامام عليه السلام فى يوم عاشورا دقيقا ويأتى اسمائهم بما يبلغ قريبا من مائه وعشرين نفر والله العالم.

عن ابى مخنف قال: حدثنى فضيل بن خديج الكندى، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمى، قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، و على ربع مذحج و اسد عبد الرحمن بن ابى سبره الجعفى، و على ربع ربيعة و كنده قيس بن الاشعث بن قيس، و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين عليه السلام ، و قتل معه و جعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية^٤ و هو الضباب بن كلاب - و على الخيل

^١ البدايه والنهايه ج ٨ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٨ ونهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٣٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٢٢ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٧ و المنتظم ج ٥ ص ٣٣٨ و مقاتل الطالبين ص ٩٠ و مقتل الخوارزمى ص ٢٥١

^٢ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٣

^٣ انساب الاشراف ج ٥ ص ٤٢٤

^٤ اخبار الطوال ص ٢٥٦ من آل الوحيد من بنى عامر بن صعصعه -

واعلم ان هذا الحرب ليس فقط حربا مع الحسين عليه السلام بل هذا حرب مع النبي صلى الله عليه واله وسلم و حرب مع القران و حرب مع جميع الانبياء بل هذا فى الحقيقة ليس الا حربا مع الله تبارك وتعالى وليس عمر سعد و اصحابه و البغى بن البغى ابن زياد الخبيث اللعين ويزيد الفاسق الملحد الا اشد اعداء الله و حاربوا مع الله تعالى فقد ورد فى عده من الروايات بان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال انا حرب لمن فى يوم عاشورا ما حرب الحسين فقط بل حارب النبي مع هؤلاء الفجرة واليك بعض هذه الروايات منها ما رواه أبو الجحّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم إلى عليّ و الحسن، و الحسين، و فاطمة، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم» ورويت ايضا عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح عن عبد الرحمن بن صبيح عن مولى ام سلمه عن زيد بن ارقم^١ ومن هذه الروايه نعلم بان من حارب مع على عليه السلام

۱ اخبار الطوال ص ۲۵۶ زيدا مولاه وفي انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۸۶ و كامل ابن
اثير ج ۲ ص ۱۷۰ دريدا

Y

مسند احمد ج ٤ ص ٢٨ و ص ٢٩ و ج ٢ ص ٤٤٢ و ج ٣ ص ٤٦٢ و - باب مسند ابي هريره - ج ٩ ص ٣٦٤ و مصنف ابن ابي شيبة ج ٧ ص ٥١٢ و المستدرک علی الصحيحين - الباب من مناقب اهل رسول الله - ج ١١ ص ٢٠ و ج ٣ ص ١٦١ والمعجم الكبير للطبرانی - الباب ١ ج ٣ ص ٦٨ و المعجم الصغير - باب انا حرب لمن حاربكم - ج ٢ ص ٤٠٨ و المستدرک للحاکم ٣ / ١٧١ و أورده الهيتمی فی مجمع الزوائد ٣ / ٣١ و البزّار برقم ٨١٤، و سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٧٧ و ٢٨٤. و ابن المغازلي في مناقب عليّ - ص ٥٩ - و صحيح ابن حبان - الباب ذكر البيان بان

محبتة - ج ٢٨ ص ٤٩٥ و- باب كتاب اخباره - ج ١٥ ص ٤٣٣ و المستدرک ج ٦ ص ١٩ و جمع الجوامع - الباب جمع الجوامع - ج ٣ ص ٤٨١ و - باب حرف الهمزة - ج ١ ص ٢١٥ الرقم ٥٩٩٧ و تاريخ دمشق - باب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ١٥٧ و اسد الغابه - باب صخر بن جبر - ج ٢ ص ١٣ و- باب الصاد مع الحاء - ج ١ ص ٥١٣ بغيه الطلب في اخبار حلب - باب الحسين بن علي - ج ٣ ص ١٠ و تاريخ بغداد - باب ذكر مفاريد الاسماء - ج ٣ ص ٢٢٦ و ج ٧ ص ١٣٧ و تاريخ الاسلام للذهبي - باب فاطمه سلام الله عليها - ج ١ ص ٣٧٢ و - باب الحاء - ج ٢ ص ٨٢ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٠٥ و موارد الظمآن - باب مورد الظمآن - ج ١ ص ٥٥٥ و امالي المحاملي - باب انا حرب لمن حاربكم - ج ٢ ص ٣٦ و الشريعه للاجري - باب ذكر دعاء النبي - ج ٤ ص ١٨٥ الرقم ١٤٨٤ و ج ٤ ص ١٨٦ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل - باب انا حرب لمن حاربكم - ج ٣ ص ٣٢٩ و مسند ابن ابي شيبه - باب انا حرب لمن حاربكم - ج ٢ ص ٣٨ و معجم الشيوخ لابن جميع - باب ابوبكر الغزال - ج ٢ ص ٢٨٣ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٦٣ و كنز العمال ج ١٢ ص ٩٧ و ج ١٣ ص ٦٤٠ و- باب الكمال من الفصل الاول - ج ١٢ ص ١٨٣ و سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٢ و ج ٣ ص ٢٥٨ و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠٧ و المسند الجامع ج ٤٥ ص ٧٨ و العلل المتناهيه - باب حديث في الوصيه بعترته - ج ١ ص ٢٦٨ و ذخائر العقبى - باب ذخائر العقبى - ج ١ ص ٢٥

في حرب الجمل او الصفين او النهروان انما حاربوا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن حارب مع النبي فهو مشرك بلا شك ولا يقال ان هذا مخصوص بزمان النبي لان في حياته كان الحسين صغيرا ولا يعقل استعمال لفظه الحرب في حقهم وثبت انهم كانوا معصومون الى آخر حياتهم وهم مظلومون في حروبهم مع اي شخص كان ومن حاربهم فهو ظالم لانه حارب مع النبي واقعا.

عن ابي مخنف قال: حدثني عمرو بن مره الجملي، عن ابي صالح الحنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، قال: كنت مع مولاى، فلما حضر الناس و أقبلوا الى الحسين عليه السلام، امر الحسين بفسطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث في جفنه عظيمه او صفه، قال: ثم دخل الحسين عليه السلام ذلك الفسطاط فتطلى بالنوره.

قال: و مولاى عبد الرحمن بن عبد ربه و برير ابن خضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك مناكبهما، فازدحما أيهما يطلى على اثره، فجعل برير يهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: دعنا، فوالله ما هذه بساعه باطل، فقال له برير^١ والله لقد علم قومي انى ما احببت الباطل شابا و لا كهلا، و لكن والله انى لمستبشر بما نحن لاقون، والله ان بيننا و بين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيا فهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا بأسيا فهم قال: فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا^٢، قال: ثم ان الحسين ركب دابته و دعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا، فلما رايت القوم قد صرعوا افلت و تركتهم^٣.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠ وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٨ نسب هذا القول

الى يزيد بن حصين

^٢ ودخل برير بن خضير الهمداني فاطلى بعده و مس من ذلك المسك وتحنط

الحسين وجميع اصحابه انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٧ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

^٣ الخبر نقله الطبرى ج ٣ ص ٣٨ والذهبي في سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠ بدون

ذكر السند

دعاء الامام عليه السلام يوم عاشورا

قال ابو مخنف، عن بعض اصحابه، عن ابي خالد الكاهلي، قال: لما صبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع الحسين عليه السلام يديه، فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب، و رجائي في كل شدة، و أنت لي في كل امر نزل بي ثقه و عده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، و تقل فيه الحيلة، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، انزلته بك^١، و شكوته إليك، رغبه مني إليك عمن سواك، ففرجته و كشفته^٢، فأنت ولي كل نعمه، و صاحب كل حسنه، و منتهى كل رغبه^٣.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن بن علي - بتبريز - أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس - بأصبهان - أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر، نا إسحاق بن أحمد الفارسي، نا عبد الواحد بن محمد، نا أبو المنذر، عن أبي مخنف، عن أبي خالد الكاهلي، قال: لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب....الخ .

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، و أبو غالب، و أبو عبد الله ابنا البناء، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا الزبير بن بكار،

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٧ و تاريخ الطبری ج ٥ ص ٤٢٣ و في كامل ابن اثير

ج ٢ ص ١٧٠ يشمت به العدو - وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٩ فانزلته

^٢ وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٠ وكفيتني

^٣ رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٨ و كذا سير اعلام النبلا ج ٣

ص ٣٠ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٧ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠ و البدايه

والنهايه ج ٨ ص ١٧٨ وفي تذكره الخواص

قال: و حدثني محمد بن حسن قال: لما نزل عمر بن سعد بحسين عليه السلام و أيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

قد نزل بنا ما ترون من الأمر، و إن الدنيا قد تغيرت و تنكّرت و أدبر معروفها و استمرت حتى لم يبق منها إلّا صباة كصباة الإناء وإلا حشيش عكس كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، و الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، و إنى لا أرى الموت إلّا سعادة و الحياة مع الظالمين إلّا برماً^١ و رواه أيضاً ابن عساكر بسند آخر قال: قال علي بن عبد العزيز قال: حدثني الزبير قال: حدثني محمد بن الحسن قال: لما نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام... الخ^٢.

وعن ابن العديم قال أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي، أنا سهل بن بشر الإسفرايني، أنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري، أنا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرع، نا محمد بن الصباح السماك، نا بشر بن طانحة، عن رجل من همدان، قال: خطبنا الحسين بن علي غداة اليوم الذي استشهد فيه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: عباد الله، اتقوا الله و كونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت لأحد و بقي عليها أحد، كانت الأنبياء أحق بالبقاء، و أولى بالرضا و أَرْضَى بالقضاء، غير أن الله تعالى خلق الدنيا للبلاء، و خلق أهلها للفناء، فجديدها بال و نعيمها مضمحل، و سرورها مكفهر، و المنزل بلغة، و الدار قلعة، فتزودوا فإن خير الزاد التقوى، و اتقوا الله لعلكم تفلحون.

الشمرا للعين اقبل نحو الخيام

قال ابو مخنف: فحدثني عبد الله بن عاصم، قال: حدثني الضحاك المشرقي، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم في الحطب و القصب الذي كنا الهبنا فيه النار من ورائنا

^١ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٢ و عقد الفريد ج ٥ ص ١٢٩ و تيسير المطالب في امالي

ابطال ص ١٤٣

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢١٨

لثلا يأتونا من خلفنا، إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر الى أبياتنا فإذا هو لا يرى الا حطبا تلهب النار فيه، فرجع راجعا، فنادى بأعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة! فقال الحسين عليه السلام: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن! فقالوا: نعم، اصلحك الله! هو هو، فقال: يا بن راعيه المعزى، أنت أولى بها صليا،

فقال له مسلم بن عوسجة: يا بن رسول الله، جعلت فداك الا ارميه بسهم! فانه قد أمكننى، و ليس يسقط منى سهم، فالفاسق من اعظم الجبارين
فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فانى اكره ان ابداهم
وعن محمد بن عمرو بن الحسن بن على قال: كنا مع الحسين عليه السلام بنهرى كربلاء فجاءنا رجل فقال: أين حسين؟ قال: ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة قال: بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: محمد بن الأشعث.
ثم جاء رجل آخر فقال: أين الحسين؟ قال عليه السلام : ها أنا ذا. قال: أبشر بالنار تردها الساعة فقال: بل أبشر برب رحيم و شفيع مطاع فمن أنت؟ قال: شمر بن ذى الجوشن.
فقال الحسين عليه السلام : الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم: إني رأيت كان كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى^١.

مواعظ الحسين عليه السلام يوم عاشورا

و كان مع الحسين عليه السلام فرس له يدعى لاحقا^٢ يقال ان عبيد الله بن الحر الجعفى اعطاه اياه حين لقيه فحمل عليه على بن الحسين عليه السلام ، فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها، و ركب على بن الحسين ثم نادى عليه السلام بأعلى صوته دعاء يسمع جل الناس:

^١ تعجلت كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

^٢ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٩٢ مقتل الخوارزمي ص ٢٥١

^٣ أنساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٨

أيها الناس، اسمعوا قولي، و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق^١ لكم على، و حتى اعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فان قبلتم عذري، و صدقتم قولي، و أعطيتموني النصف، كنتم بذلك اسعد، و لم يكن لكم على سبيل، و ان لم تقبلوا مني العذر، و لم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا امركم و شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقضوا الي و لا تنظرون، ان وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين .

قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين، و بكى بناته فارتفعت اصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس ابن علي و عليا ابنه، و قال لهما: اسكتاهن، فلعمري ليكثرن بكاؤهن، قال: فلما ذهبا ليسكتاهن قال عليه السلام: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكاؤهن، لأنه قد كان نهاه ان يخرج بهن^٢، فلما سكتن حمد الله و اثني عليه، و ذكر الله بما هو اهله، و صلى على محمد (ص) و على ملائكته و انبيائه، فذكر من ذلك ما الله اعلم و ما لا يحصى ذكره. قال: فو الله ما سمعت متكلمة قط قبله و لا بعده ابلغ في منطق منه، ثم قال: اما بعد

فانسبونى فانظروا من انا، ثم ارجعوا الى انفسكم و عاتبوها، فانظروا، هل يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتي؟ ا لست ابن بنت نبيكم ص و ابن وصيه و ابن عمه، و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه! او ليس حمزه سيد الشهداء عم ابي! او ليس جعفر الشهيد الطيار^٣ ذو الجناحين عمي! او لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: ان رسول الله ص قال لي و لأخي: هذان سيدا شباب اهل الجنة! فان صدقتموني بما اقول- و هو الحق- فو الله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله، و يضر به من اختلقه، و ان كذبتموني فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، او

^١ يجب كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

^٣ الطيار في الجنة عمي كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

أبا سعيد الخدري، أو سهل بن سعد الساعدي، أو زيد بن ارقم، أو انس بن مالك، يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ص لى و لأخى. ١ فما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمي^١ فقال له شمر بن ذى الجوشن: هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر: و الله انى لاراك تعبد الله على سبعين حرفا، و انا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك، ثم قال لهم الحسين: فان كنتم فى شك من هذا القول ا فتشكون أثرا ما انى ابن بنت نبيكم^٢ فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيرى منكم و لا من غيركم، انا ابن بنت نبيكم خاصة. أخبرونى، اطلبونى بقتيل منكم قتلته، او مال لكم استهلكته، او بقصاص من جراحه؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه، قال: فنادى عليه السلام: يا شيث بن ربعى، و يا حجار بن ابجر، و يا قيس بن الاشعث، و يا يزيد بن الحارث، الم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار و اخضر الجناب، و طمت الحمام، و انما تقدم على جند لك مجند، فاقبل قالوا له: لم نفعل، فقال عليه السلام: سبحان الله بلى و الله، لقد فعلتم، ثم قال عليه السلام: ايها الناس، إذ كرهتمونى فدعوني انصرف عنكم الى مأمنى من الارض، قال: فقال له قيس بن الاشعث: او لا تنزل على حكم بنى عمك، فإنهم لن يروك الا ما تحب^٣، و لن يصل إليك منهم مكروه؟ فقال الحسين عليه السلام: أنت أخو أخيك، ا تريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل، لا و الله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل، و لا اقر اقرار العبيد عباد الله، انى عدت بربى و

^١ اما فى هذا حاجز يحجزكم عن سفك دمي كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٠

^٢ او تشكون فى انى ابن بنت نبيكم انساب الاشراف ج ٣ ص ١٧٠

^٣ ابن عمك فانك لن ترى الا ما تحب كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧١

ربكم ان ترجمون اعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، قال:
ثم انه اناخ راحلته، و امر عقبه بن سمعان فعقلها، و أقبلوا يزحفون نحوه^١.
وفي طبقات الكبرى: ثم قال الحسين عليه السلام لعمر و أصحابه:

لا تعجلوا حتى أخبركم خبري. و الله ما أتيتكم حتى أتني كتب أمثالكم.
بأن السنة قد أميتت و النفاق قد نجم و الحدود قد عطلت. فاقدم لعل الله تبارك
و تعالى يصلح بك أمة محمد (ص) فأتيتكم. فإذا كرهتم ذلك فأنا راجع عنكم.
و ارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلى أو يحل لكم دمي؟ أأست ابن
بنت نبيكم و ابن ابن عمه؟

و ابن أول المؤمنين إيماناً؟ أو ليس حمزة و العباس و جعفر عمومتي؟ أو
لم يبلغكم قول رسول الله (ص) في و في أخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة؟
فإن صدقتموني و إلا فاسألوا جابر بن عبد الله. و أبا سعيد الخدري. و أنس بن
مالك. و زيد بن أرقم^٢.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو السعود أحمد بن محمد المجلي، أنا محمد بن محمد بن
أحمد، نا عبد الله بن علي بن أيوب، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح، أنا أبو بكر بن
دريد، قال: لما استكف^٣ الناس بالحسين ركب فرسه ثم استنصت الناس فأنصتوا له، فحمد
الله و أثنى عليه، و صلى على النبي صلى الله عليه و اله و سلم ثم قال:

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٧٩ ومقتل الخواريزمي ص ٢٥١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص
٤٤٠ و ص ٤٤١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٧٩ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص
٤٦٩ و الكامل ج ٤ ص ٦٢ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٢٦ و ص ٤٢٤. المنتظم ج
٥ ص ٣٣٩ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٨

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٩ والذهبي في سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠١

^٣ أي احاطوا به

تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا أحين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم
موجفين، شحذتم علينا سيفا كان فى أيماننا، و حششتهم علينا نارا فقد حناها على
عدوكم وعدونا، فأصبحتم إلبا على أوليائكم، و يدا عليهم لأعدائكم بغير عدل
رأيتموه بثوه فيكم و لا أصل أصبح أصل لكم فيهم و من غير حدث كان منا، و
لا رأى يفيل فينا فهلا لكم الولايات اذ كرهتموها تركتمونا و السيف مشيم و
الجأش طامن و الرأى لم يستخف و لكن استصرعتم إلينا طيرة الدبا و تداعيتم
إلينا كتداعى الفراش قيحا و حكة و هلوعا و ذلة لطواغيت الأمة، و شذاذ
الأحزاب و نبذة الكتاب، و غضبة الآثام، و بقية الشيطان، و محرفى الكلام،
ومطفئى السنن، و ملحقى العهرة بالنسب و أسف المؤمنين، و مزاح المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين لبئس ما قدمت لهم أنفسهم، أن سخط الله عليهم و
فى العذاب هم خالدون. فهؤلاء تعضدون؟ و عنا تتخاذلون؟ أجل و الله الخذل
فيكم معروف، و شبحت عليه عروقتكم و استأزرت عليه أصولكم فأفرعكم
فكنتم أخبث ثمرة شجرة للناس ، و آكلة لغاصب، ألا فلعنة الله على الناكثين
الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، و قد جعلوا الله عليهم كفيلا. ألا و إن البغى
قد ركز بين اثنتين بين المسألة و الذلة و هيهات منا الدنية، أبى الله ذلك و
رسوله و المؤمنون و حجور طابت و بطون طهرت و أنوف حمية و نفوس أبية
أن تؤثر مصارع الكرام على ظنار اللثام. ألا و إنى زاحف بهذه الأسرة على قل
العدد و كثرة العدو و خذلة الناصر ثم تمثل:

فإن نهزم فهزامون قدما و إن نهزم فغير مهزمين

و ما إن طبنا جبن و لكن منايانا و طعمة آخرينا

ألا ثم لا يلبثوا إلّا ريث ما يركب فرس حتى تدار بكم دور الرّحى و يفلق
بكم فلق المحور، عهدا عهدا النبى إلى أبى: فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا
يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لَا تَنْظُرُونَ

ورواه ابن العديم فى البغية ج ٣ ص ١٦ عن عمر بن محمد عن أبى المسعود ذلك.
وفى مقتل الخوارزمى : و اصبغ الحسين فصلى باصحابه ثم قرب اليه فرسه فاستوى
عليه تقدم نحو القوم فى نفر من اصحابه و بين يديه برير بن خضير الهمداني فقال له الحسين

كلم القوم يا برير و انصحهم فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم والقوم قد زحفوا اليه عن بكره ابيهم فقال لهم برير يا هؤلاء اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبحت بين اظهركم هؤلاء ذريته و عترته و بناته و حرمة فهايتوا ما عندكم و ما الذى تريدون ان تصنعوا بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير عبيدالله بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال برير افلا ترضون منهم ان يرجعوا الى المكان الذى اقبلوا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم اليه و عهودكم التى اعطيتموها منى و انفسكم و اشهدتم الله عليها و كفى بالله شهيدا ويلكم دعوتهم اهل بيت نبيكم و زعمتم انكم تقتلون انفسكم من دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم لعبيدالله وحلاتموهم عن ماء الفرات الجارى و هو مبذول يشرب منه اليهود و النصارى و المجوس و ترده الكلاب و الخنازير بشما خلفتم محمدا فى ذريته مالكم لاسقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم .

فقال له نفر منهم يا هذا ما ندرى ما تقول فقال برير الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره اللهم انى ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك و انت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه .

فتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم و جعل ينظر الى صفوفهم كأنها السيل و نظر الى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة فقال:

الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته و الشقى من فتنه فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها و تخيب طمع من طمع فيها و اراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم فاعرض بوجهه الكريم عنكم و احل بكم نعمته و جنبكم رحمته فنعم الرب ربنا و بش العبيد انم اقررتم بالطاعة و آمنتكم بالرسول محمد ثم انكم زحفتكم الى ذريته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتبالكم و ما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر بن سعد ويلكم كلموه فانه ابن ابيه و الله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما قطع و لما حصر فكلموه فتقدم اليه شمر بن ذى الجوشن فقال يا حسين ما هذا الذى تقول افهمنا حتى نفهم

فقال عليه السلام اقول لكم اتقوا الله ربكم و لا تقتلون فانه لا يحل لكم قتلى و لا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجه زوجه نبيكم و لعله قد بلغكم قول نبيكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ما خلا النبيين و المرسلين فان صدقتموني بما اقول و هو الحق فوالله ما تعهدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله و ان كذبتموني فان فيكم من الصحابه مثل جابر بن عبدالله و سهل بن سعد و زيد بن ارقم و انس بن مالك فاسألوهم عن هذا فانهم يخبرونكم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فان كنتم في شك من امرى افتشكون انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرقين و المغربين ابن بنت نبي غيرى ويلكم اتطلبوني بدم احد منكم قتلته او بمال استملكته او بقصاص من جراحات استهلكته فسكتوا عنه لا يجيبونه ثم قال عليه السلام و الله لا اعطيهم يدى اعطاء الذليل و لا افر فرار العبيد عباد الله انى عذب بربى وربكم ان ترجمون و اعوذ بربى و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

فقال له شمر بن ذى الجوشن يا حسين بن علي انا اعبد الله على حرف ان كنت ادرى ما تقول فسكت الحسين عليه السلام فقال حبيب بن مظاهر للشمر يا عدو رسول الله انى لاظنك تعبد الله على سبعين حرفا و انا اشهد انك لاتدرى ما يقول فان الله تبارك و تعالى قد طبع على قلبك .

فقال له الحسين عليه السلام حسبك يا اخا بنى اسد فقد قضى القضاء و جف القلم و الله بالغ امره و الله انى لا شوق الى جدى و ابنى و امى و اخى و اسلافى من يعقوب الى يوسف و اخيه ولى مصرع انا لاقيه.^١

وفى مقتل الخوارزمى : بهذا الاسناد عن السيد ابى طالب هذا اخبرنى ابى اخبرنى حمزه بن القاسم العلوى حدثنى بكر بن عبدالله بن حبيب حدثنى تميم ابن بهلول الضبى ابو محمد اخبرنى عبدالله بن الحسين بن تميم حدثنى محمد بن زكريا حدثنى محمد بن عبدالرحمن بن القاسم التيمى حدثنى عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن

الحسن عن ابيه عن جده عن عبدالله بن الحسن قال لما عبا عمر بن سعد اصحابه لمحاربه الحسين عليه السلام و رتبهم في مراتبهم و اقام الرايات في مواضعها. و عبأ الحسين اصحابه في الميمنه و الميسره فاحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة خرج الحسين عليه السلام من اصحابه حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا

فقال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الى فتسمعوا قولى و انما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان من المهلكين و كلكم عاص لامرى غير مستمع لقولى قد انخرلت عطياتكم من الحرام و ملئت بطونكم من الحرام فطبع الله على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فلاوم اصحاب عمر بن سعد و قالوا انصتوا له فقال الحسين عليه السلام تبا لكم ايتها الجماعه و ترحا افحين استصرختمونا ولهين متحيرين فاصرخناكم مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفا فى رقابنا و حششتم علينا نار الفتن التى جناها عدوكم و عدونا فاصحبتكم الباء على اوليائكم و يدا عليهم لاعدائكم بغير عدل افشوه فيكم و لا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا و لا رأى تفيل لنا فهلا لكم الولايات اذ كرهتمونا تركتمونا فتجهزتموها و السيف لم يشهر و الجاش طامن و رأى لم يستحصف ولكن اسرعتم علينا كطيره الدبا و تداعيتم اليها كتداعى الفراش فقيحا لكم فانما انتم من طواغيث الامه و شذاذ الاحزاب و نبذه الكتاب و نفثه الشيطان و عصبه الآثام و محرفى الكتاب و مطفئى السنن و قتله اولاد الانبياء و مبيرى عتره الاوصياء و ملحقى العهار بالنسب و مؤذى المؤمنين و صراخ ائمه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين و انتم ابن حرب و اشياعه تعتمدون و ايانا تخذلون اجل و الله الخذل فيكم معروف و شجعت عليه عروقكم و توارثته اصولكم و فروعكم و نبتت عليه قلوبكم و غشيت به صدوركم فكنتم اخبث شئ سنخا للناصب و اكله للغاصب الا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم و الله هم الا ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين القتله و الذله هيهات منا اخذ الدينه ابى الله ذلك و رسوله وجدود طابت و حجور طهرت و انوف حميه

نفوس أبيه لا تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام الا انى قد اعذرت وانذرت
الا انى زاحف بهذه الاسره على قله العتاد و خذله الاصحاب ثم انشد:

فان نهزم فهزامون قدما وان نهزم فغير مهزمينا
و ما ان طبنا جبن و كلن منا يانا ودوله آخرينا

اما انه لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور
الرحى عهد عهده الى ابي عن جدى فاجمعوا امركم و شركاءكم فكيدونى جميعا
ثم لا تنظرون انى توكلت على الله ربي و ربكم ما من دابه الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء و ابعث عليهم سنين
كسنى يوسف و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبره فلا يدع فيهم احدا
قتله بقتله و ضربه بضربه ينتقم لى و لأولياى و اهل بيتى و اشياعى منهم فانهم
غرونا و كذبونا و خذلونا وانت ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير.
ثم قال عليه السلام اين عمر بن سعد؟ ادعولى عمر فدعى له و كان كارها لايحب ان
يأتية فقال يا عمر انت تقتلنى و تزعم ان يوليک الدعى ابن الدعى بلاد الرى و جرجان؟ و الله
لا تتهنا بذلك ابدا عهد معهود فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدى بدنيا و لا آخره و كانى
برأسک على قصبه قد نصب بالكوفه يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فغضب عمر بن
سعد من كلامه ثم صرف وجهه عنه و نادى باصحابه ما تنظرون به؟ احملوا باجمعكم انما هى
اکله واحده.^١

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن، أنا عبد الصمد بن علي، أنا عبيد
الله بن محمد بن إسحاق، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني أحمد بن محمد بن
عيسى، نا عمرو بن عون، أنا خالد، عن الجريري، عن عبد ربه أو غيره :

^١ مقتل الخوارج ج ٢ ص ٦

أن الحسين بن علي عليه السلام لما أَرهقه السلاح و أخذله السلاح قال: ألا تقبلون مني ما كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يقبل من المشركين؟ قالوا: و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ يقبل من المشركين؟ قال: إذا جنح أحدهم قبل منه. قالوا: لا، قال: فدعوني أرجع. قالوا: لا، قال: فدعوني آتي أمير المؤمنين فأخذله رجل السلاح فقال له: أبشر بالنار، فقال: بل - إن شاء الله - برحمة ربي عز و جل، و شفاعة نبيي صَلَّى الله عليه واله و سَلَّمَ و رواه ابن العديم عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي غالب أحمد بن الحسن ذلك.^١

و كان مع عمر قريب من ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة، فقالوا: يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه واله و سَلَّمَ ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً فتحولوا مع الحسين عليه السلام فقاتلوا.^٢

و قال الحسين عليه السلام : أما و الله يا عمر ليكونن لما ترى يوماً يسوؤك. ثم رفع حسين يده مداً إلى السماء فقال: اللهم إن أهل العراق غروني و خدعوني. و صنعوا بحسن بن علي ما صنعوا. اللهم شتت عليهم أمرهم و أحصهم عدداً.^٣

مواظع زهير ابن القين

عن أبي مخنف قال : فحدثني علي بن حنظله بن اسعد الشامي،^٤ عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن قين على فرس له ذنوب، شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة، نذار

^١ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٠

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢١

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٠ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٣ و سير اعلام

النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

^٤ هو ابن حنظله الذي استشهد مع الحسين عليه السلام تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٢٦

لكم من عذاب الله نذار ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم، و نحن حتى الان اخوه، و على دين واحد و مله واحده، ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، و أنتم للنصيحة منا اهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة، و كنا أمه و أنتم أمه، ان الله قد ابتلانا و إياكم بذريه نبيه محمد ص لينظر ما نحن و أنتم عاملون، انا ندعوكم الى نصرهم و خذلان الطاغية^١ عبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله، ليسملان اعينكم، و يقطعان ايديكم و ارجلكم، و يمثلان بكم، و يرفعانكم على جذوع النخل، و يقتلان أمائلكم و قراءكم، امثال حجر بن عدى و اصحابه، و هانئ بن عروه و أشباهه

قال: فسبوه، و اثنوا على عبيد الله بن زياد، و دعوا له، و قالوا: و الله لا نبرح حتى نقتل صاحبك و من معه، او نبعث به و باصحابه الى الأمير عبيد الله سلما، فقال لهم: عباد الله، ان ولد فاطمه رضوان الله عليها أحق بالود و النصر من ابن سمية، فان لم تنصروهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بين الرجل و بين ابن عمه يزيد بن معاوية، فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين

قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم و قال: اسكت اسكت الله نامتك، ابرمتنا بكثرة كلامك! فقال له زهير: يا بن البوال على عقبه، ما إياك اخاطب، انما أنت بهيمة، و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيامة و العذاب الأليم فقال له شمر: ان الله قاتلك و صاحبك عن ساعه، قال: ا فبالموت تخوفنى فو الله للموت معه أحب الى من الخلد معكم، قال: ثم اقبل على الناس رافعا صوته، فقال: عباد الله، لا يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه، فو الله لا تنال شفاعه محمد (ص) قوما هراقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم،^٢

^١ الطاغية ابن الطاغية كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧١

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٠ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٩ كامل ابن اثير ج ٢

قال: فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك: اقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و ابلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت لو نفع النصح و الإبلاغ^١

فلما تيقن الحسين عليه السلام أن القوم مقاتلوه أمر أصحابه فاحتفروا حفير شبيهة بالخندق و جعلوها جهة واحدة يكون القتال منها، و ركب عسكر ابن سعد و احدثوا بالحسين و اقتتلوا، و لم يزل يقتل من أهل الحسين و أصحابه واحدا واحدا إلى أن قتل من أهله و أصحابه ما ينيف على خمسين رجلا، فعند ذلك ضرب الحسين بيده لحيته و صاح:

أما مغيث يغيثنا لوجه الله أما ذاب يذب عن حرم رسول الله .

و في الفتوح : فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم، و هم يومئذ اثنان و ثلاثون فارسا و أربعون راجلا، و القوم اثنان و عشرون ألفا لا يزيدون و لا ينقصون، فحمل بعضهم على بعض فاقتتلوا ساعة من النهار حملة واحدة، حتى قتل من أصحاب الحسين نيف و خمسون رجلا - سلام الله عليهم -.

قال: فعندها ضرب الحسين بيده إلى لحيته و جعل يقول:

اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا، و اشتد غضب الله على النصارى ، و اشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس و القمر و النار من دون الله، و اشتد غضب الله على قوم اجتمعت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم، و الله ما أجبتهم إلى شيء مما يريدونه أبدا حتى ألقى الله و أنا مخضب بدمي، قال: ثم صاحب الحسين: أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟^٢

^١البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٢٦ و تاريخ اليعقوبى ج

٢ ص ٢٤٤ و الكامل ج ٤ ص ٦٣ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٢

^٢الفتوح ج ٥ ص ٩٠

وفي مقتل الخوارزمي لما سمع الحر هذا من الحسين عليه السلام بكى وخرج مع غلام له تركي ولحق بالامام عليه السلام^١.

ندامة الحر وكلامه مع عمر سعد

عن ابي مخنف قال : عن ابي جناب الكلبي، عن عدى بن حرملة، قال: ثم ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له: اصلحك الله مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى و الله قتالا ايسره ان تسقط الرؤوس و تطيح الأيدي، قال: افما لكم فى واحده من الخصال التى عرض عليكم رضا؟ قال عمر بن سعد: اما و الله لو كان الأمر الى لفعلت، و لكن اميرك قد ابى ذل^٢، قال: فاقبل حتى وقف من الناس موقفا، و معه رجل من قومه يقال له قره بن قيس، فقال: يا قره، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: انما تريد ان تسقيه؟ قال: فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال، و كره ان أراه حين يصنع ذلك، فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت له: لم اسقه، و انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه، قال: فو الله لو انه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين، قال:

فاخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر ابن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ ا تريد ان تحمل؟ فسكت و اخذه مثل العرواء، فقال له يا بن يزيد؟ ا تريد ان تحمل؟ فسكت و اخذه مثل العرواء، فقال له يا بن يزيد، و الله ان امرك لمريب، و الله ما رايت منك فى موقف قط مثل شيء أراه الان، و لو قيل لى: من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك، فما هذا الذى ارى منك! قال:

انى و الله اخير نفسى بين الجنة و النار، و و الله لا اختار على الجنة شيئا

و لو قطعت و حرقت

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٩

^٢ وفي الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٩ فقال الحر سبحان الله ما اعظم هذا ان

يعرض ابن بنت رسول الله عليكم ما يعرض فتابونه ثم مال الى الحسين

ثم ضرب فرسه فلاحق بحسين عليه السلام ، فقال له: جعلني الله فداك يا بن رسول الله! انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، و سائرتك في الطريق و جعجت بك في هذا المكان، و الله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا، و لا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي: لا أبالي ان اطيع القوم في بعض امرهم، و لا يرون اني خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم، و و الله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك، و اني قد جئتكم تائبا مما كان مني الى ربي، و مواسيا لك بنفسى حتى اموت بين يديك، افترى ذلك لى توبه؟

قال عليه السلام: نعم، يتوب الله عليك، و يغفر لك، ما اسمك؟ قال: انا الحر بن يزيد، قال عليه السلام: أنت الحر كما سمتك أمك، أنت الحر ان شاء الله في الدنيا و الآخرة، انزل، قال: انا لك فارسا خير منى راجلا، اقاتلهم على فرسى ساعه، و الى النزول ما يصير آخر امرى قال الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك^١ و قال بعض أقبل الحر على فرسه إليه، و قال:

يا بن رسول الله انى كنت أول من خرج عليك و أنا الآن فى حزبك فمرنى
لأكون أول مقتول فى نصرتك لعلى أنال شفاعه جدك غدا^٢.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٢٧ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٦٩ و الكامل ج ٤ ص ٦٤ و مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٤

^٢ مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٢٦٤ و الفتوح ج ٥ ص ١٠١ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٢٨

مواظب الحر للعدو

فاستقدم الحرامام اصحابه ثم قال: ايها القوم، الا تقبلون من الحسين خصله من هذه الخصال التي عرض عليكم فيعافيكم الله من حربته و قتاله؟ قالوا: هذا الأمير عمر بن سعد فكلمه، فكلمه بمثل ما كلمه به قبل، و بمثل ما كلم به اصحابه، قال عمر: قد حرصت، لو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت، فقال:

يا اهل الكوفه، لامكم الهبل و العبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم اسلمتموه، و زعمتم انكم قاتلو انفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، امسكنم بنفسه، و أخذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن و يامن اهل بيته، و اصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا، و لا يدفع عنها ضرا، و حلاّتموه و نساءه و اصبغته و اصحابه عن ماء الفرات الجارى^١ الذي يشربه اليهودى و المجوسى و النصرانى، و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، و ها هم أولاء قد صرعهم العطش، بثسما خلفتم محمدا في ذريته! لا سقاكم الله يوم الظما ان لم تتوبوا و تنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم و اذا لم تنصروه و تفوا له بما حلفتم عليه فدعوه يمضى حيث شاء من بلاد الله أما أنتم بالله مؤمنون و بنبوة محمد جده مصدقون و بالمعاد موقنون ثم حمل و قال:

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف

مبارزه الحر مع الاعداء

قال ابو مخنف: حدثني النضر بن صالح ابو زهير العبسى ان الحر بن يزيد لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى شقره و هم بنو الحارث بن تميم، يقال له يزيد بن سفيان: اما و الله لو انى رايت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعتك السنان، قال: فبينما الناس يتجاولون و يقتتلون و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما و يتمثل قول عنتره:

ما زلت ارميهم بثغره نحره و لبانه حتى تسربل بالدم

^١ ومنعتموه ومن معه عن ماء الفرات كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢

قال: و ان فرسه لمضروب على أذنيه و حاجبه، و ان دمائه لتسيل، فقال الحصين بن تميم - و كان على شرطه عبید الله، فبعثه الى الحسين، و كان مع عمر بن سعد، فولاه عمر مع الشرطه المجففة - ليزيد بن سفيان: هذا الحر بن يزيد الذي كنت تتمنى، قال: نعم فخرج اليه. فقال له: هل لك يا حر بن يزيد في المبارزة؟ قال: نعم قد شئت، فبرز له، قال: فانا سمعت الحصين بن تميم يقول: و الله لا يبرز له، فكأنما كانت نفسه في يده فما لبثه الحر حين خرج اليه ان قتله.^١ قتل الحر بن يزيد رجلين بارزاه، أحدهما من شقرة من بني تميم يقال له: يزيد بن سفيان، و الآخر من بني زبيد، ثم من بني قطيعة (و كان) يقال له: مزاحم بن حريث.^٢ و قال الخوارزمي في مقتله قتل الحر اربعين فارسا و راجلا و لم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه و بقي راجلا فجعل يقاتل و هو يقول ان تعقروا بي ...

قال ابو مخنف: حدثني نمير بن وعلة ان أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول: انا و الله عقرت بالحر بن يزيد فرسه، حشاته سهما، فما لبث ان ارعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر كأنه ليث و السيف في يده و هو يقول:

ان تعقروا بي فانا ابن الحر
اشجع من ذي لبد هزبر

وفي مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١١ بزياده

ولست بالخوار عند الكر
لكنني الثابت عند الفر.^٣

قال: فما رايت أحدا قط يفري فريه، قتل منهم رجلين ثم قتل كما في انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٨ قال: فقال له اشياخ من الحى: أنت قتلتته؟ قال: لا و الله ما انا قتلتته، و لكن قتله غيري، و ما أحب اني قتلتته، فقال له ابو الوداك: و لم؟ قال: انه كان زعموا من الصالحين، فو الله لئن كان ذلك إنما لان القى الله بإثم الجراحه و الموقف أحب الى من ان القاه بإثم قتل احد منهم، فقال له ابو الوداك: ما أراك الا ستلقى الله بإثم قتلهم اجمعين، ا رايت لو انك

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٩

^٣ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٣٧ و البدايه و النهايه ج ٨

ص ١٨٢ و الفتوح ج ٥ ص ١٠٢

رميت ذا فقرت ذا، و رميت آخر، و وقفت موقفا، و كررت عليهم، و حرضت أصحابك، و كثر أصحابك، و حمل عليك فكرهت ان تفر، و فعل آخر من أصحابك كفعلك، و آخر و آخر، كان هذا و اصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم في دمائهم، فقال له: يا أبا الوداك، انك لتقنطنا من رحمه الله، ان كنت ولي حسابنا يوم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا قال: هو ما اقول لك، ثم لم يزل يقاتل حتى قتل.

فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام و به رمق فجعل الحسين عليه السلام يمسح التراب عن وجهه و هو يقول له
انت الحر كما سمتك به امك انت الحر في الدنيا و انت الحر في
الآخرة^١

و قتل منهم جماعة، ثم تكاثروا عليه فقتلوه.^٢

شروع القتال

عن ابي مخنف، عن الصقعب بن زهير و سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: و زحف عمر بن سعد نحوهم، ثم نادى: يا ذويد، ادن رايتك، قال: فأدناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه، ثم رمى فقال:
اشهدوا اني أول من رمى^٣
وفي مقتل الخوارزمي فما بقي من اصحاب الحسين عليه السلام احد الا اصابه من رميتهم سهم^٤.

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٠

^٢ تذكره الخواص ص ٢٢٧ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٨

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢ وفي انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٠ فلما رمى عمر بن

سعد ارتمى الناس

^٤ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٩

مصرع عبدالله ابن عمير

عن ابي مخنف: حدثني ابو جناب، قال: كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير، من بني سليم، كان قد نزل الكوفة، و اتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا، و كانت معه امرأه له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبدالله، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا الى الحسين، قال: فسال عنهم، فقليل له: يسرحون الى حسين بن فاطمه بنت رسول الله (ص)، فقال:

و الله لقد كنت على جهاد اهل الشرك حريصا، و انى لأرجو الا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثوابا عند الله من ثوابه إياى فى جهاد المشركين.

فدخل الى امراته فأخبرها بما سمع، و اعلمها بما يريد، فقالت: اصبت أصاب الله بك ارشد امورك، افعل و أخرجنى معك، قال: فخرج بها ليلا حتى اتى حسينا، عليه السلام فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن ابي سفيان و سالم مولى عبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم قال: فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن حضير، فقال لهما الحسين عليه السلام : اجلسا

فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال: أبا عبد الله، رحمك الله ائذن لى فلاخرج إليهما، فرأى الحسين عليه السلام رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام: انى لاحسبه للاقران قتالا، اخرج ان شئت، قال: فخرج إليهما فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او برير بن حضير، و يسار مستنثل امام سالم، فقال له الكلبي: يا بن الزانية، و بك رغبة عن مبارزه احد من الناس، و ما يخرج إليك احد من الناس الا و هو خير منك ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد، فانه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم، فصاح به: قد رهقك العبد، قال: فلم يابه له حتى غشيه فبدره الضربه، فاتقاه الكلبي بيده اليسرى، فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبي فضربه حتى قتله.

و اقبل الكلبى مرتجزا و هو يقول، و قد قتلها جميعا:

ان تنكرونى فانا ابن كلب حسبى بيتى فى عليم حسبى
انى امرو ذو مره و 'غصب و لست بالخوار عند النكب
انى زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدما و الضرب
غلام مؤمن بالرب.

فأخذت أم وهب امراته عمودا، ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداك ابى و أمى قاتل
دون الطيبين ذريه محمد،^١ فاقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: انى
لن أدعك دون ان اموت معك،^٢ فنادها الحسين عليه السلام، فقال: جزيتم من اهل بيت خيرا،
ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن، فانه ليس على النساء قتال، فانصرفت اليه^٣

^١ ذو مره وغضب البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٠ - ذو مره وعصب تاريخ الطبرى

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٠ بابى انت وامى عن
الحسين ذريه محمد

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٢ دعنى اكون معك

^٤ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٢ و
نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٦ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٢٩ و الفتوح ج ٥ ص ١٠٤ و
مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٨ وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢ عليه السلام ليس
الجهاد على النساء

شهادته وهب بن عبد الله

ثم خرج وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي، وقد كانت معه أمه يومئذ، فقالت له أمه: قم يا بني فانصر ابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم! فقال: أفعل ذلك يا أماء ولا أقصر إن شاء الله تعالى. قال: ثم خرج إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن الكلب سوف تروني و ترون ضربي
و حملتي و صولتي في الحرب أدرك تأري بعد ثأر صحتي
فأدفع الكرب إما إلى الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب
ثم حمل و لم يزل يقتل حتى قتل منهم جماعة، و رجع إلى أمه و امرأته، و رجع إلى أمه و قال: أرضيت أم لا؟ فقالت أمه:

لا ما رضيت حتى تقتل بين يدي مولاك الحسين.
قال: فقالت له المرأة: أسألك بالله أن لا تفجعني في نفسك، فقالت له أمه:
لا تقبل قولها و ارجع إلى مكانك و قاتل بين يدي مولاك و ابن بنت نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ليكون غدا في القيامة ممن يشفع لك عند ربك!
فقام وهب بن عبد الله وهو يقول:

إنى زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم تارة و الضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذوق القوم مسّ الحرب
إنى امرؤ ذو نجدة و عصب حسبي قتيلي من عليم حسبي
ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه، ثم قاتل حتى قطعت شماله، ثم قتل^١.
وفي مقتل الخوارزمي و خرجت امراه الكلبي تمشي الى زوجها حتى جلست عند
راسه تمسح عنه التراب و تقول: هنيئا لك الجنة! فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى
رستم: اضرب راسها بالعمود، فضرب راسها فشدخه، فماتت مكانها فهي اول امراه قتلت^٢.

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٢ و الفتوح ج ٥ ص ١٠٤ و ١٠٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٣٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٠ و الكامل ج ٤ ص ٦٩

و ذكر مجد الاثمه السرخسكى عن ابى عبدالله الحداد: ان وهب بن عبدالله هذا كان نصرانيا فاسلم هو و امه على يد الحسين عليه السلام و انه قتل فى المبارزه اربعة و عشرين رجلا و اثنى عشر فارسا فاخذ اسيرا واتى به عمر بن سعد فقال له: ما اشد صولتك ثم امر فضب عنقه و رمى برأسه الى عسكر الحسين عليه السلام
فاخذت امه الرأس فقبلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت به رجلين
فقال لها الحسين عليه السلام:
ارجعى ام وهب فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت و هى تقول الهى لا تقطع رجائى

فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع الله رجاءك يا ام وهب انت و ولدك مع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و ذريته فى الجنة^١.

هجمه العدو من الميمنه

و حمل عمرو بن الحجاج و هو على ميمنه الناس فى الميمنه، فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب، و اشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا، و جرحوا منهم آخرين^٢.

هلاكه ابن جوزه اللعين

قال ابو مخنف: حدثنى حسين ابو جعفر، قال: ان رجلا من بنى تميم - يقال له عبد الله بن حوزة - جاء حتى وقف امام الحسين عليه السلام ، فقال: يا حسين، يا حسين! فقال

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٣

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٠

مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزة، قال: رب حزه الى النار، قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوق فيه، و تعلق رجلاه بالركاب، و وقع راسه في الارض، و نفر الفرس، فاخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر و كل شجرة حتى مات.^١

وفي كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢ غضب ابن حوزة فاقحم فرسه في نهر بينهما فتعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت فخذه وساقه وقدمه وبقي جنبه الاخر متعلقا بالركاب يضرب به كل حجر وشجر حتى مات.

قال ابو مخنف: و اما سويد بن حيه، فزعم لي ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجلاه اليسرى في الركاب، و ارتفعت اليمنى فطارت، و عدا به فرسه يضرب راسه كل حجر و اصل شجره حتى مات قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي، عن أخيه مسروق بن وائل، قال: كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين، فقلت: أكون في اوائلها لعلني اصيب راس الحسين، فاصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد،

قال: فلما انتهينا الى الحسين عليه السلام تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة، فقال: افيكم حسين؟ قال: فسكت الحسين عليه السلام ، فقالها ثانيه، فاسكت حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له: نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين، ابشر بالنار، قال: كذبت، بل اقدم على رب غفور و شفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال، فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار، قال: فغضب ابن حوزة، فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر، قال: فعلمت قدمه بالركاب، و جالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه و ساقه و فخذه، و

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨١

بقي جانبه الآخر متعلقا بالركاب قال: فرجع مسروق و ترك الخيل من ورائه، قال: فسأله، فقال: لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا، قال: و نشب القتال.^١
و نادى المهاجرين أوس التميمي: يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه بطون الحيات و الله لا تذوقه أو تموت فقال (الحسين): إني لأرجو أن يوردينه الله و يحلثكم عنه. و يقال ان عمرو بن الحجاج قال: يا حسين هذا الفرات تلغ فيه الكلاب و تشرب منه الحمير و الخنازير، و الله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم.^٢

مباهلة برير مع العدو

وكان برير من عباد الله الصالحين فحمل و قاتل قتالا شديدا و جعل ينادى فيهم اقتربوا مني يا قتله المؤمنين اقتربوا مني يا قتله اولاد البدرين اقتربوا مني يا قتله عتره خير المرسلين فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل.^٣
قال ابو مخنف: و حدثني يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس - و كان قد شهد مقتل الحسين - قال: و خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة و هو حليف لبني سليم من عبد القيس، فقال: يا برير ابن حضير، كيف ترى الله صنع بك! قال: صنع الله و الله بي خيرا و صنع الله بك شرا، قال: كذبت، و قبل اليوم ما كنت كذابا، هل تذكر و انا اماشيكي في بني لوزان و أنت تقول: ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفا، و ان معاويه

^١ البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨١ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٣٠ و الفتوح ج ٥ ص ٩٧ و الكامل ج ٤ ص ٦٦ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٥ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٨

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٨٢ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢ و الهيثمي في مجمعه ج ٩ ص ٩٣ و طبرى في ذخائره ص ١٤٤

^٣ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١١

بن ابي سفيان ضال مضل، و ان امام الهدى و الحق على بن ابي طالب؟ فقال له برير: اشهد ان هذا رأى و قولى، فقال له يزيد بن معقل: فانى اشهد انك من الضالين.

فقال له برير بن حضير: هل لك فلا باهلك،^١ و لندع الله ان يلعن الكاذب و ان يقتل المبطل، ثم اخرج فلأبارزك، قال: فخرجا فرفعا أيديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب، و ان يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربه خفيفه لم تضره شيئا، و ضربه برير بن حضير ضربه قدت المغفر، و بلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حلق، و ان سيف برير ابن حضير لثابت فى راسه، فكأنى انظر اليه ينضنضه من راسه.

و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا، فاعتركا ساعه ثم ان بريرا قعد على صدره فقال رضى: اين اهل المصاع و الدفاع؟ قال: فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه، فقلت: ان هذا برير بن حضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره، فلما وجد مس الرمح برك عليه فعرض بوجهه، و قطع طرف انفه، فطعنه كعب ابن جابر حتى القاه عنه، و قد غيب السنان فى ظهره، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله، قال عفيف: كأنى انظر الى العبدى الصريع قام ينفذ التراب عن قبائه، و يقول: انعمت على يا أخا الأزد نعمه لن أنساها ابدا، قال: فقلت: أنت رايت هذا؟ قال: نعم، راي عيني و سمع اذنى.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته، او اخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمه، و قتلت سيد القراء، لقد اتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من راسى كلمه ابدا.^٢ و قال كعب بن جابر:

غداه حسين و الرماح شوارع
على غداه الروح ما انا صانع

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمه
الم آت اقصى ما كرهت و لم يخل

^١ هل لك ان اباهلك كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٢

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩١ و تاريخ الطبرى ج ص ٤٣١ و كامل ابن اثير ج ٢

معى يزنى لم تخنه كعوبه	و ابيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته فى عصبه ليس دينهم	بدينى و انى بابن حرب لقانع
و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم	و لا قبلهم فى الناس إذ انا يافع
أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى	الا كل من يحمى الذمار مقارع
و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا	و قد نازلوا لو ان ذلك نافع
فابلق عبيد الله اما لقيته	بانى مطيع للخليفة سامع
قتلت بريرا ثم حملت نعمه	أبا منقذ لما دعا: من يماصع؟
قال ابو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، قال: سمعته فى اماره مصعب بن	
الزبير، و هو يقول: يا رب انا قد وفينا، فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر، فقال له ابى: صدق، و	
لقد وفى و كرم، و كسبت لنفسك شرا، قال: كلا، انى لم اكسب لنفسى شرا، و لكنى كسبت لها	
خييرا. قال: و زعموا ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله، فقال:	
لو شاء ربى ما شهدت قتالهم	و لا جعل النعماء عندى ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عارا و سبه	يعيره الأبناء بعد المعاشر
فيا ليت انى كنت من قبل قتله	و يوم حسين كنت فى رمس قابر

شهادہ عمرو النصاری

و خرج عمرو بن قرظہ الأنصاری یقاتل دون حسین و هو یقول:
 قد علمت کتیبہ الانصار انی ساحمی حوزہ الذمار
 ضرب غلام غیر نکس شاری دون حسین مہجتي و داری
 ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتی قتل
 وعن ابی مخنف عن ثابت بن ہبيرة، فقتل عمرو بن قرظہ بن کعب، و کان مع الحسین
 علیہ السلام ، و کان علی اخوه مع عمر بن سعد، فنادی علی بن قریظۃ: یا حسین، یا کذاب
 ابن الکذاب، اضللت أخي و غررته حتی قتله قال علیہ السلام: ان الله لم یضل اخاک، و لکنه

هدی اخاک و اضلک، قال: قتلنی الله ان لم اقتلک او اموت دونک، فحمل علیه، فاعترضه نافع بن هلال المرادی، فطعنه فصرعه، فحمله اصحابه فاستنقذوه، فدووی بعد فبراً.^۱

شهادہ عمرو بن خالد الازدی

وفی مقتل الخوارزمی : قال ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدی و هو يقول
 الیوم یا نفس الی الرحمان
 الیوم تجزین علی الاحسان
 ما خط باللوح لدی الدیان
 لاتجزعی فکل حی فان
 فقال حتی قتل
 تمضین بالروح و بالریحان
 قد کان منک غابر الزمان
 فالیوم زال ذاک بالغفران
 و الصبر احظی لک بالامان

شهادہ خالد بن عمرو بن خالد

ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو بن خالد الازدی و هو يقول :
 صبرا علی الموت بنی قحطان
 ذی المجد و العزه و البرهان
 ثم حمل فقاتل حتی قتل.
 کیما تكون فی رضی الرحمان
 یا ابتا قد صرت فی الجنان

شهادہ سعد بن حنظلہ

ثم خرج من بعده سعد بن حنظلہ التمیمی و هو يقول:

^۱ تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۳۴ و نهایه الارب ج ۲۰ ص ۴۲۸ و کامل ابن اثیر ج ۲

صبرا على الاسياف و الاسنه
و حور عين ناعمات هنه
يا نفس للراحه فاطر حنه
ثم حمل و قاتل قتالا شديدا فقتل.
صبرا عليها لدخول الجنه
لمن يريد الفوز لا بالظنه
و فى طلا الخير فارغبه

شهاده عمير بن عبدالله

ثم خرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجى و يقول:
قد علمت سعد وحى مذحج
اعلوا بيفى هامه المدجج
فريسه الضبع الازل الاعرج
فصاح عمرو ابن الحجاج بالناس:
يا حمقى، ا تدرون من تقاتلون! فرسان المصر، قوما مستميتين، لا
يبرزن لهم منكم احد، فإنهم قليل، و قلما يبقون، و الله لو لم ترموهم الا
بالحجارة لقتلتموهم.
فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رايت، و ارسل الى الناس يعزم عليهم /لا يبارز
رجل منكم رجلا منهم.^٢

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٤

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٢ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ٧٣١ وج ٤ ص ٦٧ و انساب
الاشراف ج ٣ ص ١٩٢ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص
٤٣٥ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٧

شہادہ مسلم ابن عوسجہ

عن ابی مخنف قال : حدثنی الحسین بن عقبہ المرادی، قال: الزییدی: انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسین يقول: يا اهل الكوفه، الزموا طاعتكم و جماعتكم، و لا ترتابوا فی قتل من مرق من الدین، و خالف الامام، فقال له الحسین:

يا عمرو بن الحجاج، ا على تحرض الناس؟ نحن مرقنا و أنتم ثبتم عليه؟ اما و الله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم، و متم على اعمالكم، أينما مرق من الدین، و من هو اولى بصلی النار^۱ قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسین فی میمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجۃ الأسدی أول اصحاب الحسین علیه السلام، ثم انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه، و ارتفعت الغبره، فإذا هم به صریع، فمشى اليه الحسین علیه السلام فإذا به رمق، فقال:

رحمک ربک يا مسلم بن عوسجۃ، فمنهم من قضی نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و دنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عز على مصرعک يا مسلم، ابشر بالجنة، فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرک الله بخیر! فقال له حبیب: لو لا انی اعلم انی فی اثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت ان توصینى بكل ما أهمک حتى احفظک فی کل ذلك بما أنت اهل له فی القرابة و الدین، قال: بل انا اوصیک بهذا رحمک الله - و اهوى بيده الى الحسین علیه السلام - ان تموت دونه،^۲ قال: افعل و رب الكعبه، قال: فما كان باسرع من ان مات فی ايديهم.

و صاحت جاريه له فقالت: يا بن عوسجتاه! يا سيداه! فتنادى اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجۃ الأسدی، فقال شبت لبعض من حوله من اصحابه:

^۱ البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۸۲ و فی الکامل ابن اثیر ج ۲ ص ۷۳ اینا المارق

^۲ البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۱۸۲ و انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۹۵ و کامل ابن اثیر ج

ثكلتكم أمهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم، و تذللون انفسكم لغيركم، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة اما و الذي اسلمت له لرب موقف له قد رايت في المسلمين كريم لقد رايت يوم سلق آذربيجان قتل سته من المشركين قبل تمام خيول المسلمين، افيقتل منكم مثله و تفرحون.

قال: و كان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي و عبد الرحمن بن ابي خشكاره البجلي^١.

قال: و حمل شمر بن ذى الجوشن في الميسره على اهل الميسره فثبتوا له، فطاعنوه و اصحابه، و حمل على الحسين عليه السلام و اصحابه من كل جانب، فقتل الكلبي و قد قتل رجلين بعد الرجلين الأولين، و قاتل قتالا شديدا، فحمل عليه هاني بن ثابت الحضرمي و بكير ابن حى التيمي من تيم الله بن ثعلبه، فقتلاه، و كان القتيل الثاني من اصحاب الحسين عليه السلام^٢.

استيصال العدو والاستئصال من ابن سعد

و قاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا، و أخذت خيلهم تحمل و انما هم اثنان و ثلاثون فارسا، و أخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الا كشفته، فلما رأى ذلك عزره بن قيس - و هو على خيل اهل الكوفة - ان خيله تنكشف من كل جانب، بعث الى عمر بن سعد عبد الرحمن ابن حصن، فقال: أما ترى ما تلقى خيلي مذ اليوم من هذه العده اليسيرة! ابعث اليهم الرجال و الرماه.

فقال لشيث بن ربيع: الا تقدم اليهم فقال: سبحان الله اتعمد الى شيخ مضر و اهل مصر عامه تبعثه في الرماه لم تجد من تندب لهذا و يجزى عنك غيرى قال: و ما زالوا يرون من شبت الكراهة لقتاله

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣ و مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٥

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣

قال: و قال ابو زهير العبسي: فانا سمعته في اماره مصعب يقول: لا يعطى الله اهل هذا المصر خيرا ابدا، و لا يسددهم لرشد، الا تعجبون

انا قاتلنا مع على بن ابي طالب و مع ابنه من بعده آل ابي سفيان خمس سنين، ثم عدونا على ابنه و هو خير اهل الارض نقاتله مع آل معاويه و ابن سميه الزانية! ضلال يا لك من ضلال!

قال: و دعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففة و خمسمائة من المرامية، فاقبلوا حتى إذا دنوا من الحسين و اصحابه رشقوهم بالنبل، فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم، و صاروا رجاله كلهم^١.

احراق بيوت الحسين عليه السلام

و قاتلوهم حتى انتصف النهار أشد قتال خلقه الله، و أخذوا لا يقدرّون على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم و تقارب بعضها من بعض قال: فلما رأى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم^٢.

قال: فاخذ الثلاثة و الأربعة من اصحاب الحسين عليه السلام يتخللون البيوت فيشدون على الرجل و هو يقوض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه فامر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال:

أحرقوها بالنار، و لا تدخلوا بيتا و لا تقوضوه، فجاءوا بالنار، فأخذوا يحرقون فقال الحسين عليه السلام دعوهم فليحرقوها، فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا إليكم منها، و كان ذلك كذلك، و أخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد^٣

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٢ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٥ و كامل ابن اثير ج ٤ ص ٦٩ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٣٤ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٦ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٤٩

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٤ بتخريق ابنيتهم فاخذوا يخرقونها برماحهم

و حمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه، و نادى:
على بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله، قال: فصاح النساء و خرجن
من الفسطاط،^٢

قال: و صاح به الحسين عليه السلام :
يا بن ذى الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلى^٣، حرقك الله
بالنار!

قال ابو مخنف: حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: قلت لشمر
بن ذى الجوشن: سبحان الله! ان هذا لا يصلح لك، ا تريد ان تجمع على نفسك خصلتين
تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! و الله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك،
قال: فقال: من أنت؟ قال: قلت: لا اخبرك من انا، قال: و خشيت و الله ان لو عرفنى ان يضرني
عند السلطان،^٥ ان يسوئني عند السلطان قال: فجاءه رجل كان اطوع له منى، شبت بن ربيع
فقال: ما رايت مقالا اسوا من قولك، و لا موقفا اقبح من موقفك، امرعا للنساء صرت! قال:
فاشهد انه استحيا، فذهب لينصرف

و حمل عليه زهير ابن القين فى رجال من اصحابه عشرة، فشد على شمر بن ذى
الجوشن و اصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا أبا عزة الضبابي فقتلوه،
فكان من اصحاب شمر^٦.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٣٨ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٨٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٤ فصحن النساء وولولن وخرجن من الفسطاط

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٤ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣

^٤ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٤ ما رايت موقفا اسوء من موقفك

^٥ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣ وفى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣

^٦ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣

صلوه الظهر في معركة القتال

و تعطف الناس عليهم فكثروهم، فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبين فيهم، و أولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم، قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين عليه السلام :

يا أبا عبد الله، نفسي لك الفداء! اني ارى هؤلاء قد اقتربوا منك، و لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله، و أحب ان القى ربي و قد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها،

قال: فرفع الحسين عليه السلام راسه ثم قال:

ذكرت الصلاة، جعلك الله من المصلين الذاكرين! نعم، هذا أول وقتها،

ثم قال عليه السلام: سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي،

فقال لهم الحصين بن تميم: انها لا تقبل،

فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله (ص) لا تقبل و

تقبل منك يا حمار^١ ويحك اتقبل منكم ولا تقبل من آل رسول الله.

قال: فحمل عليهم حصين بن تميم

شهادته حبيب ابن مظهر

و خرج اليه حبيب بن مظاهر، ف ضرب وجه فرسه بالسيف، فشب و وقع عنه، و حمله

اصحابه فاستنقذوه، و أخذ حبيب يقول:

اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم اكتادا

يا شر قوم حسبا و آدا.

قال: و جعل يقول يومئذ:

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٣ و البدايه والنهايه ج ٨

انا حبيب و ابي مظاهر فارس هيجاء و حرب تسعر
انتم اعد عده و اكثر و نحن اوفى منكم و اصبر
و نحن اعلى حجه و اظهر حقا و اتقى منكم و اعذر^١
و قاتل قتالا شديدا، فحمل عليه رجل من بني تميم فضرب بالسيف على راسه
فقتله - و كان يقال له: بدیل بن صريم من بني عقفان - و حمل عليه آخر من بني تميم فطعنه
فوقع، فذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف، فوقع، و نزل اليه التميمي
فاحتز راسه، فقال له الحصين: اني لشريكك في قتله، فقال الآخر: و الله ما قتله غيري
فقال الحصين: أعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس و يعلموا اني شركت في
قتله، ثم خذه أنت بعد فامض به الى عبيد الله بن زياد، فلا حاجه لي فيما تعطاه على قتلک
اياہ قال: فأبى عليه، فاصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع اليه راس حبيب بن مظاهر،
فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك اليه
فلما رجعوا الى الكوفه أخذ الآخر راس حبيب فعلقه في لبان فرسه
ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، و هو يومئذ قد
راهق، فاقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، و إذا خرج خرج معه،
فارتاب به، فقال: ما لك يا بني تتبعني! قال: لا شيء، قال: بلى، يا بني أخبرني، قال له: ان
هذا الراس الذي معك راس ابي، افتعطينيه حتى ادفنه؟ قال: يا بني، لا يرضى الأمير ان
يدفن، و انا اريد ان يثيبني الأمير على قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام:
لكن الله لا يثيبك على ذلك الا اسوا الثواب، اما و الله لقد قتلت خيرا منك، و بكى
فمكث الغلام حتى إذا ادرك لم يكن له همه الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غره فيقتله بابيه،
فلما كان زمان مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا دخل عسكر مصعب فإذا قاتل ابيه في

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٥ وفي البدايه والنهايه ج ٨

فسطاطه، فاقبل يختلف في طلبه و التماس غرته، فدخل عليه و هو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.^١

قال ابو مخنف: حدثني محمد بن قيس، قال:

لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال عند ذلك: احتسب نفسي و حماه اصحابي،^٢

قال بعض حينئذ اخذ الحر يرتجز و يقول:

آليت لا اقتل حتى اقتلا و لن أصاب اليوم الا مقبلا
اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لاناكلا عنهم و لا مهللا^٣
وأخذ يقول أيضا:

اضرب في اعراضهم بالسيف عن خير من حل مني و الخيف

فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديدا، فكان إذا شد أحدهما، فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعه ثم ان رجاله شدت على الحر بن يزيد فقتل^١ ففي ذلك يقول الشاعر المتوكل الليثي^٢:

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤٠ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥١ و الفتوح ج ٥ ص ١٠٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٥

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٥

﴿ مقتل الحسين (ع) في منابع اهل السنة ﴾

لنعم الحر حر بنى رياح و حر عند مختلف الرماح
و نعم الحر ناداه حسين فجاد بنفسه عند الصباح

و قتل ابو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له

ثم صلوا الظهر، صلى بهم الحسين صلاة الخوف^١.

ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، و وصل الى الحسين عليه السلام ، فاستقدم الحنفى

امامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا قائما بين يديه، فما زال يرمى حتى سقط.

شهادة زهير بن القين

و قاتل زهير بن القين قتالا شديدا و أخذ يقول:

انا زهير و انا ابن القين أذودهم^٢ بالسيف عن حسين

قال: و أخذ يضرب على منكب حسين و يقول:

اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا و حسنا

و المرتضى عليه السلام

وذاالجناحين الفتى الكميا و اسد الله الشهيد الحيا

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى و مهاجر بن أوس فقتلاه^٣.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج ٣

ص ١٩٥

^٢ المتوكل بن عبد الله الليثى. نزل الكوفة و كان فى أيام معاوية. و له ترجمة فى معجم

الشعراء للمرزبانى ص ٤٠٩

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٤ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و انساب الاشراف ج

٣ ص ١٩٦

^٤ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٤ اذودكم

شهادہ نافع ابن ہلال

وخرج نافع بن ہلال الجملی و قیل ہلال بن نافع و جعل یرمیہم بالسہام فلا یخطئ و
کان خاضبا یدہ و کان یرمی و یقول

ارمی بہا معلمہ افواقہا و النفس لا ینفعہا اشفاقہا

مسمومہ یجرى بہا اخفاقہا لتملأن ارضہا رشاقہا

فلم یزل یرمیہم حتی فنیت سہامہ ثم ضرب الی قائم سیفہ فاستلہ و حمل و ہو یقول

انا الغلام الیمنی الجملی دینی علی دین حسین و علی

ان اقتل الیوم فہذا املی و ذالک رأیی و الاقی عملی

فقتل ثلاثہ عشر^۱ من اصحاب عمر بن سعد سوی من جرح، قال: ف ضرب حتی کسرت
عضدہ و أخذ أسیرا.

قال: فأخذہ شمر بن ذی الجوشن و معہ اصحاب لہ یسوقون نافعا حتی اتی بہ عمر
بن سعد، فقال لہ عمر بن سعد: ویحک یا نافع! ما حملک علی ما صنعت بنفسک قال: ان
ربی یعلم ما اردت، قال:

و الدماء تسیل علی لحيته و ہو یقول: و اللہ لقد قتلت منکم اثنی عشر سوی من
جرحت، و ما الوم نفسی علی الجهد، و لو بقیت لی عضد و ساعد ما اسرتمونی.

فقال لہ شمر: اقتلہ اصلحک اللہ قال: أنت جئت بہ، فان شئت فاقتلہ، قال: فانتضی
شمر سیفہ، فقال لہ نافع: اما و اللہ ان لو کنت من المسلمین لعظم علیک ان تلقی اللہ بدمائنا،
فالحمد للہ الذی جعل منایانا علی یدی شرار خلقہ، فقتلہ.^۱

^۱ البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۱۸۴ و انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۹۶ کامل ابن اثیر ج ۲

^۲ اشفاقہا انساب الاشراف ج ۳ ص ۱۹۷ - البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۱۸۴ ارمی بہا

انس ابن الحارث صحابی رسول الله (ص)

عن ابن عساکر قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن، أنا محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن هارون أبو بكر، نا إبراهيم بن محمد الرقي، و علي بن الحسين الرازي، قالوا: نا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني، نا عطاء بن مسلم، نا أشعث بن سحيم، عن أبيه قال: سمعت أنس ابن الحارث يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل مع الحسين عليه السلام وفي الإصابة: قال البخاري: أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي، سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قاله محمد عن سعيد بن عبد الملك الحراني، عن عطاء بن مسلم، حدثنا أشعث بن سحيم، عن أبيه، سمعت أنس بن الحارث. و رواه البغوي، و ابن السكن و غيرهما من هذا الوجه، و متنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره» فقتل بها مع الحسين عليه السلام.

وذكره المتقي في كنز العمال وقال أخرجه البغوي وابن السكن والبوردي وابن منده وابن عساکر عن انس بن الحارث بن نبيه وذكر ايضا الطبري في ذخائره وقال أخرجه الملا

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٧ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٢ و البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٨٤ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٤ و ج ٤ ص

فى سيرته وفى امتاع الاسماع والبدايه والنهايه وفى اسد الغابه لابن اثير :ان ابنى هذا يقتل
بارض من ارض العراق فمن ادركه فلينصره فقتل مع الحسين عليه السلام^١.

شهاده ابنا عزره الغفاريان

ثم اقبل شمر يحمل عليهم و هو يقول:
خلوا عداه الله خلوا عن شمر
و هو لكم صاب و سم و مقر.
فلما راى اصحاب الحسين عليه السلام انهم قد كثروا، و انهم لا يقدرّون على ان
يمنعوا حسينا و لا انفسهم، تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه، فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا
عزره الغفاريان، فقالا:
يا ابا عبد الله، عليك السلام، حازنا العدو إليك، فأحبينا ان نقتل بين يديك، نمنعك
و ندفع عنك،
قال عليه السلام: مرحبا بكما ادنوا منى، فدنوا منه.
فجعلا يقاتلان قريبا منه، و أحدهما يقول:
قد علمت حقا بنو غفار
لنضربن معشر الفجار
يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار
بكل غضب صارم بتار^٢
و خندف بعد بنى نزار
بالمشرفى و القنا الخطار

^١الاصابه ج ص ٢٧١ والبدايه و النهايه ج ٨ ص ١٩٩ و كنز العمال ج ٦ ص ٢٢٣
و ذخائر العقبى ص ٤٦٦ و امتاع الاسماع ج ٢ ص ٢٤٠
^٢البدايه والنهايه ج ٨ ص ٨٤ قاطع تبار و عن بنى الاخيار

شہادہ الجابریان

و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع، و مالك ابن عبد بن سريع، و هما ابنا عم، و اخوان لام

فأتيا حسينا عليه السلام فدنوا منه و هما يبكيان، فقال عليه السلام : اي ابني أخى، ما يبكيكما؟ فوالله انى لأرجو ان تكونا عن ساعه قريرى عين، قالوا: جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكى، و لكننا نبكى عليك، نراك قد احيط بك، و لا نقدر على ان نمنعك.

فقال عليه السلام :

جزاكما الله يا بنى أخى بوحدكما من ذلك و مواساتكما إياى بأنفسكما احسن جزاء المتقين^۱.

شہادہ منظرہ الشبامی

و جاء حنظله بن اسعد الشبامی فقام بين یدى الحسين عليه السلام ، فاخذ ينادى: يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الأحزاب. مثل داب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ما الله يريد ظلما للعباد و يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم و من يضل الله فما له من هاد يا قوم تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب و قد خاب من افترى فقال له الحسين عليه السلام : يا بن اسعد، رحمك الله، انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوك و أصحابك، فكيف بهم الان و قد قتلوا اخوانك الصالحين قال: صدقت، جعلت فداك أنت افقه منى و أحق بذلك، افلا نروح الى الآخرة و نلحق بإخواننا؟ فقال عليه السلام : رح الى خير من الدنيا و ما فيها، و الى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلى الله عليك و على اهل بيتك، و

^۱کامل ابن اثیر ج ۲ ص ۱۷۴ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۳

عرف بیننا و بینک فی جنته، فقال علیه السلام : آمین آمین، فاستقدم فقاتل حتی قتل^۱.

شهادہ شوذب مولی شاکر

و جاء عابس بن ابی شبيب الشاکری و معه شوذب مولی شاکر، فقال: یا شوذب، ما فی نفسک ان تصنع؟ قال:

ما اصنع اقاتل معک دون ابن بنت رسول الله (ص) حتی اقتل، قال: ذلک الظن بک، اما لا فتقدم بین یدی ابی عبد الله حتی یحتسبک کما احتسب غیرک من اصحابه، و حتی احتسبک انا، فانه لو کان معی الساعة احد انا اولی به منی بک لسرني ان یتقدم بین یدی حتی احتسبه، فان هذا یوم ینبغی لنا ان نطلب الاجر فیه بکل ما قدرنا علیه، فانه لا عمل بعد الیوم، و انما هو الحساب.

قال: فتقدم فسلم علی الحسین علیه السلام ، ثم مضى فقاتل حتی قتل^۲

شهادہ جماعہ افری من الاصحاب

و قتل مع الحسین علیه السلام
الحجاج بن مسروق بن مالک بن کثیف بن عتبة بن الکداع الجعفی و هو مؤذن الحسین علیه السلام - فجعل یقول
اقدم حسین هادیا مهدیا
ثم اباک ذا العلا علیا
الیوم نلقى جدک النبیا
و الحسن الخیر الرضا الولیا

^۱ تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۴۳ و نہایہ الارب ج ۲۰ ص ۴۵۳ و کامل ابن اثیر ج ۲ ص ۱۷۵ و ج ۴ ص ۷۲ و مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۲۳

^۲ تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۴۳ و نہایہ الارب ج ۲۰ ص ۴۵۴ و کامل ابن اثیر ج ۲ ص ۷۵۱ و ج ۴ ص ۷۳

و ذا الجناحين الفتى الكميا
و اسد الله الشهيد الحيا^١
و قتل مجمع بن عبد الله بن مجمع، من عائد الله بن سعد العشيرة
و قتل أيضا معه عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي.
و إن رقاد الجنبى كان يقول: رميت فتى من آل الحسين و يده على جبهته فأثبتها فيها
و جعلت أنضض سهمى حتى نزعته من جبهته و بقى النصل فيها.
و قتل مع الحسين عليه السلام زياد بن عمرو بن عريب الصائدى من همدان، و كان
يكنى أبا ثمامة.
و قاتل مع الحسين جياذ بن الحرث السلماني من مراد فقتل.
و قتل أيضا معه سوار بن أبى خمير أحد بنى فهم الجابري من همدان أصابته جراحة
فمات منها.
و قاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حطيظ بن عتبة بن الكداع الجعفى و
جعل يقول:

أنا ابن جعفى و أبى الكداع^٢ و فى يمينى مرهف فزاع
و مازن ثعلبة لماع

و روى ان سعيد بن عبد الله الحنفى تقدم امام الحسين عليه السلام فاستهدف له
يرمونه بالنبل فما اخذ الحسين عليه السلام يميننا و شمالا الا قام بين يديه فما زال يرمى
حتى سقط الى الارض و هو يقول
اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم ابلغ نبيك عنى السلام و ابلغه ما لقيت من الم
الجراح فانى اردت بذلك نصره ذريه نبيك ثم خرج وهو يقول

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٩ و الفتوح ج ٥ ص ١٠٩

^٢ قال فى مادة: «كدع» من القاموس: الكداع ككتاب- جد لمعشر بن مالك بن عوف
الذى قتل مع الحسين عليه السلام و قال فى تاج العروس: و الذى قاله الليث أن
الكداع لقب لمعشر بن مالك

اقدم حسين اليوم نلقى احمدا
 و شيخك الخير عليا ذا الندى
 و حسنا كالبدر وافى الا سعدا
 و عمك القرم الهجان الا صيدا
 و حمزه ليث الاله الا سدا
 في جنه الفردوس نعلو سعدا
 و روى ان هذه الابيات لسويد بن عمرو بن ابي المطاع و الله اعلم. ثم قتل فوجد به
 ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح
 قال ثم خرج عبدالرحمان بن عبدالله اليزنى و هو يقول
 انا ابن عبدالله من آل يزن
 اضربك ضرب فتى من اليمن
 دينى على دين حسين و حسن
 ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن
 ثم حمل فقاتل حتى قتل
 ثم خرج من بعده يحيى بن سليم المازنى و هو يقول:
 لا ضربن اليوم ضربا فيصلا
 ضربا طلحفى فى العدى مستأصلا
 لا عاجزا عنهم و لا مهللا
 ما انا الا الليث يحمى الا شيلا
 ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتى قتل
 ثم خرج من بعده قره بن ابي قره الغفارى و هو يقول
 قد علمت حقا بنو غفار
 و خندف بعد بنى نزاد
 باننى الليث الهزبر الضارى
 لا ضربن معشر الفجار
 بعد غضب ذكر بتار
 يشع لى فى ظلمه الغيار
 دون الهداه الساده الابرار
 رهط النبى احمد المختار
 ثم حمل فقاتل حتى قتل
 ثم خرج من بعده مالك بن انس الكاهلى و هو يقول
 قد علمت كاهل ثم دودان
 و الحدفيون و قيس عيلان
 بان قومى آفه للاقران
 و اننى سيد تلك الفرسان
 ثم حمل فقاتل حتى قتل
 ثم خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفى و هو يقول
 انا ابن جعفى و ابي مطاع
 وفى يمينى مرهف قطاع
 و اسمر سنانہ لماع
 یرى له من ضوءه شعاع

قد طاب لى فى يومى القراع
دون حسين و له الدفاع
ثم حمل فقاتل حتى قتل.

قال ثم خرج من بعده جون مولى ابى ذر الغفارى - و كان عبدا اسود - فجعل يقول و
هو يحمل عليهم

كيف يرى الفجار ضرب الاسود
بالمشرفى القاطع المهند
احمى الخيار من بنى محمد
اذب عنهم باللسان و اليد
ارجو بذاك الفوز عند المورد
من الاله الواحد الموحد
و قاتل حتى قتل

ثم خرج من بعده انيس بن معقل الاصبحى فجعل يقول
انا انيس و انا ابن معقل
و فى يمينى نصل سيف فيصل
اعلو به الهامات بين القسطل
حتى ازيل خطبه فينجلى
عن الحسين الفاضل المفضل
ان رسول الله خير مرسل
ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قتل

ثم خرج من بعده يزيد بن مهاصر الجعفى و هو يقول
انا يزيد و ابى مهاصر
ليث عرين فى العرين خادر
يا رب انى للحسين ناصر
و لابن سعد تارك و هاجر
ثم حمل و قاتل حتى قتل.

ثم خرج من بعده زهير بن القين البجلي وقد تقدم مقتله فيما سبق ولكن الخوارزمى
يذكر مقتله هنا و هو يقول

انا زهير و انا ابن القين
اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسينا احد السبطين
من عتره البر التقى الزين
ذاك رسول الله غير المين
اضربكم و لا ارى من شين

و روى ان زهيرا لما اراد الحمله وقف على الحسين عليه السلام و ضرب على كتفه و
قال اقدم حسين هاديا مهديا الايات التى تقدمت للحجاج بن مسروق فلا ادرى اهو منشؤها
ام الحجاج بن مسروق ثم قاتل قتالا شديدا. فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبى و مهاجر بن
اوس التميمى فقتلاه.

فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدنك الله يا زهير و لعن الله قاتلك
لعن الذين مسخهم قرده و خنازير.

ثم خرج من بعده جناده بن الحرث الانصاري و هو يقول
انا جناده انا ابن الحرث
لست نجوار و لا بناكث
عن بيعتي حتى يقوم و ارثي
من فوق شلوفي الصعيد ماكت
فحمل و لم يزل يقاتل حتى قتل
ثم خرج من بعد عمرو بن جناده و هو ينشد و يقول
اضق الخناق من ابن هند و ارمه
في عقره بفوارس الابصار
و مهاجرين مخضبين رماحهم
تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد
فاليوم تخضب من دم الفجور
واليوم تخضب من دماء معاشر
رفضوا القران لنصره الاشرار
طلبوا بشارهم ببدر و اثنوا
بالمرهفات و بالقنا الخطار
والله ربي لا ازال مضاربا
للفاسقين بمرهف بتار
هذا على اليوم حق واجب
في كل يوم تعانق و حوار
ثم حمل فقاتل حتى قتل

ثم خرج من بعده شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه عنده فقالت يا بني اخرج
فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل فقال افعل فخرج فقال الحسين عليه السلام
هذا شاب قتل ابوه و لعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني يا ابن رسول الله
فخرج و هو يقول

اميري حسين و نعم الامير
سرور فؤاد البشير النذير
على و فاطمه و الداه
فهل تعلمون له من نظير
ثم قاتل فقتل و حز رأسه و رمى به الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت امه رأسه
و قالت له

احسنت يا بني يا قره عيني و سرور قلبي ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته
و اخذت عمود خيمه و حملت على القوم و هي تقول
انا عجوز في النسا ضعيفه
باليه خاربه نحيفه

اضربكم بضربه عنيفه
دون بنى فاضمه الشريفه
فضربت رجلين فقتلتهم فامر الحسين عليه السلام بصرفها و دعا لها
وقالوا ثم خرج عبد الرحمن بن عروه والظاهر انه ابن عزره الذى سبق ذكر مقتله.

شهادته غلام المسين عليه السلام

ثم خرج غلام تركى مبارز قارئ للقرآن عارف بالعربيه و هو من موالى الحسين
فجعل يقاتل و يقول

البحر من طغنى و ضربى يصطفى و الجو من سهمى و نبلى يمتلى
اذا حسامى فى يمينى ينجلى ينشق قلب الحاسد المبجل
فقتل جماعه فتحاوشوه فصرعوه

فجاءه الحسين عليه السلام و بكى و وضع خده على خده
ففتح عينيه و رآه فتبسم ثم صار الى ربه

و كان يأتى الحسين الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا بن رسول الله
فيجيبه الحسين و عليك السلام و نحن خلفك و يقرء فمعه من قضى نحبه و منهم من
ينتظر ثم يحمل فيقتل حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم
و لم يبق مع الحسين الا اهل بيته.

قال الخوارزمى : اقول وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه و موته على حياته
فى سبيل الله ينصر الحق و ان قتل. قال الله تعالى (و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم (كل قتيل فى
جنب الله شهيد) و لما وقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على شهداء احد و فيهم
حمزه بن عبدالمطلب قال انا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم
القيامه و كلومهم رواء و اوداجهم تشخب دما. فاللون لون الدم و الريح ريح المسك فهم كما
قيل

كسته القناحله من دم فاضحت لرائيه من ارجوان

مبارزه عابس ابن ابی شبيب

ثم قال عابس بن ابی شبيب

: يا أبا عبد الله، اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب و لا بعيد أعز
على و لا أحب الى منك، و لو قدرت على ان ادفع عنك الضيم و القتل بشيء
أعز على من نفسي و دمي لفعلته^١ يا ابا عبد الله والله ما اقدر على ان ادفع عنك
القتل والضيم بشيء اعز على من نفسي فعليك السلام - السلام عليك يا أبا
عبد الله، اشهد الله اني على هديك و هدى ابيك.
ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم و به ضربه على جبينه.
قال ابو مخنف: حدثني نمير بن وعلة، عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع
بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لما رايتة مقبلا عرفته و قد شاهدته في المغازی، و كان اشجع
الناس، فقلت:

ايها الناس، هذا الأسد الأسود، هذا ابن ابی شبيب، لا يخرجن اليه احد منكم،

فاخذ ينادي: الا رجل لرجل!

فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجارة،

قال: فرمى بالحجارة من كل جانب،

فلما رأى ذلك القى درعه و مغفره،

ثم شد على الناس، فوالله لرايته يكرد اكثر من مائتين من الناس، ثم انهم

تعطفوا عليه من كل جانب،

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٧

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٧

فقتل، قال: فرأيت راسه في أيدي رجال ذوى عده، هذا يقول: انا قتلته، و هذا يقول: انا قتلته، فاتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم يقتله سنان واحد، ففرق بينهم بهذا القول.^١

قال ابو مخنف: حدثني عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله المشرقي، قال: لما رايت اصحاب الحسين عليه السلام قد أصيبوا، و قد خلص اليه و الى اهل بيته، و لم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي و بشير ابن عمرو الحضرمي، قلت له: يا بن رسول الله، قد علمت ما كان بيني و بينك، قلت لك: اقاتل عنك ما رايت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فانا في حل من الانصراف، فقلت لي: نعم، قال: فقال: صدقت، و كيف لك بالتجاء ان قدرت على ذلك فأنت في حل، قال: فاقبلت الى فرسى و قد كنت حيث رايت خيل أصحابنا تعقر، اقبلت بها حتى أدخلتها فسطاطا لأصحابنا بين البيوت، و اقبلت اقاتل معهم راجلا، فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين، و قطعت يد آخر، و قال لي الحسين عليه السلام يومئذ مرارا: لا تشلل، لا يقطع الله يدك، جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك ص!

فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط، ثم استويت على متنها، ثم ضربتها حتى إذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم، فأفرجوا لي، و اتبعني منهم خمسة عشر رجلا^٢ حتى انتهيت الى شفيه، قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطفت عليهم، فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي و أيوب بن مشرح الخيواني و قيس بن عبد الله الصائدي، فقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه! فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم: بلى و الله لنجيبن إخواننا و اهل دعوتنا الى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم، قال: فلما تابع التميميون اصحابي كف الآخرون، قال: فنجاني الله.

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤٣ و انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٧ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٤ و مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢٣ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٥

^٢ ففتهم وسلمت كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥

شهادة ابو الشعثاء

قال ابو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي ان يزيد بن زياد، و هو ابو الشعثاء الكندي من بني بهدله جثا على ركبتيه بين يدي الحسين، فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسة اسهم، و كان راميا، فكان كلما رمى قال:

انا ابن بهدله فرسان العرجله

و يقول حسين: اللهم سدد رميته، و اجعل ثوابه الجنة

فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسة اسهم، و لقد تبين لي اني قد قتلت خمسة نفر، و كان في أول من قتل، و كان رجزه يومئذ:

انا يزيد و ابي مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر

يا رب اني للحسين ناصر و لابن سعد تارك و هاجر^١

و كان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين عليه السلام مال اليه فقاتل معه حتى قتل^٢ فاما الصيداوي عمر بن خالد، و جابر بن الحارث السلماني، و سعد مولى عمر بن خالد، و مجمع بن عبد الله العائذي، فإنهم قاتلوا في أول القتال، فشدوا مقدمين بأسيا فهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، و قطعوهم من اصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيا فهم فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد.

قال ابو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي، قال: كان آخر من بقي مع الحسين عليه السلام من اصحابه سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي^٣.

شهادة علي الاكبر عليه السلام

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٥

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥

^٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥

كان أول قتيل من بنى ابي طالب يومئذ على الاكبر بن الحسين بن على، و أمه ليلى ابنه ابي مره بن عروه بن مسعود الثقفى، و هو يومئذ ابن ثمان عشره سنه .

فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء و قال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك محمد صلى الله عليه واله وسلم كنا اذا اشتقنا الى وجه رسولك نظرنا الى وجهه اللهم فامنهم بركات الارض وان منعتهم ففرقهم تفريقا و مزقهم تمزيقا و اجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاه عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا و يقتلونا ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد مالك قطع الله رحمك و لا بارك لك فى امرك و سلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمى و لم تحفظ قرابتى من رسول الله. ثم رفع صوته و قرأ. (ان الله اصطفى آدم و نوحا و ال ابراهيم و ال عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم) .

ثم حمل على بن الحسين و هو يقول

انا على بن الحسين بن على	نحن و بيت الله اولى بالنبى
و الله لا يحكم فينا ابن الدعى	اطعنكم بالرمح حتى ينثنى
اضربكم بالسيف حتى يلتوى	ضرب غلام هاشمى علوى

فلم يزل يقاتل حتى ضج اهل الكوفه لكثره من قتل منهم حتى انه روى انه على عطشه قتل مائه و عشرين رجلا ثم رجع الى ابيه و قد اصابته جراحات كثيره فقال

يا ابه العطش قد قتلنى و ثقل الحديد قد اجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل اتقوى بها على الاعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال

يا بنى عز على محمد و على على و على ابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك و تستغيث بهم فلا يغيثونك يا بنى هات لسانك فاخذ لسانه فمصه و دفع اليه خاتمه و قال له خذ هذا الخاتم فى فيك و ارجع الى قتال عدوك

فانی ارجو ان لا تمسی حتی یسقیک جدک بکأسه الاوفی شربه لا نظماً بعدها
ابدا

فرجع علی بن الحسین الی القتال و حمل و هو یقول
الحرب قد بانت لها حقائق و ظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لانفارق جموعکم او تغمد البوارق
و جعل یقتل حتی قتل تمام المأتین فبصر به مره بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی،
فقال: علی اثم العرب ان مر بی یفعل مثل ما کان یفعل ان لم ائکله أباه، فمر یشد علی الناس
بسيفه. ثم ضربه منقذ بن مره العبدی علی مفرق رأسه ضربه صرعه فیها
و ضربه الناس بأسیافهم فاعتنق الفرس فحمله الفرس الی عسکر عدوه فقطعوه
بأسیافهم اربا اربا.

فلما بلغت روحه التراقي نادى باعلی صوته :
یا ابتاه هذا جدی رسول الله قد سقانی بکأسه الاوفی شربه لا اظماً بعدها
ابدا و هو یقول لک العجل فان لک کأسا مذخوره
ثم احتوشه الرجال فقطعوه بأسیافهم.
فصاح الحسین علیه السلام:

قتل الله قوما قتلوک یا بنی ما اجرأهم علی الله و علی
انتهاک حرمه رسول الله علی الدنيا بعدک العفا.
قال حمید بن مسلم لکأنی انظر الی امرأه خرجت مسرعه کأنها الشمس طالعه تنادی
بالویل و الثبور تصیح
واحبیاه و اثمره فؤاده و نورعیناه
فسألت عنها فقیل هی زینب بنت علی علیه السلام .
ثم جاءت حتی انکبت علیه فجاء الیها الحسین علیه السلام حتی اخذ بیدها و ردها
الی الفسطاط .
ثم اقبل مع فتیانه الی ابنه فقال احملوا اخاکم فحملوه من مصرعه حتی وضعوه عند
الفسطاط الذی یقاتلون امام

قال ابو مخنف : حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: سماع اذني يومئذ من الحسين عليه السلام يقول:

قتل الله قوما قتلوك يا بني! ما اجراهم على الرحمن، و على انتهاك حرمه الرسول! على الدنيا بعدك العفاء.

قال: و كأني انظر الى امرأه خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعه تنادي: يا اخياه! و يا بن اخياه! قال: فسالت عليها، فقيل: هذه زينب ابنة فاطمه ابنة رسول الله ص، فجاءت حتى اكبت عليه، فجاء الحسين عليه السلام فاخذ بيدها فردها الى الفسطاط^١، و اقبل الحسين عليه السلام الى ابنه، و اقبل فتياناه اليه، فقال: احملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه^٢.

وفي مقتل خوارزمي ورفع طرفه الى السماء وقال

اللهم احصهم عددا ولا تغادر منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا ثم قال صبرا يا بني عمومتى صبرا يا اهل بيتي لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا.
وقال ابن سعد في الطبقات: دعا رجل من أهل الشام. على بن حسين الأكبر - و أمه. آمنه بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. و أمها بنت أبي سفيان بن حرب فقال: إن لك

^١ في اخبار الطوال ص ٢٥٧ فصرعه واخذته السيوف تقتل وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٥ احتوشته الرجال فقطعوه باسيافهم و في الفتوح ج ٥ ص ١١٥ ومقاتل الطالبين ص ١١٥ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤٠ احتوشوه فقطعوه بالسيوف وفي نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٥ وقطعه الناس باسيافهم رواه مستدا ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١٩ ص ١٦٩ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ وفي الاعلام فقطعوه باسيافهم^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٧ رماه عبد الله بن عروه الخثعمي بسهم فقتله وفي انساب

الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ ففلق قلبه كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥

كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٥

بأمر المؤمنين قرابة ورحما فإن شئت أمتاك و امض حيث ما أحببت فقال: أما و الله لقرابة رسول الله ص كانت أولى أن ترعى من قرابة أبي سفيان. ثم كر عليه و هو يقول:

أنا على بن حسين بن على
من شمر و عمر و ابن الدعى

قال: وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان. فطعنه. فحمل فوضع قريبا من أبيه.

فقال له: قتلوك يا بنى. على الدنيا بعدك العفاء.

و ضمه أبوه إليه حتى مات. فجعل الحسين يقول:

لهم دعونا لينصرونا فخذلونا و قتلونا. اللهم فاحبس عنهم قطر السماء
و أمنعهم بركات الأرض فإن متعتهم إلى حين ففرقهم شيعا و اجعلهم طرائق
قددا. و لا ترضى الولاة عنهم أبدا.

١ راجع استشهاد على بن الحسين عليه السلام الاعلام ج ٢ ص ٢٤٣ و البدايه و
النهايه ج ٨ ص ١٨٥ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٤٦ و طبقات الكبرى خامسه ١
ص ٤٧١ و الكامل ج ٤ ص ٧٤ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٥ و الفتوح ج ٥ ص
١١٥ و مروج الذهب ج ٣ ص ٦١ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤٠ و تذكره الخواص ص
٢٣٠ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٣٠
والزبيرى نسب قريش ص ٥٧ و روايه البيت الثالث عنده و ثبت بدل عمر. و عند
الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٤٤٦: تالله لا يحكم فينا ابن الدعى. و مثله عند ابن
الأثير فى الكامل ج ٤ ص ٧٤. و انظر أيضا الذهبى. سير أعلام النبلاء
ج ٣ ص ٣٠٢

شهاده جماعه من بنى هاشم

و لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام و لم يبق الا اهل بيته و هم ولد على و ولد جعفر و ولد عقيل و ولد الحسن و ولده اجتمعوا و ودع بعضهم بعضا و عزموا على الحرب .
 واول من خرج منهم على الاكبر و قيل اول من خرج من اهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل و لا يبعد ان شهادته كانت بعد على الاكبر فخرج و هو يقول

اليوم القى مسلما و هو ابى و فتيه بادوا على دين النبى
 ليسوا كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار و كرام النسب

ثم حمل فقاتل و قتل جماعه ثم قتل
 فخرج من بعده جعفر بن عقيل بن ابى طالب فحمل و هو يقول
 انا الغلام الا بطحى الطالبى من معشر فى هاشم و غالب
 فنحن حقا ساده الذوائب فينا حسين اطيب الاطائب

قاتل حتى قتل
 ثم خرج من بعده اخوه عبدالرحمن بن عقيل فحمل و هو يقول
 ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم و هاشم اخوانى
 فينا حسين سيد الاقران و سيد الشباب فى الجنان

فقاتل حتى قتله عثمان بن خالد اللعين
 ثم خرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب فحمل و هو يقول
 نشكوا الى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان
 قد تركوا معالم القرآن و اظهروا الكفر مع الطغيان

فقاتل قتالا شديدا حتى قتل
 ثم خرج من بعده عون بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب فحمل و هو يقول
 ان تنكزوني فانا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان ازهر
 يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا فى معشر

فقاتل حتى قتل. قيل قتله عبدالله بن قطبه

وخرج ابوبكر بن الحسن بن علي وهو عبدالله الاكبر وامه ام ولد يقال له رمله فقاتل حتى قتل .

شهاده قاسم ابن المسن

ثم خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب و في بعض الروايات القاسم بن الحسن و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر اليه الحسين اعتنقه جعلاً يبكيان حتى غشى عليهما.

ثم استأذن الغلام للحرب فابى عمه الحسين ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه و رجليه و يسأله الاذن حتى اذن له.

فخرج و دموعه على خديه و هو يقول

ان تنكروني فانا فرع الحسن سبط النبي المصطفى و المؤمن

هذا حسين كالاسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

و حمل و كان وجهه فلقه قمر و قاتل فقتل - على صغر سنه - خمس و ثلاثين .

قال ابو مخنف: حدثني سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: خرج إلينا

غلام كان وجهه شقه قمر، في يده السيف، عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع

أحدهما، ما انسى انها اليسرى، فقال لي عمرو ابن سعد بن نفيل الأزدي^١ و الله لاشدن عليه،

فقلت له: سبحان الله! و ما تريد الى ذلك! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم، قال:

فقال: و الله لاشدن عليه، فشد عليه فما ولي حتى ضرب راسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه.

فقال: يا عماه!

قال: فجلى الحسين عليه السلام كما يجلى الصقر، ثم شد شده ليث غضب، فضرب

عمرا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، و حملت خيل

لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين عليه السلام ، فاستقبلت عمرا بصدورها

^١البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٦ عمر بن سعد :

فحركت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتى قتل
و انجلت الغبره، فإذا انا بالحسين قائم على راس الغلام، و الغلام يفحص برجليه، و
الحسين يقول:

بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامة فيك جدك! ثم قال: عز
و الله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك، او يجيبك ثم لا ينفحك! صوت و
الله كثر واتره، و قل ناصره رجلا بعدا لقوم قتلوك الويل لقاتلك
ثم احتمله فكاني انظر الى رجلى الغلام تخطان الارض و قد وضع
صدره الى صدره. فقلت في نفسي ماذا يصنع به فجاء به حتى القاه مع القتلى
من اهل بيته ثم رفع طرفه الى السماء و قال اللهم احصهم عددا و لا تغادر
منهم احدا و لا تغفر لهم ابدا صبرا يا بنى عمومى صبرا يا اهل بيتى لا رأيتم
هو انا بعد هذا اليوم ابدا.

فسالت عن الغلام، فقل: هو القاسم بن الحسن بن على بن ابي طالب عليه السلام.^١
وفى مقتل الخوارزمي ان الحسين عليه السلام يابى ان ياذن له فما زال الغلام يقبل
يديه ورجليه حتى اذن له.^٢

وفى طبقات الكبرى اتقاه بيده فقطعها من المرفق فسقط وجئت خيل الكوفيين
ليحملوه وحمل عليهم الحسين فجالوا ووطئوه حتى مات^٣
ثم خرج عبدالله بن الحسن الذى ذكرناه اولا - فى روايه - و الاصح انه برز بعد القاسم
فى الروايه الثانيه و هو يقول

ان تنكرونى فانا ابن حيدر	صرغام آجام و ليث قسوره
على الاعادى مثل ريح صرصره	اكيلكم بالسيف كيل السندره

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٤٧ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٨ و مقاتل الطالبين ص

٩٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٦

^٢ مقتل خوارزمى ج ٢ ص ٢٧

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٢

و قاتل حتى قتل و هاتان الروايتان وقع فيهما الشك بالسابق منهما.

شهادته اخوه الامام عليه السلام

ثم تقدم اخوة الحسين عليه السلام عازمين على ان يقتلوا من دونه
اول من تقدم منهم ابوبكر بن علي و اسمه عبدالله و امه ليلى بنت مسعود بن خالد بن
ربيع بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميميه

فبرز ابوبكر و هو يقول

شيخى على ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا الحسين ابن النبي المرسل نذود عنه بالحسام الفصيل

نفديه نفسى من اخ مبجل يا رب فامنحنى ثواب المجزل

فحمل عليه زحر بن قيس النخعي فقتله و قيل بل رماه عبدالله ابن عقبه الغنوى فقتله

ثم خرج من بعد ابى بكر بن علي اخوه عمر بن علي فحمل و هو يقول

اضربكم و لا ارى فيكم زحر ذاك الشقى بالنبي قد كفر

يا زحر يا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبه بسقر

شر مان فى حريق و سعر فانك الجاحد يا شر البشر

ثم قصد قاتل اخيه فقتله و جعل يضرب بسيفه ضربا منكرا و يقول فى حملاته

خلوا عداه الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفر

يضرب من بسيفه و لا يفر و ليس يغدو كالجبان المنحجر

و لم يزل يقاتل حتى قتل

ثم خرج من بعده عثمان بن علي و امه ام البنين بنت حزام بن خالد من بنى كلاب و

هو يقول

انى انا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر

صنو النبي ذى الرشاد السائر ما بين كل غائب و حاضر

ثم قاتل حتى قتل.

ثم خرج من بعده اخوه جعفر بن علي و امه ام البنين ايضا فحمل و هو يقول

انى انا جعفر ذو المعالى نجل على الخير ذو النوال

احمى حسينا بالقنا العسال
ثم قاتل حتى قتل.

ثم خرج من بعده اخوه عبدالله بن علي و امه ام البنين ايضا فحمل و هو يقول
انا ان ذى النجده الافضال
سيف رسول الله ذو النكال
فحمل و قاتل حتى قتل.

شهاده عباس بن علي عليه السلام

ثم خرج من بعده العباس بن علي و امه ام البنين ايضا و هو السقاء فحمل و هو يقول
اقسمت بالله الاعز الاعظم
و بالحجون صادقا و زمزم
و بالحطيم و الفنا المحرم
دون الحسين ذى الفخار الاقدم
فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعه من القوم ثم قتل.
فقال الحسين الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي^١.

وليعلم اني ما وجدت من اهل السنه يروون مبارزة العباس عليه السلام بما هو مروى
من طريق الشيعة ومعلوم انه عليه السلام صاحب لواء الامام عليه السلام ولا يعطون اللواء الا
باشجع الناس فاذا كان لقاسم بن الحسن وسائر بنى هاشم وغيرهم من اصحاب الامام هذه
المبارزة والقتال فكيف بمن هو صاحب اللواء وكان اشجع من جميعهم فمن المتيقن ان اهل
السنه اهملوا في ذكر قتاله تفصيلا ولا ادرى وجهه ولكن بعد الدقه في كلام الامام عليه السلام
بعد شهاده العباس بانه الان انكسر ظهري وقلت حيلتي وما قال هو بعد عرض الامان له
وكلامه في ليلة عاشورا يظهر جلالته ورفعة شأنه وشدة بأسه على الاعداء.

^١ مقتل الخوارج ج ٢ ص ٢٦

ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته، فاخذ لا يستطيع ان يحرك كفيه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه،^١ فاعتورهم الناس من كل جانب .

فحمل عبد الله بن قطبه الطائي ثم النبھاني على عون بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب فقتله^٢.

و حمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله^٣.
قال: و شد عثمان بن خالد ابن اسير الجهني، و بشر بن سوط الهمداني^٤ ثم القابضي على عبد الرحمن ابن عقيل بن ابي طالب فقتلاه^٥.

و رمى عبد الله بن عزرة الخثعمي جعفر ابن عقيل بن ابي طالب فقتله^٦.
وفي مقاتل الطالبين : يكنى عباس بن علي أبا الفضل. و أمه أم البنين أيضا، و هو أكبر ولدها، و هو آخر من قتل من إخوته لأمه و أبيه..

قال حرمي بن العلاء عن الزبير عن عمه: ولد العباس بن علي يسمونه السقا، و يكونه أبا قربة، و ما رأيت أحدا من ولده، و لا سمعت عمّن تقدّم منهم هذا- عليه السلام.-

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٥ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٦ و

في انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ اعتوره الناس فقتلوه

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ ،

^٣ كذا عامر بن نهشل من بني تيم الله بن ثعلبه انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١

^٤ نشر بن شوط العثماني انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١

^٥ اخبار الطوال ص ٢٥٧ رماه عبد الله بن عروه الخثعمي بسهم فقتله وفي انساب

الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ ففلق قلبه

^٦ ثم قتل محمد بن عقيل بن ابيطالب رماه لقيط بن ناشر الجهني بسهم فقتله اخبار

الطوال ص ٢٥٧

و فى العباس بن على - عليه السلام - يقول الشاعر:

أحق الناس أن يبكى عليه إذا بكى الحسين بكربلاء
أخوه و ابن والده على أبو الفضل المضرّج بالدماء
و من واساه لا يثنيه شيء و جادله على عطش بماء
و فيه يقول الكميت

و أبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس من أسقام
قتل الأعداء إذ قتلوه أكرم الشاربين صوب الغمام

و كان العباس رجلاً و سيما جميلاً، يركب الفرس المطهم و رجلاه تخطان فى الأرض
و كان يقال له: قمر بنى هاشم. و كان لواء الحسين بن على معه يوم قتل.

حدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنى يحيى بن الحسن، قال: حدثنا بكر بن عبد
الوهاب، قال: حدثنى ابن أبى أويس عن أبيه، عن جعفر بن محمد، قال:

عباً الحسين بن على أصحابه، فأعطى رايته أخاه العباس بن على.

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنى حسين بن نصر، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا
عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر:

أن زيد بن رقاد الجنبى، و حكيم بن الطفيل الطائى، قتلوا العباس بن على.

ندبه ام البنين للعباس واخوته

و كانت أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى، تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى
ندبة و أحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يجرى فيمن يجرى لذلك، فلا
يزال يسمع ندبتها و يبكى^١.

و مكث الحسين عليه السلام طويلاً من النهار كلما انتهى إليه رجل من الناس انصرف
عنه، و كره أن يتولى قتله و عظيم إثم عليه

^١ مقاتل الطالبين ص ٨٩

قال: و ان رجلا من كنده يقال له مالك بن النسير من بنى بداء، أتاه فضربه على راسه بالسيف، و عليه برنس له، فقطع البرنس، و أصاب السيف راسه، فأدمى راسه، فامتلاً البرنس دما، فقال له الحسين: لا أكلت بها و لا شربت، و حشرک الله مع الظالمين

قال: فالقى ذلك البرنس، ثم دعا بقلنسوه فلبسها، و اعتم، و قد أعيا و بلد، و جاء الكندی حتى أخذ البرنس - و كان من خز - فلما قدم به بعد ذلك على امراته أم عبد الله ابنه الحر اخت حسين بن الحر البدی، اقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امراته: اسلب ابن بنت رسول الله تدخل بيتی اخرجه عنی، فذكر اصحابه انه لم يزل فقيرا بشر حتى مات^٢.

شهادہ علی الاصغر (المظلوم العطشان)

ثم إن الحسين عليه السلام أعيا فقعد على باب فسطاطه و أتى بصبي صغير من أولاده اسمه عبد الله، فأجلسه في حجره، ثم جعل يقبله و يشمه و يودعه و يوصي أهله، فرماه رجل من بنى أسد يقال له ابن موقد النار بسهم فذبح ذلك الغلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه في يده و ألقاه نحو السماء و قال: رب ان تك قد حبست عنا النصر من السماء فاجعله لما هو خير، و

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٦ مالك بن البشير - اخبار الطوال ص ٢٥٢ مالك بن

بشر الكندی

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٣ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٦ و تاريخ الطبری ج ٥ ص ٤٤٨ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٩ و ٤٥٦ و الكامل ج ٤ ص ٧٥ و تجارب

الامم ج ٢ ص ٧٩

انتقم لنا من الظالمين^١ وفي الطبقات الكبرى جاء صبي من صبيان الحسين عليه السلام يشتد حتى جلس في حجر الحسين فرماه رجل بسهم فاصاب ثغرة نحره فقتله فقال الحسين عليه السلام اللهم ان كنت حبست عنا النصر ... الخ

وفي مقتل الخوارزمي : فتقدم عليه السلام الى باب الخيمة و قال ناولوني عليا الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله و يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم جدك فبينما الصبي في حجره اذ رماه حرمله بن الكاهل الاسدي فذبحه في حجره فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به نحو السماء و قال اللهم ان حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا. ثم نزل الحسين عليه السلام عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه و زملة بدمه و صلى عليه^٢.

اقول قد اختلف بيان شهادة هذا الطفل الصغير في كتب المقاتل فقال بعض (جاء صبي) و بعض (التفت الحسين فاذا بطفل له يبيكي) وفي بعضه (اتي بمولود قد ولد له في تلك الساعة) وفي آخر (والحسين جالس عليه جبه خز دكنا والنبيل يقع حوله ف وقعت نبيله في ولد له ابن ثلاث سنين) فمن الممكن انه استشهد اكثر من طفل واحد في المعركة وهل كله اولاد الحسين عليه السلام او يكون بعضه من اولاد سائر الشهداء الله اعلم.

^١ طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤٨ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ و ج ٤ ص ٧٥ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٥٧ وفي انساب الاشراف رمى حرمله بن كاهل الوالبي عبدالله بن الحسين بسهم فذبحه انساب الاشراف ص ٢٠١

^٢ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٣٢

وفى مقتل الخوارزمي^١ قال ثم نزل عليه السلام عن فرسه وحفر له بجفن سيفه ودفنه مرملا بدمه وصلى عليه .

قال ابو مخنف: قال عقبه بن بشير الأسدي: قال لي ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين: ان لنا فيكم يا بني اسد دما، قال: قلت: فما ذنبي انا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر! و ما ذلك؟ قال: اتى الحسين عليه السلام بصبي له، فهو في حجره، إذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين عليه السلام دمه، فلما ملا كفيه صبه في الارض ثم قال: رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمين، قال: و رمى عبد الله بن عقبه الغنوي أبا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله، فلذلك يقول الشاعر، و هو ابن ابي عقب:

و عند غنى قطره من دمائنا و فى اسد اخرى تعد و تذكر^٢.

الامام نشر المصحف وجعله على رأسه

وعن هشام بن محمد: لما رأهم الحسين عليه السلام مصرين على قتله أخذ المصحف و نشره و جعله على رأسه و نادى

بينى و بينكم كتاب الله و جدى محمد رسول الله يا قوم بم تستحلون
دمى الست ابن بنت نبيكم ألم يبلغكم قول جدى فى و فى أخى هذان سيدى
شباب أهل الجنة إن لم تصدقوني فسألوا جابرا و زيد بن أرقم و أبا سعيد
الخدري أليس جعفر الطيار عمى؟

فناده شمر الساعة ترد الهاوية؛

فقال الحسين عليه السلام (الله اكبر) اخبرنى جدى رسول الله فقال رأيت كأن كلبا
ولغ فى دماء أهل بيتى و ما أخالك إلا إياه

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٣٢

^٢ أخبار الطوال ص ٢٥٧ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١

فقال شمر أنا اعبد الله على حرف ان كنت أدري ما تقول
فالتفت الحسين عليه السلام فاذا بطفل له يبكي عطشا.
فأخذه على يده و قال يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل.
فرماه رجل منهم بسهم فذبحه.

فجعل الحسين عليه السلام يبكي و يقول:

اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا.

فنودي من الهوى دعه يا حسين فان له مرضعا في الجنة.

ثم تقدموا رجلا رجلا، حتى بقى وحده ما معه أحد من أهله، و لا ولده، و لا أقاربه، فإنه لواقف على فرسه إذ أتى بمولود قد ولد له في تلك الساعة، فأذن في أذنه، و جعل يحنكه، إذ أتاه سهم، فوقع في حلق الصبي، فذبحه، فنزع الحسين عليه السلام السهم من حلقه، و جعل يلطخه بدمه و يقول: و الله لأنت أكرم على الله من الناقة، و لمحمد أكرم على الله من صالح! ثم أتى فوضعه مع ولده و بنى أخيه.

وهذه العبارة مصرح بأنه قتل يوم كربلاء اكثر من رضيعة ولم اجد بمن يصرح على ذلك وفي ذكر اسماء الشهداء لم يذكروا الا طفلا واحدا والله اعلم .

ورایت مناسباً هنا بذكر روايه عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم رواها جماعه منهم ابن العديم قال : أخبرني الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسن الحافظ، أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكلابي بتيس، نا حمدون بن عيسى، نا يحيى بن سليمان الجعفي، نا عباد بن عبد الصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال:

جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين إلى النبي صلى الله عليه و سلم في المرض الذي قبض فيه فانكبت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره و جعلت تبكي، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «مه يا فاطمة»، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبي صلى الله عليه و اله و سلم- و هو يستعبر الدموع:- «اللهم أهل بيتي و أنا مستودعهم كل مؤمن»- ثلاث مرات-

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، و أبو الحسن علي بن أحمد، قالا: نا و أبو منصور بن خيرون، أنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن مموية الحلواني المؤدب، حدثني محمد بن إسحاق المقرئ - يعني أبا بكر المعروف بشاموخ - نا علي بن حماد الخشاب، نا علي بن المديني، نا وكيع بن الجراح، نا سليمان بن مهران، نا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« ليلة عرج بي إلى السماء رأيت علي باب الجنة مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي حب الله، الحسن و الحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، علي باغضهم لعنة الله »

أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنا أبو الغنائم بن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوي، حدثني عمي، نا أبو نعيم « ٢ »، نا عبد السلام، عن يزيد بن أبي زياد، قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي، فقال: « ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟ »

إذا تاذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بكاء الحسين عليه السلام و هو طفل صغير في حجر أمه كيف حال النبي وهو يرى بان الاعداء ما ذا فعلوا باهل بيته ؟ وما ذا فعلوا بالطفل الصغير الذي يبكي من شدة العطش ؟ و كيف صار النبي اذا رأى ابنه الحسين يبكي عليه السلام في المعركة من قتل هذا الطفل الذي لا ذنب له الا العطش .

الحسين (ع) يريد المسناه^١

قال هشام: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: عطش الحسين عليه السلام حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم^٢ بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، و يرمى به الى السماء، ثم حمد الله و اثنى عليه، ثم جمع يديه فقال:

اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر على الارض منهم أحدا^٣
وفي الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٢ فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب فرماه
حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه فجعل يتلقى الدم بيده ويحمد الله^٤

^١المسناة: هي الداية التي يستقى عليها الماء انظر مادة سنا في لسان العرب
القلة: الجرة العظيمة. و قيل: هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة اللسان: ١٠ / ٥٦٥، مادة
قلل. العس: القدح الضخم يروى الثلاثة إلى الأربعة المصدر السابق: ٦ / ٤٠ مادة
عسس.

^٢نمير كامل ابن اثير ج ٢ ص ٢٠١

^٣كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٦ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧ و انساب الاشراف ج ٣
ص ٢٠٢

^٤انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٤٩ و طبقات الكبرى
خامسه ١ ص ٤٧٢ و الكامل ج ٤ ص ٧٤ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٩ و المنتظم ج
٥ ص ٣٤٠

وعن غير واحد قالوا أنا الخطيب، أنا الحسين بن محمد الخلال، نا عبد الواحد بن علي القاضي، نا الحسين بن إسماعيل الضبي، نا عبد الله بن شبيب حدثني إبراهيم بن المنذر حدثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي، حدثني مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب قال: كنت مع الحسين بن علي عليه السلام يوم قتل، فرمى في وجهه بنشابة فقال عليه السلام لي:

يا مسلم ادن يديك من الدم، فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه في يدي فسكبه في يده، فنفخ بهما إلى السماء و قال: اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة.

ورويت في سبل الهدى من كرامات الحسين عليه السلام وذكره أيضا ابن عساكر قال أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاوس، أنا طراد بن محمد بن علي، أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، نا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا، أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي، عن أبيه، عن جده قال: كان رجل من بنى أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، فجعل يلتقي الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به، و ذلك إن الحسين دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه و بين الماء فقال عليه السلام : اللهم ظمه اللهم ظمه.

قال: فحدثني من شاهده و هو يموت و هو يصيح من الحر في بطنه، و البرد في ظهره، و بين يديه المراوح و الثلج و خلفه الكافور و هو يقول: اسقوني أهلكني العطش، فيؤتى بالعسّ العظيم فيه السّويق أو الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه ثم يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش: فانقد بطنه كاتقداد البعير^١.

قال هشام، عن أبيه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نباته، قال: حدثني من شهد الحسين في عسكره ان حسينا عليه السلام حين غلب على عسكره ركب المسناه يريد الفرات، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم: ويلكم! حولوا بينه و بين الماء لا تنام اليه شيعة، قال: و ضرب فرسه، و اتبعه الناس حتى حالوا بينه و بين الفرات، فقال الحسين عليه

^١ سبل الهدى ص ٧٩ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٣

السلام : اللهم اظمه، قال: و ينتزع الأبنى بسهم، فاثبتته في حنك الحسين قال: انتزع الحسين السهم، ثم بسط كفيه فامتألت دما، ثم قال الحسين عليه السلام :

اللهم انى اشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك، قال: فوالله ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب الله عليه الظما، فجعل لا يروى^١.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتني فيمن يروح عنه و الماء يبرد له فيه السكر و عساس فيها اللبن، و قلال فيها الماء، و انه ليقول: ويلكم! اسقوني قتلنى الظما، فيعطى القله او العس فيشربه، فإذا نزع من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول: ويلكم! اسقوني قتلنى الظما، قال: فوالله ما لبث الا يسيرا حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير.

ورواه ابن العديم فى بغية الطلب قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسى بنابلس، وأبو المظفر حامد بن العميد بن أميرى القزوينى بحلب قالوا: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرّج الآبرى قالت: أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبى قال: أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو على الحسين ابن صفوان البردعى قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا القرشى قال: أخبرنى العباس بن هشام بن محمد الكوفى عن أبيه عن جده الرواية...^٢

^١كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٦ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ و الطبقات الكبرى

خامسه ١ ص ٤٧٢ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٠٢

^٢و فى ذخائر العقبى ص ١٤٤ اخرجه ابن ابى الدنيا وذكره ابن حجر فى الصواعق

المحرقة ص ١١ بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٢

خروج علي بن الحسين للقتال

وفي مقتل الخوارزمي : ثم التفت الحسين عن يمينه و شماله فلم ير احدا من الرجال فخرج علي بن الحسين و هو زين العابدين و كان مريضا و هو الذي نسل آل محمد عليهم السلام فكان لا يقدر على حمل سيفه و ام كلثوم تنادى خلفه يا بنى ارجع فقال يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين عليه السلام يا ام كلثوم خذيه ورديه لاتبق الارض خاليه من نسل آل محمد .

و لما فجع باهل بيته و ولده و لم يبق غيره و غير النساء و الاطفال و غير ولده المريض نادى

هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله
فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في اغائتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في
اعانتنا؟^١

فارتفعت اصوات النساء بالعويل ثم قام و ركب فرسه و وقف قباله القوم مصلتا سيفه
بيده آيسا من نفسه عازما على الموت و هو يقول

انا ابن على الخير من آل هاشم	كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدى رسول الله اكرم من مضى	و نحن سراج الله في الارض نزه
و فاطمه امى ابنه الطهر احمد	و عمى يدعى ذا الجناحين جعفر
و فينا كتاب الله انزل صادعا	و فينا الهدى و الوحي بالخير يذكر
و نحن امان الله في الخلق كلهم	نسر بهذا فى الانام و نجهر
و نحن ولاه الحوض نسقى محبنا	بكأس و ذاك الحوض للسقى كوثر

^١ وفي مقتل خوارزمي : لما عليه السلام هل من ناصر ينصرني خرج علي بن الحسين عليه السلام وهو اصغر من اخيه القليل وهو لا يقدر على حمل السيف فصاح الحسين عليه السلام بام كلثوم احبسيه لئلا تخلو الارض من نسل آل محمد فارجمته الى

فراشه مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٢

فيسعد فينا في القيام محبنا
ثم انشد كما قيل
كفر القوم قدما رغبوا
عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا ابنه
حسن الخير وجاؤا للحسين
خير الله من الخلق ابي
بعد جدى فانا ابن الخيرتين^١

هجمه الشمر اللعين الى الخيام

قال ابو مخنف في حديثه: ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل في نفر نحو من عشرة من رجاله اهل الكوفه قبل منزل الحسين عليه السلام الذى فيه ثقله و عياله، فمشى نحوه، فحالوا بينه و بين رحله^٢ منهم ابوا الجنوب عبد الرحمن بن زياد بن زهير الجعفى و خولى بن يزيد الاصبهى والقشعم بن عروه بن نذير الجعفى و كان ممن اعتزل عليا عليه السلام وصالح بن وهب اليزنى و سنان بن انس النخعى فجعل الشمر يحرضهم عليه .

مقاتله الامام الحسين عليه السلام

قال: ثم ان شمر بن ذى الجوشن اقبل فى الرجاله نحو الحسين عليه السلام ، فاخذ الحسين عليه السلام يشد عليهم فينكشفون عنه^٣ فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه حتى اذا احاطوا به فضاربهم حتى كشفهم عن نفسه ثم انهم احاطوا به احاطه^٤ لبس الحسين عليه السلام لامته و بقى وحده و

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٣٢

^٢ ثقله = الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٣ ،

^٣ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢

^٤ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧

بارز بنفسه إلى أن اثختته الجراحات و السهام تأخذه من كل جانب و الشمر
في قبيلة عظيمة يقاتله.

و في مقتل خوارزمي : تقدم الحسين عليه السلام نحو القوم مصلتا
سيفه آيسا من الحياه و دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه
حتى قتل جمعا كثيرا^١

ثم حال بينه و بين رحله و حرمه فصاح الحسين عليه السلام:
و يلکم يا شيعة الشيطان إن لم يكن لكم دين و لا تخافون المعاد
فكونوا احرارا و ارجعوا إلى احسابكم إن كنتم اعرابا كما تزعمون، أنا الذي
أقاتلكم فكفوا سفهاءكم و جهالكم عن التعرض لحرمة فإن النساء لم تقاتلكم،
فقال الشمر لأصحابه: كفوا عن النساء و حرم الرجل و اقصدوه في
نفسه.^٢

وفي^٣ الطبقات الكبرى جاء شمر فحال بين الحسين و بين ثقله فقال
الحسين عليه السلام رحلي لكم عن ساعه مباح فامنعوه من جهالكم و طغامكم
و كونوا احرارا في دنياكم اذ لم يكن لكم دين^٤ فقال الحسين: ويلكم! ان^٥ لم

^١ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٣

^٢ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٧ و تاريخ الطبري ج
٥ ص ٤٥٠ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٣ و الكامل ج ٤ ص ٧٦ و الفتوح ج
٥ ص ١١٧ و تجارب الامم ج ٢ ص ٧٩ و مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص
٢٦٥

^٣ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٣

^٤ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢

^٥ اذا = الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٢ - اذ = في المحموديه

يكن لكم دين، و كنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا في امر دنياكم أحرارا
ذوي احساب، امنعوا رحلى و اهلى من طغامكم^١ و جهالكم.
وفي^٢ كامل ابن اثير و البدايه والنهايه فكونوا ذوي احساب امنعوا
رحلى و اهلى من طغاتكم و جهالكم

وفي^٣ انساب الاشراف امنعوا اهلى من طغاتكم و سفهائكم ، فقال ابن
ذى الجوشن: ذلك لك يا بن فاطمه، قال: و اقدم عليه بالرجاله، منهم ابو
الجنوب - و اسمه عبد الرحمن الجعفى - و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى، و
صالح بن وهب اليزنى، و سنان بن انس النخعى، و خولى بن يزيد الأصبحى،^٤
فجعل شمر ابن ذى الجوشن يحرضهم، فمر بابى الجنوب^٥ و هو شاك فى
السلاح فقال له: اقدم عليه، قال: و ما يمنعك ان تقدم عليه أنت فقال له شمر:

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧ ولكن فى انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١ امنعوا اهلى
من طغاتكم و سفهائكم و الطغام: أراذل الطير و السباع و هم أيضا أراذل الناس و
أوغادهم. اللسان: ٢ / ٣٦٨ كمادة طغم

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧

^٣ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١

^٤ والقشعم بن عمرو بن نذير الجعفى وكان ممن اعتزل عليا عليه السلام انساب

الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢

^٥ هو عبد الرحمن بن زياد بن زهير الجعفى و فى بعض الكتب اسمه زياد بن عبد

الرحمن الجعفى

الى تقول ذا قال: و أنت لى تقول ذا! فاستبا، فقال له ابو الجنوب -^١ و كان شجاعا : والله لهمت ان اخضع السنان فى عينك، قال: فانصرف عنه شمر و قال: والله لئن قدرت على ان اضرک لا ضرک ^٢.

قال ابن العديم أخبرنا أبو القاسم عبد الغنى بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحى قال: أخبرنا أبو الحسن على بن الحسين الفراء - إجازة لى - قال: أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال، وست الموفق خديجة مولاة أبى حفص عمر بن محمد الصقلی المرابطة قال: أبو اسحاق أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن حسن الطرسوسى - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكى - قراءة عليه - وقالت خديجة: قرئ على أبى القاسم يحيى بن أحمد بن على بن الحسين بن بندار ابن عبد الله بن خير الأذنى الأنطاكى - وأنا شاهدة أسمع - قال: أخبرنى جدى القاضى أبو الحسن على بن الحسين بن بندار قال: حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا نصر بن مزاحم العطار عن أبى مخنف قال: حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال:

سمعت الحسين بن على عليه السلام وقد أحاطوا به يقول: اللهم احبس عنهم قطر السماء، وامنعهم بركات الأرض، وإن متعتهم إلى حين، ففرقهم فرقاً، ومزقهم مزقاً، واجعلهم طرائق قدداء، ولا ترض عنهم الولاة أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا. وضارب حتى كفهم عنه، ثم تغاؤوا عليه فقتلوه.

^١ هذا ابو الجنوب اللعين اخذ جملا من الجمال بعد نهب الخيام وسماء اللعين -

حسينا - اخزاه الله فى نار جهنم الاعلام للزركلى ج ٢ ص ٣٤٥

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٠ و البدايه و النهايه

ج ٨ ص ١٨٧ و الكامل ج ٤ ص ٧٧

وعن ابن العساكر وابن العديم قالوا أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون بن راشد، أنا أبو زرعة، نا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن حصين، قال: أدركت ذاك حين مقتل الحسين عليه السلام، قال: فحدثني سعد بن عبيدة، قال: فرأيت الحسين و عليه جبّة برود، و رماه رجل يقال له: عمرو بن خالد الطهوي بسهم فنظرت إلى السهم معلقاً بجبّته^١.

شهادة عبد الله ابن المسن

واقبل الى الحسين عليه السلام غلام من اهله^٢ يشتد من الخيام كانه البر وفي اذنيه درتان فأخذته اخته زينب ابنة علي لتحبسه، فقال لها الحسين عليه السلام : احبسيه، فأبى الغلام، و جاء يشتد الى الحسين عليه السلام، فقام الى جنبه، قال: و قد اهوى بحر بن كعب بن عبيد الله - من بنى تيم الله بن ثعلبه بن عكابه - الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال الغلام: يا بن الخبيثة، ا تقتل عمي! فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلد، فإذا يده معلقة، فنادى الغلام: يا أمتاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمه الى صدره، و قال: يا بن أخي، اصبر على ما نزل بك، و احتسب في ذلك

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢١ وبغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ / ٢٦١٧ الخبر
نقله ابن العديم في بغية الطلب ٦ / ٢٦١٧ و فيه: سعيد بن عبيدة. و في المطبوعة: «
عباد بن عوام» بدل «العوام».

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٧،

الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين^١ برسول الله (ص) و علي بن ابي طالب و حمزه و جعفر و الحسن بن علي، صلى الله عليهم اجمعين.^٢

وعن هشام قال : حدثني ابو الهذيل رجل من السكون عن هاني بن ثابت الحضرمي، قال: رايتہ جالسا في مجلس الحضرميين في زمان خالد بن عبد الله و هو شيخ كبير، قال: فسمعتہ و هو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين، قال: فو الله اني لواقف عاشر عشره ليس منا رجل الا على فرس، و قد جالت الخيل و تصعصعت، إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام و هو ممسك بعود من تلك الابنيه، عليه إزار و قميص، و هو مذعور، يتلفت يمينا و شمالا، فكأنني انظر الى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت، إذ اقبل رجل يركض، حتى إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف. قال هشام: قال السكوني: هاني بن ثابت هو صاحب الغلام، فلما عتب عليه كنى عن نفسه.^٣

الامام لبس ثوبا خلقا

ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط او اربعة، دعا بسر اويل محققه يلمع فيها البصر، يمانى محقق، ففرزه و نكته لكيلا يسلبه، فقال له بعض اصحابه: و لبست تحته تباناً قال: ذلك ثوب مذه، و لا ينبغي لي ان البسه، قال: فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه

^١ البدایہ والنہایہ ج ٨ ص ١٨٧ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢

^٢ کامل ابن اثیر ج ٢ ص ١٧٧ و ج ٤ ص ٧٧ و تاریخ الطبری ج ٥ ص ٤٥١ و

البدایہ والنہایہ ج ٨ ص ١٨٧ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢

^٣ تاریخ الطبری ج ٥ ص ٤٤٩ و کامل ابن اثیر ج ٢ ص ٧٦ و البدایہ والنہایہ ج ٨

مجردا. قال ابو مخنف: فحدثني عمرو بن شعيب، عن محمد بن عبد الرحمن : ان يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء تنضحان الماء، و فى الصيف تيبسان كأنهما عود.^١
وعن ابن العديم قال : أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنا أبو القاسم بن حبابه، أنا أبو القاسم البغوى، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني سنة خمس و عشرين، أنبأنا جرير: عن ابن أبي ليلي قال: قال الحسين بن علي حين أحس بالقتل: ابغوني ثوبا لا يرغب فيه، أجعله تحت ثيابي حتى لا أجرد، ف قيل له: تَبَّان^٢ فقال: ذاك لباس من ضربت عليه الذلّة. فأخذ ثوبا فخرقه فجعله تحت ثيابه، فلما قتل جرد صلوات الله عليه و رضوانه.^٣

الشجاعه الحسينيه

قال ابو مخنف: عن الحجاج، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي و عتب على عبد الله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبد الله بن عمار: ان لى عند بنى هاشم ليذا، قلنا له: و ما يدك عندهم؟ قال: حملت على الحسين بالرمح فانتهيت اليه، فو الله لو شئت لطعنته، ثم انصرفت عنه غير بعيد، و قلت: ما اصنع بان اتولى قتله يقتله غيرى قال: فشد عليه رجاله ممن عن يمينه و شماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا، و على من عن شماله حتى ابذعروا، و عليه قميص له من خز و هو معتم، قال:
فو الله ما رايت مكسورا قط قد قتل ولده و اهل بيته و اصحابه اربط جأشا، و لا امضى جنانا و لا اجرا مقدما منه، و الله ما رايت قبله و لا بعده مثله ان كانت الرجاله لتتكشف من عن يمينه و شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب،

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥١ و كامل ابن اثير ج

٢ ص ١٧٧ و ج ٤ ص ٧٧

^٢ التَّبَّان كرمان سراويل صغير مقدار شبر

^٣ بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٠

فلما قتل أصحابه و أهل بيته بقى الحسين عليه السلام عامة النهار لا يقدم عليه أحد إلا انصرف حتى أحاطت به الرجالة. فما رأينا مكثورا قط أربط جأشا منه. إن كان ليقاتلهم قتال الفارس الشجاع. و إن كان ليشد عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شد فيها الأسد. فمكث مليا من النهار و الناس يتدافعونه و يكرهون الإقدام عليه

اعلم ان الحسين عليه السلام ورث النبی صلى الله عليه واله وسلم الشجاعه و الجراه و كان عليه السلام مع ما وقع عليه من المصائب فى يوم عاشورا يجاهد مع اعداء الله بكل قوه بلا خوف و قد احيط بالعدو فقد ورد بان النبی صلى الله عليه واله اعطاه جوده و جراته قال ابن عساكر أنبأنا أبو سعد المطرز، و أبو على الحداد، قالوا: أنا أبو نعيم، نا عبد الله بن محمد، نا أبو بكر بن أبى عاصم، نا يعقوب بن حميد، نا إبراهيم بن حسن بن على الرافعى، عن أبيه، قال: حدثنى زينب بنت أبى رافع، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أنها أتت أباه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحسن و الحسين فى شكواه الذى مات فيها، فقالت: تورثهما يا رسول الله شيئا؟ فقال: أما الحسن فله هيئتي و سؤددى، و أما الحسين فله جرأتى و جودى^١.

فكان فيه عليه السلام شجاعه جده المصطفى و هذا خارج عن قدرة البشر بان يقاتل فى تلك الحاله مع جيش عظيم و يحمل عليهم مع المصائب التى وقعت عليه.

خروج زينب الكبرى الى المقتل

فخرجت زينب ابنة فاطمه اخته حينئذ، و هى تقول: ليت السماء تطابقت على الارض و قد دنا عمر بن سعد من الحسين، فقالت:

^١ تاريخ دمشق - باب الحسين بن على - ج ١٤ ص ١٢٨ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٧٠ و باب فضل الحسين ج ١٣ ص ٦٤٦ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٩ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٠٠ و معرفه الصحابه لابی نعيم باب من اسمه الحسن ج ٥ ص ٣٣٨ و الاحاد والمثانى لابن أبى عاصم ج ١ ص ٤٢٢

يا عمر بن سعد، ائقتل ابو عبد الله و أنت تنظر اليه!

قال: فكأنى انظر الى دموع عمر و هى تسيل على خديه و لحيته، قال: و صرف بوجهه عنها.^١

قال ابو مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم، قال: كانت عليه جبه من خز، و كان معتما، و كان مخضوبا بالوسمه، قال: و سمعته يقول قبل ان يقتل

و هو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقى الرمي، و يفترض العورة، و يشد على الخيل، و هو يقول اعلى قتلى تحاثون! اما و الله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله - الله اسخط عليكم لقتله منى، و ايم الله انى لأرجو ان يكرمنى الله بهوانكم، ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون، اما و الله ان لو قد قتلتمونى لقد القى الله بأسكم بينكم، و سفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الأليم^٢ قال: و لقد مكث طويلا من النهار و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، و يحب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء^٣

فخفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم انتبه و هو يقول رأيت الساعة جدى رسول الله و هو يقول يا بنى اصبر الساعة تأتى الينا،^٤

قال: فنادى شمراللعين فى الناس: ويحكم، ما ذا تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم! قال: فحمل عليه من كل جانب، فضربت كفه اليسرى ضربه، ضربها زرعه بن

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٢ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٨ كامل ابن اثير ج ٢ ص

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٨

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٨٨ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٧

^٤ تذكره الخواص ص ٢٢٤

شريك التميمي اللعين، و ضرب على عاتقه وطعنه صالح بن وهب في جنبه^١ ثم انصرفوا و هو ينوء و يكبو^٢.

وفي كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٧ يقوم ويكبوا.

ورایت مناسباً للمقام ذكر روايه عن النبي الاعظم صلى الله عليه واله وسلم

روى عن حسين بن واقد قال : حدثني عبد الله بن بريده، عن أبيه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه واله و سلم يخطب فأقبل الحسن و

الحسين، عليهما قميصان أحمران يعثران و يقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما

بين يديه، ثم قال: «صدق الله أنما أموالكم و أولادكم فتنه رأيت هذين فلم

أصبر ثم أخذ في خطبته^٣.

^١ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٥

^٢ تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٥٣ والبدایه والنهایه ج ٨ ص ١٨٨

^٣ تفسير النيشابوري ج ٧ ص ٧ و الكشف ج ٧ ص ٧٧ و تفسير الاعثم ج ٢ ص

٢٢٤ و سنن ابي داود ج ٣ ص ٣٧ و سنن ابن ماجه ج ٠ ص ٤٦٢ و سنن

الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٦٥ و فتح الباری لابن حجر ج ٨ ص ٢٤٨ و تحفه

الاحوذی ج ٤ ص ٤٣ و ج ٥ ص ٣٩ و سبل الهدی ج ٨ ص ٢٨ و سير اعلام النبلا

ج ٣ ص ٢٥٦ و الجواهره فی نسب النبی ج ص ٢٧٩ و المستدرک علی الصحیحین

ج ٣ ص ٦٩ و صحیح ابن خزیمه ج ٦ ص ٤٦٠ و مسند الصحابه فی الکتب التسعه

ج ٣٦ ص ٥٠٠ و ج ٣٧ ص ٢ و تاریخ دمشق ج ٣ ص ٢٤ و ٢٥ و الشریعه

للاجری ج ٤ ص ٣٢٦ و التلخیص الحبیر ج ٢ ص ٢٠٩ و شرح ابن بطال ج ٧ ص

٠ و طرح التثريب ج ٤ ص ٢ و تاریخ الاسلام ج ٢ ص ٨٢ و البدایه و النهایه ج ٨

ص ٣٥ و ٤٠

أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل أنا علي بن الحسن الخلعي أنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، أنا أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، نا أبو العباس الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفي، نا الحسن بن علي الخلال الحلواني، نا المعلى بن عبد الرحمن ح. أقول يا رسول الله لا طاقه لك بان تنظر اثناء خطبتك بان الحسين يعثر و يقوم فانظر الى معركة كربلاء كيف ينوء ويكبوا و يقوم ويكبوا.

ذوالجناح يدور حول الامام

وفي مقتل خوارزمي : واقبل الفرس يدور حوله و يلطخ ناصيته بدمه وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل^١
فصاح الشمر ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد اثخنه الهام والرماح احملاوا عليه^٢
ثم صاح ابن سعد اللعين بالناس انزلوا اليه واريحوه.

انا لله وانا اليه راجعون
اعظم الله لك الاجر يا رسول الله
مقتل الامام سبط الرسول
ابن فاطمة الزهراء

فبدء اليه شمر فرفسه برجله وجلس على صدره وقبض على شيبته المقدسه وضربه بالسيف اثنتى عشرة ضربه واحتز رأسه المقدس^٣ قال: و حمل عليه في تلك الحال سنان بن انس بن عمرو النخعي اللعين فطعنه بالرمح فوق، ثم قال لخولى بن يزيد الأصبحي اللعين: احتز راسه، فاراد ان يفعل، فضعف فارعده، فقال له سنان بن انس: فت الله عضديك، و ابان

^١ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٧

^٢ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٥

^٣ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٦

يديك! فنزل اللعين إليه فذبحه و احتز رأسه، ثم دفع الى خولى بن يزيد اللعين،^١ و قد ضرب قبل ذلك بالسيوف. و نزل اليه خولى بن يزيد الأصبحى اللعين ليحز رأسه، فارعدت يداه. و فى بعض المقاتل صاح بهم شمر بن ذى الجوشن: ثكلتكم أمهاتكم ما ذا تنتظرون به؟ أقدموا عليه. فكان أول من انتهى إليه.

زرعة بن شريك التميمى فضرب كتفه اليسرى. و ضربه حسين على عاتقه فصرعه. و برز له سنان بن أنس النخعى فطعنه فى ترقوته. ثم انتزع الرمح فطعنه فى بوانى صدره. فخر الحسين صريعا. ثم نزل إليه ليحتز رأسه و نزل معه خولى بن يزيد. اللعين فارعدت فقتله شمر عليه جميع لعائن الله كما فى تاريخ خليفة^٢ و كذا فى جمهرة أنساب العرب.

وفى مقتل الخوارزمى : فوقف يستريح و قد ضعف عن القتال فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته فاخذ الثوب ليمسح عن جبهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع فى قلبه فقال الحسين عليه السلام بسم الله و بالله و على مله رسول الله. و رفع رأسه الى السماء و قال الهى انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم و اخرج من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت دما رمى بها الى السماء فما رجع من ذلك قطره و ما عرفت الحمره فى السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده على الجرح ثانيا فلما امتلأت لطخ بها رأسه و لحيته قال هكذا والله اكون حتىلقى جدى محمدا و انا مخضوب بدمى اقول يا رسول الله قتلنى فلان و فلان ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه فكلما اتاه رجل من الناس و انتهى اليه انصرف عنه و كره ان يلقى الله دمه حتى جاءه رجل من كنده يقال له مالك بن نسر فضربه بالسيف على رأسه و كان عليه برنس فقطع البرنس و امتلأ دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك و لا شربت بها حشرک الله مع الظالمين ثملقى البرنس و لبس

^١البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٨

^٢تاريخ خليفة ص: ٢٣٥ جمهرة أنساب العرب ص: ٢٨٧

قلنسوه واعتم عليها و قد اعىى و تبدل و جاء الكندى فاخذ البرنس و كان من خز فلما قدم به بعد ذلك على امراته ام عبدالله ليغسله من الدم قالت لها امراته اتسلب ابن بنت رسول الله برنسه و تدخل بيتى اخرج عنى حشا الله قبرك نارا و ذكر اصحابه انه يبست يداه و لم يزل فقيرا باسوء حال الى ان مات ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل؟ فقد اثخنه السهام فاحدقت به الرماح والسيوف فضربه رجل يقال له زرعه بن شريك التميمى ضربه منكره و رماه سنان بن انس بسهم فى نحره و طعنه صالح بن وهب المرى على خاصرته طعنه منكره فسقط الحسين عليه السلام عن فرسه الى الارض على خده الايمن ثم استوى جالسا و نزع السهم من نحره ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام ليراه قال حميد بن مسلم و خرجت زينب بنت على عليه السلام و قرطاهما يجولان فى اذنيها و هى تقول ليت السماء اطبقت على الارض يابن سعد ايقتل ابو عبدالله و انت تنظر اليه فجعلت دموعه تسيل على خديه ولحيته فصرف وجهه عنها و الحسين جالس و عليه جبه خزوقد تحاماه الناس فصاح شمر و يحكم ما تنتظرون؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعه بن شريك فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مره و يقوم اخرى فحمل عليه سنان بن انس فى تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه و قال لخولى بن يزيد احتز رأسه فيضعف و ارتعدت يداه فقال له سنان فت الله عضدك وابان يدك فنزل اليه نصر بن خرشه الضابى و قيل بل شمر بن ذى الجوشن و كان ابرص فضربه يرجله القاه على قفاه ثم اخذ بلحيته فقال له الحسين عليه السلام انت الكلب الابقع الذى رايت فى منامى؟ فقال شمر اتشبهنى بالكلاب يابن فاطمه؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام و يقول

اقتلك اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم

و لا مجال لا و لا تكتم ان اباك خير من يكلم

يارسول الله اذا رفعت راسك من السجده رفعت رفعا رفيقا حتى لا يؤذى الحسين

فانظر الى مذبح ابنك فى كربلا و السيوف التى وقعت عليه

روى معمر، عن ابن خثيم فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.
و قال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنّا مع النّبيّ صلى الله عليه
واله وسلّم في صلاة العشاء، فكان إذا سجد ركب الحسن و الحسين على ظهره، فإذا رفع
رأسه رفع رفعاً رفيقاً، ثمّ إذا سجد عادا، فلمّا صلى قلت:
ألا أذهب بهما إلى أمّهما؟ قال: «لا» فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئها حتّى دخلا على
أمّهما^١.

روى انه جاء اليه شمر بن ذى الجوشن و سنان بن انس و الحسين عليه السلام بآخر
رمق يلوک بلسانه من العطش فرفسه شمر برجله و قال يابن ابى تراب الست تزعم ان اباک
على حوض النبی يسقى من احبه؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده ثم قال لسان بن انس
احتز رأسه من قفاه فقال و الله لا افعل ذلك فيكون جده محمد خصمى
فغضب شمر منه و جلس على صدرالحسين عليه السلام و قبض
على لحيته و هم بقتله فضحك الحسين و قال له اتقتلنى؟ او لا تعلم من
انا؟ قال اعرفک حق المعرفة امک فاطمه الزهراء و ابوک على المرتضى و
جدک محمد المصطفى و خصمک الله العلى الاعلى و اقتلک و لا ابالى و
ضربه بسيفه اثنتى عشرة ضربه ثم حز رأسه.
ثم تقدم الاسود بن حنظله فاخذ سيفه و اخذ جعوته الحضرمى قميصه فلبسه فصار
ابرص و سقط شعره.والذى ولى قتله عليه السلام هو الشمر اللعين كما قاله الخليفة العصفري
وكذا فى تهذيب الكمال والوافى بالوفيات والاعلام وغيرهم^٢.

^١مسند أحمد ج ٢ ص ٥١٣ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١٦٧، و تهذيب الكمال ج
٦ ص ٢٢٩، و تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣١٩ بنحوه، و مجمع الزوائد للهيثمى ج
٩ ص ١٨٦، و فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٨٢.

^٢الوافى بالوفيات ج ٥ ص ٢ و تهذيب الكمال ج ٨ ص ٥٢٥ و الاعلام للزركلى ج ٧

و ارتفعت في السماء - في ذلك الوقت - غيرة شديدة مظلّمة فيها
ريح حمراء لا يرى فيها عين و لا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم
فلبثوا بذلك ساعه ثم انجلت عنهم.

قال و اقبل فرس الحسين عليه السلام و قد عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ فوضع
ناصيته في دم الحسين عليه السلام وذهب يركض الى خيمه النساء و هو يصهل و يضرب
برأسه الارض عند الخيمه فلما نظرت اخوات الحسين عليه السلام و بناته و اهله الى الفرس
ليس عليه احد رفعن اصواتهن بالصراخ والعيول و وضعت ام كلثوم يدها على ام رأسها و
نادت و ا محمداه و ا جداه و ا نبياه و ا ابا القاسماه و اعلياه و ا جعفراه و ا حمزاه و ا حسناه هذا
حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامه و الرداء. ثم غشى
عليها^١.

نهب الخيام

و سلب الحسين ، و مال الناس على الإبل و المتاع، فانتهبوه و انتهبوا
نساءه، فإن كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه، فيذهب به
^٢ثم مال الناس على ذلك الورس الذي كان اخذه من العير، و الى ما في
المضارب، فانتهبوه ^٣قال ابو مخنف، عن جعفر بن محمد بن علي، قال: وجد
بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه. و
وجدوا في ثوبه مائة و بضعة عشر خرقا من السهام و أثر الضرب ^٤قال: و جعل

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢

^٢ تجارب المم ج ٢ ص ٨٣

^٣ اخبار الطوال ص ٢٥٨

^٤ الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٧٤

سنان بن انس لا يدنو احد من الحسين الا شد عليه مخافه ان يغلب على راسه، حتى أخذ راس الحسين عليه السلام فدفعه الى خولى والظاهر انه لعنه الله اخذه من يد شمر اللعين، قال: و سلب الحسين عليه السلام ما كان عليه، فآخذ سراويله بحر بن كعب، و أخذ قيس بن الأشعث قطيفته - و كانت من خز، و كان يسمى بعد قيس قطيفه - و أخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الأسود، و أخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل، قال: و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل و انتهبوها، قال: و مال الناس على نساء الحسين عليه السلام و ثقله و متاعه، فان كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.^١ وفي الطبقات لما قتل الحسين انتهب ثقله فأخذ سيفه: القلانيس النهشلى و أخذ سيفاً آخر: جميع بن الخلق الأودى. و أخذ سراويله: بحر - الملعون - ابن كعب التميمى فتركه مجرداً. و أخذ قطيفته: قيس بن الأشعث بن قيس الكندى. فكان يقال له: قيس قطيفة و أخذ نعليه: الأسود بن خالد الأودى. و أخذ عمامته: جابر بن يزيد. وأخذ: برنسة - و كان من خز - مالك بن بشير الكندى و أخذ رجل حلى فاطمة بنت حسين و هو يبكى فقالت: لم تبكى؟ فقال: أسلب ابنة رسول الله (ص) و لا أبكى؟ فقالت: دعه. قال: إني أخاف أن يأخذه غيرى.^٢ وفي مقتل الخوارزمى: و اقبل الاعداء حتى احدثوا بالخيمه و معهم شمر بن ذى الجوشن فقال ادخلوا

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٣ و تجارب الامم ج ٢ ص ٨١ و الفتوح ج ٥ ص ١٢٠ و
نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٠ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٧ و مقتل خوارزمى ج ٢
ص ٣٨ و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٨ تقاسم الناس ما كان من امواله وحواصله
وما كان فى خبائه حتى ما على النساء من الثياب الطاهره

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٠

فاسلبوا بزتهن. فدخل القوم فاخذوا كل ما كان بالخيمة حتى افضوا الى قرط
كان فى اذن ام كلثوم - اخت الحسين - فاخذوه و خزموا اذنهما.
و ذكر ابو على السلامى عن البيهقى صاحب التاريخ ان السنة التى قتل فيها الحسين
عليه السلام - وهى سنة احدى و ستين - سميت عام الحزن^١.

عن ابن عساکر قال : أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم، و أبو الحسن على بن أحمد،
قالا: نا و أبو منصور بن زريق، أنا أبو بكر أحمد بن على الخطيب أخبرنى الأزهرى، أنا
المعافى بن زكريا، نا محمد بن مزيد بن أبى الأزهر، نا على بن مسلم الطوسى، نا سعيد بن
عامر، عن قابوس بن أبى ظبيان، عن أبيه، عن جده، عن جابر بن عبد الله - قال: و حدثنا
مرة أخرى عن أبيه عن جابر - قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و هو يفحج
بين فخذى الحسين و يقول: «لعن الله قاتلك» قال جابر: فقلت: يا رسول الله و من قاتله؟
قال:

«رجل من أمتى يبغض عترتى لا تناله شفاعتى كأن بنفسه بين أطباق النيران يرسب
تارة و يطفو أخرى و إن جوفه ليقول غق غق^٢.

وعن عده قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، نا و أبو منصور بن زريق، أنا أبو بكر
الخطيب، أنا أحمد بن عثمان بن ساج السكرى، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، نا
محمد بن شداد المسمى، نا أبو نعيم، نا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت، عن أبيه، عن سعيد
بن جبیر، عن ابن عباس قال:

أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه واله و سلم أنى قد قتلت بيحى بن
زكريا سبعين ألفا، و أنا قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا.

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٣٨

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٢٥

رواه ابن العديم عن أبي حفص عمر بن محمد المكتب قال أخبرنا أبو القاسم الحصين قال أخبرنا أبو طاب بن غيلان قال أخبرنا أبو بكر الشافعي قال حدثنا محمد بن شداد المسمعي... الخ^١

وقيل كان مقتله صلوات الله عليه من شهور العجم في تشرين الأول. قال الخوارزمي: و كانت الشمس يومئذ في الميزان سبع عشرة درجة و عشرين دقيقة، و القمر في الدلو عشرين درجة و عشرين دقيقة، و زحل في السرطان تسعا و عشرين درجة و عشرين دقيقة، و المشترى في الجدى اثنتى عشرة درجة و أربعين دقيقة، و الزهرة في السنبلة خمس درجات و خمسين دقيقة، و عطارد في الميزان خمس درجات و أربعين دقيقة، و الرأس في الجوزاء درجة و خمسا و أربعين دقيقة.

سويد ابن عمرو آخر قتيل

قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الخثعمي، أن سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فائخن، فوقع بين القتلى مثخنا، فسمعهم يقولون: قتل الحسين، فوجد أفاقه، فإذا معه سكين و قد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعه، ثم انه قتل، قتله عروه بن بطار التغلبي، و زيد بن رقاد الجنبى، و كان آخر قتيل.^٢

^١ بغية الطلب ج ٣ ص ٢٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٠١ و امتاع الاسماع ج ٢ ص ٢٣٧ و ج ٤ ص ١٤٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٨١ و تذكره الخواص ج ١ ص ٢٣٠ و تاريخ دمشق ج ٧١ ص ٣٤٧ و ج ٤ ص ٢٢٥ و ج ٤ ص ٦٤ و ٢١٦ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٥٢ و ج ٢٣ ص ١١٦ و شرف النبى ص ٢٧٨ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤٦

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٤ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٤٤ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٧ و ج ٤ ص ٧٤

عن أبي مخنف قال : حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال، انتهيت الى علي بن الحسين بن علي الاصغر و هو منبسط على فراش له، و هو مريض، و إذا شمر بن ذى الجوشن فى رجاله معه يقولون: الا نقتل هذا؟ قال: فقلت: سبحان الله! ا نقتل الصبيان انما هذا صبي،^١ قال: فما زال ذلك دابى ادفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد، فقال: الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة احد، و لا يعرضن لهذا الغلام المريض، و من أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم قال: فوالله ما رد احد شيئا^٢

قال: فقال الناس لسان بن انس: قتلت حسين بن علي و ابن فاطمه ابنه رسول الله (ص)، قتلت اعظم العرب خطرا، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فات امراءك فاطلب ثوابك منهم، لو اعطوك بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلا، فاقبل على فرسه، و كان شجاعا شاعرا، و كانت به لوثه، فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى باعلى صوته:

اوقر ركابى فضه و ذهباً انا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس اما و أبا و خيرهم إذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد: اشهد انك لمجنون ما صحت قط، ادخلوه على، فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال: يا مجنون، ا تتكلم بهذا الكلام! اما و الله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك،^٣

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٨

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ و مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٣٨ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨

^٣ اختلف فى قائل هذه الابيات فقيل ان القائل بشر بن مالك لما وضع الراس الشريف عند ابن زياد و قيل انه سنان بعد شهادته الحسين فى كربلاء عند عمر سعد و قيل ان القائل سنان فى مجلس ابن زياد و قيل انه خولى عند ابن زياد فقد رواها جماعه كثيره منهم بلفظه اوقر ركابى الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٣ و اسد الغابه ج ١ ص ٤٩٩ و انساب

قال: و أما من سلم منهم: فالحسن بن الحسن، و عمرو بن الحسن لصغرهما، و على بن الحسين عليه السلام لمرضه، و الضحاك بن عبد الله المشرقي، و ذلك أنه جاء إلى الحسين عليه السلام فقال: «يا ابن رسول الله، قد علمت أني قلت لك: إني أقاتل عنك ما رأيت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فأنا في حلّ من الانصراف» فقال له الحسين عليه السلام: «صدقت، و كيف لك بالنجاة كما مر سابقا»^١

وأخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان - و كان مولى للرباب بنت إمرئ القيس الكلبيّة، و هي أم سكينه بنت الحسين عليه السلام - فقال له: ما أنت؟ قال: انا عبد مملوك، فخلي سبيله، الا ان المرقع بن ثمامة الأسدی كان قد نثر نبله و جثا على ركبتيه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، اخرج إلينا، فخرج اليهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد و اخبره خبره سيره الى الزاره^٢

الاشراف ج ٣ ص ٢٠٥ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٩ و ج ٨ ص ١٩٧ و العقد الفريد ج ٥ ص ١٢٩ وترجمه تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٥ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٠ و ج ٥ ص ٤٥٤ و شذرات الذهب ج ١ ص ٢٧٤ و طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٧٤ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦١ و مروج الذهب ج ٣ ص ٦١ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ و تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٢٥٢ و تذكره الخواص ص ٢٢٨ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ و ج ٤ ص ٧٩ و بلفظه املا ركابى مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٢٦٥ و الفتوح ج ٥ ص ١٢٠ و مقاتل الطالبين ص ١١٩

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ١٩٧ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٤٤ و الكامل ج ٤ ص

٧٣

^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٩ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٤ و الكامل ج ٤ ص ٨٠ و ج

٢ ص ١٧٨

قال: ولم يفلت من أهل بيت الحسين عليه السلام سوى ولده علي (المسمى بزين العابدين عليه السلام) ، فالحسينية من ذريته، كان مريضا. وحسن بن حسن بن علي وله ذرية، وأخوه عمرو، ولا عقب له، والقاسم بن عبدالله بن جعفر، ومحمد بن عقيل، فقدم بهم وبزينب وفاطمة بنتي علي، وفاطمة وسكينة بنتي الحسين عليه السلام، وزوجته الرباب الكلبيّة والدّة سكينة، وأم محمد بنت الحسن بن علي عليه السلام ، وعبيد وإماء لهم.

من ينتدب للحسين ؟

ثم ان عمر بن سعد نادى في اصحابه: من ينتدب للحسين و يوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة: منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، و هو الذي سلب قميص الحسين - فبرص بعد - و احبش بن مرثد بن علقمه ابن سلامه الحضرمي، فاتوا فداسوا الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره و صدره^١.

^١ تاريخ الطبري ج ٦ ص ١٦١ و مروج الذهب ج ٢ ص ٩١ و الخطط المقرئيه ج ٢ ص ٢٨٨ و من ينتدب للحسين و سمط النجوم العوالي - الباب توجه الحسين بن علي الى - ج ٢ ص ٨١ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٧ و ج ٣ ص ٣٣٥ و انساب الاشراف - الباب مقتل الحسين بن علي - ج ١ ص ٤٢٣ و مقاتل الطالبين ج ١ ص ٣٤ و المختصر في تاريخ اخبار البشر ج ١ ص ١٣٢ و تاريخ الخميس ج ٢ ص ٣٣٣ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ وفي البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ ويقال ان عمر سعد امر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى الصقوه بالارض يوم المعركة

وفى امتاع الاسماع : ثم طرحته جثته ووطئها الفرسان بخيولها حتى رضوا ظهره
وصدره^١ واحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب، و هو واقف فى قتال ففلق قلبه،
فهلك

و اجتمع اهل الغاضرية من بنى اسد لدفن الحسين عليه السلامو اصحابه بعد ما قتلوا
بيوم^٢،

و وجدوا فى ظهره آثارا سودا فسألوا عنها فقيل كان ينقل الطعام على ظهره فى الليل
الى مساكن أهل المدينة،

و اخذ ملحفة فاطمة بنت الحسين واحد، و اخذ حليها آخر و عروا نساءه و بناته من
ثيابهن^٣.

وفى مقتل الخوارزمى قال اسحاق بن حبه الحضرمى نحن رضنا الظهر بعد الصدر
بكل يعسوب شديد الاسر حتى عصينا الله رب الامر بصنعنا مع الحسين الطهر فداسوا حسينا
بخيولهم حتى رضوا صدره و ظهره فسئل عن ذلك فقال هذا امر الامير عبيدالله^٤.

وليعلم ان هؤلاء الفجرة انما رضوا جسد النبى واقعا لان الحسين كان عضوا من اعضاء
النبى صلى الله عليه واله وسلم وليس هذه الالهانة الى الحسين فقط بل اهانه للنبى و اهانه
للقران فقد وردت الروايات بان الحسين عضو من اعضاء النبى صلى الله عليه واله وسلم منها
ما روى عن ابي عبد الله الخليل قال: أنا أبو طاهر أحمد بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا
محمد بن عبد الله الطائى، نا عمران بن بكار، نا ربيع بن روح، نا محمد بن حرب، نا الزبيرى،
عن عدى بن عبد الرحمن الطائى، عن داود بن ابى هند، عن سماك، عن أم الفضل بنت
الحارث:

^١ امتاع الاسماع ج ٥ ص ٣٦٣

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٨٩ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ و انساب الاشراف ج ٣
ص ٢٠٥

^٣ تذكره الخواص ص ٢٢٩

^٤ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٣٨

أنها رأت فيما يرى النائم أن عضوا من أعضاء النبي صلى الله عليه و سلم في بيتي قالت فقصصتها على النبي صلى الله عليه و سلم فقال: «خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فترضعه بلبن قثم» قالت: فولدت فاطمة غلاما فسمّاه النبي صلى الله عليه و سلم حسينا و دفعه إلى أم الفضل، و كانت ترضعه بلبن قثم.

و رويت ايضا عن قابوس بن المخارق عن ام الفضل وكذا عن سماك بن الحرب وغيره عنها ايضا^١.

^١راجع سنن ابن ماجه - الباب تعبير الرؤيا - ج ١١ ص ٤٠٦ ومسند احمد - الباب حديث ام الفضل - ج ٥٤ ص ٣١٢ و ٣١٥ وج ٦ ص ٣٩٩ بسنده عن قاموس بن المخارق و ابن الاثير في اسد الغابه ج ٢ ص ١٠ و ابن الحجر في اصابته ج ٥ ص ٢٣١ و ابن ماجه في صحيحه في ابواب تعبير الرؤيا ص ٢٨٩ عن قابوس عنها و المستدرک على الصحيحين ج ١١ ص ١٣٥ وج ٣ ص ١٧٦ و المعجم الكبير للطبرانی - الباب ١ - ج ٣ ص ٣٦ و ٤٠ وج ١٨ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و دلائل النبوه للبيهقي ج ٧ ص ٣٦٨ و مسند ابی يعلى الموصلى ج ١٤ ص ٣٥٧ و معرفه الصحابه لابى نعيم ج ١٣ ص ٢٨ و جمع الجوامع ج ٦ ص ٣٢٤ و مسند الصحابه في الكتب التسعه - الباب عبادہ بن قرظ ج ٤٩ ص ٤٤٤ و ٤٤٨ و ٤٥٠ و الاصابه في تمييز الصحابه - باب القاف بعدها الثاء - ج ٥ ص ٤٢٠ و باب حرف الغين المعجمه ج ٨ ص ٢٧٦ والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٠٤ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على بن ابيطالب - ج ١٤ ص ١١٤ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٣٩٦ و اسد الغابه - الباب حسل العامري - ج ١ ص ٢٥٨ و ٦٦٣ و الدعاء للطبرانی ج ٥ ص ٥٢١ و الذرية الطاهرة للدولابی ج ١

وفي خبر آخر عن ابي القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النّقور، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندی، نا أبو روق، أحمد بن محمد بن بكر الهزاني، نا الرياشي - يعني العباس بن الفرّج - نا محمد بن إسماعيل أبو سمينة، عن محمد بن مصعب القرقيساني، عن الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث - زوجة العباس بن عبد المطلب -: رأيت يا رسول الله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك، قال: «اذكريها» قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري، فقال صلى الله عليه واله و سلم: «فاطمة حبلی تلد غلاما اسمیه حسينا و تضعه فی حجرک»، قالت: فولدت فاطمة حسينا فكان في حجري أربيّه، فدخل علىّ يوما و حسين معي فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه، فقلت: ما يبكيك؟ قال: «هذا جبريل يخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا» أخبرنا أبو العز بن كادش، أنبأ محمد بن أحمد بن حسنون، أنبأ أبو الحسن الدار قطني، نا أبو بكر، نا يونس، نا ابن وهب، حدّثني نافع بن يزيد، عن محمد بن صالح: أن رسول الله صلى الله عليه واله و سلم حين أخبره جبريل أن أمته ستقتل حسين بن علي فقال: «يا جبريل أفلا أراجع فيه؟» قال: لا، لأنه أمر قد كتبه الله.

ص ١٢٥ و شرح مذاهب اهل السنه لابن شاهين ج ١ ص ٢٧٣ و فضائل الخلفاء الراشدين ج ١ ص ٢٢٥ و معجم ابن المقرئ ج ٢ ص ٧٢ و التحقيق في احاديث الخلاف ج ١ ص ١٠٥ وسبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٦٤ و ١١٩ و سمط النجوم العوالي ج ٢ ص ٣٦ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٤٤٠ وبغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٥ و نسب قریش ج ١ ص ٩ و الاصابه ج ٥ ص ٢٣١ و ج ٨ ص ٢٦٧

وفى حياة الحيوان الكبرى، ج ١، ص: ٩٣ لفظ الكلب، ما ذكره ابن عبد البر فى بهجة المجالس و أنس المجالس

: أنه قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا؟ فقال خمسين سنة، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ فى دمه، فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته. فكان الشمر بن ذى الجوشن الكلب، قاتل الحسين سلام الله عليه، و كان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده صلى الله عليه وآله وسلم و سلم خمسين سنة.

الاثار التى وقعت بعد شهاده الحسين عليه السلام

ان يوم عاشورا يوم حزن ال محمد عليهم السلام و ليس شهاده الحسين عليه السلام و اهل بيته و اصحابه امرا عاديا كشهاده سائر الشهداء بل هذا سر من اسرار الله تعالى ولا يدركه احد وكيف لا ؟ وقد اتى جبرئيل بتربه كربلاء حين ولادته وفى صفر سنه واستودعته النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند ام سلمه وقال اذا تحولت ذلك دما فاعلمى ان الحسين قد قتل ففى قتل من نزل جبرئيل و اخبر عنه؟ و فى قتل من نزل جبرئيل بتربه؟ وفى قتل من بكى النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقد وقعت بعد قتله اثارا سماويه تكشف عن شدة غضب الله تعالى على قتله .

وقد وردت روايات كثيرة في هذا الشأن بامور عديدة من اسوداد السماء وظهور الكواكب وكسوف الشمس وغير ذلك وبعد النظر في الروايات الواردة في فضائل الحسين عليه السلام سهل قبول هذه الروايات بدون اي صعوبة والعجب من ابن كثير في البدايه حيث لم يقبل هذه الروايات بدون اي دليل وصعب عليه قبول هذه الروايات ونسبها الى الكذب والافتراء من الشيعة والاحسن ان نقول هو المفترى لان نسبه الافتراء الى قوم بدون دليل افتراء واضح مع ان المذكورات منقوله في كتب كثير من الاقدمين من علماء الحديث و التاريخ ولم يرم احد من الاقدمين هذه الروايات الى الكذب و الافتراء ولو لم يقبلها احد لما ذكرها في كتابه الا ان ردها

بكت السماء على الحسين

من جمله هذه الايات ما رواه ابن عساكر و ابن العديم وغيرهما عن أبي عبد الله الخلال، أنا سعيد بن أحمد العياري، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، نا عمر بن الحسين بن علي بن مالك الشيباني القاضي، نا أحمد بن الحسن الخزاز، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن ابن سيرين قال: لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي^١ وعن أبي القاسم بن السمرقندي قال، أنا أحمد بن أبي عثمان، و أحمد بن محمد بن إبراهيم، الحديث.

الطبراني الرقم ٢٨٣٩ وتهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢ وتاريخ دمشق - الباب يحيى بن زكريا - ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٦٩ ص ٢١٧ وسير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٢ وبغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٩ و امالي الشجرية ج ٣ ص ٣٨

اسودت السماء لقتل الحسين

أخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم، نا أبي [أبو] طاهر قالاً: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا الحسين بن شبيب المؤدب، نا خلف بن خليفة، عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودّت السماء و ظهرت الكواكب نهارة حتى رأيت الجوزاء عند العصر و سقط التراب الأحمر^١.

ح وقال أخبرنا أبو محمد السلمي، أنا أبو بكر الخطيب.

ح و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا محمد بن هبة الله قالوا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا إسماعيل بن الخليل، نا علي بن مسهر، حدثني جدتي قالت: كنت أيام الحسين جارية شابة، فكانت السماء أياما علقه.

وقال أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدى، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان بن الخازن، أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن هارون بن زياد الحميري، حدثني أبي، نا إسماعيل بن الخليل، عن علي بن مسهر، عن جدته قالت: لما قتل الحسين كنت جارية شابة، فمكثت السماء سبعة أيام بلياليها كأنها علقه^٢.

^١ تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣٢٧ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٠٥ و تهذيب الكمال ج

٦ ص ٤٣٢ و الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣

^٢ تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣٢٧ و امتاع الاسماع ج ٢ ص ٢٤٣ و ج ٤ ص ٢٥ و

دلائل النبوه ج ٦ ص ٤٧٢

بعد قتل الحسين وجدوا تحت كل حجر دما

عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال، أنا الحسن بن علي، أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا عمرو بن عاصم الكلابي، نا خلاد صاحب السمس - و كان ينزل بني جحدر - قال: حدثني أمي قالت: كنا زمانا بعد مقتل الحسين و ان الشمس تطلع محمرة على الحيطان و الجدر بالغداة و العشي، قالت: و كانوا لا يرفعون حجرا إلّا وجد تحته دم^١.

احمرت الافاق لقتل الحسين

قال ابن عساكر: و أنا علي بن محمد، عن علي بن مدرک، عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم
قال: فحدثت بذلك شريكا فقال لي: سألت من الأسود؟ قلت: هو جدي أبو أمي قال: أما و الله إن كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة، مكرما للضيف^٢.

^١ تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣٢٧ والصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٩ و الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٢٧ وتاريخ الاسلام ج ٥ ص ٥ وطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠٨ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٢

الشمس كالملاحف المعصفرة

أبو علي الحداد و جماعة، قالوا: أنا أبو بكر بن ريدة أنا سليمان بن أحمد نا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي، عن جدي، عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضاً.^١
أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي.
ح و أخبرنا أبو محمد السلمي، نا أبو بكر الخطيب. الحديث.

السماء تمطر بالدم

أخبر أبو القاسم بن السمرقندي قال، أنا أبو بكر بن الطبري، قالوا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أم شرف العبدية قالت: حدثني نصره الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دماء -

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٢٧ والصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٩ وتاريخ الاسلام ج

٥ ص ٥ و المعجم الكبير للطبراني الرقم ٢٨٣٩ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٢

^٢ دلائل النبوه للبيهقي - الباب جماع ابواب اخبار النبي - ج ٧ ص ٣٧٣ و الثقات

لابن حبان باب الواو ج ١٤ ص ٢٢٧ بزياده: مطرنا مطرا كالدم على البيوت و الجدر

وتاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ٢٢٧ و تهذيب الكمال - الباب

من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٣٣ وتذكره الحمدونه ج ٣ ص ٥٣ و سبل الهدى ج

ص ٨٠ و ذخائر العقبى ج ٤٥ وسير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٢ وطبقات الكبرى

و فى حديث البيهقى: ملأ دم- و أنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الغنائم بن المأمون قالوا:
أنا أبو القاسم بن حبابة، أنا أبو القاسم البغوى، نا قطن بن نسير ابوعباد، نا جعفر بن سليمان
قال

حدثنى خالتى أم سالم قالت: لما قتل الحسين بن على مطرنا مطرا كالدم على
البيوت و الجدر.

قال: و بلغنى أنه كان بخراسان و الشام و الكوفة.^١

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن ح.
و أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أنا أبو بكر أحمد بن على. الحديث

كسوف الشمس لقتل الحسين

و أخبر أبو القاسم بن السمرقندى قال، أنا أبو بكر بن الطبرى قالوا: أنا أبو الحسين بن
الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، حدثنى [أبو] الأسود النضر بن عبد الجبار، أنا ابن
لهيعة، عن أبى قبيل قال: لما قتل الحسين بن على كسفت الشمس^٢ كسفة بدت الكواكب
نصف النهار حتى ظننا أنها هى.

خامسه ١ ص ٥٠٥ و امتاع الاسماع ج ٢ ص ٢٤ وبغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣
ص ٤١

^١ ذخائر العقبى ج ص ٤٥ وتهذيب الكمال ج ٦ ص ٤٣٢

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٣٢٨ و الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٩ وتهذيب الكمال

- الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٣٣

احمرت الافاق في قتل الحسين

أخبر أبو محمد عبد الكريم بن حمزة قال، نا أبو بكر أحمد بن علي.
ح و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن هبة الله، قالوا: أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله، نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هو؟ فقال: من يوم قتل الحسين بن علي.
أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، و أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزيهان، أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن إدريس السطوري، نا محمد بن مقبل، نا يحيى بن السري، نا روح بن عبادة، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: لم تكن ترى الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي.
أخبرنا أبو يعقوب الهمداني، نا أبو الحسين بن المهدي، ح.

دار الاماره تسایل دما

عن البغوي قال ، حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد نا زيد بن الحباب، حدثنا - قال أبو غالب: حدثني - أبو يحيى مهدي بن ميمون قال: سمعت مروان مولى هند بنت المهلب يقول: - و قال أبو غالب قال: - حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الإمارة تسایل دما.

تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ١٢٧ و ص ٢٢٩ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٤٥ وسبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٨٠ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٣٤ وبغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٤٠

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أحمد بن الحسين.

ح و أخبرنا أبو محمد السلمي، نا أبو بكر الخطيب.

ح و أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا محمد بن هبة الله قالوا: أنا محمد بن

الحسين.

الوجوه صار مسوده بعد عاشورا

وقال علي بن عاصم عن حصين جاءنا قتل الحسين فمكثنا ثلاثا كأن وجوهنا طليت

رمادا قلت مثل من أنت يومئذ قال رجل مناهد^١.

بيت المقدس تبكى دما

عن عبد الله بن جعفر قال، نا يعقوب، حدثني أيوب بن محمد الرقي، نا سلام بن

سليمان الثقفي، عن زيد بن عمرو الكندي قال: حدثني أم حيان قالت: يوم قتل الحسين

^١ الكواكب النيرات ج ص ٢٣ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٢٣ و بغية الطلب في

اخبار حلب ج ٣ ص ٤٢ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٢٩ ثم قال أبو حاتم عن أحمد

حصين بن عبد الرحمن الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث وقال ابن معين ثقة

وقال العجلي ثقة ثبت في الحديث والواسطيون أروى الناس عنه وقال ابن أبي حاتم

سألت أبا زرعة عنه فقال ثقة قلت يحتج بحديثه قال أي والله وقال أبو حاتم صدوق

ثقة في الحديث وفي آخر عمره ساء حفظه وقال هشيم أتى عليه ٩٣ سنة وكان أكبر

من الاعمش .

أظلمت علينا ثلاثا، و لم يمس أحد من زعفرانهم شيئا، فجعله على وجهه إلّا احترق، و لم يقلب حجر بيت المقدس إلّا أصبح تحته دم عيط'.

قال: و نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا حمّاد بن زيد، عن معمر قال: أول ما عرف الزهرى أنه تكلم فى مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن على؟ فقال الزهرى:- زاد عبد الكريم و ابن السمرقندى: بلغنى

١

المعجم الكبير للطبرانى - الباب ١ - ج ٣ ص ٨٩ و ج ٣ ص ١١٣ وبتعبير لم ترفع
حصاة المعجم الكبير للطبرانى - الباب - ج ٣ ص ١١٩ و ص ١٩٨ و بتعبير لم
يقرب حجر دلائل النبوة للبيهقى - الباب جماع ابواب اخبار النبى - ج ٧ ص ٣٧٦ و
معرفة الصحابة لابی نعيم - الباب من اسمه الحسين - ج ٥ ص ٣٠٣ و تاريخ دمشق
- الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ٢٢٩ و ص ٢٣٠ و تهذيب التهذيب - الباب
من اسمه الحسين - ج ٢ ص ٣٠٢ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج
٦ ص ٢٣٦ و ص ٤٣٤ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٨٠ و ج ٩ ص ١٩٦ و ج ٩ ص
٣١٥ وسمط النجوم العوالى - الباب مناقب الحسين بن على - ج ٢ ص ١٨٥
وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٤ والصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٦٩ و امتاع الاسماع ج
٢ ص ٢٤ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٤١ و تاريخ الخلفاء - الباب يزيد
بن معاوية - ج ١ ص ٨٥ و تاريخ الاسلام للذهبي الباب حوادث سنة واحد وستين
- ج ٢ ص ٦٠ و الباب الطبقة السابعة ج ١ ص ٥٦٠

صار الورس رمادا

وروى أبو الحسن بن قبيس قال، نا و أبو منصور بن زريق، أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا محمود بن أحمد بن الفرج، نا محمد بن المنذر البغدادي سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، نا سفيان بن عيينة، حدثني جدتي أم عيينة أن حمّالا كان يحمل ورسا فهوى قتل الحسين بن علي فصار ورسه رمادا.

رسول الله اغبر أشعث يلتقط دم الحسين

وعن جماعه قالوا أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن رضوان، و أبو غالب أحمد بن الحسن، و أبو محمد عبد الله بن محمد، قالوا: أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو بكر بن مالك، نا إبراهيم بن عبد الله، نا حجاج، نا حمّاد، نا عمّار بن أبي عمّار، عن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله و سلم فيما يرى النائم بنصف النهار اغبر أشعث، و بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين و أصحابه، لم أزل منذ اليوم التقطه. فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ.

وعن أبي محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، نا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، أنا عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النحوي، نا معدى بن سلمان، نا علي بن زيد بن جدعان، قال:

استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع و قال: قتل الحسين و الله، فقال له أصحابه: كلا يا ابن عباس، كلا، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه واله و سلم و معه زجاجة من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدى؟ قتلوا ابني الحسين، و هذا دمه و دم أصحابه أرفعها إلى الله عز و جل.

قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه، و تلك الساعة، قال: فما لبثوا إلّا أربعة و عشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم، و تلك الساعة.

و في بغية الطلب أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسعود بن شداد الموصلي قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القاص قال: أخبرنا أبو علي بن نيهان قال: أخبرنا أبو علي بن

شاذان قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال: حدثنا اسحاق بن الحسن الحرابي قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن زياد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، وأنا قائل بنصف النهار على سريرى، أشعت أغبر ومعه قارورة، فقلت: ما هذا بأبى أنت وأمى؟ قال: قال: هذا دم الحسين وأصحابه، التقطه فاجعله في القارورة. قال فحسب فوجدناه قتل في ذلك اليوم^١.

وقالوا أخبرنا أبو القاسم عبد الغنى بن بنين قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء - اجازة لى - قال: أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال، وست الوفق خديجة مولاة أبى حفص عمر بن محمد بن ابراهيم المرابطة. قال أبو اسحق: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسى - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن الحسين بن بندار الأنطاكي - قراءة عليه - وقالت خديجة: فرئ على أبى قاسم يحيى بن أحمد بن علي بن الحسين بن بندار الأنطاكي، وأنا شاهدة أسمع، قال: أخبرنى جدى القاضى أبو الحسن علي بن الحسين قال: حدثنا أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل الأديب قال: حدثنا الكزبرانى قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا عتبان بن مالك قال: حدثنا حماد عن عمار بن أبى عمار عن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم، أشعت أغبر، وفى يده قارورة فيها دم، فقلت: بأبى أنت وأمى، ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين ابن على، لم أزل التقطه منذ اليوم، فأحصى ذلك اليوم فوجدوه يوم قتل الحسين^٢.

^١ بغية الطلب ج ٣ ص ٣٩

مسند احمد ج ٥ ص ٨٩ وج ٥ ص ٤٥٤ وج ٥ ص ٢٢٨ وج ٦ ص ١٢٨ و المستدرک على الصحيحين ج ١٩ ص ٨٢ وج ٤ ص ٤٣٩ والمعجم الكبير للطبرانى ج ٣ ص ١٨٤ وج ١٠ ص ٣٢٩ وج ٣ ص ١١٠ وج ١٢ ص ١٨٥ ودلائل النبوه

للبيهقي ج ٧ ص ٣٧٢ و ج ٨ ص ٩٤ و مسند عبد بن حميد ج ٢ ص ٣٢٨
والمستدرک ج ٩ ص ١٩٢ و مسند الصحابة في الكتب التسعة - الباب مسند عبد الله
بن عباس - ج ٣٠ ص ١٨٤ و الاصابة في تمييز الصحابة ج ٢ ص ٨١ و تاريخ
بغداد ج ١ ص ١٤٢ و ج ١ ص ٦٤ و تهذيب التهذيب - الباب من اسمه الحسين - ج
٢ ص ٣٠٦ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٣٩ و اسد
الغابه ج ١ ص ٢٦٦ و المستدرک - كتاب تعبير الرؤيا - ج ٤ ص ٤٣٩ و فضائل
الصحابة لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٥٩ و ص ٣٦٠ و ص ٣٦٨ و ٣٧٥ و ج ٢ ص
٧٧٨ و ج ٢ ص ٧٧٩ و ص ٧٨١ و ص ٧٨٤ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧٩ و ج ٩
ص ١٩٤ و ص ٣١٠ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٤٨ و سبط النجوم العوالى - الباب
مناقب الحسين بن على - ج ٢ ص ٨٥ و سيرة اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٥ و المنتظم ج
٢ ص ٢٠١ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٩ و ص ٤٠ و تاريخ الاسلام
للذهبي - الباب حوادث سنة واحد وستين - ج ٢ ص ٦٠ و البدايه والنهايه ج ٦
ص ٢٥٨ و ج ٨ ص ٢١٨ و ص ٢٠٠ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج
١٤ ص ٢٣٧ و سبل الهدى والرشاد ج ١١ ص ٧٥ و امتاع الاسماع ج ٢ ص ٢٤ و
تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٦

رسول الله يبكي للحسين

وعن محمد بن علي بن عبد الله الضمري و أبو بكر ناصر بن أبي العباس بن علي الصيدلاني - بهراة - قالوا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي، أنا أبو محمد بن أبي شريح، نا يحيى بن محمد بن صاعد، أنا أبو سعيد الأشج، نا أبو خالد الأحمر، حدثني زريق، حدثني سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة و هي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم في المنام و على رأسه و لحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

سنن الترمذى - الباب مناقب الحسن والحسين - ج ١٢ ص ٢٤١ و ج ١٣ ص ٣٩١ والمستدرک على الصحيحين - الباب ذکر ام المؤمنين ام سلمه - ج ١٥ ص ٥٠٠ بزياده : رأيت رسول الله في المنام يبكي وعلى رأسه ولحيته التراب - والمعجم الكبير للطبراني - الباب ٥ - ج ١٧ ص ١٩٢ و ج ٢٣ ص ٣٧٣ ودلائل النبوه للبيهقي - الباب جماع من رأى في منامه - ج ٨ ص ٨٥ والمستدرک ج ٨ ص ٣٧ و ج ٤ ص ٢٠ و جامع الاصول من احاديث الرسول الرقم ٦٥٠١ و / ٦٦٥١ والتاريخ الكبير ج ٣ ص ٣٢٤ وتاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ١٤ ص ٢٣٨ وتهذيب التهذيب - الباب من اسمه الحسين - ج ٢ ص ٣٠٧ و تهذيب الكمال - الباب من اسمه الحسين - ج ٦ ص ٤٣٩ و ج ٩ ص ١٨٦ و اسد الغابه ج ١ ص ٢٦٦ و تاريخ الخلفاء ج ١ ص ٨٥ و الشريعة للاجرى - الباب اخبار النبى - ج ٤ ص ٣٤٢ والمسند الجامع - الباب ١٠ - ج ٥٢ ص ٤٠٩ وتحفه الاشراف - الباب ١٣ - ج ١٥ ص ٤٩ وذخائر العقبى ج ١ ص ١٤٨ و سبل الهدى والرشاد ج ١١ ص

وقالوا أخبرناه عبد الله الفراوى، أنا أبو بكر البيهقى، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن على المقرئ، نا أبو عيسى الترمذى، نا أبو سعيد الأشج، نا أبو خالد الأحمر، نا أبو زريق فذكر مثله.

وعن ابى بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الحسن بن على، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عبد الله الأنصارى، نا قرّة بن خالد، أخبرنى عامر بن عبد الواحد، عن شهر بن حوشب، قال: أنا لعند أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه واله وسلم قال: فسمعنا صارخة، فأقبلت حتى انتهيت إلى أم سلمة فقالت: قتل الحسين، قالت: قد فعلوها؟ ملأ الله بيوتهم - أو قبورهم - عليهم نارا، و وقعت مغشيا عليها و قمنا.

وعن ابى نصر بن رضوان، و أبو غالب بن البنا، و أبو محمد بن شاتيل، قالوا: أنا أبو محمد الجوهري - قراءة - أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى، نا عبد الرحمن بن مهدى، نا حماد بن سلمة، عن عمار، قال : سمعت أم سلمة، قالت: سمعت الجن يبكين على حسين. قال: و قالت أم سلمة: سمعت الجن تنوح على الحسين

حدثنى أحمد بن محمد المصقلی، حدثنى أبى قال: لما قتل الحسين بن على سمع مناديا ينادى ليلا، سمع صوته، و لم ير شخصه:

عقرت ثمود ناقة و استوصلوا	و جرت سوانحهم بغير الأسعد
فبنو رسول الله أعظم حرمة	و أجلّ من أم الفصيل المقصد
عجبا لهم و لما أتوا لم يمسخوا	و الله يملئ للطغاة الجحّد

٧٥ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٦ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٤٤

وتاريخ الاسلام للذهبي - الباب حوادث سنة واحد وستين - ج ٢ ص ٦٠ والبدايه

والنهايه ج ٨ ص ٢١٩

وعن علي بن عبد المنعم بن علي بن الحداد قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قالاً: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور بن محمد السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو غالب محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا عبد الخالق ابن الحسن السقفي قال حدثنا اسحاق بن الحسن الحربي قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن حنطب عن أم سلمة قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لي: احفظي الباب لا يدخل علي أحد فسمعت نحيبه، فدخلت فإذا الحسين بين يديه، فقلت:

والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل، فقال: إن جبريل كان عندي آنفاً، فقال لي يا محمد أتجبه؟ فقلت: يا جبريل أما من حب الدنيا فنعم، قال: فإن أمتك ستقتله. بعدك، تريد أريتك تربته يا محمد؟ فدفع إلي هذا التراب، قالت أم سلمة: فأخذته فجعلته في قارورة، فأصبت يوم قتل الحسين وقد صار دماً.

ارسال رأس الامام عليه السلام الى الكوفة

وقيل انه قتل من اصحاب عمر بن سعد اللعين ثمانية وثمانون رجلاً سوى الجرحى،^١ لكن عدد قتلاهم مشكوك جداً قد اخفاه حكومه اليزيديه وما اعلنوه لما فيه من الوهن عليهم فان كان ما رواه الخوارزمي صحيحاً لكان القتلى من الاعداء مئات واكثر ومن الامور التي يوجب الشك في ذلك وقوف عمر سعد يومين في كربلاء مع انه قد تم امر الحرب فهل هذا الا دفن قتلاهم والصلوة على جثثهم الخبيثة وبعد التأمل بان اصحاب الامام من شجعان العرب وما جرى في يوم عاشورا من الاستيصال والاستنصار في العدو بما سبق يحصل الاطمينان بكذب العدد الذي رواه اهل السنه قطعاً.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٥

ولما قتل الحسين، سرح برأسه الشريف عمر سعد اللعين من يومه ذلك مع خولى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدي الى الطاغى عبيد الله بن زياد،^١ فاقبل به خولى الخبيث فاراد القصر، فوجد باب القصر مغلقا، فاتى منزله فوضع الراس الشريف المطهرتحت إجانة فى منزله، و له امرأتان: امرأه من بنى اسد، و الاخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب الحضرمى، و كانت تلك الليلة ليله الحضرميه روى هشام قال : حدثنى ابى، عن النوار بنت مالك، قالت: اقبل خولى برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت إجانة فى الدار، ثم دخل البيت، فاوى الى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتكم بغنى الدهر،^٢ هذا رأس الحسين عليه السلام معك فى الدار، قالت: فقلت: ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة و جئت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم لا و الله لا يجمع راسى و راسك بيت ابدا

قالت: فقمى من فراشى، فخرجت الى الدار، فدعا الأسدية فادخلها اليه، و جلست انظر، قالت:^٣ فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإجانة، و رايت طيرا بيضا ترفرف حولها.^٤ فلما اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد^٥ و قيل: بل الذى حمل الرأس شمر بن ذى الجوشن، و قيس ابن الأشعث، و عمرو بن الحجاج، و عزرة بن قيس

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٥

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ بعز الدهر

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ قالت المرأه الثانيه الاسديه

^٤ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٥ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٤ و الانباء ص ٣٠

وكامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٦

^٥ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩

و اقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغد، ثم امر حميد بن بكير الأحمرى فاذن فى الناس بالرحيل الى الكوفه، و حمل معه بنات الحسين عليه السلام و أخواته^١ و من كان معه من الصبيان، و على ابن الحسين عليه السلام مريض^٢ و عمره ثلاث و عشرون سنه^٣ و معه ولده الباقر عليه السلام وله ستان^٤.

وفى اخبار الطوال: اقام عمر بن سعد بكرلاء بعد مقتل الحسين عليه السلام يومين، ثم أذن فى الناس بالرحيل .

وفى البدايه والنهايه وغيره : قطف رؤوس الباقيين، فسرح باثنين و سبعين راسا مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و عزره بن قيس، فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد^٥.

وحملت الرؤوس الطاهره على اطراف الرماح، و كانت اثنين و سبعين راسا، جاءت هوازن منها باثنين و عشرين راسا، و جاءت تميم بسبعه عشر راسا مع الحصين بن نمير، و جاءت كنده بثلاثة عشر راسا مع قيس بن الاشعث، و جاءت بنو اسد بستة رؤوس مع هلال الأعور، و جاءت الأزد بخمس رؤوس

تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٥ و الفتوح ج ٥ ص ١٢٠ و الكامل ج ٤ ص ٨١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٤^١

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٦ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨

^٣ نسب قریش لمصعب الزبيرى ص ٥٨

^٤ اثبات الوصيه مسعودى ص ١٤٣ وفى تاريخ ابى الفداء ص ٢٠٣ له ثلاث سنين

^٥ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٠

مع عيهمه بن زهير، و جاءت ثقيف باثني عشر راسا مع الوليد بن عمرو^١ و امر عمر بن سعد بحمل نساء الحسين عليه السلام و أخواته و بناته و جواريه و حشمه في المحامل المستوره على الإبل^٢: قالوا و كانت الرؤوس قد تقدم بها شمر بن ذى الجوشن امام عمر بن سعد.

فيا العجب من هؤلاء المدعين الاسلام اما يرون ان النبي كيف فعل مع المشركين و قتلاهم في حروبه هل حمل راس احد من رؤوس الكفر على الرمح وهل مثل جسدهم انما اعداء الحسين قد ورثوا ذلك من هند اكله الاكباد التي فعلت مع سيد الشهداء حمزه ما فعلت هؤلاء ابناء الهند و ابناء الكفر يحملون رؤوس الشهداء على الرماح اف لك يا دنيا الحسين يوم على صدر المصطفى و يوم يحمله النبي صلى الله عليه واله وسلم ويقول نعم الفرس فرسكما او نعم الجمل جملكما و اليوم يحمل راسه و رؤوس ابنائه و اهل بيته و اصحابه على القنائة.

أخبر أبو سهل بن سعدويه، أنا إبراهيم سبط بحرويه، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى، نا محمد بن مرزوق، نا حسين - يعنى الأشقر - نا على بن هاشم، عن ابن أبي رافع، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر، قال:

رأيت الحسن و الحسين على عاتقى النبي صلى الله عليه و سلم فقلت: نعم الفرس تحتكما، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: «و نعم الفارسان هما»^٣

^١ اخبار الطوال ص ٢٥٩ و الكامل ج ٢ ص ١٨٢ و بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٧ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٢٠ و ج ٣ ص ٣٥٨ و ج ٣ ص ٣١٧ و ص ٣٤٢ و انساب الاشراف ج ١ ص ٤٢٤ ص ٢٠٦

^٢ اخبار الطوال ص ٢٥٩

^٣ مستخرج الطوسى - الباب الفضيلة الخامسة - ج ١ ص ٢٨٩ و الكامل فى الضعفاء - الباب من اسمه الحسين - ج ٢ ص ٣٦٢ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ١٦٢ و مسند البحر الزخار - الباب نعم الفرس تحتكما - ج ١١

قال ابن العديم : أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل القاضي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال: أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع قال: حدثنا حفص بن عبد الله الأبلق بالأبلة قال حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني قال: حدثنا يزيد بن موهب قال: حدثنا أبو شهاب عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال:

دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي على أربع والحسن والحسين على ظهره، وهو يقول: نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أو الحملان أنتما.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقى بالمسجد الأقصى قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثشي،
ح^١.

ص ٣٧٧ و المطالب العاليه للحافظ - الباب الحسن والحسين - ج ١١ ص ٢٥٦ و شرح المذاهب اهل السنه - الباب نعم الفرسان هما - ج ١ ص ٢٨٧ و فضائل الخلفاء الراشدين - الباب نعم الفارسان هما - ج ١ ص ٢٤٠ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ١٧١ وج ٩ ص ٢٩١ وكنز العمال ج ١٣ ص ٦٥٣ و فضل الحسين ج ١٣ ص ٦٣٣ و الكامل لابن عدي ج ٢ ص ٣٦٢

^١ بغيه الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٩

مرور الاسارى بين القتلى

قد رويت عن ابي مخنف انه قال : حدثني ابو زهير العبسى، عن قره بن قيس التميمى قال: نظرت الى تلك النسوة لما مررن بالحسين عليه السلام و اهله و ولده صحن و لطن وجوههن قال: فاعترضتهن على فرس قال:

فما نسيت من الأشياء لا انس قول زينب ابنة فاطمه سلام الله عليها حين مرت بأخيها الحسين عليه السلام صريعا و هى تقول: يا محمداه، يا محمداه! صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء^١ مقطع الأعضاء، يا محمداه! و بناتك سبايا،^٢ و ذريتك مقتله، تسفى عليها الصباوفى مقتل الخوارزمى بزياده : هذا ابنك مجزوز الراس من القفا لا هو غائب فيرجى و لا جريح فداوى وما زالت تقول هذا القول حتى بكت والله كل عدو و صديق^٣ وفى مقتل الخوارزمى والمنتخب للطريحي^٤: حتى دموع الخيل على حوافرها.

^١ اى ملطخ بالدماء = اللسان / ٢٩٤

^٢ واهله ونساؤه سبايا الطبقات الكبرى خامسه ص ٤٨

^٣ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٦ وتاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٦ و الكامل ج ٤ ص ٨١ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٥ و تذكره الخواص ص ٢٣١ و سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٩٢١ وفى الطبقات الكبرى خامسه ١ فما بقى صديق ولا عدو الا اكب باكيا

^٤ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٣٩ والمنتخب للطريحي ص ٣٣٢

ذكر اسماء الشهداء

في الطبقات الكبرى وتاريخ الطبري وعقد الفريد قال هشام: قال ابو مخنف: و لما قتل الحسين بن علي عليه السلام جىء برءوس من قتل معه من اهل بيته و شيعة و انصاره الى عبيد الله بن زياد، فجاءت كنده بثلاثة عشر راسا، و صاحبهم قيس بن الاشعث، و جاءت هوازن بعشرين راسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم بسبعة عشر راسا، و جاءت بنو اسد بستة ارؤس، و جاءت مذحج بسبعة ارؤس، و جاء سائر الجيش بسبعة ارؤس، فذلك سبعون راسا.

قال: ١- و قتل الحسين عليه السلام - و أمه فاطمة بنت رسول الله (ص)
٢- و قتل العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام - و أمه أم البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد الجنبى (في الطبقات الجنبى) - و
حكيم بن الطفيل السنبسى من طى، ٣- و قتل جعفر بن علي بن ابي طالب - و أمه أم البنين أيضا قتله هانى بن ثابت الحضرمى ٤- و قتل عبد الله بن علي ابن ابي طالب - و أمه أم البنين أيضا ٥- و قتل عثمان بن علي بن ابي طالب - و أمه أم البنين أيضا - رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله، ٦- و قتل محمد بن علي بن ابي طالب - و أمه أم ولد - قتله رجل من بنى ابان بن دارم، ٧- و قتل ابو بكر بن علي بن ابي طالب - و أمه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربيع بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، و قد شك فى قتله ٨ - و قتل علي ابن الحسين بن علي - و أمه ليلى ابنة ابي مره بن عروه بن مسعود بن معتب الثقفى، و أمها ميمونه ابنة ابي سفيان بن حرب - قتله مره بن منقذ بن النعمان العبدى، ٩- و قتل عبد الله بن الحسين بن علي - و أمه الرباب ابنة إمرئ القيس ابن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب - قتله هانى ابن ثابت الحضرمى، و استصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ١٠-، و قتل ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب - و أمه أم ولد - قتله عبد الله بن عقبه الغنوى، ١١- و قتل عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب - و أمه أم ولد - قتله حرمله بن الكاهن، رماه بسهم ويقول آخر قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدى ١٢- و قتل القاسم بن الحسن بن علي - و أمه أم ولد - قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدى، ١٣- و قتل عون بن

عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب- و أمه جمانه ابنه المسيب بن نجبه بن ربيعه بن رياح من بني فزاره- قتله عبد الله بن قطبه الطائي ثم النبھاني، ١٤- و قتل محمد ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب- و أمه الخوصاء ابنه خصفه بن ثقيف بن ربيعه بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبه من بكر بن وائل- قتله عامر ابن نهشل التيمي، ١٥- و قتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب- و أمه أم البنين ابنه الشقر بن الهضاب- قتله بشر بن حوط الهمداني، ١٦- و قتل عبد الرحمن ابن عقيل- و أمه أم ولد- قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهني، ١٧- و قتل عبد الله بن عقيل بن ابي طالب- و أمه أم ولد- رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله، ١٨- و قتل مسلم بن عقيل بن ابي طالب- و أمه أم ولد، ولد بالكوفه- ١٩- و قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب- و أمه رقيه ابنه علي بن ابي طالب و أمها أم ولد- قتله عمرو بن صبيح الصدائي، و قيل: قتله اسيد بن مالك الحضرمي، ٢٠- و قتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل- و أمه أم ولد- قتله لقيط بن ياسر الجهني، و استصغر الحسن بن الحسن بن علي، و أمه خوله ابنه منظور بن زبان بن سيار الفزاري، و استصغر عمر بن الحسن بن علي فترك فلم يقتل- و أمه أم ولد- ٢١- و قتل من الموالى سليمان مولى الحسين بن علي، قتله سليمان بن عوف الحضرمي ٢٣-، و قتل منجح مولى الحسين بن علي، ٢٤- و قتل عبد الله بن بقطر رضيع الحسين بن علي.

وفي الطبقات: ٢٥- و رجل من آل أبي لهب. لم يسم لنا ٢٦- و رجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. يقال له: أبو الهياج. و كان شاعرا - وزاد في الطبقات الكبرى جعفر بن الحسين وكذا ابو بكر بن الحسين ولكنه هو ابوبكر بن الحسن كما في الطبري ومعجم الطبراني ج ٣ ص ١٠٣ وليس في المقاتل منجعفر بن الحسين اسم وكذا قد زاد في التذكرة ٢٧- عون بن عقيل ٢٨- و محمد بن مسلم بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني.

و كان من قتل معه من سائر الناس من قبائل العرب. من القبيلة الرجل. و الرجلان. و الثلاثة. ممن صبر معه. و قد كان ابنا عبد الله بن جعفر. لجنا إلى امرأة عبد الله بن قطبة

و لم يفلت من أهل بيت الحسين بن على الذين معه. إلا خمسة نفر:

على بن حسين الأصغر. و هو أبو بقية ولد الحسين اليوم. و كان مريضا فكان مع النساء. و حسن بن حسن بن على و له بقية و عمرو بن حسن بن على و لا بقية له. و القاسم بن عبد الله بن جعفر. و محمد بن عقيل الأصغر. فإن هؤلاء استضعفوا. فقدم بهم. و بنساء الحسين بن على. و هن: زينب. و فاطمة ابنتا على بن أبى طالب. و فاطمة. و سكينه ابنتا الحسين بن على. و الرباب بنت أنيف الكلبيه امرأة الحسين بن على. و هى أم سكينه. و عبد الله المقتول ابنى الحسين بن على و أم محمد بنت حسن بن على. امرأة على بن حسين. و موالى لهم. و مماليك عبيد. و إماء. فقدم بهم على عبيد الله بن زياد. مع رأس الحسين بن على. و رؤوس من قتل معه رضى الله عنه و عنهم^١.

ذكر من قتل مع الحسين عليه السلام من أهله بروايه تذكره الخواص

قال هشام بن محمد: قتل من آل أبى طالب جماعة، منهم: الحسين بن على عليه السلام قتله سنان بن أنس، و العباس بن على قتله زيد بن رقاد، و قتل أخوه جعفر و عبد الله و عثمان و هم من أم البنين التى ذكرناها؛ و قتل محمد بن على عليه السلام و أمه أم ولد، و قتل أبو بكر بن على و أمه ليلى بنت مسعود بن دارم؛ و قتل على بن الحسين بن على و هو على الأكبر و أمه ليلى بنت مرة الثقفية، قتله مرة بن سعد العبدى؛ و قتل عبد الله بن الحسين و أمه الرباب بنت امرء القيس قتله هانى بن ثابت الحضرمى؛ و استصغروا على بن الحسين فلم يقتلوه؛ و قتلوا أبا بكر بن الحسين بن على و أمه أم ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوى؛ و

قتل عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام و أمه أم ولد قتله سعد بن عمر بن نفيل الازدي و قتل عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و أمه جمانة بنت المسيب بن نجية قتله عبد الله بن قطيبة الطائي. و كان لجعفر ولد آخر اسمه عون أمه أسماء بنت عميس و قد ذكرناه؛ و قتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و أمه الحوط بنت حفصة تميمية، و قتل جعفر بن عقيل بن أبي طالب و أمه أم البنين ابنة النفراء قتله بشر بن حوط الهمداني، و قتل أخوه عبد الله بن عقيل و أمه أم ولد قتله عمر بن صبيح. و قد ذكرنا أن زيادا قتل مسلم بن عقيل و أمه أم ولد، و قتل عبد الله ابن مسلم بن عقيل و أمه رقية بنت علي عليه السلام و أمها أم ولد قتله عمر بن صبيح الصيداوي، و قتل محمد بن مسلم بن عقيل و أمه أم ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني (و استصغروا الحسن بن الحسن بن علي فلم يقتلوه) و استصغروا أيضا عمر بن الحسن بن علي عليه السلام فلم يقتلوه و تركوه.

فالحاصل إنهم قتلوا من آل أبي طالب تسعة عشر، سبعة لعل عليه السلام الحسين، و العباس، و جعفر، و عبد الله، و عثمان، و محمد، و أبو بكر، و من ولد الحسين اثنان علي، و عبد الله، و من ولد الحسن بن علي ثلاثة أبو بكر، و القاسم و عبد الله، و من ولد عبد الله بن جعفر اثنان عون، و محمد، و من ولد عقيل خمسة، مسلم؛ و جعفر، و عبد الله بن مسلم بن عقيل و أخاه محمد بن مسلم.

و ذكر المدايني: انه قتل مع الحسين عبد الرحمان بن عقيل و عون بن عقيل، فعلى هذا هم احد و عشرون. و فيهم يقول سراقه الباهلي

يا عين إبكى بعبرة و عويل و اندبى ان ندبت آل الرسول

سبعة منهم لصلب علي قد ابيدوا و سبعة لعقيل

لعن الله حيث حل زيادا و ابنه و العجوز ذات بعول

يعنى - (سمية) - و كانت من البغايا و قصتها مشهورة، و قيل مرجانة

واسر اثنا عشر غلاما فيهم محمد بن الحسن و علي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين^١.

^١ تذكره الخواص ص ٢٣٥ وعقد الفريد ج ٥ ص ٣٤

ذكر أسماء أصحاب الحسين علي السلام بروايه الحدائق الوردية

- ١- قتل سليمان مولى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قتله سليمان بن عوف الحضرمي، ٢- و قتل منجح مولى الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قتله حسان بن بكر الحنظلي، ٣- و قتل قارب الدثلي مولى الحسين بن علي عليهما السلام، ٤- و قتل الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، ٥- و قتل عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي عليهما السلام بالكوفة، رمى به من فوق القصر فتكسر، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمي فقتله و احتز رأسه، ٦- و قتل من بنى أسد بن خزيمه: حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن صريم العقفاني، و كان يأخذ البيعة للحسين بن علي، ٧- و أنس بن الحارث، و كانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ٨- و قيس بن مسهر الصيداوي، ٩- و سليمان بن ربيعة، ١٠- و مسلم بن عوسجة السعدي من بنى سعد بن ثعلبة، قتله مسلم بن عبد الله و عبيد الله بن أبي خشكارة «١»، ١١- و قتل من بنى غفارة: مسلم بن مليل بن ضمرة، ١٢- و عبد الله و عبد الرحمن ابنا قيس بن أبي غرزة، ١٣- و جون مولى لأبي ذر الغفاري، ١٤- و قتل من بنى تميم: الحر بن يزيد، و كان لحق بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بعد، ١٥- و شبيب بن عبد الله من بنى نفيل بن دارم، ١٦- و قتل من بنى سعد بن بكر: الحجاج بن بدر، ١٧- و قتل من بنى تغلب: قاسط ١٨- و كردوس ابنا زهير بن الحارث، ١٩- و كنانة بن عتيق، ٢٠- و الضرغام بن مالك، ٢١- و قتل من بنى قيس بن ثعلبة: خولى بن مالك، ٢٢- و عمرو بن ضبيعة، ٢٣- و قتل من بنى عبد القيس - من أهل البصرة -: يزيد بن بشيط، ٢٤- و ابنه عبد الله ٢٥- و عبيد الله ٢٦- و عامر بن مسلم، ٢٧- و سالم مولا، ٢٨- و سيف بن مالك، ٢٩- و الأدهم بن أمية، ٣٠- و قتل من الأنصار: عمرو بن قرظة، ٣١- و عبد الرحمن بن عبد رب من بنى سالم بن الخزرج، و كان أمير المؤمنين عليه السلام رباه و علمه القرآن، ٣٢- و نعيم بن العجلان الأنصاري، ٣٣- و عمران بن كعب الأنصاري، ٣٤- و سعد بن الحارث، ٣٥- و أخوه الحتوف بن الحارث، و كانا من المحكّمة، فلما سعا أصوات النساء و الصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حكما، ثم حملا بأسيا فهما، فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قتلا، و قد أصابا في أصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر، ٣٦- و قتل من بنى الحارث بن كعب: الضباب بن عامر، ٣٧- و قتل من خثعم: عبد الله بن بشير الأكلة، ٣٨- و سويد بن عمرو بن أبي المطاوع،

قتله هانئ ابن ثبيت الحضرمي، ٣٩- و قتل بكر بن حي التيمي من بني تميم الله بن ثعلبة، ٤٠-
 و جابر ابن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تميم الله، ٤١- و مسعود بن الحجاج، ٤٢- و
 ابنه عبد الرحمن بن مسعود، ٤٣- و قتل من عيذ الله مجمع بن عبد الله، ٤٤- و عائذ بن
 مجمع، ٤٥- و قتل من طي عمار بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام، ٤٦- و أمية
 ابن سعد، ٤٧- و قتل من مراد نافع بن هلال الجملي، و كان من أصحاب أمير المؤمنين
 صلوات الله عليه، ٤٨- و جنادة بن الحارث السلماني ٤٩- و غلامه ابن واضح الرومي، ٥٠- و
 قتل من بني شيبان بن ثعلبة: جبلة بن علي، ٥١- و قتل من بني حنيفة: سعيد بن عبيد الله،
 ٥٢- و قتل من جوان: جندب بن حجر بن جندب، ٥٣- و قتل من صدآء: عمر بن خالد
 الصدائي، ٥٤- و سعد مولا، ٥٥- و قتل من كلب: عبد الله بن عمرو بن عياش بن عبد
 قيس، ٥٦- و أسلم مولى لهم، ٥٧- و قتل من كندة: الحارث بن امرئ القيس، ٥٨- و يزيد بن
 بدر بن المهاصر، ٥٩- و زاهر صاحب عمرو بن الحمق، و كان صحبه حين طلبه معاوية، ٦٠-
 و قتل من قيس بجيلة كثير بن عبد الله الشعبي، ٦١- و مهاجر بن أوس، ٦٢- و ابن عمه
 سلمان بن مضارب، ٦٣- و قتل النعمان بن عمرو ٦٤- و الجلاس بن عمرو الراسبيين، ٦٥- و
 قتل من حرقة جهينة: مجمع بن زياد، ٦٦- و عبّاد بن أبي المهاجر الجهني، ٦٧- و عقبة بن
 الصلت، ٦٨- و قتل من الأزد: مسلم بن كثير، ٦٩- و القاسم بن بشر، ٧٠- و زهير بن سليم،
 ٧١- و مولى لأهل شنوءة يدعى: رافعا، ٧٢- و قتل من همدان: أبو ثمامة عمر بن عبد الله
 الصائدي، و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قتله قيس بن عبد الله، ٧٣- و يزيد
 بن حضير المشرفي، ٧٤- و حنظلة بن أسعد الشبامي، ٧٥- و عبد الرحمن ابن عبد الله
 الأرحبي، ٧٦- و عمار بن أبي سلامة الدالاني، ٧٧- و عابس بن أبي شبيب الشاكري الدالاني،
 و هم يسمون: فتيان الصباح من وادعة، ٧٨- و شوذب مولى شاكر، كان متقدما في الشيعة،
 ٧٩- و سيف بن الحارث بن سريع، ٨٠- و مالك بن عبد الله ابن سريع، ٨١- و همام بن سلمة
 القانصي، ٨٢- و أرتث من همدان: سوار بن حمير الجابري، فمات لسته أشهر من
 جراحته، ٨٣- و عمرو بن عبد الله الجندعي مات من جراحة كانت به على رأس سنة، ٨٤- و
 قتل هانئ بن عروة المرادي بالكوفة، قتله عبيد الله بن زياد، ٨٥- و قتل من حضرموت: بشير
 بن عمرو. ٨٦- و خرج الهفهاف بن المهند الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين،
 فسار حتى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثم انتضى سيفه، و قال:

يا أيها الجند المجند أنا الهفهاف بن المهند أبغى عيال محمد

ثم شدّ فيهم. قال على بن الحسين: فما رأى الناس منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فارسا بعد على بن أبي طالب عليه السلام مثله قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه فأقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمه الله^١.

الاسارى تساق الى الكوفة

ثم إن القوم لعنهم الله استاقوا الحرم كما تساق الأسارى، حتى أتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون و يبكون و ينوحون، و كان على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قد انهكه المرض فجعل يقول: ألا إن هؤلاء يبكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا؟^٢ وفى كتاب بلاغات النساء عن سعيد بن محمد الحميرى أبو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن شعبة عن حزام الأسدى وقال مرة أخرى حذيم قال قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهى السنة التى قتل فيها الحسين عليه السلام.

فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب ورأيت على بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هارون بن مسلم

وأخبر هارون بن مسلم بن سعدان قال أخبرنا يحيى بن حماد البصرى عن يحيى بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما أدخل بالنسوة من كربلاء إلى الكوفة كان على بن الحسين عليهما السلام ضئيلاً قد نهكته العلة ورأيت نساء أهل الكوفة مشققات الجيوب على الحسين بن على عليه السلام فرفع على بن الحسين بن على عليهم السلام رأسه فقال إلا أن هؤلاء يبكين فمن قتلنا ورأيت أم كلثوم عليها السلام ولم أر خفرة

^١الحدائق الوردية ج ٣ ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و الامالى شجرية لابن شجر من علماء

القرن السادس ج ٢ ص ٤٢

^٢أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٨

والله أنطق منها كأنما تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام وحدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني إبراهيم بن عبد ربه بن القاسم بن يحيى بن مقدم المقدمي قال أخبرني سعيد بن محمد أبو معاذ الحميري عن عبد الله بن عبد الرحمن رجل من أهل الشام عن حذام الأسدي قال قدمت الكوفة سنة إحدى وستين وهي السنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام فرأيت نساء أهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب ورأيت علي بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وسمعت أم كلثوم بنت علي عليهما السلام وهي تقول فلم أر خفرة والله أنطق منها كأنما تنزع عن لسان أمير المؤمنين علي عليه السلام وأشارت إلى الناس أن أمسكوا فسكنت الأنفاس وهدأت فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة على جدى سيد المرسلين أما بعد يا أهل الكوفة والحديث على لفظ ابن سعدان.^١

والخوارزمي يروى عن بشير بن حذيم الأسدي و ينسب الخطبة الى زينب بنت علي عليه السلام فالخطبة المروية عن بشير بن حذيم منسوبة الى زينب والمروية عن ابيه حذيم او حذام منسوبة الى ام كلثوم وابن حمدون في التذكرة الحمدونية وجمهره خطب العرب نسب الخطبة الى ام كلثوم بنت علي عليه السلام

خطبة ام كلثوم في الكوفة

والخطبة هذه : ان الراوى قال : لم ار خفرة قط انطق منها كأنما تنطق عن لسان امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام و تفرغ عنه او مات الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس و سكنت الاجراس فقالت :

الحمد لله و الصلوة على ابي محمد رسول الله و على آله الطيبين
الاخيار آل الله. و بعد يا اهل الكوفة و يا اهل الختل و الخذل و الغدر اتبكون؟
فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد
قوه انكاثا اتخذون ايمانكم دخلا بينكم؟ الا و هل فيكم الا الصلف و الطنف و

الشنف و النطف و ملق الاماء و غمز الاعداء او كمرعى على دمنه او كقصه على ملحوده الاساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب انتم خالدون اتبكون و تنتحبون؟ اى والله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبت بعارها و شئارها و لن ترحضوها بغسل بعدها ابدا و انى ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء و سيد شباب اهل الجنة و ملاذ خيرتكم و مفزع نازلتكم و منار حجتكم و مدره السنتكم الا ساء ما تزون و بعدا لكم و سحقا فلقد خاب السعى و تبت الايدى و خسرت الصفقه و يؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذله و المسكنه ويلكم يا اهل الكوفه اتدرون اى كبد لرسول الله فريتم و اى دم له سفكتم و اى كريمه له ابرزتم و اى حريم له اصبتم و اى حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض و تخر الجبال هذا ان ما جئتم بها لصلعاء عنقاء سوء آء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الارض و ملأ السماء افعجتكم ان قطرت السماء دما؟ و لعذاب الآخره اشد و اخزى و انتم لاتنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عزوجل لا يحفزه البدار و لا يخاف فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد فترقبوا اول النحل و آخر صاد.

قال بشير فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى كأنهم كانوا سكارى يبكون و يحزنون و يتفجعون و يتأسفون و قد وضعوا ايديهم فى افواههم قال و نظرت الى شيخ من اهل الكوفه كان واقفا الى جنبى قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه و هو يقول صدقت بابى وامى كهولكم خير الكهول و شبانكم خير الشبان و نساؤكم خير النسوان و نسلكم خير نسل لا يخزى و لا يبزى. واذن عبید الله للناس اذنا عاما و امر بادخال السبايا مجلسه فادخلت عليه حرم رسول الله بحاله تقشعر بها الجلود^١

^١ اخبار الدول ج ١ ص ٨ للقرمانى والتذکره الحمدونیه ج ٢ ص ٢٣٥ و جمهره

خطب العرب ج ٢ ص ٣٤ و مقتل الخوارزمی ج ٢ ص ٤٠

وفى نثر الدر او نثر الدرر للابى المتوفى فى سنة ٥٢١ مرسلا قال روى عن بعضهم : رأيت أم كلثوم بنت على بالكوفة، ولم أر خفرة والله أنطق منها، كأنما تنطق وتقرع عن لسان أمير المؤمنين رضى الله عنه، وقد أومأت إلى الناس وهم يبكون على الحسين - رضى الله عنه - أن اسكتوا فلما سكنت فورتهم، وهدأت الأجراس. قالت:

أبدأ بحمد الله والصلاة على أبيه. أما بعد، يا أهل الكوفة يا أهل الخثر والخذل؛ ألا فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثلى التى " نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم " ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف، ملق الإماء وغمر الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة، وكفضة على ملحودة. ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون.

أتبكون؟ إى والله، فابكوا؛ فإنكم والله أحرىء بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها، وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب الجنة، ومنار محبتكم، ومدرسة حجتكم، ومفزع نازلتكم؟ فتعساً ونكساً! لقد خاب السعى، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة. " لقد جئتم شيئاً إدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا " ما تدرون أى كبد لرسول الله صلى الله عليه فريتم، وأى كريم له أبرزتم، وأى دم له سفكتم. لقد جئتم بها شوهاً خرقاء طلاع الأرض والسماء، أفعجبتكم أن قطرت السماء دماً، " ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون " فلا يستخفنكم المهمل، فإنه لا تحفزه المبادرة، ولا يخاف عليه فوت الثأر كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد.

ثم ولت عنهم. قال: فرأيت الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم ورأيت شيخاً كبيراً من بنى جعفى وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه، وهو يقول:

كهولهم خير الكهول ونسلهم ... إذا نسل ل يبور ولا يخزى^١

و اخبر جماعه عن الشعبى: كان عند ابن زياد قيس بن عباد فقال له ابن زياد ما تقول فى و فى حسين فقال يأتى يوم القيامة جده و أبوه و أمه فيشفعون فيه و يأتى جدك و أبوك و أمك فيشفعون فيك فغضب ابن زياد و أقامه من المجلس^١.

اقول اف لك يا دنيا من ابن زياد اللعين؟ هو ابن بغيه معروفه في العرب وما يعرف من جده والحسين عليه السلام ابن فاطمه الزهراء بنت رسول الله فقد وردت في الروايات ان الامام الحسن وابن عباس كانا في مجلس معاوية وعاب الحسن زياد اللعين ومروان الخبيث وعمر وعاص الثعلب بن المشرك فاجاب الامام عن كل واحد بما يطول شرحه ثم التفت إلى زياد فقال:

وما أنت يا زياد وقریشاً، ما أعرف لك فيها أديماً صحيحاً، ولا فرعاً ثابتاً، ولا قديماً بائناً، ولا منصباً كريماً، كانت أمك بغياً تداولها رجالات قریش وفجار العرب، فلما ولدت لم يعرف لك العرب والداً فادعاك هذا - يعني معاوية - بعد ممات أبيه ما لك افتخار، تكفيك سمية، ويكفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي علي بن أبي طالب، سيد المؤمنين، الذي لم يرتد على عقبه، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار، وأنا وأخي سيدا شباب أهل الجنة^٢. انتهى

انظر من كانت امه هذه البغيه كيف يعمل مع راس ابن رسول الله و اهان به فلغنه الله عليه وعلى من تولاه الامر ومن رضى بذلك من الاولين والآخرين الى يوم الدين

روى العاصمي في سمط النجوم العوالي عن سبط بن الجوزي مرسلًا عن هشام بن الكلبي عن ابن الاصبع بن نباته ولكن رواه ابن الشجري مسندًا عن القاضي أبي الحسين أحمد بن علي بن الحسن بن التوزي قراءة عليه، قال أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري، قال حدثنا أبو بكر دريد، قال حدثنا الحسن بن خضر، قال حدثني أبي عن هشام بن الكلبي رفعه إلى القاسم بن الأضبع بن نباتة العرنى

^١ تذكره الخواص ص ٢٣٢ الصواعق المحرقة ص ١١٨ اخبار الطوال - باب نهايه الحسين - ص ٢٥٩ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٠ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٦٥ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٧ و اسد الغابه ج ١ ص ٤٩٩ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ و تاريخ دمشق مسند ج ١٤ ص ١٥٨ و ٢٣٦ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٤ .

قال لما أخذ برأس الحسين عليه السلام وبرؤوس أهل بيته وأصحابه، أقبل الخيل شماطيظ معها الرؤوس، وأقبل رجل من أنضر الناس لوناً وأحسنهم وجهاً على فرس أدهم قد علق في الباب فرسه رأسه غلام أمرد وكان وجهه قمر ليلة البدر فإذا هو قد أطال الخيط الذي فيه الرأس والفرس يمرح، فإذا رفع رأسه لحق الرأس بجرانه، فإذا طأطأ رأسه صك الرأس الأرض، فسألت عنه فقيل هذا حرملة بن الكاهل الأسدي، وهذا رأس العباس بن علي عليهما السلام، فمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثم رأيت حرملة وجهه أسود كأنما أدخل النار ثم أخرج، فقلت له يا عماه: لقد رأيتك في اليوم الذي جئت برأس العباس وإنك لأنضر العرب وجهاً، فقال يا بن أخي؟ ورأيتني، قلت نعم، قال فإني والله مذ جئت بذلك الرأس ما من ليلة آوى فيها إلى فراشي إلا وملكان يأتيانني فيأخذان بضبعي ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكص عنها فيسعفني كما ترى.

قال وكانت عنده امرأة من بنى تيم فسألتها عن ذلك فقالت: أما إذا أفشى على نفسه فلا يبعد الله غيره، والله ما يوقظني إلا صياحه كأنه مجنون.^١

زيد ابن ارقم ومجلس ابن زياد

وروى عن هشام بن محمد قال: لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد الخبيث قال له كاهنه قم فضع قدمك على فم عدوك فقام فوضع قدمه على فيه ثم قال لزيد بن ارقم كيف ترى

فقال والله لقد رأيت رسول الله (ص) واضعاً يده حيث وضعت قدمك ثم قال يا ابن زياد لا حدثتك حديثاً اغلظ من هذا رأيت رسول الله (ص) أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده

^١ سمط النجوم العوالي باب مناقب الحسين بن علي ج ٢ ص ٨٩ و امالي الشجرية ج

على يافوخيها ثم قال اللهم انى استودعك إياهما و صالح المؤمنين فكيف كانت وديعة رسول الله (ص) عندك يا ابن زياد^١.

وروى ايضا عن ابي مخنف قال : حدثنى سليمان بن ابي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه و بعافيته، فاقبلت حتى اتيت اهله، فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس، و أجد الوفد قد قدموا عليه، فادخلهم، و اذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فإذا راس الحسين موضوع بين يديه، و إذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعه، فلما رآه زيد بن أرقم^٢: لا ينجم عن نكته

^١ الصواعق المحرقة ج ٢ ص ٥٧٨ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٧

زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى،

من بنى الحارث بن الخزرج، اختلف فى كنيته اختلافا كثيرا. فقيل: أبو عمر و قيل: أبو عامر. و قيل: أبو سعد.

و قيل أبو سعيد. و قيل: أبو أنيسة، قاله الواقدي، و الهيثم بن عدي.

و روينا عنه من وجوه أنه قال: غزا رسول الله صلى الله عليه واله و سلم تسع عشرة غزوة غزوت منها معه سبع عشرة غزوة.

و يقال: إن أول مشاهدته المريسيع، يعدّ فى الكوفيين، نزل الكوفة و سكنها، و ابتنى بها دارا فى كندة. و بالكوفة كانت وفاته، فى سنة ثمان و ستين.

و زيد بن أرقم هو الذى رفع إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن عبد الله ابن أبى بن سلول قوله: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، ٦٣: ٨ فكذبته

بالقضيبي، قال له: اعل بهذا القضيبي عن هاتين الشيتين، فوالذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله ص على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضخ الشيخ يبكي، فقال له ابن زياد: ابكي الله عينيك! فوالله لو لا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلما خرج سمعت الناس يقولون: والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا و هو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا^١ أنتم يا معشر العرب

عبد الله بن أبي، و حلف، فأنزل الله تصديق زيد بن أرقم، و جاء النبي صلى الله عليه وآله و سلم فأخذ بإذن زيد، و قال:

وعت أذنك يا غلام. من تفسير ابن جريج و من تفسير الحسن من رواية معمر و غيره. قيل: كان ذلك في غزوة بني المصطلق. و قيل: في تبوك.

و شهد زيد بن الأرقم مع علي عليه السلام صفين، و هو معدود في خاصة أصحابه. ذكر ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: كان زيد بن أرقم يتيما في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج به معه إلى مؤتة يحمله على حقيبة رحله، فسمعه زيد بن أرقم من الليل و هو يتمثل أبياته التي يقول فيها:

إذا أدنيتني و حملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

فشأنك فانعمي و خلاك ذم و لا أرجع إلى أهلي ورائي

و جاء المؤمنون و غادروني بأرض الشام مشتهى الثواء

فبكي زيد بن أرقم، فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة، و قال: ما عليك يا لكع أن

يرزقني الله الشهادة و ترجع بين شعبي الرحل. الاستيعاب ج ٢ ص ٥٣٦

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٧ ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا البدايه والنهايه ج ٨

العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل^١.

و رواه ابن عساكر مسندا قال : أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الفضل الزهري، نا إبراهيم بن عبد الله المحرمي، نا صالح بن مالك، نا عبد السلام بن مسلم الضمري، نا أبو داود السبيعي، نا زيد بن أرقم، قال: كنت عند عبيد الله بن زياد لعنه الله إذ أتى برأس الحسين بن علي فوضع في طست بين يديه، فأخذ قضيبا فجعل يفتربه عن شفته و عن أسنانه، فلم أرثغرا قط كان أحسن منه كأنه الدرّ، فلم أتمالك أن رفعت صوتي بالبكاء، فقال:

ما يبكيك أيها الشيخ؟ قال: يبكيني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقبل بعض موضع هذا القضيب و يلثمه و يقول: اللهم إني أحبه.

و عن ابن العديم مسندا في بغية الطلب قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا أحمد بن الحسين بن عبد الملك، أنا إسماعيل بن عامر، أنا الحكم بن محمد بن القاسم، نا أبو إسحاق السبيعي: أن زيد بن أرقم خرج من عنده - يعني ابن زياد - يومئذ و هو يقول: أما و الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

اللهم إني استودعك و صالح المؤمنين فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله و سلم^٢.

فلما وضعت الرؤوس بين يدي عبيد الله بن زياد. جعل يضرب بقضيب معه على في الحسين و هو يقول

يفلقن هاما من أناس أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٠ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ والصواعق المحرقة ص ١١٨ وتاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٦٢ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٥ و تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣٤٠

^٢ تاريخ دمشق ج ١٤ الرقم ٣٥٤٦

فقال له زيد بن أرقم: لو نحت هذا القضيب. فإن رسول الله (ص): كان يضع فاه على موضع هذا القضيب انتهى .

اقول روى هذه المصيبة العظيمه جمع كثير من الرواه و الاخباريين من اهل السنه : بان اللعين ابن مرجانه ينكت بالخيزرانه ثنايا الحسين عليه السلام انظر المصائب التي ابتلاها الاسلام و المسلمين في هذه المده القليله . من الحسين ؟ و من ابن مرجانه الذي اختلف في نسبه ولم يعلم من جده ؟ وقد سبق في اول الكتاب كيفيه ادعاء معاويه زيادا بالاخوه ومن الكتب التي اتى بلفظه (ينكت بقضيب في انفه - او بالخيزرانه وامثال ذلك)

مسند ابو يعلى الموصلى - الباب رايت رسول الله - ج ٩ ص ٤ وسمط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن على - ج ٢ ص ٨١ وج ٢ ص ٨٤ والكامل فى الضعفاء من اسمه على ج ٥ ص ١٩٨ و سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٠ وتهذيب التهذيب - باب الميم مع العين - ج ١٠ ص ١٧٣ و تهذيب الكمال - باب من اسمه معاذ - ج ٢٨ ص ١٢٤ و تاريخ الطبرى - الباب ذكر الخبر عن مراسله - ج ٣ ص ٣٠٠ وج ٤ ص ٣٤٩ وصحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٤٨٥ وتاريخ دمشق ج ١٤ ص ١٢٦ و ص ٢٢٠ و نهايه الارب ج ٥ ص ٤٥٢ وانساب الاشراف ج ١ ص ٤٢٨ و اخبار الطوال ج ١ ص ٢٦٩ و الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ وج ٤ ص ٤٧٦ وج ١ الرقم ١٩٧٦ و البدء والتاريخ ج ١ ص ٣٣١ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٧ و ٣٨ ص ٤٩ وج ٤ ص ٤٩ و تاريخ مختصر الدول ج ١ ص ٥٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٠٧ و بلفظه يقول بقضيبه فى انفه او تعبيرات اخرى : تاريخ دمشق - الباب الحسين بن على - ج ١٤ ص ٤٢٩ و موارد الظمان ج ١ ص ٥٥٤ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٨ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٨٥ و ١٧١ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٩٦ و ذخائر العقبى ج ١ ص ١٢٨ و صحيح ابن حبان ج ٢٨ ص ٤٨٥ و ج ١٥ ص ٤٢٩ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٨ و فضائل الصحابه - باب فضائل الحسن و الحسين - ج ٢ ص ٧٨٣ وج ٣ ص ٣٧٣ فى اسد الغابه ج ١ ص ٤٩٩ و البدء و التاريخ ج ٦ ص ١١ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٩٠ و تاريخ مختصر الدول ص ١١٠ رواه بلفظ جعل ينكت بقضيب و فى المنتظم ج ٥ ص ٣٤١ بلفظ جعل ينكت ثناياه و فى الاثار الباقيه عن القرون الخاليه ص ٤٢٢ نقر ثناياه و فى البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٩٠ و ص ١٩٢ وج ٦ ص ٢٣٢ و اخبار الطوال ص ٢٦٠ و تاريخ دمشق ج ٤١ ص ٣٦٥ الرقم ٤٨٧٥ و

تذكره الخواص ص ٢٣١ و الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٣٩٠ و المنتظم ج ٥ ص ٣٤٢ قال زيد بن ارقم ارفع قضيبك - وفي كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٨ لا يرفع قضيبه.

انس ابن مالك ومجلس ابن زياد

ونسب بعض ما جرى لزيد بن ارقم الى انس بن مالك والظاهر انه خطأ لان حضورهما معا في ذلك المجلس بعيد وانما وقع الخلط في ذكر الاسم لبعض الرواة وعلى كل حال ذكر بعض بان انس ايضا كان حاضرا في مجلس ابن زياد اللعين و شاهد ما فعله الخبيث برأس الحسين المظلوم رواه عنه عن أحمد بن حنبل قال : حدثنا حسين قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس. قال: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل في طست فجعل ينكت عليه و قال في حسنه شيئا، فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه واله و سلم، و كان مخضوبا بالوشمة.

و رواه البخاري في المناقب عن محمد بن الحسن بن إبراهيم - هو ابن إشكاب - عن حسين بن محمد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن أنس فذكره و قد رواه الترمذي من حديث حفصة بنت سيرين عن أنس. و قال: حسن صحيح، و فيه «فجعل ينكت بقضيب في أنفه و يقول: ما رأيت مثل هذا حسنا». و قال البزار: حدثنا مفرج بن شجاع بن عبيد الله الموصلي ثنا غسان بن الربيع ثنا يونس بن عبيدة عن ثابت و حميد عن أنس. قال: لما أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين عليه السلام جعل ينكت بالقضيب ثناياه و يقول: لقد كان - أحسبه قال جميلا - فقلت: و الله لأسوءنك «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله و سلم يلثم حيث يقع قضيبك». قال فانقبض .

تفرد به البزار من هذا الوجه و قال: لا نعلم رواه عن حميد غير يونس بن عبيدة و هو رجل من أهل البصرة مشهور و ليس به بأس. و رواه أبو يعلى الموصلي عن إبراهيم بن

الحجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس فذكره. 'و رواه قرة بن خالد عن الحسن عن أنس فذكره ورواه الذهبي في سير اعلام النبلا عن نضر بن شميل عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أنس قال: أخبرنا سليمان بن حرب. قال: حدثنا حماد بن سلمة. عن علي بن زيد. عن أنس بن مالك قال:

ورواه ابن كثير في البداية و النهاية عن أبي يعلى الموصلى من طريق حماد بن سلمة عن علي عن أنس به. و كذا رواه الطبراني في الكبير: ج ٣ ص ٢٥ من هذا الطريق و كذا البزار: ج ٣ ص ٢٣٤ برقم ٢٦٤٧، كما في كشف الأستار من هذا الطريق. كما رواه أيضا برقم ٢٦٤٩ من طريق يوسف بن عبدة عن ثابت و حميد عن أنس به و قال البزار عقبه: لا نعلم رواه عن حميد إلا يوسف ابن عبدة. و هو بصرى مشهور لا بأس به.

و رواه الترمذى ٣٧٧٨ من حديث حفصة بنت سيرين عن أنس. و كذا ابن حبان في صحيحه من هذا الطريق كما في موارد الظمان برقم ٢٢٤٣، و معجم الطبراني ٢٥ / ٣ و لفظه مقارب لما في المسند و البخارى.

'البدايه و النهايه ج ٨ ص ٩٠ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٧ رواها عن زيد بن جوعان و أخرجه البخارى فى الفضائل ٧٥/٧ و الطبرانى ٢٨٧٨ و الترمذى ٣٧٧٨ و ابن حبان ٢٢٤٣ و ابن حبان رقم ٢٢٤٣ و رواها ذخائر العقبى ص ٢٦ و فى سير اعلام النبلا ج ٣ أخرجه البخارى ٧ / ٧٥ فى الفضائل، من طريق جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، و أخرجه الترمذى ٣٧٧٨، و ابن حبان ٢٢٤٣، و الطبرانى ٢٨٧٩ من طريق النضر بن شميل، أخبرنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين... و قوله

'بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٣٩

شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى برأس الحسين عليه السلام قال:
فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه و يقول: إن كان لحسن الثغر قال: فقلت و
الله لأسوءنك فقلت: أما إنى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبل
موضع قضيبك من فيه^١.

ورواه ابن العديم مسندا قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن خلف المقدسى قال: أخبرنا
أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن
أحمد الباقلانى قال: أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو سهل أحمد
بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال: حدثنا سليمان بن حرب قال:
حدثنا حماد بن يزيد عن هشام عن محمد عن أنس قال: شهدت عبيد الله بن زياد حيث أتى
برأس الحسين عليه السلام قال: فجعل ينكت بقضيب فى يده، قال: فقلت: أما إنه كان أشبههم
بالنبي صلى الله عليه واله وسلم.

ابوبرزه الاسلمى

ان ما عليه جمهور المورخين ان ابا برزه الاسلمى كان بالشام وشاهد ما وقع من يزيد
اللعين من الالهانه على الراس الشريف فمنهم ابن كثير فى البدايه وابن خلدون فى تاريخه
والطبرى و ابن اعثم فى الفتوح والمسعودى فى مروج الذهب وابن اثير فى الكامل وابن
جوزى فى المنتظم وغيرهم ولكن نسب بعض هذا الى ابي برزه فى مجلس اللعين ابنزىاد
بالكوفه فالمحتمل انه اشتبه الاسم للرواه ولكن حفظا لنقل الاخرين اشير الى مارواه ابن عديم
فى البغيه : قال أنبأنا على بن المفضل المقدسى الحافظ عن أبى القاسم خلف بن عبد الملك
بن السكن قال: حدثنا محمد بن زهرون الحضرمى قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم المروزى
قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد قال: حدثنا الحسن بن أبى الحسن النبال قال: حدثنا أبو الحسن
العالية البداء قال:

لما قتل الحسين بن على أرسل عبيد الله بن زياد الى أبى برزة فقال: كيف
ترى شأنى وشأن حسين يوم القيامة؟ قال: وما علمى بما يصنع الله يوم القيامة؟ فقال:

^١ الطبقات الكبرى خامسه ص ٢٨٣

لك الأمان لا أضيرك، ولكن أخبرني برأيك، فقال: أما إذ سألتني عن رأيي فإن رأى أن يشفع لحسين رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم ويشفع لك زياد، فقال: أخرج أخرج، فلما بلغ باب الدار قال: ردوه، فقال: لئن لم تغد إليّ وتروح ضربت عنقك^١

اسراء اهل البيت عليهم السلام في دار الاماره

فلما دخل برأس الحسين عليه السلام و صبيان و أخواته و نسائه على عبيد الله بن زياد اللعين لبست زينب ابنة فاطمه سلام الله عليها اردل ثيابها، و تنكرت، و حفت بها اماؤها.

فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا، كل ذلك لا تكلمه

فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمه،

قال: فقال لها عبيد الله:

الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم و اكذب أحدوئتكم!

فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد (ص) و طهرنا تطهيرا، لا كما تقول أنت، انما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: فكيف رايت صنع الله باهل بيتك! قالت: ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم، فتحاجون اليه، و تخاصمون عنده.

وفى مقتل الخوارزمي ثم قالت عليها السلام فانظر لمن الفلح يومئذ هبلك امك يا بن مرجانه فغضب ابن زياد فكانه هم بها فقال له عمرو ابن حريث: اصلح الله الأمير! انما هي امراه، و هل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها! انها لا تؤاخذ بقول، و لا تلام على خطئ^٢ فقال

^١ بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٣٩

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٩٣

لها ابن زياد: قد اشفى الله نفسى من طاغيتك ' و العصاة المردة من اهل بيتك، قال: فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و ابرت اهلى، و قطعت فرعى، و اجتشت اصلى، فان يشفك هذا فقد اشتفيت

فقال لها عبيد الله: هذه شجاعة، قد لعمرى كان ابوك شاعرا شجاعا، قالت عليه السلام: ما للمرأة و الشجاعة! ان لى عن الشجاعة لشغلا، و لكن نفثى ما اقول^٢.

حبس الاسارى فى الكوفه

وفى الاغانى لما وضع لابن زياد ولوله الناس ولغط اهل المجلس خصوصا لما
تكلمت زينب العقيله خاف هياج الناس فامر الشرطه بحبس الاسرى فى دار جنب المسجد
الاعظم.

۱ شفی الله کامل ابن اثیر ج ۲ ص ۱۷۹ انساب الاشراف ج ۳ ص ۲۰۷ و تاریخ الطبری ج ۵ ص ۴۵۷ والفتوح ج ۵ ص ۲۲ و الکامل ج ۴ ص ۸۱ و نہایہ الارب ج ۲۰ ص ۴۶۵ و تذکرہ الخواص ص ۲۳۲.

۲ انساب الاشراف ج ۳ ص ۲۰۷ و تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۳ و ج ۵ ص ۴۵۷ و
الفتوح ج ۵ ص ۱۲۳ و نهایه الارب ج ۲۰ ص ۴۶۵ و ج ۵ ص ۴۵۷ و الکامل ج ۴
ص ۸۲ و ج ۲ ص ۱۷۹ و نهایه الارب ج ۲۰ ص ۴۶۵ و تذکره الخواص ص ۲۳۲ و
مقتل خوارزمی ج ۲ ص ۴۲ و ۴۳

^۲الآغانی ج ۴ ص ۱۵۰

ما جرى بين علي بن الحسين وابن زياد

وعن أبي مخنف، عن المجالد بن سعيد ورواه أيضا أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال:

اني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين عليه السلام فقال له: ما اسمك؟ قال: انا علي بن الحسين، قال: او لم يقتل الله علي بن الحسين فسكت، فقال له ابن زياد: ما لك لا تتكلم قال: قد كان لي أخ يقال له أيضا علي، فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسكت علي، فقال له: ما لك لا تتكلم قال: الله يتوفى الأنفس حين موتها - و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ، قال: أنت و الله منهم، ويحك اقتله، فقال علي بن الحسين: من توكل بهؤلاء النسوة؟ و تعلقت به زينب عمته فقالت: يا بن زياد، حسبك منا، اما رويت من دمائنا و هل ابقيت منا أحدا قال: فاعتنقته فقالت: اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلتك لما قتلتنى معه قال: و ناداه علي فقال: يا بن زياد، ان كانت بينك و بينهم قرابه فابعث معهم رجلا تقيا يصحبهم بصحبه الاسلام.

قال: فنظر إليها ساعه، ثم نظر الى القوم فقال: عجباً للرحم! و الله اني لأظنها ودت لو اني قتلته اني قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك^١ و في مقتل الخوارزمي قال علي بن الحسين اسكتي يا عمتي حتى اكلمه فقال يابن زياد اباقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة و كرامتنا الشهاده فقال ابن زياد دعوه ينطلق مع نسائه ثم قال اخرجوهم عني فاخرجوهم الى دار جنب المسجد الاعظم.^٢

^١البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٤ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٠ و تاريخ الطبرى

ج ٥ ص ٤٥٨ و كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٩ ونسب قریش ص ٥٨

^٢مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٤٣

عبد الله بن عفيف وابن زياد

عن حميد بن مسلم: لما دخل عبيد الله القصر و دخل الناس، نودي: الصلاة جامعة فاجتمع الناس في المسجد الأعظم

فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذي اظهر الحق و اهله، و نصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية و حزبه، و قتل الكذاب ابن الكذاب، الحسين بن علي و شيعته، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي، ثم احد بنى والبة - و كان من شيعة علي عليه السلام ، و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي عليه السلام ، فلما كان يوم صفين ضرب علي راسه ضربه، و اخرى على حاجبه، فذهبت عينه الاخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف - قال: فلما سمع مقاله ابن زياد

قال: يا بن مرجانة، ان الكذاب ابن الكذاب أنت و ابوك و الذي ولاك و أبوه، يا بن مرجانة، ا تقتلون أبناء النبيين، و تكلمون بكلام الصديقين .

فقال ابن زياد: علي به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه، قال: فنادى بشعار الأزدي: يا مبرور - ' قال: و عبد الرحمن بن مخنف الأزدي جالس - فقال: ويح غيرك اهلكت نفسك، و اهلكت قومك، قال: و حاضر الكوفة يومئذ من الأزدي سبعمائة مقاتل، قال: فوثب اليه فتية من الأزدي فانتزعوه فاتوا به اهله، فأرسل اليه من أتاه به، فقتله و امر بصلبه في السبخة، فصلب هنالك.^٢

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٠ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٥٩ و الكامل ج ٤ ص ٨٣ و نهايه الارب ج ٢٠ ص ٤٦٧ و في جمهره انساب العرب ان ذو النورين بن عمرو بن طريف هو الذي جعل شعار الازدي يا مبرور يا مبرور

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٠ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ١٩١ و تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٥٠ و الفتوح ج ٥ ص ١٢٦ و تذكره الخواص ٢٣٣ و كامل ابن اثير ج ٢ ص

وفى مقتل خوارزمی خاف ابن زیاد من نهوض عشيرته فتركه وقال شيخ ذهب عقله وخرف وخلي سبيله^١.

وفى مقتل الخوارزمی : وكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف الى منزله فلما سمع مقاله ابن زياد و ثب اليه و قال يابن مرجانه ان الكذاب و ابن الكذاب انت و ابوك و من استعملك وابوه يا عدو الله و رسوله اتقتلون ابناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين فغضب عبيدالله بن زياد و قال من المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذريه الطاهره الذين قد اذهب الله عنهم الرجس فى كتابه و تزعم انك على دين الاسلام و اغوثاه اين اولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من هذا الطاغيه اللعين ابن اللعين على لسان رسول الله رب العالمين.

فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه فقال على به فوثبت اليه الجلاوزه فاخذوه فنادى بشمار الازد يا مبرور و كان عبدالرحمن بن مخنف الازدى فى المسجد فقال ويح نفسك اهلكتها و اهلكت قومك و حاضر الكوفه يومئذ سبعمائه مقاتل من الازد فوثبت اليه فتيه من الازد فانتزعوه منهم و انطلقوا به الى منزله

و نزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر و دخلت عليه اشراف الناس فقال ارايتم ما صنع هؤلاء القوم قالوا راينا اصلح الله الامير انما فعل ذلك الازد فشد يدك بساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك فارسل عبيدالله الى عبدالرحمن بن مخنف الازدى فاخذه و اخذ جماعه من اشراف الازد فحبسهم و قال لاخرجتم من يدى او تاتونى بعبدالله بن عفيف

ثم دعا بعمر و بن الحجاج الزبيدى و محمد بن الاشعث و شبت بن ربيع و جماعه من اصحابه فقال لهم اذهبوا الى هذا الاعمى الذى اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتونى به فانطلقوا يريدون عبدالله بن عفيف و بلغ الازد ذلك فاجتمعوا و انضم اليهم قبائل من اليمن ليمنعوا صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم الى محمد بن الاشعث وامره ان يقاتل القوم فاقبلت قبائل مضر و دنت منهم اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا و بلغ ذلك ابن زياد فارسل الى اصحابه يؤنبهم و يضعفهم فارسل اليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن معه.

^١ مقتل خوارزمی ج ٢ ص ٤٣

و بعث اليه شيث بن ربعي ايها الامير انك بعثتنا الى اسود الآجام فلا تعجل قال و اشتد اقتتال القوم حتى قتلت جماعه من العرب و وصل القوم الى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته يا ابتي اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك يا بنيه ناوليني سيفي فناولته السيف فجعل يذب عن نفسه و هو يقول

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى و انا ابن عامر

كم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدلته مغاور

و جعلت ابنته تقول ليتنى كنت رجلا فاقتل بين يديك هؤلاء الفجره قاتلى العتره البرره و جعل القوم يدورون عليه من بمينه و شماله و ورائه و هو يذب عن نفسه بسيفه فليس احد يقدم عليه كلما جاؤه من جهه قالت ابنته جاؤك يا ابتي من جهه كذا حتى تكاثروا عليه من كل ناحيه واحاطوا به فقالت ابنته و اذلاه يحاط بابى و ليس له ناصر يستعين به و جعل عبدالله يدافع و يقول

والله لو يكشف لى عن بصرى ضاق عليكم موردى و مصدرى

و ما زالوا به حتى اخذوه فقال جندب بن عبدالله الازدى صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم انا لله وانا اليه راجعون اخذوا والله عبدالله بن عفيف فقبح الله العيش بعده فقام و جعل يقاتل من دونه فاخذ ايضا وانطلق بهما و ابن عفيف يردد - والله لو يكشف لى عن بصرى - البيت -

فلما ادخل على عبيدالله قال له الحمد لله الذى اخزاك فقال ابن عفيف يا عدو الله بماذا اخزانى (و الله لو يكشف عن بصرى البيت) فقال له ما تقول فى عثمان فقال يابن مرجانه يابن سميه يا عبد بنى علاج ما انت و عثمان احسن ام اساء و اصلح ام افسد الله ولى خلقه يقضى بينهم بالعدل و الحق ولكن سلنى عنك و عن ابيك و عن يزيد و ابيه فقال ابن زياد لاسالتك عن شى او تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين كنت اسال الله ان يرزقنى الشهاده قبل ان تلذك امك مرجانه و سالت ان يجعل الشهاده على يدى العن خلقه واشهرهم و ابغضهم اليه و لما ذهب بصرى آيست من الشهاده اما الآن فالحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها و عرفنى الاستجابه منه لى فى قديم دعائى

فقال عبيدالله اضربوا عنقه فضربت و صلب

ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله فقال له يا عدو الله الست صاحب علي بن ابي طالب يوم صفين قال نعم و لا زلت له وليا و لكم عدوا لا ابرا من ذلك اليك و لا اعتذر في ذلك و اتصل منه بين يديك فقال ابن زياد له اما اني سأقرب الى الله بدمك فقال جندب و الله ما يقربك دمي الى الله ولكنه يباعدك منه و بعد فاني لم يبق من عمري الا اقله و ما اكراه ان يكرمني الله بهوانك فقال اخرجوه عني فانه شيخ قد خرف و ذهب عقله فاخرج و خلى سبيله^١.

رأس الامام يدار في الكوفة

ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين عليه السلام بالكوفة، فجعل يدار به في الكوفة^٢، قالوا: و أمر عبيد الله برأس الحسين عليه السلام فنصب وعن ابي مخنف قال : أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثنا عطاء بن مسلم. عن من أخبره. عن عاصم بن أبي النجود. عن زر بن حبیش. قال: أول رأس رفع على خشبة رأس الحسين عليه السلام. وقال محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثني عيسى بن عبد الرحمن السلمي. عن الشعبي. قال: رأس الحسين عليه السلام أول رأس حمل في الإسلام.^٣

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٥٣

^٢ الطبقات الكبرى، خامسة ١ ص ٤٨٣

^٣ راجع : الانساب المقننه ج ١ ص ٥٧ و معجم الكبير للطبراني - الباب ١ ج ٣ ص ٢٠٥ و المنتخب من ذيل المذيل ج ١ ص ٢٥ و بغية الطلب في اخبار حلب ج ٣ ص ٤٥ و تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٩٧ و امالي الشجريه لابن الشجر المتوفى ٤٩٩ ج ١ ص ٣٤

وقال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثنا شيبان. عن جابر. عن عامر. قال: رأيت رأس الحسين بن علي عليه السلام بعد أن قتل قد فصل الشيب من صبغ السواد. و في تاريخ الطبرى و تاريخ دمشق : نصب راس الحسين بالكوفه فجعل يدار به فى الكوفه^١.

و فى شذرات الذهب : نصبت رؤوسهم حيث نصب راس الحسين و فى المنتظم ثم نصب راس الحسين بالكوفه بعد ان طيف به^٢.

وقال ابو مخنف : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس. قال: حدثنا شريك. عن مغيرة. قال: قالت مرجانة لابنها عبيد الله بن زياد: يا خبيث قتلت ابن رسول الله (ص.) لا ترى الجنة أبدا^٣.

وقال: أخبرنا علي بن محمد. عن سفيان. عن عبد الله بن شريك. قال: رأيت بشر بن غالب يتمرغ على قبر الحسين ندامة على ما فاته من نصره^٤. وفى "المجالسة" للدينورى أن أبا عثمان النهدي^٥ - رحمه الله تعالى لما قتل الحسين بن علي تحول إلى البصرة، وقال: لا أسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٩ و تاريخ دمشق ج ٨ ص ٤٤٥

^٢ شذرات الذهب - باب سنه سبع و ستين ج ص ٢٩٢ المنتظم ج ٥ ص ٣٤١

^٣ طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠٠ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٥ و البدايه و النهايه ج ٨ ص ٢٨٦ و الكامل ج ٤ ص ٢٥

^٤ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠٠ و ٥٠

^٥ فى التهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٥٠ : قال ابن المدينى ابا عثمان النهدي هاجر إلى المدينة بعد موت أبى بكر ووافق استخلاف عمر فسمع منه ولم يسمع من أبى ذر وقال أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال عبد القاهر بن السرى عن أبيه عن جده

وفي البدايه والنهايه : ثم امر برأس الحسين فنصب بالكوفة وطيف به في ازقتها
ثم سيره زحر بن قيس ومعه رؤوس اصحابه الى يزيد وكان مع زحرجماعه من
الفرسان منهم ابو برده بن عوف الازدى و طارق بن ابى ظبيان الازدى فخرجوا حتى قدموا
بالرؤوس كلها على يزيد^١.

وقال: أخبرنا على بن محمد. عن حباب بن موسى. عن جعفر ابن محمد. عن أبيه. عن
على بن الحسين عليه السلام. قال: حملنا من الكوفة إلى يزيد بن معاوية. فغصت طرق
الكوفة بالناس يبكون. فذهب عامة الليل ما يقدر أن يجوزوا بنا لكثرة الناس. فقلت:
هؤلاء الذين قتلونا و هم الآن يبكون.

قال: أخبرنا على بن محمد. عن عبد الحميد بن بهرام. عن شهر بن حوشب. قال: سمعت أم

كان أبو عثمان من قضاة وأدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وسكن
الكوفة فلما قتل الحسين تحول إلى البصرة وحج ستين ما بين حجة وعمره وكان
يقول أتت على مائة وثلاثون سنة وما منى شئ إلا وقد أنكرته خلا أملى وقال معتمر
بن سليمان التيمى عن أبيه انى لاحسب ان أبا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قائما
ونهاره صائما وقال ابن أبى حاتم عن أبيه كان ثقة وكان عريف قومه وقال أبو زرعة
والنسائي وابن خراش ثقة وقال فى سبل الهدى ج ص ٥ كان هو من الصحابه

سلمة حين أتاها قتل الحسين عليه السلام: لعنت أهل العراق. و قالت: قتلوه قتلهم الله. غروه و دلوه لعنهم الله^١.

و قيل ان الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين أخذت الرأس و وضعتة في حجرها و قبلته و قالت:

وا حسينا فلا نسيت حسينا أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعا لا سقى الله جانبي كربلاء^٢

و أمر عبيد الله بن زياد بحبس من قدم به عليه من بقية أهل الحسين معه في القصر.

ارسال الرؤوس المطهرة الى الشام

ثم دعا زحر بن قيس فشرح معه برأس الحسين عليه السلام و رءوس اصحابه الى يزيد بن معاوية في اليوم الثاني، و كان مع زحر ابو برده بن عوف الأزدي و طارق بن ابي ظبيان الأزدي، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية^٣ قال هشام: فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي، عن ابيه، عن الغاز بن ربيعة الجرشي، من حمير، قال: و الله انا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد:

ويلك! ما وراءك؟ و ما عندك؟ فقال: أبشر يا امير المؤمنين بفتح الله و نصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته و ستين من شيعته، فسرنا اليهم^٤

^١ طبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥٠ و أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم ٣٩٢ من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب سمعت أم سلمة فذكره و فيه زيادة. و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ٣ / ٠٨ من طريقه أيضا. .

^٢ معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٥

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨٩ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٥

^٤ اخبار الطوال ص ٢٦٠ تكلم بهذا شمر بن ذى الجوشن

فسألناهم ان يستسلموا و ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد او القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، يهربون^٢ الى غير وزر^٣، و يلوذون منا بالآكام و الحفر^٤ لوإذا كما لاذ الحمائم من صقر، فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومه قائل حتى أتينا على آخرهم،^٥ فهايتك اجسادهم مجردة،^٦ و ثيابهم مرملة،^٧ و خدودهم مغفرة، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح^٨، زوارهم العقبان و الرخم^٩ بقى سبب^{١٠}.

^١ فاحطنا اليهم الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥ ،

^٢ في الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥ يبرقون اي يهربون متلفتين - اللسان

٢٥٨/٧

^٣ اي ملجأ = اللسان ٢٥٨/٧

^٤ والامر والحفر = وهو العلم الصغير من الحجارة وقيل الراية = اللسان ٢٥٨/٧ ،

^٥ حتى كفى الله المؤمنين مؤنتهم الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥

^٦ مطرحه مجردة الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥

^٧ ومناخرهم مرملة الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥

^٨ تسفى عليهم الريح ذيولها بقى سبب تننا بهم عرج الضباع زوارهم العقبان والرخم

الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥

^٩ اخبار الطوال ص ٢٦٠ ووفودهم الرخم

^{١٠} عقد الفريد ج ٥ ص ١٣٠ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩١ و في اخبار الطوال ص

٢٦٠ و انساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٢ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٩ و الكامل ج

٤ ص ٨٣

عن هشام: و اما عوانه بن الحكم الكلبي فانه قال: لما قتل الحسين و جىء بالأثقال و الأسارى حتى وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله، فبينما القوم محتبسون إذ وقع حجر فى السجن، معه كتاب مربوط، و فى الكتاب خرج البريد بأمركم فى يوم كذا و كذا الى يزيد بن معاوية، و هو سائر كذا و كذا يوما، و راجع فى كذا و كذا، فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و ان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شاء الله، قال: فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة إذا حجر قد القى فى السجن، و معه كتاب مربوط و موسى، و فى الكتاب: أوصوا و اعهدوا فإنما ينتظر البريد يوم كذا و كذا فجاء البريد و لم يسمع التكبير، و جاء كتاب بان سرح الأسارى الى قال: فدعا عبيد الله ابن زياد محفز بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل و الراس الى امير المؤمنين يزيد بن معاوية.

اسارى اهل البيت عليهم السلام يساق الى الشام

و قدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيد الله أن يرسل إليه بثقل الحسين عليه السلام. و من بقى من ولده. و أهل بيته. و نسائه. فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة آلاف درهم فتجهزوا بها.^١ و من هنا يعلم بان ابن زياد اللعين بعد شهادته الحسين عليه السلام بعث نفرا الى الشام و اخبره بقضايا كربلاء ثم ارسل الاسارى الى الشام فقول من قال ان الاسارى حبسوا فى كربلاء سبعة عشر يوما صحيح كما مضى .

ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين عليه السلام و صبياناه فجهزن، و امر بعلى ابن الحسين عليه السلام فغل بغل الى عنقه، ثم سرح بهم مع^٢ محفز بن ثعلبه العائذى، عائذه

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٥

^٢ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٧٥ والخطط المقرئيه للقرمانى ج ٢ ص ٢٨٨ سرحهم مع

زحر بن قيس و جعل ابن زياد الغل فى يدى على بن الحسين و رقبتة و حملهم على

قریش و مع شمر بن ذی الجوشن،^١ فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد، فلم يكن على بن الحسين عليه السلام يكلم أحدا منهما في الطريق كلمه حتى بلغوا وفي مرآه الجنان لليافعي : سيقن بنات الحسين بن على ومن معهم زين العابدين وهو مريض كما تساق الاسارى قاتل الله فاعل ذلك^٢.

دير الراهب النصرانى

و ذكر عبد الملك بن هاشم فى كتاب (السيرة) الذى أخبرنا القاضى الاسعد أبو البركات عبد القوى بن أبى المعالى ابن الحبار السعدى فى جمادى الأول سنة تسع و ستمائة بالديار المصرية قراءة عليه و نحن نسمع قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدى فى جمادى الأولى سنة خمس و خمسين و خمسمائة قال أنبأنا أبو الحسن على بن الحسن الخلعى أنبأنا أبو محمد عبد الرحمان بن عمر بن سعيد النحاس النحيسى أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن رنجويه البغدادى أنبأنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله البرقى أنبأنا أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوى البصرى. قال لما انفذ ابن زياد رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بن معاوية مع الأسارى موثقين فى الحبال منهم نساء و صبيان و صبيات من بنات رسول الله (ص) على اقتاب الجمال موثقين مكشفات الوجوه و الرؤوس و كلما نزلوا منزلا اخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له

^١ و زحر بن قيس اخبار الطوال ص ٢٦٠ وفى جمهره انساب العرب ص ١٦٥
و منتخب الطريحي ص ٣٣٩ ومع شيب بن ربيع وعمر وابن الحجاج وجماعه وامرهم
ان يلحقوا ويسيروهم فى كل بلد يأتونها فجدوا السير حتى لحقوا بهم فى بعض المنازل
^٢ مرآه الجنان لليافعي ج ١ ص ١٣٤

فوضعوه على رمح و حرسوه طول الليل الى وقت الرحيل ثم يعيدوه الى الصندوق و يرحلوا فنزلوا بعض المنازل و فى ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم و وضعوه على الرمح و حرسه الحرس على عادته و اسندوا الرمح الى الدير

فلما كان فى نصف الليل رأى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء فأشرف على القوم و قال من أنتم؟ قالوا نحن أصحاب ابن زياد قال و هذا رأس من؟

قالوا رأس الحسين بن على بن أبى طالب بن فاطمة بنت رسول الله (ص) قال نبيكم؟ قالوا نعم قال بشئ القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لأسكنناه احداقنا ثم قال هل لكم فى شئ قالوا و ما هو قال عندى عشرة آلاف دينار تأخذونها و تعطونى الرأس يكون عندى تمام الليلة و اذا رحلتم تأخذونه قالوا و ما يضرنا فناولوه الرأس و ناولهم الدنانير فأخذه الراهب فغسله و طيبه و تركه على فخذه و قعد يبكى الليل كله فلما اسفر الصبح

قال يا رأس لا املك إلا نفسى و أنا أشهد ان لا إله إلا الله و ان جدك محمدا رسول الله و اشهد الله اننى مولاك و عبدك ثم خرج عن الدير و ما فيه و صار يخدم أهل البيت.

قال ابن هشام فى السيرة: ثم انهم أخذوا الرأس و ساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فبأخذها منا فأخذوا الاكياس و فتحوها و اذا الدنانير قد تحولت خزفا و على احد جانب الدينار مكتوب

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ الْآيَةُ وَ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

فرموها فى بردا^١.

وفى كتاب مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول و غيره : إن عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين، و من كان مع الحسين عليه السلام من حرمة، بعد أن اعتمدوا ما اعتمدوه، من سبى الحریم و قتل الزرارى مما تقشعر من ذكره الأبدان، و ترتعد منه الفرائص إلى

^١ تذكره الخواص ص ٢٣٨

البغيض يزيد بن معاوية، و هو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذى الجوشن فى جماعة من أصحابه فساروا إلى أن وصلوا إلى دير فى الطريق، فنزلوا ليلقوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه؟ فقال إنه مكتوب هنا من قبل أن يبعث نبيكم
بخمسمائة عام
. و قيل إن الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر. ثم ساروا^١.

وفى بعض الكتب انه: أخبرنا أبو المعالى عبد الله بن أحمد الحلوانى، أنا أبو بكر بن خلف، أنا السيد أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد الحسينى، أنا أبو الحسين على بن عبد الرحمن - بالكوفة - نا أبو عمرو أحمد بن حازم الغفارى، أنا أبو سعيد التغلبى، نا أبو اليمان، عن إمام لبنى سليم، عن أشياخ له، قالوا: غزونا بلاد الروم فوجدنا فى كنيسة من كنائسها مكتوبا:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
فقلنا للروم: من كتب هذا فى كنيستكم؟ قالوا: قبل مبعث نبيكم بثلاثمائة عام، كذا قال، و إنما هو يحيى بن اليمان
وفى تاريخ الاسلام للذهبي عن ابى قبيل قال لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا فى اول مرحله يشربون النبيذ فخرج عليهم قلم من حديد من حائط كتب بسطر دم اترجوا امه قتلوا.....فهربوا وتركوا الرأس^٢.

^١ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩ و الخصائص للسيوطى ج ٢ ص ١٢٧ وتاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢ و الصواعق المحرقة ص ١١٦ والكواكب الدرية ج ٥ ص ٥٧ و التحاف ص ٢٣ و تاريخ قرمانى ص ١٠٨ ومطالب السؤل فى مناقب آل الرسول

^٢ تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٠٧ و اخرجه الطبرانى فى المعجم ج ٣ ص ٣٢ و ٣٣ رقم

مشهد الرأس الشريف

وفى كتاب الاشارات^١ الى معرفه الزيارات تأليف ابى الحسن على بن ابى بكر الهروى المتوفى سنة ٦١١ قال: فى مدينه نصيبين مشهد يقال انه من دم رأس الحسين وفى سوق النشابين مشهد الرأس فانه علق هناك لما عبروا بالسبى الى الشام وفى تاريخ حلب^٢ لما جىء برأس الحسين مع السبايا ووصلوا الى هذا الجبل غربى حلب قطرت من الرأس الشريف قطرة دم وعمر على اثرها مشهد عرف بمشهد النقطة وابن العديم ذكر فى بغية الطلب^٣ نقلا من تاريخ يحيى بن ابى طى من عمر هذا المشهد و توالى العمارات عليه و فى معجم البلدان^٤ بالقرب من حلب مشهد يعرف بمسقط السقط وذلك ان حرم الرسول لما وصلوا الى هذا المكان اسقطت زوجة الحسين سقطا كان يسمى محسنا وفى فريدة العجايب^٥ يسمى هذا بمشهد الطرح وفى نهر الذهب^٦ سمي مشهد الدكة ومشهد الطرح يقع غربى حلب .

^١ الاشارات الى معرفه الزيارات ص ٦٦

^٢ تاريخ حلب ج ٣ ص ٢٣

^٣ بغية الطلب ج ٢ ص ٢٨٠

^٤ معجم البلدان ج ٢ ص ١٧٣

^٥ فريدة العجايب ص ١٢٨

^٦ نهر الذهب ج ٢ ص ٢٧٨

الرأس المطهر وتلاوه القرآن

قال ابن عساكر : أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا أبو محمد عبد الله بن الحسن ابن الفضيل الكلاعي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الطائي الحمصيان قالا أنا أبو عبد الله بن خالويه النحوي نا أبو الحسين بن مخزوم الحافظ حدثني محمد بن علي بن العباس الصيرفي نا أحمد بن محمد بن سليمان القاضي عن عبد الله بن زاهر الرازي عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال:

أنا والله رأيت رأس الحسين بن علي حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ قوله تعالى " أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا " قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف قتلى وحمل^١
وعن سلمه بن كهيل قال:

رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا وهو يقول: فسيكفيكم الله وهو السميع العليم.^٢

ورود الاسارى الى الشام

وقبل ان يدخلوهم الى مجلس يزيد اتوهم بحبال فربقوهم بها فكان الحبل فى عنق زين العابدين الى زينب ام كلثوم و يأتى بنات رسول الله و كلما قصروا عن المشى ضربوهم حتى اوقفوهم بين يدي يزيد وهو على

^١ تاريخ دمشق ج ٦٠ ص ٣٧٠ و سبل الهدى والرشاد ج ١١ ص ٧٦ و فيض القدير ج ١ ص ٢٦٥

^٢ تاريخ دمشق ج ٢٢ ص ١١٧ و مختصر تاريخ دمشق ج ١ الرقم ١٣٦٢ والوافى بالوفيات ج ٥ ص ١٠٣ و ج ١ الرقم ٢١٠٣

سریرہ فقال علی بن الحسین علیہ السلام ما ظنک برسول اللہ لو یرانا علی
هذا الحال فبکی الحاضرون و امر یزید بالحبال فقطعت^۱
وعلق راس الحسین عند قتله فی المكان الذی علق علیہ راس یحیی
بن زکریا^۲.

واقیموا علی درج باب الجامع حیث یتقام السبی .

ان من المعلوم ان اللعین ابن زیاد بعث فی الیوم الثانی رؤوس الشهداء الی الشام لیخبر
یزید اللعین بما وقع ویزید ارسل کتابا الی ابن زیاد بارسال حرم الحسین علیہ السلام واطفاله
الیہ و المظنون ان اللعین یزید ارجع الرؤوس المطهره ثانیاً الی الکوفہ لیدار بہ فی البلاد مع
النسوة و حرم الحسین علیہ السلام لانه قد ذکرنا المورخین بان الرأس المطهر حمل مع
السبایا وحمله زحر او مخفر فی الیوم الثانی الذی اتاه خولی الی ابن زیاد وفی ذلک الیوم
السبایا فی کربلا.

وفی مقتل الخوارزمی: دخلوا دمشق فاقفوه علی باب الساعات وقد خرج الناس
بالدفوف والبوقات وهم فی فرح وسرور و دنا رجل من سکینه وقال من ای السبایا انتم
قالت نحن سبایا آل محمد (ص)

و نقل ایضا انهم ادخلوا من باب (توما) وهذا الباب کما فی ثمار المقاصد ص ۱۰۹
احد ابواب مدینہ دمشق القدیمه^۳.

^۱ تذکرۃ الخواص ص ۴۹

^۲ أصبح الاعشی فی صناعہ الانشاء ج ۴ ص ۶۰۰

^۳ مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۶۱

روايه سهل الساعدي

وفي مقتل الخوارزمي : حدثنا الشيخ الامام عين الاثمه ابوالحسن علي بن احمد الكرباسي املاء حدثنا الشيخ الامام ابويعقوب يوسف بن محمد البلالي حدثنا السيد الامام المرتضى نجم الدين نقيب النقباء ابوالحسن محمد بن محمد بن زيد الحسنى الحسينى اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي اخبرنا ابوالحسن علي بن عبدالرحمن بن عيسى اخبرنا ابوجعفر محمد بن منصور المرادي المقرئ حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عن ابي خالد عن زيد عن ابيه عليه السلام ان سهل بن سعد قال:

خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطرده الانهار كثيره الاشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لعل لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا هؤلاء الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك غريبا فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه

فقالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تخسف باهلها قلت و لم ذاك فقالوا هذا رأس الحسين عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدى من ارض العراق الى الشام و سيأتي الآن

قلت واعجبا يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون فمن اى باب يدخل فأشاروا الى باب يقال له ياب الساعات فسرت نحو الباب

فبينما انا هنالك اذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضا و اذا انا بفارس بيده رمح منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجهها برسول الله و اذا بنسوه من ورائه على جمال بغير وطاء

فدنوت من احدها فقلت لها يا جاريه من انت فقالت سكينه بنت الحسين عليه السلام (وفي كتب الاماميه اتى الى علي بن الحسين عليه السلام) فقلت لها الك حاجه الى فانا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه

قالت يا سهل قل لصاحب الرأس ان يتقدم بالرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه فلا ينظرون الينا فنحن حرم رسول الله

اوقر ركابى فضه او ذهبا
فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت ازكى الناس اما و ابا
و خيرهم اذ يذكرون النسبا
فقال له يزيد اذا علمت انه خير الناس لم تقتله قال رجوت الجائزه فأمر بضرب عنقه
فجز رأسه

ثم وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب فقال كيف رأيت يا حسين انتهى
ما رواه عن سهل الساعدي

و روى ايضا ان السبايا لما وردوا مدينة دمشق ادخلوا من باب يقال له باب توما ثم اتى بهم حتى اقيموا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى و اذا شيخ اقبل حتى اذا دنا منهم قال الحمد لله الذى قتلکم و اهلكکم و اراح العباد من رجالکم و امکن امير المؤمنين منکم

فقال له على بن الحسين عليه السلام يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم
قال هل قرأت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا الموده في القربى قال الشيخ
قرأتها قال فنحن القربى يا شيخ و هل قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا قال نعم قال فنحن اهل البيت الذى
خصصنا بآيه الطهاره.

فبقى الشيخ ساكتا ساعه نادما على ماتكلم به ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انى اتوب اليك من بغض هؤلاء و انى ابرأ اليك من عدو محمد و آل محمد من الجن و الانس .
ثم اتى بهم حتى ادخلوا على يزيد قيل ان اول من دخل شمر بن ذى الجوشن بعلى بن الحسين عليه السلام مغلوله يدها الى عنقه فقال له يزيد من انت يا غلام قال انا على بن الحسين فأمر برفع الغل عنه

فقال علی بن الحسین یا بن معویہ و هند و صخر لم تنزل النبوءہ و الامرہ لآبائی و اجدادی من قبل ان تولد و لقد کان جدی علی بن ابی طالب فی یوم بدر و احد و الاحزاب فی یدہ رایہ رسول اللہ و ابوک و جدک فی ایدیہما رایات الکفار ثم جعل علی بن الحسین علیہ السلام یقول

ماذا تقولون اذ قال النبی لکم

ماذا فعلتم و انتم آخر الامم

منهم اسارى و منهم ضرجوا بدم

بعترتی و باهلی بعد مفتقدی

ثم قال علی بن الحسین ویلک یا یزید انک لو تدری ماذا صنعت و ما الذی ارتکبت من ابی و اهل بیتی و اخی و عمومتی اذن لهربت الی الجبال و افترشت الرمال و دعوت بالویل و الثبور ایكون رأس ابی الحسین بن علی و فاطمه منصوبا علی باب مدینتکم و هو و دیعہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ فیکم فابشر یا یزید بالخزی و الندامہ اذا جمع الناس غدا لیوم القیامہ^۱.

و قالوا لما انتهوا الی باب یزید رفع محفز بن ثعلبه^۲ صوته، فقال: هذا محفز بن ثعلبه اتی امیر المؤمنین باللثام الفجره، قال: فأجابه یزید بن معاویہ: ما ولدت أم محفز شر و الام^۳. و قد کان عبید اللہ بن زیاد اللعین لما قتل الحسین: بعث زحر بن قیس الجعفی الی یزید بن معاویہ یخبرہ بذلك. فقدم علیہ فقال: ما وراءک؟ قال: یا أمیر المؤمنین أبشر بفتح اللہ و بنصرہ. ورد علینا الحسین بن علی. فی ثمانیۃ عشر من أهل بیتہ و فی سبعین من شیعتہ. فسرنا إلیهم فخيرناهم الاستسلام و النزول علی حکم عبید اللہ بن زیاد. أو القتال. فاختاروا

^۱ مقتل الخوارزمی ج ۲ ص ۶۰

^۲ روی جماعہ بان ابن زیاد بعث بالراس المطهر مع محفز بن ثعلبه منهم جمهره
انساب العرب ج ص ۲۸ و نسب قریش ج ص ۴۵ و انساب الاشراف ج ص ۴۲۵
و ج ۳ ص ۴۶۳ و تاریخ دمشق ج ۵۷ ص ۹۸ و سیر اعلام النبلا ج ۳ ص ۳۵ و
اکمال الکمال ج ۷ ص ۲۲ و الکمال ج ۲ ص ۶۰

^۳ البدایہ والنہایہ ج ۸ ص ۹۴.

القتال على الاستسلام. فجعلوا يبرقون إلى غير وزر و يلوذون منا بالآكام و الأمر و الحفر
لو اذا كما لاذ الحمام من صقر. فنصرنا الله عليهم. فو الله يا أمير المؤمنين: ما كان إلا جزر
جزور أو نومة قائل حتى كفى الله المؤمنين مؤونتهم. فأتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم
مطرحة مجردة و خدودهم معفرة و مناخرهم مرملة تسفى عليهم الريح ذيولها بقى سبب
تنتابهم عرج^١ الضباع زوارهم العقبان و الرخم.

^١ وفى روايه اخرى انه قال: أتيتك يا أمير المؤمنين برأس أحق الناس و الأمهم. فقال
يزيد: ما ولدت أم محفز أحق و الأم. لكن الرجل لم يقرأ كتاب الله «تؤتى الملك من تشاء و
تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء».

ثم قال بالخيزرانة بين شفتى الحسين و أنشأ يقول
يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلماء^٢.

كلمات المورخين بان يزيد ينكت ثغر الامام

وقالوا جماعه بان يزيد ينكت ثنايا سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام منهم
الدينورى فى اخبار الطوال وابن عساكر فى تاريخ دمشق و ابن كثير فى البدايه والنهايه و ابن
جرير فى تاريخ الطبرى و المسعودى فى مروج الذهب و ابن العديم فى بغيه الطلب واليعقوبى
فى تاريخه و الذهبى فى تاريخ الاسلام و ابن تيميه فى راس الحسين وابن حبان فى سيرته
وابو الفرج فى مقاتل الطالبين و ابن الشجرى فى الامالى الشجرية و الصفدى فى الوافى
بالوفيات والوطواط فى الغرر الخصائص الواضحه وابن حمدون فى التذكرة الحمدونية

^١ العرج خلقه فى الضباع والسبب قاع المفازة القفر = اللسان ٣٢١/٢ و ٤٦٠/

^٢ اخبار الطوال و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٥٩ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩١ و

الكامل ج ٤ ص ٨٣ و الفارات ج ٢ ص ٦٢٦ و فى انساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٢

كان مع زحر ابو برده بن عوف الازدى و طارق بن ظبيان الازدى

^٣ نفلق تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٩

والسمعاني في انسابه وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق وكذا في المحبر وحيوه الحيوان وغيره^١.

روى هشام بن عمار قال، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه، قال: لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية، و أدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحن بنات معاوية و نساءه فجعل يزيد يقول:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح^٢

ورواه الطبري بلفظة^٣ ينكت ثغر الحسين وكذا كامل ابن اثير و تذكره الخواص والصواعق المحرقة والفروع لابن مفلح الحنبلي في فقه الحنابلة وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق و ابو الفرج في مقاتل الطالبين و ابن العديم في البغية واليعقوبي في تاريخه و الذهبي في تاريخه و ابن تيمية في راس الحسين و مجمع الزوائد والفصول المهمة لابن الصباغ و الخطط المقرئيه والبدايه والنهايه وشرح مقامات الحريري للشريسي آخرالمقامه العاشره و ايام العرب في الاسلام والاتحاف بحسب الاشراف والاثارالباقيه للبيروني وجاء

^١ اخبار الطوال ص ٢٦٠ و الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٦٣ و المحبر ج ١ ص ٤٩٠ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٨ و ٢٢ و مختصر تاريخ دمشق ج الرقم ٢٣٤٦ وتاريخ دمشق ج ٤ ص ٣٦٦ و حيوه الحيوان الكبرى ج ص ٥٧ وسيره ابن حبان ج ص ٥٥٥ ورأس الحسين ج ص ٩٩ و تاريخ اليعقوبي ج ص ٢٠٧ و بغية الطلب ج ٣ ص ٣٨ وتاريخ الاسلام ج ٢ ص ٦٠ وص ٥٨٤ و مروج الذهب ج ص ٣٧٤ ومقاتل الطالبين ج ص ٣٤ و امالي الشجرية ج ص ٣٢ و تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٥٢ و غررالخصائص الواضحه ج ص ٨٦ والتذكرة الحمدونية ج ٢ ص ٢٣٣ و الانساب ج ٣ ص ٤٧٦

^٢ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٢٠ وفوات الوفيات ج ٤ ص ٣٣٢

^٣ تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٦٧

في كامل ابن اثير و كذا في الفصول المهمة لابن الصباغ^١ بيت آخر قبله ابى قومنا ان ينصفونا - فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما و هذا البيت ايضا في مرآة الجنان مع بيت اخرى وهى صبرنا فكان الصبر منا عزيمة - واسيافنا يقطعن كفا معصما ورواه سبط بن الجوزى فى التذكرة مع تغيير فى بعض الالفاظ^٢

^١ رواه الطبرى ج ٦ ص ٢٦٧ ينكت ثغر الحسين وكذا كامل ابن اثير ج ٤ ص ٣٥ و تذكره الخواص ص ١٤٨ و ٢٣٣ والصواعق المحرقة ص ١١٦ والفروع لابن مفلح الحنبلى فى فقه الحنابلة ج ٢ ص ٥٤٩ و راس الحسين ج ١ ص ١٩٩ و تاريخ الاسلام ج ٢ ص ٦٠ و ص ٥٨٤ وبغية الطلب ج ٣ ص ٣٨ و تاريخ اليعقوبى ج ١ ص ٢٠٧ ومقاتل الطالبين ج ١ ص ٣٤ و سيره ابن حبان ج ١ ص ٥٥٥ و مختصر تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٧٩ و ج ٥ ص ٣٦٤ و ج ٨ ص ٤٤٥ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٥ والفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٠٥ و الخطط المقرئيه ج ٢ ص ٢٨٩ والبدايه والنهايه ج ٦ ص ٢٦٠ و ج ٨ ص ١٩٢ و شرح مقامات الحريرى للشريسي ج ١ ص ١٩٣ آخر المقامه العاشره و ايام العرب فى الاسلام ص ٤٣٥ والاتحاف بحسب الاشراف ص ٢٣ والاثار الباقيه للبيرونى ص ٣٣١ و فى كامل ابن اثير ج ٢ ص ٣٥ و كذا فى الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢٠٥ بيت آخر قبله ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدما و هذا البيت ايضا فى مرآه

الجنان ج ١ ص ١٣٥

^٢ تذكره الخواص ص ١٤٨

وجماعه من المورخين اقتصروا على البيت الثاني منهم الشريسي في المقامات
الحريري والاندلسي في العقد الفريد و ابن كثير في البدايه والنهايه وابن جرير في الطبري^١
و الشعر لحسين بن الحمام المري. فقال رجل من الأنصار حضر: ارفع قضيبك هذا
فإني رأيت رسول الله (ص) يقبل الموضع الذي وضعت عليه ووضع الرأس المقدس بين يدي
يزيد وجعل ينظر اليهم ويقول صبرنا وكان الصبر منا عزيمه... الخ^٢ لما دخل الرأس عليه جعل
ينكث وتمثل بقول الحسين بن الحمام ابي قومنا ان ينصفونا فانصفت... الخ
وفي العقد الفريد في فصل خلافه يزيد لما وضع الرأس بين يديه تمثل يزيد بقول
حسين بن الحمام المزي و ذكر البيت الثاني^٣
واقصر ابن حجر في مجمع الفوائد على البيت الثاني^٤.
و اقتصر الخوارزمي في المقتل على وقوفهم على درج باب الجامع وهذان البيتان
للحسين بن الحمام^٥.
عن كثير بن هشام. قال: حدثنا جعفر بن برقان. قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد. قال:
لما أتى يزيد بن معاوية برأس الحسين ابن علي. جعل ينكت بمخصرة^٦ معه سنه و يقول: ما

^١ المقامات الحريري ج ٣ ص ١٩٣ والعقد الفريد ج ٢ ص ٣١٣ تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٦٧

^٢ مرآة الجنان لليافعي ج ١ ص ١٣٥ و كامل ابن اثير ج ٤ ص ٣٥ وعليه مروج الذهب

^٣ العقد الفريد ج ٢ ص ٣١٣

^٤ مجمع الفوائد ج ٩ ص ١٩٨

^٥ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٦١

^٦ المخصرة: هي ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصا أو مقرعة أو عنزة.

و قد كانت من شعار الملوك اللسان: ٢٤٢ / ٤

كنت أظن أبا عبد الله يبلغ هذا السن. قال: وإذا لحيته و رأسه قد فصل من الخضاب الأسود ورواه أبو مخنف أيضا عن الصقعب بن زهير، عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية.

وفي انساب الاشراف رواه الهيثم بن عدي عن عوانه، ذلك و أيضا رواه عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الله اليماني عن القاسم بن بخيت بطريق آخر و رواه أيضا البلاذري عن عبد الله اليماني عن الهيثم بن عدي عن عوانه انه لعنه الله لما نكت رأس الحسين عليه السلام تمثل بهذا البيت^١.

و رواه تاريخ الطبري: من طريق هشام عن أبي مخنف عن أبو برزة الأسلمي و السياق عند الطبري أطول من هذا^٢.

و قال الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية: بعد أن أورد الخبر كما هو عند الطبري: رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدهني عن جعفر^٣. و في سير أعلام النبلاء: سمي الرجل الأنصاري أبا برزة^٤ الأسلمي. و قد ذكروا جماعه كثيره من المؤرخين بان يزيد اللعين جعل ينكت بقضيب ثنایا الحسين عليه السلام فراجع الطبقات الكبرى لابن سعد و تاريخ الاسلام للذهبي و تذكره الخواص لابن الجوزي و تاريخ دمشق لابن عساكر و غيرهم^٥.

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٣

^٢ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٥

^٣ البداية و النهاية ج ٨ ص ١٩٢

^٤

أبو برزة هذا هو نضلة بن عبيد الأسلمي، من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

^٥ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٩

^٦ راجع : البدء و التاريخ ج ٦ ص ١٢ و

تاريخ الاسلام ج ٥ ص ١٩ و سيره ابن حبان ج ١

013

زياد، فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية اللعين، فجعل سكينه خلف سريره، لئلا ترى رأس أبيها، و
على بن الحسين في غلّ.

وفى كامل ابن اثيرومجمع الزوائد و الفصول المهمة لابن الصباغ فلما راينه صرخن
بالبكاء^١ ثم اذن للناس ان يدخلوا فضرب يزيد على ثنيتي الحسين عليه السلام و قال
نفلق هاما من أناس أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما^٢.

فقال على بن الحسين : ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ٥٧: ٢٢ فثقل على يزيد أن تمثل بيته، و تلا على آية فقال: فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ٤٢: ٣٠، فقال: أما والله لو رأنا رسول الله صلى الله عليه

^١كامل ابن اثيرج ٢ صج ٤ ص ٣٥ ومجمع الزوائد ج ص ٩٥ و الفصول المهمة لابن
الصباغ ص ٢٠٥

^٢تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٩ و بلفظه يفلقن هاما

معرفة الصحابة لابی نعيم - الباب عبد الواحد بن عبد الله القرشي - ج ٢٢ ص ٧١ و
تاريخ دمشق - الباب تصله بن عبيد ج ٦٢ ص ٣٩٤ وتاريخ دمشق - الباب يزيد
بن معاوية - ج ٦٥ ص ٣٩٦ و تاريخ دمشق - الباب رجل من خثعم من اصحاب
النبي - ج ٦٨ ص ٩٥ و اسد الغابه - الباب عبيد الله بن عدى - ج ١ الرقم ١٣٠١ و
الكامل في التاريخ - الباب ذكر مقتل الحسين - ج ٢ ص ١٨٠ و المنتظم ج ٢ ص
١٩٩ و رأس الحسين ج ١ ص ٢٠٧ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩١ و ١٩٢ و ٢٠٨
و ٢٠٩ و ٢١٥ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٩٣ و ٣٥٢ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و انساب
الاشراف - الباب مقتل الحسين بن على - ج ١ ص ٤٢٥ و نسب قریش - الباب
ولد معاويه بن ابى سفيان - ج ١ ص ٤٤

واله و سلم مغلولين، لأحب أن يحلنا من الغل، قال: صدقت، خلّوهم، قال: و لو وقفنا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم على بعد لأحب أن يقربنا، قال:
صدقت، قربوهم، فجعلت فاطمة و سكينه يتطاولان ليريا رأس أبيهما، و جعل يزيد
اللعين يتطاول في مجلسه، فيستره عنهما.

انظر بان بنى اميه ماذا فعلوا بال الرسول و قد اوصى رسول الله والقران العظيم بحبهم
وولايتهم و اشير الى روايه واحده في المقام.

ويناسب المقام ذكر رواية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم رواها جماعة : أخبر أبو
بكر محمد بن عبد الباقي قال، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر محمد بن العباس، أنا أحمد بن
معروف، نا الحسين بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا خالد بن مخلد، نا موسى بن يعقوب
الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، أخبرني مسلم بن أبي سهل النبال قال:
أخبرني حسن بن أسامة بن زيد بن حارثة، أخبرني أبي أسامة بن زيد، قال:
طرقت باب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة، فخرج إليّ
و هو مشتمل على شيء لا أرى ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت
مشتمل عليه؟

فكشف فإذا حسن و حسين على وركيه فقال: «هذان ابناي و ابنا
ابنتي، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما، اللهم إنك تعلم أني أحبهما،
فأحبهما، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما».

^١ صحيح البخاري - الباب مناقب الحسن و الحسين - ج ٢ ص ٨٩ و سنن الترمذي
- الباب مناقب الحسن و الحسين - ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٥٢ و مسند احمد - الباب
مسند ابي هريره - ج ٩ ص ٤٢٦ - الباب حديث اسامه - ج ٤٤ ص ٢٩٧ و
احاديث رجال من اصحاب النبي ج ٤٧ ص ٥٠٥ و مصنف ابن ابي شيبة ج ٧ ص ٥
و ٥٢ و ٥٣ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٠ ص ٢٣٣ و مصنف عبد الرزاق ج ٤ ص ٤ و

السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٥٣ و ٤٩ و الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم - الباب
 اللهم اني احبهما - ج ص ٤٦٨ و المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٥٦ و ٦٧ و ٧٧
 و ٨٠ و ٨ و ج ٥ ص ٤ و المعجم الاوسط للطبراني - الباب الميم من اسمه
 محمد - ج ص ٤٤٤ و صحيح ابن حبان - الباب ذكر دعاء المصطفى - ج ٢٨
 ص ٤٧٥ و معرفه الصحابه لابي نعيم - الباب من اسمه الحسن - ج ٥ ص ٢٨٥ و
 مسند الشهاب للقضاي ج ص ٤٢ و جمع الجوامع - الباب جمع الجوامع - ج ٣
 ص ٣٢٣ و ج ٦ ص ٢٢٣ و - الباب حرف الهمزه - الرقم ٥٢٧٥ و - الباب حرف
 الحاء - ج الرقم ٨٨٠ و مسند الصحابه في الكتب التسعه - الباب مسند عبد الرحمن
 بن صخر - ج ٢ ص ٣٦٩ و - الباب مسند عبد الله بن عباس - ج ٣٣ ص ٤٧ و -
 الباب مسند الزبير بن العوام - ج ٤٢ ص ٣٩ و ٤٣٥ و ٥٠٠ و - الباب
 مسند عباد بن قرظ - ج ٥ ص ٨٥ و جامع الاصول من احاديث الرسول - ج
 الرقم ٦٦٣٦ و ٦٦٤٠ و اسعاف المبطأ - الباب حرف الهمزه - ج ص ٥ و الاستيعاب
 ج ص ٦ و الاصابه في تمييز الصحابه - الباب الحاء بعدها السين - ج ٢ ص ٦٩ و
 الثقات لابن حبان - باب الحاء - ج ٣ ص ٦٨ و باب الميم - ج ٧ ص ٤٤٤ و
 الطبقات الكبرى - الطبقة الثانيه من المهاجرين ج ٤ ص ٦٢ و العلل ومعرفه الرجال
 ج ٣ ص ٨ و ج السابعة من كتاب العلل ج ٣ ص ٢٦ و باب الحسن بن علي - ج ٣
 ص ٨٤ و ٨٥ و ٩٨ و ٢٣ و الحسين بن علي ج ٤ ص ٢٠٨ و تهذيب الكمال - الباب
 من اسمه اسامه - ج ٢ ص ٣٤٠ و - الباب من اسمه الحسن - ج ٦ ص ٥٥ و
 ٢٢٦ و اسد الغابه - باب حسل العامري - ج ص ٢٥٩ و لسان الميزان - باب الشعر

- ج ٤ ص ٢٥٣ و موارد الظمان - الباب مورد الظمان - ج ص ٥٥٢ و الاسماء و الصفات للبيهقي ج ٢ ص ٤٩٢ و البحر الزخار - الباب مسند البزار - ج ٥ ص ٢٢٤ و ج ٧ ص ٥٦ و ٧٢ و ج ٨ ص ٢٠٨ و الشريعة للاجري - الباب محبه النبي - ج ٤ ص ٣٠٦ و الفوائد الشهيد بالغيلانيات ج ص ٣٣ و جامع معمر بن راشد ج ٢ ص ٣٩٠ و جزء الالف دينار للقطيعي ج ص ٧٨ و كتاب حديث اسماعيل بن جعفر ج ص ٣٢٠ و عوالي الحارث ج ص ٥٧ و فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٥٠ و - الباب مسند اسامه بن زيد - ج ص و مسند ابن ابي شيبه ج ص ٦٦ و صحيح البخاري خصائص على ج ص ٤٩ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٧٩ و المسند الجامع ج ص ٢٥٨ و ٢٦٠ و ج ٦ ص ٣٧٧ و ج ص ٧٢ و ج ٤٥ ص ٧٦ و ج ٤٦ ص ٤ و كنز العمال - الباب الحسن والحسين - ج ٢ ص ٢٥ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ج ٣ ص ٦٤٧ و اسعاف المبطأ - الباب حرف الهمزه - ج ص ٥ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٦٧ و ذخائر العقبى ج ص ٢ و ٢٢ و ٢٣ و سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٧ و ج ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٢ و ٦٥ و الشفا ج ٢ ص ٢٦ و ٤٩ و سمط النجوم ج ٢ ص ٣٦ و سير العلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٧ و ج ٣ ص ٢٥٠ و ٢٥ و ٢٥٢ و ٢٥٥ و ج ٦ ص ٢٠ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٣ و تهذيب الاسماء ج ص ٢٤ و الكامل لابن عدي ج ٢ ص ٤٣ و ج ٣ ص ٨٨ و مرآه الجنان ج ص ٥٧ و تاريخ الاسلام للذهبي ج ص ٤٩٧ و ٤٩٨ و تاريخ الخلفاء ج ص ٧٧ و البدايه والنهايه ج ٥ ص ٣٣٣ و ج ٨ ص ٣٨ و ٤٠ و ٧٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ج ٥ ص

أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد العلوي - بدمشق - نا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن علي البخاري - بهراة - نا أبو المظفر منصور بن أبي قرّة - إملاء - أنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد السيارى، أنا أحمد بن نجدة بن العريان القرشى نا يحيى بن عبد الحميد الحماني، نا قيس عن محمد بن رستم، عن زياد عن سلمان، قال: قال النبي صلى الله عليه واله وسلم للحسن والحسين:

«من أحبهما أحبته، و من أحبته أحبه الله و من أبغضته أبغضه الله، و من أبغضه الله أدخله نار جهنم، و له عذاب مقيم».

٣٢ و ج ٨ ص ٦٧ و ٢٠٧ و الوافي في الوفيات - باب الصحابي - ج الرقم ٥٧ و الجواهره في نسب النبي واصحابه ج ص ٢٨٠

المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ٨٣ الرقم ٢٥٨٩ و ج ٣ ص ٥٠ و معرفه الصحابه لابي نعيم - الباب من اسمه الحسن - ج ٥ ص ٣٣٧ الرقم ٦٩ و تاريخ دمشق - الباب الحسين بن علي - ج ٤ ص ٥٦ و مجمع الزوائد - الباب رضى الله عنهما من الفضل - ج ٤ ص ٧ و ج ٩ ص ٨ و ٢٨٩ و كنز العمال - الباب الاكمال من الحسن - ج ٢ ص ٢٢٥

ابو برزة الاسلمى

قال له أبو برزة الأسلمى: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشفه، ثم قال: ألا إن هذا سيجىء يوم القيامة وشفيعه محمد، و تَجِىء و شفيعك ابن زياد. ثم قام فولى. و قد رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الوليد عن خالد بن يزيد بن أسد عن عمار الدّهني عن جعفر. قال: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد و عنده أبو برزة و جعل ينكت بالقضيب فقال له: «ارفع قضيبك فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثمه».

وفى الطبقات الكبرى قال رجل من الانصار ارفع قضيبك هذا فاني رايت رسول الله يقبل موضعه^١.

قال ابن أبي الدنيا: و حدثني مسلمة بن شبيب عن الحميدى عن سفيان سمعت سالم بن أبي حفصة قال قال الحسن: لما جىء برأس الحسين عليه السلام جعل يزيد اللعين يطعن بالقضيب، قال سفيان و أخبرت أن الحصين كان ينشد على إثر هذا:
سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل^٢

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٧

^٢ تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٢٦٥ وكامل ابن اثير ج ٤ ص ٣٧ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٨ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٨ و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٢ سميّه اضحى نسلها عدد الحصى وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

و قال محمد بن حمید الرازی- و هو شیعی-: ثنا محمد بن یحیی الأحمری ثنا لیث عن مجاهد قال، لما جیء برأس الحسین علیه السلام فوضع بین یدی یزید اللعین تمثل بهذه الأبیات

لیت أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج فی وقع الأسل
فأهلّوا و استهلّوا فرحاً ثم قالوا لی هنیا لا تسل
حین حکت بفناء برکها و استحر القتل فی عبد الأسل
قد قتلنا الضعف من أشرافکم و عدلنا میل بدر فاعت
قال مجاهد:

نافق فیها، و الله ثم و الله ما بقی فی جیشہ أحد إلا ترکہ أی ذمه و عابه^١
وفی مقتل الخوارزمی : و قیل ان الذی رد علیه لیس ابا برزه بل هو سمره بن جندب صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و قال لیزید قطع الله یدک یا یزید اتضرب ثنایاه طالما رأیت رسول الله بقبلهما و یلثم هاتین الشفتین فقال له یزید لولا صحبتک لرسول الله لضربت و الله عنقک .

فقال سمره ویلک تحفظ لی صحبتی من رسول الله و لا تحفظ لابن رسول الله بنوته فضج الناس بالبکاء و کادت ان تكون فتنه فانشد یزید :

یا غراب البین ماشئت فقل انما تندب امرا قد فعل
کل ملک و نعیم زائل و بنات الدهر یلعین بکل
لیت اشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل^٢
لاهلّوا و استهلّوا فرحاً ثم قالوا یا یزید لا تشل
لست من خندق ان لم انتقم من بنی احمد ما کان فعل
لعبت هاشم بالملک فلا خبر جاء و لا وحی نزل
قد اخذنا من علی ثارنا و قتلنا الفارس اللیث البطل
و قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل^٣

^١ البدایه و النهایه ج ٨ ص ١٩١

تصريح المؤلفين بان يزيد انشد : ليت اشياخى ...

وفى هذه الابيات اظهر اللعين كفره وخبائثه وحقده لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقد ذكر جماعه بانه وضع الراس المطهر فى طست ونكت بثنايا الحسين وانشد الابيات (ليت اشياخى ببدر شهدوا) منهم العصامى فى سمط النجوم العوالى وابن كثير فى البدايه والنهايه وابن الجوزى فى المنتظم وابو الفرج فى مقاتل الطالبين وابن المطهر فى البدء والتاريخ وابن الجوزى فى تذكره الخواص وابن الاعثم فى الفتوح و ابن عماد فى شذرات الذهب والبيرونى فى الاثار الباقيه وحديد بن احمد الصنعانى فى الحقائق الوردية ابن حمدون فى التذكرة الحمدونية وابن طيفور فى بلاغات النساء والابى فى نثر الدرر واحمد الزكى فى جمهوره خطب العرب وقال بعض بانه انشد الابيات بعد وصول خبر الحيره منهم البلاذرى فى انساب الاشراف والبرى فى الجواهره فى نسب النبى و الوطواط فى غرر الخصائص الواضحه و الدينورى فى اخبار الطوال والنويرى فى نهايه الارب وابن عبد البر الاندلسى فى العقد الفريد وابن داود فى الزهره وفى الصواعق المحرقة وتفسير روح المعانى ومطالب اولى النهى فى شرح غايه المنتهى و غذاء الالباب فى منظومه الاداب والوافى بالوفيات وغيرهم اوردوا بدون ذكر المحل وحكموا جميعا بان قائل هذه الابيات كافر وليس هذه الابيات الاكفر والحادث^١ وفى شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى بزياده (لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل)^٢

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٥٨

^٢ سمط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن على الى الكوفه - ج ٢

ص ٨٢ و المنتظم ج ٢ ص ١٩٩ و البدء والتاريخ ج ١ ص ٣٣١ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٢ و ص ٢٠٤ و ص ٢٠٩ و انساب الاشراف ج ٢ ص ١٩٦ و مقاتل الطالبين ج ٣ ص ٣٤ و التذكرة الحمدونية ج ٢ ص ٢٣٣ و الفتوح ج ٥ ص ٢٩ و تذكره الخواص ص ٢٣٥ و الاثار الباقيه ص ٤٢٢ و الحقائق

وقالوا : لما وصلت الرؤس إلى يزيد اللعين، جلس و دعا أشراف الشام حوله ثم وضع
الرأس بين يديه و جعل ينكت بالقضيب على فيه و يقول:
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما^٢

الورديه ج ص ٢٨ وشذرات الذهب ج ص ٢٧٨ و نثر الدرر ج ص ٢٦٧ و
جمهره خطب العرب ج ٢ ص ٣٦ وفي الجوهره في نسب النبي و اصحابه ج
١ ص ٢٩ و العقد الفريد ج ٢ ص ٣٩ و اخبار الطوال ج ص ٢٦٧ و نهايه
الارب ج ٥ ص ٤٦٠ و الزهره ج ص ٢٣٠ و غرر الخصاص الواضحه ج ص ٨٨
وبلاغات النساء ج ١ ص ١٠ والوافى بالوفيات ج ٢ ص ٤٠٤ ومطالب اولى النهى ج
٧ ص ٣٧ وغذاء الالباب ج ص ٨٣ والصواعق المحرقة ج ٢ ص ٦٣ و تفسير روح
المعاني ج ٢٦ ص ٧٣

اشذرات الذهب ج ص ٢٧٨

^٢ معرفه الصحابه لابي نعيم الباب عبد الواحد بن عبد الله القرشى ج ٢٢ ص ٧ و
تاريخ دمشق . الباب نضله بن عبي ج ٦٢ ص ٣٩٤ الباب يزيد بن معاويه ج ٦٥
ص ٣٩٦ و - الباب رجل من خثعم من اصحاب النبي - ج ٦٨ ص ٩٥ و اسد الغابه
- الباب عبيد الله بن عدى - ج الرقم ٣٠ و الكامل فى التاريخ - الباب ذكر مقتل
الحسين - ج ٢ ص ٨٠ و المنتظم ج ٢ ص ٩٩ و راس الحسين ج ص ٢٠٧ و
البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٥ و تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٩٣ و ٣٥٢ و
٣٥٥ و ٣٥٦ وج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٣٨ و ٣٤٠ و انساب الاشراف ج ص ٤٢٥ و نسب
قريش - الباب ولد معاويه بن ابي سفيان - ج ص ٤٤

وأخبر محمد بن ناصر قال: حدثنا جعفر بن أحمد السراج، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، قال: أخبرنا أبو الحسين ابن أخى ميمى قال: أنبأنا الحسين ابن صفوان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا القرشى قال: حدثنا محمد بن صالح، قال: حدثنا علي بن محمد، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكى عن أبيه: عن قبيصة بن ذويب الخزاعى قال: قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد اللعين ضربه بقضيب كان فى يده ثم قال:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

وحكى القاضي أبو يعلى عن احمد بن حنبل فى كتاب الوجهين و الروايتين انه قال: إن صح نسبه الابيات عن يزيد فقد فسق. قال الشعبى و زاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

قال الزهرى: لما جاءت الرؤوس كان يزيد فى منظره على جيرون فأنشد لنفسه:

لما بدت تلك الحمول و اشرقت تلك الشمس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديونى

وفى بعض فقد اقتضيت من آل الرسول ديونى

ومن هنا حكم ابن الجوزى والقاضى ابو يعلى والتفتازانى والجلال السيوطى بكفره ولعنه و قال الالوسى فى تفسير روح المعانى الايه فهل عسيتم ان توليتم ... قال اراد بقوله فقد اقتضيت من آل الرسول ديونى انه قتل بما قتله رسول الله يوم بدر كجده عقبه وخاله وغيرهما وهذا اكبر كفر صريح ومثله تمثله بقول ابن الزبيرى قبل اسلامه ليت اشياخى ... الابيات .

و ذكر ابن أبى الدنيا انه لما نكت بالقضيب ثناياه انشد لحصين بن الحمام المرى:

صبرنا و كان الصبر منا سجية بأسياقنا تفرين هاما و معصما^١

نفلق هاما من رؤوس احبة الينا و هم كانوا أعق و اظلما

أقول و رواه أيضا مقتل الخوارزمي قال: أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد البيهقي أخبرني شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله الحافظ (قال): سمعت أبا الحسن (كذا) علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له^١... ثم التفت يزيد الى النعمان بن بشير و قال الحمد لله الذي قتله فقال النعمان قد كان امير المؤمنين معاويه يكره قتله فقال يزيد قد كان ذلك قبل ان يخرج ولو خرج علي امير المؤمنين لقتله^٢.

قال: و لما جلس يزيد بن معاويه دعا اشراف اهل الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلي بن الحسين و صبيان الحسين عليه السلام و نسائه، فادخلوا عليه و الناس ينظرون، فقال يزيد لعلي: يا علي، ابوك الذي قطع رحمي، و جهل حقي، و نازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رايت قال: فقال علي: «ما أصاب من مصيبه في الارض و لا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها»، فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه، قال: فما درى خالد ما يرد عليه، فقال له يزيد: قل: «و ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير»، ثم سكت عنه،

قال: ثم دعا بالنساء و الصبيان فاجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه و بينكم رحم او قرابه ما فعل هذا بكم، و لا بعث بكم هكذا^٣.

روى هشام، عن ابي مخنف، قال: حدثني ابو حمزه الثمالي، عن عبد الله الثمالي، عن القاسم بن بخيت، قال: لما اقبل وفد اهل الكوفه برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتكم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا، فأتينا و الله على آخرهم، و هذه الرؤوس و السبايا، فوثب مروان فانصرف، و أتاهم اخوه يحيى بن الحكم، فقال: ما صنعتكم؟ فأعادوا عليه الكلام، فقال: حجتكم عن محمد يوم القيامة، لن اجامعكم على امر ابدا ثم قام فانصرف،

^١ انساب الاشراف ج ٣ ص ٢٢٤

^٢ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٢٥ و ص ٥٦

^٣ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٩٤

قال ابو مخنف: حدثني ابو جعفر العباسي، عن ابي عماره العباسي، قال: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان بن الحكم^١:

لهام بجنب الطف ادنى قرابه من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سميه امسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل^٢

قال: فضرب يزيد بن معاويه فى صدر يحيى بن الحكم و قال: اسكت.

قال أبو بكر ابن أبي الدنيا: و حدثني ابراهيم بن زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن حرام بن عثمان، عن أحد ابني جابر بن عبد الله الأنصاري:

^١نسب القول الى عبد الرحمن : المعجم الكبير للطبراني ج ٣ ص ١٩٤ و تاريخ دمشق - الباب عبد الرحمن بن الحكم ج ٣٤ ص ٣١٦ و مجمع الزوائد - الباب مناقب الحسين بن علي - ج ٩ ص ٦٧ و الاعلام للزركلى ج ٣ ص ٣٠٥ و الكامل فى التاريخ - الباب قال يحيى بن اكرم - ج ٢ ص ١٨٢ و تاريخ الاسلام للذهبي - الباب حوادث سنة واحد وستين - ج ٢ ص ٦٠ و وفوات الوفيات - الباب ابن ابي العاص - ج ٢ ص ٢٧٨ و سبط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن علي الى الكوفه - ج ٢ ص ٨٥ و الوافى بالوفيات - الباب ابن ابي العاص - ج ٦ ص ٦٧ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢١٠ و انساب الاشراف - الباب مقتل الحسين بن علي - ج ١ ص ٤٢٧ و فى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٥٢ نسب القول الى يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم و كذا ابن عساكر فى تاريخ دمشق باب يحيى بن الحكم ج ٦٤ ص ١٢٣

^٢تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٢٨ و فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٢ = اضحى

عن زيد بن أرقم قال: كنت عند يزيد بن معاوية فأتى برأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل ينكت بالخيزران على شفتيه و هو يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

فقلت له: ارفع عصاك. فقال: (هذا) ترابي فقلت: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعا حسنا على فخذة اليمنى (و) واضعا حسينا على فخذة اليسرى واضعا يده اليمنى على رأس: الحسن (و) واضعا يده اليسرى على رأس حسين و هو يقول: اللهم اني استودعكما و صالح المؤمنين. فكيف كان حفظك يا يزيد وديعة رسول الله؟

قال ابن أبي الدنيا: و حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد، قال: حدثني عمار الدهني: عن أبي جعفر قال: (لما) وضع رأس الحسين بين يدي يزيد اللعين و عنده أبو برزة فجعل ينكت بالقضيب على فيه و (هو) يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما

فقال أبو برزة: ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت فاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على فيه يلثمه^١.

قال ابن أبي الدنيا: و حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثني الحميدي عن سفيان، قال: سمعت سالم بن أبي حفصة يقول: قال الحسن: جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذلاه قال سفيان: و أخبرت أن الحسن في أثر هذا الكلام قال:

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل

و قال يزيد اللعين - حين رأى وجه الحسين -: ما رأيت وجها قط أحسن منه؟ ف قيل: انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فسكت يزيد.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٢ و مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٧٤ وفي كامل ابن اثير ج

٢ ص ٨٢ قرء قبل ذلك ابي قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما

هند بنت عبد الله بن عامر زوجة يزيد

وعن أبي الحسن المدائني عن إسحاق عن إسماعيل بن سفيان عن أبي موسى عن الحسن البصري، قال: قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته، والله ما كان على الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم. وحمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على أحقاب الإبل. فلما أدخلن على يزيد، قالت فاطمة ابنة الحسين: يا يزيد، أبناات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا؟ قال: بل حرائر كرام، أدخلن على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلن، قالت فاطمة: فدخلت إليهن، فما وجدت فيهن سفيانية إلا متلذمة تبكي^١.

قال: فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله ابن عامر بن كريز - وكانت تحت يزيد بن معاوية - فتقنعت بثوبها، وخرجت فقالت:

يا امير المؤمنين، اراس الحسين بن فاطمه بنت رسول الله! قال: نعم فاعولى عليه، وحدى على ابن بنت رسول الله ص و صريحه قریش، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله^٢. وفي سير اعلام النبلا والطبقات بدل هند ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر^٣ فقال يزيد وهو زوجها حق لها ان تعول على كبير قریش وسيدها ثم اذن للناس فدخلوا والراس بين يديه، و مع يزيد قضيب فهو ينكت به في ثغره، ثم قال: ان هذا و إيانا كما قال الحصين بن الحمام المری:

يفلقن هاما من رجال احبه إلينا و هم كانوا اعق و اظلما

^١ الاعلام ج ٥ ص ٣٠ و العقد الفريد ج ٢ ص ٣٥

^٢ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٧٤ والخطط المقرئيه ج ٢ ص ٢٨٩ والبدايه والنهايه ج

٨ ص ٢٠٤ وسمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٨٢ وسير اعلام النبلا ج ٣ ص ٢٦

^٣ سير اعلام النبلا ج ٣ ص ٣٠٣

رأس الامام صار مصلوبا

في مقتل خوارزمي : ثم اخرج الرأس من المجلس و صلب على باب القصر ثلاثة ايام و روى أن يزيد استشار الناس في أمرهم فقال رجال ممن قبحهم الله: يا أمير المؤمنين لا يتخذن من كلب سوء جروا، اقتل على ابن الحسين حتى لا يبقى من ذرية الحسين أحد، فسكت يزيد فقال النعمان بن بشير: يا أمير المؤمنين اعمل معهم كما كان يعمل معهم رسول الله صلى الله عليه و سلم لو رأيهم على هذه الحال^١. فرق عليهم يزيد^٢.

و كان على بن الحسين عليه السلام و النساء موثقين في الحبال فناده على يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رأنا موثقين في الحبال عرايا على أقتاب الجمال فلم يبق في القوم إلا من بكى.

و روى ابن أبي الدنيا عن الحسن البصري قال ضرب يزيد رأس الحسين و مكانا كان يقبله رسول الله (ص) ثم تمثل الحسن:
سمية أمسى نسلها عدد الحصا
و بنت رسول الله ليس لها نسل

اقامه الماتم على الحسين في الشام

و قال ابن سعد بعث ابن زياد بالرأس مع مخفر بن ثعلبة العايدى و أمر يزيد نسائه فأقمن الماتم على الحسين ثلاثة أيام.

و حكى هشام بن محمد عن أبيه عن عبيد بن عمير قال: كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد فقال ليزيد هذا رأس من؟ فقال رأس الحسين قال و من الحسين قال ابن فاطمة، قال و من فاطمة؟ قال بنت محمد، قال: نبيكم؟ قال نعم، قال: و من أبوه؟ قال على بن أبي

^١ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٧٤

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٩٦ وفي الامامه والسياسه وقال يزيد لو كان بينهم وبين

عاض بظر امه نسب ما قتلهم ارجعوا الى المدينه

طالب، قال و من على بن أبي طالب؟ قال ابن عم نبينا، فقال تبا لكم و لدينكم ما أنتم و حق المسيح على شيء، ان عندنا في بعض الجزائر دير فيه حافر حمار ركبه عيسى السيد المسيح و نحن نحج اليه في كل عام من الاقطار و نذر له النذور و نعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل ثم قام و لم يعد اليه.

و حكى محمد بن سعد في (الطبقات) عن محمد بن عبد الرحمان قال لقيني رأس الجالوت فقال ان بيني و بين داود سبعين نبيا و ان اليهود تعظمني و تحترمني و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم^١ وفي مقتل الخوارزمي فاغضب هذا القول يزيد و امر بقتله فقام الى الرأس وقبله وشهد الشهادتين^٢.

وفي الطبقات الكبرى : أتى يزيد بن معاوية بثقل الحسين و من بقى من اهله و نسائه. فأدخلوا عليه قد قرنوا في الحبال. فوقفوا بين يديه. فقال له على بن الحسين: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رأنا مقرنين في الحبال. أما كان يرق لنا. فأمر يزيد بالحبال فقطعت و عرف الانكسار فيه. والظاهر انه ما بقى له مناص غير هذا بعد كلام على بن الحسين عليهما السلام .

و قالت له سكينه بنت حسين:

يا يزيد. بنات رسول الله ص سبايا فقال: يا بنت أخى هو و الله على أشد منه عليك و قال: أقسمت بالله لو أن بين ابن زياد و بين حسين قرابة ما أقدم عليه و لكن فرقت بينه و بينه سمية

قال يزيد : ا تدرون من اين اتى هذا؟ قال: ابى على خير من ابيه، و أمى فاطمه خير من أمه، و جدى رسول الله خير من جده، و انا خير منه و أحق بهذا الأمر منه، فاما قوله: أبوه خير من ابى، فقد حاج ابى أباه، و علم الناس أيهما حكم له، و اما قوله: أمى خير من أمه، فلعمري فاطمه ابنه رسول الله ص خير من أمى، و اما قوله: جدى خير من جده، فلعمري ما

^١الصواعق المحرقة ص ١١٩. وفي عقد الفريد ج ٥ ص ١٣٣ وليس بينكم وبين نبيكم

الا اب واحد قتلتم ابنه

^٢مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٧٢

أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا و لا ندا، و لكنه انما اتى من قبل فقهاء، و لم يقرأ: «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير»^١.

وفى الطبقات : أقبل على بن الحسين فقال: أبوك قطع رحمى و نازعنى سلطانى فجزاه الله جزاء القطيعة و الإثم. فقام رجل من أهل الشام فقال: إن سباياهم لنا حلال فقال على بن الحسين عليه السلام: كذبت و لؤمت ما ذاك لك إلا أن تخرج من ملتنا و تأتى بغير ديننا فأطرق يزيد مليا. ثم قال للشامى: اجلس. ثم أمر بالنساء فأدخلن على نسائه و أمر نساء آل أبى سفيان فأقمن المأتم على الحسين عليه السلام ثلاثة أيام. فما بقيت منهن امرأة إلا تلقننا تبكى و تنتحب. و نحن على الحسين عليه السلام ثلاثا. و بكت أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز على الحسين عليه السلام. و هى يومئذ عند يزيد بن معاوية. فقال يزيد: حق لها أن تعول على كبير قریش و سيدها.^٢

قال ابو مخنف، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت على عليه السلام ، قالت: لما أجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رق لنا، و امر لنا بشيء، و أطفنا، قالت: ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه - يعينى، و كنت جاريه وضيئه - فارعدت و فرقت، و ظننت ان ذلك جائز لهم، و أخذت بثياب أختى زينب، قالت: و كانت أختى زينب اكبر منى و اعقل، و كانت تعلم ان ذلك لا يكون، فقالت: كذبت و الله و لؤمت! ما ذاك لك و له، فغضب يزيد، فقال: كذبت و الله، ان ذلك لى، و لو شئت ان افعله لفعلت، قالت: كلا و الله، ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا، و تدين بغير ديننا، قالت: فغضب يزيد و استطار، ثم قال: إياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك و اخوك فقالت زينب: بدين الله و دين أبى و دين أخى و جدى اهتديت أنت و ابوك و جدك، قال: كذبت يا عدوه الله، قالت: أنت امير مسلط، تشتم ظالما، و تقهر بسلطانك، قالت: فو الله لكانه استحيا، فسكت .

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٥

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٨٩

ثم عاد الشامي فقال: يا امير المؤمنين، هب لي هذه الجارية، قال: اعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا^١.

قالت: ثم قال يزيد بن معاوية: يا نعمان بن بشير: جهزهم بما يصلحهم، وابعث معهم رجلا من اهل الشام أمينا صالحا، وابعث معه خيلا و أعوانا فيسير بهم الى المدينة، ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حده، معهن ما يصلحهن، و أخوهن معهن على بن الحسين، في الدار التي هن فيها قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاوية امراه الا استقبلتهن تبكى و تنوح على الحسين عليه السلام ، فأقاموا عليه المناحة ثلاثا، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه.

خطبه زينب الكبرى

رواها الابى فى نثر الدراو نثر الدررروا بن حمدون فى التذكرة الحمدونية وفى ابن طيفور فى بلاغات النساء واحمد زكى فى جمهره خطب العرب قال لما كان من أمر أبى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام الذى كان وانصرف عمر بن سعد لعنه الله بالنسوة والبقية من آل محمد صلى الله عليه وسلم وآله ووجههن إلى ابن زياد لعنه الله فوجههن هذا إلى يزيد لعنه الله وغضب عليه فلما مثلوا بين يديه أمر برأس الحسين عليه السلام فأبرز فى طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب فى يده وهو يقول:

يا غراب البين أسمعت فقل
ليت أشياخى ببدر شهدوا
إنما تذكر شيئا قد فعل
جزع الخرج من وقع الأسل

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٥ و تاريخ دمشق ج ٦١ ص ١٧٧ و تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٣٩ تذكره الخواص ص ٢٣١ تاريخ الطبرى ولكن فى مقتل خوارزمى ج ٢ ص ٦٢ فاطمه بنت الحسين وفى كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٨٠ قام رجل فقال ان

سبأهم لنا حلال قال على عليه السلام كذبت الا ان تخرج عن ديننا

واستحر القتل في عبد الأشل

ثم قالوا يا يزيد أن لا تشل

وأقمنا ميل بدر فاعتدل

من بني أحمد ما كان فعل

حين حكت بقباه برکها

لأهلوا واستهلوا فرحاً

فجزينا هم ببدر مثلها

لست للشيخين إن لم أثر

فقلت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم ذكر خطبه السيد

زينب سلام الله عليها^١.

وفي مقتل الخوارزمي : اخبرنا الشيخ الامام مسعود بن احمد فيما كتب الى من

دهستان اخبرنا شيخ الاسلام ابوسعيد المحسن بن محمد بن كرامه الجشمي اخبرنا الشيخ ابو

حامد اخبرنا ابو حفص عمر بن الجازي بنيسابور اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد المؤدب

الساري حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الحجري اخبرنا ابوبكر محمد بن دريد الازدي

حدثنا المكي عن الحرمازي عن شيخ من بني تميم من اهل الكوفة قال لما ادخل رأس

الحسين و حرمه علي يزيد بن معاوية و كان رأس الحسين بين يديه في طست جعل ينكت

ثناياه بمحضره في يده و يقول ليت اشياخي ببدر شهدوا و ذر الابیات الى قوله من بني احمد

ما كان فعل

فقامت زينب بنت علي و امها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلم فقالت

الحمد لله رب العالمين و الصلاه و السلام علي سيد المرسلين صدق الله

تعالی اذ يقول ثم كان عاقبه الذين اساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها

يستهوون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض و آفاق السماء

و اصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا علي الله هوانا و بك عليه

كرامه وان ذلك لعظم خطرک عنده فشمخت بانفک و نظرت في عطفک

جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقه و الامور متسقه و حين

صفا لك ملكنا و سلطاننا

^١ بلاغات النساء ج ١ ص ١١ ونثر الدر ج ١ ص ٢٦٨ و التذکره الحمدونيه ج ٢

ص ٢٣٤ و جمهره خطب العرب ج ٢ ص ٣٦

فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى و لا يحسبن الذين كفروا انما نملى
لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب مهين
امن العدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک و امائك و سوقک بنات
رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن و ابدیت وجوههن يحدی بهن من بلد الى
بلد و يستشرفهن اهل المناهل و المناقل و يتصفح وجوههن القريب و البعيد
والدنى و الشريف ليس معهن من رجالهن ولى و لا من حماتهن حمى و كيف
ترجى المراقبه ممن لفظ فوه اكباد السعداء و نبت لحمه بدماء الشهداء و كيف
لا يستبطأ فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن و الأحن و
الاضغان ثم يقول غير متأثم و لا مستعظم

لأهلا و استهلوا فرحا ثم قالوا يابزید لاتشل

منحنيا على ثنایا ابی عبدالله تنکتها بمخصرتک و كيف لاتقول ذلك و
قد نکأت القرحة و استأصلت الشافه باراقتک دماء ذریه آل محمد و نجوم
الارض من آل عبدالمطلب اتهتف باشياخک زعمت تناديهم فلتردن وشيكا
موردهم و لتودن انک شللت و بکمت و لم تکن قلت ما قلت
اللهم خذ بحقنا و انتقم ممن ظلمنا و احلل غضبك بمن سفک دماءنا و
قتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدک و لاجزرت الا لحمک و لتردن على رسول
الله بما تحملت من سفک دماء ذریته و انتهاک حرمته فى لحمته و عترته و
ليخاصمنک حيث يجمع الله تعالى شملهم و يلم شعثهم و يأخذ لهم بحقهم

و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فحسبک بالله حاکما و بمحمد خصما و بجبرئیل ظهيرا و سيعلم من سول لک
و مکنک من رقاب المسلمين ان بشس للظالمين بدلا و ايکم شر مکانا و اضعف
جندا و لئن جرت على الدواهی مخاطبتک

فانى لأستصغر قدرک و استعظم تقریعتک و استکبر توبيخک لکن
العيون عبری والصدور حری

الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء
فتلك الايدي تنطف من دماننا و تلك الافواه تتحلب من لحومنا و تلك
الجثث الطواهر الزواكي تتنابها العواسل و تعفها الذئاب و تومها الفراعل
فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا و شيكا مغرما حين لاتجد الا ما قدمت يداك
و ان الله ليس بظلام للعبيد فالى الله المشتكى و عليه المعول فكد كيدك و اسع
سعيك و ناصب جهدك

فوالله لاتمحو ذكرنا و لاتميت وحيانا و لاتدرک امدنا و لاترحض عنك
عارها و لاتغيب منك شئها فهل رأيت الا فند و ايامك الاعدد و شملك الا
بدد يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين
فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة و الرحمه و لآخرنا بالشهاده
والمغفره و اسأل الله ان يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد و حسن المآب و
يختم بنا الشرافه انه رحيم ودود و حسبنا الله و نعم الوكيل نعم المولى و نعم
النصير.

فقال يزيد

يا صيحه تحمد من صوائح ما اهون النوح على النوامح
ثم استشار اهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا لعنهم الله له لاتتخذ من كلب سوء جروا
فقال النعمان بن بشير انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فاصنعه
فامر بردهم الى المدينه.

قال الحاكم الابيات التى انشدها يزيد بن معاويه هى لعبدالله ابن الزبعرى انشأها يوم
احد لما استشهد حمزه عم النبی صلى الله عليه و آله و سلم و جماعه من المسلمين و هى
قصيده طويله فمنها

يا غراب البين ما شئت فقل
انما تندب امرا قد فعل...الخ

خطبه الامام زين العابدين

و روى ان يزيد امر بمنبر و خطيب ليذكر للناس ماسوى للحسين و ابيه على عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمدالله و اثنى عليه و اكثر الوقيعه فى على و الحسين و اطنب فى تقریظ معاويه و يزيد فصاح به على بن الحسين عليه السلام ويلك ايها الخاطب اشتریت رضا المخلوق بسخط الخالق فبتوا مقعدك من النار ثم قال يا يزيد اذن لى حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا و لهؤلاء الجالسين اجر و ثواب فابى يزيد فقال الناس يا امير المؤمنين اذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتى و فضيحه آل ابي سفيان فقالوا و ما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا ولم يزالوا به حتى اذن له بالصعود .

فصعد المنبر: فحمدالله و اثنى عليه ثم خطب خطبه ابكى منها العيون و اوجل منها القلوب فقال فيها

ايها الناس اعطينا ستا و فضلنا بسبع اعطينا العلم و الحلم و السماحة و الفصاحة و الشجاعة و المحبة فى قلوب المؤمنين و فضلنا بان منا النبى المختار محمدا صلى الله عليه آله و سلم و منا الصديق و منا الطيار و منا اسد الله و اسد الرسول و منا سيده نساء العالمين فاطمه البتول و منا سبطا هذه الامه و سيد اشباب اهل الجنة

فمن عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى انبأته بحسبى و نسبى
انا ابن مكه و منى انا ابن زمزم و الصفا انا ابن من حمل الزكاه باطراف
الرداء انا ابن خير من ائزر و ارتدى انا ابن خير من انتعل و احتفى انا ابن خير
من طاف و سعى انا ابن خير من حج و لبي

انا ابن من حمل على البراق فى الهوا انا ابن من اسرى به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فسبحان من اسرى انا ابن من بلغ به جبرائيل الى
سدره المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى

انا ابن من صلى بملائكه السماء انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى
انا ابن محمد المصطفى انا ابن على المرتضى ان ابن من ضرب خراطيم الخلق
حتى قالوا لا اله الا الله ان ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين و طعن

برمحين و هاجر الهجرتين و بايع البيعتين و صلى القبلتين و قاتل ببدر و حنين
و لم يكفر بالله طرفه عين انا ابن صالح المؤمنين و وارث النبيين و قانع
الماحدين و يعسوب المسلمين و نور المجاهدين و زين العابدين و تاج البكائين
واصبر الصابرين و افضل القائميين من آل ياسين و رسول رب العالمين

انا بن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم
المسلمين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و المجاهد اعداءه الناصبين و
افخر من مشى من قريش اجمعين و اول من اجاب و استجاب لله من المؤمنين
و اقدم السابقين و قاصم المعتدين و مبير المشركين و سهم من مرامى الله على
المنافقين و لسان حكمه العابدين ناصر دين الله و ولى امر الله و بستان حكمه
الله و عيبه علم الله سمع سخي بهلول زكى ابطحى رضى مرضى مقدم همام
صابر صنوام مذهب قوام شجاع قمقام قاطع الاصلاب و مفرق الاحزاب اربطهم
جنانا و اطبقهم عنانا و اجرأهم لسانا و امضاهم عزيزه و اشداهم شكيمه اسد
باسل و غيث هائل يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الاسنه و قربت الاعنه
طحن الرحي و يذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز و صاحب الاعجاز

كبش العراق الامام بالنص و الاستحقاق مكى مدنى ابطحى تهاى خيفى
عقبى بدرى احدى شجرى مهاجرى من العرب سيدها و من الوغى ليثها وارث
المشعرين و ابوالسبطين و الحسن و الحسين مظهر العجائب و مفرق الكتائب و
الشهاب الثاقب و النور العاقب اسد الله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل
غالب ذاك جدى على بن ابي طالب انا ابن فاطمه الزهراء انا ابن سيده النساء
انا ابن الطهر البتول انا ابن بضعه الرسول

قال و لم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب و خشى
يزيد ان تكون فتنه فامر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام و سكت
فلما قال المؤذن الله اكبر قال على بن الحسين عليه السلام كبرت كبيرا
لا يقاس و لا يدرك بالحواس لاشىء اكبر من الله

فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال على بن الحسين عليه السلام شهد
بها شعرى و بشرى و لحمى و دمى و مخى و عظمى فلما قال اشهد ان محمدا

رسول الله التفت على بن الحسين عليه السلام من اعلى المنبر الى يزيد و قال عليه السلام يا يزيد محمد هذا جدى ام جدك فان زعمت انه جدك فقد كذبت و ان قلت انه جدى فلم قتلت عترته قال و فرغ المؤذن من الاذان و الاقامه فتقدم يزيد و صلى صلوه الظهر.

و فى كتاب المحاسن و المساوى ان يزيد وكل براس الحسين عليه السلام خمسين رجلاً.

فقال واحد منهم: نمت وأنا مفكر فى يزيد وقتله الحسين، عليه السلام، فبينما أنا كذلك إذ رأيت سحابة خضراء فيها نور قد أضاءت ما بين الخافقين وسمعت صهيل الخيل ومنادياً ينادى: يا أحمد اهبط، فهبط رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه جماعة من الأنبياء والملائكة فدخل الخيمة وأخذ الرأس فجعل يقبله ويبكى ويضمه إلى صدره، ثم التفت إلى من معه فقال: انظروا إلى ما كان من أمتى فى ولدى، ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتى ولم يعرفوا حقى؟ لا أنا لهم الله شفاعتى!

قال: وإذا بعدة من الملائكة يقولون: يا محمد الله تبارك وتعالى يقرئك السلام وقد أمرنا بأن نسمع لك ونطيع فمرنا أن نقلب البلاد عليهم. فقال، صلى الله عليه وسلم: خلوا عن أمتى فإن لهم بلغة وأمداً.

قالوا: يا محمد إن الله جل ذكره أمرنا أن نقتل هؤلاء النفرا! فقال: دونكم وما أمرتم به. قال: فرأيت كل واحد منهم قد رمى كل واحد منا بحربة، فقتل القوم فى مضاجعهم غيرى فإنى صحت: يا محمد! فقال: وأنت مستيقظ؟ قلت: نعم. قال: خلوا عنه يعيش فقيراً ويموت مذموماً، فلما أصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدثته بما رأيت فقال: امض على وجهك وتب إلى ربك.^١

و روى انه كان فى مجلس يزيد هذا خبر من احبار اليهود. فقال يا امير المؤمنين من هذا الغلام قال على بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن على بن ابي طالب قال فمن امه قال فاطمه بنت محمد فقال له الخبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه فى هذه

السرعه بئسما خلفتموه في ذريته فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطا لظننت انا كنا نعبد من دون ربنا و انتم انما فارقتم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه و قتلتموه سواء لكم من امة فامر يزيد به فوجئ بحلقه ثلاثا فقام الحبر و هو يقول ان شئتم فاقتلونى و ان شئتم فذرونى انى اجد فى التوراه من قتل ذريه نبي فلا يزال ملعونا ابدا ما بقى فاذا مات اصلاه الله نار جهنم.

خبر منهال بن عمرو

و خرج على بن الحسين عليه السلام ذات يوم فجعل يمشى فى سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابى فقال كيف امسيت يا بن رسول الله ؟ فقال امسيت و الله كبنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عربى و امست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا قرشى منها و امسينا آل بيت محمد و نحن مغبوبون مظلومون مقهورون مقتولون مشردون مطرودون فانا لله و انا اليه راجعون على ما امسينا يا منهال

و ذكر السيد ابوطالب هذا الحديث و زاد فيه و اصبح خير الامه يشتم على المنابر و اصبح شر الامه يمدح على المنابر و اصبح مبغضنا يعطى الاموال و من يحبنا منقوصا حقه و روى هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التميمى انه رأى على بن الحسين بالمدينه فقال له كيف اصبحت و ساق الحديث.

وفى مقتل الخوارزمى : اخبرنا عين الاثمه باسناده الذى مر آنفا عن زيد بن على و عن محمد بن الحنفية عن على بن الحسين زين العابدين انه قال لما اتى برأس الحسين عليه السلام الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب و يأتى برأس الحسين عليه السلام فيضعه بين يديه و يشرب عليه فحضر ذات يوم احد مجالسه رسول ملك الروم و كان من اشراف الروم و عظمائها فقال يا ملك العرب رأس من هذا ؟ فقال له يزيد مالك و لهذا الرأس ؟ قال انى اذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كل شئ رأيت فاحببت ان اخبره بقصه هذا الرأس و صاحبه ليشارك فى الفرح و السرور فقال يزيد هذا رأس الحسين بن على بن ابي طالب فقال و من

امه ؟ قال فاطمه الزهراء قال بنت من ؟ قال بنت رسول الله فقال الرسول اف لك و لدينك ما دين اخس من دينك اعلم اني من احفاد داود و بيني و بينه آباء كثيره و النصارى يعظمونني و يأخذون التراب من تحت قدمي تبركا لاني من احفاد داود و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله و ما بينه و بين رسول الله الا ام واحده فاي دين هذا

ثم قال له الرسول يايزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر فقال يزيد قل حتى اسمع فقال ان بين عمان و الصين بحرا مسيرته سنه ليس فيه عمران الا بلده واحده في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا و عرضها كذلك و ما على وجه الارض بلده اكبر منها و منها يحمل الكافور و الياقوت و العنبر و اشجارهم العود و هي في ايدي النصارى لاملك لاحد فيها من الملوك

و في تلك البلده كنائس كثيره اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقه من ذهب معلقه فيها حافر يقولون انه حافر حمار كان يركبه عيسى و قد زينت حوالى الحقه بالذهب و الجواهر و الديباج و الابريسم و في كل عام يقصدها عالم من النصارى فيطوفون حول الحقه و يزورونها و يقبلونها و يرفعون حوائجهم الى الله ببركتها .

هذا شأنهم و دأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبهم و انتم تقتلون ابن بنت نبيكم لبارك الله فيكم و لافى دينك .

فقال يزيد لاصحابه اقتلوا هذا النصراني فانه يفضحنا ان رجع الى بلاده و يشنع علينا فلما احس النصراني بالقتل قال يا يزيد اتريد قتلى قال نعم

قال فاعلم اني رأيت البارحه نبيكم في منامي و هو يقول لى يا نصراني انت من اهل الجنة فعجبت من كلامه حتى نالني هذا فانا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله ثم اخذ الرأس و ضمه اليه و جعل يبكي حتى قتل.^١

و قيل: لما وصل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده، و وصله، و سره ما فعل، ثم لم يلبث إلّا يسيرا حتّى بلغه بغض الناس له، و لعنهم إياه، و سبهم، فندم على قتل الحسين.^١

^١ مقتل الخوارج ج ٢ ص ٦٤ الى ٧٣

و كان يقول: «و ما علىّ لو احتملت الأذى و أنزلت الحسين معي في داري و حكّمته فيما يريد، و إن كان علىّ من ذلك و هن في سلطاني، حفظا لرسول الله و رعاية لحقه و قرابته، لعن الله ابن مرجانة، فإنه اضطره، و قد سأله أن يضع يده في يدي، أو يلحق بثغر حتى يتوفاه الله، فلم يجبه إلى ذلك، و قتله، فبغضني بقتله إلى المسلمين، و زرع في قلوبهم العداوة، فأبغضني البرّ و الفاجر بما استعظموه من قتلى حسينا، مالى و لابن مرجانة لعنه الله و غضب عليه انتهى ما رووا ولكن ليس ذلك الا الخدعة والمكر والشيطنة من الخبيث لانه ما عاتب ابن زياد بما فعله حتى ييسر .

و قال الزهرى لما دخلت نساء الحسين عليه السلام و بناته على نساء يزيد قمن اليهن و صحن و بكين و اقمن المأتم على الحسين ثم قال يزيد لعلى الأصغر (ويريد به الامام زين العابدين عليه السلام) ان شئت اقمتم عندنا فبررناك؛ و ان شئت رددناك الى المدينة فقال لا أريد إلا المدينة فردّه اليها مع أهله.

^١ تاريخ دمشق - الباب ايوب بن حران - ج ١٤ ص ٩٤ وسير اعلام النبلاء ج ٣ ص ٣١٧ وتاريخ الخلفاء - الباب يزيد بن معاوية - ج ١ ص ٨٥ و ج ١ ص ١٨٢ وتاريخ الاسلام للذهبي - الباب الطبقة السابعة - ج ١ ص ٥٦١ و - الباب حوادث سنه واحد وستين - ج ٢ ص ٦١ وتاريخ الطبرى - الباب ذكر الخبر عما كان من امر ... - ج ٣ ص ٣٦٥ و ج ٤ ص ٣٨٨ وسمط النجوم العوالى - الباب توجه الحسين بن على الى الكوفه - ج ٢ ص ٨٥ و الكامل فى التاريخ - الباب ذكر مقتل الحسين - ج ٢ ص ١٨١ ونهايه الارب ج ٥ ص ٤٥٣ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٥٤ و ج ٨ ص ٢٣٢

وفى تاريخ الخلفاء للسيوطي^١ سر يزيد قتل الحسين ومن معه وسبي حريم رسول الله

وفى مقتل خوارزمي :

تغير الاحوال ولم ير يزيد مناصا الا ان يخرج الحرم من المجلس الى خربه لاتكنهم من حر ولا برد فاقاموا فيها ينوحون على الحسين عليه السلام ثلاثة ايام^٢.

وفى بعض الايام خرج الامام السجاد عليه السلام منها يتروح فلقية المنهال بن عمرو قال له كيف امسيت يا بن رسول الله قال امسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست قریش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وامسينا اهل بيته مقتولين مشردين فانا لله وانا اليه راجعون.^٣

و قال الشعبى: لما دخلت نساء الحسين على نساء يزيد قلن وا حسينا فسمعهن يزيد

فقال:

يا صيحة تحمد من صوايح ما أهون الموت على النوايح

و كان فى السبايا الرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين عليه السلام و هى أم سكينه بنت الحسين عليه السلام و كان الحسين عليه السلام يحبها حبا شديدا و له فيها أشعار منها:

لعمرك اننى لأحب دارا	تحل بها سكينه و الرباب
احبهما و ابذل فوق جهدى	و ليس لعاذل عندى عتاب
و ليس لهم و ان عتبوا مطيعا	حياتى أو يغيبنى التراب ^٤ .

^١ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩

^٢ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٤

^٣ مقتل خوارزمي ج ٢ ص ٣٤

^٤ نسب قریش ج ٥ ص ٥٩ و مقاتل الطالبين ج ٥ ص ٩٠ و فى الطبقات هاشم

المحموديه واهواها وابدل جل مالى

قال: فدعاه ذات يوم، و دعا عمر بن الحسن بن علي و هو غلام صغير، فقال لعمر بن الحسن: ا تقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا، و لكن أعطني سكيناً و أعطه سكيناً، ثم اقاتله، فقال له يزيد، و اخذه فضمه اليه ثم قال: شنشنة اعرفها من اخزم ، هل تلد الحيه الا حيه^١.

رجوع الاسارى إلى المدينه

قدم على يزيد بعد ورود الاسارى من ذوى السن من موالى بنى هاشم. ثم من موالى بنى على عليه السلام و ضم إليهم أيضا عدة من موالى أبى سفيان. ثم بعث بثقل الحسين عليه السلام و من بقى من نسائه و اهله و ولده معهم. و رجل من بهراء (وفى كتب الاماميه هذا الرجل نعمان بن بشير)

^١ اخبار الطوال ص ٢٦٢ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٥ وهذا مثل يضرب فى قرب الشبه، تمثل به يزيد، و أصله أن رجلا من طيء يسمى «أخزم» كان عاقا لوالده، فلما مات ترك بنين يشبهو له فى العقوق، فوثبوا يوما على جدهم أبى أخزم و ضربوه و أدموه، فقال:

إن بنى ضرجونى بالدم شنشنة أعرفها من أخزم

و الشنشنة: الطبيعة و العادة .جاء فى تاج العروس ح ي ي «و من أمثالهم: لا تلد الحية إلا حية» و حية: تصغير حية و كنى الحريرى فى مقاماته عن أبى زيد و ابنه ب «الحية و الحية--مثل يضرب لمن يشبه أصله. و هو مثل قولهم: العصا من العصية. و هل تلد الحية إلا حية انظر مجمع الأمثال للميدانى: ٣٦١ / ١

قال: فخرج بهم و كان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و اصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم، و ينزل منهم بحيث إذا اراد انسان منهم وضوءا او قضاء حاجه لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا، و يسألهم عن حوائجهم، و يلفظهم حتى دخلوا المدينة.

و قال الحارث بن كعب: فقالت لى فاطمه بنت على عليه السلام: قلت لأختى زينب: يا أخيه، لقد احسن هذا الرجل الشامى إلينا فى صحبتنا، فهل لك ان نصله؟ فقالت: و الله ما معنا شىء نصله به الا حلينا، قالت لها: فنعطيه حلينا، قالت: فأخذت سوارى و دملجى و أخذت أختى سوارها و دملجها، فبعثنا بذلك اليه، و اعتذرنا اليه، و قلنا له: هذا جزاؤك بصحبتك إيانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو كان الذى صنعت انما هو للدنيا كان فى حليكن ما يرضينى و دونه، و لكن و الله ما فعلته الا لله، و لقرابتكم من رسول الله^١

الراس المطهر بروايه بعض اهل السنه

والاصح عند اكثر المؤرخين ان الرأس المطهر ما ارسل الى المدينة وانما ارجعه على بن الحسين عليه السلام و الحقه بالبدن الشريف كما هو المسلم المتيقن لانه بعد شهادته الحسين عليه السلام وورود الاسارى الى الكوفه والى الشام قد تغير الامور بحيث صار يزيد مبعوضا عند جميع الناس وشتمه كل من سمع ذلك.

فانه صار مبدأ للقيام التوايين من الكوفه ووقعه الحيره فى المدينة وتقويه ابن زبير فى المكه بحيث خطب ابن الزبير فى المكه وهيج الناس على يزيد واخذ البيعه من الناس ويزيد اللعين راى بانه لابد بان يحترم الاسارى و يقيم الماتم على الحسين عليه السلام فى داره ويعتذر مما وقع على آل الرسول الاعظم ويردوهم الى اوطانهم فلا مجال لارسال الرأس المطهر الى المدينة مع خوفه من ابن الزبير.

^١ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٠ وكمال ابن اثير ج ٢ ص ١٨١

ولذلك كتب اللعين يزيد الى ابن عباس مره والى ابن الحنفية مره اخرى ويدعوه الى الشام لكي يكون نجاه له من الفجيعة العظيمة التي ارتكبها فكيف يمكن له ارسال الرأس المطهر الى المدينة مع وجود بنى هاشم وجل الصحابه فيها .

فقد وردت في بعض الروايات : لما وصل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده، و وصله، و سره ما فعل، ثم لم يلبث إلا يسيراً حتى بلغه بغض الناس له، و لعنهم إياه، و سبهم، فندم على قتل الحسين، و كان يقول: «و ما علىّ لو احتملت الأذى و أنزلت الحسين معي في داري و حكمته فيما يريد، و إن كان علىّ من ذلك و هن في سلطاني، حفظا لرسول الله و رعاية لحقه و قرابته.... كما مر آنفا.

وفي الاتحاف بحسب الاشراف : قيل اعيد الرأس الى جثته بعد اربعين يوما وفي شرح همزيه البوصيري لابن حجر اعيد رأس الحسين بعد اربعين يوما من قتله وقال سبط بن الجوزي في تذكره الخواص ص ١٥٠ الاشهر انه رد الى كربلا فدفن مع الجسد وقال المناوي في الكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧ نقل اتفاق الاماميه على انه اعيد الى كربلا وان القرطبي رجحه وقال ابو ريحان البيروني في الاثار الباقية ج ١ ص ٣٣١ في العشرين من صفر رد راس الحسين الى جثته حتى دفن مع جثته.

وصول خبر كربلا الى المدينة

عن هشام قال : حدثني عوانه بن الحكم، قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي و جىء برأسه اليه، دعا ابن زياد عبد الملك بن ابي الحارث السلمى فقال: انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين - و كان عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة يومئذ - قال: فذهب ليعتل له، فزجره - و كان عبيد الله لا يصطلى بناره - فقال: انطلق حتى تأتى المدينة، و لا يسبقك الخبر، و اعطاه دنانير، و قال: لا تعتل، و إن قامت بك راحلتك فاشتر راحله

قال عبد الملك: قدمت المدينة، فلقيني رجل من قریش، فقال: ما الخبر؟ فقلت:

الخبر عند الأمير

فقال: انا لله و انا اليه راجعون! قتل الحسين بن علي، فدخلت علي عمرو بن سعيد فقال:

ما وراءك؟ فقلت: ما سر الأمير، قتل الحسين بن علي، فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم اسمع و الله واعييه قط مثل واعييه نساء بني هاشم في دورهن علي الحسين، فقال عمرو بن سعيد و ضحك:

عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب و الأرنب: وقعه كانت لبني زياد علي بن زياد من بني الحارث بن كعب، من رهط عبد المدان، و هذا البيت لعمرو بن معديكرب، ثم قال عمرو: هذه واعييه بواعية عثمان بن عفان^١ ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله.

تعزى عبد الله بن جعفر

قال هشام، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن عبد الرحمن ابن عبيد أبي الكنود، قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقتل ابنه مع الحسين عليه السلام، دخل عليه بعض مواليه و الناس يعزونه - قال: و لا أظن مولاه ذلك إلا أبا اللسلاس - فقال: هذا ما لقينا و دخل علينا من الحسين! قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثم قال: يا بن اللخناء، ا للحسين تقول هذا! و الله لو شهدته لأحببت إلا افارقه حتى اقتل معه وفي الطبقات^٢ أنه قال لو شهدته لأحببت أن اقتل معه ثم قال عز علي بمصرع حسين و الله انه لما يسخى بنفسى عنهما، و يهون علي المصاب بهما، انهما أصيبا مع أخى و ابن

^١ أنساب الاشراف ج ٣ ص ٢١٧ و ٢١٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٦٦ و الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٩٢ و الكامل ج ٤ ص ٨٩ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٦ هذا بيكاء نساء عثمان بن عفان،

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٩٣

عمى مواسيين له، صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عز و جل على مصرع الحسين، الا تكن آست حسينا يدي، فقد آساه ولدي^١

و لما اتى اهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنه عقيل بن ابى طالب و معها نساؤها و هى حاسره تلوى بثوبها^٢ و هى تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم
بعترتي و بأهلى بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم
كان هذا جزائى إذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى
وقالت ايضا:

عينى أبكى بعبرة و عويل و اندبى إن ندبت آل الرسول
سته كلهم لصلب على قد أصيبوا و خمسة لعقيل

^١ تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٤٢ و امالى الشجرية ج ١ ص ٤٢
^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ٩٨ و ص ٢٥ سمط النجوم العوالى ج ٢ ص ٨٥ و المختصر
فى اخبار البشر ج ١ ص ٣٢ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٥ و تهذيب الكمال ج ٦
ص ٤٢٩ و مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٢ و سبل الهدى ج ص ٧٧ و تاريخ دمشق ج
٦٩ ص ٧٨ و الكامل ج ٢ ص ٨ و لمنتظم ج ٢ ص ٢٠٠ و عيون الاخبار ج ص ٩
و غرر الخصائص الواضحه ج ١ ص ٨٦ و الزهره ج ص ٥٣ و انساب الاشراف ج ١
ص ٤٢٧ و الامالى الشجرية ج ١ ص ٣٨ و بهجه المجالس و انس المجالس ج ١ ص
٦٥ ربيع الابرار ج ١ ص ٣٣٤ نور القبس ج ص ٣ و الانساب للسمعانى ج ٣٢ ص
٤٧٦ و نهايه الارب ج ٥ ص ٤٥٤ و نسب قریش ج ١ ص ٢٩ و تاريخ الطبرى ج ٤
ص ٢٩٤ و ص ٣٥٧

وعن زينب بنت علي أنها يوم قتل الحسين بن علي أخرجت رأسها من الخباء وهي رافعة عقيرتها بصوت عال تقول: من البسيط

ماذا تقول إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدى منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي أن نصحت لكم أن تخلفوني بسوءٍ من ذوى رحم

وذكر الزبير: أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب. أنشدتها بالبقيع تبكى قتلاها بالطف،
وقال: فقال أبو الأسود الدؤلى: تقول: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين^١.

وقد روى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود أن بنت عقيل هي التي قالت هذا الشعر وهكذا حكى الزبير بن بكار أن زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين المدينة النبوية وروى أبو بكر بن الأنبارى بإسناده أن زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وهي زوجة عبد الله بن جعفر أم بنيه رفعت سجف خباثتها يوم كربلاء يوم قتل الحسين وقالت هذه الأبيات فإله أعلم^٢

قال الواقدي لما وصل الرأس إلى المدينة و السبايا لم يبق بالمدينة أحد و خرجوا يضجون

وعن عمر بن شبة (قال): حدثني أبو بكر عيسى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعى عمرو بن سعيد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بيار الأسلمي - و كان زاجرا-: إنه ليوم دم.

قال: فجاء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء آل أبي طالب فقال مروان اللعين:

^١ مختصر تاريخ دمشق ٣ / ٢٥٣

^٢ البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٩٨

عجّت نساء بنى زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم صحن أيضا فقال مروان:

ضربت دوشر فيهم ضربة أثبتت أركان ملك فاستقر

و قام ابن أبى حبيش و عمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة. فمضى (عمرو) فى خطبته شيئا ثم قال: وا عجا لهذا الأثلغ وما أنت و فاطمة؟ قال: أمها خديجة - يريد أنها من بنى أسد ابن عبد العزى - قال: نعم و الله و ابنة محمد أخذتها يمينا و أخذتها شمالا وددت و الله أن أمير المؤمنين كان نحاه عنى و لم يرسل به إلى، و وددت و الله أن رأس الحسين كان على عنقه و روحه كان فى جسده.

و قال عوانة بن الحكم: إن الحجاج سأل عن سنان كيف صنعت بالحسين؟ فقال: دسرت^١ بالرمح دسرا و هبرته بالسيف هبرا

فقال الحجاج: لا يجتمعان فى الجنة و الله أبداو قال: ادفعوا إليه خمس مائة درهم. فلما خرج قال: لا تعطوه شيئا.

ثم إن من اعتراض ابن أبى حبيش فى أثناء خطبة عمرو يستفاد، انه نال من ريحانة رسول الله أو أظهر الفرح و السرور من قتله أو جمع بين الأمرين على ما كان معتادا عند طواغيت بنى أمية. و الحديث رواه أيضا الطبرانى بمغايرة طفيفة، و رواه عنه فى باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٤، قال: و رجاله ثقات.

ذكر ابن سعد عن أم سلمة لما بلغها قتل الحسين عليه السلام قالت أوقد فعلوها ملأ الله بيوتهم و قبورهم نارا ثم بكت حتى غشى عليها. و روى ابن سعد: انها قالت: لعن الله اهل العراق.

و قال الزهرى: لما بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال و اذل أمة قتلت ابن بنت نبيها و الله ليردن رأس الحسين الى جسده ثم لينتقم له جده و أبوه من ابن مرجانة.

^١ يقال: «دسرت زيدا» من باب نصر - دسرا: طعنته. دفعته. و يقال: «هبرت اللحم»

من باب نصر - هبرا: قطعته

و قال الزهري: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين بكى و قال لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله (ص) لأحبهم اطعمهم بيده و اجلسهم على فخذه. و ذكره ابن سعد أيضا، و حكى الزهري عن الحسن البصري انه قال أول داخل دخل على العرب ادعاء معاوية زياد بن أبيه و قتل الحسين عليه السلام.^١

وصول خبر كربلا إلى ابن عباس

قال محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثني محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير. قال: حدثنا ابن أبي مليكة. قال: بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام و هو يتوقع خبر الحسين بن علي عليه السلام إلى أن أتاه آت فساره بشيء فأظهر الاسترجاع. فقلنا: ما حدث يا أبا العباس؟ قال: مصيبة عظيمة نحتسبها.

أخبرني مولاى أنه سمع ابن الزبير يقول: قتل الحسين بن علي. فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزاه ثم انصرف. فقام ابن عباس فدخل منزله و دخل عليه الناس يعزونه. فقال: إنه ليعدل عندي مصيبة حسين شماتة ابن الزبير. أترون مشى ابن الزبير إلى يعزيني إن ذلك منه إلا شماتة.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: فحدثني ابن جريج. قال: كان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي الحسين بن علي. فلقى ابن الزبير فقال له: جاءك ما كنت تمنى موت حسين بن علي. فقال ابن الزبير: يا أبا عبد الرحمن تقول لى هذا؟ فوالله ليته بقى ما بقى بالجماء حجر^٢. و الله ما تمنيت ذلك له. قال المسور: أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه.

^١تذكره الخواص

^٢الجماء: فى المدينة ثلاثة جماوات فى الجهة الجنوبية الغربية و هى متقاربة متجاورة و هى جماء تضارع. و جماء العاقرة. و جماء أم خالد معجم البلدان: ١٥٨ / ٢، و

قال: نعم أشرت به عليه و لم أدر أنه يقتل. و لم يكن يبدى أجله. و لقد جئت ابن عباس فعزيتة. فعرفت أن ذلك يثقل عليه منى. و لو أنى تركت تعزيتة قال: مثلى يترك لا يعزيني بحسين فما أصنع؟ أخوالى و غره الصدور على. و ما أدرى على أى شىء ذلك. فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى و نثه دع الأمور تمضى و بر أخوالك. فأبوك أحمد عندهم منك.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. قال: حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير. عن رجل. قال: سمعت ابن عباس و عنده محمد بن الحنفية. و قد جاءهم نعى الحسين بن على. و عزاهم الناس. فقال ابن صفوان: إنا لله و أنا إليه راجعون. أى مصيبة يرحم الله أبا عبد الله و أجركم الله فى مصيبتكم. فقال ابن عباس: يا أبا القاسم ما هو إلا أن خرج من مكة فكنت أتوقع ما أصابه.

قال ابن الحنفية: و أنا و الله. فعند الله نحتسبه و نسأله الأجر و حسن الخلف. قال ابن عباس: يا أبا صفوان. أما و الله لا يخلد بعد صاحبك الشامت بموته. فقال ابن صفوان: يا أبا العباس. و الله ما رأيت ذلك منه.

و لقد رأيت محزوناً بمقتله كثير الترحم عليه. قال: يريك ذلك لما يعلم من مودتك لنا فوصل الله رحمك. لا يحبنا ابن الزبير أبداً. قال ابن صفوان: فخذ بالفضل فأنت أولى به منه.

معجم المعالم الجغرافية فى السيرة: ص ٨٤ وغرة الصدور: أى ممثلة غيظاً و حقداً
اللسان: مادة وغر: ٥ / ٢٨٦ النث: نشر الحديث الذى كتبه أحق من نشره اللسان،
مادة: نث:

خطبه ابن الزبير بعد شهادته الامام

و قال عامر الشعبي: لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين عليه السلام خطب بمكة و قال: ألا ان أهل العراق قوم غدر و فجر ألا و إن أهل الكوفة شرارهم انهم دعوا الحسين ليولوه عليهم ليقم أمورهم و ينصرهم على عدوهم و يعيد معالم الإسلام فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه و قالوا له إن لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيرى فيك رأيه فاختر الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا و اخزى قاتله و لعن من أمر بذلك و رضى به افبعد ما جرى على أبي عبد الله ما جرى يطمئن أحد الى هؤلاء أو يقبل عهود الفجرة الغدرة أما و الله لقد كان صواما بالنهار قواما بالليل و أولى بينهم من الفاجر ابن الفاجر و الله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء و لا بالبكاء من خشية الله الحدا و لا بالصيام شرب الخمر و لا بقيام الليل الزمور و لا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيد و اللعب بالقرود قتلوه فسوف يلقون غيا ألا لعنة الله على الظالمين ثم نزل وفي كامل ابن اثير كذا ذيله: لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم واولى به في الدين والفضل ما كان يبذل بالقرآن غيا و لا بالبكاء من خشية الله حدا و لا بالصيام شرب الخمر و لا بالمجالس في حلق الذكر بكلاب الصيد - يعرض يزيد.^١

محمد بن خالد قال: قال إبراهيم النخعي: لو كنت فيمن قتل الحسين و دخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: لقيت رأس الجالوت ، فقال: إن بيني و بين داود سبعين أبا، و إن اليهود إذا رأوني عظموني و عرفوا حقى و أوجبوا حفظى؛ و إنه ليس بينكم و بين نبيكم إلا أب واحد قتلتم ابنه رأس الجالوت: وصف لبعض رجال الدين من اليهود.^٢ و ذكر المدايني، عن رجل من أهل المدينة قال: خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام - لما توجه الى العراق - فلما وصلت الربرة اذا برجل جالس فقال لى يا عبد الله لعلك تريد ان تمد الحسين؟ قلت نعم، قال و أنا كذلك و لكن اقعد فقد بعثت صاحباً لى و

^١ كامل ابن اثير ج ٢ ص ١٨٣

^٢ العقد الفريد، ج ٥ ص: ١٣٣

الساعة يقدم بالخبر؛ قال فما مضت إلا ساعة و صاحبه قد اقبل و هو يبكي فقال له الرجل ما الخبر فقال:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به
و حوله فتية تدمى نهورهم
و قد حثت قلوصى كى أصادفهم
يا لهف نفسى لو انى لحقتهم
الرجل الجالس:

اذهب فلا زال قبراً أنت ساكنه
حتى القيامة يسقى الغيث مطوراً فى فتية
بذلوا لله انفسهم
قد فارقوا المال و الأهلىن و الدوراً و ذكر الشعبى و
حكاه ابن سعد أيضاً قال: مر سليمان بن قتة بكر بلا فنظر الى مصارع القوم فبكى حتى كاد
أن يموت ثم قال:

و إن قتيل الطف من آل هاشم
أبيات آل محمد
أذل رقاباً من قریش فذلت
فلم أرها أمثالها يوم حلت
و ان أصبحت منهم برغمى تخلت
ألم تر ان الأرض أضحت مريضة
لقد حسين و البلاد اقشعرت^١

ذكر ابن سعد فى (الطبقات) ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل ان يقتل الحسين وعن
ابن الجوزى : قال جدى أبو الفرج فى كتاب (التبصرة) لما كان الغضبان يحمر وجهه عند
الغضب فليستدل بذلك على غضبه و انه أماراة السخط و الحق سبحانه ليس بجسم فظاهر
تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق، و ذلك دليل على عظم الجناية.

و ذكر جدى أيضاً فى هذا الكتاب و لما اسر العباس يوم بدر سمع رسول الله (ص)
أنينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع أنين الحسين.

قال و لما أسلم وحشى قاتل حمزة قال له رسول الله غيب وجهك عنى فانى لا أحب
من قتل الأحبة قال و هذا و الإسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول أن يرى من ذبح
الحسين و أمر بقتله و حمل أهله على اقتاب الجمال.

غير طيبه بفراقك و لا شاكه فى الخيره لك فعليك سلام الله و رضوانه فاشهد
انك مضيت على ما مضى يحيى بن زكريا قال عطيه ثم جال ببصره حول القبر
فقال السلام عليكم ايتها الارواح الطيبه التى بفناء الحسين و اناخت برحله اشهد
انكم قد اقمتم الصلاه و اتيتم الزكاه و امرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و
عبدتم الله حتى اتاكم اليقين فوالذى بعث محمدا صلى الله عليه و آله و سلم
بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطيه فقلت لجابر بن عبدالله فكيف و
لم نهبط واديا و لم نعل جبلا و لم نضرب بسيف و القوم قد فرق بين رؤوسهم
و ابدانهم فاوتمت الاولاد و ارملت الازواج فقال لى يا عطيه سمعت جده
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال من احب قوما حشر معهم و من احب
عمل قوم اشرك فى عملهم احذر بى نحو ابيات كوفان فلما صرفنا فى الطريق
قال يا عطيه هل اوصيك و ما اظننى بعد هذه السفره الاقيك احب محب آل
محمد ما احبهم و ابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم و ان كانوا صواما قواما.

زياره قبر الحسين عليه السلام

قال الخوارزمى : اخبرنا الشيخ الفقيه العدل الحافظ ابوبكر عبيدالله بن نصر الزاغونى
بمدينه السلام منصور فى من السفره الحجازيه اخبرنا الشيخ الجليل ابوالحسن محمد بن اسحاق
ابن الباقر حى اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن على بن بندار اخبرنا ابوبكر احمد بن
ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان
بيفداد فى باب المحول حدثنى ابى احمد بن عامر ابن سليمان الطائى حدثنى ابوالحسن على
بن موسى الرضا حدثنى ابى موسى بن جعفر حدثنى ابى جعفر بن محمد حدثنى ابى محمد
بن على الباقر حدثنى ابى على بن الحسين حدثنى ابى الحسين بن على حدثنى ابى على بن
ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانى بالقصور قد
شيدت حول قبر الحسين و لاتذهب الايام و الليالى حتى يسار اليه من الآفاق و ذلك عند
انقطاع ملك بنى مروان.

و بهذا الاسناد قال جعفر بن محمد و سئل عن زياره قبر الحسين عليه السلام
اخبرنى ابي قال من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتبه الله عز و جل فى عليين
و بهذا الاسناد قال ان حول قبر الحسين سبعين الف ملك شعنا غبرا
يكون عليه الى ان تقوم الساعة^١.

وروى الخوارزمى باسناده عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن
ابيطالب عن ابيه مسندا عن على عليه السلام حديث يطول ذكره وفى ذيله قال النبى صلى
الله عليه واله وسلم : ان جبرئيل اتانى فاخبرنى انكم قتلى وان مصارعكم شتى فدعوت الله
لكم واحزننى ذلك .

فقال الحسين عليه السلام يا رسول الله فمن يزورنا على تشتنا ويتعاهد قبورنا قال
(ص) طائفه من امتى يريدون برى و صلتى فاذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف واخذت
بأعضادها فانجيتها والله من احواله وشدائده^٢

خذلان عمر سعد اللعين بعد كربلا

قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق : عمر بن سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب ابن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب أبو حفص القرشى الزهرى
أصله من المدينة، و سكن الكوفة.

قال ابن عساكر : قرأت على أبى عبد الله بن البنا، عن أبى المعالى محمد بن عبد
السلام، أنا أبو الحسن بن خزفة، أنا محمد بن الحسين الزعفرانى، نا ابن أبى خيثمة قال:
سمعت يحيى بن معين يقول: ولد عمر بن سعد عام مات عمر بن الخطاب^٣.

^١ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٦٧ وذخائر العقبى ج ١ ص ٥

^٢ مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ١٦٦

^٣ تاريخ دمشق ج ٤٥ ص ٤٩

و روى عن حميد بن مسلم قال: كان عمر بن سعد لى صديقا، فأتيته عند منصرفه من قتال الحسين، فسألته عن حاله، فقال: لا تسال عن حالى، فانه ما رجع غائب الى منزله بشر مما رجعت به، قطعت القرابة القريبه، و ارتكبت الأمر العظيم.^١

ثم قام عمر بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول فى طريقه ما رجع أحد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابة الشريفة، و هجره الناس و كان كلما مرّ على ملا من الناس اعرضوا عنه و كلما دخل المسجد خرج الناس منه و كل من رآه قد سبه فلزم بيته الى ان قتل.

قال هشام: عن عوانه، قال: قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين: يا عمر، اين الكتاب الذى كتبت به إليك فى قتل الحسين؟

قال: مضيت لأمرى و ضاع الكتاب، قال: لتجيئن به، قال: ضاع، قال: و الله لتجيئنى به، قال: ترك و الله يقرأ على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينة، اما و الله لقد نصحتك فى حسين نصيحه لو نصحتها ابى سعد ابن ابى وقاص كنت قد أديت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله:

صدق و الله، لوددت انه ليس من بنى زياد رجل الا و فى انفه خزامه الى يوم القيامة و ان حسينا لم يقتل، قال: فو الله ما انكر ذلك عليه عبيد الله.^٢

وفى كنز العمال عن ابن سيرين عن بعض اصحابه قال:

قال على عليه السلام لعمر بن سعد كيف انت اذا قمت مقاما فيه تخير بين الجنة والنار فتختار النار^٣

^١ اخبار الطوال ص ٢٦٠ وبغية الطلب ج ٣ ص ٣٧

^٢ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٤٩٢ و الكامل ج ٤ ص ٨٩ وص ٩٣ و البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٨ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٦٦ و انساب الاشراف ج ٣ ص

٢١٧ و ص ٢١٨

قال الحميدى حدثنا سفيان بن عن سالم قال : قال عمر بن سعد للحسين عليه السلام ان قوما من السفهاء يزعمون انى اقتلك فقال الحسين عليه السلام ليسوا بسفهاء و لكنهم حلماء ثم قال والله انك لا تأكل بر العراق بعدى الا قليلا وفى تاريخ الاسلام قال عليه السلام والله انه ليقر عينى انك لا تأكل بر العراق بعدى الا قليلا^٢.

قال المداينى: كان ممن حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر أو جبير فلما رأى ما صنع ابن زياد قال فى نفسه لله على الا أصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد إلا خرجت معهم فلما طلب المختار بئار الحسين و التقى العسكران برز هذا الرجل و هو يقول:

و كل شىء قد أراه فاسدا
إلا مقام الرمح فى ظل الفرس
ثم حمل على صفوف ابن زياد و صاح: يا ملعون يا ابن ملعون و يا خليفة الملعون
فتفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطعنتين فوقعا قتيلين.
و قيل انما قتل ابن زياد ابراهيم بن الأشتر لما نذكر.

^١ كنز العمال ج ٧ ص ١١١ و اخرجه ابن عساكر فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٥١
فى ترجمه عمر سعد ورواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق باب عمر بن زيد الحكيمى ج
٤٥ ص ٤٩ و تهذيب الكمال باب من اسمه عمر ج ٢١ ص ٣٥٩ و باب قتل الحسين
ج ١٣ ص ٦٥١ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٢٣٥ باب من شهد قتل الحسين و
تاريخ الاسلام باب حرف العين ج ١ ص ٦٠٣ و ج ٢ ص ١٠٣

^٢ تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٤٥١ و تهذيب الكمال باب من اسمه عمر ج ٢١ ص ٣٥٩
و تاريخ دمشق باب عمر بن زيد الحكيمى ج ٤٥ ص ٤٨ و تاريخ الاسلام باب حرف
العين ج ٢ ص ١٠٣ و ج ١ ص ٦٠٣ و بغيه الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٤٣

قال ابن عساكر : قرأنا على أبي عبيد الله بن البناء، عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام، أنا علي بن محمد بن خزفة، أنا محمد بن الحسين بن محمد، نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا عبد السلام بن صالح، نا ابن عيينة عن عبد الله بن شريك قال: أدركت أصحاب الأردية المعلّمة و أصحاب البرانس من أصحاب السّواري إذا مرّ بهم عمر بن سعد، قالوا: هذا قاتل الحسين، و ذلك قبل أن يقتله.

وأخبر أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا موسى بن إسماعيل، نا سليمان بن مسلم - صاحب السقط - عن أبيه قال: كان أول من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد قال: فرأيتة هو و ابنه ضربت أعناقهم ثم علّقوا على الخشب و ألهب فيهم النيران. و قال غيره: بعث المختار بن أبي عبيد إلى عمر بن سعد مولاه أبا عمر فقتله و قتل حفص بن عمر بن سعد.

وأخبرنا أبو بكر الحاسب، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر، أنا أبو الحسن، أنا أبو علي، نا محمد بن سعد، أنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، حدّثني عبد الرحمن بن حميد الرّواصي قال: مرّ عمر بن سعد بن أبي وقاص بمجلس بنى نهد حين قتل الحسين، فسلم عليهم فلم يردّوا عليه السلام، قال مالك: فحدّثني أبو عيينة البارقي عن عبد الرحمن بن حميد في هذا الحديث، قال: فلما جاز قال:

أتيت الذي لم يأت قبلي ابن حرة
فنفسي ما أحرّت و قومي أذلت

كنت جالسا عند المختار عن يمينه و الهيثم بن الأسود عن يساره فقال: و الله لأقتلنّ غدا رجلا يرضى قتله أهل السماء و أهل الأرض، قال: و قد كان أعطى عمر بن سعد أمانا على أن لا يخرج من الكوفة إلّا بإذنه، قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إنّ المختار حلف ليقتلنّ غدا رجلا و الله ما أحسبه يعني غيرك، قال: فخرج حتى نزل حمّام عمر، فقيل له:

أ ترى هذا يخفي على المختار، فرجع فدخل داره، فلمّا كان من الغد غدوت فدخلت على المختار و جاء الهيثم بن الأسود فقعد، قال: فجاء حفص بن عمر فقال للمختار: يقول لك أبو حفص أتفي لنا بالذي كان بيننا و بينك؟ قال: اجلس، قال: فجلس، و دعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش

في الحديد فسارَه ثم دعا رجلين، فقالا: اذهبا معه، قال: فذهب، فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر حتى جاء برأسه، فقال حفص: إنا لله و إنا إليه راجعون، فقال المختار: اضرب عنقه، و قال عمر: بالحسين و حفص بعلى بن الحسين و لا سواء.

فلما قتل المختار عمر بن سعد و ابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطي و ظبيان بن عمارة التميمي، حتى قدما به على محمد بن الحنفية، و كتب إلى ابن الحنفية في ذلك كتابا.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال: و في سنة ست و ستين قتل المختار حين غلب على الكوفة عمر بن سعد بن أبي وقاص، و ابنه حفص بن عمر. الذي ولى قتل عمر أبو عمرة كيسان مولى عرينة قتله على فراشه بأمر المختار^١.

كتاب يزيد إلى ابن عباس بعد عاشورا

ذكر الواقدي: و هشام و ابن اسحاق و غيرهم قالوا: لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبد الله بن الزبير إلى عبد الله بن عباس ليبايعه، و قال أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر و قد علمت سيرتي و سيرته و سوابق أبي الزبير مع رسول الله (ص) و سوابق معاوية فامتنع ابن عباس، و قال الفتنة قائمة و باب الدماء مفتوح و مالي و لهذا إنما أنا رجل من المسلمين فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فكتب إلى ابن عباس سلام عليك، أما بعد:

فقد بلغني أن الملحدين في حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه وفاء منك لنا فانظر من بحضرتك من أهل البيت و من يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فينا و في ابن الزبير، و ان ابن الزبير إنما دعاك لطاعته و الدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيرا و في المأثم شريكا

و قد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا و لما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذي رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم الموفين بعهودهم فما أنس من الأشياء ما أنا بناس

^١ تاريخ دمشق ج ٤٥ ص ٥٣-٥٤

برك و تعجيل صلتك بالذي أنت أهله فانظر من يطلع عليك من الآفاق فحذرهم زخارف ابن الزبير و جنبهم لقلق لسانه فانهم منك اسمع و لك أطوع و السلام.

فكتب اليه ابن عباس: بلغني كتابك تذكر أنني تركت بيعة ابن الزبير وفاءا مني لك و لعمرى ما اردت حمدك و لا ودك تراني كنت ناسيا قتلک حسينا و فتیان بنی المطلب مخرجين بالدماء مسلوبين بالعراء تسفى عليهم الرياح و تتناهم الضباع حتى اتاح الله لهم قوما و اروهم فما انس ما انس طردك حسينا من حرم الله و حرم رسوله و كتابك الى ابن مرجانة تأمره بقتله، و إني لأرجو من الله أن يأخذك عاجلا حيث قتلک عترة نبيه محمد (ص) و رضيت بذلك

و أما قولك إنك غير ناس برى فاحبس أيها الإنسان برک عنى و صلتك فاني حابس عنك ودى و لعمرى إنك ما تؤتينا مما لنا من قبلك إلا اليسير و إنك لتحبس عنا منه العرض الطويل ثم إنك سألتني ان احث الناس على طاعتك و ان أخذ لهم عن ابن الزبير فلا مرحبا و لا كرامة تسألني نصرتك و مودتك و قد قتلت ابن عمى و أهل رسول الله مصابيح الهدى و نجوم الدجى غادرتهم جنودك بأمرک صرعى فى صعيد واحد قتلى أنسيت انقاد أعوانك الى حرم الله لقتل الحسين فما زلت ورائه تخيفه حتى اشخصته إلى العراق عداوة منك لله و رسوله و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فنحن أولئك لا آبائك الجفافة الطغاة الكفرة الفجرة أكباد الإبل و الحمير الأجلاف أعداء الله و أعداء رسوله الذين قاتلوا رسول الله فى كل موطن و جدك و أبوك هم الذين ظاهروا على الله و رسوله

و لكن ان سبقتنى قبل أن آخذ منك ثأرى فى الدنيا فقد قتل النبيون قبلى و كفى بالله ناصرا و لتعلمن نبأه بعد حين ثم إنك تطلب مودتى و قد علمت لما بايعتك ما فعلت ذلك إلا و أنا أعلم أن ولد أبى و عمى أولى بهذا الأمر منك و من أبيك

و لكنكم معتدين مدعين أخذتم ما ليس لكم بحق و تعديتم الى من له الحق و إني على يقين من الله ان يعذبكم كما عذب قوم عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين يا يزيد و ان من أعظم الشماتة حملك بنات رسول الله و أطفاله و حرمة من العراق إلى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا و إنك قد قهرتنا و استوليت على آل رسول الله

و فى ظنك إنك أخذت بشار أهلك الكفرة الفجرة يوم بدر و أظهرت الإنتقام الذى كنت تخفيه و الاضغان الذى تكمن فى قلبك كمون النار فى الزناد و جعلت أنت و أبوك دم عثمان وسيلة الى اظهارها فالويل لك من ديان يوم الدين
و و الله لئن أصبحت آمنا من جراحة يدى فما أنت بآمن من جراحة لسانى الكثكث
و أنت المنفذ المثور و لك الاثلب و أنت المذموم و لا يغرنك أن ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدا بين يدى الحاكم العدل الذى لا يجور فى حكمه و سوف يأخذك سريعا اليما و يخرجك من الدنيا مذموما مدحورا أثيما فعش لا أبالك ما استطعت فقد ازداد عند الله ما اقترفت و السلام على من اتبع الهدى.
قال الواقدي: فلما قرأ يزيد كتابه أخذته العزة بالإثم و هم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذا عزيزا^١.

بعض الأشعار والمراثي

روى ابن العديم فى بغية الطلب قال : أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى فى كتابه عن أبي القاسم على بن المحسن التنوخى عن أبيه أبي على قال: حدثنى أبي قال: خرج إلينا أبو الحسن الكرخى يوما فقال: تعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن أصدق، فلم يعرفه من أهل المجلس غيرى، وقلت أعرفه فكيف سألت عنه؟ قال: أى شىء يعمل؟ قلت: ينوح على الحسين بن على عليهما السلام
قال: فبكى أبو الحسن وقال: عندى عجوز تزيننى من أهل كرخ جدان يغلب على لسانها النبطية، ولا يمكنها أن تقيم كلمة عربية، فضلا عن أن تحفظ شعرا، وهى من صوالح النساء وتكثر من الصلاة والصوم والتجهد، وانتبهت البارحة فى جوف الليل، ومنامها قريب من منامى، فصاحت: أبو الحسن، أبو الحسن، قلت: ما لك؟ قالت: إلحقنى، فجئتها ووجدتها ترعد وقلت: ما أصابك؟

^١ تذكرة الخواص، ص ٢٤٨

قالت: رأيت في منامي وقد صليت وردى ونمت، كاني في درب من دروب الكرخ فيه حجرة محمرة بالساج مبيضة بالاسفيداج مفتوحة الباب وعليه نساء وقوف فقلت لهم: ما الخبر؟ فأشاروا الى داخل الدار وإذا امرأة شابة حسناء بارعة الجمال والكمال وعليه ثياب بياض مروية من فوقها إزار شديد البياض قد التفت به وفي حجرها رأس يشخب دما. ففرغت، وقالت لا عليك، أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا رأس الحسين صلوات الله على الجماعة فقولى لابن أصدق حتى ينوح:

لم أمرضه فأسلوا لا ولا كان مريضا

وانتبهت مذعورة.

قال أبو الحسن: وقالت العجوز: أمرظه بالظاء لأنها لا تتمكن من اقامة الضاد فسكنت منها الى أن عاودت نومها.

وقال أبو القاسم: ثم قال لي مع معرفتك بالرجل فقد حملتك الامانة في هذه الرسالة، فقلت: سمعا وطاعة لأمر سيدة النساء رضوان الله تعالى عليها.

قال: وكان هذا في شعبان والناس في إذ ذاك يلقون أذى شديدا، وجهدا جهيدا من الحنابلة، وإذا أرادوا زيارة المشهد بالحائر، خرجوا على استتار ومخافة، فلم أزل أتلف في الخروج حتى تمكنت منه وحصلت في الحائر ليلة النصف من شعبان، وسألت عن أصدق فدللت عليه، ودعوته وحضرني، فقلت له: إن فاطمة عليها السلام تأمرك أن تنوح بالقصيدة التي فيها:

لم أمرضه فأسلوا لا ولا كان مريضا

فانزعج من ذلك وقصصت عليه وعلى من كان معه عندى الحديث، فأجهشوا بالبكاء وناح بذلك طول ليلته وأول القصيدة:

أيها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا

وهذه الحكاية ذكرها غرس بالنعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم المعروف بابن الصأبيء في كتاب الربيع وذكرها أبو الهيثم هلال بن المحسن ذكرها في كتاب المنامات من تأليفه وقال: حدث القاضي أبو علي التنوخي قال: حدثني أبي، يعني أبا القاسم، وذكر الحكاية.

أنبأنا بذلك أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان عن أبي عبد الله الحميدى قال: أخبرنا غرس النعمة، وأبو الحسن الكرخى المذكور هو من كبار أصحاب أبي حنيفة وله من المصنفات مختصر الكرخى فى الفقه^١.

و كذا قال ابن العديم : أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي، وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر قالوا: أخبرنا أبو الخير القزوينى قال: أخبرنا زاهر بن طاهر أبوى بكر البيهقى والبحيرى وأبو عثمان الصابونى والبحيرى قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال: حدثنا أبو محمد العلوى - يعنى - يحيى بن محمد بن أحمد بن زبارة قال: حدثنا أبو محمد العلوى صاحب فاخر النسب ببغداد قال: حدثنا أبو محمد ابراهيم بن على الراقى - من ولد أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: حدثنا الحسن بن على الحلوانى عن على بن معمر عن اسحاق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفى قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: حدثنى أبى محمد بن على قال: حدثنى أبى على بن الحسين قال:

لما قتل الحسين بن على عليهما السلام جاء غراب فوق فى دمه وتمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ابن على بن أبى طالب، وهى الصغرى، ولعب فرفعت رأسها فنظرت إليه، فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول:

نعب الغراب فقلت من	تنعاه ويلك يا غراب
قال الإمام فقلت من	قال الموفق للصواب
إن الحسين بكر بلاً بين	الأسنة والضراب
فابك الحسين بعبرة	ترضى الإله مع الثواب ^٢

رثت الرباب بنت امرىء القيس أم سكينه بنت الحسين، زوجها الحسين عليه السلام

حين قتل، فقالت:

إن الذى كان نورا يستضاء به	بكر بلاء قتيل غير مدفون
سبط النبى جزاك الله صالحه	عنا، و جنبّت خسران الموازين
قد كنت لى جبلا صعبا ألوذ به	و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

^١ بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٤٩

^٢ بغية الطلب فى اخبار حلب ج ٣ ص ٤٥

من لليتامى و من للسائلين و من
و الله لا أبتغى صهرا بصهركم
يغنى و يأوى إليه كل مسكين
حتى أغيب بين الرمل و الطين

رثاء سليمان بن قتة التيمي

و هو من الشعراء المقلين. عرض القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات. و كان منقطعا
إلى بنى هاشم و هو معدود من القراء.
و إن قتيل الطف من آل هاشم
مررت على أبيات آل محمد
و كانوا لنا غنما فعادوا رزية
فلا يبعد الله الديار و أهلها
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها
و عند غنى قطرة من دمائنا
ألم تر أن الأرض أضحت مريض
أذل رقابا من قريش فذلت
فألفيتها أمثالها حين حلت
لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت
و إن أصبحت منهم برغمى تخلت
و تقتلنا قيس إذا النعل زلت
سنجزئهم يوما بها حيث حلت
لفقد حسين و البلاد اقشعرت^١

رثاء أبي الأسود الدئلي

أقول و ذاك من جزع و وجد
و أبعدهم بما غدروا و خانوا
هموا خشموا الأنوف و كن شما
قتيل السوق يا لك من قتيل
و أهل نبينا من قبل كانوا
حسين ذو الفضول و ذو المعالي
أصاب العز مهلكه فأضحى
أزال الله ملك بنى زياد
كما بعدت ثمود و قوم عاد
بقتل ابن القعاس أخى مراد
به نضح من أحمر كالجساد
ذوى كرم دعائم للبلاد
يزين الحاضرين و كل باد
عميدا بعد مصرعه فؤادى

^١ الطبقات الكبرى خامسه ١ ص ٥١٠

ربوا فيها بالنار

الرباب بنت امرئ القيس وسكينة

الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة، وأمها هند بنت الربيع بن مسعود بن معاذ بن حصين بن كعب بن عليم بن كلب؛ و في ابنته منها سكينة بنت الحسين. و اسم سكينة: أميمة، و قيل أمينة، و قيل آمنة، و سكينة لقب لقبت به. قال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن زبير عنه: اسمها آمنة.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال: حدثنا شيخ من قریش، قال: حدثنا أبو حذافة أو غيره، قال: أسلم امرؤ القيس بن عدى، و ما أمسى حتى خطب إليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين، فزوجه إياها. فولدت له عبد الله و سكينة ولدى الحسين عليهما السلام. و في سكينة و أمها يقول:

لعمرك إنني لأحب دارا تحل بها سكينة و الرباب

فلست لهم و إن غابوا مضيعا حياتي أو يغيبني التراب

أخبرني عمي قال: حدثنا الكنانى عن قعنب بن المحرز الباهلي، عن محمد بن الحكم، عن عوانة، قال:

أخبرني الطوسي قال: حدثني الزبير عن عمه قال: أخبرني إسماعيل بن بكار قال: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسين العلوي عن الزبير عن عمه، قال: و أخبرني إسماعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى، قال: كان الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب خطب إلى عمه الحسين، فقال له الحسين عليهم السلام: يا بن أخى، قد كنت أنتظر هذا منك، انطلق معى، فخرج به حتى أدخله منزله، فخيره فى ابنتيه فاطمة و سكينة. فاختار فاطمة، فزوجه إياها. و كان يقال: إن امرأة تختار على سكينة لمنقطة القرين فى الحسن. و قال عبد الله بن موسى فى خبره: إن الحسين خيره، فاستحيا، فقال له: قد اخترت لك فاطمة، فهى أكثرهما شبا بأمى فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه و سلم.

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال: كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن جدى يحيى بن سليمان بن الحسين العلوي قال:

كانت سكينه في ماتم فيه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد. فسكتت سكينه: فلما قال المؤذن. أشهد أن محمدا رسول الله، قالت سكينه: هذا أبي أو أبوك؟ فقالت العثمانية: لا جرم لا أفخر عليكم أبدا.

أخبرني أحمد بن محمد قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا مروان بن موسى القروي قال: حدثنا بعض أصحابنا قال:

سكينة تشتم من يشتم عليا

كانت سكيئة تجيء في ستارة يوم الجمعة، فتقوم بإزاء ابن مطيرة، و هو خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم، إذا صعد المنبر، فإذا شتم عليا، شتمته هي و جواريتها، فكان يأمر الحرس فيضربون جواريتها.^١

شهادة ابراهيم ومحمد ابنا جعفر الطيار

وفى مقتل الخوارزمي : اخبرنا الشيخ الامام سعد الائمہ سعيد بن محمد بن ابى بكر
الفيقي اذنا اخبرنا مجد الائمہ ابو الفضل محمد بن عبدالله السرخشي اخبرنا ابونصر محمد بن
يعقوب اخبرنا ابو عبدالله طاهر بن محمد الحدادی اخبرنا ابو الفضل محمد بن علي بن نعيم
اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسين بن علي حدثنا ابو عبدالله محمد بن يحيى الذهلي
قال لما قتل عليه السلام عليه السلام بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد
احدهما يقال له ابراهيم و الاخر يقال له محمد من ولد جعفر الطيار في الجنه (لكن المعروف
بين الاماميه انهما ابنا مسلم بن عقيل وابن زياد من شده عداوته لمسلم بن عقيل حبسهما في
السجن بعد ان صارا اسيرين وهما من جمله اسارى اهل البيت عليهم السلام واطلقهما
صاحب السجن بعد ان علم بانهما من اهل البيت عليهم السلام وهذا التفصيل غير مروى في
اكثر الكتب ولكن نقلناه بعد ذكر الخوارزمي ذلك) فاذا هما بامرأه تستسقى فنظرت الى
الغلامين و الى حسنها و جمالهما فقالت لهما من انتما و من اين جئتما فقالا نحن من ولد
جعفر الطيار في الجنه هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد.

فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيدالله بن زياد و لولا اني اخشى ان يجيئ الليله
لاضفتكما و احسنت ضيافتكما فقالا لهما انطلقى بنا فخرجوا لا يأتى زوجك الليله فانطلقت
المرأه و الغلامان حتى انتهت بهما الى منزلها فادخلتهما و اتتهما بطعام فقالا مالنا فى الطعام
من حاجه ائتنا بمصلى نقضى نوافلنا فاتتهما بمصلى فصليا و انطلقا الى مضجعهما.

فقال الاصغر للاكبر يا بن امي التزمنى و انتشق من رائحتى فاني اظن ان هذه الليله
آخر ليله فلانمسي بعدها فاعتنق الغلامان و جعلا يبكيان فبينما هما كذلك اذ اقبل زوج المرأه
فقرع الباب .

فقالت المرأه من هذا فقال افتحى الباب فقامت ففتحت الباب فدخل زوجها و رمى
سلاحه من يديه و قلنسوته من راسه و جلس مغتما حزينا فقالت له امراته مالي اراك مغتما
حزينا قال فكيف لا احزن ان غلامين قد هربا من عسكر عبيدالله و قد جعل لمن جاء بهما
عشره آلاف درهم و قد بعثنى خلفها فلم اقدر عليهما

فقالت امرأته اتق الله يا هذا و لاتجعل خصمك محمدا صلى الله عليه و آله و سلم.
فقال لها اعزبى عنى فوالله لاعرف لهما من رسول الله منزله فائتنى بطعامى فاتته بالمائده و
وضعتها بين يديه فاهوى يأكل منها فبينما هو يأكل اذ سمع هينمه الغلامين فى جوف الليل
فقال ما هذه الهينمه قالت لا ادرى قال ائتنى بالمصباح حتى انظر فاتته به فدخل البيت فاذا هو
بالغلامين فعرفهما فوكزهما برجله و قال قوما من انما و من اين جئتما؟

قالا نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنه هربنا من عسكر ابن زياد فقال لهما من
الموت هربتما و فى الموت وقعتما فقالا له يا شيخ اتق الله و ارحم شبابنا و احفظ قرابتنا من
رسول الله فقال لهما دعا هذا فوالله لاعرف لكما قرابه من رسول الله فاقامهما و شد كتفيهما و
دعا بغلام له اسود فقال له دونك هذين الغلامين فانطلق بهما الى شط الفرات و اضرب
اعناقهما و انت حر لوجه الله فتناول الغلام السيف انطلق بهما فلما كان فى بعض الطريق قال
له احدهما يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال خادم جدنا رسول الله قال لهما من انما من
رسول الله قالا نحن من ولد جعفر الطيار فى الجنه ابن عم رسول الله فالقى الاسود السيف من
يده و القى نفسه فى الفرات و كان مولاه اقتفى اثره و قال يا مولاي اردت ان تحرقنى بالنار
فيكون خصمى محمد صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامه فقال له عصيتنى يا غلام؟ فقال

فقال الشيخ يا نادر لا بد لك من قتلى قال نعم قال افلا تقبل منى ضعف ما اعطيت قال لا ثم ضرب عنقه ورمى بجيفته الى الماء فلم يقبله ورمى به الى الشط فامر عبيدالله بحرقه فاحرق ثم قال الخوارزمي :

فهذا و امثاله من الآيات التي ظهرت بقتل الحسين عليه السلام و يحوز مثل هذا و قد اخبره الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.^١

عذاب قتله الحسين عليه السلام

وفي مقتل الخوارزمي : اخبرنا الشيخ الثقة العدل الحافظ ابوبكر محمد بن عبدالله ابن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي عن السفره الحجازيه اخبرنا الشيخ الجليل ابوالحسن محمد بن اسحق بن الساهوجي اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن علي بن بNDAR اخبرنا ابوبكر محمد ابن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز اخبرنا ابوالقاسم عبدالله ابن احمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول حدثني ابي احمد ابن عامر بن سليمان الطائي حدثني ابوالحسن علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار و قد شد يده و رجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز و جل من شده نتنها و هو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليدوقوا ذلك العذاب الاليم.^٢

قال: و نا عبد الرحمن بن ابي حماد، عن ثابت بن اسماعيل، عن ابي النضر الجرمي، قال: رأيت رجلا سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره فقال: كنت ممن حضر عسكر عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام بين

^١ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٤٨

^٢ مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٨٣

يديه طست فيها دم و ريشة في الدم، و هو يؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم فأتى بي، فقلت: يا رسول الله، و الله ما ضربت بسيف و لا طعنت برمح و لا رميت بسهم، قال: أفلم تكثر عدونا؟ فأدخل إصبعة في الدم - السبابة و الوسطى - و أهوى بهما إلى عيني فأصبحت و قد ذهب بصرى..

وفى روضه الاخيار قال قد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض الصالحين من النوم فقال يا رسول الله بابي انت وامي ماترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنه قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقى فيه^١.

عن ابن اعثم الكوفى قال : حدثنى أبو الحسن أحمد بن الحسين النيسابورى قال: حدثنى محمد بن القاسم المدينى عن أبى حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس، قال: و حدثنى على بن عاصم عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس، قال: و حدثنى أبو حاتم سهل بن محمد الصانع قال: حدثنى نعيم بن مزاحم المنقرى عن محمد بن عمرو بن واقد الواقدى، قال الواقدى: و حدثنى معاذ بن محمد بن يعقوب بن عتبة القرشى عن محمد ابن الحنفية، أبو الوليد بن رزين عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: و حدثنى أبو عمر حفص بن محمد عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه. قال الواقدى أيضا و حدثنى محمد بن عبيد الله بن عنبسة عن محمد بن عبيد الله عن عمرو عن أبيه، و عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبى مصعب عن أبيه و عبد الله بن بجير السهمى عن سعيد بن قيس الهمدانى، و محمد بن خالد الهاشمى عن يعقوب بن سليمان من بنى عبد الله الأوسى عن عبد الرحمن بن المنذر من بنى عدى بن النجار عن العلاء بن يعقوب العجلانى، و أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب عن أبى مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدى عن الحسين بن كثير الأزدى عن أبيه، و أبو المنذر أيضا عن محمد بن عوانة بن الحكم بن الهيثم بن عدى عن عبد الملك بن سليمان عن أيوب بن بشير بن عبد الله المعافى و الهيثم بن عدى عن غالب بن عثمان الهمدانى عن عبد الله بن المعافى المعافى و عبد الرحمن بن المنذر الأنصارى و عبد الواحد بن أبى عون و هبيرة ابن مريم و عيسى بن دأب عن رجاله و

^١ تفسير حقى ج ٥ ص ٤٣٨

أبو البختری عن رجاله كلهم قد حدث بهذا الحديث و بعضهم أو عما له من بعض و زيادته و نقصانه على من نقله إلينا و قرأه علينا.... قال كعب: أظنكم تهونون قتل الحسين، أو لا تعلمون أنه يفتح كل يوم و ليلة أبواب السماء كلها، و يؤذن للسماء بالبكاء، فتبكي دما عبيطا؟ فإذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقا و غربا فاعلموا بأنها تبكي حسينا، فتظهر هذه الحمرة في السماء. قال: فقيل له: يا أبا إسحاق! فكيف لم تفعل السماء ذلك بالأنبياء و أولاد الأنبياء من قبل و بمن كان خيرا من الحسين؟ فقال كعب: ويحكم! إن قتل الحسين أمر عظيم لأنه ابن بنت خيرة الأنبياء، و إنه يقتل علانية ظلما و عدوانا، لا تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و هو مراح مائه و بضعة من لحمه، ثم يذبح بعريضة الكرب و البلاء، و الذي نفس كعب بيده! لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات لا يقطعون بكاءهم عليه إلى آخر الدهر، و أن البقعة التي يدفن فيها خير البقاع بعد ثلاث: مكة، و المدينة، و بيت المقدس، و ما من نبي إلا و قد زارها و بكى عندها، و لها في كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم، فإذا كانت ليلة جمعة أو يوم جمعة نزل إليها سبعون ألف ملك يبكونه و يذكرون فضله و منزلته عندهم، و إنه يسمى في السماوات حسينا المذبوح، و في الأرض أبا عبد الله المقتول، و في البحار الفرخ الأزهر المظلوم، و إنه يوم يقتل تنكسف من النهار الشمس، و من الليل القمر، و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة أيام، و تمطر السماء كما أخبرتكم دما، و تدكدك الجبال، و تغطمط البحار، و لو لا بقية من ذرية محمد صلى الله عليه و سلم و محبي محمد و محبي أبيه و أمه يطلبون دمه و يأخذون بثأره لصب الله عز و جلّ عليهم من السماء نيرانا.

ثم قال كعب: لعلكم تعجبون مما حدثتكم به من أمر الحسين بن علي! إن الله تعالى لم يترك شيئا كان أن يكون في أول الدهر و آخره إلا و قد فسر له موسى عليه السلام، و ما من نسمة خلقت و مضت من ذكر و أنثى إلا و قد رفعت إلى آدم عليه السلام و عرضت عليه، و لقد عرضت على آدم هذه الأمة، فنظر إليها و إلى اختلافها و تكالبها على الدنيا فقال: يا رب! ما لهذه الأمة و الدنيا و هي خير الأمم و أفضلها؟ و أوحى الله عز و جلّ إليه: يا آدم! هذا أمرى في خلقى و قضائى فى عبادى، يا آدم! إنهم أخلفوا فاختلفت قلوبهم، و سيظهرون فى أرضى الفساد كفساد قابيل حين قتل هابيل، و يقتلون فرخ حبيبي محمد صلى الله عليه و سلم.

قال: ثم مثل بآدم عليه السلام في الذروة مقتل الحسين بن علي و وثوب أمة جده عليه، فنظر إليهم آدم عليه السلام مسودة وجوههم فقال: يا رب! ابسط عليهم الأسقام كما قتلوا فرخ هذا النبي الكريم.

قال هبيرة بن يريم فحدثني أبي يريم قال: لقيت سلمان الفارسي فحدثته بهذا الحديث، فقال سلمان: لقد صدق كعب و أنا أزيدك في ذلك أن كل شيء في الأرض يبكي الحسين إذا قتل حتى النجم و نبات الأرض، و لا يبقى شيء من الروحانيين إلا و يسجد ذلك اليوم، و يقولون: إلهنا و سيدنا أنت العليم الحكيم، ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادى ملك بين السماء و الأرض أن يا معشر الخليفة! ارفعوا رؤوسكم فقد وفيتم لرب العزة. قال: ثم أقبل سلمان الفارسي على يريم ثم قال: يا يريم! إنك لو تعلم يومئذ كم من عين تعود سخنة كثيبة حزينة قد ذهب نورها و غشى بصرها بكاء على الحسين! و لقد صدق كعب فيما حدثك به، و الذي نفس سلمان بيده! إنني لو أدركت أيامه لضربت بين يديه بالسيف أو أقطع بين يديه عضوا عضوا فأسقط بين يديه صريعا، فإن القتل معه يعطى أجر سبعين شهيدا من شهداء بدر و أحد و حنين و خيبر. ثم قال سلمان: يا يريم! ويحك أ تدري ما حسين! حسين سيد شباب أهل الجنة على لسان محمد صلى الله عليه و اله وسلم، و حسين لا يهدر دمه حتى يقف بين يدي الله عز و جل، و حسين من تفرع لقتله ملائكة السماوات، ويحك يا يريم! أتعلم كم ملك ينزل يوم قتل الحسين و تضمه إلى صدورها! و تقول الملائكة بأجمعها: إلهنا و سيدنا! هذا فرخ رسولك محمد و ابن ابنته و بضعة من لحمه. يا يريم إن أنت أدركت أيام مقتله و استطعت أن تقتل معه فكن أول قتيل يقتل بين يديه، فإن كل دم يوم القيامة بعد الأنبياء دم الحسين، ثم دماء أصحابه الذين قتلوا بين يديه. و انظر يا يريم! إن أنت نجوت فلم تقتل معه فزر قبره، فإن قبره لا يخلو من الملائكة أبدا، و من صلى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم و عداوتهم أبدا حتى يموت.^١

الاشعار المنسوبة الى الامام عليه السلام

أخبر أبو بكر بن المزرفي قال أنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري،
أنشدني القاضي عبد الله بن علي بن أيوب، أنشدنا القاضي أبو بكر بن كامل، أنشدني عبد الله
بن إبراهيم، و ذكر أنه للحسين بن علي:

أغن عن المخلوق بالخالق	تغن عن الكاذب و الصادق
و استرزق الرحمن من فضله	فليس غير الله من رازق
من ظن أن الناس يغنونه	فليس بالرحمن بالوائق
أو ظن أن المال من كسبه	زلت به النعلان من خالق

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف - و أنبأني أبو القاسم علي بن إبراهيم، و أبو
الوحش سبيع بن المسلم عنه - أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت أنا أبو بكر محمد بن
يحيى الصوفي، نا محمد بن يونس الكديمي، نا محمد بن المؤمل الحارثي، نا الأعمش أن
الحسين بن علي قال:

كلما زيد صاحب المال مالا	زيد في همّه و في الاشتغال
قد عرفناك يا منقصة العيش	و يا دار كل فان و بال
ليس يصفو الزاهد طلب الزهد	إذا كان مثقلا بالعيال

و أخبر أبو الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله الهروي
ببغداد، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري، نا أبو زكريا يحيى
بن عمار بن يحيى بن عمار الشيباني - إملاء - قال: سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي
بفارس، قال: قرأت علي الحارث بن عبيد الله، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: بلغني أن
الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها و قال:

ناديت سگان القبور فأسكتوا	و أجابني عن صمتهم ندب الجثا
قالت: أتدرى ما صنعت بساكني	مزقت لحمهم و خرقت الكسا
و حشوت أعينهم ترابا بعدما	كانت تباينت المناصل و الشوا
قطعت ذا من ذا و من هذا كذا	فتركتها رمما يطول بها البلا

أنبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري، عن أبي عبد الله محمد بن علي الصوري، ثم أنشدني أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أنشدنا المبارك بن عبد الجبار، أنشدنا محمد بن علي الصوري، أنشدني أبو القاسم علي بن محمد بن شهدك الأصبهاني - بصور - للحسين بن علي:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة	فدار ثواب الله أغلى و أنبل
و إن كانت الأبدان للموت أنشئت	فقتل سبيل الله بالسيف أفضل
و إن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً	فقلة سعى المرء في الكسب أجمل
و إن كانت الأموال للترك جمعت	فما بال متروك به المرء يبخل ^١

خروج التوابين

قال البلاذري في انساب الاشراف : حدثني عباس عن أبيه عن أبي محنف وغيره قالوا: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السلام ودخل عبيد الله بن زياد من معسكره بالنخيلة إلى الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم، ففرعوا إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة وهم: سليمان بن صرد الخزاعي^٢، وكانت له صحبة، المسيب بن نجبة الفزازي، وكان من خيار أصحاب علي

^١ تاريخ دمشق ج ١٤ ص ٨٦ و بغية الطلب ج ٣ ص ٩ والبدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٩ و ٢٢٨

^٢ الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٠ - سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي،

من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة، و هو لحى بن حارثة بن عمرو ابن عامر، و هو ماء السماء عامر بن الغطريف، و الغطريف هو حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، و قد ثبت نسبه في خزاعة لا يختلفون فيه،

عليه السلام وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التيمي، ورفاعة بن شداد البجلي ثم القتباني، فاجتمع هؤلاء الخمسة نفر في منزل سليمان بن صرد، ومعهم ناس من وجوه الشيعة، فابتدأ المسيب بن نجبة الكلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد فإننا قد ابتلينا بطول العمر فنرغب إلى ربنا في أن لا يجعلنا ممن يقول له غداً: " أولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر " وقد بلا الله أخبارنا فوجدنا كاذبين في أمر ابن أبيه نبينا، وقد بلغتنا كتبه، وقد أتنا رسله، وسألنا نصره عوداً وبدءاً، وعلانية وسراً، فبخلنا عليه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا، فلا نحن نصرناه بأيدينا ولا خذلنا عنه ألسنتنا، ولا قويناه بأموالنا، ولا طلبنا له النصرة من عشائرننا، فما عذرنا عند ربنا لا عذر والله أو نقتل قاتليه والموالين عليه، وإنه لا بد لكم من أمير تفزعون إليه، وترجعون إلى أمره، وراية تحفون بها معه.

ثم تكلم رفاعة بن شداد البجلي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: دعوت إلى الجهاد جهاد الفاسقين، والتوبة من الذنب العظيم، فمسموع ذلك عنك، ومقبول منك، وقلت ولوا أمركم رجلا تفزعون إليه وتطيفون برايته وتطيعون له، فإن تكن ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً متنصحاً، وإن رأيت ورأى أصحابنا ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة، وصاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وإذا لسابقة والقدم سليمان بن صرد، المحمود في دينه وبأسه، الموثوق برأيه وتدبيره.

يكنى أبا مطرف، كان خيراً فاضلاً، له دين وعبادة، كان اسمه في الجاهلية يسارا فسمّاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سليمان، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً في خزاعة، وكان نزوله بها في أول ما نزلها المسلمون، وكان له سنٌ عالية، وشرف و قدر، وكلمة في قومه، شهد مع عليّ صفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة، ثم اختلط الناس

ثم تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن سعد بن نفيل بنحو من كلام رفاعة بن شداد، وذكر المسيب بن نجبة وفضله، وذكر سليمان بن صرد لسابقته ورضاهما به، فقال المسيب أصبتم ووفقتهم، وأنا أرى مثل الذي رأيتم، فولوا سليمان أمركم.

فولوه عليهم، وقلدوه رئاستهم، فخطب سليمان بن صرد فقال:

إني أخاف ألا نكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة، وعظمت فيه الرزية لما هو خير لنا، نمد أعناقنا إلى قدوم آل نبينا، ونعدهم نصرنا، ونحثهم على المصير إلينا فلما قدموا علينا ونينا وعجزنا وداهنا وتربصنا، حتى قتل ولد نبينا وسلالته وبضعة من لحمه، فاتخذوه الفاسقون غرضاً للنبيل ودرية للرماح، فلا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله عنكم بأن تنجزوا من قتله وتبيروه، ألا ولا تهابوا الموت، فوالله ما هابه أحد قط إلا ذل، وكونوا كتوابي بنى إسرائيل إذ قال لهم نبيهم "إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم" فما فعل القوم جثوا والله للركب، ومدوا الأعناق، ورضوا بالقضاء حين علموا أنه لا ينجيهم من عظم الذنب إلا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دعيتم إلى مثل ما دعى القوم إليه، اشحذوا السيوف، وركبوا الأسنة وأعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة.

وقال عبد الله بن سعد بن نفيل، أو أخوه خالد: أشهد الله ومن حضر من المسلمين أني قد جعلت مالي الذي أصبحت أملكه، سوى سلاحى الذى أقاتل به عدوى، صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال القاسطين،

وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني فقال: وأنا أشهدكم على مثل ذلك، وتصدق حجر بن عوضة الكندى بماله عليهم أيضاً،

وتصدق الأسود بن ربيعة بن مالك بن ذى العنين الكندى بماله عليهم أيضاً.

وكتب سليمان بن صرد إلى سعد بن حذيفة يدعوه ومن قبله إلى التوبة، والطلب بدم الحسين، فأجابوه إلى ذلك، وهم شيعة بالمدائن، وكانوا انتقلوا إليها من الكوفة، وقال لهم سعد بن حذيفة: أنكم كنتم على نصرة الحسين لولا أن خبر قتله ومعالجة القوم إياه أتاكم، فانهضوا لقتال قتلته.

وكتب سليمان بن صرد إلى المثنى بن مخربة العبدى، ومن قبله من شيعة البصرة، بمثل ذلك فأجابوه إلى النهوض معه.

وكان ابتداء أمر التوابين في آخر سنة إحدى وستين، فكانوا يتداعون ويستعدون ويرتأون، وكان مهلك يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وكان أجل الشيعة الذي ضربوه لمن كتبوا إليه في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، على أن يتوافوا ويجتمعوا بالنخيلة.

وكان عبيد الله حين أتاه موت يزيد بالبصرة وثب به أهلها حتى استخفى، ثم لحق بالشام، فلم يزل مع مروان بن الحكم إلى أن عقد له مروان على ما غلب عليه وفتح من أرض الجزيرة والعراق

ووثب أهل الكوفة بعامله عمرو بن حريث أيضاً فأخرجوه واصطلحوا على عامر بن مسعود الجمحي دحروجة الجعل، فكان يصلى بهم ويدعو لابن الزبير حتى عزله ابن الزبير، وولى عبد الله بن يزيد الخطمي، فقدمها ابن يزيد لثمانى بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين، ويقال: بعد ذلك بأشهر.

وقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة بعد عبد الله بن يزيد بثمانية أيام، فكان المختار إذا دعا الشيعة إلى نفسه، وإلى الطلب بدم الحسين قالوا: هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة وقد أطاعته الشيعة وانقادت له وولته أمرها، فيقول: إن سليمان رجل لا علم له بالحروب وسياسة الرجال، وقد جئتم من قبل المهدي محمد - يعنى ابن الحنفية - مؤتمناً منتجباً ووزيراً مناصحاً، فلم يزل حتى انشعبت إليه طائفة منهم، وعظمهم مع ابن صرد، فكان سليمان أثقل الناس على المختار.

وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني عبد الله بن يزيد الخطمي فأخبره بخبر سليمان بن صرد والمختار بن أبي عبيد وما يدعوان إليه من الطلب بدم الحسين بن علي، وأنه لا يأمن أن توليه الشيعة، فخطب الناس فقال: إن قوماً اجتمعوا للطلب بدم الحسين، فرحم الله الحسين، ورحم هؤلاء القوم، والله لقد دلت على أماكنهم وعليهم، فأبيت أن أهجهم، والله ما قتلت الحسين، ولا مالأت على قتله وما أحببته، فلعن الله قتله، فليظهر هؤلاء القوم آمنين، ثم ليسيروا إلى قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم، فقد أقبل إليكم فإن عهد العاهد به علي مسيرة ليلة من منبج فقتاله والاستعداد له أحزم وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم.

وكان عامل ابن الزبير على الخراج دون عبد الله بن يزيد: إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله، فقام حين فرغ ابن يزيد من كلامه فقال: لا يغرنكم مقالة هذا المداهن، فوالله لئن

خرج علينا خارج لنقتلنه، أو كما قال، فقطع عليه المسيب بن نجبه كلامه فقال: أنت تهدنا بالقتل إنك لأذل من ذلك، وأما أنت أيها الأمير فجزاك الله خيراً، فقد قلت قولاً سديداً

وكلم القوم إبراهيم بكلام شديد غليظ، وقالوا لابن يزيد خيراً

ثم أن أصحاب سليمان بن صرد انتشروا يشترون السلاح، ويتجهزون ظاهرين لا يخافون أحداً. فلما أهل هلال شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، خرج سليمان إلى النخيلة في أصحابه فعسكر بها، وبعث حكيم بن منقذ والوليد بن غضين بن مسلم الكنانى ثم الغفارى في خيل فناديا بالكوفة: يا لثارات الحسين فتلاحق به بعد النداء قوم، وكان مبلغ من أثبت في ديوانه ستة عشر ألفاً، ويقال: اثنا عشر ألفاً، فعرض أصحابه ومن اجتمع إليه من أهل الكوفة فوجدهم أربعة آلاف، فقال: يا سبحان الله أما وافانى من ستة عشر ألفاً إلا أربعة آلاف؟ ويقال إنه قال أما وافانى من اثني عشر ألفاً إلا أربعة آلاف؟! فقليل له إن المختار ثبط الناس عنك، وقد صار معه ألفان فقال: سبحان الله أما تذكر هؤلاء الله وما أعطونا من الميثاق.

وكان مقامه بالنخيلة ثلاثاً، ثم بعث إلى من تخلف عنه يذكرهم الله وما أعطوه من العهد، فخرج إليه منهم ألف أو نحو ألف، فقام إليه المسيب بن نجبة، فقال: يرحمك الله إنه لا ينفعك المكره، ولا يقاتل معك إلا من أخرجته النية والحسبة، ومن فر إلى ربه من ذنبه.

فقال سليمان: أيها الناس إنا والله ما نطلب من الغنيمة إلا رضوان الله، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خبز ولا حرير، وما هي إلا سيوفنا على عواتقنا، ورماحنا بأيدينا وزرد قدر البلغة إلى لقاء عدونا، فمن لم يرض بهذا فلا يصحبنا، فنأدى الناس من كل جانب: إنا لا نطلب الدنيا، وليس لها خرجنا.

وأجمع سليمان المسير فأشار عليه عبد الله بن سعد بن نفيل بأن يطلب بدم الحسين عمر بن سعد بن أبى وقاص، ومن بالمصر فإنهم الذين شركوا في دمه وتولوا أمره، فقال سليمان: إن هذا لكما قلت، ولكن ابن زياد هو الذى سرب إليه عمر بن سعد والجنود، وعبأهم عليه، وقال: لا أمان له عندي، فسيروا إليه فإنكم إن رزقتم الظفر به فأمر من دونه أهل مصركم أيسر من أمره.

وعرض عليه عبد الله بن يزيد الخطمي أن ينظر إلى قدوم ابن زياد ليكون أمرهم وأمره في محاربته واحداً، فكره ذلك، فعرض عليه أن يوجه معه جيشاً، وقال: إنكم أعلام أهل مصركم فإن أصبتم اختل مصركم فحاجزه، وأجمع على الشخص واستقبال ابن زياد.

ووعظ سليمان الناس، ثم سار من النخيلة، فلما صار إلى دير الأعور عرض أصحابه فإذا قد تخلف منهم نحو من ألف، فقال لأصحابه: ما أحب من تخلف عنكم معكم ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً، ولما انتهى سليمان وأصحابه إلى قبر الحسين صرخوا صرخة واحدة، وبكوا وقال سليمان: اللهم ارحم الشهيد بن الشهيد ونادوا: يالثرأت الحسين، وأظهروا التوبة من خذلانه، ثم إن سليمان سار فأخذ على الجصاصة، ثم على الأنبار، ثم صندوداء قرية الأنصار ثم على القيارة وبعث سليمان على مقدمته كريب بن مرثد الحميري.

فلما انتهى إلى قرقيسيا أخرج إليهم زفر بن الحارث الكلابي أنزالاً وسوقاً وأهدى إلى وجوههم الجزر، ونحر لسائر أهل العسكر، وأمر ابنه الهذيل بن زفر فأقام لهم كل ما احتاجوا إليه، وزودهم، وقال لهم: إن عبيد الله بن زياد قد أقبل ومعه حصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، وأدهم بن محرز الباهلي وربيعة بن المخارق الغنوي، وحملة بن عبد الله الخثعمي، وهم في الشوك والشجر، وقد وردوا الرقة فسيروا إلى عين الوردة فاجعلوها في ظهوركم فيكون الماء والمادة في أيديكم، وما بيني وبينكم فأنتم له آمنون، وعرض عليهم أن يقيموا عنده فيقاتل معهم، وقال: إنه يريدني فلا تبرحوا حتى يكون أمرنا واحداً، فلم يفعلوا، فقال: أما والله لو أن خيلي كرجالي لأمددتكم. فأغذوا السير وانتهوا إلى قول زفر بن الحارث ورأيه.

وساروا إلى الشمسانية وإلى السكير، ثم إلى التنينين وساعا، ثم إن سليمان عبأ الكتائب ووجه إلى أول عسكر أهل الشام، وقد فصلوا من الرقة، عسكر ابن ذي الكلاع أربعمئة عليهم المسيب بن نجبة، فقاتلوهم قتالاً شديداً فنالوا منهم وهزموهم وغنموا غنيمة حسنة.

فبلغ الخبر ابن زياد فسرّح إليهم الحصين بن نمير في اثني عشر ألفاً، فخرج إليهم سليمان في التعبئة، فلما تواقفوا دعاهم الحصين إلى طاعة عبد الملك، وكان مروان قد هلك، ودعاهم سليمان إلى أن يسلموا إليهم عبيد الله بن زياد ويخلعوا عبد الملك، ويخرج عمال عبد الله بن الزبير، ويسلم الأمر إلى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فاقتتلوا أشد قتال سمع به، فهزم أهل الشام يومهم، وحجز الليل بينهم، ثم قاتلوهم من الغد وقد أمد ابن زياد الحصين بأبن ذي الكلاع في ثمانية آلاف فاقتتلوا قتالاً لم ير مثله، ثم

تجازوا وقد فشت في الفريقين الجراح، ووافاهم أدهم بن محرز الباهلي في عشرة آلاف فالتقوا فقتل سليمان بن صرد الخزاعي، رماه يزيد بن الحصين بسهم.

ثم أخذ الراية بعده المسيب بن نجة الفزاري فقتل، ثم أخذها عبد الله بن سعد بن نفيل وهو يقول: " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " رحمكما الله فقد صدقتما ووفيتما وقاتل فحمل وحمل عليه ربيعة بن المخارق ابن جأوان الغنوي فاختلف هو و عبد الله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئاً، وطعن ابن أخى ربيعة بن المخارق عبد الله بن سعد بن نفيل في ثغره نحره فقتله.

وأخذ الراية عبد الله بن وال التيمي فقتل، ويقال: بل دعى ابن وال حين قتل عبد الله بن سعد لتدفع الراية إليه فوجدوه قد استلحم فحمل رفاعه بن شداد، فكشف الناس عنه ثم إنه أقبل إلى الراية وقد أمسكها عبد الله بن حازم الكبيرى من بنى كبير من الأزد، فقال لا بن وال: خذ رايتك فأخذها وقاتل ابن وال حتى قتل، وقتل ابن حازم إلى جنب ابن وال.

وجاء الليل فنظر رفاعه إلى كل جريح، فدفعه إلى قومه، وسار بالناس حتى أصبح بالتينيرين فعبر الخابور، ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعه، ودلف أهل الشام لمحاربتهم حين أصبحوا فوجدوهم قد مضوا فلم يتبعوهم

وسار رفاعه بالناس فأسرع وخلف وراءهم أبا الجويرية العبدى في سبعين فارساً لحمل من سقط من الرجال، وقبض ما وجد من المتاع وحفظه على أهله وتعريفه، فلما مروا بزفر بن الحارث بقرقيسيا بعث إليهم من الطعام والعلف بمثل الذى كان بعث به في بدأتهم، وأرسل إليهم الأطباء والأدوية، وقال: أقيموا عندنا إن أحببتم فإن لكم الكرامة والمواساة، فأقاموا ثلاثاً ثم زودهم وساروا فأقبل ابن زياد يريد زفر بن الحارث.

وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان من المدائن حتى انتهى إلى هيت، فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقي الناس فانصرف، ولقى سعد المثنى بن مخربة بصندوداء فأخبره الخبر، فأقاما فيمن معهما حتى قيل لهما إن رفاعه قد أظلمكما فاستقبلوه فبكى بعضهم إلى بعض، وانصرف سعد بن حذيفة بمن معه إلى المدائن، وانصرف أهل الكوفة إلى الكوفة، وانصرف ابن مخربة إلى البصرة.

وقوم يزعمون: إن سعد بن حذيفة كان وجه إلى أهل عين الورد ابن الحصن يبشرهم بإقبالهم إليهم ليقبوا منهم وتطيب أنفسهم، وأن ابن مخربة وافاهم بقبر الحسين عليه السلام في بدأتهم وشهد حربهم والله أعلم.

وقال هشام ابن الكلبي عن أبيه: قتل بعين الورد حجر بن عوضة بن حجر بن مالك بن ذى العينين، واسم ذى العينين معاوية بن مالك بن الحارث بن بداء الكندي، وبعض الرواة يقول عوضة وذلك خطأ.

وقال الهيثم بن عدي: بعث حصين بن نمير إلى سليمان بن صرد حين التقوا إني أعرف لك حقك وسنك وقرابتك، وأنا أكره قتالك، فبعث إليه والله ما خرجت وأنا أحب الحياة، فوجه إليه سليمان بن عبد الرحمن الكلاعي في خمسة آلاف فقتل ابن صرد.

ثم أخذ الراية ابن نجبة فقتل، ثم ابن سعد بن نفيل فقتل. قالوا: وأتى أدهم بن محرز عبد الملك ببشارة الفتح، فصعد عبد الملك المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الله قد أهلك من أهل العراق ملحق الفتنة، ورأس الضلالة سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركت رأس ابن نجبة خذاريق. ألا وقد قتل الله منهم رجلين ضالين مضلين: عبد الله بن سعد أخا الأزدي، وابن وال أخا بكر بن وائل، فلم يبق بعد هؤلاء أحد عنده دفاع ولا امتناع ثم نزل. ولما قدم رفاعة بن شداد وأصحابه الكوفة، كانوا يقولون إذا ذكر لهم أصحابهم: صبروا والله، وفررنا، وخفنا أن نلقى بأيدينا إلى التهلكة، وأن نؤكل أهل الشام لحومنا، وقلنا لعل الأيام تبقى لهم منا شراً.

وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص، وشبث بن ربعي الرياحي، ويزيد بن الحارث بن رويم يقولون لعبد الله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله عاملي ابن الزبير على الكوفة، بعد خروج ابن صرد: إن المختار بن أبي عبيد أشد عليكم من ابن صرد، وهو يقول إذا ذكر ابن صرد: إنه عشة من العشم وحفش من الأحفاش بال، ليس بذى تجربة للأمور، ولا علم بالحروب وأنا رجل أعمل على مثال مثل لي، وأمر تقدم فيه إلي، ويدل بنفسه غير إدلال ابن صرد، وليس البلد والمختار فيه لكم ببلد، فأودعوه الحبس حتى يجتمع الناس على رجل، فأخذاه فحبسناه مقيدا.

وقدم رفاعة وأصحابه الكوفة من عين الورد، وهو محبوس فكتب إليهم: أما بعد فمرحبا بالعصبة الذين حكم الله لهم بالأجر حين رحلوا، ورضى انصرافهم حين أقبلوا، إن

سليمان بن ورد رحمہ اللہ تعالیٰ قضی ما علیہ وتوفاه اللہ إلیہ، فجعل روحہ مع أرواح الأنبياء الصديقين والشهداء والصالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي تنتظرون، ولكنى الأمر والمأمور وقاتل الجبارين فأعدوا واستعدوا فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت، والدفع عن الضعفة وجهاد المحلين فأجابوه إلى ما دعاهم إليه

وقالوا: إن شئت أخرجناك من محبسك، فقال: أنا أخرج في أيامي هذه، وكانت صفية بنت أبي عبيد أخته امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب، فكتب إلى عبد الله بن عمر يعلمه أن ابن يزيد وابن محمد بن طلحة حبساه لغير جناية، فكتب إليهما يسألهما إخراجهم، فأخرجاه، فكان من أمره ما كان^١.

ومن العجائب: قول عبد الملك بن عمير الليثي: رأيت في قصر الإمارة بالكوفة رأس الحسين رضي الله عنه بين يدي عبيد الله بن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان^٢.

^١ طبقات الكبرى ج ٤ ص ٢٩ وخامسه ١ ص ٥٠٩ و مروج الذهب ج ٣ ص ٩٣ و تجارب الامم ج ٢ ص ١٠٨ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٢٥٧ و تاريخ مختصر الدول والبدء والتاريخ ج ٦ ص ٩ و تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٥٥٢ والبدایه والنهایه ج ٨ ص ٢٥ وانساب الاشراف ج ٦ ص ٣٦٤ و تاريخ الاسلام ج ٥ ص ٤ و الفتوح ج ٦ ص ٢٠٣ و المنتظم ج ٦ ص ٢٩ و الكامل ج ٤ ص ٥٨

^٢ المعجم الكبير للطبراني الباب ١ ج ٣ ص ٢٠٦ و مسند ابو يعلى الموصلى ج ٦ ص ١٩٣ و الثقات للعجلي باب عبد الملك ج ٢ ص ١٠٤ و تاريخ دمشق ج ٣٧ ص ١٣١ و ج ٥٠ ص ٢٤٤ و ج ٥٨ ص ٢٤٤ و المطالب العالى لابن حجر ج ١٢ ص ٤٥٠ و الوافى بالوفيات ج ٦ ص ٢٥٣ و سير اعلام النبلاء ج ٤ ص ١٤٣ و وفيات الاعيان ج ٣ ص ١٦٥ و معرفة الثقات ج ١ ص ١٣٢ و ج ٢ ص ١٠٥ و المنتظم ج ٢ ص ٢٤٥ و مروج الذهب ج ١ ص ٢٩٦ و البدء والتاريخ ج ١ ص ٣٣٥ و بغية الطلب ج ٣ ص ٤٥ و تاريخ

اليقوبى ج ١ ص ٢١٦ و ربيع الابرار للزمخشري ج ١ ص ٨٨ و الاوائل
للعسكري ج ١ ص ٩٨ و البصير والنخاير ج ١ ص ٣٨٠ ونهايه الارب ج ٦
ص ١٠ و تاريخ الاسلام ج ١ ص ٦٧٦ و المستطرف في كل مستطرف ج ١
ص ٢٩٦ و صبح الاعشى ج ١ ص ١٨٦ ونثر الدرر ج ٢ ص ١١٩ و تاريخ
ال خلفاء ج ١ ص ٨٥ و مسالك الابصار ج ٢ ص ٦١ و انساب الاشراف ج ١
ص ٤٢٧ والتذكره الحمدونيه ج ٣ ص ٤١ او المستطرف ج ٢ ص ١٣٤

﴿تتمة بحسين (ع) في منابع أهل السنة﴾

- ١- آداب العلماء والمتعلمين
- ٢- الابانه لابن بطه العكبرى الحنفى
- ٣- الابهاج فى حجية الاجماع
- ٤- الاتحاف بحسب الاشراف
- ٥- الآثار الباقيه عن القرون الخاليه للبيرونى
- ٦- الاثبات الوصيه للمسعودى
- ٧- الاحاد والمثانى لابن ابي عاصم
- ٨- احاديث رجال من اصحاب النبى
- ٩- احكام القرآن للجصاص
- ١٠- احوال الرجال للجوزجاني
- ١١- احياء العلوم للغزالي
- ١٢- اخبار الدول للقرمانى
- ١٣- اخبار الدولة العباسيه المؤلف فى القرن الثالث الهجرى
- ١٤- اخبار الطوال للدينورى
- ١٥- اخبار المكه للفاكهى
- ١٦- الادب المفرط لبخارى
- ١٧- الارشاد فى معرفة علماء الحديث لابي يعلى الخليلى
- ١٨- الاستيعاب لابن عبد البر
- ١٩- اسد الغابه لابن الاثير
- ٢٠- الاسعاف المبطل للسيوطى
- ٢١- الاسماء والصفات للبيهقى
- ٢٢- الاشارات الى معرفة الزيارات
- ٢٣- الاصابه للعسقلانى
- ٢٤- اصل الايمان فى ضوء الكتاب لصالح بن عبد العزيز
- ٢٥- الاعتقاد للبيهقى
- ٢٦- اعلام الستة المنشوره للحافظ ابن احمد الحكيمى
- ٢٧- اعلام الموقعين فى رب العالمين
- ٢٨- الاعلام للزركلى
- ٢٩- الاغانى لابی الفرج الاصبهاني
- ٣٠- اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيميه
- ٣١- الامالى الشجرية لابن الشجر
- ٣٢- الامالى المحاملى
- ٣٣- الامالى لابن بشران
- ٣٤- الامالى المطلقة لابن حجر
- ٣٥- الامامه و السياسه لابن قتيبه
- ٣٦- الامانى لابن مردويه
- ٣٧- امتاع الاسماع للمقرئزى

﴿ مقتل الحسين (ع) في منابع أهل السنة ﴾

- | | |
|---|---|
| ٣٨- الامتاع بالاربعين المتباينه | ٥٤- بغيه الحارث لحارث بن اسامه |
| ٣٩- الانباء للقطفى | ٥٥- بغيه الخاطر ونزهة الناظر |
| ٤٠- انساب الاشراف للبلاذرى | ٥٦- بغيه الطلب فى اخبار حلب لابن العديم |
| ٤١- الانساب المتفقه لابن القيسرانى | ٥٧- بلاغات النساء لابن الطيفور |
| ٤٢- الاوائل للعسكرى | ٥٨- البلدان لليعقوبى |
| ٤٣- الاوائل لابن ابى عاصم | ٥٩- البيان والتبيين للجاحظ |
| ٤٤- الاوائل للطبرانى | ٦٠- تاريخ ابن خلدون |
| ٤٥- ايثار الحق على الخلق | ٦١- تاريخ ابوزرعه الدمشقى |
| لمحمد بن ابراهيم الحسنى القاسمى | ٦٢- تاريخ ابى الفداء |
| ٤٦- البحر الزخار لاحمد بن قاسم الصنعانى | ٦٣- تاريخ الاسلام للذهبى |
| ٤٧- بحر الفوائد المسمى بمعانى الاخبار لمحمد بن اسحق الكلاباذى | ٦٤- تاريخ الخلفاء للسيوطى |
| ٤٨- البحر المديد لابن عجيبة | ٦٥- تاريخ الخليفة لخليفة بن الخياط |
| ٤٩- البدء والتاريخ لابن المطهر | ٦٦- التاريخ الصغير للبخارى |
| ٥٠- البدايه والنهايه لابن كثير | ٦٧- التاريخ الكبير للطبرى |
| ٥١- بريقه المحموديه | ٦٨- تاريخ القرمانى |
| ٥٢- بشاره المحبوب بتكفير الذنوب للقابونى | ٦٩- التاريخ الكبير للبخارى |
| ٥٣- البصاير والذخاير لابی حيان التوحيدى | ٧٠- تاريخ اليعقوبى |
| | ٧١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى |
| | ٧٢- تاريخ حلب لابن العديم |
| | ٧٣- التاريخ لابن معين |

- ٧٤- تاريخ مختصر الدول لابن
العبري
- ٧٥- تاريخ مدينه دمشق لابن
عساكر
- ٧٦- التبصير فى الدين
للاسفراينى
- ٧٧- تجارب الامم لابن مسكويه
- ٧٨- التحاف
- ٧٩- التحرير والتنوير لابن
عاشور
- ٨٠- الترغيب والترهيب للمندرى
- تحسين القبيح وتقبيح الحسن
للملطى الشافعى
- ٨١- تحفة الاحوذى
للمباركفورى
- ٨٢- تحفة الاشراف
- ٨٣- التحقيق فى احاديث
الخلاف لابن الجوزى
- ٨٤- تخريج احاديث الاحياء
للعراقى
- ٨٥- تذكرة الحفاظ للذهبي
- ٨٦- التذكرة الحمدونية لابن
حمدون
- ٨٧- تذكرة الخواص لابن
الجوزى
- ٨٨- التذكرة للقرطبى
- ٨٩- تطهير الجنان على هامش
الصواعق المحرقة لابن حجر
- ٩٠- التعرف لمذهب التصوف
للكلاباذى
- ٩١- تفسير ابن حاتم
- ٩٢- تفسير ابن كثير
- ٩٣- تفسير ابى السعود
- ٩٤- تفسير اطفيش للاباضى
- ٩٥- تفسير الاغثم
- ٩٦- تفسير الالوسى
- ٩٧- تفسير البغوى
- ٩٨- تفسير الثعالبى
- ٩٩- تفسير الخازن
- ١٠٠- تفسير الدر المنثور
- ١٠١- تفسير القرطبى
- ١٠٢- تفسير اللباب لابن عادل
- ١٠٣- تفسير النيسابورى
- ١٠٤- تفسير حقى
- ١٠٥- تفسير روح المعانى
- ١٠٦- تلخيص احكام الجنائز
لاللبانى
- ١٠٧- التمهيد لشرح ١٠٨-
- كتاب التوحيد لصالح بن عبد
العزیز آل الشيخ

﴿مقتل الحسين (ع) في منابع أهل السنة﴾

- | | |
|---------------------------------|------------------------------|
| ١٠٩- التنبيه والرد على الاهواء | ١٢٧- جمهرة انساب العرب لابن |
| ووالبدع للملطي الشافعي | حزم |
| ١١٠- تهذيب الاسماء لابی | ١٢٨- جمهرة خطب العرب |
| زكريا النووي | لاحمد الزكي |
| ١١١- تهذيب الاسماء واللفات | ١٢٩- جواهر المطالب لابن |
| لنووي | الدمشقي |
| ١١٢- تهذيب التهذيب لابن | ١٣٠- الجوهره في نسب النبي |
| حجر | واصحابه للبري |
| ١١٣- تهذيب الكمال للمزي | ١٣١- الجوهره في نسب علي |
| ١١٤- تهذيب تاريخ دمشق | وآله |
| ١١٥- التوحيد لعبد العزيز بن باز | ١٣٢- الحبايك في اخبار |
| ١١٦- تيسير المطالب في امالي | الملايك للسيوطي |
| ايطالب | ١٣٣- الحدايق الوردية |
| ١١٧- الثقات لابن حبان | ١٣٤- حيوة الحيوان الكبرى |
| ١١٨- الثقات لاحمد بن عبدالله | للميري |
| العجلي | ١٣٥- خصائص امير المؤمنين |
| ١١٩- ثمار المقاصد | علي بن ابيطالب للنسائي |
| ١٢٠- جامع الاصول لابن الاثير | ١٣٦- الخصائص للسيوطي |
| ١٢١- الجامع الصغير للسيوطي | ١٣٧- الخطط المقرئيه للقرماني |
| ١٢٢- الجامع الكبير للسيوطي | ١٣٨- خلاصه التهذيب |
| ١٢٣- جامع معمر بن راشد | ١٣٩- خلاصه الوفاء للسهمودي |
| ١٢٤- الجرح والتعديل للرازي | ١٤٠- الدر المختار للحصكفي |
| ١٢٥- جزء الالف دينار للقطيعي | ١٤١- الدر المنثور للسيوطي |
| ١٢٦- جمع الجوامع للسيوطي | ١٤٢- الدر النظيم لجمال الدين |
| | الشامي |

﴿ مقتل الحسين (ع) في منابع أهل السنة ﴾

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ١٤٢- الذرية الطاهرة للدولابي | ١٦٠- سبل الهدى والرشاد |
| ١٤٤- الدعاء للطبراني | للسالحي الشافعي |
| ١٤٥- دعايم الاسلام | ١٦١- السر المصون لابن |
| ١٤٦- دلايل النبوه للبيهقي | الجوزي |
| ١٤٧- دلايل النبوه لابي نعيم | ١٦٢- السلسله الصحيحه للالباني |
| ١٤٨- ذخاير العقبي للمحب | ١٦٢- سمط النجوم العوالي |
| الطبري | للعصامي |
| ١٤٩- رأس الحسين لابن تيميه | ١٦٣- السنن الكبرى للبيهقي |
| ١٥٠- الرحله في طلب الحديث | ١٦٤- السنن الكبرى للطبراني |
| للخطيب البغدادي | ١٦٥- السنن الكبرى للنسائي |
| ١٥١- رد المختار في فقه | ١٦٦- السنن لابن ماجه |
| الحنبلي | ١٦٧- السنن للترمذي |
| ١٥٢- رساله في انس العقيده | ١٦٨- السنن للدارمي |
| لمحمد بن عوده السعوي | ١٦٩- السنه لابن ابي عاصم |
| ١٥٣- الرسايل السياسيه | ١٧٠- سير اعلام النبلاء للذهبي |
| ١٥٤- الرسايل المقريزيه | ١٧١- السيره الحلبيه |
| ١٥٥- الرسايل للجاحظ | ١٧٢- السيره النبويه لابن كثير |
| ١٥٦- روض الاخبار للاماسي | ١٧٣- السيره لابن حبان |
| الحنفي | ١٧٤- شذرات الذهب لابن عماد |
| ١٥٧- رياض الصالحين للنووي | الحنبلي |
| ١٥٨- الرياض النضره للمحب | ١٧٥- شرح ابن بطلال |
| الطبري | ١٧٦- شرح السنه للبغوي |
| ١٥٩- زوجات النبي لسعيد | ١٧٧- شرح الطحاويه في العقيده |
| ايوب | السلفيه لصدر الدين علي بن ابي |
| | العز الحنفي |

﴿ مقتل الحسين (ع) في منابع اهل السنة ﴾

- | | |
|---|---|
| <p>١٧٨- شرح العقيدة الواسطية</p> <p>لابن تيميه المؤلف محمد خليل هراس</p> <p>١٧٩- الشرح الكبير لابن قدامه</p> <p>١٨٠- شرح النيل وشفاء العليل لمحمد الاطفيش</p> <p>١٨١- شرح مذاهب اهل السنة لابن شاهين</p> <p>١٨٢- شرح مقامات الحريري للشريسي</p> <p>١٨٣- شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد</p> <p>١٨٤- شرف النبي</p> <p>١٨٥- الشريعة للاجرى</p> <p>١٨٦- شعب الايمان للبيهقي</p> <p>١٨٧- الشعر والشعراء لابن قتيبه الدنوري</p> <p>١٨٨- الشفاء لعياض بن موسى اليحصبي</p> <p>١٨٩- صبح الاعشى للقلقشندي</p> <p>١٩٠- الصحاح للجوهري</p> <p>١٩١- صحيح ابن حبان</p> <p>١٩٢- صحيح ابن خزيمة</p> <p>١٩٣- صحيح بخارى</p> <p>١٩٤- صحيح مسلم</p> | <p>١٩٥- صفة الصفوه لابن الجوزي</p> <p>١٩٦- الصواعق المحرقة للهيثمي</p> <p>١٩٧- الضعفاء الكبير للعقيلي</p> <p>١٩٨- الضعفاء والمتروكين للدارقطني</p> <p>١٩٩- طبقات الخليفة لخليفة بن الخياط</p> <p>٢٠٠- الطبقات السنية للتقي الغزي</p> <p>٢٠١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد</p> <p>٢٠٢- طلبه الطلبة</p> <p>٢٠٣- ظلال الجنة لابن ابي عاصم</p> <p>٢٠٤- العجالة في احاديث السلسله لابي ٢٠٥- الفيض الفاداني المكي</p> <p>٢٠٦- العزله للخطابي</p> <p>٢٠٧- عقد الدرر في اخبار البشر</p> <p>٢٠٨- عقد الدرر في اخبار المنتظر</p> <p>٢٠٩- العقد الفريد لابن عبد ربه</p> <p>٢١٠- العلل المتناهيه لابن الجوزي</p> <p>٢١١- العلل للدارقطني</p> |
|---|---|

﴿مقتل الحسين (ع) في منابع أهل السنة﴾

- | | |
|---|--|
| ٢١٢- العلل ومعرفة الرجال | ٢٢٧- فتح القدير للشوكاني |
| لاحمد بن حنبل | ٢٢٨- فتح الباري لابن رجب |
| ٢١٣- عمدة القارى للعيني | ٢٢٩- فتح المغيث للسخاوى |
| ٢١٤- العواصم والقواصم لابی بكر بن العربى | ٢٣٠- الفتوح لابن اعثم |
| ٢١٥- عوالى الحارث لحارث بن محمد التميمى | ٢٣١- الفخرى فى الاداب السلطانية لابن الطقطقى |
| ٢١٦- عيون الاخبار لابن قتيبه الدينورى | ٢٣٢- الفروع لابن مفلح الحنبلى |
| ٢١٧- الفارات للثقفى | ٢٣٣- فريده العجايب لابن الوردى |
| ٢١٨- غاية المرام للامدى | ٢٣٤- الفصول المهمه لابن الصباغ |
| ٢١٩- غذاء الالباب فى شرح منظومة الاداب | ٢٣٥- الفصول فى السيره |
| ٢٢٠- غرر الخصايص الواضحه للوطواط | ٢٣٦- فضائل الخلفا الراشدين لابی نعيم الاصبهانى |
| ٢٢١- غريب الحديث لابراهيم الحربى | ٢٣٧- فضائل الصحابه لاحمد بن حنبل |
| ٢٢٢- الفاخر | ٢٣٨- فقه السنه للشيخ سيد سابق |
| ٢٢٣- فتاوى الاسلام لمحمد صالح المنجد | ٢٣٩- فقه العبادات للمشافى |
| ٢٢٤- فتاوى الشبكه الاسلاميه لعبدالله فقيه | ٢٤٠- فوات الوفيات للكتبى |
| ٢٢٥- فتاوى اللجنة الدايمة لاحمد بن عبد الرزاق | ٢٤١- الفوايد الشهير بالفيلانيات لابی بكر الشافعى |
| ٢٢٦- فتح البارى لابن حجر | ٢٤٢- فيض القدير للمناوى |
| | ٢٤٣- القضا و القدر للبيهقى |
| | ٢٤٤- قطف الثمر للقنوجى |

﴿ مقتل الحسين (ع) في منابع اهل السنة ﴾

- ٢٤٥- الكامل في التاريخ لابن الاثير
٢٤٦- الكامل لابن عدى
٢٤٧- كتاب الحديث اسماعيل بن جعفر
٢٤٨- الكشف للزمخشري
٢٤٩- الكشف الحثيث لابراهيم الحلبي الطرابلسي
٢٥٠- كشف الخفا للعجلوني
٢٥١- كنز العمال للمتقى الهندي
٢٥٢- كنوز الحقايق
٢٥٣- الكنى للنسايى
٢٥٤- الكنى و الاسماء للدولابى
٢٥٥- الكواكب الدريه
٢٥٦- لباب الانساب للبيهقى
٢٥٧- لسان العرب لابن منظور
٢٥٨- لسان الميزان لابن حجر
٢٥٩- لمعه الاعتقاد لابن قدامه المقدسى
٢٦٠- المتحابين فى الله لابن قدامه
٢٦١- المجروحين لابن حبان
٢٦٢- مجلس فى رؤية الله للدقاق لمؤلفه محمد بن عبد الواحد الاصبهاني
٢٦٣- مجلسان املى نظام الملك
٢٦٤- مجمع الامثال للميداني
٢٦٥- مجمع الزوائد للهيثمي
٢٦٦- مجمع الفوائد
٢٦٧- مجمل اعتقاد اهل السلف لعبد الله التركى
٢٦٨- محاضرات الادباء للراغب
٢٦٩- المحبر الكبير لمحمد بن حبيب البغدادي
٢٧٠- محبه الرسول بين الاتباع و الابتداء لعبد الرؤوف محمد عثمان
٢٧١- المحرر الوجيز لابن عطيه المحاربى
٢٧٢- مختصر تاريخ دمشق لابن المنظور
٢٧٣- المختصر فى اخبار البشر لابي الفداء
٢٧٤- مرآة الجنان لليافعى
٢٧٥- مروج الذهب للمسعودى
٢٧٦- مسالك الابصار
٢٧٧- مستخرج الطوسى لحسن بن نصر الطوسى
٢٧٨- المستدرک للحاكم
٢٧٩- المستطرف للابشهى

﴿سنة الحسين (ع) في منابع امر السنة﴾

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| ٢٨٠- المستقصى للزمخشري | ٣٠٢- مطالب السؤول في مناقب |
| ٢٨١- مسند ابن ابي شيبة | آل الرسول لابن طلحة الشافعي |
| ٢٨٢- مسند ابو داود الطيلساني | ٣٠٣- المطالب العاليه لابن حجر |
| ٢٨٣- مسند ابي حنيفة | ٣٠٤- مطالب لاولي النهي في |
| ٢٨٤- مسند ابي يعلى الموصلي | شرح غاية المنتهى |
| ٢٨٥- مسند احمد | ٣٠٥- معارج القبول لحافظ بن |
| ٢٨٦- مسند اسحق بن راهويه | احمدالحكمي |
| ٢٨٧- مسند البحر الزخار | ٣٠٦- المعالم الجغرافيه في |
| للصنعاني | السيره |
| ٢٨٨- المسند الجامع لابي | ٣٠٧- معجم ابن المقرئ |
| المغاطي النوري | ٣٠٨- المعجم الاوسط للطبراني |
| ٢٨٩- مسند الروياني | ٣٠٩- معجم البلدان لياقوت |
| ٢٩٠- مسند الشاميين للطبراني | الحموي |
| ٢٩١- مسند الشهاب للقضاي | ٣١٠- معجم الشيوخ لابن جميع |
| ٢٩٢- مسند الصحابه | ٣١١- المعجم الكبير للطبراني |
| ٢٩٣- مسند الطيالسي | ٣١٢- معجم قبائل العرب لعمر |
| ٢٩٤- مسند عبد بن حميد | رضا كحاله |
| ٢٩٥- مسند قياسي | ٣١٣- المعجم لابن الاعرابي |
| ٢٩٦- المشاهير | ٣١٤- معرفه الثقات للعجلي |
| ٢٩٧- مشاهير علماء الامصار | ٣١٥- معرفه الصحابه لابن نعيم |
| لابن حبان | ٣١٦- المعرفه و التاريخ للفسوي |
| ٢٩٨- مشكاة المصابيح للتبريزي | ٣١٧- المغني لابن قدامه |
| ٢٩٩- مشكل الاثار للطهاوي | ٣١٨- المغني في الضعفاء |
| ٣٠٠- مصنف ابن ابي شيبة | ٣١٩- مقاتل الطالبين لابي |
| ٣٠١- مصنف عبد الرزاق | الفرج الاصبهاني |

﴿مقتل الحسين (ع) في منابع أهل السنة﴾

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| ٣٢٠- المقاصد الحسنه | ٣٣٦- النجوم الزاهرة لابن |
| للسخاوى | التغرى البردى |
| ٣٢١- المقامات الحريرى | ٣٣٧- النزاع و التخاصم |
| للحريرى | للمقرىزى |
| ٣٢٢- مقتل الحسين للخوارزمى | ٣٣٨- نزهه المجالس |
| ٣٢٣- الملاحم لابن منادى | ٣٣٩- النساب للسمعانى |
| ٣٢٤- مناقب على لابن مغازلى | ٣٤٠- نسب النبى واصحابه |
| ٣٢٥- منتخب كنز العمال للمتقى | ٣٤١- نسب قريش للزبيرى |
| الهندي | ٣٤٢- نصب الرايه للزيلعى |
| ٣٢٦- المنتخب للطريحي | ٣٤٣- نهاية الارب للنويرى |
| ٣٢٧- المنتخب من الربيع الابرار | ٣٤٤- نهر الذهب |
| للمخشرى | ٣٤٥- نور القبس للمرزبانى |
| ٣٢٨- المنتخب من ذيل المذيل | ٣٤٦- هميان الزاد للاباضى |
| للطبرى | ٣٤٧- الوافى فى الوفيات |
| ٣٢٩- المنتظم لابن الجوزى | ٣٤٨- الوافى بالوفيات للصفدى |
| ٣٣٠- موارد الظمان للهيتمى | ٣٤٩- الواقف |
| ٣٣١- مواهب الجليل للحطاب | ٣٥٠- الوسيط للطنطاوى |
| الرعينى | ٣٥١- وفيات الاعيان لابن |
| ٣٣٢- موسوعه الاعلام لادم | خلكان |
| الخرسانى | ٣٥٢- وقعه صفين لابن مزاحم |
| ٣٣٣- الموضوعات لابن | |
| الجوزى | |
| ٣٣٤- ميزان الاعتدال للذهبي | |
| ٣٣٥- نثر الدرر للابى | |